اضافہ شدہ حواشی و بین السطور کے تمام حقوق محفوظ ہیں

جئناك بالحق واحسن تفسيرا

قد استتب بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و
اسرار التاويل واسمه عند عامة اهل العلم

التفسير للبيضاوي ٦٨٥ھ

مع

الحواشي المفيدة

الّفها

المولى العلامة عبد الكريم الكوراني رحمه الله تع

في هذه النسخة امتيازات اٰتية

١- لم يترك حل مشكل
٢- بولغ في تصحيح الحواشي القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشي العلام۔
٣- اوردت الدلائل بالانصاف في المسائل المختلف فيها بين الاحناف و غيرهم۔
۴- التزم فيها بذكر المآخذ التي اخذت منها الحواشي ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة۔
٥ مقدمة التفسير تاليف العلامة الشهير ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهاني (المتوفى سنة ٥٠٢ھ)
٦ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی۔

نام و نسب اور سکونت :- تحقیق بیضاء :- علمی مقام و جلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے ۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت ۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ۔ دنیائے فانی سے رحلت
حواشی بیضاوی ۔ بیضاوی پر تعلیقات ۔ تخاریج احادیث بیضاوی ۔ حل ابیات بیضاوی ۔

میر محمد کتب خانہ آرام باغ، کراچی

اضافہ شدہ حواشی وبین السطور کے تمام حقوق محفوظ ہیں

جئنٰك بالحق واحسن تفسيرا

قد استتب بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و
اسرار التاويل واسمهٗ عند عامة اهل العلم

التفسير للبيضاوي

١٣٨٥ھ

مع

الحواشي المفيدة

الفها

المولى العلامة عبد الكريم الكوراني رحمه الله تع

في هذه النسخة امتيازات اٰتية

١- لم يترك حل مشكل

٢- بولغ في تصحيح الحواشي القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشي العلام۔

٣- اوردت الدلائل بالانصاف في المسائل المختلف فيها بين الاحناف و غيرهم۔

٤- التزم فيها بذكر المأخذ التي اخذت منها الحواشي ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة۔

٥ مقدمة التفسير لتفسير تاليف العلامة الشهير ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل
الملقب بالراغب الأصفهاني
(المتوفى سنة ٥٠٢ھ)

٦ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی۔

نام ونسب وسکونت ؛- تحقیق بیضاء ؛- علمی مقام وجلالت شان ؛- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے ۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت ۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ۔ دنیا رفانی سے رحلت
حواشی بیضاوی ۔ بیضاوی پر تعلیقات ۔ تخاریج احادیث بیضاوی ۔ حل ابیات بیضاوی۔

میر محمد کتب خانہ آرام باغ، کراچی

میر محمد کتب خانہ مرکز علم و ادب آرام باغ کراچی

مع اضافة المفيدة

١ مقدمة التفسير تاليف العلامة الشهير ابی القاسم الحسين بن محمد بن المفضل
الملقب بالراغب الأصفهانی
(المتوفی سنة ٥٠٢ھ)

٢ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام ونسب وسکونت :- تحقیق بیضاء :- علمی مقام وجلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے ۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت ۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ۔ دنیاء فانی سے رحلت
حواشی بیضاوی ۔ بیضاوی پر تعلیقات ۔ تخاریج احادیث بیضاوی ۔ حل ابیات بیضاوی

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التفسير

تاليف

العلامة الشهير ابى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل

الملقب بالراغب الأصفهانى

(المتوفى سنة ۵۰۲ھ)

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

مع اضافة المفيدة

۱ مقدمة التفسير تاليف العلامة الشهير ابى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل
الملقب بالراغب الأصفهانى
(المتوفى سنة ۵۰۲ھ)

۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام نسب وسکونت :- تحقیق بیضاء :- علمی مقام وجلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے . تفسیر بیضاوی کی اہمیت . قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض . ودنیا رفانی سے رحلت
حواشی بیضاوی . بیضاوی پر تعلیقات . تخریج احادیث بیضاوی . حل ابیات بیضاوی

الحمد لله على آلائه . وصلى الله على النبيّ وأوليائه . ونساله أن يجعلنا ممن ابتدأه بفضله ونعمته . وأعقبه برأفته ورحمته . وأن يجعلنا ممن أسبل عليه نور عصمة الأنبياء . وحصن قلوبهم بطهارة النقاء . انه لطيف لما يشاء . قال الشيخ أبو القاسم الراغب رحمه الله تعالى : القصد فى هذا الاملاء إن نفس الله فى العمر ووقانا من نوب الدهر وهو مرجو أن يسعفنا بالامرين أن نبين من تفسير القرآن وتأويله نكتا بارعة تنطوى على تفصيل ما أشار اليه أعيان الصحابة والتابعين ومن دونهم من السلف المتقدمين رحمهم الله مجملة ونبين من ذلك ماينكشف عنه السر ويثلج به الصدر وفقنا الله لمرضاته برحمته وجعل سعينا مسعودا . وفعلنا فى الدين محمودا . فمنه يستجلب مبدأ التوفيق ومنتهاه .

[فصول لابد من بيانها فى مبدإ الكتاب]

(فصل) فى بيان ما وقع فيه الاشتباه من الكلام المفرد والمركب . الكلام ضربان مفرد ومركب فالمفرد المسمى بالاسم والفعل والحرف وذلك بالوضع الاصطلاحى سمى بذلك فأما بالوضع الاوّل فكله يسمى اسما وبحق أن صار ثلاثة أقسام فان الكلام إما أن يكون مخبرا عنه وهو الملقب بالاسم وإما خبرا وهو الملقب بالفعل وإما رابطا بينهما وهو الملقب بالحرف والقسمة لا تقتضى غير ذلك وما كان من الخبر نحو فاعل ومفعل والبصريون يسمونه اسما اعتبارا باحكام لفظية لانه يدخله ما يدخل الاسماء من التنوين والجر وحروفه والألف واللام ويخبر عنه والكوفيون يسمونه الفعل الدائم أما الفعل

فاعتبارا بالمعنى وهو ان قائما فيه معنى يقوم وأما الدائم فلأنه يصلح للازمنة الثلاثة وان كان الحال أولى به فى أكثر المواضع والاصل فى الالفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعانى لكن ذلك لم يكن فى الامكان إذ كانت المعانى بلا نهاية والالفاظ مع اختلاف تركيبها ذات نهاية وغير المتناهى لايحويه المتناهى فلم يكن بد من وقوع اشتراك فى الالفاظ . ويجب أن يعلم أن للفظ مع المعنى خمس أحوال الأوّل أن يتفقا فى اللفظ والمعنى فيسمى اللفظ المتواطئ نحو الانسان اذا استعمل فى زيد وعمرو والثانى أن يختلفا فى اللفظ والمعنى ويسمى المتباين نحو رجل وفرس الثالث أن يتفقا فى المعنى دون اللفظ ويسمى المترادف نحو الحسام والصمصام الرابع أن يتفقا فى اللفظ ويختلفا فى المعنى ويسمى المشترك والمتفق نحو العين المستعملة فى الجارحة ومنبع الماء والديدبان وغير ذلك والخامس أن يتفقا فى بعض اللفظ وبعض المعنى ويسمى المشتق نحو ضارب وضرب والذى يقع فيه الاشتباه من هذه الخمسة الالفاظ المشتركه والالفاظ المتواطئة هل هى عامة أو خاصة والمشقة مم اشتق كقولهم النبي والبرية منهم من قال من أنبأ وبرأ فتركت الهمزة ومنهم من قال من النبوة وهى الربوة ومن البرا وهو التراب .

[فصل فى أوصاف اللفظ المشترك]

اللفظ انما يحصل فيه التشارك بأن يستوى اللفظان فى ترتيب الحروف وعددها وحركاتها ويختلفا فى المعنى نحو عين وكلب فأما إذا اختلف ترتيب الحروف نحو حلم وحمل أو العدد نحو القنا والفنا وقدر وقدر أو الحركة نحو قدم وقدم أولم يختلفا فى المعنى نحو الانسان اذا استعمل فى زيد وعمرو فليس شيء من ذلك من الاسماء المشتركة فان الذى اختلف فى العدد ربما كان من المشترك نحو ضارب وضرب وربما كان من المتباينة نحو القنا والقنابل وربما كانت الكلمة صورتها صورة المشترك فى اللفظ وتكون من المشتقة لاختلاف تقديرها نحو المختار اذا كان فاعلا فان تقديره مفتعل واذا كان مفعولا فان تقديره مفتعل وكذا فلان منحل وأمر منحل فيه والفلك اذا كان واحدا كقفل واذا كان

جمعا فانه كوثن وناقة هجان وامرأة ضناك فانها كحمار ونوق هجان كقوم كرام وعلى ذلك هم يغزون نحو يخرجون وهن يغزون يخرجن وأنت تعصين نحو تشتمين وأنتن تعصين نحو تشتمن ونحو دبر مصدر دبر وجمع الدابر نحو ركب وكثيرا ما يلتقى فرعان للفظين متفقين فى الصيغة وهما مختلفان فى المعنى نحو المصباح لما يشرب منه الصبوح ولما يشتق من صبحت أى أسرجت واشتكي لاظهار الشكوى ولاتخاذ شكوة اللبن .

(فصل) الاشتراك فى اللفظ يقع لاحد وجوه إما أن يكون فى لغتين نحو الصقر للبن اذا بلغ غاية الحموضة فى لغة أكثر العرب والصقر للدبس فى لغة اكثر أهل المدينة وإما أن يكون أحدهما منقولا عن الآخر أو مستعارا والفرق بينهما أن المنقول هو الذى ينقله أهل صناعة ما عن المعنى المصطلح عليه أولا إلى معنى آخر قد تفردوا بمعرفته فيبقى من بعد مشتركا بين المعنيين وعلى ذلك الالفاظ الشرعية نحو الصلاة والزكاة أو الالفاظ التى يستعملها الفقهاء والمتكلمون والنحويون . وأما المستعار فالاسم الموضوع لمعنى فتستعيره لمعنى آخر له اسم وضعى غيره فتستعمله فيه لمواصلة توجد بين المعنيين كتسمية الشجاع بالاسد والبليد بالحمار والفرق بين حكم المنقول والمستعار أن المنقول شرطه أن يتبع فيه أهل تلك الصناعة والمستعار لكل واحد أن يستعين فيستعمله إذا قصد معنى صحيحاً فيكون متضمنا لمعنى التشبيه نحو أن تقول ركبت برقا فتعنى به فرسا كالبرق سرعة ورأيت بحرا أى سخيا كالبحر وأما المشتق فشرطه أن يشارك المشتق منه فى حروفه الاصلية ويوجد فيه ببعض معناه ويخالفه اما فى الحركات نحو ضرب وضرب أوفى الزوائد من الحروف نحو ضرب وضارب واستضرب أو فى التقدير نحو المختار اذا كان فاعلا أو مفعولا وسائر ما تقدم فقد بان بهذه الجملة أنواع مفردات الالفاظ وما يقع فيه الاشتباه . وأما المركب من اللفظ فما ركب من هذه الثلاثة والتركيب على ضربين تركيب يحصل به جملة مفيدة وذلك اما من اسمين أومن اسم وفعل أوتقديره ذلك وتركيب لايحصل به ذلك ويكون اما من اسمين يجعلان واحدا نحو خمسة عشر وبعلبك او اسم مضاف الى اسم نحو عبد الملك أو اسم وفعل نحو تأبط شرا أواسم وصوت نحو سيبويه أو فعل وحرف نحو هلم أو حرفين نحو انما أو من جمل من الكلام وذلك لايكون الا بحذف بعضها نحو بسملة وحيعلة وحوقلة فى قولهم بسم الله وحىّ على الصلاة ولا حول ولا قوة الا بالله وجميع ما يقع فيه الشبه من الكلام المركب لايخلو اما ان يكون لشىء يرجع الى مفردات الكلام وذلك على التفصيل المتقدم واما لشىء لايرجع الى ذلك وذلك لايخلو اما ان يكون من جهة المعنى أو من جهة اللفظ فاما ما كان من جهة المعنى فلا سبيل الى ازالته بتعيين العبارات وذاك ان المعانى ضربان جلى وغامض فالجلى ما يمكن ادراكه بادنى تأمل كقوله تعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا» وقوله تعالى «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً» الى قوله «ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» وأما الغامض فعلى ثلاثة أضرب الاول ان يكون المعنى فى نفسه خفيا نحو الكلام فى صفات البارىء سبحانه ونفى التشبيه عنه والثانى ان يكون الكلام أصلا يشتمل على فروع تتشعب منه كالآيات الدالة على الاحكام الثالث ان يكون مثلا دائما كقولهم فى الصيف ضيعت اللبن وذلك لان ظاهره ينبىء عن شىء والمقصود غيره وذلك فى القرآن كقصة موسى مع الخضر فى كسر السفينة وقتل النفس الزكية بغير نفس واقامة جدار من غير نفع ظاهر وكقصة الخصمين اذ دخلوا على داود ففزع منهم وكقوله «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم» واللفظ أيضاً ضربان لفظ جلى وهو ان يقع كيفيات اللفظ وكمياته على حسب ما يجب نحو «الحمد لله رب العالمين» ولفظ غامض وذلك من ثلاثة أوجه إما من جهة الكيفية وذلك بتقديم ما يقدر تأخيره أو تأخير مايقدر تقديمه نحو قول الشاعر :

وما مثله فى الناس الا مملكا   أبو أمه حىّ أبوه يقاربه

وعلى ذلك قوله تعالى «لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلمهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا» واما من جهة الكمية وذلك اما من جهة البسط فى الكلام أو من جهة الحذف والايجاز فما

كان من جهة البسط فكقوله تعالى «ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق» الآية وكقوله «ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم» وما كان من جهة الايجاز والحذف فكقوله «ولكم فى القصاص حياة» واما من جهة الاضافة وذلك بحسب اعتبار حال المخاطب نحو قولك افعل فى الطلب والشفاعة والامر .

(فصل) فى الآفات المانعة المخاطب من فهم مراد المخاطب الآفات المانعة . من ذلك ثلاثة الاولى راجعة الى الخطاب اما من جهة اللفظ أو من جهة المعنى وقد تقدم ذلك والثانية راجعة الى المخاطب وذلك لضعف تصوره لما قصد الانباء عنه أوقصور عبارته عن تصوير ما قصد الانباء عنه وخطاب الله عزوجل منزه عنها والثالثة راجعة الى المخاطب وذلك اما لبلادة فهمه عن تصور أمثال ذلك من المخاطبة واما لشغل خاطره بغيره وذلك وان كان موجودا فى بعض المخاطبين بالقرآن فغير جائز ان يشمل كافة المخاطبين اذ من المستبعد ان يكون الناس قاطبة لايفهمونه .

(فصل) فى عامة ما يوقع الاختلاف ويكثر الشبه . وذلك ثلاثة أشياء حق العالم ان يعنى بتهذيبها وسد الثلم المنثقبة عنها أحدها من جهة الناظرين وذلك كنظر فرقتى أهل الجبر والقدر حيث اعتبر أهل الجبر السبب الاول فقالوا الافعال كلها من جهة البارئ سبحانه وتعالى اذ لولاه لم يوجد شيء منها . وقال أهل القدر ان الممكنات من جهتنا حيث اعتبروا السبب الاخير وهو المباشر للفعل دون السبب الاول والثالث اختلاف نظر الناظرين من اللفظ الى المعنى أومن المعنى الى اللفظ وذلك كنظر الحطابى الى اللفظ فى اثبات ذوات الاشياء ونظر الحكماء من ذوات الاشياء الى اللفظ وذلك نحو الكلام فى صفات البارى عزوجل فان الناظر من اللفظ وقع عليه الشبهة العظيمة فى نحو قوله تعالى «بل يداه مبسوطتان» وقوله «تجرى بأعيننا» وما يجرى مجراه وأهل الحقائق لما بينوا بالبراهين ان الله تعالى واحد منزه عن التكثير فكيف عن الجوارح بنوا الالفاظ على ذلك وحملوها على مجاز اللغة ومساغ الالفاظ فصينوا عما وقع فيه الفرقة الاولى .

(فصل) فى أقسام ما ينطوى عليه القرآن من أنواع الكلام . وقد تقرر ان أنواع الكلام المركب الخبر والاستخبار والامر والنهى والطلب والشفاعة والوارد فى كلام الله تعالى من ذلك الخبر والامر والنهى وذاك ان علام الغيوب لايحتاج الى الاستخبار وكل ماورد من ألفاظ الاستخبار فعلى الحكاية أو على الانكار والتوبيخ والمولى لايطلب من عبده ولا يتشفع اليه فاذن هذه الثلاثة ساقطة من القرآن والخبر ما ينطلق عليه الصدق والكذب وخاصيته ان يتعلق بالازمان الثلاث والامر والنهى لاينطلق عليهما ذلك ولايتعلقان الا بالمستقبل وفائدة الخبر ضربان . أحدهما القاء ماليس عند المخاطب اليه ليتصوره نحو أمور الآخرة من الثواب والعقاب . والثانى القاء ماقد تصوره ليتأكد عنده وعلى ذلك جميع ماورد فى القرآن مما قد علم بالعقل مثل «الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد» وفائدة الامر والنهى شيئان أحدهما حث المخاطب على اكتساب محمود واجتناب مذموم والثانى حثه على الوجه الذى به يكتسب المحمود ويجتنب المذموم المقررين عند المخاطب والغرض الاقصى من الخطاب الخبرى ايصال المخاطب الى الفرق بين الحق والباطل ليعتقد الحق دون الباطل ومن الامر والنهى ان يفرق بين الجميل والقبيح ليتحرى الجميل ويجتنب القبيح فكل خبر إما ان يكون معربا عما يلزم اعتقاده فيسمى الخبر الاعتقادى وذلك نحو ما ينطوى عليه قوله «ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر» الآية واما ان يكون منبئاً عما يقتضى الاعتبار به فيسمى الخبر الاعتبارى كاخبار الانبياء وأممهم والقرون الماضية والاخبار عن خلق السموات والارض . وكل أمر ونهى فاما ان يكون أمرا بما يقتضى العقل حسنه ونهياً عما يقتضى العقل قبحه فيسمى الاوامر والنواهى العقلية أو أمرا بما تقصر عقولنا عن معرفة حسنه ونهياً عما تقصر عقولنا عن معرفة قبحه فيسمى الاوامر والنواهى الشرعية . والفرق بين العقلى منها والشرعى ان العقلى لايتغير على مرور الايام ولاينسخ فى شيء من الازمان والشرعى ما يتسلط عليه النسخ والتبديل بحسب ما يتعلق به من المنافع .

[فصل فى كيفية بيان القرآن]

اعترض بعض الناس فقال كيف وصف القرآن بالبيان فقال تعالى «هذا بيان للناس» وقال «يبين الله لكم ان تضلوا» وقال «بلسان عربى مبين» وقال «ولقد أنزلنا آيات مبينات» وقد علم ما فيه من الاشكال والمتشابة وما يجرى مجرى الرموز نحو قوله تعالى «وما أنزلنا على الملكين ببابل هاروت وماروت» وقوله «حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون» وقد وصفه تعالى بالمتشابه وبأنه لايعلم تأويله الا هو . فالجواب ان البيان المشترط فيه انما هو بالاضافة الى أعيان أهل الكتاب لا الى كل من يستمعه ممن دب ودرج فقد علمنا ان ذلك ليس ببيان لمن ليس من أهل العربية ثم أحوال أهل العربية مختلفة فى معرفته ولو كان البيان لايكون بيانا حتى يعرفه العامة لأدى الى ان يكون البيان فى كلام السوقى العامى أوالى ان يكون بيانا بوجه اذ كل كلام بالاضافة الى قوم بيان وبالاضافة الى آخرين ليس ببيان وقد علم ان قوله تعالى «واما تثقفنهم فى الحرب فشردبهم من خلفهم» وقوله «واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» من أشرف كلام ولا حظ فى معرفته لمن لم يتوفر نصيبه من البلاغة وكذلك قول الشاعر:

• فاقطع لبانة من تعرض وصله •

وقول الآخر:

وما المرء مادامت حشاشة نفسه   بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

من أفصح كلام ولا يعرفه جميع الانام ثم ان القرآن وان كان فى الحقيقة هداية للبرية فانهم لن يتساووا فى معرفته وانما يحظون به بحسب درجاتهم واختلاف أحوالهم فالبلغاء تعرف من فصاحته والفقهاء من أحكامه والمتكلمون من براهينه العقلية وأهل الآثار من قصصه ما يجهله غير المختص بفنه وقد علم أن الانسان بقدر ما يكتسب من قوته فى العلم تتزايد معرفته بغوامض معانيه وعلى ذلك أخبار النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها كما سمعها حتى يؤديها إلى من لم يسمعها فرب مبلغ أوعى من سامع .

[فصل فى الفرق بين التفسير والتأويل]

الفَسْر والسَّفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جُعل الفَسْر لاظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبىْ عنه البول تفْسرة وتسمى بها قارورة الماء وجعل السَفر لابراز الاعيان للابصار فقيل سَفرت المرأة عن وجهها وأسفرَ الصبح وسفرت البيت اذا كنسته والتأويل من آل يؤل اذا رجع والتفسير أعمّ من التأويل وأكثرُما يستعمل التفسير فى الالفاظ والتأويل فى المعانى كتأويل الرؤيا والتأويل يستعمل أكثره فى الكتب الآلهية والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها . والتفسير أكثره يستعمل فى (معانى) مفردات الالفاظ والتأويل أكثره يستعمل فى الجمل . فالتفسير إما أن يستعمل فى غريب الالفاظ كالبَحيرة والسَّائبة والوصيلة أوفى تبيين وشرح كقوله «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» وإما فى كلام مضمّن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى «انما النسىء زيادة فى الكفر» وقوله تعالى «وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها» الآية وأما التأويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصّا نحو "الكفر" المستعمل تارة فى الجحود المطلق وتارة فى جحود البارىء خاصة و"الايمان" المستعمل فى التصديق المطلق تارة وفى تصديق دين الحق تارة وإما فى لفظ مشترَك بين معان مختلفة نحو لفظة وجد المستعمل فى الجدة والوجد والوجود . والتأويل نوعان مستكره ومنقاد فالمستكره ما يستبشع اذا سبر بالحجة ويستقبح بالتدليات المزخرفة المزوجة وذلك على أربعة أضرب الأوّل أن يكون لفظ عام فيخصص فى بعض ما يدخل تحته نحو قوله تعالى «وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين» حمله بعض الناس على علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقط والثانى أن تلفق بين اثنين نحو قول من زعم أن الحيوانات كلها مكلفة محتجا بقوله تعالى «وان من أمة الا خلا فيها نذير» وقد قال تعالى «وما من دابة فى الارض ولا

طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم » فدل بقوله أمم أمثالكم أنهم مكلفون كما نحن مكلفون والثالث ما استعين فيه بخبر مزور اوكالمزور كقوله تعالى « يوم يكشف عن ساق » قال بعضهم عنى به الجارحة مستدلا بحديث موضوع والرابع ما يستعان فيه باستعارات واشتقاقات بعيدة كما قاله بعض الناس فى البقر أنه انسان يبقر عن أسرار العلوم وفى الهدهد انه انسان موصوف بجودة البحث والتنقيز فالأول أكثر مايروج على المتفقهة الذين لم يقووا فى معرفة الخاص والعام والثانى على المتكلم الذى لم يقوف معرفة شرائط النظم والثالث على صاحب الحديث الذى لم يتهذب فى شرائط قبول الاخبار والرابع على الأديب الذى يتهذب بشرائط الاستعارات والاشتقاقات والمنقاد من التأويل ما لا يعرض فيه البشاعة المتقدمة وقد يقع الخلاف فيه بين الراسخين فى العلم لاحدى جهات ثلاث إما لاشتراك فى اللفظ نحو قوله تعالى « لاتدركه الابصار » هل هو من بصر العين أومن بصر القلب أولامر راجع إلى النظم نحو قوله تعالى « واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا » هل هذا الاستثناء مقصور على المعطوف أو مردود اليه والى المعطوف عليه معا وإما لغموض المعنى ووجازة اللفظ نحو قوله تعالى « وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم » والوجوه التى يعتبر فيها تحقيق أمثالها أن ينظر فان كان ما ورد فيه ذلك أمرا أو نهيا عقليا فزع فى كشفه إلى الادلة العقلية فقد حث تعالى على ذلك فى قوله تعالى « كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب » وان كان أمرا شرعيا فزع فى كشفه الى آية محكمة أوسنة مبينة وان كان من الاخبار الاعتقادية فزع الى الحجج العقلية وان كان من الاعتبارية فزع الى الاخبار الصحيحة المشروحة فى القصص .

[فصل فى الوجوه التى بها يعبر عن المعنى ويبين بها]

لما كان المعنى الواحد يقرب من الافهام بعبارات مختلفة لاغراض متفاوتة وجب أن يبين الوجوه التى منها تختلف العبارات عن المعنى الواحد فالمعنى الواحد قد يدل عليه بأشياء كثيرة إما باسمه نحو إنسان أو نسبه نحو آدمى وولد حواء أو بأحد خصائصه

اللازمة له المنتصب القامة أو الماشى برجليه أو العريض الاظفار وأما بفضله اللازم كقولك الناطق المائية وكما يبين الشىء بأوصاف كثيرة كذلك قد يبين بأسماء كثيرة متضمنة لاوصاف مختلفة كقولهم فى الجرم العلوى السماء لما اعتبروا ارتفاعها بالاضافة إلى الارض والجرباء لما اعتبروا نجومها وأنها كجرب فى الجلد والخلقاء والملساء لما اعتبروا حالها عند فقدان نجومها والرقعاء لما اعتبروا ظهور شبه الرقاع فى المرقع والخضراء لما اعتبروا لونها وعلى ذلك قولهم فى المرأة الزوج لما اعتبرت بازدواجها بالرجل والظعينة لما اعتبر ظعنها معه والقعيدة لما اعتبرت بقعودها فى البيت أوبكونها مطية له كالقعود من الجمال والقعدة من الافراس ألاترى أنها سميت مطية فى قول الشاعر :

مطيات السرور فويق عشر   إلى عشرين ثم قف المطايا

وحلية اذا اعتبر حلولها معه أو حل الأزار له وذلك يفعل لاحد أمرين إما لانّ الشىء فى نفسه لا يمكن ابرازه الا بالعبارات الدالة على أوصافه كمعرفة الله عزوجل لما صعبت لم يكن لنا سبيل اليها الا بصفاته وكأن الله تعالى جعل لنا أن نصفه بهذه الاوصاف لتكون لنا ذريعة إلى معرفته اذلا سبيل لنا اليها الا استدلالا بأوصافه وأفعاله ولذلك قال موسى عليه السلام لما سأله فرعون « وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما » ولما قال له « فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » فلم يجبه عن الماهية لما كان البارى تعالى منزها عنها وأحاله إلى صفاته الكثيرة . واما لان الشىء له تركيبات وأحوال فيجعل له بحسب كل واحد منها اسم كما تقدم فى أسماء السماء وبحسب ذلك قال عليه الصلاة والسلام سميت محمدا واحمد وخاتما وحاشرا وعاقبا وماحيا لانه محمود وحامد وخاتم الانبياء وحاشر لانه بعث مع الساعة « نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد » وعاقب لانه عقب الانبياء وماح لانه محى به سيئات من اتبعه .

[فصل فى الحقيقة والمجاز]

الحقيقة مشتقة من الحق والحق يستعمل على وجهين . أحدهما فى الموجود الذى وجوده بحسب مقتضى الحكمة نحو قولنا الموت حق والبعث حق والحساب حق والثانى للاعتقاد المطابق لوجود الشيء فى نفسه أو فى القول المطابق لمعنى الشيء الذى هو عليه نحو أن يقال ان اعتقاد فلان فى البعث حق وقوله فى الثواب والعقاب حق ويضاد الحق الباطل واذا فهم الحق فهم الباطل لان العلم بالمتضادين واحد . وأما الحقيقة فانها تستعمل فى المعنى تارة وفى اللفظ تارة فأما استعمالها فى المعنى تارة فعبارة عما ينبيء عن الحق ويدل عليه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لحارثة لما قال أصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما ايمانك أى ما الذى ينبيء عن ذلك ويستعمل فى العمل والاعتقاد والخبر فيقال هذا فعل وخبر وقول له حقيقة ويستعمل فى ضدها المجاز والتسمح والتوسع فيقال هذا فعل واعتقاد وخبر فيه تجوز وتسمح وتوسع ولا فرق بين أن يكون مثل هذا الخبر بلفظ مجاز أولفظ حقيقة فى أنه يقال هو حقيقة اذا كان مطابقا لما عليه الشيء فى نفسه واذا استعملت فى اللفظ فالمراد به اللفظ المستعمل فيما وضع له فى أصل اللغة من غير نقل ولا زيادة ولا نقصان والمجاز على العكس من ذلك وكلاهما ضربان . أحدهما فى مفردات الالفاظ . والثانى فى الجمل فالمجاز فى المفردات إما أن يكون بنقل نحو فلان عظيم الحافر ويراد به القدم أو بزيادة نحو أنظور فى أنظر وارأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أو نقصان نحو ”رس المنا بمتالع فابان“ أى المنازل وربما يكون اللفظ الواحد من وجه حقيقة ومن وجه مجازا نحو قولهم فلان عظيم الاقدام فمن حيث استعمل القدم حقيقة ومن حيث أتى بلفظ ألجمع مجاز . وأما المجاز فى الجمل فمن حيث هى جملة لا يكون الا بحذف أو زيادة أما الحذف فما كان المحذوف منه شيئاً مستغنى عنه لدلالة عليه فكذلك من الايجاز نحو حذف المخبر عنه تارة والخبر تارة والمضاف تارة والمضاف اليه تارة والمفعول تارة والفاعل تارة وأمثلتها مشهورة يستغنى عن ذكرها وأما الزيادة فلا شبهة أن كل زيادة تقتضي زيادة معنى أو بسط مختصر أو شرح

مبهم فانها مستحسنة متى حصل فيها شرائط البلاغة نحو ذكر جبريل وميكائيل ثم ذكر الملائكة وذكر النخل والرمان بعد ذكر الفاكهة ولذلك ماكان من نحو زيادة اللام فى شكرته وشكرت له وأما المستنكر المستكرة عند أكثر المحصلين فكل زيادة أدعى فيها أن وجودها وعدمها سواء كما زعم بعضهم أن ذلك كالكاف فى قوله تعالى «ليس كمثله شيء» والوجه فى قوله تعالى «فأينما تولوا فثم وجه الله» أى الله وقوله «بسم الله» أى بالله وقوله تعالى «ما منعك أن لاتسجد» أى أن تسجدو كل ذلك يجيء الكلام عليه فى مواضعه فى أنها ليست بزائدة وأن لها معانى صحيحة وبعض الناس تحروا فى آيات ذكرها الله تعالى على سبيل المثل تطلب الحقائق ورأوا أن ذلك المعنى اذا لم يكن له وجود على سبيل الحقيقة كان كذبا وذلك فى نحو قوله تعالى «خصمان بغى بعضنا على بعض» وقول ابراهيم عليه السلام «بل فعله كبيرهم هذا» حتى ان بعضنا حمل قول النبى عليه الصلاة والسلام أن ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات كلها يماحك بها عن دينه قال انى سقيم وهذه أختى وبل فعله كبيرهم على الحقيقة وخفى عليه أن المذكور على وجه المثل اذا تحرى به معنى صحيح لم يكن كذبا كما يقال لمن وقع منه تضييع أمر . الصيف ضيعت اللبن . وأنكر بعضهم قول المفسرين ان هذا كذا مضمر وقال الاضمار انما يستعمل فيمن له قلب وخاطر والله تعالى منزه عن ذلك وليس يراد بالاضمار هذا المعنى وانما يعنى أن بنية الكلام تؤدى معنى ذلك عن غير نطق به نحو قولهم ”أحشفا وسوء كيلة“. فان هذا الكلام يقتضى أتجمع علىّ وبه مضمون الكلمة وذلك معلوم للسامع .

[فصل فى العموم والخصوص من جهة المعنى]

وذلك ثلاثة أضرب ، عام مطلق وهو الجنس نحو قولنا الحيوان أو الحبوب وخاص مطلق مثل زيد وعمرو وهذا الرجل وعام من وجه خاص من وجه نحو الانسان فانه بالاضافة الى الحيوان خاص وبالاضافة الى زيد وعمرو عام والعام اذا حمل على الخاص صدق القول نحو زيد انسان وحيوان والانسان والخاص اذا حمل على العام كذب نحو

الحيوان انسان والانسان زيد الا اذا قيد لفظاً أوتقديرا فيقال هذا الانسان زيد أو الانسان زيد ويجعل الالف واللام للعهد لا للجنس أو يراد ان معنى الانسانية كله موجود فى زيد فاذا ثبت ذلك فالمفسر اذا فسر العام بالخاص فقصده ان يبين تخصيصه ويذكر مثاله لانه لم يرد انه هوهو لا غير وكثير ممن لم يتدرب بالقوانين البرهانية اذا رأى عاما مستعملا فى خاصين قدر ان ذلك جار مجرى الاسماء المشتركة فيجعله من بابها وعلى ذلك رأيت كثيرا ممن صنفوا فى نظائر القرآن فقالوا الاثم ارتكاب الذنب والاثم الكذب احتجاجا بقوله «لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما» والاثم عام فى المقال والفعال وانما خص فى هذا الموضع لان السماع ليس الا فى المقال وعلى ذلك قال اللحيانى الخوف القتال لقوله «فاذا ذهب الخوف سلقوكم» والقتل لقوله «واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به» والعلم لقوله «لمن خاف من موص جنفاً أو اثماً» أى علم وذلك من ظهور سوء التصور بحيث لايحتاج الى تبين وأما الخاص فتفسيره بالعام جائز اذا قصد تبيين جنسه نحو الحرباء دويبة والحرباء الحيوان .

[فصل فى تبيين الوجوه التى يجعل لاجلها الاسم فاعلا فى اللفظ]

وهو فصل يكثر الشبه لأجله ويتعلق به الفريقان المنسوبان الى الجبر والقدر كل فعل من أفعال غير الله تعالى نحو التجارة والكتابة يحتاج فى حصوله الى أشياء الى فاعل يصدر عنه الفعل كالنجار والى عنصر يعمل فيه كالخشب والى عمل كالنجر والى مكان وزمان يعمل فيهما والى آلة يعمل بها كالمنجر والمنحت والى مثال يعمل عليه ويحتذى نحوه والى غرض يعمل لاجله مايعمل ثم الفاعل قد يحتاج الى من يسدده ويرشده والغرض قد يكون على نحوين قريب وبعيد فالقريب اتخاذ النجار الباب ليحصل به نفعاً والبعيد ليحصن البيت وكل ذلك قد ينسب اليه الفعل فيقال أعطانى زيد اذا باشر العطاء وأعطانى الله لما كان هو الميسر له وربما جمع بين السبب القريب والبعيد فيقال اعطانى الله وزيد قال الشاعر :

حبانا به جدنا و الاله   وضرب لنا جذم صائب

فنسب الى المسبب الاول وهو الله تعالى والى السبب الاخير وهو الضرب والى المتوسط وهو الجد وقال تعالى «الله يتوفى الانفس حين موتها» وقال تعالى «قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم» فاسند الفعل فى الاول الى الآمر به وفى الثانى الى المباشر له. وقال الشاعر فى صفة درع * والبسنيه اليها لكى * وقال آخر كساهم محرق، فنسب فى الاول الى عاملها وفى الثانى الى مستعملها وفى صفة نبال * كستها ريشها مضرحية * فنسب كسوتها الى الطير التى اتخذ منها ريشها وقيل يداك أوكتاوفوك نفخ فنسبه الى الآلة المتصلة ويقال سيف قاطع فنسب الى الآلة المنفصلة وقيل ضرب فيصل وفاصل وطعن جائف فنسب الى الحدث وقيل سركاتم وعيشة راضية فنسب الى المفعول وقال «حرما آمناً» فنسبه الى المكان وقيل يوم صائم وليل ساهر وقال * وما ليل المطى بنائم * فنسبه الى الزمان فلما كانت أفعالنا على ذلك صح فى الفعل الواحد أن يثبت لاحد الاسباب مرة وينفى عنه مرة بنظرين مختلفين على ذلك قول الشاعر :

أعطيت من لم تعطه ولو انقضى   *   حسن اللقا حرمت من لم يحرم

فأثبت له الفعل ونفاه عنه معا بنظرين مختلفين ويقال هذا الخشب قطعته لم يقطعه السكين بمعنى أنه جعل تأثيره لك لا للسكين ويقال قطعه السكين لم يقطعه وبتصور هذا الفصل تزول الشبهة فيما يرى من الافعال منسوبا إلى الله تعالى منفيا عن العبد ومنسوبا إلى العبد تارة منفيا عن الله تعالى نحو قوله تعالى «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم» وقوله تعالى «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» وقوله تعالى «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» وبيان ذلك أن الفعل الذى تباشره يعتبر على وجهين أحدهما بالاضافة إلى مباشره فيقال فعل فلان كذا ولم يفعل كذا والثانى الاعتبار بميسره والمقدر له والموفق لسبيله وأنه لولا سوابق نعمه لما وجد ذلك بل ما وجد شيء من أفعالنا وذواتنا وأنه تعالى السبب الأوّل الذى يصح ارتفاع ما سواه ولا يصح ارتفاعه . تعالى علواً كبيراً . فاذا النظر إلى أفعالنا وإلى من يسرها لنا نظران نظر من أفعالنا إلى فعل البارى فيتوصل بها

إلى معرفتـه ونظر من إنعامه علينا بقوانا وتسهيل سبيلنا إلى ايجاد أفعالنا وهذا الثانى لا سبيل الى تصوره ان لم يوفق فى الاول ولم يجعله ذريعة إلى الوصول إلى هذا وبهذا السبيل. دعا الناس إلى الايمان فقال «آمنوا بالله» و «من آمن وعمل صالحا» «وأن ليس للانسان الا ماسعى» فلما نبأهم عرفهم أن ذلك كله بتوفيقه فقال تعالى «قل لا تمنوا علىّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هـداكم» وقال تعالى «ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور» فلما عـلم تعالى أن قـد صار لهم قوة يمكنهم أن ينظروا من آلائه إلى أفعالهم قال تعالى «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» فأضاف أفعالهم إلى نفسه. عند تناهى معارفهم بخلاف ما فعل فى الاول فاذا تقررت هذه الجملة علم أنه لافاعل فى الحقيقة منفردا غير الله تعالى اذ كل فاعل يحتاج إلى معاون على ما تقـدم البيان فيها والله تعالى كل أفعاله ابداع لا فى مادة ولا من شيء ولاعلى مثال ولا فى زمان ولا فى. مكان ولا بآلة ولا بمرشد ومعين فهو الفاعل الحقيقى وما سواه فاعل على ضرب من. التوسع وبهذا النظر ورد الشرع وأجمع الصدر الأول من المؤمنين على أن الافعال كلها. بمشيئة الله وارادته ومن جهته وأطلقوا على الله لفظ الشيء كما يطلق عـلى غيره بنظرين. مختلفين فان بعض الناس قد ذكر أن الشيء فى الاصل مصدر شاء فاذا استعمل فيه تعالى. فبمعنى الشائى واذا استعمل فى غيره فبمعنى المشاء وذلك فى اللغـة مستمر لان المصدر يطلق على الفاعل والمفعول جميعاً قال وتصور هذه الحقيقة من لفظة الشيء مما ينبهنا أن هذه اللغة من جهة الله تعالى .

[فصل فى بيان الالفاظ التى تجيء متنافية فى الظاهر]

كثيرا ما تجيء الالفاظ فى الظاهر كالمتنافى عند من لم يتدرب بالبراهين العقليـة والعلوم الحقيقية وربما يغالط الملحد بألفاظ من القرآن فى نحو ذلك العجزة فيشككهم مثل أن يقول قد ثبت من بداية العقول أن النفى والاثبات فى الخبر الواحد اذا اجتمعا لابد من صدق أحدهما وكذب الآخر نحو أن يقال زيد خارج زيد ليس بخارج وقد رأينا فى القرآن أخبارا متنافية فلا بد من أن يكون أحـدهما صدقا والآخر كذبا وذلك مثل قوله تعالى «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» مع قوله «فلا انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون» وقوله اخبار عن الكفار أنهم يقولون «والله ربنا ما كنا مشركين» مع قوله تعالى «ولا يكتمون الله حـديثا» وقوله تعالى «هـذا يوم لا ينطقون» مع قوله تعالى «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» وقوله تعالى «نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما» مع قوله تعالى «ورأى المجرمون النار» وقوله تعالى «دعوا هنالك ثبورا» مع قوله تعالى «سمعوا لها تغيظا وزفيرا» وقوله تعالى «فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون» مع قوله تعالى «فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان» وقوله تعالى «وان منـكم الا واردها» مع قوله تعالى «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون» وقبـل الجواب عن ذلك يجب أن نقدم مقدمـة تزول الشبهة بها عن ذلك وعن أمثالها ويكتفى بتصورها عن آحاد هذه الاسئلة ونظائرها وهو أن الخبرين الذين أحـدهما نفى والآخر إثبات انما يتناقضان اذا استويا فى الخبر والمخبر عنه وفى المتعلق بهما وفى الزمان والمكان وفى الحقيقـة والمجاز أما اذا اختلفا فى واحد من ذلك فليسا بمتناقضين نحو أن يقال زيد مالك زيد ليس بمالك وتريد بأحد الزيدين غير الآخر أو تريد بأحد المالكين المبنى من الملك وبالآخر المبنى من الملك الذى هو الشد أو تريد بأحـدهما المالك فى الحـال وبالآخر أنه ممن يصح ملكه كالعبد أو تعنى بأحـدهما باصبهان وبالآخر ببغداد أو تعنى بأحدهما فى زمان وبالآخر فى زمان آخر غير الزمان الاول فكل هذا لا تناقض فيه فان المراد بأحد الخبرين غير المراد بالآخر وعلى ذلك كل ما يوصف بوصفين متضادين على نظيرين مختلفين نحو من يقول فى الرحى والبكرة الدائرة على مركزها أنها سائرة أو منتقلة لاعتبار بعض أجزائها ببعض ويقول آخر أنها غير سائرة أوغير منتقلة اعتبار بجملة أجزائها وانها لا تبدل عن المركز فان ذلك لاتضاد بينهما وكذلك اذا قيل فلان لين العود ويراد به فى السخاء قول مع قول آخر ليس بلين العود ويراد به فى الشجاعة وعلى ذلك ما يختلف به الحال فى الاضافة إلى حالين أو إلى نفسين نحو أن يقال المال صالح اعتبارا بحال ما أو بذات ما ويقول الآخر أن المال ليس بصالح اعتبارا بحال أخرى أو بذات أخرى

وعلى ذلك الحكم فى كل ماله مبدأ وغاية مثل الايمان والشرك والتوكل وذلك أن الايمان لما كان مبدأه اظهار الشهادتين كما قال عليه الصلاة والسلام فى الجارية التى أشارت إلى السماء أنها مؤمنة وكان غايته ما قال تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » الآية صح أن يقال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، وأن يقال يزنى الزانى وهو مؤمن وعلى ذلك كل ما هو مركب من شيئين أو كان له مبدأ وغاية كما تقدم صدق فيه أربعة أخبار بأربع نظرات نحو أن يقال السكنجبين حلو السكنجبين حامض السكنجبين حلو حامض السكنجبين لا حلو ولا حامض متى تصورت هذه المقدمة سهل الجواب عن هذه الآيات اذ كل ذلك راجع إلى أحد الاسباب المذكورات من المخالفات .

[فصل فى بيان انطواء كلام الله تعالى على الحكم كلها علميها وعمليها]

كتاب الله تعالى منطو على كل ذلك بدلالة قوله تعالى «وكل شىء أحصيناه فى امام مبين » وقوله « ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء » وقوله تعالى « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » وقوله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء» لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين فى العلم ولكونه منطويا على الحكم كلها قيل فى تفسير قوله تعالى « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » أنه عنى به تفسير القرآن ثم منازل العلماء تتفاوت فى تفهمه ولذلك قال تعالى « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» وأعظم ما يقصر تفهم الاكثرين عن ادراك حقائقه شيئان أحدهما راجع إلى اللفظ والاخر إلى المعنى فالراجع الى اللفظ شيئان أحدهما ما اختص به اللغة العربية من الايجاز والحذف والاستعارات والاشارات اللطيفة واللمحات الغامضة مما ليس فى سوى هذه اللغة والاخر مما يوجد فى القرآن خاصة من الايجازات والحذف مما ليس فى غيره من الكلام ولما فيه من اللفظ اليسير المنطوى على المعنى الكثير قال عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم فمن مثال

الايجاز قوله تعالى فى وصف ارتفاع الاسباب المكروهة عن أوليائه « لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » فنفى بذلك كل تنغيص اذا كان جميعه فى حصول مكروه وفوت محبوب وقد نفاهما بذلك وقال فى فاكهة أهل الجنة « لا مقطوعة ولا ممنوعة » فنفى بذلك جميع الآفات العارضة لمطاعم الدنيا وقال فى صفة خمرهم « لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون » فنفى بذلك كل مكروه يعرض فيها وأخبر بكل ما كان من أمر فرعون وآله بألفاظ يسيرة وذلك فى قوله « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين» فذكر فيه ما قيل انه ينطوى عليه من أوراق وجلود من السفر ومن عجيب ما فيه ان كل ما علم السامع واستغنى عنه من ألفاظ ترك ذكره وتخطى الى ما بعده نحو قوله تعالى « أن اضرب بعصاك البحر فانفلق » فترك ماكان من موسى ثم ترك ماكان منه ومن أصحابه فى دخولهم البحر وتخطى الى ذكر ما صنع بهم . وأما الراجع الى المعنى فذكره تعالى أصولا منطوية على فروع بعضها بينه النبى عليه السلام وبعضها فوض استنباطه الى الراسخين فى العلم تشريفا لهم وتعظيما لمحلهم لكى تقرب منزلة علماء هذه الامة من منزلة الانبياء فى استنباطهم بعض الاحكام ولاختصاص هذه الامة بهذه المنزلة الشريفة قال عليه الصلاة والسلام "كادت أمتى تكون أنبياء" وعلى ذلك قال تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا » الآية وقال « كنتم خير أمة أخرجت للناس » فجعلهم فى ذلك بمنزلة الانبياء .

[فصل فى انطواء القرآن على البراهين والادلة]

ما من برهان ولا دلالة وتقسيم وتحديد مبنىّ على كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله تعالى قد نطق به . لكن أورده تعالى على عادة العرب ، دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين : أحدهما بسبب ما قاله : «وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » الآية والثانى : ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجلىّ من الكلام . فإنّ من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه

الاكثرون لم ينحط الى الاغمض الذى لايعرفه الاّ الاقلون مالم يكن ملغزاً . فاخرج تعالى مخاطباته فى محاجة خلقه فى أجلّ صورة تشتمل على أدقّ دقيق لتفهم العامة من جليها ما يقنعهم ويلزمهم الحجـة ، ويفهم الخواصّ من أثنائها ما يوفى على ما أدركه فهم الحكماء . وعلى هذا النحو ، قال عليه الصلاة والسلام "إنّ لكلّ آية ظهراً وبطناً ولكلّ حرف حداً ومطلعاً" ، لاعلى ما ذهب اليه الباطنية . ومن هذا الوجه كل من كان حظه فى العلوم أوْفَر ، كان نصيبه من علم القرآن أكثر . ولذلك ، اذا ذكر تعالى حجة على ربوبيته ووحدانيته أتبعها مرةّ باضافتها الى أولى العقل ، ومرّةّ الى أولى العلم ، ومرّةّ الى السامعين ومرّةّ الى المفكرين ، ومرّةّ الى المتذكرين تنبيهاً على ان بكلّ قوة من هذه القوى يمكن ادراك حقيقة منها ، وذلك نحو قوله تعالى : « فان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » وغيرها من الآيات .

[فصل فى الاحكام التى عليها مدار الاديان وما يجوز فيه النسخ وما لا يجوز فيه من الاحكام]

الاحكام التى تشتمل عليها الشرائع ستة : الاعتقادات ، والعبادات ، والمشتهيات ، والمعاملات ، والزاجرات ، والآداب الخلقيـــة . فالاعتقادات خمسة اثبات وجود البارىء جل ثناؤه بصفاته واثبات الملائكة الذين هم السفراء بين الله وبين خلقــه والكتاب والرسل والمعاد وقد انطوى على ذلك قوله تعالى « ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » الآية وأما العبادات فثمانية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والاعتكاف والقرابين والكفارات . والمشتهيات أربع المأكولات والمشروبات والمنكوحات والملبوسات والمعاملات أربع المعاوضات كالبيع والاجارة وما يجرى مجراهما والمخاصمات كالدعاوى والبينات والأمانات كالودائع والعوارى والتركات كالوصايا والمواريث والمزاجر خمس مزجرة عن فوات الارواح حفظاً للنفوس كالقصاص والدية ومزجرة لحفظ الاعراض كحد القذف والفسق ومزجرة لحفظ

الانساب كالجلد والرجم ومزجرة لحفظ الاموال كالقطع والصلب ومزجرة لحماية البيضة كالقتل للمرتد وقتال البغاة وأما الآداب الخلقية فثلاثة ما يختص به الانسان فى نفسه واصلاح أخلاقه كالعلم والحلم والسخاء والعفة والشجاعة والوفاء والتواضع وما يختص به فى معاشرة ذويه ومختصيه كبرّ الوالدين وصلة الارحام وحفظ الجار ورعاية الحقوق ومواساة أهل الفقر ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف وما يختص به أولو الامر من سياسة الرعية والفرق بين الشرعيات والآداب الخلقية ان الشرعيات محدودة الكميات والكيفيات ولتارك عامتها عقوبة محدودة . وأما الآداب الخلقية فغير محدودة الكميات والكيفيات وليس لتاركها عقوبة بل هى موكولة الى ذوى الانفس الزكية « وما يعقلها الا العالمون » وعلى جمهور ذلك دل قوله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه » الى قوله « ذلك بما أوحى اليك ربك من الحكمة » وأشرف هذه الانواع الخمسة الاعتقادات لانه فى حيز العلم والباقيات فى حيز العمل والعلم هو المبدأ والعمل تمام ولا يكون تمام بلا مبدأ . وقد يكون مبدأ بلا تمام ولان العلم أصل والعمل فرع ولا ثبات للفرع الا بالاصل كما لا كمال للاصل الا بالفرع ومتفق عند كل أحد ان الاعتقاد مقدم على العمل حتى انهم يتباينون بما ينفع من الاختلاف فى الاعتقادات دون الاعمال وتصير بفساد الاعتقاد المحاسن كلها مقابح ثم يتبعه أمر العبادة فان المخل بالصلاة والصيام والاغتسال من الجنابة عند المسلمين أعظم من مرتكب الظلم وكذا ترك السبت عند اليهود وترك العبادة عند النصارى وترك الزمزمه عند المجوس أعظم من ظلم العباد فان العبادة هى المحافظة على حق الله والورع عن ظلم الناس المحافظة على أحكامه والعابد أعلى من الورع وبعد ذلك يجب ان نبين ما يجوز فيه النسخ ومالا يجوز وقد علم أن النسخ لا يصح الا فى التعبد الذى هو الامر والنهى دون الاخبار كما يصح ذلك فى الاعتقادات المذكورة اذ كان ذلك أشياء أمرنا ان نعرفها على به فنعتقدها بحسب ما هى عليه وذلك لا يتغير وما كان من الآداب الخلقية فانما هى ما هى عقليات ظاهرة لايأتى شرع بخلاف مقتضاها . وأما العبادات والمعاملات والمزاجر فمما لا يصح فى أصولها النسخ وانما يصح فى فروعها وذلك انه محال ان تنفك شريعة من

الشرائع عن عبادة الله تعالى واقعة فى حيز البدن وهى مثل الصلاة وعبادة فى حيز المال وهى كالزكاة وعبادة فى امساك الشهوة كالصوم وان تنفك عن معاملات تحثهم على العدالة وتمنعهم عن التهارج وعن مزاجر تزجرهم عن استباحة نفوس الغير واعراضهم وأموالهم وانسابهم واما هيآتها واشكالها وأمكنتها وأزمنتها واعدادها فهى فروعها التى لم تزل بعرض النسخ على حسب ماعرف الله تعالى من مصلحة كل قوم ومما يدلك على انه لا نسخ فى عامة أصول هذه الاشياء ماورد من النصوص على ذلك فى القرآن نحو قوله تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» وقوله «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» الآية وقال حكاية عن عيسى «وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا» وقال فى الزكاة «وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة» وقال فى القبلة «ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه» وقال فى الصوم «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» وقال فى الاعتكاف «وطهر بيتى للطائفين والعاكفين» وقال فى القرابين «واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا» وحكى عن اليهود «الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار» وفى الجهاد «وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير» وقال فى القصاص «وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس» وقال فى المطاعم والمشارب «كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل» الآية وقال «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات» وقال فى المزاجر «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض» وقال فى أخرى «لهدمت صوامع وبيع» وقال «ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة» وذكر فى الآداب وصايا لقمان لابنه وهو يعظه «يابنىّ لاتشرك بالله» الى قوله «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا» الى غير ذلك من الآيات وآكد من ذلك كله «قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى» الى قوله «ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى» وقال فى الردع «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» فان قيل ان المزاجر ليست فى كل شريعة ألا ترى انه قيل لم تكن فى النصرانية لما

روى عن عيسى عليه السلام اذا لطم أحدكم على أحد جانبيه فليعرض عليه الجانب الآخر وقال ادع الناس الى الدين بالمقال دون القتال قيل ان المزاجر كما تكون بالقتال قد تكون بالمقال فلا بد ان يكون لهم مزاجر ثم ان مزاجرهم قد وردت بها التوراة فاستغنى بها عيسى عليه السلام عن تبيينها وما ذكر من تمكين الجانب الآخر من اللطم فحث منه على العفو واحتمال المكروه .

[فصل فيما يحتاج اليه فى التفسير من الفرق بين النسخ والتخصيص]

النسخ والمسخ يتقاربان كذا قال الخليل الا ان المسخ فى نقل الاعيان والنسخ فى نقل الصور نحو نسخ الكتاب وهو نقل صورة الكتابة الى غيره من غير ابطال لرسم الاول ونسخ الظل الشمس اذا أزالها وحقيقة النسخ إزالة مثل الحكم الثابت بالشرع بشرع آخر مع التراخى والفرق بينه وبين التخصيص ان التخصيص قد يكون فى الخبر والنسخ لايكون فيه والتخصيص اخراج مالم يرد بالخطاب من الاعيان والمعانى والامكنة والنسخ اخراج مالم يرد من الحكم فى بعض الازمنة والتخصيص فى الاكثر مقرون بالمخصوص لفظاً أو تقديرا والنسخ لايكون الا متأخرا عن المنسوخ ومتى اقترن به سمى تخصيصا وكان النسخ فى الحقيقة ضربا من التخصيص الا انهما فى المتعارف مختلفان وقد تصور عدة ممن صنفوا فى النسخ بعض ماهو بيان للمجمل أو تخصيص للعام بصورة الناسخ وذلك نحو قوله تعالى «ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم نارا» قال بعضهم نسخ ذلك بقوله «ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف» وهذا بيان ماليس بظلم من أكل مالهم ونحو قوله تعالى «يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس» قال فلم تحرم ثم قال تعالى «انما الخمر والميسر والانصاب» الآية وهذا أيضاً بيان للاول وذاك أن ما كانت مضرته أكثر من نفعه فالعقل بالجملة يقتضى تجنبه ولكن لما كان ذلك غير صريح اكده بالآية الأخرى ومن التخصيص الذى يعد نسخا قوله تعالى «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» مع قوله تعالى «والمحصنات

من الذين أوتوا الكتاب » وعلى هذا ما حكى أنه لما نزل قوله تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله » شق ذلك على بعض أولى الضرر فنزل قوله تعالى « غير أولى الضرر » مقرونا بقوله تعالى « القاعدون من المؤمنين » وهذا القدر يدل على كثير مما ذكروه من أمثال ذلك .

(فصل) فى أنه هل فى القرآن مالا تعلم الأمة تأويله . اختلفوا فى ذلك فذهب عامة المتكلمين إلى أن كلّ القرآن يجب أن يكون معلوما والا أدّى إلى بطلان فائدة الانتفاع به وأن لا معنى لانزاله وحملوا قوله تعالى « والراسخون فى العلم » على أنه عطف على قوله تعالى «لايعلم تأويله الاالله والراسخون فى العلم» وجعلوا قوله تعالى «يقولون آمنا به» فى موضع الحال كما قال :

الريح يبكى شجوها ◦ والبرق يلمع فى غمامه

أى البرق يبكى لامعا وقوى ذلك بقراءة ابن مسعود فيما قيل « ويقولون آمنا به » بالواو وعامة أعيان الصحابة وكثير من المفسرين بعدهم ذهبوا إلى أنه يصح أن يكون فى القرآن بعضُ مالا يَعلم تأويله الا الله . قال ابن عباس انزل (الله) القرآن على أربعة أوجه وجه حلال وحرام لا يسع أحدا جهالته ووجه يعرفه العرب ووجه تأويله يعلمه العالمون ووجه لا يعلم تأويله الا الله ومن انتحل فيه علما فقد كذب وحمل الآية على أحد وجوه ثلاثة أحدها أنه جعل التأويل بمعنى ما تؤل اليه حقائق الاشياء من كيفياتها وأزمانها وكثير من أحوالها وقد علمنا أن كثيرا من العبادات والاخبار الاعتقادية كالقيامة والبعث ودابة الارض لا سبيل لنا إلى الوقوف على حقائقها وأزمانها وهذا هو المراد بقوله تعالى «هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله » الآية والثانى أن من ألفاظه ما أمرنا بأن نتلوها تلاوة وبها نتعبد دون معرفة تأويلها كما تعبدنا بحركات تحصل فى كثير من العبادات فى الصلاة والحج وعلى ذلك حمل قوله تعالى « وقولوا حطة » أى أنهم أمروا بالتفوه بهذه اللفظة والثالث أن كثيرا من الآيات مما

اختلف المفسرون فيه ففسروه على أوجه كثيرة تحتملها الآية ولا يقطع على واحد من الاقوال فان مراد الله تعالى منها غير معلوم لنا مفصلا بحيث يقطع به والذين ذهبوا المذهب الثانى قالوا قد علم ان الآية نزلت انكارا على قوم طمعوا فى الهجوم على ما لاسبيل لهم اليه فأراد تعالى حسم أسباب الخوض ومتى كان فيه تشارك لم ينقطع الشغب اذ كل يدعى معرفته فان قيل أن هذا لاقوام معينين فرجع القول الى ما يقوله الامامية أن آيات من القرآن لا يعرف تأويلها الا الامام ويشهد لهذا قوله تعالى « لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » .

(فصل) فى بيان حكمة الله تعالى فى جعله بعض الآيات متشابها (سئل) بعض العابدين فقيل له ما بال القرآن جعل بعضه محكما وبعضه متشابها وهلا جعل كله على نمط المحكم حتى كان يكفى الانسان مؤونة النظر الذى قل ما سلم متعاطيه من زلة وهذه مسئلة نسئل عنها فى الاحكام أيضاً فنقول هلا بينها كلها حتى يستغنى عن جهد الرأى الذى لا يؤمن خطؤه بل سئل عنها أيضاً فى أصل التكليف فيقال هلا خولنا الله انعامه بلا مشقة ولا مؤنة حتى كان عطاؤه اهنأ منالا فقال (الجواب) عن جميع ذلك واحد وهو أن الله تعالى خص الانسان بالكفر والتميز وشرفه بهما حتى قال تعالى « وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا » وجعله بذلك خليفة فى الارض فقال للملائكة « انى جاعل فى الارض خليفة » وقال تعالى « ليستخلفنهم فى الارض » وقال تعالى « ليستخلفكم فى الارض » الآية وقال تعالى « واستعمركم فيها » وكفاه شرفا بما أعطاه من هذه المنزلة أنه قد يصير لاجلها شريفا موصوفا بالعلم والحلم والحكمة وكثير من الصفات التى هى من صفاته تعالى وان لم تكن على حدها وحقيقتها ولما خصه الله تعالى بهذه الفضيلة أعنى بالفكر والروية أعطاه كل ما أعطاه من المعارف قاصرة عن درجة الكمال ليكمله الانسان بفكرته لئلا تتعطل فائدتها والا كانت موجودا لا فائدة فيه وذلك شنيع ينزه عنه البارى سبحانه وعلى ذلك أحوال كل ما أوجده لنا من المأكولات والمشروبات لأنه

أوجد لنا أصول الأغذية ثم هدانا بما خولنا من التميز الى تركيبها وتناول ما نحتاج اليه على الوجه الذى نحتاج وفى الوقت الذى نحتاج فاذا ثبت ذلك فتأويل كتاب الله تعالى وأحكامه وشرائعه وسائر معانيه قسمان جلى وخفى فالجلى ما أدركناه إما بالحاسة أو ببديهة العقل والخفى ما يتوصل اليه بوساطة أحد هذين فسبحان الذى شرف الانسان بهذه المنزلة السنية لتكون ذريعة له الى ادراك الحياة الابدية وتحصيل مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال تعالى « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » .

[فصل فى شرف علم التفسير]

أشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن وتأويله . وذاك أن الصناعات الحقيقة إنما تشرف بأحد ثلاثة أشياء : إمّا بشرف موضوعاتها ، وهى المعمول فيها ، نحو أن يقال : الصياغة أشرف من الدباغة لانّ موضوعها — وهو الذهب والفضة — أشرف من جلد الميتة — الذى هو موضوع الدباغة — وإمّا بشرف صورها ، نحو أن يقال : طبع السيوف أشرف من طبع القيود . وإمّا بشرف اغراضها وكمالها ، كصناعة الطب — التى غرضها افادة الصحة — فانها أشرف من الكناسة — التى غرضها تنظيف المستراح . فاذا ثبت ذلك ، فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاثة وهو أنّ موضوع المفسر كلام الله تعالى : الذى هو ينبوع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة ؛ وصورة فعله : اظهار خفيات ما أودعه مُنزله من أسراره ليدّبروا آياته « وليتذكر أولو الباب » وغرضه التمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها ، والوصول الى السعادة الحقيقة التى لافناء لها . ولهذا عظّم الله محاه بقوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » قيل : هو تفسير القرآن .

[فصل فى بيان الآلات التى يحتاج اليها المفسر]

اختلف الناس فى تفسير القرآن : هل يجوز لكل ذى علم الخوضُ فيه فبعض

يشدد فى ذلك وقال لا يجوز لاحد تفسير شىء من القرآن وان كان عالما أديبا متسعا فى معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وانما له أن ينتهى الى ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الذين شهدوا التنزيل من الصحابة رضى الله تعالى عنهم أو عن الذين أخذوا عنهم من التابعين واحتجوا فى ذلك بما روى عنه عليه السلام "مَنْ فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار" وقوله عليه السلام "من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" "من قال فى القرآن برأيه فقد كفر" وبما روى عن أبى بكر رضى الله عنه "أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله برأيى" وذكر آخرون أن من كان ذا أدب وسيع فوسع له أن يفسره فالعقلاء والادباء فوضى (١) فى معرفة الاغراض واحتجوا فى ذلك بقوله تعالى «كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب» وذكر بعض المحققين أن المذهبين هما الغلو والتقصير فمن اقتصر على المنقول اليه فقد ترك كثيرا مما يحتاج اليه ومن أجاز لكل أحد الخوض فيه فقد عرضه للتخليط ولم يعتبر حقيقة قوله تعالى « ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب » والواجب أن يبين أولا ما ينطوى عليه القرآن وما يحتاج اليه المفسر من العلوم فنقول وبالله التوفيق إن جميع شرائط الايمان والاسلام التى دعينا اليها واشتمل القرآن عليها ضربان علم غايته الاعتقاد وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وعلم غايته العمل وهو معرفة أحكام الدين والعمل به والعلم مبدأ والعمل تمام ولا يتم العلم من دون العمل ولا يخلص العمل من دون العلم ولذلك لم يفرد تعالى أحدهما من الآخر فى عامة القرآن نحو قوله « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا » وقوله « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن » وقوله تعالى « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب» ولا يمكن تحصيل هذين الا بعلوم لفظية وعقلية وموهبية . فالاول معرفة الالفاظ وهو علم اللغة ، والثانى مناسبة بعض الالفاظ الى بعض وهو الاشتقاق ، والثالث معرفة أحكام ما يعرض للالفاظ من الابنية والتصاريف والاعراب وهو النحو، والرابع ما

---

(١) اى يتساوون .

يتعلق بذات التنزيل وهو معرفة القرآت ، والخامس ما يتعلق بالاسباب التى نزلت عندها الآيات وشرح الاقاصيص التى تنطوى عليها السور من ذكر الانبياء عليهم السلام والقرون الماضية وهو علم الآثار والاخبار ، والسادس ذكر السنن المنقولة عن النبي عليه الصلاة والسلام وعمن شهد الوحى مما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه مما هو بيان لمجمل أو تفسير لمبهم المنبأ عنه بقوله تعالى «وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» وبقوله تعالى «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» وذلك علم السنن ، والسابع معرفة الناسخ والمنسوخ والعموم والخصوص والاجماع والاختلافات والمجمل والمفسر والقياسات الشرعية والمواضع التى يصح فيها القياس والتى لا يصح وهو علم أصول الفقه ، والثامن أحكام الدين وآدابه وآداب السياسات الثلاث التى هى سياسة النفس والاقارب والرعية مع التمسك بالعدالة فيها وهو علم الفقه والزهد ، والتاسع معرفة الأدلة العقلية والبراهين الحقيقية والتقسيم والتحديد والفرق بين المعقولات والمظنونات وغير ذلك وهو علم الكلام ، والعاشر علم الموهبة وذلك علم يورثه الله من عمل بما علم يورثه الله من عمل بما علم وقال أمير المؤمنين (على) رضى الله عنه قالت الحكمة من أرادنى فليعمل باحسن ما علم ثم تلا «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» وما روى عنه حين سئل هل عندك علم عن النبى عليه الصلاة والسلام لم يقع الى غيرك قال لا الا كتاب الله وما فى صحيفتى وفهم يؤتيه الله من يشاء وهذا هو التذكر الذى رجانا تعالى ادراكه بفعل الصالحات حيث قال «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى» الى قوله «لعلكم تذكرون» وهو الهداية المزيدة للمهتدى فى قوله «والذين اهتدوا زادهم هدى» الآية وهو الطيب من القول المذكور فى قوله «وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد) فجملة العلوم التى هى كالألة للمفسر ولا يتم صناعته الا بها هذه العشرة علم اللغة والاشتقاق والنحو والقرآت والسير والحديث وأصول الفقه وعلم الاحكام وعلم الكلام وعلم الموهبة فمن تكاملت فيه هذه العشرة واستعملها خرج من كونه مفسرا للقرآن برأيه ومن نقص عن بعض ذلك مما ليس بواجبة معرفته فى

تفسير القرآن وأحس من نفسه فى ذلك بنقصه واستعان بأربابه واقتبس منهم واستضاء باقوالهم لم يكن ان شاء الله من المفسرين برأيهم فان القائل بالرأى هاهنا من لم تجتمع عنده الآلآت التى يستعان بها فى ذلك ففسره وقال فيه تخميناً وظنا وانما جعله النبى عليه السلام مخطأ وان أصاب فانه مخبر بما لم يعلمه وان كان قوله مطابقا لما عليه الامر فى نفسه ألا ترى أن الله تعالى قال «الا من شهد بالحق وهم يعلمون» فشرط مع الشهادة العلم وكذب المنافقين فى قولهم «نشهد انك لرسول الله» فقال «والله يشهد ان المنافقين لكاذبون» ومن حق من تصدى للتفسير ان يكون مستشعر التقوى الله مستعيذا من شرور نفسه والاعجاب بها فالاعجاب بالنفس أس كل فساد وان يكون اتهامه لفهمه أكثر من اتهامه لفهم اسلافه الذين عاشروا الرسول وشاهدوا التنزيل وبالله التوفيق .

[فصل فى جواز ارادة المعنيين المختلفين بعبارة واحدة]

العبارة الموضوعة لمعنيين على سبيل الاشتراك حقيقة فيهما أو مجازا فى أحدهما متى تنافى معناهما فى المراد لم يصح ان يرادا معا بعبارة واحدة نحو ان يقال صل صلاة واحدة على سبيل الوجوب والندب واذا لم تتنافيا صح ذلك نحو اللمس المراد به المسيس والمس والى ذلك ذهب الشافعى رحمه الله وهومقتضى مذهب سيبويه لانه قال فى قولهم الويل له انه دعاء عليه واخبارعن حاله فجعله للامرين فى حالة واحدة الى غير ذلك مما دل من كلامه عليه والدلالة على جواز ذلك قولهم افعلوا كذا فى مخاطبة الرجال والنساء وقولهم الرجال والنساء فعلوا وهذه العبارة للمذكر حقيقة وللمؤنث مجاز وقوله تعالى «يا أيها النبي اذا طلقتم النساء» وعناه والمؤمنين فهو حقيقة فيه ومجاز فيهم وقال الشاعر :

ثقال الجفان والحلوم رحاهم   رحى الماء يكتالون كيلا مذمذما

فوصف الجفان بالثقل حقيقة ووصف الحلوم به مجاز وقد نظمهما بلفظ واحد وقال آخر : وماء أجن الجمات قفر .

فذكر الماء وأراده به ومكانه فقد يسمى مكان الماء ماء والدلالة على ارادتهما انه قد وصفه بأجن الجمات وذلك من صفة الماء نفسه وبقفر وهو من صفة المكان وقال ابن هرمة :

والحوت يسبح فى السما   ء كسبحه فى المـاء

وهو بكل سبح عن معنى والحوت السابح فى السماء غير السابح فى الماء وقالوا القمران للشمس والقمر وذلك فى الشمس مجاز لامحالة فان قيل ان ذلك لا يصح من حيث ان المتكلم به يكون مريدا استعمال اللفظ فيما وضع له والعدول به عن الموضوع له فى حالة واحدة وذانك أمران متنافيان فى المراد وهذه عمدة من منع من جواز ذلك قيل ان ذلك انما ينافى اذا وضع لفظ فاستعمل فى معنى واحد على انه منقول اليه عن غيره ومستعمل فى موضعه أما اذا استعمل فى أحد معنيين لاعلى النقل بل على الوضع له وفى الاخر على النقل اليه صح ارادتهما معا ثم ليس من شرط المتكلم ان يخطر بباله كيفية وضع اللفظ من حقيقة ومجاز وأيضا فما من لفظ مستعمل فى شيئين حقيقة فيهما أو مجازا فى أحدهما الا ويجمعهما معنى عام لهما على طريقة من يراعى مناسبة الالفاظ نحو ان يقال الحيوان فى الاسد والحمار ويعنى بالاسد الحيوان الجرىء وبالحمار الحيوان البليد وذلك متناول للبهيمة والانسان معاً فيصح ان يرادا كما يقال الحيوان الجرىء والحيوان البليد ومما يحمل من القرآن على ذلك قوله تعالى « تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن » وذلك عام فى الانسان وغيره وقد علم ان الانسان يسبح بلسانه وفعاله والجمادات ليست تسبح كذلك وقد قرنهما بلفظ واحد وعلى ذلك قوله تعالى « ووجدك عائلا فأغنى » قيل عنى بذلك الغنى بالكفاية والغنى بالقناعة معاً وأمثال ذلك

فى القرآن أكثر من ان تحصى ههنا ولمثل هذه المعانى المجتمعة فيه قال تعالى « ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » وعلى ذلك روى فى الخبر لكل حرف ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع تنبيهاً على كثرة معانيه المجتمعة تحت اللفظة بعد اللفظة .

[فصل فى اعجاز القرآن]

المعجزات التى أتى بها الانبياء عليهم السلام ضربان : حسى وعقلى ، فالحسى ما يدرك بالبصر كناقة صالح وطوفان نوح ونار ابراهيم وعصى موسى عليهم السلام ، والعقلى ما يدرك بالبصيرة كالاخبار عن الغيب تعريضاً وتصريحاً والاتيان بحقائق العلوم التى حصلت عن غير تعلم فاما الحسى فيشترك فى ادراكه العامة والخاصة وهو أوقع عند طبقات العامة وآخذ بمجامع قلوبهم وأسرع لادراكهم الا أنه لايكاد يفرق بين ما يكون معجزة فى الحقيقة وبين ما يكون كهانة أو شعبذة أو سحراً أو سبباً اتفاقياً أو مواطأة أو احتيالا هندسياً أو تمويهاً وافتعالاً الا ذوسعة فى العلوم التى يعرف بها هذه الاشياء وأما العقلى فيختص بادراكه كملة الخواص من ذوى العقول الراجحة والافهام الثاقبة والروية المتناهية الذين يغنيهم ادراك الحق وجعل تعالى أكثر معجزات بنى اسرائيل حسياً لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلياً لذكائهم وكمال أفهامهم التى صاروا بها كالانبياء ولذلك قال عليه الصلاة والسلام "كادت أمتى أن تكون أنبياء" ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على وجه الدهر غير معرضة للنسخ وكانت العقليات باقية غير مبتذلة جعل أكثر معجزاتها مثلها باقية وما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم من معجزاته الحسية كتسبيح الحصا فى يده ومكالمة الذئب له ومجىء الشجرة اليه فقد حواها وأحصاها أصحابه وأما العقليات فمن تفكر بما أورده عليه الصلاة والسلام من الحكم التى قصرت عن بعضها أفهام حكماء الامم بأوجز عبارة اطلع على أشياء عجيبة

ومما خصه الله به من المعجزات القرآن وهو آية حسية عقلية صامتة ناطقة باقية على الدهر مبثوثة فى الارض ولذلك قال تعالى «وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم» ودعاهم ليلا ونهارا مع كونهم أولى بسطة فى البيان الى المعارضة بنحو قوله «وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله» وفى موضع آخر «وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين» وقال «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» فجعل عجزهم علما للرسالة فلو قدروا ما قصروا وبذلوا أرواحهم فى اطفاء نوره وتوهين أمره فلما رأيناهم تارة يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن وألفوا فيه وتارة يقولون لوشئنا لقلنا مثل هذا وتارة يصفونه بأنه أساطير الاولين وتارة يقولون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وتارة يقولون ائت بقرآن غير هذا أو بدله كل ذلك عجزا عن الاتيان بمثله علمنا قصورهم عنه ومحال أن يقال أنه عورض فلم ينقل فالنفوس مهتزة لنقل مادق وجل وقد رأينا كتبا كثيرة صنفت فى الطعن على الاسلام قد نقلت وتداولت وهذه الجملة المذكورة وان كانت دالة على كون القرآن معجزا فليس بمقنع الا بتبيين فصلين أحدهما أن يبين ما الذى هو معجز أهو اللفظ أو المعنى أم النظم أم ثلاثتها فان كل كلام منظوم مشتمل على هذه الثلاثة والثانى أن المعجز هو ما كان نوعه غير داخل تحت الامكان كاحياء الموتى وابداع الاجسام فأما ما كان نوعه مقدورا فمحله محل الافضل وما كان من باب الافضل فى النوع فانه لا يحسم نسبة ما دونه اليه وان تباعدت النسبة حتى صارجزأ من ألف فان النجار الحاذق وان لم يبلغ شأوه لا يكون معجزا اذا استطاع غيره جنس فعله ، فنقول وبالله التوفيق إن الاعجاز قد ذكر فى القرآن على وجهين أحدهما اعجاز متعلق بفصاحته والثانى بصرف الناس عن معارضته . فأما الاعجاز المتعلق بالفصاحة فليس يتعلق ذلك بعنصره الذى هو اللفظ والمعنى وذاك أن ألفاظه ألفاظهم ولذلك قال تعالى «قرآنا عربيا» وقال «آلم ذاك الكتاب» تنبيها الى أن هذا الكتاب مركب من هذه الحروف التى هى مادة الكلام ولا يتعلق أيضا بمعانيه فان كثيرا منها موجود فى كتب المتقدمين ولذلك قال تعالى «وانه لفى زبر الاولين» وقال «أولم تأتيهم بينة مافى الصحف الاولى» وما هو بمعجز فيه من جهة المعنى كالاخبار بالغيب فاعجازه ليس يرجع الى القرآن بما هو قرآن بل هو لكونه خبرا بالغيب وذلك سواء كونه بهذا النظم أو بغيره وسواء كان موردا بالفارسية أو بالعربية أو بلغة أخرى أو باشارة أو بعبارة فاذا بالنظم المخصوص صار القرآن قرآنا كما أنه بالنظم المخصوص صار الشعر شعرا أو الخطبة خطبة فالنظم صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصورة يختلف حكم الشىء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والخلخال اختلف أحكامها وأسماؤها باختلاف صورها لا بعنصرها الذى هو الذهب والفضة فاذا ثبت أن الاعجاز المختص بالقرآن متعلق بالنظم المخصوص وبيان كونه معجزا هو أن نبين نظم الكلام ثم نبين أن هذا النظم مخالف لنظم سائره فنقول لتأليف الكلام خمس مراتب الاولى نظم وهو ضم حروف التهجى بعضها الى بعض حتى يتركب منهما الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية أن يؤلف بعض ذلك مع بعض حتى يتركب منها الجمل المفيدة وهى النوع الذى يتداوله الناس جميعا فى مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة أن يضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادىء ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة أن يجعل له فى أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة أن يجعل له مع ذلك وزن مخصوص ويقال له الشعر وقد انتهى وبالحق صار كذلك فان الكلام إما منثور فقط أو مع النثر نظم أومع النظم سجع أو مع السجع وزن والمنظوم اما محاورة ويقال لها الخطابة وإما مكاتبة ويقال لها الرسالة وأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الجملة ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن حاو لمحاسن جميعه بنظم ليس هو نظم شىء منها بدلالة أنه لا يصح أن يقال القرآن رسالة أو خطابة أو شعر كما يصح أن يقال هو كلام ومن قرع سمعه فصل بينه وبين سائر النظم ولهذا قال تعالى «وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه » تنبيها على أن تأليفه ليس هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يزاد فيه كحال الكتب الاخر فان قيل ولم لم يتبع نظم القرآن الوزن الذى هو الشعر وقد علم أن للموزون من الكلام مرتبة أعلى من مرتبة المنظوم غير الموزون اذ كل موزون منظوم وليس كل منظوم موزونا قيل انما جنب القرآن نظم الشعر ووزنه لخاصية فى الشعر منافيه للحكمة الآلهية فان القرآن هو مقر الصدق ومعدن الحق وقصوى الشاعر تصوير الباطل فى صورة الحق وتجاوز الحد فى المدح والذم دون استعمال الحق فى تحرى الصدق حتى ان الشاعر لا يقول الصدق ولا يتحرى الحق الا بالعرض ولهذا يقال من كانت قوته الخيالية فيه اكثر كان على قرض الشعر أقدر ومن كانت قوته العاقلة فيه اكثر كان فى قرضه أقصر ولاجل كون الشعر مقر الكذب نزه الله نبيه عليه الصلاة والسلام عنه لما كان مرشحا لصدق المقال وواسطة بين الله وبين العباد فقال تعالى « وما علمناه الشعر وما ينبغى له » فنفى ابتغاءه له وقال تعالى « وما هو بقول شاعر » أى ليس بقول كاذب ولم يعن أن ذلك ليس بشعر فان وزن الشعر أظهر من أن يشتبه عليهم حتى يحتاج الى أن ينفى عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى أصحاب البراهين الاقيسة المؤدية فى اكثر الامر إلى البطلان والكذب شعرية وما وقع فى القرآن من الالفاظ متزنة فذلك بحسب ما يقع فى الكلام على سبيل العرض بالاتفاق وقد تكلم الناس فيه وأما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضاً اذا اعتبر وذلك أنه ما من صناعة ولا فعلة من الافعال محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقية الحية بدلالة أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف لينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه فى مزاولتها فيقبلها باتساع قلب ويتعاطاها بانشراح صدر وقد تضمن ذلك قوله تعالى « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » وقول النبى صلى الله عليه وسلم ” اعملوا فكل ميسر لما خلق له “ فلما رؤى أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون فى كل واد من المعانى بسلاطة ألسنتهم وقد دعا الله جماعتهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الأتيان بمثله وليس تهتز غرائزهم البتة للتصدى لمعارضته لم يخف على ذى لب ان صارفا الهيا يصرفهم عن ذلك

وأى اعجاز أعظم من أن تكون كافة البلغاء مخيرة فى الظاهر أن يعارضوه ومجبرة فى الباطن عن ذلك وما أليقهم بانشاد ما قال أبو تمام :

فان نك أهملنا فاضعف بسعينا ＊ وان نك أجبرنا ففيم نتعتع

والله ولى التوفيق .

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

صاحب تفسیر بیضاوی

نام ونسب وسکونت :- نام عبداللہ لقب ناصر الدین کنیت ابوالخیر اور ابوسعید ہے باپ کا نام عمر بن محمد ابن علی ہے۔ بیضار نامی بستی آپ کا اصلی مسکن ہے یہیں آپ پیدا ہوئے اور اسی کی طرف منسوب ہوکر بیضاوی کہلاتے ہیں مسلکاً آپ شافعی المذہب تھے۔

تحقیق بیضار :- ولایت فارس میں ایک شہر ہے جس کا علاقہ نہایت خوشگوار اور سرسبز وشاداب ہے جس میں سانپ بچھو وغیرہ موذی جانوروں کا نام تک نہیں ہے یہاں کے انگور کا ایک ایک دانہ دس دس مثقال کا ہوتا ہے اور ایک خاص قسم کا سیب ہوتا ہے جس کا دوران دو بالشت کا ہوتا ہے۔ اس کو شاہ گشتاسب نے اور بقول بعض حضرت سلیمانؑ کے حکم سے جنات نے تعمیر کیا تھا۔ فارسیوں کے زمانہ میں اس کو در اسفیدؒ کہتے تھے تعریب کے بعد بیضار ہوگیا۔ اصطخری کا قول ہے کہ یہاں ایک قلعہ تھا جو دور سے سفید نظر آتا تھا اس لئے اس کو بیضار کہنے لگے۔ مشہور زاہد حسین بن منصور الحلاج اسی شہر کے باشندے تھے۔

علمی مقام وجلالت شان :- علامہ تاج الدین سبکی نے "طبقات کبریٰ" میں ان کا تذکرہ کرتے ہوئے کہا ہے کہ قاضی صاحب عابد وزاہد، نیک وصالح اور یگانہ روزگار امام تھے۔ ابتداء میں قضاء شیراز کے عہدہ پر فائز رہے پھر وہاں سے معزول ہوکر تبریز تشریف لائے اتفاق سے کسی فاضل کے حلقۂ درس میں حاضری کا موقعہ ملا تو آپ سب سے آخر میں اس طرح خاموشی کے ساتھ بیٹھ گئے کہ حاضرین میں سے کسی کو بھی آپ کی آمد کی خبر نہ ہوئی۔ اثناء تقریر میں فاضل مذکور نے کوئی اشکال پیش کیا اور حاضرین سے اس کا حل چاہا اور یہ بھی اعلان کر دیا کہ اگر کوئی حل کر سکتا ہو تو حل کرے ورنہ کم از کم میرے طرز پر نفس اشکال کا اعادہ ہی کر دکھائے یہ سن کر قاضی صاحب سے رہا نہ گیا اور جواب کی تقریر شروع کی۔ فاضل مذکور نے کہا کہ جب تک مجھے تم یہ باور نہ کرادو کہ میرا اشکال صحیح معنے میں سمجھ گئے ہو اس وقت تک میں جواب نہیں سننا چاہتا لہذا پہلے میرے اشکال کا اعادہ کرو۔ قاضی صاحب نے بلا تامل انہی الفاظ میں اشکال کا اعادہ کیا اس کے بعد اس کا تشفی بخش جواب دیا پھر فوراً اس پر اشکال قائم کرکے فاضل مذکور سے جواب طلب کیا وہ بیچارہ قاضی صاحب کے اشکال کا کہاں جواب دے سکتا تھا بغلیں جھانکتا رہ گیا۔ ع ہائے کیسی اس بھری مجلس میں رسوائی ہوئی۔

شیخ سعدی نے سچ کہا ہے ؎

ہر بیشہ گماں مبر کہ خالی ست   شاید کہ پلنگ خفتہ باشد

اسی مجلس میں وزیر بھی موجود تھا وہ قاضی صاحب کے فضل وکمال کو تاڑ گیا چنانچہ اس نے قاضی صاحب کو بلا کر اپنے پاس بٹھایا اور پوچھا آپ کون ہیں؟ کہاں سے تشریف لائے ہیں؟ قاضی صاحب نے کہا میں بیضاوی ہوں طلب قضا کی خاطر شیراز سے حاضر ہوا ہوں۔ وزیر نے نہایت اعزاز واکرام کے ساتھ خلعت فاخرہ سے نواز کر رخصت کیا۔

بعض حضرات نے یہ بھی بیان کیا ہے کہ ایک عرصہ تک آپ وہیں رہے اور شیخ محمد بن محمد کتحتانی سے سفارش کی درخواست کی شیخ نے موقعہ پاکر ان کے متعلق سفارش بھی کی مگر قاضی صاحب کا ارادہ بدل گیا اور منصب دنیویہ ترک کرکے شیخ کی خدمت میں رہ پڑے اور انہی کے ایماء سے آپ نے بیضاوی جیسی عظیم الشان کتاب تصنیف کی۔

علمی کارنامے قاضی صاحب کو علوم دینیہ وفنون یقینیہ، حکمت ومیزان، معانی وبیان غرض جملہ علوم میں مہارت تامہ اور کامل دسترس حاصل تھی، مختصر الوسیط یعنی الغایۃ القصوی (فقہ شافعی میں) منہاج الوصول الی علم الاصول اور شرح منہاج اور مرصاد الافہام الی مبادی الاحکام لابن حاجب اور شرح منتخب (اصول فقہ میں) طوالع الانوار (علم کلام میں) مصباح الارواح (اصول دین میں) شرح مصابیح (حدیث میں) اور شرح کافیہ (نحو میں) اور شرح مطالع (منطق میں) منتہی المنی بشرح اسماء الحسنی، لب الالباب فی علم الاعراب، نظام التواریخ آپ کے تبحر علمی کا بین ثبوت ہے اور آپ کی عظیم الشان تفسیر انوار التنزیل واسرار التاویل مستغنی عن البیان ہے، شرح تنبیہ اور تہذیب الاخلاق بھی آپ ہی کی ہے

تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ قاضی صاحب کی یہ تفسیر حقائق کلام وحکمت، دقائق حدیث وسنت، اسرار معانی وبیان، رموز فلسفہ ومیزان، وجوہ قرأت وتفسیر آیات، منقول ومعقول تاویلات، غوامض صرف ونحو، مباحث لغات محاسن نظم قرآن، تبیین مقاصد تنزیل، کشف معانی مصحف جلیل. غرض صدہا علوم ومعارف کا خزینہ ہے جس میں اعراب ومعانی اور امور بیان علامہ جار اللہ زمخشری کی تفسیر کشاف سے ماخوذ ہیں بلکہ قاضی بیضاوی کی تصنیفات کی فہرست میں ہم اس کتاب کا نام عموماً مختصر الکشاف ہی پاتے ہیں تفسیر بیضاوی کا نام تو طاش کبری زادہ نے الاسوی کی طبقات سے نقل کیا ہے (دیکھو مفتاح السعادۃ ط۲۳) تاہم بیضاوی نے کشاف کے سوا دیگر تفاسیر سے بھی چیزیں چنی ہیں چنانچہ حقائق کلام وحکمت امام فخر الدین رازی کی تفسیر مفاتیح الغیب" اور غوامض الاشتقاق ولطائف اشارات تفسیر راغب اصفہانی سے ماخوذ ہیں اور وجوہ معقولہ وتصرفات منقولہ سونے پر سہاگہ ہے جو اس مرد میدان کا کام ہے قال المولی المنفی

اولوالالباب لم یاتوا + بکشف قناع ما تبلی ؎
ولکن کان للقاضی + ید بیضا لا تبلی

تفسیر بیضاوی کی اہمیت اگر کوئی شخص ایک فقرہ کے مختلف پہلوؤں پر ادبی نقطۂ نظر سے ذہن کو منتقل کرنے کی مشق بہم پہنچانا چاہے تو اس کے لئے کشاف کے بعد قاضی بیضاوی ہی کی تفسیر ہے جس کی گرم بازاری کا حال یہ تھا اور عالمگیر کے عہد تک تو یہ رہا ہے کہ بعض لوگ قرآن کے ساتھ پوری بیضاوی کو بھی زبانی یاد کر لیتے تھے، ملا عبدالحکیم سیالکوٹی جن کا بیضاوی پر مشہور حاشیہ ہے ان کے ایک شاگرد مولانا محمد معظم ساکن بنّہ[1] تھے تذکرہ علمائے ہند کے مصنف نے ان کے متعلق لکھا ہے کہ "قرآن مجید مع تفسیر بیضاوی حفظ گرفتہ" مگر جب سے عقلی اور ذہنی کتابوں کا بوجھ بڑھا ہے اس وقت سے عام مدارس میں بیضاوی کے صرف ڈھائی پارے رہ گئے اور آج کل تو صرف سوا پارہ ہی کو کافی سمجھ لیا گیا۔

قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ملا کاتب چلپی نے "کشف الظنون" میں قاضی صاحب اور آپ کے کارناموں کو پر زور الفاظ میں سراہا ہے اس پر نواب صدیق حسن خاں اپنی کتاب "اکسیر فی اصول التفسیر"

---

[1] پنجاب کا کوئی قصبہ ہے

میں حد سے زیادہ برانگیختہ ہو رہے ہیں کہتے ہیں کہ ملا کاتب چلپی کا مدح بیضاوی میں مبالغہ اور تفسیر بیضاوی کی شمار و توصیف میں غلو از قبیل حبک الشئ یعمی ویصم ہے ورنہ ظاہر ہے کہ قاضی بیضاوی کا فضائل سور کے سلسلہ میں بہت سی ضعیف بلکہ موضوع احادیث درج کرنا نیز اہل کلام و حکمت کی پیروی میں آکر نصوص کو ان کے ظواہر سے پھراتے ہوئے معقولیوں کے مذاق پر ڈھالنا ایک ایسی بات ہے جس میں موافق و مخالف سب یک زبان ہیں اھ“۔ میں کہتا ہوں کہ اس میں ملا صاحب کا قصور نہیں، اس واسطے کہ علوم دینیہ وفنون یقینیہ ہر دو میں قاضی صاحب کی مہارت افاضل فحول اور علماء معقول سب کے نزدیک مسلم ہے رہا اعتراض سو اول تو اس کا جواب خود ملا کاتب کے کلام میں مذکور ہے دوم یہ کہ اگر یہی بات ہے تو پھر قاضی شوکانی کی فتح القدیر کونسی پاک ہے جس کے مطالعہ کی وصیت نواب صاحب کر رہے ہیں بلکہ خود نواب صاحب کی تفسیر خصوصًا اور جملہ تصانیف عمومًا رطب ویابس سے بھرپور ہیں۔ سوم یہ کہ جملہ عیوب ونقائص سے پاک صاف تو صرف ذات ایزد متعال ہے اس قسم کی قدر یسیر چیزوں کو سامنے رکھ کر جملہ خوبیوں کو پانی کی نذر کرنا عین ناانصافی ہے۔

دنیائے فانی سے رحلت تاج الدین سبکی نے ”طبقات کبریٰ“ میں کہا ہے کہ قاضی صاحب نے سنہ ۶۸۵ھ میں تبریز مقام میں وفات پائی، صلاح صفدی نے بھی اپنی تاریخ میں یہی سن مانا ہے اور یہ بھی کہا ہے کہ آپ تبریز ہی میں مدفون ہیں کشکول بہائی میں بھی یہی مذکور ہے۔ بعض حضرات نے سنہ وفات سنہ ۶۹۲ھ ذکر کیا ہے مگر پہلا قول راجح ہے۔

وبعضہم فی تاریخہ ؎
نصرت حق ناصر دین نبی شد چو از دنیا بفردوس بریں
گو فرید العصر تاریخش دگر ناصر دیں سید اہل یقیں
۶۸۵

حواشی بیضاوی (۱) حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفیٰ قوجوی متوفی سنہ ۹۵۱ھ، یہ حاشیہ عظیم المنافع کثیر الفوائد اور بہت سہل العبارۃ ہے یہ پوری تفسیر پر آٹھ جلدوں میں ہے، بعد میں موصوف نے اس میں کچھ

(۲) حاشیہ ابن التمجید مصلح الدین مصطفیٰ بن ابراہیم، استاذ سلطان محمد خاں فاتح قسطنطنیہ، یہ تین جلدوں میں ہے جو حواشی کشاف سے ملخص ہے یہ بھی مفید اور جامع ہے

(۳) فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل، لزکریا بن محمد انصاری مصری متوفی سنہ ۹۱۰ھ، ایک جلد میں ہے آغاز بایں الفاظ ہے ”الحمد للہ الذی انزل علیٰ عبدہ الکتاب اھ“ اواخر بیضاوی میں جو احادیث موضوعہ ہیں موصوف نے ان پر بھی تنبیہ کی ہے۔

(۴) حاشیہ کمال الدین اسماعیل بن بالی القرامانی مشہور بقرہ کمال۔

(۵) نواہد الابکار فی شواہد الافکار، للشیخ جلال الدین سیوطی متوفی سنہ ۹۱۱ھ یہ بھی ایک جلد میں ہے۔

(۶) حاشیہ ابو الفضل صدیقی قریشی مشہور بگازرونی متوفی سنہ ۹۴۰ھ۔ اس کا آغاز بایں الفاظ ہے ”الحمد للہ الذی انزل آیات بینات محکمۃ اھ“ یہ بھی ایک جلد میں ہے مگر حقائق ودقائق سے بھرپور ہے

(۷) حاشیہ شمس الدین محمد بن یوسف بن علی بن سعید کرمانی شافعی متوفی سنہ ۷۸۶ھ اس کی بھی سورۂ یوسف تک ایک جلد ہے آغاز بایں الفاظ ہے ”الحمد للہ الذی وفقنا للخوض اھ“

(۸) حاشیہ محمد بن جلال الدین بن عثمان شروانی متوفی سنہ ۹۰۰ھ اس کی دو جلدیں ہیں آغاز بایں الفاظ ہے ”قال الفقیر بعد حمد اللہ العلیم العلام اھ (۹) حاشیہ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی سنہ ۹۳۳ھ (۱۰) حاشیہ بابا نعمت اللہ بن محمد متوفی سنہ ۹۰۰ھ (۱۱) حاشیہ مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی سنہ ۹۶۹ھ آغاز بایں الفاظ ہے ”الحمد للہ الذی جعلنی کشاف القرآن اھ (۱۲) حاشیہ ملا عوض متوفی سنہ ۹۹۴ھ کافی ضخیم ہے تقریبًا تیس جلدوں میں ہے۔

(۱۳) الحسام الماضی فی ایضاح غریب القاضی للشیخ ابی بکر بن احمد بن صائغ حنبلی متوفی سنہ ۱۰۱۴ھ

(۱۴) حاشیہ شیخ وجیہ الدین بن نصر اللہ بن عماد الدین علوی گجراتی متوفی سنہ ۹۹۸ھ (۱۵) حاشیہ شیخ شمس الدین احمد بن سلیمان رومی (ابن کمال پاشا) متوفی سنہ ۹۴۰ھ (۱۶) حاشیہ شیخ اسماعیل شروانی متوفی سنہ ۹۴۲ھ۔

(۱۷) حاشیہ شیخ محی الدین محمد آفندی بن پیر علی برکلی رومی متوفی سنہ ۹۸۱ھ۔ (۱۸) حاشیہ ملا عبد السلام دیوی (الاودھی) (۱۹) حاشیہ امان اللہ بن نور اللہ بن حسین بناری متوفی سنہ ۱۱۳۳ھ (۲۰) حاشیہ شیخ محمد بن علی حصکفی متوفی سنہ ۱۰۸۸ھ (۲۱) حاشیہ شیخ ابی یوسف یعقوب البنانی متوفی سنہ ۱۰۹۸ھ (۲۲) حاشیہ علامہ نور الدین بن محمد صالح احمد آبادی متوفی سنہ ۱۱۵۵ھ (۲۳) ہدایۃ الرواۃ الی الفاروق المداوی للعجز عن تفسیر البیضاوی للشیخ محمود بن حسین الفضلی مشہور بصادق گیلانی متوفی سنہ ۹۷۰ھ سورۂ اعراف سے آخر قرآن تک ہے۔

(۲۴) حاشیہ محمد بن فراموز مشہور بملا خسرو متوفی سنہ ۸۸۵ھ صرف سیقول السفہاء تک ہے مگر نہایت عمدہ ہے۔

(۲۵) حاخیہ ملا عبد الحکیم سیالکوٹی متوفی سنہ ۱۰۶۷ھ سیقول کے ثلث تک ہے۔

(۲۶) حاشیہ محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی متوفی سنہ ۱۰۰۶ھ یہ ملا خسرو کے حاشیہ کا ذیل ہے جو آخر بقرہ تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے ”الحمد للہ ہادی المتقین اھ“

(۲۷) تفسیر التفسیر لنور الدین حمزہ قرامانی متوفی سنہ ۸۶۱ھ یہ صرف زہراوین پر ہے

(۲۸) حاشیہ عصام الدین ابراہیم بن محمد عرب شاہ اسفرائنی متوفی سنہ ۹۴۳ھ اول سے آخر اعراف تک ہے اور تصرفات لائقہ وتحقیقات فائقہ سے مشحون ہے آغاز بایں الفاظ ہے ”الحمد للہ الذی عم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان اھ“ اس کو سلطان سلیم خاں کی خدمت میں ہدیہ کیا تھا۔

(۲۹) حاشیہ سعد اللہ بن عیسیٰ مشہور بسعدی آفندی متوفی سنہ ۹۴۵ھ سورۂ ہود سے آخر تک ہے اور اس کے اول کا حصہ ان کے فرزند پیر محمد کا ہے جو حواشی کشاف سے اخذ کردہ تحقیقات لطیفہ ومباحث شریفہ سے مزین ہے۔

(۳۰) حاشیہ استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی سنہ ۹۸۶ھ سورۂ انعام سے کہف تک اور سورہ ملک و مدثر اور قمر مختلف مقامات پر عمدہ حاشیہ ہے جو سلطان سلیم خاں ثانی کی خدمت میں بطور ہدیہ بھیجا تھا

(۳۱) حاشیہ محمد بن عبد الوہاب مشہور بعبد الکریم زادہ متوفی سنہ ۹۷۵ھ اول سے آخر طہ تک ہے۔

(۳۲) حاشیہ شیخ احمد شہاب بن محمد خفاجی متوفی سنہ ۱۰۶۹ھ آٹھ جلدوں میں ہے اور اچھا ہے (۳۳) حاشیہ شیخ عثمان بن عیسیٰ بن ابراہیم السندی برہانپوری متوفی سنہ ۱۰۰۸ھ (۳۴) حاشیہ شیخ ابو یوسف یعقوب البنانی لاہوری متوفی سنہ ۱۰۹۸ھ (۳۵) التقریر الحاوی شرح اردو بیضاوی۔ از حضرت الاستاذ مولانا سید فخر الحسن صاحب صدر مدرس دار العلوم دیوبند۔

بیضاوی پر تعلیقات | (۳۶) تعلیق سنان الدین یوسف بہدلی مشہور بعجم سنان محشی شرح فرائض اول سے "وما کادوا یفعلون" تک ہے (۳۷) تعلیق شیخ محی الدین محمد الکلبی متوفی سنہ ۹۲۲ھ

(۳۸) تعلیق مصطفی بن محمد مشہور بہ بستان آفندی متوفی سنہ ۹۷۷ھ صرف سورہ انعام پر ہے

(۳۹) تعلیق محمد بن مصطفی بن الحاج حسن متوفی سنہ ۹۱۱ھ یہ بھی صرف سورہ انعام پر ہے

(۴۰) تعلیق شیخ اصلح الدین محمد متوفی سنہ ۹۷۷ھ آخر زہراوین تک ہے اور مباحث دقیقہ پر مشتمل ہے

(۴۱) تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی سنہ ۱۰۱۴ھ سورہ یٰس سے آخر تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے الحمد للہ الذی قولہ العرفان فی کبریاء ذاتہ اھ (۴۲) تعلیق نصر اللہ رومی (۴۳) تعلیق غرس الدین حلبی طبیب۔

(۴۴) تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشہور باخوین متوفی سنہ ۹۰۴ھ صرف زہراوین پر ہے

(۴۵) تعلیق سید احمد بن عبد اللہ قریمی متوفی سنہ ۹۵۰ھ

(۴۶) تعلیق محمد کمال الدین تاشکندی صرف سورۂ انعام پر ہے

(۴۷) تعلیق محمد بن عبد الغنی متوفی سنہ ۱۰۳۶ھ نصف بقرہ تک پچاس جز ہیں

(۴۸) تعلیق محمد امین مشہور بابن صدر الدین شروانی متوفی سنہ ۱۰۳۶ھ صرف "الم ذلک الکتاب" تک ہے

(۴۹) تعلیق ہدایۃ اللہ علائی متوفی سنہ ۱۰۳۹ھ (۵۰) تعلیق محمد سرانسی۔

(۵۱) تعلیق محمد بن ابراہیم حنبلی متوفی سنہ ۹۷۱ھ

(۵۲) تعلیق محمد امین مشہور بامیر بادشاہ بخاری حسینی، سورہ انعام تک ہے

(۵۳) تعلیق محمد بن موسیٰ البسنوی متوفی سنہ ۱۰۴۶ھ آخر سورہ انعام تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی فضل بفضلہ العالمین علی الجاہلین اھ" اس میں بہت زیادہ ایجاز ہے

(۵۴) تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی سنہ ۸۷۹ھ

(۵۵) تعلیق احمد بن روح اللہ انصاری متوفی سنہ ۱۰۰۹ھ آخر اعراف تک ہے

(۵۶) الاتحاف بتمییز ما تبع فیہ البیضاوی صاحب الکشاف، تعلیق محمد بن یوسف شامی، آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الہادی للصواب اھ" (۵۷) تعلیق کمال الدین محمد بن ابی شریف قدسی متوفی سنہ ۹۰۳ھ

(۵۸) التعلیق الحاوی علی تفسیر البیضاوی للشیخ ابی المجد عبد الحق بن سیف الدین المحدث الدہلوی متوفی سنہ ۱۰۵۲ھ

(۵۹) تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی سنہ ۸۱۶ھ (۶۰) تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشہور بابن ابی اللطف قدسی متوفی سنہ ۱۰۲۸ھ (۶۱) تعلیق محمد بن محمد بن عبد الرحمن معروف بامام الکاملیہ قاہری متوفی سنہ ۸۶۴ھ

تخاریج احادیث بیضاوی | (۶۲) تحفۃ الراوی فی تخریج احادیث البیضاوی، للشیخ محمد بن الحسن المعروف بہ "ابن ہمات" حنفی متوفی سنہ ۱۱۷۵ھ

(۶۳) الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی للشیخ عبد الرؤف المناوی

حل ابیات بیضاوی | از مولانا فیض الحسن بن فخر الحسن سہارنپوری متوفی سنہ ۱۳۰۴ھ

مع
اضافۃ
المفیدۃ

۱ مقدمۃ التفسیر تالیف العلامۃ الشہیر ابی القاسم الحسین بن محمد بن المفضل
الملقب بالراغب الأصفہانی
(المتوفی سنۃ ۵۰۲ھ)

۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام و نسب اور سکونت:- تحقیق بیضاء:- علمی مقام و جلالت شان:- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے تفسیر بیضاوی کی اہمیت قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض دنیا رفانی سے رحلت
حواشی بیضاوی بیضاوی پر تعلیقات تخاریج احادیث بیضاوی حل ابیات بیضاوی

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

میر محمد کتب خانہ مرکز علم و ادب آرام باغ کراچی

مع
اضافة
المفيدة

۱ مقدمة التفسير تالیف العلامة الشهیر ابی القاسم الحسین بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهانی (المتوفی سنة ۵۰۲ھ)

۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام ونسب ورسکونت :- تحقیق بیضار :- علمی مقام وجلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے ۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت ۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ۔ دنیا رفانی سے رحلت
حواشی بیضاوی ۔ بیضاوی پر تعلیقات ۔ تخاریج احادیث بیضاوی ۔ حل ابیات بیضاوی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدّى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وافحم من تصدّى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا تسحيرا ثم بيّن للناس ما نزّل اليهم حسبما عنّ لهم من مصالحهم ليدّبّروا اياته وليتذكّر اولوا الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وابرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهّد لهم قواعد الاحكام واوضاعها من نصوص الايات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه رأسه واطفأ نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من اعانه وقرر تبيانه تقريرا وافض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان اعظم العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية وراسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الادبية بانواعها ولطالما احدّث نفسي بان اصنّف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

ومطلبه في كلامه ولا يتبع والخطيب البليغ فعلى الاول يكون مصاقع الخطباء من قبيل اضافة الليث الى الاسد فلا فساد على المعنيين الاخيرين والعرب العرباء اى العرب الخالص والتركيب من قبيل ليل اليل. عصام قوله الخطباء الخ جمع خطيب وهو من ياتي بالكلام البليغ المقول على رؤس الاشهاد وان لم يكن على الوجه المتعارف الآن والعرب العاربة الخلص [illegible] فاكد به كقولهم ليل اليل وربما قالوا العرب العرباء كذا في الصحاح. حاشيه قوله فلم يجد به الضمير في به راجع الى التحدي المدلول عليه بقوله فتحدى او الى اقصر سورة والباء بمعنى على او للملابسة قوله تدبيرا الخ حاصل المعنى انه نازع مغالبة باقصر سورة من سور القرآن الخطباء والبلغاء والعرب الخلص فلم يقدروا عليه وفعل بالوجه [illegible] ان الله تبارك وتعالى متفرد في ذاته وصفاته وافعاله فانفراده في ذاته وصفاته لا يحتاج الى بيان لما بين في محله ولو لم يكن افعاله مختصة بذاته تبارك وتعالى لاختل الاستدلال من المصنوعات الى الصانع لاحتمال ان يكون غيره شريكا فيها او مستقلا وكذلك كل شئ يحكم عليها من تدبير المخلوقات يكون مختصا بفعل الله والا انسد باب الاستدلال من المصنوعات الى الصانع الاكبر لتطرق الاحتمال فكل ما فعله الله لا يقدر عليه وكل ما لا يقدر عليه احد لا يكون الا بفعل الله فلما بعث الله رسولا من العرب يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكذبوا باياته حيث قالوا افترى على الله كذبا ام به جنة قيل لهم فاتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله فلم يجد به قديرا وكان عجزهم مسكتا لهم بحجة انتجت نتيجة على ان ما لا يقدر عليه احد لا يكون الا فعله لا يكون هذا الكلام الا كلام الله تبارك وتعالى فهذا وجه التحدي وسبب العجز وسبب العجز. والله تعالى اعلم وعلمه اتم واحكم. ملخص قوله وافحم الخ الافحام اسكات الخصم بحجة اي اسكته لا لانقضاء اسود وجهه وصار كالفحم وتصدى بمعنى تعرض واصله تصدد فابدلت الدال الاخيرة حرف علة هربا من ثقل التكرار كما قالوا في تقضض تقضى فالمراد اسكتهم للعجز. والمعارضة كما يشهد له السياق وههنا يدل على وجود التصدي للمعارضة وعدم الموافق للواقع. خفاجي بتغيير يسير قوله من فصحاء الخ الفصحاء والبلغاء بمعنى [illegible] الفصاحة الى عدنان والبلاغة الى قحطان تفنن وقوله عدنان وقحطان اشارة الى قسمي العرب العاربة والمستعربة كناية عن جميعهم. عصف بتغيير قوله سحروا الخ السحر كل ما لطف ماخذه ودق [illegible] شيئا ليس بواقع واظهارا لحسبان لدفع الحجة والتلبيس على سفهائهم ولو اعترفوا بصرف الله تعالى عن معارضته اعترفوا بانه من سنده. الملخص بحث قوله حسبما عنّ لهم الخ اي قدر ما ظهر لهم من مصالحهم الدينية والدنيوية متعلق بنزل او بين والثاني اوجه. عبد قوله ليتدبروا الخ التدبر النظر في عواقب الامور وادبارها والتذكر الايقاظ والمحافظة عليها لحفظها والالباب جمع لب وهو العقل فانه لب الانسان والبدن قشره والنشر نشر الثياب والبيان الاعلام والتبليغ الذي لولاه لم يعرف بما ذكرنا من تفسير البيان انه يلم ما اورد عليه من ان بعد البيان لا يحتاج الى التفكر لمعرفة ما ذكره. ملخص قوله فكشف الخ الكشف ازالة ما يستر الشئ عن المستور به والقناع بالكسر ما يستر الرأس وهو اوسع من المقنعة والانغلاق انفعال من غلق الباب اذا سده وضده عليه ما يمنع فتحه والمحكم ما احكمت عبارته بان حفظت عن الاحتمال والاشتباه والمتشابه بخلافه ويرد عليه ان كشف قناع الانغلاق يقتضي سبق الاستتار فيه وهو غير ظاهر في المحكم واجيب عنه بان معاني المحكمات قبل نزول الوحي كانت على الناس مخفية. والتاويل صرف اللفظ الى محتمله وهو ما يتعلق بالدراية والتفسير البيان وهو ما يتعلق بالرواية والرمز الاشارة بشفة او حاجب والمراد ما فيه بطريق الظهور والخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام ويطلق على الكلام الموجه نفسه. قوله قناع الانغلاق القناع بالكسر اوسع من المقنعة وهي ما تقنع به المرأة راسها والانغلاق الاشكال قال في الصحاح كلام مغلق اي مشكل والاضافة من قبيل لجين الماء. قوله غوامض جمع غامضة او غامض بمعنى خفي وفاعل في الاسماء وصفات غير العقلاء يجمع على فواعل ولا يخفى مناسبة الحقائق للغوامض لان الحقائق الاشياء تخفى [illegible] تحتاج للنظر التام ومناسبة الدقائق وهي الامور المحتاجة لدقة النظر للطائف في غاية الظهور والملكوت عظيم الملك لانه مبالغة فيه واذا فسر الملك بعالم الشهادة والملكوت بعالم الغيب وهو عالم الامر والخبايا جمع خبية من خباه اذا ستره والقدس الطهر والتنزه عن دنس النقص وشوائبه والجبروت القهر والكبرياء والعظمة واضافة القدس اليه لان جبروت الله تعالى منزه عن النقص بخلاف العباد فان جبروتهم ظلم وتعد والمراد ان تعرفوا ما في قهره من الحكم والمصالح والتفكير والتفكر بمعنى واختاره لرعاية السجع. ملخص من عصف قوله ومهد لهم الخ اي وضع واعد والقاعدة هي المسائل والقضايا الكلية والاساس والاحكام جمع حكم وهو النسبة التامة او خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين وله بعد ان يراد به ما ثبت بالخطاب من الوجوب والحرمة ونحوهما والاوضاع جمع وضع والمراد به خطاب الوضع اي بيان اسباب الاحكام وشروطها ونحوها والنص ما كان معناه صريحا غير محتمل لمعنى آخر والالماع جمع لمع وهو لمعان النور وليس جمع لامع كما قيل والتطهير ازالة الرجس والمراد ازالة الاقذار الحسية والمعنوية لتشرفهم بالشريعة بالطاهرين. ملخص قوله والماعها لمع كعنب والانوار لفظا ومعنى بيان للاوضاع فان الاحكام يستفاد من النص واشارته او فحواه. عصف قوله فمن كان له الخ القلب البصيرة اي اذا تم امر الدعوة الى الحق بالقرآن بحيث لم يبق بعد ذلك للخلق حجة فمن كان له قلب يتفكر في حقائقه ويتدبر دقائقه ويستخرج الاحكام من نصوصه والماعه والقى السمع اي اصغى لاستماعه وهو حاضر بذهنه او شاهد بصدقه فهو حميد اي محمود في الدنيا سعيد في الاخرة ومن لم يرفع راسه كناية عن عدم الالتفات اليه بعناده وجهله يعش ذميما اي مذموما في الدنيا ما كان حيا والمراد نحوه في عيشة مذمومة انها مستحقة للذم او هي كذلك عند الله وعند المؤمنين لقوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون. ملخص قوله واطفأ نبراسه بكسر النون اي مصباحه واراد به نور الفطرة فان كل مولود يولد على فطرة الاسلام والمراد بالاطفاء الاعراض عن آيات الله الدالة على التوحيد والنبوة [illegible] مرفوع مع عطفه على المجزوم اقتباسا من الآية واخراجا عن الجواب الى الوعيد ليدل على انه يحصل ذلك البتة بخلاف الذي قبله فانه قد يطيب عيشه استدراجا. ملخص قوله فيا واجب الوجود الخ لما كان ما سبق الى هنا دالا على ان كلامه المعجز الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدى به وكيت وكيت الى ان صار كانه مشاهد لذلك في حضرة قدسه ووقف بين يديه يناجيه فلذا التفت بعد الغيبة ووجوب الوجود كون ذاته مقتضية لوجوده وعند الشيوخ والكثرة وعند الحكماء فعل فعلا لا لغرض ولا لعوض والجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لعوض لان من فعل لعوض يناله فهو فقير او حريص [illegible] فائض الجود وصف بحال المتعلق كواجب الوجود اي فائض وجوده وواجب وجوده ويا غاية كل مقصود فان كل مطلوب يطلبه كل طالب لابد ان ينتهي اليك فانك منبع الخير لا سواك. خفت قوله صل عليه الخ اي صل عليه صلوة تساوي النفع الذي حصل بسببه وتكون جزاء للتعب في تبليغ الاحكام واظهار شرائع الاسلام وعلى من اعانه الخ دعاء لجميع المهاجرين والانصار والتابعين بطريقة الى دار القرار. ملخص قوله وافض الخ واصل الفيض سيلان الماء من جوانب ما هو فيه لزيادة والمراد كثرة المنافع او من فاض الخير اذا شاع قوله واسلك بنا اي ادخلنا في الطريق الذي ادخلتهم الى اكرامك لهم بنيل المراتب العلية عندك والسلك بالفتح الادخال. ملخص قوله فان اعظم الخ الفاء لاجراء الظرف مجرى الشرط كما في قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون كما ذكره الرضي والمقدار القدر [illegible] والمراد بها المنزلة والشرف الرتبي والمراد بالعلوم علوم الدينية فقط اذ كلها فلا شك في كونه اعظمها فان موضوعه كلام الله الذي هو معدن الحكم ولا شك في انه اشرف الموضوعات وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة لتوقف الادلة والاعمال والاحكام عليه فان قلت موضوع علم الكلام ذات الله وصفاته وهي اشرف من كل شئ فيكون علم الكلام اشرف منه قلت لا نسلم ان موضوعه ذات الله وصفاته بل المتقدمون على انه المعلوم وان سلمنا فنقول كلام الله مشتمل على التوحيد والعقائد الحقة لانه تبيان لكل شئ فيندرج في موضوعه موضوع الكلام مع زيادة الخير. ملخص قوله والتفسير يطلق على بيان معنى كلام الله رواية يقابله التاويل وهو ما كان بطريق الدراية ويطلق على بيان معناه مطلقا على ما ذكر يتوقف عليه وهو المراد ههنا. ملخص قوله مبنى قواعد الشرع هذا اشعر بان هذا العلم ماخذ لاصول الشرائع ومقدم عليه وسائر العلوم بعده وقوله لا يليق لتعاطيه مشير الى توقفه على تلك العلوم والتوفيق ان استخراج سائر العلوم منه بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وتوقفه عليها بالنسبة الينا ويمكن التوفيق بان المراد بالعلم التكلم على سبيل الافادة والتعليم وهو ينبغي ان يكون كاملا والاستكمال ذلك لا يحصل الا بكمال العلوم الدينية فكان حاصلا لعلم التفسير. قوله ولطالما قال التفتازاني ما فيه وفي قلما مصدرية والمصدر فاعل وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا يكتب متصلة ويجوز الفصل بمعنى على الاول دون الثاني. تحديث منه.

[illegible]

[illegible]

ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل المتاخرين واماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية الى الائمة الثمانية المشهورين والشواذة المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما اردته والاتيان بما قصدته ناويا ان اسميه بعد ان اتممه بانوار التنزيل واسرار التاويل فها انا الآن اشرع وبحسن توفيقه اقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل

سورة فاتحة الكتاب وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدأه فكانها اصله ومنشأه ولذلك تسمى اساسا او لانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله عزوجل والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قراءتها او استحبابها فيها والشافية والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء لكل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية آية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة او الانزال ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء فظن انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ومن اجلها اختلف في انها آية برأسها او بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذي يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى من ان يضمر ابدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه او ابتدائي لزيادة

والادعیه ان المراد الوجوب فی الکل عند الشافعی والرکعتین الاولیین عند ابی حنیفة رح والاستحباب فیما عداهما عنده ۱۲ عصمه ولا یبعد ان یقع ہے السبع المثانی لان مقاصدها قد تکررت فان المشار قد تکرر فی بحثی البسملة والحمد له وتخصیص العبادة والاستعانة تکرر لان کلا منهما

١ قوله ائمة الخ هم نافع وابن کثیر وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والکسائی وثامنهم یعقوب الحضرمی والشاذ ما وراء السبعة ۱۲ خف ٢ قوله اقول الخ نزل منزلة اللازم فلا معمول له او معموله ما بعده علی الحکایة ۱۲ ملخص ٢ قوله ما به عزمی الخ صمم علی البناء للفاعل بمعنی مضی ونفذ ای صار ماضیا لا فتور فیه ۱۲ ٣ قوله لکل سؤل آه بغیر الهمزة لرعایة السجع قال فی الصحاح السؤل ما یسأله الانسان وقری اوتیت سؤلك یا موسی بالهمزة وبغیر الهمزة ۱۲ عب ٤ قوله سورة الخ السورة هی طائفة من القرآن تشتمل علی آیات ذی فاتحة وخاتمة اقلها ثلاث آیات وواوها ان کانت اصلیة فاما ان تسمی بسور المدینة وهو حائطها لاحاطتها بآیاتها واما ان تسمی بالسورة التی هی الرتبة الرفیعة لشانها وعلا لتهانی الدین وان کانت منقلبة عن همزة من السؤر وهو البقیة لانها بعض القرآن وبقیة کل شیٔ بعضه ۱۲ ملخص ٥ قوله ام القرآن الخ قال الخلیل کل شیٔ ضم الیه شیٔ مما یلیه یسمی اما ۱۲ ٦ قوله مفتتحه الخ وهو اسم مفعول او اسم مکان او مصدر میمی والفتح نقیض الغلق والمفتتح لغة شائعة فصیحة واما المختتم فغیر فصیحة ولا تکاد توجد لغوی البتة واما کانت افتتاحه وابتدائه بها فی کتابة المصحف او فی التلاوة او فی الصلاة او فی النزول علی انها اول سورة نزلت جعلت اما واصلا ۱۲ ملخص من خف ٧ قوله او لانها الخ یرید ان القرآن لکون المقصود منه معرفة المبدأ والمعاد وما ینتظم به المعاش مع طوله وکثرة سوره وآیاته یرجع الی ثلاثة ابعاض بعضه ثناء وبعضه امر ونهی وبعضه وعد ووعید واما القصص والامثال فمن مکملاتها ومتمماتها وفاتحة الکتاب مشتملة علی الابعاض الثلاثة اجمالا فان قوله الحمد لله ذکر بجمیع الاثنیة اجمالا وقوله ایاک نعبد ذکر بجمیع الاوامر والنواهی اذ لا معنی لعبادة العبد الا امتثال اوامره ونواهیه وقوله انعمت علیهم الخ ذکر لوعده ووعیده فانها آثار انعامه وغضبه وهذه السورة الکریمة لکونها مشتملة علی تلك الابعاض اجمالا وسیرد تها مفصلة فی سائر السور تشبه الام التی یندرج فیها الولد بلا کلام تام ویظهر عند الانفصال ۱۲ حاشیه ٨ قوله او علی جملة الخ الحکم جمع حکمة وهی لغة العلم الحق المحکم عن قبول الشبه والنظریة نسبة للنظر بمعنی الفکر والمراد ما لا تعلق له بالعمل من العقائد الحقة الشاملة لامر المعاد والنبوة وسائر الالهیات والاحکام العملیة ای الفرعیات التی یقصد منها العمل فالحکم النظریة مستفادة من اول السورة الی قوله یوم الدین والاحکام العملیة من قوله ایاك نعبد وسلوك الطریق من قوله اهدنا الصراط المستقیم والاطلاع من قوله صراط الذین انعمت علیهم الخ لان فیه وعدا ووعیدا ویدخل فیه الامثال والقصص المقصود بها الالفاظ بها ۱۲ ملخص ٩ قوله لاشتمالها الخ اما اشتمالها علی الحمد فظاهر وکذا علی الشکر لانه فی مقابلة نعمة الربوبیة والرحمة الشاملة وعلی الدعاء لوقوعه فیها وعلی تعلیم المسئلة اشیر فیه الی انه ینبغی للسائل ان یعظم المسئول ولا یهم بالسؤال حتی یجاب ۱۲ مجمع ١٠ قوله منهم من عکس الخ یعنی الذین قالوا ان التسمیة آیة من الفاتحة قالوا ان صراط الذین انعمت الی قوله ولا الضالین آیة تامة وهو مذهب الشافعی واما ابو حنیفة ومن یحذو حذوه فانهم لما اسقطوا التسمیة من السورة لا جرم قالوا صراط الذین انعمت علیهم آیة وقوله غیر المغضوب علیهم ولا الضالین آیة اخری ۱۲ اس ١١ قوله لیست من السورة الخ قال الکرخی لا اعرف هذه المسئلة بعینها لاصحابنا المتقدمین الا ان امرهم باخفائها یدل علی انها لیست من السورة وقیل انه لما لم ینص فیها بشیٔ ظن ان ابقاها علی اصلها من العدم حتی یظهر الثبوت ۱۲ خف ١٢ قوله ما بین الدفتین الخ فان قلت ما بین دفتی المصحف صور الالفاظ ونقوشها وکلام الله لفظی او نفسی فما وجه الاطلاق علیه قلت یطلق علیها مجازا لان الصور دال علی الفاظ القرآن ولشدة الامتزاج یقع لها قرآن انتهی ولما قال هذا محمد قیل له لم تسر بها فلم یجب اشارة الی انه امر تعبدی لا ینبغی الخوض فیه ۱۲ ملخص ١٣ قوله ما بین الدفتین کلام الله الخ اشارة الی ان ما اشتهر من مذهب الحنفیة من انها لیست من القرآن لیست بمعتبرة ۱۲ عمر ١٤ قوله لنا احادیث الخ ای لنا فی اثبات المطلب هو جزئیتها من الفاتحة وفی نفی مذهب المخالفین المذکورین هو انها لیست من القرآن مجموع امور ثلثة الاحادیث لاثبات الجزئیة والاجماع والوفاق المذکورین لنفی مذهب المخالفین ۱۲ خ ١٥ قوله وعد بسم الله الخ لعله قرأه للتبرك لانه قد روی عن ابی هریرة انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الله تعالی قسمت الصلوة بینی وبین عبدی نصفین ولعبدی ما سأل ان قال یقول العبد الحمد لله رب العالمین ولم یذکر فیه بسم الله وعن انس قال صلیت خلف رسول الله صلی الله علیه وسلم وخلف ابی بکر وخلف عمر رض فلم یجهر احد منهم ببسم الله الرحمن الرحیم واما کونها آیة برأسها فلما روی الحاکم عن ابن عباس رض کان رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یعرف فصل السورتین حتی ینزل بسم الله الرحمن الرحیم ۱۲ ملخص ١٦ قوله ومن اجلها ای من اجل الاحادیث [illegible] اختلف الشافعیة اذ لا یمکن جمعها ولا یجری فیها النسخ فلم یبق الا سلوك طریق الترجیح فرجح کل [illegible] ۱۲ ١٧ قوله الاجماع آه والوفاق آه هذان الدلیلان یدلان علی انها من القرآن لا علی انها من الفاتحة الا ان یضم الی الدلیل الاول فی کل محل ثبت فیها والی الثانی ما لیس بقرآن فی المحل وبالقیدین فی غیر الخ ۱۲ سد ١٨ قوله یضمر کل الخ هذا تتمیم للفائدة بوضع قاعدة مطردة کلیة وفیها التسامح فان التسمیة جعلت مبدأ للفعل الحقیقی کالقراءة والحلول والارتحال والمضمر الفعل النحوی للدال علیه فلا بد من تقدیر فی الکلام فی آخره بان یقدر ما جعل التسمیة مبدأ لمعناه ای معنی مصدره المتضمن او فی اوله بان یقدر لفظا ما تجعل التسمیة مبدأ کونه ان ما جعل التسمیة مبدأ له الفعل الحقیقی ای القراءة والمضمر فعل اصطلاحی وهو اقرأ والقول بان اقرأ لفظ القراءة کما اقتضاه وتقدیره غیر متعارف بخلاف القول بان القراءة معنی اقرأ اللازم لتقدیره فان معنی اللفظ یراد به معنی التضمن کثیرا وتدقیق فی رفع التسامح بجواز ان یراد بالاظهار الاخفاء فی القلب الا الحذف فیتعلق بالمعنی لکن لا یلائم المشبه به ۱۲ ملخص ١٩ قوله وذلك اولی الخ قیل علیه ان الدلیل الذی ذکره یدل علی عدم صحة اضمار ابدأ لا علی مرجوحیته وقوله ذلك اولی یدل علی خلافه واجیب بان یراد بما یدل علیه القرینة الدال علیه لانه فاهم

م وان وهو الدلیل فی الجملة علی تقدیر ابدأ کان ابتداءه بالبسملة قرینة لارادة العهد لکنها فی اللفظ لیست بمنزلة الاولی ۱۲ ٢٠ قوله لعدم ما یطابقه الخ ای لا یوجد فی الاستعمال تعلق التسمیة بالابتداء بخلاف

[illegible]

اضمار فيه وتقديم المعمول ههنا اوقع كما في قوله تع بسم الله مجريها وقوله تع اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم واوفق للوجود فان اسمه تع مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تع لقوله عليه الصلوة والسلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرأ وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرت الباء ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء ولام التاكيد والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة استعمالها وبنيت اوائلها على السكون فادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على اسماء واسامي وسمي وسميت ومجيء سمى كهدى لغة فيه قال ؎ والله اسماك سمى مباركا ؛ آثرك الله به ايثاركا ؛ والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين واصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاته سم وسم قال ؎ بسم الذي في كل سورة سمه ؛ فالاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب او الاسم فيه مقحم كما في قول الشاعر ؎ الى الحول ثم اسم السلام عليكما ؛ وان اريد به الصفة كما هو رأي الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق واشتقاقه من اله الهة والوهة والوهية بمعنى عبد ومنه تأله واستأله وقيل من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته او من الهت الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع من امر نزل عليه وآلهه غيره اجاره اذ

العائذ يفزع اليه وهو يجيره حقيقة او بزعمه او من أله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضم في وجوه فقيل اله كاعاء واشاح ويرده الجمع على الهة دون اولهة وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ وعما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر كحلفة من ابي رياح يسمعها لاهه الكبار وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم تجري عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة والاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر آخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وحذف الفه لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر الا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما توخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع وكبار وكبّار وذلك انما توخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص بالمؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستفيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او مزيح رقة الجنسية او حب المال عن القلب ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات

ـه قوله ويرد الجمع الخ وجه الرد ان جمع التكسير يرد الاشياء الى اصلها واعتذر بانها توهم اصالة الهمزة حيث لم يستعمل ولاه اصلا ١٢ ع ـه قوله لاه مصدر لاه الخ فهو في الاصل مصدر بمعنى الفاعل اي المحجوب والمرتفع اطلق على ذاته بعد ادخال لام العهد عليه وصار علما بالغلبة وقوله لانه تعالى محجوب فيه مسامحة والمناسب محتجب لان المحجوب مقهور لا يليق بذاته تعالى ١٢ عبد الحكيم ـه قوله كحلفة الخ الحلفة بالفاء المرة عن الحلف اي القسم وابو رباح براء مفتوحة والباء الموحدة اسم رجل والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء بمعنى الكبير ١٢ منح ـه قوله لانه يوصف الخ قيل عليه ان هذا انما يدل على كونه اسما لا على كونه علما فانه يجوز ان الزمخشري جوز كون لفظ الله صفة اسم الاشارة ورد بان الاختلاف وقع فيه بعد تسليم اختصاصه به تعالى فوصفيته مع عدم وصفه تقتضي ذلك فتنقلب راجحا يكفي في مثله واما وصفه لاسم الاشارة فنحو خلاف القياس لوقوعه بالجوامد في نحو هذا الرجل وهذا الكتاب فانه ليس المنظور فيه سوى رفع الابهام والزمخشري تفرد بقياس العلم عليها فلا وجه لما ذكره ١٢ من غفي ـه قوله لانه لا يوصف آه اي لفظ الله يجعل موصوفا لجميع اسمائه ولا يجعل صفة لشئ من اسمائه تعالى فيكون اسما ولا شك انه مختص بذاته تعالى بحيث لا يطلق على غيره ايضا فيكون علما لذاته وكذا الحال في تقرير الدليل الثاني والثالث اذ لا نزاع في اختصاصه بذاته تعالى انما النزاع في كونه صفة فيكون كالرحمن او اسما فيكون علما ١٢ ع ـه قوله لو كان وصفا الخ انه لو كان وصفا لكان مثل الرحمن من الصفات الغالبة فلم يكن لا اله الا الله توحيدا مثل قولنا لا اله الا الرحمن لكنه باطل بالاجماع على افادة الاول التوحيد دون الثاني والسر في ذلك انه لو كان صفة كان مدلوله المعنى دون الذات المعينة فهو لا يمنع الشركة وان اختص في الاستعمال بذاته تعالى بخلاف ما اذا كان علما فانه يكون مدلوله الذات المعينة ١٢ من حاشيه ـه قوله فانه الخ لانه حينئذ موضوع لامر كلي وكذا لو كان اسم جنس لان ثبوت الاعم لا يقتضي ثبوت الاخص ١٢ من غفي ـه قوله والاظهر الخ خلاصة الجواب ان الوجوه المذكورة لا ينفي كونه في الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة كالصعق والثريا جارية مجرى الاعلام القصدية في اجراء الاوصاف عليها وامتناع الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشركة عليها فالوجوه المذكورة لا تثبت المدعى اعني كونه علما للذات المخصوصة ١٢ حاشيه ـه قوله مثل الثريا والصعق فانهما وصفان في الاصل صارا علمين بالغلبة والثريا بالتصغير ثروى لامراة متمولة مؤنث ثروان كعطشان جعل اسم النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل والصعق محركة شدات الصوت وككتف شديد الصوت والمتوقع عليه صاعقة ولقب خويلد بن نفيل ١٢ ع ـه قوله لان ذاته الخ حاصله ان ذاته تعالى في نفسه بلا اعتبار صفة حقيقية او اضافية معه غير معقول للبشر فلا يمكن ان يصير مدلولا عليه بلفظ لان الالفاظ انما تدل على ما يلاحظ اولا وذاته من حيث هو ليس كذلك فلا يكون لفظ موضوعا للذات تعالى سواء قلنا ان الواضع هو الله او البشر لاستلزامه امكان الدلالة عليه وخلاصته انه لو كان لفظ موضوعا للذات المخصوصة لامكن الدلالة به عليه لكن التالي باطل فالمقدم مثله وفيه بحث لان الخلاف في تعقل كنه ذاته ووضع الاسم بازائه لا يتوقف عليه اذ يجوز تعقل ذات بوجه من وجوهها وان يوضع الاسم لخصوصها فان تصوير الموضوع له بوجه ما كان في وضع العلم وكذا في فهم السامع عند استعماله واما قوله والتالي باطل فلا يسلم لان امكان الدلالة انما يتوقف على امكان التعقل فاذا امكن التعقل ولو بوجه ما امكن الدلالة ١٢ من الحواشي ١٢ ـه قوله معنى صحيحا الخ لان لفظ الله حينئذ يكون دالا على شخص فيكون معناه هو الذات المتشخص في السماء فيكون السماء ظرفا لذلك الشخص وهذا المعنى غير صحيح لانه تعالى منزه عن المكان والمحل ولو كان صفة كان معناه وهو معبود في السماء وهو صحيح لان المعبودية باعتبار الوصف ١٢ وانما قال ظاهرا لانه يجوز تعلقه بيعلم والجملة خبر ثان وهي الخبر ولفظ الله بدل من هو كما ذهب اليه البعض ١٢ ـه قوله ولان معنى الاشتقاق الخ يعني ثبوت معنى الاشتقاق بين هذه اللفظة الجليلة وبين الاصول المذكورة سابقا يدل دلالة ظنية كافية في مباحث اللغوية على انها مشتقة من احدها ١٢ من حاشيه ـه قوله لا ينعقد به صريح اليمين الخ اي اليمين بلا نية لان هذا اسم للرطوبة ايضا والمحتمل يحتاج الى النية ١٢ ع ـه قوله واسماء الله تعالى الخ ليس المراد مطلق اسماء الله تعالى لان من اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل مثل الله الحي العليم فالمراد الاسماء الدالة على صفات لا يمكن اتصافه تعالى بها كالمستهزئ والماكر والرحيم ونحو ذلك وحاصله ان لهذه الاحوال آثارا تصدر عنها في النهاية مثلا الغضب اثره ايصال الضرر الى المغضوب عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم فاسماؤه تعالى توخذ باعتبار هذه الآثار التي لا يمتنع اطلاقه عليه تعالى لا باعتبار المبادي والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لا يراد منه الانعام من غير ان تخطر رقة القلب بالبال ١٢ من الحواشي ١٢

ـه قوله لان زيادة الخ هذا اذا لم تكن الزيادة لغرض لفظي كالالحاق لان الالفاظ ظروف للمعاني فافراغها في ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث ١٢ من غفي ـه قوله وعلى الثاني الخ فانه لو اخذ بلا اعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ باعتبار الثاني فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة والدنيوية حقيرة كان المعنى يا معطي النعم الجليلة في الدنيا والآخرة ومعطي النعم الحقيرة في الدنيا ١٢ ع ـه وفيه اشعار بانه يصح ان يكون الاشتقاق من الرحم فيكون انفعال مشتقا من الانفعال بمعنى الفاعل وكلاهما منظور فيه ويدفع الثاني بانه يجيء الشراط بمعنى الفاعل ١٢ عصر ـه وفيه انه لا يكفي في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته في الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن ايضا توحيد ان لم يكن دا تقتضي ما يفيده بحيث لا يجوز فيه تعقل الشركة ثم يتبين لا اله الا الله ايضا توحيدا لان الله لا يحضر ذاته لنا على وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ في الشرع تنوب مقام المعاني الموضوعة هي لها الا يرى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تعالى وان لم يكن احضاره لذاته لكن لفظ الله تنوب مناب احضاره بذاته فنزل ذكره في التوحيد منزلته بخلاف الرحمن ١٢ عصر ـه فيه ان صحة معناه كما يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية باعتبار وضعه وان صار علما بالغلبة يكون متعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية لاشتهاره بها في ضمن هذا الوصف ١٢ عصـ ـه يريد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجيء بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو وفي شرح الكشاف ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها بالاتفاق ١٢ عصـ ـه فيه ان نعم المؤمن في الآخرة تفضل نعم الدنيا كلها الا ان يراد الكمية باعتبار المتعلق ١٢ عصام قوله يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا آه يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا لكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمن الدنيا والآخرة معطي نعمها كلها كان ذكر رحيم الدنيا لغوا لا جهة له ١٢ عصـ ـه انما لقب به لان بني تميم اصابوا راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق او لانه اتخذ لهما ما تلقفات الريح قدره فلعنها فارسل الله تعالى عليه صاعقة ١٢ عصام

انها ممكنة وكل ممكن مفتقر في وجوده الى مؤثر وكل مفتقر في وجوده الى مؤثر واجب لذاته يدل وجوده على وجوده فالجواهر والاعراض يدل على وجوده اعلى وجود مؤثر واجب لذاته ولما كان القياس مركبا

النعم وجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلق لا يقدر عليها احد غيره او لان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف له او للمحافظة على رؤس الآي والاظهر انه غير منصرف وان حظر اختصاصه بالله ان يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة الحاقا له بما هو الغالب في بابه وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره

الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما اخوان والشكر في مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا فهو اعم منهما من وجه واخص من آخر ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في آداب الجوارح من الاحتمال جعل راس الشكر والعمدة فيه في قوله عليه وآله الصلوة والسلام الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله واصله النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنتصب بافعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او بغير وسط كما قال الله تعر وما بكم من نعمة فمن الله وفيه اشعار بانه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شانه وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعر الا مقيدا كقوله تعر ارجع الى ربك والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشتمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر

---

١ قوله او لان الرحمن الخ حاصل هذا الوجه ان هذا ليس من الترقي بل من باب التتميم والتكميل لو صدقت بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لان المقصود الاصلي الاعظم ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليها فلا يسأل ولا يعطى ١٢ كشف ٢ قوله بشراشره اي نفسه حرصا ومحبة يقال القى عليه شراشره اي نفسه حرصا ومحبة كذا في الصحاح وقال في القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ١٢ ع ٣ قوله الحمد هو الثناء الخ اي الذكر الجميل لانه قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال كما في لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك من ذكر الثناء باللسان لم يرد العضو المخصوص بالالم يكن الله حامدا لنفسه ولا لغيره وهو ظاهر البطلان بل اراد قوة التكلم وليس حقيقة التكلم الا الافاضة والاعلام مع شعور البعض ارادة ويؤيده حديث تقدم ذكره وقد جاء الثناء بمعنى الذكر مطلقا كما في حديث من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار قوله على الجميل الاختياري الخ قيل عليه اذا خص الحمد بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحمد الله سبحانه على صفاته الذاتية واجيب بان الاختياري كما يجيء بمعنى صدر بالاختيار يجيء بمعنى ما صدر عن المختار والمراد ههنا ذلك ١٢ منه بالنظر الى صاحبه المراد ما جنسه اختياري كما قيل في قيد اللسان في الثناء ولم يشترط فيه الاختيارية ولا يخفى ما فيه والحق ان الحمد اللغوي لا يكون الا بالافعال الاختيارية قال تعر ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فالحمد بالصفات الذاتية حمد عرفي لدلالته على تعظيم وتبجيل كالحسين توصف به الذوات والافعال وليس مختصا بالافعال نعوذ [illegible] نعمة او غيرها في الكشاف النعمة بالفتح التنعيم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة فلا حاجة اي تقدير الانعام وفائدة التعميم التنصيص على عموم متعلق الحمد ملخص

٤ قوله والمدح الخ في بدائع ابن القيم الصحيح ان الاخبار عن محاسن الغير ان اقترن بالمحبة والاجلال فحمد والا فمدح ولذا كان الحمد خبرا يتضمن انشاء والمدح خبر محض وملخص ما في تفسير الرحماني الحمد ذكر اللسان كمال ذي علم تعظيما له والمدح ذكره كمالا لشيء ذا علم او لا فالحمد على المدح لان الكمال الذي لا يعتبر معه العلم لا يكون كمالا مطلقا والشكر اخص منه مقابلة الانعام تعظيما ذكرا باللسان واعتقادا بالجنان او خدمة بالاركان مع صرف ما انعم الى ما انعم لاجله لانه وان عم جهات الشاكر قصر عن احاطة كمالات المشكور ملخص ٥ قوله افادتكم الخ استشهاد من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على افعال الامور الثلثة لانه جعلها النعمة جزاء لها وكلما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومعنى البيت افادتكم انعامكم على ثلثة اشياء مني المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد فتح ٦ قوله فهو اعم الخ اي الشكر من الحمد والمدح من وجه وهو المورد واخص من وجه وهو المتعلق فبينهما عموم وخصوص من وجه ١٢ منه [illegible] ٧ قوله ولما كان الخ لما جعل في الحديث الحمد راس الشكر وهي جزء يتبادر منه كون الحمد اخص منه وكذا قوله عليه السلام ما شكر الله عبد لم يحمده حيث نفى الشكر بانتفاء الحمد ولا ينتفي الاعم من وجه بانتفاء الاخص من وجه فكيف يصح القول بان الشكر اعم من وجه من الحمد اجاب بقوله ولما كان الخ ملخص ٨ قوله واصله النصب الخ لان المصادر احداث متعلقة بمحالها يقتضي ان تدل على نسبتها والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة تستدعي ان يلاحظ مع المصادر افعالها وتائيد ذلك بكثرة النصب في بعضها والتزامه في بعض منها وقد ينزل لوثها منزلة افعالها لفظا فتسد مسدها وتستوفي حظها لفظا ومعنى فلا يستعمل معها قال سيبويه من العرب من ينصب المصادر بالالف واللام ومن ذلك الحمد لله فنصبها عامة بني تميم وكثير من العرب وقراءة النصب ههنا شاذة والقراءة الشاذة يستدل بها النحاة والنصب على المصدر بفعل محذوف تقديره نحمد بنون الجماعة لانه معقول على السنة العباد ومناسب لقوله نعبد ونستعين ١٢ منه ٩ قوله قد قرئ به اي شاذة هذه عادة غالبا بان ما ترك فيه اسم قاري يكون شاذا وان ما ذكر فيه لا يكون شاذا ١٢ فتح ١٠ قوله ليدل الخ يريد ان النصب لما دل على الفعل لمقصد التعلق كالملفوظ امتنع قصد العموم لدلالته على النسبة الى الفاعل وتقييده بما تشتمل عليه وتراده الزمان المعين فعدل عنه الى الرفع ليدل على العموم بواسطة الاسمية بكونه من المقام فظهر ان للعدول مدخلا في الدلالة لولاه لا [illegible] هذا كان للتعليل وقيل انه لا دلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد

هو مناسب لما ذكر ههنا وقد فرق بينهما بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول وغيره تفيد ههنا ما هو المفهوم من كلام المصنف ملخص من الشروح ١١ قوله وهو من المصادر الخ قال بعض المحققين [illegible] المصادر [illegible] بعدها ما تعلقت به من فاعل ومفعول [illegible] ١٢ قوله والتعريف [illegible] للجنس [illegible] الاشارة الى حصة معينة [illegible] لام العهد [illegible] الاستغراق [illegible] ١٣ قوله [illegible]

اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملئكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به
الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما فى العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع
كما يعلم بما ابدعه فى العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال الله تعالى وَفِيْ اَنْفُسِكُمْ اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ وقرئ رب العالمين
بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذى دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هى مفتقرة الى المحدث
حال حدوثها فهى مفتقرة الى المبقى حال بقائها الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ كرره للتعليل على ما سنذكره مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ۝
قرأه عاصم والكسائى ويعقوب ويعضده قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك و
هو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف فى الاعيان
المملوكة كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهى فى المامورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف و
ملك بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا او مضافا على انه خبر مبتدأ محذوف و
ملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة: ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا: اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة
اهل الدار: ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة او له الملك فى هذا اليوم على وجه الاستمرار
لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين
وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه
موجدا للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم
الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه
فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك
الصفات لا يستاهل لان يحمد فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان
ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثانى والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه
ليس يصدر منه لايجاب بالذات او وجوب عليه قضية لسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع
لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين و
اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ۝ ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن

من ما هو تحقيق الوقوع كالواقع او بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله لكونه بمعنى الحال او الاستقبال ليكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة يعنى لفظ الله واسم الفاعل

١ه قوله اسم وضع الخ اى هو اسم ليطلق على كل جنس من اجناس ذوى العلم لا على كل فرد فيقال عالم الانس وعالم الملك وعالم الجن والمراد بالاستتباع تبعية غير ذوى العلم لهم فتدل ربوبيتهم على ربوبيتهم كما لا نه قولك جاء السلطان على مجيء اتباعه وجنده اذ من رب اشرف المخلوقات رب غيرهم ١٢ لا تغليب لا تجوز فيه ١٢ ملخص ٢ه قوله ههنا الخ المراد ان العالم فى الاصل كل ما سوى الله وقصد به ههنا الناس خاصة لتنزيله منزلة جميع الموجودات لانه نسخة لكل الكائنات والعالمين قد يطلق على الناس لقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين ولكن مرضه المصنف لمخالفة اللغة لاصله من غير مقتضى ولا دليل يدل عليه مع ان المناسب للمقام التعميم ١٢ ملخص من خف ٣ه قوله وفيه دليل الخ وذلك لان تربية الاشياء لا يحصل الا بالحفظ عن الزوال والاختلال وتدبير امرها حتى ينتهى الى كمالها المقدر لها حسب ما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية والحفظ عن الزوال والاختلال هو البقاء ١٢ ع ٤ه قوله كرره للتعليل الخ فان ترتب الحكم مشعر بالعلية هذا تعليل لاستحقاقه للحمد كما ان ذكرهما فى البسملة تعليل للابتداء باسمه والتبرك به او جواب عما قيل ان البسملة ليست من السورة والا لزم تكرار الاسمين من غير فائدة ١٢ ملخص ٥ه قوله وهو المختار الخ الاولى ان لا يوصف احدهما بالمختار لما يوهم ان الاخرى بخلافه مع ان القرائتين متواترتان وبعد التواتر المفيد للقطع لا يلتفت الى احوال الرواة فلا يفيدنا انه قراءة اهل الحرمين ١٢ ملخص من خف ٦ه قوله والمالك الخ لا يقال انه لا يناسب المقام لانه يقتضى كون المالك اولى لان المالكية تسبب لاطلاق التصرف دون الملكية لانا نقول ان مراد المصنف ان الملك بالكسر مختص بالاعيان من غير العقلاء كالثياب والانعام والرقيق ايضا حكما لالحاقه بالعقل والملك بالضم مختص بالعقلاء وتملكهم اشرف واقوى ومن يملكهم يملك غيرهم بالطريق الاولى فلا يكون قول المصنف مرجحا لقراءة المالك بل فيه ترجيح للملك ١٢ ملخص ٧ه قوله وقرى ملك الخ باسكان اللام بعد ان كان مكسورا فان الفعل المكسور عينه يجوز تسكينه تخفيفا ومالكا بالنصب على المدح اى على تقدير امدح قوله وملك بلفظ الفعل اى الماضى قيل قرأها ابو حنيفة رح وفى نشر ابن الجزرى القرآت المنسوبة لابى حنيفة رح التى جمعها ابو الفضل الخزاعى لا اصل له قال الخفاجى قد رأيت الكتاب المذكور وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء وبعض المفسرين تكلف فى توجيهها وابو حنيفة رح برئ منها انتهى قال ابو حيان والجملة اى ملك يوم الدين لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان تكون حالا ١٢ ملخص ٨ه قوله قيل بين الدين والجزاء فرق فان الدين ما كان بقدر فعل المجازى والجزاء اعم وللدين معان اخر كالعبادة والملة وغيرهما ١٢ ملخص ٩ه قوله بيت الحماسة الخ الحماسة لغة الشدة والشجاعة اسم لكتاب ابى تمام الطائى جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب قوله ولم يبق آه اوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان والمعنى فلما انكشف وظهر كل الظهور بحيث لا يستر شئ ولم يبق سوى الصبر على الظلم الصريح جازيناهم كما ابتدأونا به ١٢ نح ١٠ه قوله اضاف اسم الفاعل الخ اعلم انه تعرض لاضافة مالك مع ان المختار عنده ملك يوم الدين لانه لا اشكال فيها اذ هو صفة مشبهة مضافة الى غير معمولها فالاضافة معنوية ليوصف بها المعرفة وفى اضافة اسم الفاعل خفاء فلذلك تعرض لتخصيصها بالقول واضاف الخ وتحقيق الاتساع ان الظرف اما متصرف وهو الذى لا يلزم الظرفية كيوم وليلة فلك ان تتوسع فيه بان ترفعه او تجره او تنصبه من غير ان تقدر فيه فى فتجرى مجرى المفعول به لتساويهما فى عدم تقدير فى فيهما ولا تخرج بذلك عن معنى الظرفية ولذا يتعدى اليه الفعل اللازم ولا يظهر الفرق فى الاسم الظاهر وانما يظهر فى الضمير لانك اذا اضمرت فى قلت سرت فيه والا قلت سرته قوله ومعناه ملك الامور الخ يعنى ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضى او بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال فتكون الاضافة معنوية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وهو لفظ الجلالة يعنى الله ١٢ ملخص ١١ه قوله يا سارق الخ وجه الاستشهاد به انه جعل الليلة مسروقة وانما هى مسروق فيها واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا طالعا جبلا ١٢ ع ١٢ه قوله لتحقيق اى دون غيره فتعريف المسند للحصر وفائدة لا احد احق منه حيث يفيد نفى اصل الاستحقاق لغيره ثم ان الحصر ادعائى بتنزيل استحقاق غيره منزلة العدم لنعمائه ثم اضرب عن ذلك فقال بل لا يستحقه الخ اشارة الى ان الحصر تحقيقى نظرا الى الحقيقة ١٢ ع ١٣ه قوله فان ترتب الخ الحكم هو ثبوت الحمد لله والترتيب معنوى فانك اذا قلت اكرم هذا الرجل العالم فهم ان سببه اى علته الوصف لانه ان تاخر عن موصوفه لفظا فهو متقدم عليه رتبة لشدة العلة على المعلول والسبب على المسبب بالذات والاعتبار وهذا ما وعده قبل بقوله كرره للتعليل على ما سنذكره ١٢ ملخص ١٤ه قوله وللاشعار الخ عطف على الاشعار يعنى لتضمينه معنى الدلالة بان انتفاء استحقاق الحمد عمن لم يتصف بهذا الوصف وان كان مستفادا من العلية الا انه ضرورة انتفاء المعلول بانتفاء العلة اذا لم يظهر له علة سواها الا انه لم يكن مدلول الوصف فاما بالطريق المفهوم فهو مدلول الوصف فيصح استنباط حكم آخر كانتفاء استحقاق العبادة قال فى التوضيح ونحن نقول المخالفون للمفهوم لقولنا يشعر بعدم الحكم عنه عدم الوصف لكن بناء على عدم العلة فيكون عدم الحكم عدما اصليا لا حكما شرعيا وثمرة الخلاف صحة التعدية وعدمها ١٢ ١٥ه قوله ليكون اى ليكون النفى الماخوذ بطريق المفهوم دليلا على ما بعده من نفى العبادة عن غيره تعالى ١٢ ملخص ١٦ه قوله حتى يستحق الخ لانه لو كان صدوره منه بالايجاب فلا يستحق به الحمد لانه يكون كالملجأ او بوجوب عليه فان من وجب عليه دين فاداه لا يحمد ولا يعتد بحمده ١٢ ملخص ١٧ه قوله لتحقيق الاختصاص الخ لان الربوبية والرحمة بحسب الظاهر يتصور فيه الشركة وان كانت بالنظر الى المعنى لا تقبلها او اختصاص الحمد لا اختصاص المحمود بها وعليه ١٢ ملخص ١٨ه معنى الاتساع فى الظرف ان لا يقدر معه فى توسعا فينتصب نصب المفعول به ويضاف اليه فعلى هذا الجار والمجرور متعلق باضاف وهو الظاهر والموافق للكشاف كذا قال الفاضل السيالكوتى ١٢ غف عه يعنى ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضى بحكم

سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اى يا من هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا بنى اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر والفكر والتامل في اسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائعه على عظيم شانه وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا و يناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة و من الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس ؎ تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات و باتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود وايا ضمير منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف في أرأيتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر وايا عمدة فانها لما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها ايا لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرئ اياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اى مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة طلب المعونة وهي اما ضرورية او غيرها والضرورية ما لا يتاتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل و غير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي او يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقاري ومن معه من الحفظة و حاضري صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم

١ه قوله نخصك بالعبادة الخ اى ولا نعبد غيرك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والباء داخل على المقصور وهو الوارد في القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فلا حاجة الى القول بان الاصل دخول الباء في المقصور عليه و ارتكاب التجوز على ادخال الباء في المقصور ١٢ ملخص من حف ٢ه قوله العيان الخ بكسر العين وفتحها خطأ وهو مشاهدة العين والذات ١٢ ٣ه قوله والانتقال الخ عطف على الترقي والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات للآفاق والانفس يفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها يوجب تخصصه تعالى بوجه يميزه عما عداه يفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ١٢ ملخص من حاشية بتغير ٤ه قوله بنى اول الكلام الخ حاصله ان في الانتقال المذكور بيان لمبادي حال العارف و منتهاه فان في الغيبة بيان المبادي وفي الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا نكات علماء الظاهر وهذه نكتة علماء الباطن ١٢ ع ٥ه قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ واقسامه ستة وهي ظاهرة قيل ان الحق سبحانه لا يخاطب حقيقة اقول لا يظهر وجه لصحته كيف ولا يشترط في الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان والا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار حتى لا يخاطب ولم يقل به احد ١٢ منه ٦ه قوله تطاول الخ فيه التفات في مواضع ثلثة في ليلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعدوله الى الغيبة بعد الخطاب وفي جاءني لعدوله بعد الغيبة الى التكلم هذا ما قال الزمخشري ورد بان ليلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يتقدم التعبير عنه بطريق التكلم والاثمد اسم موضع والخلي الخالي عن الهموم والاحزان والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذي العائر الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليله بليلة في الطول وابو الاسود صاحب زنعاء وقيل غير ذلك ١٢ ملخص ٧ه قوله فاياه واياه الشواب الخ فهذا ان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايا واللواحق اضافة والمعنى ينبغي للشيخ العفة عن الجماع ١٢ ٨ه قوله هي الضمائر وايا عمدة الخ هذا مذهب الكوفيين قالوا ان ايا عماد لما بعدها من الضمير كالنون في ضربني ورد بان عماد الشئ لا يكون اكبر منه ١٢ منه ٩ه قوله العبادة الخ وقالوا ان العبادة ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا فبعضها متعلق بالظاهر كالصلوة والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقاديات ١٢ ملخص ١٠ه قوله في غاية الصفاقة وهي ضد السخافة والتعبير عنها بالفارسية سخت بافته شدن فانه الصفاقة تصلح للخرق كانه مذلل لها ١٢ ١١ه قوله لا تستعمل الخ اى لا يجوز شرعا وعقلا فعل العبادة الا لله تعالى لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من يكون موليا لاعظم النعم من الوجود والحيوة وتوابعها ولذلك حرم السجود لغير الله لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية في الخضوع ١٢ منه ١٢ه قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوي عند البعض قال الراغب الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل متاتيا وعند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل ومادة قابلة لتاثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة آه وهو ماخذ كلام المصنف ١٢ ملخص من خف ١٣ه قوله تحصيل الخ اى يصح وجود الفعل بدونه لكن يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط قال الراغب وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المقول على لسان العامة بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستطيع ان يفعل شيئا فهو والحجر والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق لافعاله كلها وفي نعبد ونستعين رد لكليهما واثبات لما عليه اهل السنة والجماعة من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى وبعض الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين والمعاينة فالمعنى ان العبادة منا والوصول الى المعاينة والى عين اليقين منك ١٢ منه ويعلم ان طلب الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه بمحض جانب الحق ويعلم انه احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان يمنع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثاله في عالم الاسباب لانه في الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ١٢ ملخص ١٤ه قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد الصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد يتوقف على تلك القدرة كاكثر الواجبات المالية ١٢ مرح ١٥ه قوله والضمير الخ ولا يبعد كل البعد ان يكون فيه اشارة الى ان الامام يقرأ من جانب المقتدي كما يقرأ لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القاري واحد وليس الغرض منه التعظيم لمنافاته مقام العبادة فلا بد ان يجعل القاري وكيلا قارئا عن غيره فان كان املا كانت الوكالة ظاهرة و اندرجت العبادة في تضاعيف عبادتهم فيكون في هذه الآية الكريمة تائيد لحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما فكما قال المصنف ادرج الخ ١٢

لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس رضي معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ثم منه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فُضّل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا على ما حكاه عن كليمه حيث قال إِنَّ مَعِيَ رَبِّيْ سَيَهْدِيْنِ وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به لا غير وقدمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآي ويُعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ليدل على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۝ بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا او افراد لما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فَاهْدُوْهُمْ إِلٰى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ على التهكم ومنه الهداية وهوادي الوحش لمقدماتها والفعل منه هدى واصله ان يعدى باللام او الى فعومل معه معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه وهداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه اشار حيث قال وَهَدَيْنٰهُ النَّجْدَيْنِ وقال فَهَدَيْنٰهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمٰى عَلَى الْهُدٰى والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وَجَعَلْنٰهُمْ أَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِأَمْرِنَا وقوله إِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ أَقْوَمُ والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي او بالالهام والمنامات الصادقة

---

٥١ قوله تجاب اليها آه اي تجاب حاجة منضمة الى حاجتهم ١٢ ع ٥٢ قوله والاهتمام به آه فان ذكر الله اهم للمؤمن في كل حال لا سيما حال العبادة والدلالة على الحصر ان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر ولما كان في افادة الحصر خفاء استشهده بقول رئيس المفسرين ابن عباس والمقصود من الحصر التبرية من الشرك ١٢ ملخص ٥٣ قوله وتقديم آه والمقدم في الوجود مدلول اياك لانه القديم الواجب وجوده قبل كل موجود فجعل لفظه موافقا لمعناه فانه تعالى شانه مقدم على العابد والعبادة ذاتا فقدم عليهما ذكرا ليوافق الوضع الطبع والتنبيه اي تقديم اياك يستفاد منه التنبيه على ان يكون نظره الى المعبود قصدا ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العبادة اليه تعالى على نسبة الى الفاعل فاستفيد لان يكون نظره الى العبادة من حيث انها نسبة شريفة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه ١٢ ملخص ٥٤ قوله انها ملاحظة آه والمعنى لا يلاحظ نفسه واحوالها الا من حيث ان ملاحظتها الملاحظة المعبود واستبعده بعضهم فقال ان المعنى الا من حيث ان النفس واحوالها آلة الملاحظة له كما هو شان كل مصنوع وانما جعل آلة الشيء نفسه مبالغة ١٢ ملخص ٥٥ قوله فضل آه وجه التفضيل ان الاول قدم فيه ذكر الله تعالى على المعية والثاني على العكس ١٢ س ٥٦ قوله للتنصيص آه يعني لو لم يكرر الضمير لتوهم تقديره موخرا لسبق التنصيص على الحصر واما التوهم ان يكون الحصر باعتبار الجمع بين العبادة والاستعانة فمع بعده اذ لا يمكن التشريك في المفعول فعبارة المص آب عنه ١٢ عبد الحكيم لاهوري ٥٧ قوله ليتوافق رؤس الآي اي فواصلها واعلم ان الكلمة التي هي آخر الآية يسمى فاصلة لانه ينفصل الآية التي هي آخرها عما بعدها وراس الآية باعتبار انه بوجوده يصير الآية آية ولولاه لكان الآيتان آية واحدة وان فواصل القرآن منحصرة في المماثلة والمقارنة مثال الاول والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثانية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ١٢ عبد الحكيم شرح ٥٨ قوله ويعلم آه والمعنى ان تقديم السائل على سواله شيئا يرضاه المسئول عنه كهدية او تعظيم اوثناء ونحوه يقتضي اجابته ولذا قدمت العبادة على الدعاء في الواقع ومن الدعاء عقب صلوات فقدم هنا لفظ العبادة على الاستعانة ليوافق ترتيب الالفاظ ترتيب معانيها ويكون ادعى الى الاجابة وهو جواب سوال تقديره ان العبادة تقربهم لمولاهم والاستعانة طلب الفعل للمولى فكان ينبغي تقديمه فلم عكس ١٢ ملخص ٥٩ قوله وقيل الواو آه ليس فيه اي نحن اياك نستعين لتقدير مبتدا كما قيل حتى يورد عليه انه غير فصيح فان ما ذكره النحاة من ان المضارع المثبت لا يقع حالا بالواو مقيد بمضارع يكون في صدر الجملة واما اذا تقدم عليه شيء من متعلقاته فيجوز اقترانه بالواو لمشابهته للاسمية ذكر ذلك ابن مالك في تسهيله ١٢ ملخص ٦٠ قوله بيان للمعونة آه هنا بيان لتناسب الجمل وارتباطها بلا ترك العاطف كما قيل لاختلافهما خبرا وانشاء والبيان بمعناه اللغوي لانه استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقديره ما ذكر قوله او افراد اي بالذكر والمعنى ان كان المراد بالاستعانة طلب المعونة في المهمات كلها فان كان المراد بالصراط المستقيم طريق الوصول اليها كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة وان كان المراد به ما يخص العبادات كان افرادا لما هو المقصود الاعظم منها ١٢ ملخص من غف ٦١ قوله والهداية آه اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يصح التخصيص بالابتداء ولم يقيد الدلالة بالموصلة او بكونه على ما يوصل اشارة الى انها موضوعة للقدر المشترك بينهما لانها مستعملة في كل منهما والقول بكونها موضوعة لاحدهما بخصوصه يوجب الاشتراك والحقيقة والمجاز والاصل ينفيهما ١٢ تغيير ٦٢ قوله في اجناس مرتبة باعتبار الايصال الى المقصود الاول افاضة القوى المحركة والمدركة التي بها يمكن الاهتداء الى مصالحه اي تنتظم لها معاشه ومعاده من الامور المذكورة ثم ان المصالح مختبئة بالمفاسد فلا بد من نصب الادلة التي بها يفرق بين الحق والباطل في الاعتقاد وبتلك الامور وتميز بين الصلاح والفساد في العمل بها ثم ان من تلك الامور ما لا طريق للعقل الى معرفته ومعرفة حقيقته وبطلانه وصحته وفساده فلا بد من ارشاده اليها بارسال الرسل وانزال الكتب ثم بعد ذلك ان اهتدى الى مصالحه بالمجاهدة يكشف عليه السرائر وهو لا يكاد ينتهي فيكون للكشف والهداية مراتب غير متناهية ١٢ حاشية تغيير ٦٣ قيل ليست في بعض النسخ لفظ فيهما وهو المطابق لما في الكشاف ولقوله فانهم يكسرون حرف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم بعدها ولما ذكره الائمة قال الشيخ الرضي اعلم ان جميع العرب الا اهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل اذا كان الماضي على فعل بكسر العين في الصحيح وكذا في المثال والاجوف والناقص والمضاعف وانما كسرت تنبيها على كسر عين الماضي ثم قال وكسر داية غير الياء من حروف المضارعة فيما اوله همزة وصل مكسورة تنبيها على كون الماضي مكسور الاول وهو همزة الوصل ثم [illegible] الى اوله تاء زائدة من مطاوعات [illegible] بباب الفعل لكون [illegible] اقول كون كسر نون نعبد مخالفا لما ذكره ائمة العربية بعيد منه [illegible] على ما قال صاحب القاموس في تفسيره ان قراءة زيد بن علي لا يفقره لانها قراءة شاذة والشاذ ما صح نقله وخالف العربية على ما في الاتقان ومعنى قوله اذا لم ينضم بعدها ان لا يكون الحرف المذكور بعدها بلا فصل مضموما احترازا من نحو تقتل سواء كان ساكنا او متحركا بما سوى الضم فانه اذا توسط الساكن فيفتقر فيه الخروج من الكسر الى الضم هكذا قال الفاضل السيالكوتي ١٢ غف ٦٤ اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولا يصح التخصيص بالابتداء كذا في السيالكوتي ١٢ غف

وهذا القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ فَبِهُدٰهُمُ اقْتَدِهْ وقوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى او الثبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات احوالنا وتميط غواشي ابداننا لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكانه يسرط السابلة ولذلك سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرا ابن كثير برواية قنبل ورويس عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتانيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد والتنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكانه من البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوهَا تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن و

ع الكافر غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له مبينة او مقيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين

---

١ قوله فالمطلوب الخ جواب سوال تقريره لا معنى لطلب الهداية مع اهتدائهم بدليل حصر العبادة والاستعانة في الله وتخصيص الحمد لله الواجب بالصفات المشتملة على المبدا والمعاد وما بينهما وحاصل الجواب ان الحاصل الاهتداء والمطلوب زيادته او الثبات عليه الخ ١٢ سيد ٢ قوله العارف الواصل الخ بين ان طلب الهداية من العارف الواصل ليس طلبا للحاصل والوصول في اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهدة الغير قوله السير فيك قالوا السفر سفران سفر الى الله تعالى وهو متناه لانه عبارة عن السير على ماسوى الله وماسوى الله متناه فالسير عليه متناه وسفر في الله وهو غير متناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه ولايزال العبد يرتقي من بعضها الى بعض ١٢ من حاشيه بتغيير ٣ قوله بالاستعلاء والتسفل اي عد نفسه عاليا في الامر وسافلا في الدعاء وهو لا يطابق الواقع اولا وقيل بالرتبة اي يتفاوتان باعتبار الرتبة في الواقع ١٢ ع ٤ قوله السابلة اي ابناء السبيل لما قطعوا المسافة وغابوا وصاروا كانهم اكلتهم الطريق وابتلعتهم او اكلوها ١٢ غفور ٥ قوله ليطابق الطاء الخ يعنى ان الطاء مجهورة مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا لانها يناسب الطاء في الاطباق والسين في الهمس ١٢ عه ٦ قوله قد يشم الخ الاشمام خلط حرف باخر والمراد هنا خلط الصاد بالزاي وهو الوقف بضم الشفتين مع انفراج بينهما ولايدركه الا البصير ١٢ ملخص خف ٧ قوله الى المبدل عنه الخ لان السين والزاي من المنخفضة ومن المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة فاذا اشم الصاد صوت الزاي يكون اقرب الى السين بلا مرية ١٢ ح ٨ قوله برواية قنبل بضم القاف والنون الساكنة والباء الموحدة هو لقب محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي راوي عبد الله بن كثير القاري التابعي ورويس تصغير الراس لقب ابي عبد الله محمد المتوكل اللؤلؤي ١٢ ح ٩ قوله وقيل الخ مرضه لانه يحتاج الى تكلف وذلك لان صراط الذين انعمت عليهم الخ بدل من صراط المستقيم والذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فصراط المنعم عليهم ليس ملة الاسلام لئلا يحتاج في صحة البدل الى تكلف بان كل الشرائع متحدة في الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس ونحوها ١٢ ملخص ١٠ قوله لانه جعل كالتفسير الخ وذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر واظهر في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون الصفة بالاستقامة معلوما كيلا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في التفسير المساواة وهذا معنى قوله وكانه من البين الخ وانما اورد كان التشبيهية لان الموضعين ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا وانما يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لنكتتين لما فيه من التاكيد والتنصيص المذكور في ضمنه هنا ملخص ١١ قوله وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المطلق ينصرف الى الكامل وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التمريض ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فالاولى ان يقال الصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ١٢ قوله الحالة الخ النعمة الحالة الحسنة لان بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال الاحسان الى الغير من العقلاء ولا يقال انعم على فرسه قوله يستلذها الانسان اي يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا خصها بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ماخوذ من النعمة بالفتح وهي في اصل اللغة بمعنى اللين ١٢ ملخص من حت ١٣ قوله دنيوي الخ اي الحاصل في هذه النشاءة واخروي حاصل في تلك النشاءة والموهبي ما لا دخل لكسب العبد فيه والكسبي بخلافه ١٢ ملخص ١٤ قوله واشراقه بالعقل الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه ايضا ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي اراده بالفهم الثاني الفكر وهو العلم بالشيء بعد ذهابه عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق ومنه الثلثة موهبية ١٢ منه رح ١٥ قوله والكسبي الخ الظاهر ان الكسبي اعم من ان يكون روحانيا كتزكية النفس وجسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما وسيلة اليهما كحصول المال وتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ١٢ خف بتغيير ١٦ قوله والثاني الخ اي الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم ما لهم من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس ووهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله موهبي اذ لا دخل لكسب العبد فيه وان كان مترتبا على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء ولكل وجهة يبوءه اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين ولا واحد له وجمعه جمع سلامة على خلاف القياس وابد الابدين دهر الداهرين ليتكلل للتابيد الخلود وآبدين جمع آبد وهو مبالغة الابد كما ان الداهر مبالغة الدهر ١٢ ملخص ١٧ قوله تمحو عنا قرئ بصيغة الخطاب والتكلم والغيبة بان يكون الضمير راجعا الى السير ١٢ عبد الحكيم ١٨ قوله ظلمات احوالنا اي الباقية بعد الفناء فان السالك فيه محجوب عن الخلق بالحق فاذا حصل البقاء لا يحجبه الخلق عن الحق بل يراه قائما بالحق موجودا بوجوده بحيث لا يحجبه رؤية احدهما عن رؤية الآخر من غير اتصال بينهما ولا انفصال وهو المراد بقوله فنراك بنورك ١٢

عـ

من نظره سها الكرخي ١٢ قوله كالختم على الكتاب في انه يمنع الدعاء عن فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير ١٢ عبد الحكيم

١ قوله وذلك انما يصح الخ اعلم ان غيرا من الاسماء المتوغلة في الابهام وانها لا تتعرف بالاضافة فلا يوصف بها المعرفة ولا يبدل على المشهور من منع ابدال النكرة من المعرفة فاجاب المصنف بتاويلين من جانب الموصوف ومن جانب الصفة فان الموصول بعد اعتبار تعريفه بالصلة كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة واذا استعمل في بعض ما اتصف بالصلة كان كالمعرف بلام العهد الذهني في كونه معرفة لكون التعريف فيه للجنس نكرة بالنظر الى قرينة البعضية المبهمة ولذلك يعامل معاملتها المذكور فيكون الموصول معرفة بالنظر الى التعيين الجنسي المستفاد من مفهوم الصلة ونكرة الى البعضية المبهمة المستفادة من خارج فالموصول ههنا مثل النكرة فيصح ان يوصف بالنكرة لانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا جميعهم اذ لا غرض لصراط من انعم عليهم على سبيل الاستغراق لانه لا صراط لهم فالمطلوب صراط جماعات من نعم عليهم بالنعم الاخروية اعني طائفة من المومنين لا باعيانها فالموصول نكرة نظرا الى هذه البعضية هذا هو التاويل من جانب الموصوف واما من جانب الصفة فهو غير فمن قال انها لا تتعرف اصلا لم يصب لان غيرا اذا اريد بها النفي الساذج لا تكون معرفة واذا اريد بها شئ قد عرف بمضادة المضاف اليه فلا تكون الا معرفة كما تقول مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك وقد تقع موقعا تكون به نكرة تارة ومعرفة اخرى كقولك مررت برجل كريم غير لئيم هذا ما قاله صدر الافاضل فغير في غير المغضوب معرفة للاضافة الى ماله ضد واحد اذ الناس منحصرون في المنعم عليهم والمغضوب عليهم فريق في الجنة وفريق في السعير فلا حرج ان وقعت صفة الموصول فتامل ١٢ ملخص ٢ قوله ولقد امر الخ امر بمعنى مررت وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية للاستمرار التجددي لكون [illegible] على صفة اظهر دلالة على المعنى المقصود منه وهو التمدح بالوقار لان المعنى على اللئيم عادة المستمرة سبه لي ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا وليس جملة يسبني حالا لانه ليس المراد تقييد المرور بحال السب بل المعنى ان المرور استمر الى اوقات متعاقبة على لئيم ما من اللئام اتخذ سبه دابا له وهو يضرب عنه صفحا لاغماضه عن السفهاء وموضع الاستشهاد جملة يسبني فانه صفة لئيم مع كون اللئيم معرفا باللام وذلك لان اللئيم يدل على غير معين ١٢ اخعف بتغير ٣ قوله على ما مر الخ اي في تحقيق معنى الرحمة عند ذكر الرحمن الرحيم واما قرب ان يقرانه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانتقام من غير ان يخطر ثوران الدم بالبال ١٢ ملخص ٤ قوله عليهم في محل الرفع الخ اي الضمير المجرور في عليهم لان حرف الجر المجرد الصلة او التعدية فلا يرد ان الاسناد اليه من خواص الاسم والمجموع الجار والمجرور ليس باسم وقيل ان الجار والمجرور في محل الرفع على ما ذهب الكوفي وحرف الجر تنزل منزلة بعض حروف الفعل فبهذا ذهب بمنزلة همزة اذهب قوله في محل الرفع الخ لا يرد عليه ان معنى الاعراب المحلي ان يكون بحال لا يقبل الاعراب لفظا كالمبني والجمل والجار والمجرور ليس كذلك وجه عدم الايراد انه لم يشترط ان يكون قابلا للانصاب بالفعل [illegible] هنا في الجمل مع اتفاقهم على اعرابه محلا ١٢ ملخص ٥ قوله فكانه قال الخ وهيهنا ليست بعاطفة اذ لم يرد صراط لا المغضوب عليهم بل هي بمعنى غير وفائدة التنصيص اظهار لرسوخ معنى النفي في غير ولذلك قال فكانه لم يقل لمعناه ١٢ ملخص ٦ قوله ولذلك جاز انا زيدا الخ انا مبتدأ وغير خبره وزيدا معمول ضارب فجاز تقديمه لان غير بمعنى لا فكانه لا اضافة فيه بخلاف انا زيدا مثل ضارب فانه لا يجوز للزوم تقديم معمول المضاف اليه على المضاف ١٢ ٧ قوله لقوله تعالى فمنهم الخ لفظة منهم ليس من الاية والصحيح ههنا لفظة فيهم بدل منهم اي في حقهم وقال في نسخة منهم وهو تصحيف ١٢ ٨ قوله ويتجه ان يقال الخ وجهه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لما لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم التخصيص باليهود والنصارى قال المصنف رح ويتجه الخ لان الغضب والضلال وردا جميعا في القرآن لجميع الكفار العموم حيث قال تبارك وتعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ولليهود والنصارى على الخصوص حيث قال في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وفي حق النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا فلما كان الامر هكذا لا بد ان يقول صلى الله عليه وسلم لم يرد التخصيص ١٢ ملخص ٩ قوله لان المنعم الخ في التفسير الكبير

نعمة السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد التاويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذا لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله ؎ ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني * فمضيت ثمة قلت لا يعنيني * وقولهم اني لامرّ على الرجل مثلك فيكرمني او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت و باضمار اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب وقرئ غير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ وله عرض عريض والتفاوت بين ادناه واقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ والضالين النصارى لقوله تعالى قَدْ ضَلُّوْا مِنْ قَبْلُ وَاَضَلُّوْا كَثِيْرًا وقد روي مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلٰلُ وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من جدّ في الهرب من التقاء الساكنين آمين اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل بني على الفتح كأين لالتقاء الساكنين وجاء مد الفه وقصرها قال ؎ ويرحم الله عبدا قال آمينا * وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا * وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عليه السلام علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقوله الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وائل بن حجر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته وعن ابي حنيفة انه لا يقوله والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وانس والماموم يؤمن معه لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابيّ الا اخبرك بسورة لم تنزل في التوراة

ما الداعي بقوله [illegible] وما قال النبي صلعم ههنا فقيل وكان اكثر اصحابه ١٢ ١٠ اي مغضوب عليهم ولا الضالين بان يراد بالنعم دنيوية او اخروية ولا الاطرية فقط ولا الكل كذا في السيالكوتي ١٢ عفي عنه

ما الحكمة في انه تعالى جعل المقبولين طائفة واحدة وهم الذين انعم الله عليهم والمردودين فريقين المغضوب عليهم والضالين والجواب ان الذين كملت نعمة الله عليهم هم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته والخير لاجل العمل به فهؤلاء هم المرادون بقوله انعمت عليهم فان اختل قيد العمل فهم الفسقة وهم المغضوب عليهم كما قال ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه فان الذي يعلم الحق ويفعل بخلافه فهو المستحق للغضب وان اختل قيد العلم فهم الضالون بقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فان الذي لم يعلم وعدل عن الحق [illegible] باسم الضلال فان فيه نوع من عذر فالمغضوب عليهم اشد كفرا وعنادا من الضالين ١٢ ١٠ قوله وقصرها الخ قال ابن درستويه القصر في آمين ليس بمعروف وانما قصره الشاعر للضرورة وقد قيل تلجئ الضرورة في الاحوال الى سلوك ما لا يليق بالادب وقيل الرواية فيه بالمد لان الشعر هكذا تباعد مني فطحل وابن امه فآمين زاد الله ما بيننا بعدا ١٢ اخعف بتغير ١١ قوله ويرحم الله عبدا الخ اوله يارب لا تسلبني حبها ابدا قاله المجنون حين اتى به ابوه مكة وامره ان يتعلق باستار الكعبة ويقول اللهم ارحني من حبها فقال اللهم من علي بليلى وانشد هذا الشعر لا تسلبني اي لا تسلب عني بالحذف والايصال اي لا تنزع عني حبها وآمينا بالمد هو الشاهد الالف الاخير للاشباع ١٢ ١٢ قوله آمين فزاد الله الخ اوله تباعد عني فطحل اذ دعوته وهو جبير بن الاضبط قال حين سال فطحلا ابله فلم يعطه شيئا فغضب وتنفذ رجل من بني اسد ابن خزيمة وكلمة آمين ههنا استجابة للدعاء المقدر والجملة المدخولة عليها الفاء اخبار عن الاستجابة ولو استجابه وتلك الجملة نفسها وانما قدم عليها الاهتمام بشانه فهي جزء خبر لفظا وانشاء معنى ١٢ مولوي فيض الحسن ١٣ قوله انه التوقيع

والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته وعن ابن عباس قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب الحمد لله رب العلمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

سورة البقرة مدنية وآيها مائتان وسبع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمّٓ ۝ وسائر الالفاظ التى يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف التى ركبت منها الكلم لدخولها فى حد الاسم واعتوار ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وابو على وما روى ابن مسعود انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الٓمّٓ حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المراد المعنى اللغوى ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا وهى مركبة صدرت بها لتكون تأديتها بالمسمى اول ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهى ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ لم تناسب مبنى الاصل ولذلك قيل صٓ وقٓ مجموعا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التى تركب منها افتتحت السور بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامى الذى لم يخالط الكتاب فمستغرب مستبعد خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى فى ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب الفائق فى فنه وهو انه اورد فى هذه الفواتح اربعة عشر اسما هى نصف اسامى حروف المعجم ان لم تعد فيها الالف حرفا برأسها فى تسع وعشرين سورة بعددها اذا عد فيها الالف مشتملة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهى ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها

۱ه قوله قلت بلى آه الذى يقتضيه سياق الكلام يقول قال بدل قلت اى قال ابى فى جوابه بلى فاحتيج الى تقدير اى وردى عن ابى هنه قال قلت بلى تحسرو ۲ه قوله حتما مقضيا الخ واجبا مقدرا تعلق قضاء الله ازلا والحديث موضوع والكتاب كهان بمعنى المكتب وقد اثبته الجوهرى واستفاض استعماله واصله جمع كاتب مثل كتبة فاطلق على محله مجازا لمحاوره ۱۲ خف بتغير ۳ه قوله يتهجأ بها الخ فى الاساس تهجأ الحروف عدده وفى التهذيب الهجو والهجاء القراءة وروى عن الزمخشرى ان التهجى تعداد حروف الهجاء كالف باتا والفعل متعد بنفسه فالباء فى بها للآلة والمفعول محذوف اى حروف الكلم ۱۲ ملخص ۴ه قوله فالمراد الخ لما كان يرد على ما فهم من قوله سابقا ان الالف واللام والميم وغيرها اسماء وروى ابن مسعود انها حروف فكيف التوفيق اجاب بقوله فالمراد الخ اى فالمراد بالحرف المذكور فى رواية ابن مسعود غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيص الحرف بالمعنى المصطلح عرف مجدد بل المراد من الحرف المذكور معناه اللغوى وهو الكلمة او الطرف ۱۲ ملخص ۵ه قوله ولعله سماها اى سمى كل واحد من هذه الالفاظ باسم مدلوله لان مدلول الف ا ومدلول لام ل ومدلول ميم م وهو حرف من باب اطلاق اسم المدلول على الدال ۱۲ ويمكن ان يقع الحرف فى اللغة الطرف ومسميات هذه الاسماء اطراف الكلمات فسميت الاسماء باسم مدلولاتها ۱۲ خطيب ۶ه قوله وهى اى اسماء الحروف فى شرح التسهيل لاسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الهجاء المسرودة الف باتا واسماء العدد ونحو واحد اثنان ثلاثة فيها للنحاة ثلاثة اقوال فاختار ابن مالك ره انها مبنية على السكون لشبهها بالحروف فى كونها غير عاملة ولا معمولة وهذا عنده يسمى بالشبه الاهمالى وذهب غيره الى انها ليست معربة لعدم تركبها مع العامل ولا مبنية لسكون آخرها فى حالة الوصل وما قبله ساكن وليس فى المبنيات ما هو كذلك وذهب بعضهم الى انها معربة حكما اولفظا والمراد به قابلية الاعراب وما به بالقوة كذلك ولذلك لم يعل فى تحرك الياء وانفتاح ما قبله والخلاف لفظى مبنى على اختلافهم فى تفسير المعرب والمبنى وكلام المصنف محتمل وان كان الاول اظهر ۱۲ ملخص ۷ه قوله لتعذر الابتداء بها الخ ولم يتعرض لذكر الهمزة مع خلوها عن تصدير المسمى فانها اسم مستحدث كما نص عليه ابن جنى والكلام فى الاسماء الاصلية ۱۲ ۸ه قوله وكذلك الخ اى ولكون هذه الاسماء موقوفة يغتفر فيها التقاء الساكنين لكون سكون الوقف فى معرض الزوال بخلاف ما سكونه لازم فانه لا يجوز فيه ذلك بل لا بد وان يحرك اما بالفتح كاين او بالجر كهؤلاء او بالضم كحيث وقيل ان قوله لذلك تعليل لكونها غير مبنية ۱۲ حاشية بتغير ۹ه قوله ثم ان مسمياتها الخ توجيه لافتتاح السور باسماء الحروف وقد ذكر فى الكشاف وجوها ثلاثة اولها انها اسماء السور والثانى الايقاظ والثالث انها مقدمة لدلائل الاعجاز والمصنف ذكر الاخيرين ايقاظا مصدر ايقظ اى انبه من نومه ۱۰ه قوله تحدى اى طولب بالمعارضة والمعنى ليوقظ من تحداه وعارضه من اهل الفصاحة لينبهه على ان ما تلى عليه منظوما مركب من كلامهم لعجزهم عن معارضته مع علو كعبهم فى صناعة الكلام ليس الا انه من عند الله ۱۲ ملخص ۱۱ه قوله على ان المتلو الخ فالتقليل ان هذه الالفاظ موضوعة للحروف المقطعة فكيف تدل على الايقاظ وعلى ما ينطق به من الامى [illegible] من الدلالة العقلية وهى قد تدل على امور متعددة كصوت [illegible] ان خلقه تساقى لهو ولعب اجتمع لما يسره [illegible] بهذه الحروف ولم يرد افادة مسماها والمتكلم بليغ يصونون كلامه عن العبث دل عقلا على ان الاشارة الى ما ذكره المصنف وكذلك اذا سمعنا معلما يحيى طفلا علمنا انه سيقرأه ۱۲ ملخص ۱۲ه قوله عن آخرهم الخ والمراد به الاستيعاب والشمول وقال العلامة هو المنع من جميعهم لان عن للمجاوزة فالمراد عجز وانتهى وذهب عن آخرهم فعلهم كلهم اولا وتجاوز عنهم ثانيا فهو ابلغ من عجزوا جميعا ۱۲ خف بتغير ۱۳ه قوله وليكون الخ الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان مدار هذا على الاعجاز والغرابة من نظم القرآن لغيره ممن لم يجز من تعلم ودرس وذلك باعتبار التنبيه على غرابة نظم القرآن للوجه الكل بكاتب وقادر لجاز بخلاف الثلاثى ۱۲ طيبى ۱۴ه قوله كالكتابة الخ ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب من غير تعلم كما يقتضيه ذكر الكتابة فى هذا المحل بل ذكره لمجرد استغرابه ولم يقع كما هو المشهور قوله سيما السى بمعنى المثل ثم استعمل بمعنى خصوصا واصل سيما لا سيما حذف لا فى اللفظ لكنه مراد وما زائدة او موصولة او موصوفة وعده النحاة من كلمات الاستثناء لانه لاستثناء عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق وفى ما بعده ثلثة اوجه وايقاع الجمل الحالية بعده كما وقع فى عبارة المصنف وان كثر فى كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكروه ۱۲ خف بتغير ۱۵ه قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الكافة تسع وعشرون حرفا اولها الالف وآخرها الياء الا ابا العباس فانه يعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء ۱۲ خف ۱۶ه قوله وهى ما يضعف الخ هى لا ينقطع جرى النفس معه بل يمكن ان يتلفظ به ويتنفس فيحصل بصوت ضعيف وهذا معنى عدم الاعتماد ۱۲ خطيب عه دعوى ان معانيها الحروف الطريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال بقوله لدخولها فى حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية ۱۲ منه غلام مصطفى غفرله عه اى اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهى الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ۱۲ منه عه جعل للازهرى التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة المعنى وقد شاع فى كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوط وتسمية غير المنقوط بالمهملة ۱۲ غلام مصطفى غفرله

ستشحثک نصفہا الحاء والہاء والصاد والسین والکاف ومن البواقی المجہورة نصفہا یجمعہا لن یقطع امرؤ من الشدیدة الثمانیة المجموعة فی اجدت طبقک اربعة یجمعہا اقطک ومن البواقی الرخوة عشرة یجمعہا حُمِّس علی نصح ومن المطبقة التی ہی الصاد والضاد والطاء والظاء نصفہا ومن البواقی المنفتحة نصفہا ومن القلقلة وہی حروف تضطرب عند خروجہا ویجمعہا قد طبج نصفہا الاقل لقلتہا ومن اللینتین الیاء لانہا اقل ثقلا ومن المستعلیة وہی التی یتصعد الصوت بہا فی الحنک الاعلی وہی سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغین والضاد والظاء نصفہا الاقل ومن البواقی المنخفضة نصفہا ومن حروف البدل وہی احد عشر علی ما ذکرہ سیبویہ واختارہ ابن جنی ویجمعہا اجد طویت منہا الستة الشائعة التی یجمعہا اہطمین وقد زاد بعضہم سبعة اخری وہی اللام فی اصیلال والصاد والزای فی صراط وزراط والفاء فی جدف والعین فی اعن والثاء فی فروغ الدلو والباء فی باسمک حتی صارت ثمانیة عشر وقد ذکر منہا تسعة الستة المذکورة واللام والصاد والعین ومما یدغم فی مثلہ ولا یدغم فی المقارب وہی خمسة عشر الہمزة والہاء والعین والصاد والطاء والمیم والیاء والخاء والغین والضاد والظاء والشین والزای والفاء والواو نصفہا الاقل ومما یدغم فیہما وہی ثلثة عشر الباقیة نصفہا الاکثر الحاء والقاف والکاف والراء والسین واللام والنون لما فی الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التی لا تدغم فیما یقاربہا ویدغم فیہا مقاربہا وہی المیم والزاء والشین والفاء نصفہا ولما کانت الحروف الذلقیة التی یعتمد علیہا بذلق اللسان وہی ستة یجمعہا رُبَّ مُنفل والحلقیة التی ہی الحاء والخاء والعین والغین والہاء والہمزة کثیرة الوقوع فی الکلام ذکر ثلثیہا ولما کانت ابنیة المزید لا تتجاوز عن السباعیة ذکر من الزوائد العشرة التی یجمعہا الیوم تنساہ سبعة احرف منہا تنبیہا علی ذلک ولو استقریت الکلم وتراکیبہا وجدت الحروف المتروکة من کل جنس مکثورة بالمذکورة ثم انہ ذکرہا مفردة وثنائیة وثلاثیة ورباعیة وخماسیة ایذانا بان المتحدی بہ مرکب من کلماتہم التی اصولہا کلمات مفردة ومرکبة من حرفین فصاعدا الی خمسة وذکر ثلث مفردات فی ثلث سور لانہا توجد فی الاقسام الثلثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائیات لانہا تکون فی الحرف بلا حذف کبل وفی الفعل بحذف کقل وفی الاسم بغیر حذف کمَن وبہ کدم فی تسع سور لوقوعہا فی کل واحد من الاقسام الثلثة علی ثلثة اوجہ ففی الاسماء اذ وذو ومن وفی الافعال قُل وبِع وخَف وفی الحروف اِن ومِن ومُذ علی لغة من جر بہا وثلاث ثلاثیات لمجیئہا فی الاقسام الثلثة فی ثلث عشرة سورة تنبیہا علی ان اصول الابنیة المستعملة ثلث عشرة عشرة منہا للاسماء وثلاثة للافعال ورباعیتین وخماسیتین تنبیہا علی ان لکل

ـہ والثاء والظاء والذال والثاء استبعاد لم بعضہا فی بعض وان الصاد والزاء والسین یدغم بعضہا الی بعض ۱۲ منہ ۵۰ قولہ وبل المیم والراء الخ قال الفاضل اللیبا الکوفی تحتہ یجمعہا اشفر وعد اللام والہاء مما لا یدغم فیما یقاربہا علی التغلیب اعتماداً علی ما سبق من عدہ ما یدغم فیہا الان ـ

۵۱ قولہ المجہورة الخ لم یعرف المصنف المجہورة لان ذلک یعرف من جعلہا مقابلة للمہموسة فہی ما یقوی الاعتماد علی مخرجہ ولذلک کان مجہور الاذ لا یخرج الا بصوت قوی یمنع النفس من الجری معہ وہی ثمانیة عشر والمہموسة عشرة فالمجموع ثمانیة وعشرون ۱۲ ملخص من نفث ۵۲ قولہ من الشدیدة الخ اعلم ان اہل الاداء من القراء ذکروا ان الحروف اما شدیدة او رخوة او متوسطة بینہما وعبارة المصنف تقتضی ان تکون الحروف شدیدة او رخوة فقط ومعنی الشدیدة علی ما ذکرہ سیبویہ ما یمنع الصوت ان یجری فی الحروف فلیمت مد صوتک فی القاف والجیم نحو الحق والحج وتمنع علیک والفرق بین المجہورة والشدیدة باعتبار عدم جری النفس فی المجہورة وعدم جری الصوت فی الشدیدة وکذا الفرق بین الہمس والرخاوة ان الجاری فی الہمس النفس وفی الرخاوة الصوت وقد یجری النفس ولا یجری الصوت کما فی الکاف والتاء وقد یجری الصوت ولا یجری النفس کالعین والضاد المعجمتین فبین المجہورة والشدیدة عموم وخصوص من وجہ فمادة الاجتماع حروف اجد قطب ومادتا الافتراق الکاف والتاء فانہما شدیدة ولیس بمجہورة وباقی حروف المجہورة مجہورة ولیس بشدیدة ۱۲ ملخص ۵۳ قولہ اقطک بفتح الہمزة وکسر القاف ۱۲ منیر وقیل بفتح القاف وسکون الطاء یعنی احسبک یقال قطک ای حسبک کافیک ۱۲ ۵۴ قولہ من المطبقة الخ سمیت بہا لانطباق ای الصاق بعض اللسان عند خروجہا علی ما یحاذیہ من الحنک الاعلی وقولہ المنفتحة بصیغة اسم الفاعل سمیت بہا لانفتاح ما بین اللسان والحنک عند خروجہا والتعلق بہا فی تسمیتہا مجاز لان الحروف نفسہا لا تلصق ولا تنفتح وانما تطبق وتنفتح عند نطقہا اللسان ۱۲ خف بتغیر ۵۵ قولہ من اللینتین الخ ای الواو والیاء ولم یعتد بالالف لانقلابہا من احدہما اولانہا لیس حرفا براسہا ۱۲ ملخص ۵۶ قولہ من حروف البدل الخ وہی الحروف التی تبدل من غیرہا اجد طویت منہا فہما داخلة فی حروف البدل واجد امر من الاجادة وطویت فعل من الطی وما ذکر لاجل جمع الحروف تقرا کیفما شئت ولا حاجة الی التفسیر حتی تتکلف وہطمین من الہطم وہو الکسر ۱۲ خف بتغیر ۵۷ قولہ فی اصیلال الخ اصلہ اصیلان ولامہ مبدلة من النون فان الاصیل ہو الوقت الذی بین العصر والمغرب جمعہ اصل وآصال واصائل وقد یجمع علی اصلان مثل بعیر وبعران ثم صغر ولا یجمع فقالوا اصیلان ثم ابدلوا نونہ لاما فقالوا اصیلال وہذا التصغیر شاذ لان الجمع لا یصغر الا ان یرد الی اقل العدد وقیل ہو مفرد بمنزلة غفران وہو الاصح قولہ والصاد والزاء فی صراط وزراط فانہما بدلان من السین لان اصل صراط سراط بالسین کما مر وجدف اصلہ جدث یعنی القبر واعن اصلہ آن فان بنی تمیم یقولون فی ان المشددة المفتوحة والمکسورة عن وفی ان المصدریة والشرطیة عن والہمزة للاستفہام قولہ فروغ الدلو فان ثاءہ بدل من الفاء واصلہ فروغ جمع فرغ وہو مخرج الماء من الدلو من بین العراقی واصل باسمک ما اسمک وقیل فیہ باسک قولہ حتی صارت ثمانیة عشر من جمع احد عشر علی ما ذکرہ سیبویہ وسبعة اخری ۱۲ خف بتغیر ۵۸ قولہ والمیم واما نحو اعلم بالشاکرین ویحکم بینہم ومریم قرباناً وان ذکرہ ابن الجزری فی انواع الادغام متابعة للمتقدمین الا انہ قال فی النشر انہ غیر صحیح واولیس من الاخفاء کذا فی الاتقان ۱۲ ۵۹ قولہ ولما کانت الحروف الذلقیة الخ الذلق الطرف وذلق اللسان ای طرفہ وہذا غیر مستقیم فان المیم والباء والفاء لا یعتمد علی طرف اللسان فلا بد من ذکر الشفة بعد اللسان ویقابل الذلاقة الاصمات والاصل ان یقال سمیت حروف ذلاقة لسہولتہا فلذلک لا یکاد توجد کلمة رباعیة او خماسیة معراة من حروف الذلاقة فکانہا ہی المنطوق بہا المصمتة ضدہا وہی الحروف التی لا یترکب منہا علی انفرادہا رباعی او خماسی لکونہا لیست مثلہا فی الخفة فکانہا صمت عنہا لقلتہا وکثرة الحلقیة والذلقیة معروفة بالاستقراء ۱۲ ملخص ۶۰ قولہ ولو استقریت الکلم الخ لما ذکر المصنف ان المذکور من انواع الحروف انصافہا تقریبا حتی ہنا لسانہ والکان بحسب الظاہر کذلک لانہ لکثرة وقوع ما ذکر فی الکلام کانہ ذکر اکثرہا بل کلہا فان للاکثر حکم الکل ۱۲ مخف بتغیر ۶۱ قولہ مکثورة بالمذکورة ای مغلوبة بالنسبة الی التی ذکرت فیہا من الکثرة ای غلبتہ فی الکثرة فہو مکثور ای المذکورة اکثر استعمالا من المتروکة

م مما یدغم فیما یقاربہ بحکم قولہ فی الثلثة عشر وما یدغم فیہا فان جعل الراء والسین فی الاربعة التی جعلہا مما لا یدغم فی المتقارب غیر المنقوطتین یکون المذکور اکثر من النصف وان جعل عدہا غیر المنقوطة لا یکون

یعنی النصف التی ذکرہ اللہ تعالی فی فواتح السور اکثر استعمالا فی کلام العرب من النصف المتروکة فی فواتح السور ۱۲ ۶۲ قولہ فی الاقسام الثلثة الخ ففی الاسم ککاف الضمیر وفی الفعل نحو ق امر من الوقایة وفی الحرف کثیر کواو العطف وباء الجر ۶۳ قولہ فی تسع سور متعلق بذکر وہی سورة ص ونمل ویٰسین ومومن وسجدة وزخرف ودخان وجاثیہ واحقاف ۱۲ خسرو ۶۴ قولہ لمجیئہا فی الاقسام الثلثة الخ ففی الاسم کفرس وفی الفعل نحو ضرب وفی الحرف کمنذ علی لغة من جر بہا ۱۲ ۶۵ قولہ فی ثلث عشرة ای بقرة وآل عمران ویوسف وہود ویونس وابراہیم وحجر وشعراء وقصص وعنکبوت وروم ولقمان وسجدة ۱۲ ۶۶ قولہ ثلث عشرة الخ وجہ انضباطہا الحروف الاول من الاسم الثلاثی لا یکون الا متحرکا لئلا یلزم الابتداء بالسکون والحرکات ثلثة وآخر الاسم غیر معتبر لعدم لزوم والوسط متحرک بثلاث حرکات او ساکن والحاصل من ضرب ثلثة فی اربعة اثنا عشر سقط منہا اثنان فعل بضم الفاء وکسر العین وعکسہ لثقلہما فصار ابنیة الاسم عشرة واول اصل الافعال وہو الماضی مفتوح لا غیر وعینہ لا تکون ساکنة فابنیتہ ثلاثة ولم یعتبر المجہول لانہ فرع المعلوم ولیس من اصول الابنیة فابنیة الثلاثی ثلث عشرة ۱۲ ملخص ۶۷ وہی الالف واللام والمیم والیاء والکاف والہاء والیاء والعین والسین والحاء والقاف والنون ۱۲ س ۶۸ قولہ نصفہا الاقل الخ نصفہا الاکثر لانہ ذکر الہمزة والباء والعین والصاد والطاء والمیم والیاء ومع ذلک لا یتم ما ذکرہ من النکتة فی ذکر الاکثر من الثلثة عشر لانہ ذکر فیما لا یدغم ایضا الاکثر بل نقول بین ہذا القول وکلامہ فی الثلثة عشر الباقیة وکلامہ فی الاربع تدافع لا یجب ان یجعل قولہ والزاء والشین ہنا المنقوطتین فیکون غیر المنقوط

۶۹ قولہ العراقی جمع عرقوة بفتح العین وضم القاف چوب چنبر دلو وعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان علی الدلو کالصلیب ۱۲ من صراح ۷۰ لانک تلفظ بہ فی آن ثم تنقطع والرخوة بخلافہ ۱۲ س

منها اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا وقيل هي اسماء السور وعليه اطباق الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما ان يراد بها السور التي هي مستهلها على انها القابها او غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن انزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله قطرب او اشارة الى كلمات هي منها اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله، قلت لها قفي فقالت لي قاف كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه ان الم معناه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنه ان الالف من الله تعالى واللام من جبرئيل والميم من محمد اي القرآن منزل من الله تعالى بلسان جبرئيل على محمد عليه السلام او الى مدد اقوام وآجال بحساب الجمل كما قاله ابو العالية متمسكا بما روي انه عليه الصلوة والسلام لما اتاه اليهود تلا عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله ﷺ فقالوا فهل غيره فقال المص والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بايها ناخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس او دالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط اسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة اسماء فصاعدا مستنكرة عندهم وتؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى وتستدعي تاخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم متاخر عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف يلزمها وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم اما الشعر فشاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الا ترى انه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا مخصص لفظا ومعنى ولا بحساب

---

٥٠ قوله اصلا الخ والمراد بالاصل ما وضعت عليه الكلمة ابتداء والملحق الكلمة التي فيها زيادة لم يقصد الا جعل ثلاثي او رباعي موازنا لما فوقه ليحكم عليه بحكمه مقابلة ١٢ خف بتغير

٥١ قوله ولعلها فرقت الخ جواب سوال تقديره ان الالفاظ اذا ذكرت للاعجاز بالتركيب منها او للاعجاز بمثلها فلم تذكر جملتها فاجاب بانها فرقت لتدل على ما ذكره بقوله انه ذكرها مفردة وثنائية الخ ولو جمعت لم يتنبه لهذا ١٢ خف ٥٢ قوله مع ما فيه الخ اشارة الى جواب ثان وهو ان في ذكر الحروف متفرقة قرة ليست في جمعها في محل واحد ١٢ ملخص ٥٣ قوله والمعنى الخ يعني ان المتحدي به وهو القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف بهذا اذا جعل الم خبر مبتدا محذوف قوله والمؤلف منها اي من الحروف كذا اي متحدي به ومطالب بالمعارضة بهذا على جعل الم مبتدا خبره محذوف ولا يخفى ان هذه المقطعات انما يكون لها حظ من الاعراب اذا كانت اسماء للسور واما نظم التعداد فهو مستغن عن هذا التاويل الا ان يقال ان المصنف انما ذكرها بيانا للمعنى من غير نظر لاعرابه وعدم امكان تعرض بوجهي التقدير منبؤ عنه ١٢ ملخص ٥٤ قوله اشعارا الخ فهم منه ان في هذا الوجه ايقاظا للاعجاز ايضا كما في الاول الا ان في الاول كان في الافادة مقصودا بالذات وههنا بالعرض لان الاشعار به جار من اصل المنقول عنه لترجيح التسمية به دون غيره وقد قالوا ان العرب سمت بالحروف الهجا نحو لام اسم رجل من طي وعين للماء وللسحاب وقاف للجبل ١٢ ملخص من خف ٥٥ قوله ولما امكن التحدي به اه اذ النقصان في الكلام اقبح من ان يوجد فيه ما لم يكن مفهما والناقص شاهد ببطلانه معه فلا معنى لطلب معارضته ١٢ ٥٦ قوله لا يقال الخ ورد ممنوعا على الشقوق الثلاثة المذكورة في الاستدلال مستندا بالوجوه التي فسر المقطعات بها ١٢ ٥٧ قوله مزيدة الخ اي لا نسلم انها لو لم تكن مفهمة يلزم المحالات الثلث لجواز ان تكون مزيدة الخ وانما نقل الاستينات عن قطرب لغرابته وقطرب لقب الامام في العربية وهو محمد بن المستنير تلميذ سيبويه وانما لقبه به لما كان يبكر اليه فيقول ما انت الا قطرب ليل والقطرب اسم دويبة لا تزال الشيء ليلا وتسكن نهارا ١٢ ملخص ٥٨ قوله قطرب بضم القاف والراء من تلامذة سيبويه زعم ان العرب اذا استانفت كلاما فمن شانهم ان ياتوا بغير ما يريدون استينافه فيجعلونه تنبيها للمخاطبين على قطع الكلام الاول واستيناف الكلام الآخر كما في اما بعد ١٢ بايزيد ٥٩ قوله او اشارة الى كلمات اي لا نم ان عدم ارادة ما وضعت له في لغة العرب ظاهر لجواز ان يكون اسماء الحروف التهجي اشارة الى الكلمات التي اخذت منها ١٢ ٦٠ قوله قالت لي قاف اي وقفت تمامه لا تحسبي انا نسينا الايجاف اي الاجراء من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل ١٢ ع ٦١ قوله دليل على ذلك الخ قوله ذلك اشارة الى المدد والآجال وهذا جواب عن سوال تقديره كيف يكون قول اليهود حجة فاجيب بان الدليل هو عدم انكاره وتقريره لهم على ما ذكروه وتبسمه صلى الله عليه وسلم ليس للانكار بل اشارة الى غلطهم في تعيينهم للعدد المذكور وهذا لا يقتضي انكار اصله وفيه نظر ١٢ خف ٦٢ قوله كالمشكوة الخ هي في لسان الحبشة كوة يكون فيها مصباح السجيل كسكيت حجارة كالمدر معرب سنگ گل وكانت طبخت من نار جهنم والقسطاس الميزان بلسان الروم ١٢ ٦٣ قوله انها بسائط الخ لان اسماء الله تعالى لكونها اسماء مركبة من حروف الهجا فان الاسماء من اقسام الكلمة والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد ومادة خطابه لان الخطاب بالكلام فمادة خطابه حروف المبسوطة ١٢ ملخص ٦٤ قوله هذا الخ قيل انه ابتداء كلام اي خذ هذا المذكور وقيل المرفوع المحل خبر مبتدا اي الامر والشان هذا وعندي انه منصوب بفعل مقدر لان عادة العرب في مثله ان يقولوا دع ذا وقيل انه اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله وبعده رسمه متصلا في جميع النسخ والواو بعده للحال وقيل انه عطف على قوله لم لا يجوز ١٢ خف بتغير ٦٥ قوله لان التسمية اي تركيب الاسم عند العرب ان يكون من اسمين كبعلبك لا من ثلثة اسماء او اربعة او خمسة فيستنكر نحو الم والمص وكهيعص ١٢ ٦٦ قوله اتحاد الاسم والمسمى الخ لان كل واحد منها اسم لجميع السورة ومن جملة السورة هذه الاسماء نفسها وهو مبني على توهم ان حكم الكل وحكم كل واحد من اجزائه متحدان اذا لم يكن الكل معروضا للهيئة الوحدانية اذ ليس هذا الكل الا الاجزاء وعلى هذا التوهم بناء شبهة كثيرة في كلامهم قالوا في نفي افادة الخبر المتواتر العلم انه يجوز الكذب على كل واحد من الاحاد فيجوز على الكل ١٢ حاشية بتغير ٦٧ قوله من حيث ان الاسم متاخر الخ لان الاسم انما يطلب لاجل المسمى فهو متاخر عنه في الرتبة العقلية والجزء مقدم على الكل في الرتبة ولو كان جزء الشيء اسما لزم تاخر الجزء عن نفسه لتاخره عن مسماه وهو الكل ١٢ حاشية بتغير ٦٨ قوله لم تعهد مزيدة للتنبيه الخ اي لم تعرف وتشتهر بما ذكرها ولقول قطرب والاستينات فما صح بكل ما وقع في الابتداء قوله ولا يقتضي ذلك الخ اي ما ذكر والمراد ان المذكور مخالف للمعهود ومثله لا يرتكب بغير مقتض ولا مقتضى له ههنا فلا وجه لاختياره قيل غير ذلك ولكن لا يخلو عن تكلف ١٢ ملخص ٦٩ قوله بامثلة حسنة يعني لو قال اللام تدل على اللعن والميم على المكر لكان تمثيلا لكنه اتى في المثال باللفظ الحسن ١٢ ٧٠ قوله الا ترى الخ تقرير لمدعاه بانه عد من كلمات متباينة فعد الالف تارة من انا وتارة من الله وتارة من آلاء الله واللام تارة من جبرئيل فتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه واللفظ الواحد لا يمكن ان يكون كذلك ١٢ خف ٧١ قوله ولا معنى لحساب الجمل ملحق بالمعربات لان الحاقها بالمعربات فرع استعمال العرب اياها في ذلك ولم يتحقق ١٢ ع ٧٢ عطف على قوله ثم ان يسميها به الى المعنى على تقدير كونها اسماء الحروف افتتحت السور بها التقدير للاعجاز كذا ١٢ س ٧٣ وفيه انه يكفي في كونها مغيرة كونها موضوعة لحروف الهجاء الا ان يقرا انها تصير لم يستعمل بحكم لا يخرجه عن ان يكون كالمهمل فالمسمى لم تكن مفهمة حكما وما يتعلق به حكم ١٢ مع ٧٤ قوله القابها اللقب هو العلم المشعر بالمدح او الذم والاشعار ههنا خفي وينافي كونها القابا ما قالوا ان العلم المنقول لا يكون الا مضافا او معرفا باللام ١٢ ع اقول المراد باللقب ههنا الاسم فلا ايراد تسامح ٧٥ ولا يخفى ان كونها القابا للسور بنقل الشرع فلم لا يجوز ان تكون القابا لغيره كالقرآن كله ١٢ مع ٧٦ قوله وتؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى الخ وهو باطل سواء كان المسمى مسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم دال له والمدلول من طرفين وهذا اعلم انه لا يخفى وجه ما ع

الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا دليل فيه لجواز انه تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار اشياء لا دليل عليها والتسمية بثلثة اسماء انما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا نثرت نثر اسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول اقرب الى التحقيق واوفق للطائف التنزيل واسلم من لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود العلمية وقيل انها اسماء القرآن ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا كرم الله وجهه كان يقول يا كهيعص يا حم عسق ولعله اراد يا منزلهما وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي آخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه وآخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استأثره الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى او القرآن او السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب او غيره كاذكر او الجر على اضمار حرف القسم ويتأتى الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفرد كحم فانه كهابيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان ابقيتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء او الخبر على ما مر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها آية عند غير الكوفيين فاما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم ويس وحم آية وحم عسق آيتان والبواقي ليست بآيات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰبُ﴾ ذلك اشارة الى الم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به وتقضى او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا واشير اليه بما يشار به الى البعيد وتذكيره متى اريد بالم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذي هو هو او الى الكتب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله بقوله تعالى ﴿اِنَّا سَنُلْقِيْ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيْلًا﴾ ونحوه

ما الجنس او الواقع صفة له انتهى ولا يخفى ان مفهوم كلامه انه على تقدير جعل الكتاب صفة لذلك يكون المشار اليه الكتاب لا غير ۱۲ خطيب ۵۰ قوله صفة الذي الخ والمعنى ان ذلك ضمير دائر بين المرجع والخبر فرعاية الخبر اولى اذ ذلك صفة فرعاية المطابقة واجب ۱۲

۵۱ قوله تعجبا من جهلهم اي جهلهم لتفسيرهم النازل بلسان عربي بما ليس من معاني لغة العرب مما تواتر صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قاله صلى الله عليه وسلم فعل مجاراة معهم ليلزمهم بالمعرفة فتامل ۱۲ ملخص خف ۵۲ قوله الى اضمار اشياء الخ لان المضمر حينئذ فعل القسم كالملازم حرفه وجوابه قوله لا دليل عليها الا لو قوله تعالى ذلك الكتاب على سبقه بالقسم من ان واللام فلا يصلح لكونه جوابا والمراد بالدليل الدليل المعين فلا يرد ان عطفه تعالى المجرور في مثل ق والقرآن المجيد يدل على القسم لان الواو في والقرآن تحتمل القسمية وغيرها فلا دليل فيها ۱۲ ملخص ۵۳ قوله والمسمى الخ جواب عن قوله يؤدي الخ ليست هذه التسمية تصيير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مؤلف بمفرد وللمؤلف غير المفرد لانهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين مضمومين اليه نحو صاد مع انها تغاير ان ذاتا وصفة فلا يلزم من تسمية المؤلف بالمفرد اتحاد الاسم والمسمى كما لا يلزم ذلك من عكسها في اسماء الحروف فتامل ۱۲ خف بتغير ۵۴ قوله وناهيك اي كافيك في صحة هذه الدعوى واصله من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه وهو مبتدأ خبره بتسوية والباء زائدة ۱۲ زيد ۵۵ قوله وهو مقدم الخ جواب لقوله ويستدعي تاخر الجزء الخ يعني ان ذات الجزء متقدمة على ذات الكل واما ذات الاسم فلا يجب تاخره عن ذات المسمى ثم وصف الاسمية متاخر عن ذات المسمى بل جعله جزءا لكونه اسما فان جعله اسما يتوقف على تصور الكل لا على تحققه الا ترى انك تسمي ولدك قبل ان يولد فان تصور الموضوع له بشخصه عند الوضع ليس ضروريا بل يكفي تصوره بوصف ما وقد قال الله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فتامل وفي التفسير الكبير ان الاسم لفظ دال على امر مستقل بنفسه من غير دلالة على زمانه المعين ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون جزء الشيء اسما له ۱۲ ملخص ۵۶ قوله اسلم من الخ كلمة من هنا للتعليل وليست بصلة لانه يقتضي ان في الاول نقلا وليس كذلك ومن التفضيلية مقدرة والمعنى اسلم من الوجه الآخر لاجل لزوم النقل في الثاني ۱۲ ۵۷ قوله من واضع واحد الخ اشارة الى ان الاشتراك مع تعدد الواضع لا محذور فيه والاشتراك واقع في بعضها كالم وهو مناف مقصود العلمية وهو التميز وعدم الالتباس ثم ان الايقاظ وتلك اللطائف وان وجدت في العلمية لكنها بطريق التبع لا بالقصد الاول فلا ينافي قوله في العلمية سميت بها اشعارا الخ ۱۲ خف ۵۸ قوله ولذلك اخبر عنها اي عن بعضها في الم ذلك الكتاب والمص كتاب انزل والر كتاب احكمت وبالقرآن في الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين وبهما في طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ۱۲ عصام ۵۹ قوله وقد روي عن الخلفاء روي عن ابي بكر رضي الله عنه قال في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل السور وعن عمر وعثمان وابن مسعود انهم قالوا الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر وعن علي رض في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء ولما كان مخالفا لما ذهب اليه الشافعي من دليل المتشابهات اوله وصرفه عن ظاهره بقوله ولعلهم ارادوا الخ ۱۲ حسن ۶۰ قوله او النصب بتقدير فعل القسم فان قلت كيف يجوز النصب فيما وقع بعده مجرور مع الواو نحو ق والقرآن المجيد ن والقلم فانك ان جعلت الواو للعطف يلزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وان جعلت للقسم يلزم اجتماع قسمين على شيء واحد وهو مستكره قلت يجعل الواو في للعطف ولما كان المعطوف عليه في محل يقع فيه الجر وكان العطف على المحل او للقسم على ان يقدر جوابه من جنس ما بعده ۱۲ سه ۶۱ قوله او النصب الخ وظاهر تقديم المصنف النصب ترجيحه على الجر لانه يضعف عند بعض النحاة حذف الجر وابقاء عمله من غير عوض عنه وان لم يضعف القسم اضمر اذكر ونحوه مما يناسب المقام ۱۲ خف ۶۲ قوله والحكاية الخ هي ان تجيء باللفظ بعد نقله على صورته الاولى يعني ان الاعراب في المفرد نحو ق والمركب الذي على وزن المفردات كحم بزنة هابيل يكون ملفوظا فيرفع في حالة الرفع وينصب في حالة النصب ويجر في حالة الجر ويحكيا بان يسكن حكاية لحالة قبله ويقدر اعرابه في حالات الثلث وما خالفهما نحو كهيعص يكون محكيا اعني لانه ليس مفردا ولا بزنته ۱۲ خف بتغير ۶۳ قوله وان ابقيتها الخ عطف على قوله فان جعلتها اسماء وهذا رد على صاحب الكشاف حيث قال ومن لم يجعلها اسماء للسور لم يتصور ان يكون لها محل من الاعراب قوله فان قدرت الخ اشارة الى التاويل الذي صارت مبتدأ او خبرا وما قبل التاويل كانت مسرودة على نمط التعداد ولم تكن لها حظ من الاعراب وما ذكره الزمخشري بناء على الظاهر قبل التاويل ۱۲ خف بتغير ۶۴ قوله وان جعلتها مقسما الخ اشارة الى ما قدمه من جعل الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها الخ قوله على اللغتين اي بعد حذف حرف الجر فانه ينصب بنزع الخافض ويجر ابقاء لاثره ليدل على الحذف قوله وان جعلتها ابعاضا الخ الابعاض جمع بعض والمراد به الحروف المقتصر عليها كما روي عن ابن عباس رض ۱۲ خف بزيادة ۶۵ قوله او اصواتا اي الزوائد للتنبيه وانما عبر عنها بالاصوات لانها كالاصوات في انها لا معاني لها ۱۲ عصام ۶۶ قوله كالجمل هي الجملة المستانفة التي لا محل لها من الاعراب والمفردات المعدودة هي المسرودة على نمط التعديد ولا اعراب لها لفظا ولا تقديرا ومثالين ليطابق الممثل له من الفواتح فان بعضها مركب كالجمل وبعضها مفرد (فائدة) قال ابن القيم في بدائع الفوائد الم مشتملة على الهمزة من اول المخارج من الصدر واللام من وسطها وهي اشد الحروف اعتمادا على اللسان والميم من آخر الحروف ومخرجها من الشفة فاشتملت على البداية والوسط والنهاية وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته من المبدأ او المعاد وعلى الوسط من التشريع والاوامر فتاملها وتامل الحروف المقطعة فان سورها مبنية عليها نحو ق اذ ذكر فيها القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته والقرب من الملك قول العتيد السائق والقرين والالقاء في جهنم والتقدم بالوعيد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض والقاء الرواسي والبروق والرزق والقوم وحقوق الوعيد ومعانيها مناسبة للقاف لشدة القاف وجهرها وعلوها وانفتاحها وذكر ص وبين مناسبتها معناها وقال فاذا تاملت علمت انه يليق بكل سورة ما بدئت به وهو سر من اسرار البديعة ۱۲ خف بتغير

او ذلك المسمى له اسم الخ ضمير السورة وهو مؤنث لكن المذكور السابق هو الاسم الذي ليس بمؤنث وهو الم لا السورة ۱۲ تفسير كبير ۶۷ قوله فانه خبره الخ اي الكتاب خبر ذلك

۶۸ قوله عند غير الكوفيين اعلم ان في عدد الآيات مذاهب مختلفة مدني ومكي وكوفي وبصري وشامي فالمدني رواه شيبة المدني مولى ام سلمة عنها ويزيد بن القعقاع المدني والمكي رواه ابن كثير وغيره من اهل مكة عن ابي بن كعب وابن عباس رض والكوفي عن حمزة بن حبيب الزيات مسندا الى علي رض والبصري عن المعلى بن عيسى عن عاصم والشامي عن ابن ذكوان وابن عامر ۱۲ خف بتغير ۶۹ قوله وهذا توقيف الخ اعترض عليه بانه لو كان كذلك لم يقع فيها اختلاف واجيب بان موجب اختلافهم في هذا التوقيف كالقراءة وهذه الاعداد والكلمات موقوفة على هؤلاء الائمة فان لها مادة تنقل لانهم لم يجوزوا بل رأي واختراع بل تمسك واتباع ولو كان ذلك راجعا الى الرأي لعد الكوفيون الر آية كما عدوا الم ومثله كثير ۱۲ خف بتغير ۷۰ قوله ذلك اشارة الخ جواب سوال وهو ان يقول المشار اليه منها حاضر وذلك اسم مبهم يشار به الى البعيد فاجاب بانه وقعت الاشارة بذلك الى الم بعد ما سبق التكلم به والمنقضي في حكم المتباعد وبانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك اعترض عليه بانه قبل الوصول الى المرسل اليه كان كذلك اجيب بان المتكلم اذا الف كلاما لا ينقله الى غيره قريبا لاحقا في تركيبه وصورته ليذهب عليه الطلاوة ذلك ليس اشارة الى لفظ الم بل المراد منه جميع السورة او المنزل فقبل ان يصل اليه الجميع كان ذلك محالا فلا حاجة الى التاويل والسورة نزل منزلة المحسوسات ۱۲ ملخص ۷۱ قوله السورة الخ اشار به ان الم يرد بالم السورة فلا حاجة الى بيان وجه التذكير فان بعض المفسرين قالوا انا لا نسلم ان المشار اليه مؤنث لان المؤنث اما المسمى او الاسم والاول باطل لانه البعض من القرآن وهو ليس بمؤنث واما الاسم وهو الم فليس بمؤنث نعم لو

ان جعل اسماء للقرآن او السورة والم اللذان جعلا سائر ما تقدم والا فيقدر ما يليق بالمقام نحو الم منزل الكتاب او انا الم الى غير ذلك ۱۲ عبد الحكيم ۷۲ اي صفة التي هي عين ذلك ۱۲ منه

٥١ قوله مصدر الخ كالخطاب سمي به المكتوب كالضرب بمعنى المضروب جعل لكمال تعلقه به كانه عينه للمبالغة فيكون هذه الدلالة بطريق المجاز ١٢ خف بتغير ٥٢ قوله او فعال الخ اي اسم او صفة بمعنى المفعول كاللباس بمعنى الملبوس والالة بمعنى المالوه قوله لانه مما يكتب اي يسمى بما يؤل اليه ١٢ خف بتغير ٥٣ قوله معناه الخ جواب عن انه كيف نفي الريب استغراقا مع كثرة المرتابين والريب اي هو لوضوح شانه وظهور برهانه لا يرتاب فيه ذو نظر صحيح فتيقن انه وحي معجز وما سواه بمنزلة العدم لا يعتد به فلا ارتياب بمعنى نفيه عنه ليس محلا للريب ولا مظنة له عند العاقل المنصف لذا قيل انه لنفي اللياقة والاولى ان يقال ان هذا النظم يدل على نفي الريب عن القرآن وليس فيه ما يدل على نفي المرتابين ولا على عدم الريب فيهم فلا اعتراض عليه لوجود المرتابين ولا بوجود الريب فيهم لعدم التعارض وكذا قوله تعالى وان كنتم في ريب يدل على انهم في ريب وليس فيه دلالة على ان في القرآن ريبا حتى يعارض به فيكون هذا كقول القائل للابيض الامهق لا صفرة فيه فلا يعترض عليه بان صاحب اليرقان يراه اصفر لانه ليس في الابيض صفرة وانما الصفرة في الرائي ولذا يدل على مرضه فكذا بوجود المرتابين لا يعترض عليه ولا يحتاج الى تاويله فانما الريب في قلوبهم ويدل على مرضهم وقد قال الله تعالى في قلوبهم مرض آه وقال تعالى وما يضل به الا الفاسقين آه وقال تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض الخ فالمرض في قلوبهم وهو الباعث لريبهم ولا ريب في القرآن فلا اعتراض عليه ولا حاجة الى الجواب ١٢ ملخص ٥٤ قوله وقيل الخ هو جواب آخر عن السؤال السابق في توجيه نفي الريب والمرتابين وعلى هذا فيه صفة لا اسم لا وللمتقين خبره وعرضه المصنف لما قيل عليه من ان الظرف في النفي الواقع بعد لا ان يكون خبره والمناسب لمقام المدح نفي الريب مطلقا مع ان المعنى حينئذ لا شك في حقيته للمتقين الذين يصدقون بحقيته ولا يخفى ما فيه ١٢ ملخص ٥٥ قوله بسبب حال الخ والمصدر يقع حالا مبالغة بجعله عين الهدى او مأولا بالتاويل المشهور واعترض عليه بان الظاهر توجه النفي الى القيد لان المعنى لا ريب فيه للمتقين حال كون القرآن هاديا واذا لم يكن هاديا اقتضى الريب فيه للمتقين وهو فاسد لان المتقي لا يرتاب فيه واجيب بان الحال لازمة فلا يبقى للاشكال مجال ١٢ خف بتغير ٥٦ قوله الريب الخ قال الامام الرازي الريب قريب من الشك وفيه زيادة كانه ظن سوء تقول رابني امر فلان اذا ظننت به سوءا ومنه قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك ١٢ ٥٧ قوله في الحديث الخ معناه دع ما يقلقك ذاهبا الى ما لا يقلقك فان كون الشيء مشكوكا فيه غير صحيح مما يقلق النفس الزكية ويضطرب به وكونه صادقا حقا مما يطمئن له فانك اذا وجدت نفسك تضطرب فتبين لمرده واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن في شيء علامة كونه باطلا محالا لان يشك فيه فطمانينة قلبه علامة كونه صدقا وحقا ١٢ ٥٨ قوله ومنه الخ اي ما نقل من القلق الى ما هو سببه من الشدائد والنوائب جمع نائبة وهي الحادثة من حوادث الدهر خيرا كان او شرا كما في حديث مسلم نوائب الحق وقال لبيد شعر نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب لكن غلب بما يحدث من الشر والمصائب وهو المراد هنا ١٢ خف بتغير ٥٩ قوله ومعناه الدلالة اي بلطف سواء كانت موصلة او غير موصلة كما في اهدنا الصراط الخ وليس المراد من الهدى الدلالة الموصلة اذ لو كان الايصال معتبرا في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء مع انه ورد في القرآن فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والعرب تقول هديته فلم يهتد وهذا وجه التمريض المستفاد من قوله وقيل الدلالة الموصلة ١٢ ملخص ٦٠ قوله لانه جعل الخ شرع في مرجحات الثاني وحاصله ان الهدى مقابل الضلالة وعدم الوصول معتبر في مفهوم الضلالة فلو لم يعتبر الوصول في مفهوم الهدى لم يتقابلا واورد عليه ان المقابل للضلال هو الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء مجازا وكلامنا في المتعدي ومقابلته للضلال لو سلمناه فاستعمال الهداية في معنى فردها بقرينة المقابلة والكلام في مطلقها ١٢ ملخص ٦١ قوله الا لمن اهتدى الخ يعني ان من حصل له الدلالة من غير اهتداء لا يقال مهدي فعلم ان الايصال معتبر في مفهومه ورد بان هذا لا يتم الا في موضع المدح ولولا قرينة المدح لم يتبادر منه الا الدلالة بلطف ١٢ ملخص ٦٢ قوله واختصاصه بالمتقين الخ يريد ان اختصاص الهدى باعتبار اختصاص ثمرته وهو الاهتداء فالمراد بالاختصاص التخصيص الذكري وباللام لام الانتفاع وهو جواب سؤال تقديره ان الهداية عامة للناس فلم خصت بهؤلاء ١٢ ملخص ٦٣ قوله ولانه لا ينتفع الخ هو الفرق بين الجوابين يحصل من بيان معناهما معنى الجواب الاول ان الهداية مطلق الدلالة ولا تختص بالمتقين وانما خصوا بالذكر لانهم الكمل افرادا واشرفهم اذ هم المنتفعون بالدلالة لانها مختصة بهم والمراد بالمتقين الذين تركوا ما نهوا عنه واخذوا بالاوامر ومعنى الثاني ان الهداية مطلق الدلالة والمراد بالمتقين المبرؤن عن الشرك وهداية القرآن اي كونه هاديا ودليلا على ما فيه لا يكون الا بعد الايمان والتبري عن الشرك بناء على ما ذهب اليه الماتريدية وبعض الاشعرية من ان فهم معنى الشرع موقوف على الايمان بوجود الباري وعلى التصديق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولو توقف شيء من هذا الامر على الشرع لزم الدور كما قرر في محله فذكر المتقين على الثاني لان دلالة القرآن موقوفة على التقوى بهذا المعنى لانها انما تثبت بالعقل على المشهور فالتقوى في الوجهين على حقيقته وقيل ان التقوى في الجواب الثاني بمعنى صائرين الى التقوى فيكون مجازا كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه ١٢ ملخص ٦٤ قوله لما لم ينفك عن بيان تعيين المراد منه بدلالة السمع او العقل فكان كله هدى وهذا على مذهب الشافعية واما عند الحنفية فهذا انما تهدي الى الاعتقاد بحقيتها وتفويض علمها الى الله تعالى ١٢ ٦٥ قوله حتى الصغائر عند قوم متمسكين بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس واختاره شيخ قوم اي ضعف هذا القول اذ الانبياء لا شك في تقواهم مع عدم تجنبهم عن الصغائر عند اهل الحق فالمعتبر التجنب عن الكبائر ١٢ ٦٦ قوله قد فسر الخ فمعناه على الاول ذلك الكتاب هدى لمن اتقى الشرك وعلى الثاني هدى لمن اتقى جميع الآثام وعلى الثالث نظام الحال والمتقي لا يطلق الا عن خبرة كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المخبر ١٢ ملخص

او في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة او فعال بني للمفعول كاللباس ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لَا رَيْبَ فِيهِ معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فانه ما ابعد الريب عنهم بل عرفهم الطريق المزيح له وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيها مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لَا رَيْبَ فِيهِ للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل مصدر رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنوائبه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه وان كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم وكافر وبهذا الاعتبار قال هدى للناس او لانه لا ينتفع بالتامل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه اشار بقوله تعالى وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ولا يقدح ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان تعيين المراد منه والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وقد فسر قوله هدى للمتقين على الاوجه الثلثة واعلم ان الآية تحتمل اوجها من الاعراب ان يكون الم مبتدأ على انه اسم القرآن او السورة او مقدر بالمؤلف منها وذلك خبره وان كان اخص من المؤلف مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تاليفه البالغ اقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا والكتاب صفة

م علی المختار بناء علی انه عدم الايمان عمن شانه الايمان واما فی الثانی فلانه يستلزم ان لا يكون ترك الكفر من كونه الفحش مالا ينبغی مجتنبا فی التقوی فالصواب ان يقال ان ترك ما لا ينبغی وان استلزم اتيان ما ينبغی من حيث التحقق الا انه ليس عينه من حيث المفهوم فان تم

۵۱ قوله لانها نقيضتها الخ يعنی عمل لا عمل ان لجامع التضاد والتشابه فهو من حمل النقيض علی النقيض وحمل النظير علی النظير وقد ذكر كلاهما فی النحو الا انه جعل كونهما نظيرين لاشتراكهما فی التحقيق فان لتحقيق الاثبات وهی لتحقيق النفی ۱۲ عص ۵۲ قوله مرفوع الخ الفرق بين القرائتين ان الاولی توجب الاستغراق لان نفی الجنس يستلزم نفی جميع الافراد قطعا والثانية تجوزه لان نفی الفرد المبهم الذی هو مدلول النكرة يجوز ان يكون باعتبار ماهيته فيفيد الاستغراق ويجوز ان يكون باعتبار الوحدة فلا يفيده ولذا يقال لا رجل بل رجلان ۱۲ ع ۵۳ قوله وفيه خبره ای خبر لا والسوق يشعر بانه اراد خبر ريب والاول موافق للمشهور ۱۲ ۵۴ قوله ولم يقدم كما قدم الخ قال الامام الرازی لم قال ههنا لا ريب فيه وفی موضع آخر لا فيها غول والجواب لانهم يقدمون الاهم فالاهم وههنا الاهم نفی الريب بالكلية عن الكتاب ولو قلت لا فيه ريب لاوهم ان هناك كتابا آخر حصل الريب فيه لا ههنا كما قصد فی قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة علی خمور الدنيا فانها لا تغتال العقول كما تغتالها خمرة الدنيا وكلام المصنف ماخوذ منه ۱۲ تفسير كبير بتغير ۵۵ قوله ولذلك الخ ذكر المصرح فی خبر لا ثلثة اوجه الاول ان خبره فيه فلا ريب فيه جملة والثانی للمتقين خبره وفيه صفة ريب ای لا ريب ثابت فيه للمتقين فلا ريب فيه جزء جملة لا جملة والثالث خبره محذوف وهو فيه فلا ريب جملة بحذف الخبر وفيه هدی جملة ثانية وعلی هذا يصح الوقف علی ريب لتمام اللفظ والمعنی والمشهور الوقف علی فيه قال الامام الرازی اعلم ان القراءة المشهورة اولی لان علی القراءة المشهورة يكون الكتاب نفسه هدی وفی الثانية لا يكون الكتاب نفسه هدی بل يكون فيه هدی والاول اولی لما تكرر فی القرآن من ان القرآن نور وهدی والله اعلم ۱۲ ملخص ۵۶ قوله والاولی الخ دفع لما يختلج من انه لا يليق بجزالة البلاغة وفخامة المعنی ان تجعل جملا متعددة فبين ذلك لوجهين حاصلهما ان الحروف المقطعة دالة علی الاعجاز المستلزم غاية الكمال للكتاب وغاية كمال الكلام يستلزم بعده من الريب لظهور حقيته وظهور الحق وبعده من الريب يستدعی لهدايته وارشاده فان نظر الی اتحاد المعانی بحسب المآل كان الثانی مقررا للاول فيترك عطفه وهو الوجه الاول وان نظر الی ان الجملة الاولی مقتضية لما بعدها باللزوم وهادية بعد ثل الصادق فالاولی لاستلزامه لما يليه تجعل كانها شاملة للثانی فتكون بمنزلة الاشتمال فيترك العطف لشدة الاتصال وهذا هو الوجه الثانی الا ان الثانی مرتب علی الاول ترتب المدلول علی الدليل كما قالوا المعروف فی اقتران الثانی بالفاء التفريعية كما يقال العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ۱۲ ۵۷ قوله تؤكد كونه حقا اذ كونه هاديا الی الحق بحيث صار كانه نفس الهدی دليل واضح علی كونه حقا ۱۲ ۵۸ قوله استتباع الدليل الخ الاول دليل انی اذ الاعجاز معلول كونه بالغا حد الكمال والثانی والثالث للبيان وللاشارة الی الاختلاف تفنن فی العبارة فاورد فی الاول استنتج وفی الثانی استلزم فتامل ۱۲ عبد الحكيم ۵۹ قوله ففی الاولی الحذف الخ ای الايجاز الحاصل بحذف المبتدأ او الخبر فجعل الحذف نكتة تسمح والمقصود هو التحدی وطلب المعارضة وانه كلام الله والتعليل هو انهم عجزوا ولو لم يكن من عند الله لقدروا علی معارضته اذ هو مؤلف بما يؤلف منه كلامهم ۱۲ ملخص ۶۰ قوله وفی الثانية ای ذلك الكتاب وفخامة التعريف للتعظيم المستفاد من تعريف المسند الی المقصور من حصر الجنس حصرا كماليا كانه لكماله فی بابه يستحق ان يسمی كتابا دون غيره فكانه الجنس كله نحو هو الرجل وهم القوم ۱۲ ملخص ۶۱ قوله وفی الثالثة الخ ای لا ريب فيه فانه لو قيل لا فيه ريب لاوهم ان فی كتب السماوية ريبا فتاخير الظرف حذرا عن الايهام المستفاد من الحصر علی تقدير تقديم الظرف ۱۲ ملخص ۶۲ قوله ايجازا وتفخيما لشانه ای المشارف فانه لو قيل هدی للصائرين الی الهدی فات الايجاز والتفخيم الذی حصل من تسمية المشارف بالمتقی ۱۲ ع ۶۳ قوله موصول الخ قال صاحب الكشاف الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين علی انه صفة مجرورة او مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعنی الذين يؤمنون او هم الذين واما منقطع عن المتقين مرفوع بالابتداء وخبره اولئك علی هدی فاذا كان موصولا كان الوقف علی المتقين حسنا غير تام واذا كان منقطعا كان وقفا تاما انتهی والوقف هو قطع الكلمة عما بعدها فان كان علی كلام مفيد فحسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافی والا فهو التام ۱۲ تفسير كبير ۶۴ قوله ان فسر الخ قال الامام الرازی ان كمال السعادة لا يحصل الا بترك ما لا ينبغی وفعل ما ينبغی فالترك هو التقوی والفعل اما فعل القلب وهو الايمان وفعل الجوارح وهو الصلوة والزكوة وانما قدم التقوی الذی هو الترك علی الفعل الذی هو الصلوة والزكوة لان القلب كاللوح القابل لنقوش العقائد الحقة والاخلاق الفاضلة واللوح يجب تطهيره اولا عن النقوش الفاسدة حتی يمكن اثبات النقوش الجميلة

ولا ريب فی المشهورة مبنی لتضمنه معنی من منصوب المحل علی انه اسم لا النافية للجنس العاملة عمل ان لانها نقيضتها ولازمة للاسماء لزومها وفی قراءة ابی الشعثاء مرفوع بلا التی بمعنی ليس وفيه خبره ولم يقدم كما قدم فی قوله تعالی لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفی الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمة او صفته وللمتقين خبره وهدی نصب علی الحال او الخبر محذوف كما فی لا ضير ولذلك وقف علی لا ريب علی ان فيه خبر هدی قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدی وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره علی معنی انه الكتاب الكامل الذی يستاهل ان يسمی كتابا او صفته وما بعده خبره والجملة خبر الم او الاولی ان يقال انها اربع جمل متناسقة يقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالم جملة دلت علی ان المتحدی به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدی بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل علی كماله بنفی الريب فيه ولا ريب فيه ثالثة تشهد علی كماله اذ لا كمال اعلی مما للحق واليقين وهدی للمتقين بما يقدر له مبتدأ رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله بانه هدی للمتقين او تستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول وبيانه انه لما نبه اولا علی اعجاز المتحدی به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك ان لا يتشبث الريب باطرافه اذ لا انقص مما يعتريه الشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدی للمتقين وفی كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففی الاولی الحذف والرمز الی المقصود مع التعليل وفی الثانية فخامة التعريف وفی الثالثة تاخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل وفی الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص الهدی بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوی متقيا ايجازا وتفخيما لشانه الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ اما موصول بالمتقين علی انه صفة مجرورة مقيدة له ان فسر التقوی بترك ما لا ينبغی مترتبة عليه ترتب التحلية علی التخلية والتصوير علی التصقيل او موضحة ان فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات لاشتماله علی ما هو اصل الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصی غالبا الا تری الی قوله تعالی إِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰی عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وقوله عليه الصلوة والسلام الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام او مادحة بما تضمنه وتخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكوة بالذكر اظهار لفضلها علی سائر ما يدخل تحت اسم التقوی او علی انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعنی او هم الذين واما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك

هی الی قوله اولا انه لا ينتفع بالتامل فيه الا من صقل العقل الی آخره ۱۲ عبد ۶۵ قوله ان فسر التقوی بترك ما لا ينبغی الخ قال الفاضل السيالكوتی اعترض عليه بان ترك ما لا ينبغی كلها يستلزم

فيه وكذا العقل فی الاخلاق فلهذا السبب قدم التقوی وهو ترك ما لا ينبغی ثم ذكر بعده فعل ما ينبغی ۱۲ تفسير كبير ۶۶ قوله ان فسر بما يعم الخ قال الامام الرازی ان المتقی هو الذی يكون فاعلا للحسنات وتاركا للسيئات اما الفعل فاما ان يكون فعل القلب وهو قوله الذين يؤمنون واما ان يكون فعل الجوارح واساسه الصلوة والزكوة والصدقة لان العبادة اما ان يكون بدنية واجلها الصلوة او مالية واجلها الزكوة ولهذا سمی الرسول صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام واما الترك فهو داخل فی الصلوة بقوله تعالی ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنكر انتهی اقول وفی قوله تعالی ومما رزقناهم ينفقون يدخل مصارف الجهاد ومصارف الحج واداء النفقات وصدقة الفطر واداء الزكوة وانواع الخيرات فلا وجه لتخصيص الزكوة والصدقة الا ان يقول ان قوله الصدقة يشمل جميع المصارف او ان المراد بهذه الآية الزكوة خاصة لانه الذی يقف الفلاح عليه ۱۲ كبير بتغير ۶۷ قوله الصلوة عماد الدين الخ لانها اشرف اعماله التی لا تسقط فرضيتها الا نادرا وكون الزكوة قنطرة الاسلام لان مؤديها طهر ماله ونفسه وبين خلوصها كانه كان قبل الاداء غير مطهر ماله ونفسه وغير بين خلوصه وبالاداء وصل الی مطهرين الاموال والانفس وعبر القنطرة فان قلت وقع فی الحديث الصحيح بنی الاسلام علی خمس وعد منها الزكوة فجعلت ثمه عمادا داخلة وههنا قنطرة خارجة عنه فما النكتة فيه قلت تجوز لمن حيث انها من شعائر الاسلام تعد ركنا منه ومن حيث ان المال بعرضة يجعل باذله داخلا فی الاسلام وللخلصين تعد قنطرة وقيل ذلك باعتبار من رسخ اسلامه وهذا باعتبار من حدث ايمانه فتامل ۱۲ ملخص ۶۸ قوله او مادحة والفرق بينها وبين الكاشفة ان الكاشفة يحتاج الی تعميم الصفات بفعل الحسنات وترك السيآت والی ان المخاطب غير عارف لمفهوم المتقی بخلاف المادحة فانه لا حاجة فيها الی التعميم والمخاطب يجب ان يكون عارفا به ۱۲ ۶۹ قوله او علی انه مدح منصوب الخ والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا ان الوصف فی الاول اصل والمدح تبع وفی الثانی بالعكس وان المقصود الاصلی فی الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره وربما تضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر تنبيها علی ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته وفی الثانی اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من باقی صفاته الكاملة الا مطلقا او بحسب ذلك المقام كذا قال ۱۲ ع ۷۰ قوله وتسمية المشارف اعطف علی تخصيص واصل تحت نكتة الجملة الرابعة وهذا ظاهر

فالقرينة العقلية اذ لا يمكن التصديق بما لا طريق اليه والايمان بالقسم الاول باعتبار انه لا يعلم الا هو الله ثم داخل في القسم الثاني اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل ١٢ قطبي ١٢ عبد الحكيم

على هذا فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق ماخوذ من الامن كان المصدق امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الواثق صار ذا امن ومنه ما امنت ان اجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع فالتصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموعه ثلثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج خارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على انه التصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب فقال كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان ولم تؤمن قلوبهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا يايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلة التغيير لانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الاية اذ المعدى بالباء هو التصديق وفاقا ثم اختلف في ان مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه المقصود ام لا بد من انضمام الاقرار به للمتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر وللمانع ان يجعل الذم للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى علم الغيب والشهادة والعرب تسمى المطمئن من الارض والخمصة التي تلي الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بداهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الاخر واحواله وهو المراد به في الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقعته موقع المفعول به وان جعلته حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم او عن المؤمن به لما روي ان

---

٥١ قوله لتضمنه الخ والتضمين المصطلح ان يقصد بلفظ معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر صلته كاحمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا واختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان التضمن مراد بلفظ محذوف يدل عليه بذكر متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه حال كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي حامدين وتارة يعكس ذلك فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كما في احمد اليك فلانا اي انهي حمده اليك او حالا كما في يؤمنون بالغيب اي يعترفون مؤمنين به المراد من التضمين ههنا ان التصديق لا يعتبر ما لم يقترن به الاعتراف والاقرار ١٢ ملخص ٥٢ قوله وكلا الوجهين حسن الخ قال صاحب الكشاف واما ما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة اي ما وثقت فحقيقته صرت ذا امن اي ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب اي يعترفون به او يثقون بانه حق ١٢ تفسير كبير ٥٣ قوله اعتقاد الحق افتعال من العقد وهو عقد القلب اي الجزم به والمراد بالاقرار ما يعتبر شرعا وهو كلمة الشهادة والعمل فيما اذا كان عمليا ولم يقيد به لظهوره فان قلت ان اراد ان اصل الايمان ما ذكره من مجموع ثلثة امور فمذهب السلف من المحدثين ليس كذلك لعدم تكفيرهم لمن اخل بجعلها ولا واسطة عندهم والاركان عين المذعن الاخرى وان اراد انه الكامل منه لم يتفرع عليه ما ذكر من قوله فمن اخل ولذا قيل النظر ان يأتي السمع بالواو مكان الفاء قلت قال بعض المدققين ان من جعل الاعمال جزءا من الايمان منهم من جعلها داخلة في حقيقته حتى يلزم من عدمها عدمه وهم المعتزلة ومنهم من جعلها اجزاء عرفية لا يلزم من عدمها عدمه كما يعد في العرف الشعر والظفر واليد والرجل اجزاء لزيد مثلا ومع ذلك لا يعدم بعدمها وهو مذهب السلف كما في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة الخ فلفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق والاعمال فاطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق والاعمال حقيقي كما ان المعتبر في الشجرة بحسب العرف القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق مع الاوراق والشعب لا يتطرق اليها الانعدام ما بقي الساق وكذا اعمال زيد فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والاعمال بمنزلة عروقها واغصانها فما دام الاصل باقيا يكون الايمان باقيا وان انعدمت الشعب ومن قال انها خارجة عنه لا يمنع من اطلاق الايمان عليها مجازا فلا مخالفة بينهم الا في الاطلاق حقيقي او مجازي وهو بحث لفظي ومن ههنا علم سلف الاطلاق الشعب في الحديث لما فيه من الايماء الى ما ذكره ١٢ عبد الحكيم ٥٤ قوله ومن اخل بالعمل الخ اعلم ان اهل الحديث ذكروا وجهين على ما ذكره الامام الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وهذه الطاعات لا يكون شيء منها ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة وقالوا ان الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات ايمانا ما لم يوجد المعرفة ولا شيئا من المعاصي كفرا ما لم يوجد الجحود والانكار لان الفرع لا يحصل بدون اصله وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها وهو ايمان واحد وجعلوا الفرائض والنوافل كلها من جملة الايمان ومن ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينتقص ايمانه ومنهم من قال الايمان اسم للفرائض دون النوافل ولا يتصور نقصان الايمان الا بترك الكفر فمعنى قول السلف فاسق مؤمن فاسق او كافر فاسق على ما ذهب اليه البعض ١٢ تفسير كبير ٥٥ قوله اضاف الخ المذكورة دلت على ان الايمان صفة القلب واما انه التصديق لا صفة اخرى من الصفات النفسانية فبالاتفاق بين الفريقين ثم الاستدلال على تلك الصفة بتعاضد الآيات والاحاديث بحيث لا يتجه احتمال كل واحد للتاويل بان يقال يحتمل ان يكون الاضافة اليه باعتبار كونه محل الركن الاعظم ونحو ذلك لا يضر في الاستدلال كما ان احتمال كل واحد من المخبرين للكذب لا ينافي افادة الخبر المتواتر اليقين مع ان الاصل هو الحقيقة على ان المطلوب ظني لانه بيان ما وضع له لفظ الايمان في الشرع فيكفي فيه الاستدلال بالظواهر ١٢ حاشية ٥٦ قوله وعطف الخ استدلال على عدم دخول العمل في الايمان اذ الجزء لا يعطف على الكل مطردا وكذا قوله وان طائفتان الخ فان تعلق الحكم بشيء موصوف بصفة يدل على حصول تلك الصفة حال التعلق وكذا قوله يايها الذين امنوا كتب الخ فان وجوب القصاص في القتلى يدل على مجامعة الايمان مع القتل وكذا قوله الذين امنوا ولم يلبسوا الخ فانه يدل بطريق المفهوم على ان الايمان قد يلبس بالظلم ١٢ حاشية ٥٧ قوله ثم اختلف الخ اي اختلف القائلون بان حقيقته التصديق لا غير بل يكفي ذلك التصديق وحده في كونه مؤمنا ام لا بد له من الاقرار او ما في حكمه كاشارة الاخرس وليس الخلاف في الحكم بايمانه ظاهرا واجراء احكام الاسلام من الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين بل ذلك بل في كونه مؤمنا في الآخرة ناجيا من العذاب المخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلبه بلا مانع كافر اتفاقا ولم يجزم المصنف باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة عنده قال الامام ان من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ بالشهادة فيه ولم يتلفظ بها فعن الغزالي انه مؤمن والامتناع من النطق يجري مجرى المعاصي التي يؤتى بها مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان او كما قال ١٢ ملخص ٥٨ قوله لانه تعالى ذم المعاند الخ قال الله في شان جهلة اهل الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فذمهم بعدم العلم وعدم معرفة الكتاب ثم قال في شان احبار اليهود وعلمائهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم قال وويل لهم مما يكسبون فكرر الويل عليهم ١٢ خطيب اي لو كان العلم كافيا ولا حاجة الى انضمام الاقرار لم يذم المعاند اكثر من ذم الجاهل لان التصديق وهو الايمان حاصل وتوضيحه ان عدم الاقرار من المعاند اقبح من عدم الاقرار من الجاهل المقصر فلهذا كان ذم المعاند اشد من ذم الجاهل ١٢ خطيب

٥٩ قوله مصدر الخ اي الغيب مصدر وصف الذات به مبالغة واقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والزور بمعنى الزائر ١٢ ملخص ٦٠ قوله والخمصة بفتح الخاء المعجمة الحفرة التي في موضع الكلية وهي في الاصل الجوعة سمي به الحفرة المذكورة لانه يعلم منه جوع الحيوان وشبعه ١٢ ع ٦١ قوله وهو المراد في الاية لا القسم الاول اليه مراد لان المتقين يؤمنون بالغيب المراد من قوله وعنده مفاتح الغيب الآية لانا نقول الايمان بطريق الاجمال وهو بهذا الوجه الاجمالي مما نصب عليه دليل فهو مستفاد من الاية ١٢ خطيب ٦٢ قوله صلة الصلة في اصطلاح النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق على الزائدة ١٢ خف ٦٣ قوله وان جعلته الخ وهذا المعنى مختار ابي مسلم الاصفهاني حيث قال معناه انهم يؤمنون بالله حال الغيب كما يؤمنون به حال الشهود لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين الخ ونظيره قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب واحتج على قوله بامور الاول ان قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الخ ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يؤمنون بالغيب هو الايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف نفس المعطوف عليه وانه غير جائز الثاني لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو فسر الآية بما قلنا لا يلزم المحذور واجيب عن الاول بان يؤمنون بالغيب يتناول الايمان بالغائبات على الاجمال ثم بعد ذلك قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك يتناول بعض الغائبات فكان هذا من باب عطف التفصيل على الجملة كما في قوله تعالى وملائكته وجبريل وميكال وعن الثاني بان الغيب ينقسم الى ما عليه دليل والى ما لا دليل عليه اما الذي لا دليل عليه فهو سبحانه وتعالى العالم به لا غيره واما الذي عليه دليل فلا يمتنع ان تقول نعلم من الغيب ما لنا عليه دليل ١٢ تفسير كبير بتغير ٦٤ يعني انه متعد الى المفعول الاول بنفسه مجيئه في الاستعمال بالباء لتضمين معنى الاعتراف وليس معنى ان تعديته ههنا باعتبار التضمين والا لزم التكرار في قوله وكلا الوجهين حسن ١٢ ٦٥ اي عند المحققين ليقابل قوله عند الجمهور ١٢ عصم ٦٦ اي من الكمال الشرعية فلا يرد انه ينافي ما مر من تحسين الحمل على المعنى اللغوي ١٢ عبد م

ابن مسعود قال والذى لا اله غيره ما امن احد افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الاية وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم فالباء على الاول للتعدية وعلى الثانى للمصاحبة وعلى الثالث للالة وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ اى يعدلون اركانها ويحفظونها ان يقع زيغ فى افعالها من اقام العود اذا قومه او يواظبون عليها من قامت السوق اذا نفقت واقمتها اذا جعلتها نافقة قال ؎ اقامت غزالة سوق الضراب ❊ لاهل العراقين حولا قميطا ❊ فانه اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذى يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه او يتشمرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد او يؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول اظهر لانه اشهر والى الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمدح من راعى حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك ذكر فى سياق المدح والمقيمين الصلوة وفى معرض الذم فويل للمصلين والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم وانما سمى الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل اصل صلى حرك الصلوين لان المصلى يفعله فى ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ فى المعنى الثانى مع عدم اشتهاره فى الاول لا يقدح فى نقله عنه وانما سمى الداعى مصليا تشبيها له فى تخشعه بالراكع والساجد وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ ○ الرزق فى اللغة الحظ قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والعرف خصصه بتخصيص الشئ بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الا ترى انه تعالى اسند الرزق ههنا الى نفسه ايذانا بانهم ينفقون الحلال المطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله بقوله تعالى قل ارءيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق والذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشمول الرزق بقوله عليه الصلوة والسلام فى

ـه قوله ابن مسعود الخ ما نقله لا يظهر منه ما ادعاه الا بما حذف من اول كلام ابن مسعود وذكر صاحب الكشاف وهو ان ابن مسعود قال ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن راه والذى لا اله غيره ما امن احد الحديث ففيه دلالة على ان المراد به النبى صلى الله عليه وسلم ۱۲ خطيب ـه قوله يعدلون الخ فسرت الاقامة باربعة اوجه الاول تعديل اركانها وحفظها من ان يقع خلل فى فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه اى سواه وازال اعوجاجه والتعديل التسوية والركن جانب الشئ ولذا اصطلحوا على عد اجزاء الماهية اركانا بخلاف ما توقف عليه الصحة ولم يكن داخلا فيها فانه شرط ۱۲ ملخص ـه قوله او يواظبون الخ اے يداومون وهذا هو المعنى الثانى للاقامة فان قلت اذا كان الاقامة بمعنى المداومة ينبغى ان يتعدى بعلى لان المداومة يتعدى بها كما قال تعـ والذين هم على صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنى آخر وكان تعديتهما بحرفين مختلفين يجوز لك ان تجئ باى حرف شئت كما تقول نطقت الحال بكذا مع ان نطقت بمعنى دلت وتعديته بعلى ۱۲ ملخص ـه قوله اقامت غزالة الخ غزالة علم امرأة شبيب الخارجى الذى قتله الحجاج وهى من شجعان النساء لما قتل زوجها خرجت بعسكر على الحجاج لطلب دمه وحاربته سنة كاملة فهجمت عليه فهرب فصلت فى جامعه صلوة الصبح بسورة البقرة اظهارا للاستهانة وهذا البيت من قصيدة طويلة لايمن بن خريم الانصارى قوله اقامت اى ادامت والضراب كقتال لفظا ومعنى وسوق الضراب سوق المقاتلة على التشبيه والتخييل والعراقان البصرة والكوفة وقميطا بالطاء المهملة بمعنى تام والحول العام السنة ۱۲ ملخص ـه قوله فانه اذا حوفظ الخ اشارة الى وجه الشبه وهو الرغبة ۱۲ ـه قوله او يؤدونها الخ اى يفعلونها وهذا هو المعنى الرابع للاقامة يعنى ان الاقامة عبارة عن الاداء ووجه التجوز حينئذ ان الاداء والمراد به فعل الصلوة والتعبد خارج خروج البصر من العمى عبر عنه بالاقامة بعلاقة اللزوم اذ يلزم من تأدية الصلوة فعل القيام ووجود الاقامة لان فعل الشئ فعل لجميع اجزائه ۱۲ ملخص ـه قوله لانه اشهر الخ ولانه المروى عن رئيس المفسرين ابن عباس ولما كان يقيمون الصلوة فى معرض المدح بلا دلالة على ايجا كان حمله على تعديل الاركان كما قرره اولا اولى ويقيم اذا اسع فعلها من صيغة المضارع لان الاستمرار التجددى فيها ومن لازم المعنى لان من لم يخل بركن منها كيف يخل بجملتها بتركها احيانا ۱۲ ملخص ـه قوله الى الحقيقة الخ اى كونه حقيقة اقرب لكونه مجازا مشهورا او الى حقيقة اقام وجعل الشئ منتسبا اقرب فى الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فيها بعدا بالنظر الى الحقيقة لكونه من العلاقة او اقرب فى نفسه لكونها منقولا منه بلا واسطة بخلاف الوجه الثانى حيث نقل فيه من المعنى الحقيقى الى جعل الشئ بالقائم الى المحافظة ۱۲ عبد الحكيم ـه قوله كتبتا بالواو على لفظ المفخم الخ التفخيم له ثلث معان ترك الامالة اخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان كلام الله اذا لم تك كسرة ولا ياء الى الواو وهذا هو المراد ههنا يعنى ان تمال فتحة اللام فى الصلوة وفتحة الكاف فى الزكوة نحو الضمة لمناسبة الواو وعلة التفخيم ليس بمرضى عند المحققين قال ابن قتيبة بعض العرب يميل لفظ الالف الى الواو ولم اخذ التعليل به لعدم وقوعه فى القرآن العظيم وكلام الفصحاء قال الامام الجعبرى انما كتبت بالواو ليدل على ان اصلها المنقلبة عنه واو وانه بتغير ـه قوله وقيل اصل صلى الخ يريد ان صلى ماخوذ من الصلا بمعنى حرك الصلوين وهما العظمان الناتئان فى اعالى الفخذين ثم استعمل صلى بمعنى فعل الهيئات المخصوصة مجازا لغويا لان المصلى يحرك صلويه فى ركوعه وسجوده ولما اشتهر فى هذا المعنى استعير منه لمعنى الدعاء تشبيها للداعى بالمصلى فى خضوعه وتخشعه وفيه ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل والثانى ان هذا التفعيل للتحريك نادر ۱۲ ملخص ـه قوله واشتهار هذا الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذى ذكره صاحب الكشاف يفضى الى طعن عظيم فى كون القرآن حجة وذلك لان الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء اشتهارا فيما بين اهل النقل ولو جوزنا ان يقال مسمى الصلوة فى الاصل ما ذكره ثم انه خفى واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الآحاد لكان مثله فى سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله تعالى من هذه الالفاظ ما يتبادر اليه افهامنا لاحتمال انها كانت فى زمان الرسول موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى منها تلك المعانى الا ان تلك المعانى خفيت فى زماننا واندرست كما وقع مثله فى هذه اللفظة فلما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين علمنا ان الاشتقاق الذى ذكره مردود باطل ۱۲ ملخص ـه قوله الرزق فى اللغة الخ الرزق بالكسر فى اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا وحمل الاية على اصل اللغة دون العرف كما حمله غيره وفسرها بانكم تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون لان التقدير خلاف الظاهر ۱۲ عص ـه قوله وتمكينه من الانتفاع به الخ اے جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به بان ساقه اليه واعطاه اياه لينتفع به ليس معنى التمكين اعطاء القدرة اذ الاختلاف فى ان اصل القدرة من الله تعالى وان القدرة المتعلقة بالفعل ليس منه تعالى والا لزم الجبر انما الخلاف فى انه هل يسوق الحرام الى العباد ليطعمهم اياه لينتفعوا بها ام لا ۱۲ ـه قوله والمعتزلة لما استحالوا الخ عدوا الاحالة واحتجوا بان الرزق ليس الا حلالا بوجوه الاول ان الرزق تخصيص الشئ بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والحرام ممنوع الانتفاع فلا يكون الرزق حراما والثانى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه والحرام لا يستاهل ان يضاف الى الله تعالى فلا يكون الرزق حراما والثالث انه تعالى مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام والجواب عن الاول ان التمكين لا ينافى الزجر والمنع كما فى سائر المعاصى لانه جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به ولولا التمكن من الانتفاع لما كان للمنع وجه فان من لم يتمكن لا يتصور منه الانتفاع بل الممانعة دال على تمكنه كما لا يخفى واما وصف الحرام فباعتبار اضافته الى من اتصف بها الى من ادعوه فانه لا يوصف الفعل بالصفات الخمس من الوجوب والندب والاباحة والكراهة والحرمة الا من حيث قيامه بالمكلف الا من حيث صدوره عنه تعـ وعن الثانى بان الاسناد لتعظيم الرزق لانه جل وعلا انما يضاف وينسب اليه ما عظم كبيت الله وتعظيم الرزق يتضمن معرفة قدر النعمة وهو اول مراتب الشكر وللتحريض اى الحث على الانفاق فان الرزق اذا كان من الله ينفق له فلا ينبغى الامساك وتخصيص الرزق بالحلال بناء على سبيل التشريف وعن الثالث بان تخصيص ما رزقناهم بالحلال انما هو بقرينة المقام فان المقام مقام المدح ولا يستحق المدح اذا انفقوا من الحرام ۱۲ ملخص ـه قوله الا ترى آه ما قاله المصنف عند التجريد ليدل على ان الحرام ليس برزق لكن بالحرى حق التجريد ينبغى ان يقول الا ترى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه فى الحرام لا يستاهل ان يضاف الى الله تعالى وكونه تعالى مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام ۱۲ خطيب ـه قوله وتمسكوا الخ اى تمسكوا لشمول الرزق للحرام بوجهين الاول بقوله عليه السلام فى حديث رواه ابن ماجة وغيره من حديث صفوان بن امية رضى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا ارانى ارزق الا من دفى بكفى فاذن لى فى الغناء من غير فاحشة فقال عليه الصلوة والسلام لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اى عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه الخ وهذا صريح فى ان الرزق قد يكون حراما مع ان فيه دليل على حرمة التكسب بالغناء والثانى بانه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذى بالحرام مدة لا يمكن بقاؤه بدون الغذاء مرزوقا بالماكول فى تلك المدة والتالى باطل لقوله تعـ وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها قال الامام قد يعيش الرجل طول عمره لا ياكل الا من السرقة فوجب ان يقال انه طول عمره لم ياكل من رزقه شيئا وهو خلاف الاية ۱۲ ملخص ـه لان التبادر والتبادر من اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى البعض ان الاقامة حقيقة فى تسوية كل شئ جسما كان او معنى ۱۲ ـه قوله لا يقدح آه لان النقل قد يغلب بحيث يهجر الاسم الاول ۱۲ ـه قوله الرزق آه اى بالكسر النصيب بالفتح اعطاء الرزق كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا ۱۲ عب ـه قوله فالباء والصا يحتاج فى الاول الى التضمين وعلى الثانى الى التقدير بخلاف الثالث ۱۲ عب

حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا وانفق الشيء وانفد اخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه في الفاء والعين دالا على معنى الذهاب والخروج والظاهر من انفاق ما رزقهم الله صرف المال في سبيل الخير من الفرض والنفل ومن فسره بالزكوة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المفعول به للاهتمام والمحافظة على رؤس الآي وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون التي آتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم في جملة المتقين دخول خصين تحت عام اذ المراد باولئك الذين امنوا عن الشرك والانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الآيتان تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس او على المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين امنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم ووسط العاطف كما وسط في قوله ع الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله ع يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين او طائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه على الرسل والمراد بما انزل اليك القرآن باسره والشريعة عن آخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسٰى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بهما جملة فرض عين وبالاول دون

١ه قوله وانفق الشيء وانفد اخوان الخ اى بينهما اشتقاق اكبر وهو الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب في الباقي ولذا اقتصر على الفاء والعين كنفي ونفع ونفد واشباهها والانفاق اخراج المال من اليد ١٢ خف ٢ه قوله والظاهر الخ يعني ان الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل انواعه فرضا ونفلا ومن حمله على الزكوة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على اكمل افراده ويحتمل انه اراد الزكوة بقرينة الصلوة لانها تقرن بالزكوة في كثير من الآيات ١٢ ملخص ٣ه قوله ويؤيده الخ توجيهه ان ايصال النفع بالتعليم لما كان شبيها بالانفاق الحقيقي كان هذا مؤيدا لاحتمال ان يراد بالانفاق ما هو شامل للتعليم ١٢ خطيب ٤ه قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ قدم هذا الوجه لرجحانه رواية ودراية لانه ماثور عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ولان التغاير هو الاصل في العطف ولان اعادة الموصول وتوصيفه بهذا الايمان مع اشتراكه بين جميع المؤمنين يستدعي ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب فانهم مطالبون ان يؤمنوا بالقرآن خصوصا قال الله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ومؤمنون بالكتب السابقة في الجملة بخلاف سائر المؤمنين ١٢ حاشيه بتغير ٥ه قوله او على المتقين الخ هذا الوجه مشارك للاول في انه اريد فيها بالذين يؤمنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولذا قدمه على ما بعده وقوله وكانه قال الخ اشارة الى وجه التذاكر بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من آمن من العرب الذين ليسوا باهل الكتاب وبالمعطوف من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ١٢ خف ٦ه قوله ويحتمل ان يراد الخ اشارة الى ان هذا التفسير غير ماثور وانه من نتائج الافكار ١٢ خف ٧ه قوله ووسط العاطف الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان العطف يقتضي المغايرة واتحاد الاعيان ينافيه وتعدد الشواهد اشارة الى انه يجري في الاسماء والصفات باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء ثم باعتبار تعاقب الانتقال في الاحوال ١٢ خف ٨ه قوله يا لهف الخ هو سلمة المعروف بابن زيابة التيمي شاعر جاهلي وزيابة امه والعرب تدعو امهم عند حلول المصائب واراد بالحارث حارث بن همام بن مرة الشيباني وكان حارث قد اغار على ابله ولم يكن ابن زيابة يومئذ حاضرا والمعنى يا لهف امي لاجل اغارة الحارث الذي اتى صباحا فغنم فآب سالما غانما ثم لما كانت الصفات الثلثة متعاقبة بحسب التحقق اتى بالفاء الموضوع للتعقيب ١٢ بيض ٩ه قوله وكرر الخ جواب ما قيل اذا كان ذات الموصولين متحدا فلم اعيد الموصول في هذه الصفة وهلا اكتفى بعطف الصفات ١٢ عب ١٠ه قوله او طائفة منهم الخ عطف على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس والثاني للعهد والمراد بالغيب كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلي او نقلي فيكون من ذكر الخاص بعد العام ١٢ ع ١١ه قوله فيلقيه الخ وفيه طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبرئيل عليه السلام والثاني ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين كذا في الاتقان ١٢ حاشيه ١٢ه قوله والمراد بما انزل الخ لانه اللائق بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتيب الهدى والفلاح الكاملين ويقوله ما انزل من قبلك وكقوله يؤمنون فانه لافادة الاستمرار يدل على عدم الاقتصار على ما تحقق نزوله في الماضي كانه قيل يجددون الايمان شيئا فشيئا على حسب تجدد الانزال ١٢ عب ١٣ه قوله وانما عبر آه ذكر للتعبير عن الماضي والمترقب بصيغة الماضي وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القرآن بمعنى واحد مشتمل على ما حقه صيغة الماضي وعلى ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنها بصيغة الماضي ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد فذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بشيء في منزل تحقق النزول لان بعضه انزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشيء الذي نزل ليستعار صيغة الماضي التي هي انزل لانزال المجموع وقد اضمحل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كل واحد من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار المادة ١٢ مير سيد شريف ١٤ه فانه يتضمن تشبيه علم لا يقال به بكنز لا ينفق منه لكن تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره ١٢ س ١٥ه لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو احرى بان يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لا بد من النكتة في تقديمه على الايمان بما لا طريق اليه غير السمع ثم قال مولانا عبد الحكيم في جوابه اى تصديق الفرع للاصل فان اتيان العبادة فرع التصديق لوجود المعبود وان كانت من حيث الصحة فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه الفصل بين الايمانين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ١٢ ١٦ه هذا الطريق هو الغالب في نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر في موسى فان التوراة انزلت في الالواح انتهى ١٢ عب

الخ فلا اختصاص لغيرهم بهم افاد اختصاصهم كل واحد منهما علحدة ويكون كل واحد منهما مميزا لهم عمن عداهم ولولاه لربما فهم اختصاصهم بالمجموع فيكون هو المميز لا كل واحد منهما فيوهم تحقق كل واحد منهما بالانفراد فيمن عداهم ١٢ عب

الثاني تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل احد يوجب الحرج وفساد المعاش ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ اي يوقنون ايقانا زال معه ما كانوا عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا او غيره وفي دوامه وانقطاعه وفي تقديم الصلة وبناء يوقنون على هم تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب وبان اعتقادهم في امر الاخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه نظرا او استدلالا ولذلك لا يوصف به علم الباري تعالى ولا العلوم الضرورية والاخرة تانيث الاخر صفة الدار بدليل قوله تعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ فغلبت كالدنيا وعن نافع انه خففها بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وقرئ يؤقنون بقلب الواو همزة بضم ما قبلها اجراء لها مجرى المضمومة في وجوه ووقت ونظيره ع لحب المؤقدان الي موسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له وكانه لما قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوا بذلك فاجيب بقوله الذين يومنون الى اخر الاية والا فاستيناف لا محل لها وكانه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صديقك القديم حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ من ان يستانف باعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه فان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وقد صرحوا به في قولهم امتطى الجهل والغوى واقتعد غارب الهوى وذلك انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل ونكر هدى للتعظيم فكانه اريد به ضرب لا يبالغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهذلي ع فلا وابي الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم واكد تعظيمه بان الله تعالى مانحه والموفق له وقد ادغمت النون في الراء بغنة وبغير غنة ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ كرر فيه اسم الاشارة تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثرتين وان كلا منهما كاف في تميزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقررة

هو وهو ان يراد به طائفة منهم يجوز فصل الموصول الثاني مع كون الموصول الاول متصلا بالمتقين فان ذكر الخاص بعد العام يجوز ان يكون بطريق التشريك ومنها الى الحكم السابق اعني هدى

---

٥١ قوله على الكفاية اي لا بد في مسافة القصر من يتحقق لعلم ذلك ويحصل به الكفاية والا كان كل من قدر على تعلمه ولم يتعلم آثما ١٢ خط ٥٢ قوله اي يوقنون هذا بناء على ما تحرر من تفسير الموصول الثاني بمؤمني اهل الكتاب خاصة وما ذكره يفهم من قصر الايمان بالآخرة عليهم مع ان جميع اهل الكتاب يؤمنون بالآخرة فلو لم يخص بما ذكر بطل الحصر ووصف الايقان بقوله زال معه اشارة الى ما سياتي في معنى اليقين ١٢ خف ٥٣ قوله واختلافهم بالرفع عطف على ما كانوا وبالجر على ان الجنة واختلافهم في ذلك بان منهم من قال بانه ليس من جنس هذا النعيم ومنهم من قال انهم لا يتناكحون ولا ياكلون ولا يشربون وانما يتلذذون بالروائح الطيبة والاصوات الحسنة والسرور ١٢ ملخص ٥٤ قوله وفي تقديم الصلة الخ ههنا تقديمان تقديم الصلة وهي الجار والمجرور وهو يفيد تخصيص ايقانهم بالآخرة فان قلت هذا التقديم يفيد انهم يؤمنون بالآخرة لا بغيرها وهو غير صحيح ههنا ولا يفيد التعريض قلت المعنى ان ايقانهم مقصور على حقيقة الآخرة لا يتعداها الى ما هو خلاف حقيقتها كانه قيل يوقنون بالآخرة لا بخلافها كبقية اهل الكتاب ففيه تعريض الثاني تقديم المسند اليه وهو هم وهو يفيد التخصيص وان الايقان بالآخرة منحصرة فيهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب وفيه تعريض بان اعتقادهم في الآخرة جهل مع تخيل فاسد ١٢ خف ٥٥ قوله بنفي الشك الخ فاليقين هو العلم بالشيء بعد ان كان صاحبه شاكا فيه وقال بعض الائمة هو العلم الذي لا يحتمل النقيض ويطابق الواقع فعدم اطلاقه على الله على الاول ظاهر وعلى الثاني لان اسماء الله تعالى توقيفية ولم يرد في الشرع اطلاق الموقن عليه تعالى ١٢ ع ٥٦ قوله فغلبت الخ الغلبة تخصيص اللفظ ببعض ما وضع له فلا يخرج بها عن مطلق الوصفية بل عن الوصف العام فلا يطلق على كل ما وضع له ولا يحتاج الى ذكر الموصوف كالدنيا فانها صفة على وزن فعلى من الدنو وهو القرب فغلبت على ما يقابل الآخرة ١٢ خف بتغيير ٥٧ قوله لحب المؤقدان الخ بقلب الواو في الموقدان وموسى همزة لضم ما قبلها واللام لحب للقسم ولم يؤت بقد مع انه ماض لاجرائه مجرى فعل المدح نحو والله لنعم الرجل زيد والبيت لجرير وموسى وجعدة ابناه مدحهما بالكرم وباشتهارهما به وكنى عن الاول بايقادهما نار القرى وعن الثاني باضاءة الوقود لهما كذا في فتح الجليل ١٢ ٥٨ قوله الجملة في محل الرفع الخ يعني اولئك مبتدأ خبره على هدى والجملة اما خبر عن الذين الاول او الثاني ويزاد في رسم اولئك الواو للفرق بينه وبين اليك الجار والمجرور ١٢ خ ٥٩ قوله وكانه لما قيل الخ عبر بكان اشارة الى انه امر فرضي غير محقق اي لما خصهم بالهدى كما تدل عليه اللام للجارة نشأ منه سؤال هو ما بالهم الخ فاجيب بقوله الذين الخ اي جيء بالذين استحقوا ان يلطف بهم ويخصوا بالكرم العاجل والآجل لانهم استحقوا ذلك بعقائدهم واعمالهم فسبب التخصيص تلك الاوصاف ١٢ خف بتغيير ٦٠ قوله فاجيب الخ اورد عليه انه على تقدير وصل الموصول الثاني يكون جملة معطوفة على ما سبق لا جوابا للسؤال والا يجب الفصل واجيب بان مراده بيان حاصل المعنى على تقدير مفصولية الموصول الاول بقرينة قوله الذين يؤمنون بدون الواو ١٢ خف ٦١ قوله والا فاستيناف الخ اي ان لم يجعل احد الموصولين مفصولا موصولا بما قبله فالجملة مستانفة اما استينافا فلا يقدر فيه السؤال او هو جواب سائل ولما كان ما قبله مستلزما له فهو مستفاد منه حتى كانه نتيجة وكان بينهما كمال الاتصال المقتضي لترك العطف فلا يرد عليه ان كونه نتيجة لا يقتضي ترك العطف بل هي مقتضية للفاء وهذا اعتذار عن قول المص كانه نتيجة والمراد من الاحكام ما وصف به الكتاب وبالصفات صفات المؤمنين الدال عليها بالموصولين ١٢ خف بتغيير ٦٢ قوله ونظيره الخ اعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجيء تارة باعادة اسم من استونف عنه الكلام كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك فيكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه والاعادة باسم الاشارة ههنا من قبيل الاعادة بالصفة ١٢ خف بتغيير ٦٣ قوله معنى الاستعلاء الخ الاستعارة في الحرف تبعية متعلقة وهو المعنى الكلي الشامل لكل حقيقة فلذا قال معنى الاستعلاء دون معنى على والتمثيل ضرب المثل والاتيان بمثال ويطلق التشبيه المركب منه ثم لا نزاع في وانما النزاع في الاستعارة التبعية بل يكون تشبيها ام لا ومحل تحقيقه علم المعاني وقوله تمثيل تمكنهم اي تمثيل حالهم في تمكنهم ١٢ غ ٦٤ قوله وقد صرحوا به لما ذكر استعارة على للتمسك بالهدى لزم منه تشبيه الهدى بالمركوب وقد يتبادر على الوهم استبعاده فازال الاستبعاد بان هذه التشبيه ضمني غير مقصود من الكلام وقد صرحوا بامثاله وجعلوه مقصودا منه فالضمير في به الى مثل تشبيه الهدى بالمركوب ١٢ ع ٦٥ قوله امتطى الجهل الخ ان جعل بمنزلة ركب مطية الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل في قوة اتخذ الجهل مطية كان تشبيها وايا ما كان فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه وهو المراد بكونه مصرحا به ١٢ ع ٦٦ قوله وذلك الخ اشارة الى التمكن والاستقرار على الهدى اي لا يحصل الا بتكميل القوتين النظرية والعملية فاستفراغ الفكر الخ اشارة الى الاول ومحاسبة النفس الخ اشارة الى الثانية ١٢ خف بتغيير ٦٧ قوله على لحم اي على لحم اي لحم والاستشهاد في ان تنكير اللحم للتعظيم ويدل عليه ان خالد بن زهير المذكور رفيع الشان فانه اقسم به وبابي الطير اما ان يريد به خالدا وهو الاظهر لوقوعها عليه واما ان يريد به اب ذلك النوع من الطير لانه لما استعظمها لوقوعها على الذي استعظم اياه لانه اصلها واقسم به آه او الطير نفسها والاب مقحم ولانه في ابتداء القسم ولقد وقعت جواب القسم فانه لا رد الكلام السابق اي ليس الامر كما زعمت وابي الطير فكان جواب القسم ما دلت عليه كلمة لا وكان لقد وقعت قسما آخر اي والله لقد وقعت على لحم والخطاب للطير على طريق الالتفات والمرتبة الواقعة من رتب بالمكان اذا اقام به ولازمه ١٢ خطيب ٦٨ قوله واكد الخ لما توهم ان الهدى لا يكون الا من الله تعالى فما فائدة قوله من ربهم بين انه تاكيد لتعظيمه باسناده اليه تعالى والتوفيق هو اللطف الداعي الى اعمال الخير كما ان العصمة هي اللطف المانع عن اعمال الشر ١٢ خف ٦٩ قوله على ان اتصافهم الخ لان ترتب الحكم على الوصف يؤذن بانه الموجب لفعله ثبوت الهدى لهم في الدنيا والفلاح في الآخرة اتصافهم بهذه الصفات والعلة لا تتخلف عن المعلول فيقتضي الاختصاص بهما ١٢ خف بتغيير ٧٠ قوله ووسط العاطف الخ جواب لما يتوهم ان المقام يقتضي عدم العطف كما في الآية الاخرى فاجاب بان على هدى والمفلحون مع تناسبهما معنى مختلفان مفهوما ووجودا فان الهدى في الدنيا والفلاح في العقبى واثبات كل منهما علحدة امر مقصود في نفسه فالجملتان المشتملتان عليهما المتحدتان في المخبر عنه بين كمال الاتصال والانفصال فلذا عطفت احديهما على الاخرى واما كالانعام والغافلون فان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبيه بالانعام المبالغة في الغفلة فالجملة الثانية مع مشاركتها للاولى في المحكوم عليه مؤكدة لها فلا مجال للعطف ١٢ خف

٧١ قوله وبان اعتقادهم آه من قبيل عطف المقسم على ما هو توطئة له على طريقة قولك اعجبني زيد وكرمه ١٢ عبد ٧٢ قوله ان جعل احد الخ على التقادير الثلاثة الاول في الموصول الثاني يتعين جواز المفصولية من المتقين في الموصول وعلى التقدير الرابع

للاولى فلا يناسب العطف وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلي يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم المفلحون في الآخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل واحد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم تنبيه تأمل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله احد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود الفساق من اهل القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لا عدم الفلاح له راسا ان الذين كفروا لما ذكر خاصة عباده وخالصة اوليائه بصفاتهم التي اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لتباينهما في الغرض فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال وان من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف واجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحروف فائدتها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين قال المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه وان عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل

---

۱ قوله او مبتدأ الخ جعله قسيما للفصل بناء على ما اشتهر من ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد على المتعرضة انه فيه جعل الشئ قسيما لنفسه لان من النحاة من ذهب الى ان ضمير الفصل في محل رفع على الابتداء ۱۲ خف ۲ قوله للدلالة الخ قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنك تثبت في الاول فعلا لم يسمع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا منطلقا بالبعد منك فلم يثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقيل لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الذي تراه من بعد هو زيد والمراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق تعين ان يقال لك المنطلق زيد وانك اذا لم تشاهد فاخبرت بان شخصا من قوم معلومين لك باعيانهم انطلق فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق فاللام للعهد الخارجي ۱۲ خف بتغير ۳ قوله من وجوه شتى الخ والوجوه اربعة زاد في افادة اسم الاشارة للتعليل بدخول الصفات فيه فيكون بمنزلة المشتق ويفيد العلية المفيد للاختصاص قوله وتكريره الخ ولولاه لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم مع جواز ان يكون الهدى والفلاح منفردا لغيرهم وتعريف الخبر دال على الحصر او المبالغة بجعله عين الحقيقة وتوسيط الفصل دال على الحصر ازاء التاكيد ۱۲ خف بتغير ۴ قوله وقد تشبث الوعيدية الخ بوجهين الاول ان قوله اولئك هم المفلحون يقتضي الحصر فوجب فمن اخل بالصلوة والزكوة ان لا يكون مفلحا وذلك يوجب القطع على وعيد تارك الصلوة الثاني ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بعلية فيلزم ان تكون علة الفلاح هي فعل الايمان والصلوة والزكوة فمن اخل بهذه الاشياء لم يحصل له علة الفلاح فوجب ان لا يحصل الفلاح والجواب عن قوله واولئك هم المفلحون يدل على انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون صاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح ونحن نقول به فانه كيف يكون كاملا في الفلاح وهو غير جازم بالخلاص نعم جاز كونه مفلحا في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ۱۲ كبير بتغير ۵ قوله لم يعطف الخ في الكشاف ليس وزان هذا وزان نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين تباين في الغرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف انما جعل المباينة في اسلوبيهما مقتضية لترك العطف لان قوله ان الذين كفروا يتضمن عدم انتفاع هؤلاء الكفار بالآيات والنذر وهو في قوة ان يقال انهم لم يهتدوا بهدى هذا الكتاب وبهذه جهة جامعة ولو عطفت جاز العطف كما تقول ان المتقين اهتدوا بهدى الكتاب وان الكافرين ما سوا ووقعوا في العقاب الا انه لم يلتفت لهذه الجهة وانما قصد ان ينعى حالهم ويشنع عليهم وجعل مباينة الاسلوب علامة عن عدم الالتفات لهذه الجهة الجامعة فمباينة اسلوبيهما لبيان الغرض ولهذا ادرج المصنف فيها ولو صرح بها كان احسن ۱۲ خف بتغير ۶ قوله ان الابرار الخ اتحاد الاسلوب فيهما ظاهر واما الجامع فلانها سيقت الجملة الاولى لبيان ثواب الاخيار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع ما فيهما من التقابل والتضاد وقد جعل اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الامثال ۱۲ خف بتغير ۷ قوله واعطاء معانيه الخ فانها تفيد حصول معنى في الاسم وهو تاكد موصوفيته بالخبر كما انك اذا قلت قام زيد فقولك قام زيد افاد حصول معنى في الاسم ۱۲ تفسير كبير ۸ قوله مرفوعة بالخبر الخ فيه ان العامل عند الكوفيين المبتدأ لا الابتداء وجها للسببية فاندفع ما قيل عليه قال الامام ووجه الكوفيين من وجهين الاول ان معنى الخبرية باق في خبر المبتدأ وهو اولى باقتضاء الرفع وانما كان الخبر باقيا مع استعمال المتكلم بهذه الحروف فهنا مقدمات الاول قولنا الخبرية باقية وذلك ظاهر لان المراد من الخبرية كون الخبر مسندا الى المبتدأ وبعد دخول حرف ان عليه فذاك اسناد باق والثاني الخبرية مقتضية للرفع لان الخبرية كانت قبل دخول ان مقتضية للرفع والخبرية باقية والمقتضى بتمامه لو حصل ولم يؤثر لكان خلاف الاصل والثالث الخبرية اولى بالاقتضاء لان كونه خبرا وصف حقيقي قائم بذاته وذلك الحرف اجنبي مباين عنه وغير مجاور له لان الاسم يتخللهما والرابع لما كانت الخبرية اقوى في اقتضاء الرفع فقد حصل الحكم بالخبرية قبل حصول هذا الحرف فبعد وجود هذا الحرف لو اسند هذا الحكم اليه لكان ذلك تحصيلا للحاصل وهو محال والوجه الثاني ان سيبويه وافق على ان الحرف غير اصل في العمل فيقدر بقدر الضرورة والضرورة تندفع باعمالها في الاسم فوجب ان لا يعملها في الخبر انتهى ۱۲ ملخص الكبير ۹ قوله يتلقى بها القسم اي يورد في جوابه مع تمام الجواب فهذا تاكيد بخلاف تلقيه بحرف النفي فانه لا تمام الجواب لكون المقسم عليه منفيا ۱۲ عب ۱۰ قوله وتذكر في معرض الشك الخ لان السامع ظن الخلاف فيؤكد بان ولذلك تراها تزداد حسنا اذا كان الخبر بامر يبعد مثله وانما حسن موقعها في ان الذين كفروا لان من علم بان الكتاب لا ريب فيه وانه هدى وان مبلغه افصح العرب والعجم صلى الله عليه وآله وسلم يستبعد ان ينكره احد فصدرت الآية بان لرفع الاستبعاد ۱۲ ملخص ۱۱ قوله اني رسول الخ فان التاكيد لاعتناء بمضمون الجملة لكونه مما شك فيه من غير نظر الى حال المخاطب والا ورد على وفق انكاره ۱۲ عب ۱۲ قوله قال المبرد اي في جواب ابي العباس الكندي حين قال اني اجد في كلام العرب حشوا اجد العرب يقول عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله لقائم فقال المبرد بل المعاني المختلفة لاختلاف الالفاظ ۱۲ ع ۱۳ قوله وخصوصياتهم آه وفي عطف الخصوصيات على الحقيقة اشارة الى ان معرفة حقيقتهم انما هي باعتبار الخصوصيات والعوارض اذ لا يمكن الاطلاع على حقيقة الفلاح الاخروي الا في العقبى ۱۲ عبد الحكيم ۱۴ عطف القصة على القصة هو عطف جمل متعددة على جمل متعددة لتناسبهما في الغرض المسوق له الكلام ۱۲ عبد الحكيم ۱۵ زيفه الرضي بانه مشترك بين هذه الحروف وما ولا المشبهتين بليس وقال الوجه ان اقوى عمل الفعل نصب المعمول المتقدم على الفاعل لانه عمل من غير ترتيب يقتضيه الفعل والعمل في ملاءمة المقتضي غاية في العمل فاعطي هذه العمل لهذه الحروف تنبيها على كمال مشابهتها بالفعل ويمكن دفع ما اورده من اشتراك الوجه المشهور بين هذه الحروف وما ولا انه لم يعمل في ما ولا ما يقتضي هذا الوجه لانه عمل به في لا لنفي الجنس لمزيد مشابهتها بهذه الحروف فلو عمل به في ما ولا المشبهتين بليس لالتبس بالمشبهة بليس لا التي لنفي الجنس ۱۲ عصام ۱۶ فالعمل الاصلي للفعل رفع الاول ونصب الثاني ۱۲ ۱۷ لان السائل لكونه مترددا يناسبه التاكيد ۱۲ عب ۱۸ قوله اما للعهد الخ قدمه لانه الاصل فيه لان الموصول كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة واشتهارهم بالكفر وكانهم فيه اغنت عن تقدم الذكر فان المطلق ينصرف الى الكامل ۱۲ حاشيه

٥٢ قوله فخص الخ اى اخرج غير المصرين على الكفر عن الذين كفروا بدليل ان ما استدل الموصول به هو سواء عليهم آه يختص بالمصرين ١٢ خط ٥٣ قوله ليس لنبا ساغوا اخيارا وعامدا الى لذمه هو بوان يجعلوا على شمائلهم الظاهر تعلمه كالف لو د ربنها وتكون لخياطة خارج كتف دون الذين يقتل يختص بالكتف ١٢ خت ٥٤ قوله وانما عد لا اى تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وهذا جواب سوال تقديره ان اهل الشرع حكموا على بعض الافعال والاقوال بانها كفر وليست انكارا من فاعلها ظاهرا فاجاب بانها ليست بكفر وانما هي دالة عليه .... فاقيم الدال مقام مدلوله حماية لحريم الدين حتى لا يحوم حوله احد يجترى عليه وقال ابن الهمام اعتبر في الايمان لوازم يترتب على عدمها الكفر كتعظيم الله تعالى وانبيائه عليهم السلام وكتبه فلذلك كفروا بالفاظ وافعال كثيرة قال الامام فهذه الاشياء في الحقيقة ليست بكفر لكن التصديق وعدمه امر باطن لا اطلاع للخلق عليه ومن عادة الشرع انه اناط الحكم لمثل هذه الامور على نفس المعنى لانه لا سبيل الى الاطلاع بل يحصل لها معرفات وعلامات ظاهرة ويجعل تلك المظان الظاهرة مدار الاحكام الشرعية وليس الغيار والزنار من هذا الباب ١٢ ملخص ٥٥ قوله اجيب بانه الخ يعني ان كلامه في الازل لا يتصف بالماضي والحال والاستقبال لعدم الزمان فيه وانما يتصف بذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وحدوث الازمنة والاوقات غاية لزوم حدوث التعلق ١٢ ٥٦ قوله وبعض الخ شروع في دفع ما اورد على ما ذكر وهو امور الاول ان الفعل لا يكون مخبرا عنه الثاني انه مبطل لصدارة الاستفهام الثالث ان الهمزة وام موضوعان لاحد الامرين وسواء لا يسند الا الى متعدد فلذا يقال استوى وجوده وعدمه ولا يصح ان يقال او عدمه ولذا اختار الرضي وجها غير هذا وقال الذي يظهر في ان سواء في مثله خبر مبتدأ محذوف تقديره الامران سواء ثم بين الامرين بقوله اقمت ام قعدت كما في قوله تعالى فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم اى الامران سواء وسواء لا يثنى ولا يجمع فقوله وقيل الفعل الخ جواب عن الاول وتمام ما وضع له الحدث والزمان والنسبة الى فاعل والمراد بمطلق الحدث الحدث المجرد عن الزمان لا الحدث الغير المنسوب الى فاعل وكون الفعل في الاضافة بمعنى المصدر صرح به النحاة وهو مراد المصنف بقوله كالاسم في الاضافة والاولى ما في الكشاف لتصحيح الاسناد الى الفعل بقوله هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم الى المعاني ميلا بينا ومن ذلك قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ١٢ خت ٥٧ قوله تسمع بالمعيدي الخ فتسمع فيه بمعنى السماع وهو مبتدأ وخير خبره والمعيدي تصغير معدي منسوب الى معد بالتشديد قال سيبويه خفف لكثرة وروده ولو صغر معدي في غير المثل شدد والمثل يضرب لمن تراه حقيرا وقدره خطيرا او خبره اجل من مرآته واول من قاله نعمان بن المنذر ١٢ خت ٥٨ قوله وانما عدل آه جواب سوال نشأ من بيان صحة الاخبار عنه وحاصله ان المعنى المصدر فلم عدل عنه ١٢ ٥٩ قوله ايهام التجدد الخ التجدد له معنيان مطلق الحدوث وهو الموجود في كل ماضيا كان او غيره لان الفعل له مقارنة لزمان والحدوث في المستقبل وهو الاستمرار التجددي ويختص بالمضارع ومراد المصنف ههنا مطلق الحدوث وانما قال ايهام التجدد لان الفعل انما يدل عليه اذا بقي على اصل معناه اما اذا جرد عن الزمان للحدث كما هو ههنا فلم يتحقق فيه ذلك وانما يتوهم نظرا الى ظاهر الصيغة ويحتمل المراد الحدوث في المستقبل لان الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون فبالنظر الى صيغة يؤمنون يكون موهما وليس ههنا حقيقة التجدد فلذا ذكر الايهام والاول اوفق بالمقام وكلام المصنف لان القول بمعنى المضارع مع القول بتجرده للحدث جمع بين الضب والنون فان قلت ما وجه ايهام التجدد ههنا قلت للدلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم احدث الانذار فادى الامانة وبلغ الرسالة وانهم لم يؤمنوا لسبق الشقاء ودرك القضاء والتعبير منه نفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص ٦٠ قوله لتقرير معنى الاستواء الخ اى مفهوم الاستواء وهو المراد بقوله او لا سواء اسم بمعنى الاستواء فاعاد المعرفة به سها يدل على انها عينها ١٢ خت بتغيير ٦١ قوله حرف النداء الخ يعني بحرف النداء ايها لانها تستعمل الا في النداء وليس ههنا منادى ولا يجوز دخول حرف النداء عليه ولكنه استعمل للتخصيص لانك تخص المنادى من بين من يحضرك بامرك ونهيك وغير ذلك ١٢ مختصر لفظ احدهما للاخر حيث شاركه في الاختصاص كما جعل حرف الاستفهام لما ليس باستفهام لما اشتركا في التسوية ١٢ خت

والوليد بن المغيرة واحبار اليهود او للجنس متناولا من صمموا على الكفر وغيرهم فخص عنهم غير المصرين بما اسند اليه والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع والليل كافر ولكمام الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به وانما عد منه لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها تدل على التكذيب فان من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا لانها كفر في نفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ الماضي على حدوثه لاستدعائه سابقة مخبر عنه و اجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ خبر ان وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر كما قال الله تعالى تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ رفع بانه خبر ان وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه او بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ ومطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا يَوْمَ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى الاستواء وتاكيده فانهما جردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عقاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضر اهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى وقرئ اانذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها الفا وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط الف بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها او حال مؤكدة او بدل عنه او خبر ان والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والآية مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو امنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا

هو الكلام النفسي مسموع ١٢ عصم ٦٢ قوله بدل عنه اى بدل الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية عين مضمون الاولى ولا داخلا فيه مع كون الاولى غير وافية في بيان ما فيه الاستواء ١٢ ع

٦٣ قوله بتحقيق الهمزتين الخ في قوله ءانذرتهم ست قراءات اما بهمزتين محققتين بينهما الف او لا الف بينهما او بان تكون الهمزة الاولى قوية والثانية بين بين بينها الف او لا الف بينهما ويحذف حرف الاستفهام ويحذفه والقاء حركته على الساكن قبله وهو ميم عليهم والسابع قلب الثانية الفا وهو الذي قال المصنف انه لحن والتقاء الساكنين على حده بان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما كالضالين وخويصة ويجوز التقاء الساكنين في الوقف لكونه عارضا قال ابو حيان القراءة المتواترة لا تدفع ببعض المذاهب وكون هذا التقاء الساكنين امر مذهب البصريين ولا يجب اتباعه مع انه في المطر ولقوس وكلام الله مما يقاس عليه لا مما يقاس على غيره فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فتامل ١٢ خت بتغير ٦٤ قوله وهو لحن فان قلت القول بانه لحن طعن في القراءات السبع المتواترة قلت المتواتر من القراءات ما كان من غير فعل الاداء بخلاف ما كان من قبيله كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ١٢ فتح ٦٥ قوله جملة مفسرة الخ المفسرة جملة مبنية لجملة سابقة او البعض مفردا اتباعا لا محل لها من الاعراب على القول المشهور وكفرهم وعدم نفع الانذار في الماضي بحسب الظاهر مسكوت فيه عن الاستمرار والدوام وقوله لا يؤمنون دال عليه ومبين له ١٢ ٦٦ قوله او حال مؤكدة الخ الحال المؤكدة عندهم اذا اطلقت فالمراد بها نحو زيد ابوك عطوفا وقد اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدتان وعاملها محذوف ابدا وتقديره ادريها ما يؤكد شيئا ما قبله وهو المراد وتوهم من قال ان المراد الاول ١٢ خت بتغير ٦٧ قوله والجملة قبلها آه فيه اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبر ان على تقدير كون السابق جملة اما لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا اذ لا وجه لرفع سواء سوى ذلك ١٢ ع ٦٨ قوله والآية مما احتج به الخ وحاصل الاستدلال انه سبحانه وتعالى اخبر بانهم لا يؤمنون فامرهم بالايمان وهو ممتنع اذ لو كان ممكنا لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه لازم اذ لو آمنوا انقلب خبره تعالى كذبا ولو آمنوا لآمنوا بانهم لا يؤمنون لكونه مما جاء به الرسول فيلزم اتصافهم بالايمان وعدم الايمان فيجتمع الضدان وكلا الامرين من انقلاب خبره تعالى كذبا واجتماع الضدين محال وما يستلزم المحال محال فثبت التكليف بما لا يطاق والمراد بالتكليف ههنا طلب تحقيق الفعل والاتيان به كما يتحقق العقاب على تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب قصد التعجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في طلب معارضة القرآن التحدي وفي تحرير محل النزاع خلاف ليس بيانه موضع تفصيلها ١٢ ملخص ٦٩ اى للجنس الموجود في ضمن الاستغراق بقرينة التناول كما لا يخفى ١٢ عب عصم ٥ ويمكن ان يجاب بان المقتضى انما هو الكلام اللفظي ولا نزاع فيه لمقتضاه ١٢

يومنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا يستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشئ او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعم عما يفعله هو او العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبدة الاصنام سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ وفى الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهى من المعجزات خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ وَعَلٰى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمى به الاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى انه آخر فعل يفعل فى احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشئ كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث فى نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم فى التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وابصارهم لا تجتلى الايات المنصوبة فى الانفس والآفاق كما تجتليها اعين المستبصرين فتصير كانها غطى عليها وحيل بينها وبين الابصار وسماه على الاستعارة ختما وتغشية او مثل قلوبهم ومشاعرهم المأووفة باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع فى قوله تعالى أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وبالاغفال فى قوله تعالى وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وبالاقساء فى قوله تعالى وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً وهى من حيث ان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ وقوله تعالى ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلٰى قُلُوبِهِمْ وردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطرب المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التاويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك فى قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقى المجبول عليه الثانى ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التى خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادى اذا هلك وطارت به العنقاء

---

٥١ قوله والحق الخ حاصل هذه المحاكمة ان المحال قسمان الاول لذاته والآخر لغيره ومثل وجود الشئ الذى اخبر الله بعدمه وبالعكس والتكليف على النوع الاول طير واقع شرعا وان جاز وقوعه عقلا بخلاف النوع الثانى فان التكليف به واقع اذ الاخبار بوقوع الشئ وعدمه لا ينفى القدرة عليه اعداما او ايجادا ١٢ عبد الحكيم ٥٢ قوله والانباء الخ قيل انه جواب عن الامرين اما الاول فظاهر لان الكذب انما يلزم اذا وقع خلاف المخبر به والتكليف بالشئ لا يقتضى ايقاعه بالفعل بل القدرة والاخبار بعدم الشئ لا ينفى القدرة واما الثانى فبان يقال انهم لم يكلفوا الا بتصديقه وهو ممكن فى نفسه فلا يلزم من فرض وقوعه بالنظر الى ذاته محال فلا يكون التكليف به تكليفا بالمحال وتعلق العلم والاخبار بعدم صدوره منهم لا يخرجه عن الامكان لانهما تابعان لوقوعه ١٢ انا لا نسلم انهم امروا بعد ما انزل انهم لا يؤمنون ولا يلزم منه عدم استحقاقهم للعقاب بتركه لان سقوط الخطاب عنهم لتمام الحجة عليهم لا لعذرهم وهذا يوافق قوله تعم فاعرض عمن تولى ١٢ ملخص ٥٣ قوله باختياره الخ فانه تعم مع اخباره بانه يفعل قادر عليه فان الاخبار مطابق للعلم والعلم بوجود الشئ لو اقتضى وجوبه لا يقتضى العلم عن القدرة والارادة فوجب ان لا يكون الله تعم قادرا مريدا مختارا وهو محال وكذا العبد قادر على فعله مع اخبار الله عن فعله ذلك هذا والقرآن مملو من الآيات الدالة على انه لا مانع لاحد من الايمان قال الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الآية وقد انكر بلفظ الاستفهام كما قال موسى لاخيه ما منعك اذ رأيتهم ضلوا وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون فلو كان العلم والخبر مانعين لما كان لذكر هذه الآيات وجه وقال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون على الناس حجة بعد الرسل فلو كان علمه بكفرهم وخبره عن كفرهم مانعا لهم من الايمان لكان ذلك من اعظم الاعذار فلما بين انه ما بقى لهم عذر بعد الرسل علم ان الخبر والعلم ليسا مانعين وبهذا العلم ان التقدير لا يعارض اختيار العبد لان مرجع التقدير الى علم الله بما يفعله العبد باختياره وقد علمت ان العلم ليس بمانع فالعبد مع اعتقاد التقدير مختار كما يظنه من لا خبرة له ولا اعتبار ملخص ٥٤ قوله تعليل للحكم الخ اشارة الى انه ترك عطفه لانه مستانف فى جواب سوال عن سبب الاستكبار والاصرار على كفرهم كانه قيل ما بالهم استوى لديهم الانذار وعدمه فاجيب بانهم ختم الله على قلوبهم الآية قوله وبيان الخ عطف تفسيرى وكون هذا البيان ان الآية نتيجة لما قبلها كما زعم خلاف الظاهر مع ان النتيجة تستعمل بالفاء ١٢ خف تفسير ٥٥ قوله والختم الكتم الخ اعلم ان حقيقة الختم الوسم بطابع ونحوه وما الاثر الحاصل من ذلك وحقيقة الكتم الستر والاخفاء وهما متغايران فلا وجه لتفسيره به لكنه لما كان الغرض من الختم الستر والاخفاء جعل الكتم عينه مبالغة ١٢ خف ٥٦ قوله لانه كتم له الخ اى لان طلب الوثوق من الشئ بضرب الخاتم عليه يؤدى الى الاخفاء والستر لئلا يتوصل اليه ويطلع عليه فالغرض من الختم يحصل الختم عين هذا الاستيثاق مبالغة وبهذا البيان للمناسبة بينهما ملخص ٥٧ قوله والبلوغ الخ عطف على الاستيثاق يعنى يطلق الختم على بلوغ الآخر فيقال ختمت القرآن اى بلغت آخره لان ضرب الخاتم على الشئ آخر فعل يفعل فى احرازه فاطلاق الختم على الاستيثاق والبلوغ معنى مجازى ١٢ ملخص ٥٨ قوله فعالة الخ اعلم ان بعض علماء اللغة ذهبوا الى ان بيانات الكلم قد تدل على معان مخصوصة وان لم تكن مشتقة ومنه ما ههنا فان فعالا بكسر الفاء ان لم تلحقه هاء التانيث فهو اسم لما يفعل به الشئ كالآلة نحو الامام لمن يؤتم به والركاب لما يركب به والحزام لما يحزم ويشد به فان لحقته الهاء فهو اسم لما يشتمل على الشئ ويحيط به كاللفافة والقلادة ١٢ خف تفسير ٥٩ قوله ولا ختم الخ اشارة الى ان قرينة المجاز هنا عقلية ولما لم تصح الحقيقة علم انه مجاز ولا بد للمجاز من علاقة مانعة عن ارادة الموضوع له فان كانت العلاقة غير المشابهة فمجاز مرسل والا فاستعارة اصلية ان كان لفظ المستعار اسم جنس فيه كالاسد والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه هذا والتحقيق فى علم البيان والاسلم حمل الختم والتغشية على الحقيقة وتفويض كيفيته الى الله تعم ملخص ٦٠ قوله وانما المراد الخ حاصله ان لفظ الختم استعير من ضرب الخاتم على الاوانى لاحداث هيئة فى القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق اليها كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ شئ اليها فهو استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلى وهو الاشتمال على منع القابل عما من شانه ان يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صيغة الماضى ففى ختم استعارة تبعية تصريحية ١٢ خ ٦١ قوله لا تجتلى الخ اجتلاء يعنى جلوه كرده وعرض كند نگريستن يعنى لا تجتلى الآيات لا تنظر اعينهم الى البراهين المعروضة عليها ١٢ م ٦٢ قوله تغشية الخ ليس التغشية المذكورة فى القرآن فذكرها استطرادا كذكر الطبع والاغفال والاقساء او ذكرها على قراءة من نصب غشاوة فانها الجملة وجعلنا على ابصارهم غشاوة وهو معنى التغشية ففى ختم استعارة تبعية وفى الغشاوة استعارة اصلية استعير من معنى الاعطاء لحالة فى ابصارهم مقتضية لعدم اجتلائها الآيات بجامع امتناع الانتفاع بما اعد له بسبب مانع ١٢ ملخص ٦٣ قوله او مثل الخ عطف على قوله سماه اى مثل حال قلوبهم بحال اشياء فعلى هذا يكون استعارة تمثيلية وحاصله ان قلوبهم واسماعهم وابصارهم مع تلك الهيئة المانعة عن وصول الحق مجردة شبهت باشياء عليها حجاب بواسطة الختم والتغشية فهو تشبيه مركب بمركب ثم استعير للمشبه اللفظ المركب الدال على المشبه به لان بعضه ملفوظ وهو الختم والغشاوة الذين بهما اصلا [illegible] فى تلك الحالة المركبة منوى فى الارادة فانه قد يذكر فى الاستعارة التمثيلية جميع الالفاظ المشبه بها كما فى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وقد يكتفى فيها على ما هو العمدة فيها ومن فوائدها جواز الحمل على كل واحد من الاستعارة والتمثيل ١٢ حاشية ٦٤ قوله وهى من حيث انها كيفية اسناد الختم الى الله تعم على طريق اهل الحق ودفع شبهة جعلها صاحب الكشاف دليلا على صرف الاسناد عن الظاهر وهى ان الآية وردت ناعية شناعة حال الكفار فلو كان الاسناد على ظاهره لم يصح ذلك التشنيع والانداد على ما ليس بفعلهم وحاصله ان الاسناد اليه تعم باعتبار الخلق وذمهم باعتبار كونها مسببة عما كسبوه من المعاصى كما يدل عليه الآيات ١٢ عبد الحكيم السيالكوتى ٦٥ قوله واضطرب المعتزلة الخ فى التاج والاضطراب سخت جنبان شدن وضمير فيه للاسناد او لقوله تعم ختم الله على قلوبهم وذلك لانه يلزم منه ان يكون سبحانه تعم مانعا عن قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل اليه بختم الاسماع وكلاهما قبيح يمتنع صدوره عنه تعم على قاعدة الاعتزال ١٢ م ٦٦ قوله الاول الخ قال التفتازانى ان هذا الوجه محصوله ان اسناد الفعل اليه تعم مجاز متفرع عن الكناية فان اسناد الفعل اليه تعم يلزمه كونه اسنادا خلقيا فاسند اليه لينتقل الى الرسوخ لكن لما استحال الختم فى حقه تعم صار مجازا لان من شرائط الكناية ان يصح ارادة المعنى الحقيقى والاستحالة مانعة عن الصحة ومثل هذا يسمى مجاز الكناية لتفرعه عن الكناية ١٢ عم ٦٧ قوله الثانى المراد الخ يعنى ان الجملة بتمامها على حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اى خلقها عديمة الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به من غير ان يكون من الله تعم منع عن قبول الحق ٦٨ رد لما ذهب اليه الظاهريون من حملها على الحقيقة وتفويض كيفيتها الى الله تعم ١٢ ع ٦٩ فى الصحاح من ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اى اصابته آفة فهو مأووف على مثال معوف فى بعض النسخ المؤفة بها فالباء للسببية والضمير للهيئة اى التى حصلت الآفة بسبب تلك الهيئة كذا فى السيالكوتى ١٢ عف ٧٠ وشناعة صفتهم مستفادة من قوله ختم الله على قلوبهم ووخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظيم ١٢ عم ٧١ والمشبه به فى هذا التمثيل ما تحقق كما فى سال به الوادى او تخيل كما فى طارت به العنقاء لو لم يكن العنقاء موجودا ولم يكن مستطيرا ان بلجاء وقد روى وجوده وطيرانه باحد فى شرح الكشاف ١٢ عم وقال الفاضل السيالكوتى حاصله ان الآية تمثيل بان شبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الاعراض عن الحق بحال محققة خلقها خالية عن الادراك م ذلك المتصور او فى طول طبيعته والاول تمثيلى تحقيقى والثانى تخييلى ان لم يكن العنقاء موجودا والا تحقيقى كذا فى السيالكوتى موعف

٦٠ قال مولانا السیالکوتی فی جوابه وانما المرجح فالاختصار والتفنن بتوحید السمع وجمع اخویه مع اشارة لطیفة الی ان مدرکاته نوع واحد اعنی الاصوات الی آخره ١٢

اذا طالت غیبته الثالث ان ذلک فی الحقیقة فعل الشیطان او الکافر لکن لما کان صدوره عنه باقداره تعالی ایاه اسند الیه اسناد الفعل الی المسبب الرابع ان اعراقهم لما رسخت فی الکفر واستحکمت بحیث لم یبق طریق الی تحصیل ایمانهم سوی الالجاء والقسر ثم لم یقسرهم ابقاء علی غرض التکلیف عبر عن ترکه بالختم فانه سد لایمانهم وفیه اشعار علی ترامی امرهم فی الغی وتناهی انهماکهم فی الضلال والبغی الخامس ان یکون حکایة لما کانت الکفرة یقولون مثل قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ تهکما واستهزاء بهم کقوله تعالی لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا الآیة السادس ان ذلک فی الآخرة وانما اخبر عنه بالماضی لتحققه وتیقن وقوعه ویشهد له قوله تعالی وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا السابع ان المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائکة فیبغضونهم وینفرون عنهم وعلی هذا المنهاج کلامنا وکلامهم فیما یضاف الی الله تعالی من طبع واضلال ونحوهما وعلی سمعهم معطوف علی قلوبهم لقوله وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وللوفاق علی الوقف علیه ولانهما لما اشترکا فی الادراک من جمیع الجوانب جعل ما یمنعهما من خاص فعلهما الختم الذی یمنع من جمیع الجهات وادراک الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلک الجهة وکرر الجار لیکون ادل علی شدة الختم فی الموضعین واستقلال کل منهما بالحکم ووحد السمع للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر فی اصله والمصادر لا تجمع او علی تقدیر مضاف مثل وعلی حواس سمعهم والابصار جمع بصر وهو ادراک العین وقد یطلق مجازا علی القوة الباصرة وعلی العضو وکذا السمع ولعل المراد بهما فی الآیة العضو لانه اشد مناسبة للختم والتغطیة وبالقلب ما هو محل العلم وقد یطلق ویراد به العقل والمعرفة کما قال تعالی إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المکسورة تغلب المستعلیة لما فیها من التکریر وغشاوة رفع بالابتداء عند سیبویه وبالجار والمجرور عند الاخفش ویؤیده العطف علی الجملة الفعلیة وقرئ بالنصب علی تقدیر وجعل علی ابصارهم غشاوة او علی حذف الجار وایصال الختم بنفسه الیه والمعنی وختم علی ابصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع والفتح والنصب وهما لغتان فیها وغشوة بالکسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة بالعین الغیر المعجمة وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وعید وبیان لما یستحقونه والعذاب کالنکال بناء ومعنی تقول اعذب عن الشیء ونکل عنه اذا امسک ومنه الماء

---

٥١ قوله الثالث الخ حاصله ان الختم محمول علی احداث الهیئة المذکورة واسناده الیه تعالی مجاز من اسناد الفعل الی السبب کبنی الامیر المدینة وفاعله حقیقة الشیطان ١٢ خف تغیر ٥٢ قوله الرابع الخ یعنی ان الختم عبارة عن ترک القسر والالجاء الی الایمان فیجوز اسناده الی الله تعالی فمعناه لم یقسرهم علی الایمان ١٢ ع ٥٣ قوله ابقاء علی غرض الخ لان الالجاء والاکراه الکلی یمنع صحة التکلیف بالمکره علیه لانه لا یبقی للشخص معه قدرة واختیار والتکلیف مبنی علی ذلک فان القادر هو الذی ان شاء فعل وان شاء ترک ١٢ خف تغیر ٥٤ قوله فانه سد الخ ای ترک القسر سد لایمانهم اذ لا طریق لهم سواه فاذا ترک کان سد الایمانهم کما ان الختم سد ومنع لتصرف الغیر فاستعیر الختم لترک القسر فیکون ختم استعارة تبعیة ١٢ حاشیه ٥٥ قوله ان یکون حکایة الخ یحتمل انه حکایة بلفظه اذ لا منع من ان یقولوه بعینه لکنهم المبتوا اسنادا حکایة بالمعنی فان کون القلوب فی الاکنة هو معنی الختم علیها کما ان وقر الآذان ختم علیها وثبوت الحجاب تغشیة الابصار فیکون عبارة الحکی ما فی الآیة الاخری والتهکم والاستهزاء بمعنی وذو جه اسناده نقل کلام احد مع ظهور بطلانه یفهم منه الاستهزاء والاسناد الی الله حینئذ حقیقة لانهم یجوزون اسناد القبیح الیه تعالی فان جعل الختم حقیقة کان هذا وجها مستقلا وان جعل مجازا کان راجعا الی ما تقدم ١٢ ملخص ٥٦ قوله کقوله تعالی لم یکن الذین کفروا الخ اذ حکی الله تعالی فیه علی سبیل التهکم معنی ما کانوا قبیل البعثة بعبارة اخری اذ کانوا یقولون لا ننفک مما نحن فیه من دیننا ولا نترکه حتی یبعث النبی الموعود اذ لو لم یکن تهکما بل کان اخبارا من الله تعالی لکان الانفکاک متحققا عند مجیء الرسول ١٢ ح ٥٧ قوله ان ذلک فی الآخرة الخ وهذا لیس بقبیح لان الآخرة لیست بدار تکلیف ولانه حینئذ وقع جزاء لاعمالهم فی الدنیا فلیس بظلم بل عدل ١٢ خف ٥٨ قوله ان المراد الخ یعنی لیس المراد به ما مر حتی یمتنع اسناده الی الله تعالی بل هو تغییر فی قلوبهم تعرفهم الملائکة فلا یدعون لهم ١٢ ٥٩ قوله هذا الخ ای جری کلام بیننا وبین المعتزلة فی کل ما ینسب الیه تعالی من هذا القبیل ونحن نقول هو مسند الیه حقیقة ولا قبح فان الممکنات باسرها واقعة بایجاده وقدرته وان کانت المعاصی قبیحة ولکن لا قبح فی ایجادها بل فی کسبها والاتصاف بها کالمصور یصور قبیحة اذا تم محاکاتها فانه یدل علی جودة تصویره وتصویره والقبح انما هو فی ذی الصورة لا فی المصور وکذا الکاتب الجید اذا کتب حرفا معوجا فالاعوجاج انما هو فی الحرف المکتوب ولا یتعدی الی الکاتب فلا یتصف الکاتب به کذا حال القبیح فانه یتصف به الممکنات ولا یتصف به خالق الکائنات وتفصیلها فی موضع آخر ١٢ ملخص ٦٠ قوله لقوله وختم الخ لما احتمل ان علی سمعهم خبر مقدم لغشاوة والجملة معطوفة علی الجملة بین ان ما هو الاولی وهو عطفه علی قلوبهم لتعیینه فی قوله تعالی وختم علی سمعه وقلبه فان القرآن یفسر بعضه بعضا واما تقدیم القلب ههنا وتاخیره هناک فلان المراد ههنا بیان اصرارهم علی الکفر وعدم قبول الایمان وهو متعلق بالقلب فیقتضی هذا المقام تقدیمه والمقصود هناک بیان عدم قبول النصح والعظة وهی مما یتعلق بالسمع فالمناسب ثم تقدیمه وفی قول المصنف معطوف علی قلوبهم ایهام لاحتمال عطف الجار والمجرور علی مثله کما هو الظاهر المتبادر وعطف المجرور فقط لان الجار لتکرره فی حکم الساقط ١٢ خف تغیر ٦١ قوله ولانهما اشترکا الخ هذا وجه آخر لاتصاله بما قبله متضمن لسببه والمراد ان فعل القلب وهو الادراک لا یختص بجهة فمانعه یمنعه من جمیع الجهات وکذا السمع فانه یدرک الاصوات من جمیع الجهات فالختم مناسب لهما لانه یمنع من جمیع الجهات واما ادراک البصر فلا یکون الا بالمحاذاة فجعل المانع له ما یمنع من المقابلة بین الرائی والمرئی وهو الغشاوة ١٢ ملخص ٦٢ قوله علی شدة الخ لان الختم علی الشیء وعلی ما اصل الیه اشد من الختم علیه وحده او علیهما معا فان ما یوضع فی خزانة اذا ختمت خزانته وختمت داره کان اقوی فی المنع منه واما الاستقلال فلان اعادته تقتضی ملاحظة متعلق الفعل حتی کأنه ذکر مرتین ولهذا فرق النحاة بین مررت بزید وعمرو ومررت بزید وبعمرو بان فی الاول مرورا واحدا وفی الثانی مرورین والعطف وان کان فی قوة اعادة العامل لکن لیس ظاهرا فی افادته کاعادته لما فیه من احتمال ان یکون الختم الواحد علیهما ١٢ خف تغیر ٦٣ قوله ووحد السمع الخ والاعتذار عن توحید السمع وجمع الابصار والقلوب بالامن عن الالتباس بارادة المفرد بضمیر الجمع فانه مصدر لیس بقوی لان ذلک لا یجوز التوحید والکلام فی ان العدول عن الجمع مع ما فیه من المطابقة لابد له من مرجح بل الاولی فی الجواب انه لما کان مدرک السمع امرا واحدا وهو الصوت ومدرک القلوب والبصر امور متعددة من الجواهر والاعراض کان فی توحیده وجمعهما مناسبة بینهما وبین مدرکاتها ١٢ تحقیق ٦٤ قوله واعتبار الخ الواو فی قوله واعتبار الاصل بمعنی مع فالتعلیل وقع باعتبار مجموع الامرین لئلا یعترض بجمع القلوب علی التعلیل بالامن عن اللبس وحده ١٢ نیح ٦٥ قوله ولعل الخ اتی بلعل لعدم جزمه بها لانه تادب منه لتفسیر غیر الماثور وهذا من آداب السلف نفعنا الله ببرکاتهم قال الشیخ عبد العزیز قدس سره ان القلب فی اصطلاح اهل الشرع ما به صار الانسان انسانا وبسببه کلف الانسان باحکام الشرع وبه محل الاستدلال وهو المذکور فی قوله تعالی ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب وهو المراد بالنفس فی قوله تعالی ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهو المعبر بالروح فی قوله تعالی قل الروح من امر ربی وهو المراد فی هذه الآیة الکریمة فالمعنی ختم الله علی قلوبهم فسد طریق استدلالهم فلا یستدلون ولا یؤمنون وعلی سمعهم ای ختم الله علی سمعهم فلا یسمعون استدلال غیرهم فینتفعون به وعلی ابصارهم غشاوة فلا یرون کمال المستدلین فیمیلون الیه ١٢ ٦٦ قوله وانما جاز الخ یعنی ان الصاد من حروف الاستعلاء والامالة ان ینحو بالفتحة نحو الکسرة وبالالف نحو الیاء وذلک یقتضی تسفل الصوت والاستعلاء یقتضی بخلافه فلما جاز الامالة فی ابصارهم وجهه بان سبب بناء الکسرة الواقعة علی الراء وهو حرف مکرر لتکرره علی اللسان فی النطق به فکسره بمنزلة کسرتین فتقوی السبب ازال المانع ١٢ ملخص ٦٧ قوله رفع بالابتداء الخ قیل ان التحقیق ان تجعل جملة اسمیة معطوفة علی الجملة الفعلیة لیدل علی ما هو المناسب للمقامین لان الغرض من ضرب الخاتم علی القلب والسمع هو المنع عن دخول الامور الخارجیة علیهما لئلا یترتب اثرها فیکون الختم مانعا عن تمام العلة کالجنة تمنع عن وصول الرمح والمانع عن تمام العلة مؤخر عن بدایة العلة فعبر بالختم بصیغة الفعل لیدل علی الحدوث المستفاد من هذا الختم والغرض من الغشاوة هو منع خروج شعاع البصر عن العین فیکون مانعه عن بدایة العلة کالید الشلاء تمنع عن الرمی فانما منع بدایة العلة یبقی المعلول علی عدمه الاصلیة والعدم الاصلی امر ثابت لیس فیه حدوث فالتعبیر بالجملة الاسمیة مناسب للمقام فالختم مانع للوصول فلهم قلوب لا یفقهون بها ولهم آذان لا یسمعون بها والغشاوة مانع للخروج فلهم اعین لا یبصرون بها اولئک کالانعام بل هم اضل ١٢ ملخص ٦٨ قوله وبالجار الخ فان الاخفش لا یشترط فی عمل الظرف الاعتماد علی ما یعتمد اسم الفاعل علیه ١٢ ح ٦٩ قوله غشاوة من الغشاء مصدر الاعشی وهو الذی لا یبصر باللیل ویبصر بالنهار ولعل المعنی انهم یبصرون الاشیاء ابصار غفلة لا ابصار عبرة ١٢ سید ٧٠ قوله ولهم عذاب عظیم الخ ولعل هذا دفع لما یختلج بانهم کانوا معذورین لان من ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم الخ کیف یؤمنون فانه سدت علیهم طرق الاستدلال فامتنع الوصول الی المدلول وهو الایمان فاشار سبحانه وتعالی بقوله ولهم عذاب عظیم الی ان هذا العذاب غیر عظیم فیکون الختم من العذاب العاجل بکفرهم فیکون من قبیل قوله تعالی ولنذیقنهم من العذاب الادنی دون العذاب الاکبر فی الدنیا وکذا عذاب عظیم فی الآخرة فالمعنی ان الذین اصروا علی الکفر وما اجتهدوا واهتدوا بهذا الکتاب عاقبناهم بعذاب العاجل بان جعلنا علی قلوبهم وسمعهم وابصارهم ما یصدهم عن الایمان کما علیهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون ولهم عذاب عظیم فی الآخرة بکفرهم وقد قال الله تعالی بل طبع الله علیها بکفرهم فلا یؤمنون الا قلیلا وقد بقی بعد هذا بالاضیق المقام لا یتعلق بها فاتا ملخص ٧١ وهو لا یقبح فی الآخرة لانه لیس دار التکلیف فیقبح سد باب المعرفة علیهم ١٢ م

م التکلیف ١٢ عصام عنه افراد اللفظ فی مقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن منه اللبس نحو کلوا فی بعض بطنکم اذ معلوم ان لکل واحد بطنا وکذا فی المصادر ١٢ س ٦٦ قوله وانما جاز

الذين كفروا بيانا للقسم الثالث المذبذب بين القسمين فلا يدخل فيه كفر عبد الدفع ان اختصاصهم بخلط الخداع والاستهزاء مع الكفر ولا ينافي دخولهم تحت الكفرة المصرين بهذا الاعتبار

العذب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخا وفراتا ثم اتسع فيه فاطلق على كل الم فادح وان لم يكن نكالا اي عقابا يردع الجاني عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العذب كالتقذية والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما ان الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف به انه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير في الآية ان على ابصارهم غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامي عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ لما افتتح سبحانه بشرح حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم السنتهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفتة رأسا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وجهلهم واستهزأ بهم وتهكم بافعالهم وسجل على عمههم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصرين والناس اصله اناس لقولهم انسان وانس واناسي فحذفت الهمزة حذفها في لوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله: ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذ لم يثبت فعال في ابنية الجمع ماخوذ من انس لانهم يستأنسون بامثالهم او آنس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سمي الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون او للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادات زادوها على الكفر لا يأبى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف فيها ابعاضها فعلى هذا تكون الآية تقسيما للقسم الثاني واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم احتازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه وايذان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه

---

۵۱ قوله فالنقاخ بضم النون والخاء المعجمة الكاسر من نقخ راسه اذا كسره والفرات بضم الفاء ايضا من رفته اي كسره بقلب العين فاء ١٢ ح ۵۲ قوله فهو اعم منهما اي فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العقاب والنكال لاعتبار كونه عقيب الجناية في العقاب والردع مع العقاب في النكال بخلاف العذاب فانه الالم الشديد مطلقا ١٢ ع ۵۳ قوله وقيل الخ قيل عليه ان الثلاثي لا يشتق من المزيد اجيب بان العذاب ليس ثلاثيا بل هو اسم مصدر للتعذيب فيكون العذاب بمعنى ازالة العذب فانما التفعيل قد يجي للازالة ١٢ ملخص ۵۴ قوله والعظيم نقيض الخ والمراد بالنقيض ما يرفع عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم رفع الاول بانه صغير ورفع الثاني بانه حقير وما كان الحقير دون الصغير لان الحقير صغير ذليل كان العظيم فوق الكبير فالحقير والصغير خسيسان والحقير اخسهما وكذا العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما فتوصيف العذاب به اكثر في تهويل شانه من توصيفه بالكبير وهذا مخالف لما قاله الامام على الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري حيث جعل الكبرياء قائمة مقام الرداء والعظمة مقام الازار وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فوجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع من العظمة لان الكبير هو الكبير في ذاته سواء استكبره غيره ام لا واما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية والشرف من الثانية ذكر الامام في هذه الآية خلاف ما ذكره في الحديث فلعل ما ذكره في الحديث كان لقرينة الرداء والازار او لما في بناء الكبرياء من المبالغة فتامل ١٢ ملخص ۵۵ قوله غشاوة ليس الخ فالتنكير فيها للنوعية والمعنى ان عذاب الآخرة نوع من العذاب غير متعارف كعذاب الدنيا وكذا الغشاوة واختار التعامي على العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشآمة اصرارهم على انكارهم لانه كتجاهل اذا اظهر من نفسه الجهل ١٢ خف تغير ۵۶ قوله الكتاب الخ الظاهر ان المراد منه القرآن فيقتضي ان سورة البقرة اوله وافتتاحه وجوابه على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والثناء والدعاء يقدم على مقاصد الكتاب فلا ضير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغنى عن التوجيه واعادة المعرفة معرفة في مقام ربما اقتضت المغايرة والقاعدة المشهورة غير كلية لشهرة البسط وشرح الكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه ١٢ خف تغير ۵۷ قوله محضوا الكفر الخ اي خلصوه قيل انه يقتضي على العهد لا يقتضي على كون تعريف الذين كفروا للجنس متناولا للمخلص وغيرهم كالمنافقين واجيب بانه اذا اختص قوله ومن الناس بالمنافقين لم يبعضهم دل على ان الباقين هم المخلص ضرورة ١٢ خف ۵۸ قوله ولم يلتفتوا لفتة الخ الالتفات الانصراف من جانب الى آخر واللفت الجانب نصبه على الظرفية تسمحا او على نزع خافض اي الى جانبه الالتفات الى جانبه ابلغ من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق وكونه للكفر بعيد والبعد منه كونه للكفر لانهم ما بطنوا على ان المعنى لم ينظروا الى الكفر حتى يظهر لهم قبحه وربما يحمل اضمار في ذكر المرجع مع الالتفات لطف لا يخفى ١٢ خف تغير ۵۹ قوله تهكما بهم بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسجل على عمههم بقوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون وضرب لهم الامثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية ١٢ ع ۶۰ قوله وقصتهم عن آخرها الخ اي جميعها والمعنى ليس هذا من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب عطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة لغرض آخر وشرط المناسبة بين الغرضين ولا يتكلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وتناسب الغرضين ظاهر لما فيه من النعي على اهل الضلال من الكفار والمنافقين ١٢ خف تغير ۶۱ قوله لا يكاد يجمع الخ فيه اشارة الى ان ما اشتهر من ان العوض والمعوض عنه لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد اجتمعا في قول العرب الاناس وارتفعا في مثل قولهم هو ناس ناس والزمان زمان وهذا كثير في كلام العرب فذهب بعضهم الى ان مقتضى العوضية عدم الاجتماع في الفصيح الشائع ولذلك لم يجوز يا الناس وانما جاز يا الله بقطع الاجتماع شيئين كون حرف التعريف بدلا من همزة اله ولزوم الكلمة ولما لم يجز فلا نهاية لانه لازم لكنه يسير لان الفاء فمنه لم يجز يا النجم ١٢ ملخص ۶۲ قوله ان المنايا الخ وآخره فتذرهم شتى وقد كانوا جميعا والمرتبا والمعنى ان الموت يجيء على غفلتهم وانهم متفرقين بعد ما كانوا مجتمعين وآخرين لفظ البيت جبر ومعناه تفسير ١٢ ع ۶۳ قوله اسم جمع الخ اسم الجمع ما دل على ما فوق الاثنين ولم يكن على اوزان الجموع ويشترط ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة او بالياء كزنج وزنجي لانه اسم جنس ١٢ خف ۶۴ قوله ومن موصوفة اذ لا عهد الخ حاصله ان اللام في الناس اما للجنس او للعهد الخارجي فان كانت للجنس فمن نكرة موصوفة وان كانت للعهد فهي موصولة وهذا هو الانسب لان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة المستفاد من الناس نكرة فناسب من الموصوفة للطباق والامر بخلافه في العهد تدبر ولا يخفى. ورده على هذا الاسلوب بعض نساني القرآن ففي قوله تعالى من المؤمنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي لما كان مرجع الضمير طائفة معينة من المنافقين يحمل الذين يؤذون او لعله ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فتكون باقية على التنكير فتكون من المعبر بها عن البعض موصوفة وعهدية البعاضة في بعض الاوقات فتكون من موصولة فتامل ١٢ خف تغير ۶۵ قوله فانهم من حيث انهم الخ جواب سوال تقديره اذا كان لام الناس للعهد والمراد بهم الذين كفروا فيكون المنافقون بعض اولئك فهم غير المختوم على قلوبهم فكيف يدخلون في الكفرة الموصوفين بالختم وحاصل الجواب ان المنافقين داخلون في المختوم عليهم كما يدل عليه قوله تعالى صم بكم عمي الآية ومختصون بزيادة الخداع والاستهزاء مع الكفر فيكون القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية بحسب اعتبار التقييد ١٢ ملخص ۶۶ لانه يرفت العطش اي يكسره وفيه تقديم السين على الفاء وقد صرح به الكشاف ١٢ عنه ۶۷ التمريض التوجه وحسن القيام على المريض لكانه جعل حسن القيام على المريض ازالة المرض عنه ١٢ عنه ۶۸ في التاج التقذية خاشاک از چشم بیرون کردن والتمريض بیمارداری کردن ١٢ ص ۶۹ يعني ليس عظم العذاب بالقياس الى مادة العذب كما يوهم

ـله قوله بيان لتضمنه عطف الابتداء وجه رابع لبيان اختصاص الايمان بالله واليوم الآخر والمراد انهم قصدوا تخصيص الايمان بهما التعريض بعدم الايمان بغيرهما من رسالة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وما بلغه فيكونون كافرين مع قوله آمنا بالله وباليوم الآخر بسبب هذا التعريض ١٢ خف بتغيير ـ٥٢ قوله وللمعنى المتصور في النفس الخ وهو المسمى بالكلام النفسي وبه فسر قوله تعالى يقولون في انفسهم وقد صرح بعض اهل الكلام بان اطلاق الكلام والقول على النفسي حقيقة والمركب من المذهب قد يفرق بينهما بان المعنى اعم من المذهب يكون في شرحيات غيره الصادقون عليها مجاز لعلاقة السببية لانهما سببان للقول ١٢ ملخص ـ٥٣ قوله الى ما لا ينتهي والاشبه هذا الان اطلاق اليوم شائع على هذا في استعمالات القرآن سواء جعل حقيقة او مجازا وان الايمان به يتضمن الايمان بالثاني لدخوله فيه من غير عكس ١٢ سيد ـ٥٤ قوله هذا آخر الاوقات الخ يتعلق بالوجه الثاني لان وجه وصفه بالآخر عليه مخفي دون وجهه على التوجيه الاول فانه على الاول ليس بعده زمان بخلافه على الثاني ومعنى كونه آخر الايام المحدودة انه لا يحد الوقت بعده ١٢ عص ـ٥٥ قوله ما انتحلوا اثباته انتحال الشعر ادعائه ما للغير لنفسه والمراد ادعائهم ما ليس لهم ١٢ عصام ـ٥٦ قوله ليطابق قولهم الخ يعني قولهم آمنا بالله صريح في شان الفعل وان المقصود اثباته يعني احداثنا الايمان وما وجدنا ولهذا اوتوا بالجملة الفعلية ولو اريد التصريح بشان الفاعل لقيل نحن آمنا فكان المطابق ان ينفي الفعل وهو ما آمنوا الا ان الجملة الاسمية التي صريح في شان الفاعل لكون المسند فعلها والمسند اليه مقدما على حرف النفي ١٢ ح ـ٥٧ قوله ولكنه عكس الخ يعني ان ما قالوه في شان الفعل لا الفاعل وما بنا في شان الفاعل لا الفعل والجواب ان العدول الى الاسمية لسلوك طريق الكناية في رد دعوتهم الكاذبة فان اخراجهم في سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم واشعار اللازم عادل شاهد على اشعار الملزوم فنفيه من التاكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتداء وقد بولغ في نفي اللازم بالدلالة على دوامه المستلزم لانتفائه وحدوث الملزوم مطلقا واكد النفي بالباء كال السيد لا يقال الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا نا نقول ذلك اذا اعتبر الثبات بطريق التاكيد فلا دوام ثم نفي فالنفي يرجع الى التاكيد وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات وبالجملة فرق بين تقييد النفي وتقييد المنفي ١٢ خف بتغيير ـ٥٨ قوله واطلق الخ اي اتى بالايمان مطلقا عما قيدوه من الايمان بالله وباليوم الآخر لان نفي المطلق يستلزم نفي المقيد لعمومه لكان التقدير محتملا ههنا بقرينة وقوعه في جواب المقيد ذكره مؤخرا بالحروميته خبر ان من الاطلاق ذكره باسم الفاعل الذي ليس بمقيد بزمان فيشمل نفيه جميع الازمان ولو قيل ما آمنوا كان النفي للايمان في الماضي المتصور انهم ليسوا متلبسين بشيء من الايمان في شيء من الاوقات ١٢ خف ـ٥٩ قوله والخلاف الخ اورد عليه ان المذكور في المقاصد وغيره من كتب الكلام ان مذهبهم ان من اضمر الكفر واظهر الايمان مؤمن عندهم فالآية حجة عليهم وقيل ان المصنف دقق النظر في مذهبهم فرأى ان المنافق مخلد في النار عندنا وعندهم لان الايمان عندهم لا يلزم ان يكون منجيا من العذاب المخلد في الآخرة واما في الدنيا فاحكام الاسلام جارية عليهم عندنا وعندهم فليس بيننا وبينهم اختلاف الا في ان المتلفظ بالشهادتين فارغ القلب عن النفي والاثبات فعندهم هو مؤمن ناج وعندنا ليس بمؤمن لان الايمان يكون بالتصديق بالقلب ١٢ خف بتغيير ـ٦٠ قوله ضب خادع وخدع الخ خدع بزنة كتف مبالغة خادع وخداع الضب لانه يتخذ جحره منافذ يستتر بارق سترها فاذا رأى حارشا اي صائدا يوهم ان يقبل عليه ثم يخرج من احدى منافذه ويخرج منها قال الراغب واستعمال الخداع في الضب لما اعتقدوا انه يعد عقربا يلدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل ان العقرب بواب الضب وحاجبه ١٢ خف بتغيير ـ٦١ قوله واصله الاخفاء الخ يعني ان اصل معناه بحسب اشتقاقه ما ذكر وههنا الاخفاء فان المنافق يخفي مقاصده والضب يخفي جحره ١٢ خف بتغيير ـ٦٢ قوله ومنه المخدع بكسر الميم وضمها الصغير بيت في بيت والخزانة بكسر الخاء تخزن بها المال ١٢ ـ٦٣ قوله والمخادعة الخ المعروف في المفاعلة ان يكون بين اثنين فعل كل منهما الآخر مثل ما يفعله به فصيغة المخادعة تقتضي ان يصدر من كل من الجانبين فعل يتعلق بالآخر وخداع المنافقين لله وهو ان يوقعوا في علمه خلاف ما يريدونه من المكروه ويصيبوه مما لا خفاء في استحالته لانه لا يخفى عليه خافية ١٢ خف ـ٦٤ قوله ولانهم الخ فان المنافقين لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول عليهم فلم يكن في قصدهم مخادعة الله فثبت انه لا يمكن اجراء هذا اللفظ على ظاهره ١٢ ـ٦٥ قوله او على ان الخ والحاصل ان المجاز في النسبة الايقاعية لانه يجري فيها كما يجري في الاسنادية فانقلت ظاهر كلامه ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون ليس بمعنى يخدعون وليس كذلك اذ لا خداع من الرسول ولا من المؤمنين قلنا لا بد ان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة ومن الآخر مجازا بناء

فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين انهم آمنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين وتهكما بهم وفي تكرير الباء ادعاء الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول وللمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللرأي والمذهب مجازا والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهي او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ انكار ما ادعوه ونفي ما انتحلوا اثباته وكان اصله وما آمنوا ليطابق قولهم في التصريح بشان الفعل دون الفاعل لكنه عكس تاكيدا ومبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان ولذلك اكد النفي بالباء واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه والآية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامية في الثاني فلا تنهض حجة عليهم

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۚ والخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتزله عما هو بصدده من قولهم خدع الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخدع اذا اوهم الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب آخر واصله الاخفاء ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين في العنق والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال وَمَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ واما ان صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنيع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل ان يراد بيخادعون

معقول لا ستثال ١٢

على ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون حقيقة ومجازا لان المصنف ممن يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز واما ان يكون من كلا الجانبين لان الخدع من المنافقين محقق ومن الرسول والمؤمنين باغفالهم عن ما يريدون منهم فتامل ١٢ خف بتغيير ـ٦٦ قوله واما ان صورة الخ يعني هنا الفعل الصادر عنهم بالقياس الى الله والمؤمنين يشبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال في صنع الله والمؤمنين معهم فيهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فعبر بها استعارة تبعية في لفظ يخادعون وحده او تمثيلية في الجملة ١٢ خف بتغيير ـ٦٧ بان لا يسدن المؤمنين ان ايمانهم بها عقلا يا انهم والحال ان عقيدتهم عقيدتهم المشهورة المعروفة ١٢ س ـ٦٨ قوله الخلاف مع الكرامية الخ عدم اشتراط شيء من المعرفة والتصديق في الايمان عند الكرامية لا يقتضي عدم اشتراطهم الخلو عن الانكار والتكذيب وكذا حكمهم بايمان من اضمر الكفر واظهر الايمان عند الشرع لا ينافي اشتراطهم الخلو في كونه مؤمنا بينه وبين الله ولهذا حكموا باستحقاقه النار فلا ينافي ما ذكره المصنف لما في شرح المقاصد من انه لا يشترط شيء من المعرفة والتصديق عند الكرامية حتى من ان اضمر الكفر واظهر الايمان يكون مؤمنا الا انه يستحق الخلود في النار بكي انه لو استدل بالآية على عدم كون المقر باللسان فارغ القلب مؤمنا لم يتم ١٢ ع ـ٦٩ قوله وخداعهم مع الله الخ ظاهر فخداعهم منفرعة عما تقدم ولم يلتفت الى ما في الكشاف ان خداع الله معهم وخداع المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح لا يجوز اطلاقه عليه تعالى ولا يليق بالمؤمنين وقد جاء في الاثر ان المؤمن مخدوع غير خادع لان مذهبنا انه لا يقبح من الله تعالى شيء على ما هو مذهبهم فلا يصح تاويل التكلم لدفع القبح عن فعله والمؤمن لا يخدع لاجل نفسه واما لمصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والحذاقة عين الخداع لمصلحة الدين لا للارادة واخفاء لما علمه ١٢ عم ـ٧٠ فانقلت فيما سبق الغرانه لا بد من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلي في الايقاع اذ لا مجال لخداع الرسول والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان في شرحي الكشاف فكيف فائدة قوله ويحتمل بما سبق قلت قد حققنا لك ان لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحه

٥١ قوله لانه بيان الخ بيان الداعى الحمل على خلاف الظاهر فان كونه بيانا او استينافا فانبيان الغرض منه يستدعى ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون ١٢ ٥٢ قوله او استيناف الخ والاستيناف ههنا استيناف بيانى فى جواب سوال كانه قيل لم يخادعون الايمان كاذبين وما نفعهم فى ذلك فقيل يخادعون والمناسبة تامة لكون يخادعون بمعنى يخدعون لاختصاصهم به كاختصاص القول المذكور وان كان لابقاء المخادعة على ظاهرها ايضا وجه لان اعتبار الفعل فى باب المفاعلة من جانب الفاعل صريح وامكان المفعول ياتى بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام ١٢ خف بتغير ٥٣ قوله والفعل متى غولب آه والمعنى ان الحدث متى غولب اى اوقع على وجه المغالبة من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الآخر فيه كان ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا اوقع بلا مقابلة معارض وذلك انه يقوى الداعى حينئذ الى الفعل وضمير استصحبت راجع الى الزنة وذلك اشارة الى كونه ابلغ ١٢ ح ٥٤ قوله وكان الخ بين الغرض من جهة المنافقين وهو صونهم انفسهم وتحصيل منافعهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك الجانب الآخر وقد بينه الكشاف بان فيه مصالح وحكما كثيرة بحيث لو ترك ادى الى مفاسد كثيرة ١٢ خف بتغير ٥٥ قوله والمعنى الخ بيان المعنى المراد بحيث يتضمن دفع اشكالين احدهما كيف يصح حصر الخداع على انفسهم وذلك يقتضى نفيه من الله والمؤمنين مع ان ذلك قد ثبت اولا وثانيهما ان المخادعة انما تكون بين اثنين فكيف خادع احد نفسه والمراد ان المخادعة استعيرت للمعاملة فيما بينهم وبين الله والمؤمنين الشبيهة بمعاملة المخادعين كما مر فقصرت هذه المعاملة على انفسهم لان ضررها عائد اليهم فالعبارة الدالة على قصر تلك المعاملة مجاز او كناية عن انحصار ضررها فيهم او يجعل لفظ الخداع مجازا مرسلا عن ضرره فاندفع الاشكال الاول ملخص ٥٦ قوله او انهم الخ وهذا مبنى على انه خداع آخر جار بينهم وبين انفسهم للتغاير الاعتبارى فانهم من حيث جعلوا نفوسهم مغرورة بذلك الخداع مجترأة عليه خادعون لها وهى منخدعة منهم والنفوس من حيث حدثتهم بخرافات الامانى الخالية عن الحصول خادعة لهم وهم منخدعون منها فاندفع الاشكالان والخداع على هذا مجاز عن ايهام الباطل وتصويره بصورة الحق او عن الضرر ومنهم من فسر النظم الكريم بانه مبالغة فى امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه ولذا امتنع خداعه لها فكذا امتنع خداع الله تعالى لانه لا يخفى عليه خافية ومثله خداع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه تعالى يخبرهم به ١٢ ملخص ٥٧ قوله والنفس ذات الشئ فلا يختص بالاجسام لقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة فى الذات مجاز فيما عداه ١٢ ح ٥٨ قوله لانه ينبعث آه فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب وعلى الثانى استعارة وهذا الانسب بهذا المقام والظهر بحسب المعنى ١٢ ع ٥٩ قوله لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور معناه الادراك بالمشاعر وهى الحواس الظاهرة فى الاصل وان ورد بمعنى لا يعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم الشعور بالمحسوس فى غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهى المحسوس مرتبته ادنى مرتبة من البهائم فنفى الشعور يدل على نفى العلم بالطريق الاولى فهو ابلغ من لا يعلمون وانسب بما مر من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الخ خف بتغير ٦٠ قوله اصله الشعر قال الراغب شعرت بكذا يستعمل على وجهين بان يؤخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فلذلك ابلغ فى الذم من انه لا يسمع ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اى ادركت شيئا دقيقا من قولهم شعرت اى اصبت شعره ١٢ باختصار ٦١ قوله مجاز فى الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض وهو ما يطرأ على المرء وضمير كمالها للنفس التى تفهم من نفسانية والنفسانى منسوب للنفس على خلاف القياس كروحانى ١٢ ٦٢ قوله الحيوة الحقيقية الخ وهى الاخروية لانها السعادة الابدية والحيوة الدنيوية لانها فى معرض الزوال كلا شئ ولما كان المرض الحقيقى يودى الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المصنف رح الى ان وجه الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضائل و الكمالات الشابهة لاختلال البدن والثانى زوال الحيوة الابدية التى هى كهلاك المريض والمراد بالحيوة الابدية السعادة المخلدة لان حيوة المخلد فى النار لا يعتد بها ١٢ خف بتغير ٦٣ قوله متالمة تحرقا الخ التحرق من حرق الاسنان اذا حك بعضها ببعض اى يسحقون لبعض اضراسهم ببعض حتى يسمع منه صريف اى صوت وهذا كناية عن شدة الغيظ وليس من التحريق بمعنى الاحتراق وان اشتهر ان الحسد فى الجسد كالنار فى الحطب فى الاحتراق لانه وصله بعلى ويمنع منه كذا فى الكشاف والاولى ان يحمل على بنائه لاصله فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا ١٢ عم ٦٤ قوله وتكرير الوحى اى كلما انزل الله على رسوله الوحى فسمعوه كفروا به فازدادوا كفرا الى كفرهم ١٢ كشاف ٦٥ قوله وتضاعف نصره فكلما ازداد رسوله نصرة وتبسطا فى البلاد ونقصا من اطراف الارض ازدادوا حسدا وغلا وبغضا ١٢ كشاف ٦٦ قوله وكان اسناد الخ هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف غاية لنفى ذكر المصنف بلفظ كان الدالة على التشبيه والشك اشارة الى منعه فان المختار ما مر من ان اسناد الزيادة اليه تعالى حقيقية باعتبار الخلق ١٢ ح ٦٧ المباراة المعارضة وان يفعل مثل ما فعله صاحبه ليغلبه ١٢ س ٦٨ قوله لانه محل الروح آه اى الحيوانى والمتعلق اى الانسانى بناء على المختار عند المتكلمين من تجرد النفس الناطقة فكلمة او للتنويع ١٢ عبد ٦٩ جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان تكون مقررة لعدم الشعور والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيل الاعتراض وبرانى قوله ختم الله على قلوبهم وقوله فزادهم الله مرضا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء للدعاء او معطوفة وهو مختار المصنف كما يدل عليه بيان المعنى كذا فى السيلكوتى ١٢ غف ٧٠ استعمال المرض فى الالم حقيقة لغوية والاصر

يخدعون لانه بيان ليقول او استيناف بذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج فى زنة فاعلت للمبالغة فان الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى غولب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبار استصحبت ذلك ويعضده قراءة من قرأ يَخْدَعُونَ وكان غرضهم فى ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على اسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وَمَا يُخَادِعُونَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ قراءة نافع وابن كثير وابو عمرو والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم او انهم فى ذلك خدعوا انفسهم لما غروها بذلك وخدعتهم انفسهم حيث حدثتهم بالامانى الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين وقرئ يُخَدِّعُونَ من خدّع و يَخَدِّعُونَ بمعنى يختدعون ويُخْدَعُونَ ويُخَادَعُونَ على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض والنفس ذات الشئ وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحى به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدم لان قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأى فى قولهم فلان يؤامر نفسه لانه ينبعث عنها او يشبه ذاتا يأمره ويشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم وآرائهم وَمَا يَشْعُرُوْنَ لا يحسون بذلك لتمادى غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم فى الظهور كالمحسوس الذى لا يخفى الا على مأوف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعر ومنه الشعار فِىْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا المرض حقيقة فيما يعرض البدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل فى افعاله ومجاز فى الاعراض النفسانية التى تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد و الضغينة وحب المعاصى لانها مانعة عن نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات امر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شانه يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد فى اعلاء امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبى صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع او بازدياد التكاليف وتكرير الوحى وتضاعيف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تع

[illegible]

من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فزادتهم رجسًا لكونها سببا ويحتمل ان يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملئكة وقذف الرعب في قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد ولهم عذاب اليم اى مؤلم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جدّ جدّه بما كانوا يكذبون قرأها عاصم وحمزة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم او ببدله جزاء له وهو قولهم امنا وقرأ الباقون يكذّبون من كذّب لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم و اذا خلوا الى شياطينهم او من كذّب الذي هو للمبالغة او التكثير مثل بيّن الشيء وموّتت البهائم او من كذّب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علّل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمّي به واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روي عن سلمان ان اهل هذه الاية لم ياتوا بعد فلعله اراد به ان اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من فسادهم في الارض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالاة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى او الرسول او بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الضم الاول قالوا انما نحن مصلحون ○ جواب لاذا ورد للناصح على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شاننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب الفساد لان انما يفيد قصر ما دخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى افمن زيّن له سوء عمله فراه حسنا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ○ ردّ لما ادعوه ابلغ ردّ للاستيناف به وتصديره بحرفي التاكيد الا المنبهة على

---

[١] قوله من حيث انه الخ اى المزائد والزيادة لانه مصدر فالاسناد مجازي وبعضهم صحف الكلام رعاية للتذكير فقال الضمير لله وسبب على صيغة اسم الفاعل والفعل بفتح الفاء والمعنى من حيث انه تعالى تمكن من فعله ١٢ ع [٢] قوله ويحتمل الخ يستعمل بمعنى الجواز وبمعنى الاقتضاء فيكون متعديا وتداخل بمعنى بطريق التعاقب والتدريج والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه والخور اصله خادة في العصب ونحوه ثم تجوز به عن الجبن وشاع فيه والشوكة معروفة وتستعار للقوة في الحرب والتبسط في البلاد سعة ملكهم وانتشارهم فيها ١٢ خف تغير [٣] قوله اى مؤلم الخ بفتح اللام اسم مفعول من الايلام وصف العذاب للمبالغة وليس بمعنى المولم على زنة اسم فاعل لانه لم يثبت عند الزمخشري والمصنف وان خالفه في ذلك لكنه لا يمكن ان ينكر قلته وعدم اطراده ١٢ خف تغير [٤] قوله تحية بينهم آه صدره وخيل قد دلفت لهم بخيل ١٢ المراد بالخيل الفرسان ودلفت اى تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع المضروب لا الضرب وبالجملة نسبة الالم الى العذاب مجاز ويجوز كسر لام مولم بمعنى مسمع فنسبة الالم الى العذاب حقيقة ١٢ فتح [٥] قوله بسبب كذبهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية قال ابو البقاء الموصولية هنا اظهر لان الضمير عائد الى ما والايقان بين لفظة كان ويكذبون منافاة لدلالة الاول على انتساب الكذب اليهم في الماضي والثاني على انتسابه في الحال والاستقبال لانا نقول انكان دالة على الاستمرار في جميع الازمنة ويكذبون دل على الاستمرار التجددي الداخل في جميع الازمنة او ان معناه ان الكذب في الماضي كان مستمرا متجددا بتعاقب الامثال ١٢ ملخص [٦] قوله بقلوبهم الخ المنافقون لما كانوا غير مجاهرين بالتكذيب والكفر والا لم يكونوا منافقين حمل على التكذيب بقلوبهم والمعنى يكذبونه بقلوبهم اما و بالسنتهم اذا خلوا الى شياطينهم ١٢ خف تغير [٧] قوله وهو حرام كله الخ اى في الاصل وان كان مباحا للضرورة او حاجة مهمة فاذا شك فالاصل التحريم والضابطة ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصد محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام و ان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصد مباحا وواجب ان كان المقصد واجبا كعصمة دم مسلم كذا في الاحياء وبهذا علم ان ليس الكذب في حد ذاته حراما ولا مباح لقصد مباح لكن لما كثر الضرر في الكذب شاع انه حرام وصار الحرمة كانه اصل فيه ١٢ ملخص [٨] قوله التعريض الخ والمراد بالتعريض معناه اللغوي وهو ما يقابل التصريح والتصريح ان يكون اللفظ نصا في معناه لا يحتمل معنى آخر احتمالا يعتد به فالتعريض هو ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين سواء كانا حقيقيين كما في اني سقيم او لا وسواء كان احدهما اظهر من الآخر او لا فهو اعم من التعريض الاصطلاحي لاختصاصه بالمجاز والكناية ١٢ خف تغير [٩] قوله سمى الخ فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات ففي هذا ربي فرض الربوبية ليستدل على بطلانه وفي اني سقيم اي ساسقم واني سقيم بسبب ما تحاذكم النجوم آلهة وفي فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها وان تعظيمه هو الحامل للكسر ١٢ ملخص [١٠] قوله على يكذبون الخ قيل عليه ان النحاة لم يذكروا وصل الصلة بالجملة الشرطية واذا كان ما موصولة فليس فيه عائد الى ما ويصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذي كانوا اذا قيل لهم الخ وهو كلام غير منتظم و قال صاحب البحر الذي تختاره ان تكون الجمل وان هذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب نبه بها وما بعدها من تفاصيل الكذب ونتائج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون وانؤمن الخ وقولهم آمنا كذب محض فناسب جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وهذا اولى من جعلها صلة و جزء من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها ١٢ ملخص [١١] قوله اراد الخ حاصله ان الآية في المنافقين مطلقا لا تختص بمنافقي عصره الذين نزلت فيهم لان خصوص السبب لا ينافي عموم النظم وليس المراد انها مختصة بقوم آخرين مباينين لهؤلاء بالكلية وانما لم يكن ارادة ظاهره لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي هو لهم وقالوا فيقتضي ان يريد بهذه الآية المذكورين في الآية المتقدمة والا لم يحسن عود الضمير على من قبل ١٢ خف تغير [١٢] قوله خروج الشيء عن الاعتدال الخ سواء خرج عن الانتفاع او لا فانه اذا تعفن الطعام يقع فسد وان لم يخرج عن الانتفاع مطلقا ١٢ حاشيه [١٣] قوله فان ذلك يؤدي الخ فيه اشارة الى ان في الكلام مجازا باعتبار المآل اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد لان حقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك كذا قيل والصواب مجاز باعتبار السببية لان فعلهم لا يؤل الى الفساد بل يؤدي اليه وقيل المراد من الفساد في الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية لان هيجها يستلزم خروج الارض عن الاعتدال والاستقامة وذكر اللازم واريد الخروج من ذلك ولا بد للمادم وهو الهيج ثم انهم كانوا يهيجونها بل يفعلون ما يؤدي الى ذلك فهو مجاز مرتب على الكناية وفائدة في الارض التنبيه على ان الفساد فيما بين المؤمنين وفيما يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض وفسادها بهم ١٢ ملخص [١٤] قوله ان حالنا الخ هذا اشارة الى انه قصر افراد لان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المسلمين ارادوا بذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نتجاوز الى الافساد ١٢ يس [١٥] قوله وانما قالوا الخ يعني ان حالهم من هيج الحروب والفتن امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه فاجاب بانهم تصوروه الآه والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله تعالى ولكن لا يشعرون ١٢ ع [١٦] في كون الاسناد مجازيا لان في كون الشيء مسندا الى مصدره كما هو المتبادر منه تكلف بان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما في شرح الكشاف ١٢ عصم [١٧] اى على قراءة حمزة والكسائي وعاصم واما على قراءة الباقين فلان الاستحقاق بنسبة الكذب الى النبي صلى الله عليه وسلم او بكثرة الكذب وبتحيرهم وترددهم في الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شيء من محتملاته ١٢ عصم [١٨] ليكون دالة على الواو المنقلبة ١٢ [١٩] فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده عليه بعد السؤال الحاصل ففيه [٢٠] والمعنى رب اصحاب خيل قد دنوت وتقدمت اليهم بخيل كان التحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة ١٢ س

تحقيق ما بعدها فان همزة الاستفهام التی للانكار اذا دخلت علی النفی افادت تحقيقا ونظيره أليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقی به القسم واختها أما التی هی من طلائع القسم وإنّ المقررة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما فی قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين الاجتناب عما لا ينبغی وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغی وهو المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس فی حيز النصب علی المصدر وما مصدرية او كافة مثلها فی ربما واللام فی الناس للجنس والمراد به الكاملون فی الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعانی المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالی صم بكم ونحوه وقد جمعهما الشاعر فی قوله: اذا الناس ناس والزمان زمان، او للعهد والمراد به الرسول صلی الله عليه وسلم ومن معه او من آمن من اهل جلدتهم كابن سلام واصحابه والمعنی آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل به علی قبول توبة الزنديق وان الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الهمزة فيه للانكار واللام مشار بها الی الناس او الجنس باسره وهم مندرجون فيه علی زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال او للتجلد وعدم المبالاة بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام واشياعه والسفه خفة وسخافة رأی يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون ○ رد ومبالغة فی تجهيلهم فان الجاهل بجهله الجازم علی خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يعذر وتنفعه الآيات والنذر وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتی قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طباقا لذكر السفه ولان الوقوف علی امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الی نظر وتفكر واما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك بادنی تفطن وتأمل فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روی ان ابن أبیّ واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف اردّ هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد

[illegible]

---

٥١ قوله وتعريف الخبر عطف علی قوله الاستئناف ای تعريف الخبر المفيد لقصر الافساد عليهم وتوسيط ضمير الفصل المؤكد بذلك للرد وتعريضهم للمؤمنين بالافساد فانهم لما قصروا انفسهم علی الاصلاح قصدوا به التعريض بان من خالفنا شانه الافساد وهم المؤمنون فرد عليهم بحصر الافساد عليهم ١٢ ع ٥٢ قوله من تمام النصح الخ فيه اشارة الی ان قائل هذا القول هو قائل ما قبله فان قلت اذا كان القائل من المؤمنين والمجيب من المنافقين يلزم ان يكونوا مظهرين للكفر اذا لقوا المؤمنين لان الامر بالايمان لا يتصور بدون الملاقاة وقوله تعالی بعده واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا يقتضی بخلافه فما وجه التوفيق حينئذ قلت قد استشكله بعضهم حتی جعل قائل هذا القول من المنافقين والذی عندی انه لا يرد راسا فان المؤمنين امروهم بالايمان المطابق لايمان المخلصين لان الامر كالنفی يرجع الی القيد فكانهم قالوا لهم اخلصوا الايمان وفيه اعتراف باصل ايمانهم وهو المطابق لقوله تعالی ومن الناس من يقول آمنا فاجابوهم شفاها بتوهم انه من الجواب ای نحن مؤمنون متصفون بصفات الايمان لا نخالفها الا من كان سفيها وهذه مواجهة بالايمان لا بالكفر هذا وان قصدوا به عدم الايمان وتسفيه من اتبع الرسول صلی الله عليه وسلم لكنه خلاف ظاهر الكلام والشرع ينظر الی الظاهر وعند الله علم السرائر ١٢ حف تبغير ٥٣ قوله مصدرية او كافة وان كانت كافة للكاف عن العمل مصححة لدخولها علی الجملة كان التشبيه بين مضمونی الجملتين ای حققوا ايمانكم كما تحقق ايمان ناس وان كانت مصدرية فالمعنی آمنوا ايمانا مشابها لايمانهم ١٢ ع ٥٤ قوله والمراد به الخ والحاصل ان الحصر لما انهم الكاملون الجامعون لمعانيه فكانهم جميع افراده او لملاحظة ان غيرهم كالبهائم لفقد التمييز بين الحق والباطل فلا يندرجون فی الناس والاول تشبيه قصر الحقيقة الشائع الافرادی والمقصر مصرح بالاول تدلالة علی كمالهم المعنی واشارة الی الثانی بقوله ولذلك يسلب عن غيره الخ ١٢ خف تبغير ٥٥ قوله فان اسم الجنس الخ المراد باسم الجنس الاسم الموضوع لمعنی عام سواء كان نكرة او معرفة قال الراغب كل اسم نوع يستعمل علی وجهين احدهما دلالة علی مسماه فصلا بينه وبين غيره والثانی لوجود المعنی المختص به وذلك هو الذی يمدح به لان كل ما اوجده الله فی العالم جعله صالحا لفعل خاص به كالفرس للعدو والبعير لقطع الفلاة البعيدة وعلی ذلك الجوارح فكل من لم يوجد فيه المعنی الذی خلق لاجله لم يستحق اسمه مطلقا بل ينفی عنه فيقال زيد ليس بانسان وهذا ما اشار اليه المصنف ١٢ تبغير ٥٦ قوله صم بكم آه فانهم نفی عنهم الحواس والمقصود نفی الحواس المستجمعة لمعانيها ١٢ ع ٥٧ قوله اذا الناس الخ المراد من الناس الاول الجنس ومن الثانی الكاملون فی الانسانية وقس عليه قوله والزمان زمان وصدره بلاد بها كنا ونحن نحبها ١٢ خف تبغير ٥٨ قوله واستدل الخ الزنديق فی الشرع اسم من يعترف بالنبوة ويظهر شعائر الاسلام ويبطن عقائد هی كفر بالاتفاق فهو قسم من المنافق ووجه الاستدلال ان طلب الشارع من المنافقين الايمان المقرون بالاخلاص ولو آمنوا كذلك كان مقبولا عند الشارع فی احكام الدنيا والآخرة والزنديق من جملتهم ٥٩ قوله الجازم الخ فان قلت انما يفهم من السفاهة نفی العلم والجهل وانما الجزم بخلاف الواقع فليس ههنا ما يدل عليه وعدم العلم يتحقق فی ضمن عدم العلم بشیء من النقيضين وفی ضمن الجزم بمقتضی الجهل قلت هو كما ذكرت الا ان مقام المبالغة يعين الاحتمال الثانی مع ان عالم يقتضيه لان الجرأة علی تسفيه المؤمنين والسعی فی اذيتهم لا يصدر الا اذا جزم بذلك وقوله لا يعلمون ليس غدا لهم بل لتعليم امثالهم فانهم مع جهلهم يجهلون جهلهم فهم فی تمام ضلالة وجهالة لا يرجی اهتداؤهم ١٢ ملخص ٦٠ قوله اكثر طباقا الخ صنعة الطباق جمع المعنيين المتقابلين فی الحكم [illegible]

بيان لمعاملتهم الخ جواب لما يقال [illegible] ان هذه الآية مكررة لقوله تعالی ومن الناس من يقول آمنا وحاصله ان الاول لبيان معتقدهم وادعائهم حيازة الايمان من قطره وليسوا منه فی شیء والثانی لبيان سلوكهم مع المؤمنين ومع شيعتهم وبالامرين فيختلفان ولو لم يكن ذلك لزم تكرارا [illegible] ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع وذلك التفوه عند غائب المؤمنين وليس هذا تكرارا لما فيه من التقييد وزيادة البيان ١٢ مختصر ٦٣ قوله روی ان ابن ابی الخ اخرجه الثعلبی والواحدی من طريق السدی الصغير عن الكلبی عن ابی صالح عن ابن عباس رضی الله تعالی عنه قال الحافظ ابن حجر وابو صالح ضعيف والكلبی متهم بالكذب والسدی الصغير كذاب وهذا الاسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب قال [illegible] واثار الوضع عليه لائحة لان سورة البقرة نزلت اول ما قدم النبی صلی الله عليه وسلم المدينة علی ما صححه المحدثون [illegible]

ابی بکر وقال مرحبا بالصدیق سید بنی تیم وشیخ الاسلام وثانی رسول اللہ فی الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلی الله علیه وسلم ثم اخذ بید عمر فقال مرحبا بسید بنی عدی الفاروق القوی فی دینه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلی الله علیه وسلم ثم اخذ بید علی فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سید بنی هاشم ما خلا رسول الله صلی الله علیه وسلم فنزلت هذه الآیة واللقاء المصادفة یقال لقیته ولاقیته اذا صادفته واستقبلته ومنه القیته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحیث یلقی وَاِذَا خَلَوْا اِلٰی شَیٰطِیْنِهِمْ من خلوت بفلان والیه اذا انفردت معه او من خلاك ذم ای عداك ومضی عنك ومنه القرون الخالیة او من خلوت به اذا سخرت منه وعدی بالی لتضمین معنی الانهاء والمراد بشیاطینهم الذین ماثلوا الشیطان فی تمردهم هم المظهرون کفرهم واضافتهم الیهم للمشارکة فی الکفر او کبار المنافقین والقائلون صغارهم جعل سیبویه نونه تارة اصلیة علی انه من شطن اذا ابعد فانه بعید عن الصلاح ویشهد له قولهم تشیطن واخری زائدة علی انه من شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل قَالُوْآ اِنَّا مَعَکُمْ لا ای فی الدین والاعتقاد خاطبوا المؤمنین بالجملة الفعلیة والشیاطین بالجملة الاسمیة المؤکدة بان لانهم قصدوا بالاولی دعوی احداث الایمان وبالثانیة تحقیق ثباتهم علی ما کانوا علیه ولانه لم یکن لهم باعث من عقیدة وصدق رغبة فیما خاطبوا به المؤمنین ولا توقع رواج ادعاء الکمال فی الایمان علی المؤمنین من المهاجرین والانصار بخلاف ما قالوه مع الکفار اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ ○ تاکید لما قبله لان المستهزئ بالشیء المستخف به مصر علی خلافه او بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الکفر او استیناف فکان الشیاطین قالوا لهم لما قالوا انا معکم ان صح ذلك فما لکم توافقون المؤمنین وتدعون الایمان فاجابوا بذلك والاستهزاء السخریة والاستخفاف یقال هزأت واستهزأت بمعنی کاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السریع یقال هزأ فلان اذا مات علی مکانه وناقته تهزأ به ای تسرع وتخفف اَللّٰهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ یجازیهم علی استهزائهم سمی جزاء الاستهزاء باسمه کما سمی جزاء السیئة سیئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ او لکونه مماثلا له فی القدر او یرجع وبال الاستهزاء علیهم فیکون کالمستهزئ بهم او ینزل بهم الحقارة والهوان الذی هو لازم الاستهزاء والغرض منه او یعاملهم معاملة المستهزئ اما فی الدنیا فباجراء احکام المسلمین علیهم واستدراجهم بالامهال والزیادة فی النعمة علی التمادی فی الطغیان

---

١ قوله اللقاء الخ قال الراغب اللقاء مقابلة الشیء ومصادفته معاً وقد یعبر به عن کل واحد منهما وقال الامام اللقاء ان یستقبل الشیء قریباً منه والمصادفة من صادفه اذا وجده ففی کلام المصنف مسامحة قوله اذا صادفته الخ فی شرح الهادی وقد یفسر الکلام بانك اذا فسرت جملة مسندة الی ضمیر الحاضر ای ضمت تاء الضمیر فتقول اسکتته الحدیث ای سالته کتمانه بضم التاء فیهما واذا فسرتها باذا تقول اسکتته الحدیث اذا سالته بفتح التاء فی الثانیة ١٢ تحفة بتغییر ٢ قوله بحیث یلقی الخ قال الراغب الالقاء طرح الشیء بحیث یلقی ثم صار فی التعارف اسماً لکل طرح قال تعالی والق ما فی یمینك واصله جعل الشیء ملقی ای مقابلا بحیث یجده ویستقبله الملقی له وهو حینئذ حقیقة فاذا استعمل مطلق الطرح کان مجازاً مرسلا لکنه صار حقیقة فی عرف اللغة والهمزة للصیرورة وهی المراد من الجعل فی عبارة المصنف ره لا للتعدیة ١٢ تحفة ٣ قوله من خلوت آه ذکر لخلا ثلثة معان الانفراد والمضی والسخریة فقوله تعالی واذا خلوا الی شیٰطینهم یجوز ان یکون بمعنی الانفراد والی صلته وکذا اذا کان بمعنی المضی فاستعماله مع الی ظاهر لان الذهاب متوجه الی شیاطینهم واما اذا کان بمعنی السخریة فلابد من توجیه استعماله بالی فوجهه قیل معناه اذا انهوا السخریة بالمؤمنین الی شیاطینهم ١٢ قطب ٤ قوله والمراد بشیاطینهم الخ یعنی انه استعارة تصریحیة لتشبیه الکافرین و کبار اصحابهم بمردة الشیاطین والقرینة الاضافة الیهم ١٢ تحفة ٥ قوله خاطبوا المؤمنین جواب سوال مقدر وبیانه ان قولهم للمؤمنین آمنا کلام مع المنکر وقد ترک التاکید وقولهم لشیاطینهم انا معکم کلام مع غیر المنکر وقد اکد بان واسمیة الجملة مع ان مقتضی البلاغة عکس ذلك والجواب ان ترک التاکید کما یکون لعدم الانکار فقد یکون لعدم الباعث من جهة المتکلم وعدم الرواج و القبول من جهة السامع وکذلك التاکید کما یکون لازالة الشك ونفی الانکار من السامع یکون لصدق الرغبة والنشاط من المتکلم ...... وتحصیل الرواج والقبول من السامع ٦ قوله تاکید لما قبله یعنی ان عدم العطف اما لان هذه الجملة تاکید لما سبق لان الاستهزاء بالاسلام والعیاذ بالله نفی له ونفیه یدل علی الاصرار علی الکفر او لانها بدل من الجملة السابقة لان تحقیر الاسلام تعظیم الکفر وهو مستلزم للموافقة مع الکفار والجملة دالة علی ما یلابس الاول ویلازمها فهو فی حکم قولنا اعجبنی الدار حسنها ١٢ خط ٧ قوله والاستخفاف الخ استفعال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة لانه بمعنی السخریة والاستهزاء کما قاله الغزالی الاحتقار والاستهانة والتنبیه علی العیوب والنقائص علی وجه یضحك منه ١٢ خفاجی ٨ قوله سمی جزاء الاستهزاء الخ هذا بناء علی ان الاستهزاء لا یلیق به تعالی ولا یجری حقیقة ولا بد من تاویله وافتراء نه بسوغ له کان یقال اطلق الاستهزاء علی مجازاة الله تعالی لهم للمشاکلة وهی ان یذکر الشیء بلفظ غیره لوقوعه فی صحبته تحقیقاً او تقدیراً او لکون الجزاء مماثلا له فی القدر فیکون فی یستهزئون استعارة تبعیة بعلاقة المشابهة فی القدر ١٢ ملخص ٩ قوله او یرجع وبال الخ یعنی هذا الوجه علی ان الضرر الذی قصد المنافقون باستهزاءهم یرجع الیهم بخلاف الاول فان مبناه علی ان الجزاء الذی یستحقونه لاجل الاستهزاء فی الدارین یصل الیهم ١٢ ع ١٠ قوله لازم الاستهزاء الخ اشارة الی انه یجوز ان یکون من اطلاق اسم السبب علی المسبب وان یکون من اطلاق المسبب علی السبب لان الغرض علة فی الذهن معلول فی الخارج فیکون علی هذا مجازاً مرسلا ١٢ ١١ قوله علی التمادی الخ حال من الضمیر المذکور فی علیهم واستدراجهم والمقدر فی الزیادة وعلی بمعنی مع والمعنی فعل ذلك بهم فی الدنیا مع تمادیهم فی طغیانهم ١٢ ع ١٢ قوله الانهاء رسانیدن چیز والمعنی اذا سخروا بالمؤمنین مخبرین به شیاطینهم ١٢ منتخب ١٣ قوله او بدل آه قد تقرر ان الجملة الاولی اذا کانت کغیر الوافیة بتمام المراد والثانیة وافیة لذلك ولم یکن مضمون الثانیة غیر مضمون الاولی تنزل الثانیة منزلة بدل الاشتمال من الاولی وهنا کذلك لان الجملة الثانیة تفید ما تفیده الاولی وهو الثبات علی الیهودیة علی ما بینه بقوله لان المستهزئ الی آخره ویفید امراً زائداً علی ذلك وهو تعظیم الکفر لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنین وتصلبهم فی الکفر فیکون بدل اشتمال ١٢ ع ١٤ قوله اصله الخفة آه فی التاج اصل الباب للخفة والحرکة وهو الانسب لقوله ای تسرع وتخف والاخفاف سبکبار گشتن وبعضهم قرء بصیغة المعلوم علی زنة یفر من الخفوف بمعنی بزودی بردن ١٢ عبد

ولما في الاخرة فبان يفتح لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب و ذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وانما استونف به ولم يعطف ليدل على ان الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين ان يعارضوهم وان استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله لم يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم ايماء بان الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا فحينا وهكذا كانت نكايات الله تعالى فيهم كما قال اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ويمدهم في طغيانهم يعمهون من مد الجيش وامده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتهما بالزيت والسماد لا من المد في العمر فانه يعدى باللام كاملى له وتدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم والمعتزلة لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لما منعهم الله تعالى الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم طرق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا او مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة و مصداق ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقال واخوانهم يمدونهم في الغي وقيل اصله يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في اعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما زادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه او التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كلقيان ولقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر واصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الامر يقال رجل عامه وعمه وارض عمهاء لا منار بها قال اعمى الهدى بالجاهلين العمه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها به واصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان فان كان احد العوضين ناضا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه ان يكون ثمنا وبذله اشتراء والا فاي العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله مشتر واخذه بائع و لذلك عدت الكلمتان من الاضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني او الاعيان ومنه اخذت بالجمة راسا ازعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا اذا طالت

١ه قوله وانما استونف الخ الاستيناف الاتيان ومعنى ابتداء الشيء بالشيء جعله في اوله وضمير به راجع الى لفظ الله وابتداء الكلام المذكور بلفظ الله مع ان مطابقة لما سبق من قوله تعالى الا انهم هم المفسدون والا انهم هم السفهاء ردا لتعريضهم المؤمنين بالافساد والسفاهة يقتضي ابتداء الكلام بهم وان يقال انهم هم الذين يستهزئ بهم لافادة الحصر انه تعالى يجازيهم الاستهزاء ولم يحوج المؤمنين الى معارضتهم اظهار الشرفهم فان تقديم المسند اليه على المسند الفعلي يجيء للحصر كما في سعيت في حاجتهم وكون المضارع مسندا يفيد الاستمرار التجددي بمعونة المقام ١٢ ملخص ٢ه قوله وان استهزاءهم الخ اي ترك العاطف ليدل على ان استهزاءهم لا يبالي به في مقابلته الخ وذلك لان العطف يدل على ارتباط بما تقدم وكونه جزاء له فاذا قطع عنه دل على عدم الارتباط وكونه في مقابلته ويفهم منه بمعونة المقام ان ذلك لبلوغه في مرتبة الكمال بحيث لا يؤبه باستهزائهم في مقابلته وهذا التوجيه حسن ١٢ ع ٣ه قوله من المد الخ يعني ان هذه المادة وردت مستعملة بمعنيين في مقامين احدهما الحاق الشيء بما يقويه ويكثره وذلك الملحق يسمى مددا وثانيهما الامهال ومنه مد العمر ومد الله في الحياة والواقع في النظم من الاول دون الثاني لوجهين احدهما انه قرئ بضم الياء من المزيد وهو لم يسمع في الثاني وثانيهما انه متعد بنفسه والثاني متعد باللام والحذف والايصال خلاف الاصل فلا يرتكب بغير داع ودليل وغيره من اهل اللغة لا يسلمه فورد عندهم كل منهما ثلاثيا او مزيدا وكلاهما من اصل واحد ومعناهما يرجع الى الزيادة والفرق بين الثلاثي والمزيد انما هو بكثرة استعمال احدهما في المكروه والآخر في المحبوب فمد في الشر وامد في الخير عكس وعد واوعد ١٢ ملخص ٤ه قوله لما تعذر الخ انما تعذر لانهم قالوا القبيح ايجاد القبيح وخلقه وايجاب ما هو الاصلح للعباد على الله تعالى والآية بظاهرها تنافي ذلك لان الطغيان قبيح كزيادة ومثله لا يصدر عنه تعالى على زعمهم فاولوه بوجوه الاول انه تعالى منعهم الطافه التي منحها غيرهم وخذلهم لكفرهم واصرارهم عليه فتزايد رين قلوبهم وظلمتها فسمى ذلك التزايد مددا في الطغيان واسند اليه تعالى ففيه مجاز لغوي في المسند وعقلي في الاسناد لاسناد الفعل لسببه وفاعله في الحقيقة الكفرة والالطاف جمع لطف وهو عند المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا واتيانا وينقسم الى توفيق وعصمة ١٢ ملخص بتغير ٥ه قوله بسبب كفرهم الخ جواب عن سوال مقدر اي لم منع بعض عباده ومنح آخرين والكل عباده ومثله لا يحسن عقلا عندهم فاجيب بانهم تسببوا لذلك بالكفر والاصرار ورد بان المتبادر من كونه سببا انه خالق السبب و منع الالطاف مدعى لا يتعلق به الخلق فان قيل يدفعه قوله خذلهم فان الخذلان تيسير اسباب الغواية كما ان اللطف تيسير اسباب الهداية قلنا وقعوا فيما فروا منه فان تسبب القبيح قبيح وان كان بتخلية فان قالوا بوجود الالطاف عند الخذلان كان مكابرة لانه لو كان لما كفروا ولا اصروا فالحق ما ذهب اليه اهل الحق وان الآية بظاهرها مؤيدة لمذهبهم ١٢ حاشية بتغير ٦ه قوله وقيل اصله الخ هذا توجيه ثان من المعتزلة ومبناه على ان يمد بمعنى الامهال ففيه الحذف والايصال وان في طغيانهم ظرف مستقر وقع حالا ١٢ ٧ه قوله او التقدير الخ توجيها آخر من جانبهم لم يرتكبه صاحب الكشاف لكونه متكلفا ومبناه على انه من المد بمعنى الزيادة ويتعلق في طغيانهم بيعمهون ٨ه قوله اعمى الهدى الخ اوله ومهمه اطرافه مهمه اي رب مفازة اطرافها متصلة بمفازة اخرى خفي المنار بالقياس الى سالكها يعني السالك جعل خفاء العلامة عمى لها بطريق الاستعارة وقيل اعمى صفة من عمي عليه الامر بمعنى التبس اي متلبس الهدى اي طرقها على من يجهل ويتحير فيها وقيل اعمى فعل ماضي اي اخفى الاهتداء ١٢ ناصر ٩ه قوله اولئك الخ قال الطيبي ان موقع ذلك ههنا بعد ذكر المنافقين واجراء الاوصاف عليهم موقع اولئك على هدى من ربهم على احد وجهيه فان السامع بعد سماع ذكرهم واجراء تلك الاوصاف عليهم لابد ان يسال من اين دخل على هؤلاء بهذا البلاء فيجاب بان اولئك المستعدين [illegible] لانهم ابطلوا استعداد الفطرة السليمة عن النقائص واستبدلوا الضلالة بالهدى فخسرت صفقتهم وفقدوا الاهتداء الى الطريق المستقيم فلذلك [illegible] الضلالات ثم اعلم ان قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ يفيد حصر المسند على المسند اليه لكون تعريف الموصول للجنس بمنزلة تعريف اللام الجنسي وهو حصر ادعائي باعتبار كمالهم في ذلك الاشتراء بجمعهم مع الكفر الخداع والاستهزاء والافساد فلذلك صح تخصيصهم بذلك وان كان الكفار المجاهرون مشاركين لهم في الكفر ١٢ حاشية بتغير ١٠ه قوله واستبدلوها الخ ولكون المعنيين متشاركين في صحة حمل الاشتراء عليها ورد الواو الجامعة لكانه قال ومعنى الاشتراء الاختيار والاستبدال ثم لما كانا معنيين مجازيين للاشتراء تعرض بقوله واصله الخ لبيان معناه الحقيقي واشار بقوله ثم استعير الى ان الاشتراء استعمال خاص اريد به مطلق فيكون مجازا مرسلا والاستعارة تستعمل بمعنى المجاز مطلقا وكذا يكون ان يراد بقوله استعير الاستعارة المصطلحة لتشابههما في الاعطاء والاخذ ولا يضر كونه جزء المعنى ووجه الشبه كما يكون خارجا يكون داخلا كما صرح به اهل المعاني ١٢ ملخص ١١ه قوله من حيث الخ تعليل لتمنية اي لكونه غير مقصود لذاته اذ لا ينتفع به في نفسه ١٢ خف ١٢ه قوله فباذله الخ الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بالبدل لتحصيلها وان كان مستلزما لان المعتبر في الشراء ومفهومه هو الجلب دون السلب الذي هو المعتبر في البيع وان كان البيع مستلزما لاخذ الثمن ايضا ففي قوله فباذله مشتر الخ تسامح ١٢ ملخص ١٣ه قوله من الاضداد الخ والمراد بها عند الاطلاق كلمات وردت في كلام العرب موضوعة بالاشتراك للضدين كالجون الموضوع للابيض والاسود وفي قوله عدت اشارة الى ان بعض اهل اللغة ذكر ذلك الا انه في الحقيقة ليس منها لان كلا منهما انما اطلق على الطرفين باعتبار تشابههما لا باعتبار تضادهما ١٢ خف بتغير ١٤ه قوله اخذت بالجمة الخ هذا البيت لابي النجم والدردرا بضم الدالين وسكون الراء الاول مغارز اسنان الصبي وقيل المراد ههنا الاصول التي تناثرت رؤسها والجيدر على وزن فعيل بالجيم والياء المثناة من تحت والذال المعجمة على ما في الصحاح والقاموس وبالدال المهملة على ما في شمس العلوم معناه استبدلت بعد الشباب بالشعر الطويل راسا لا شعر عليه وبالاسنان الصحيحة القوية اسنانا ساقطة وبالعمر الطويل عمرا قصيرا كما اشترى الكفر بالاسلام واستبدال الخير بالشر اذا صار نصرانيا والمراد ههنا المسلم جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان فانه اسلم في زمن عمر رض وكان يطوف بالبيت فوطئ رجل ازاره فلطمه لطمة هشم بها انفه وكسر ثناياه فشكى الرجل الى عمر فامر بالاقتصاص فاستمهل الى الغد فهرب من ليلته الى الروم ولحق بقيصر وتنصر وروي انه بعد ذلك ندم كذا قال عبد الحكيم وغيره ١٢ ١٥ه قوله ثم اتسع الخ يعني ان اصل الاشتراء في عرف اللغة كان استبدال الاعيان بالاعيان ثم استعمل مجازا في المعاني والعين ثم توسعوا فيه فارادوا به مطلق الرغبة عن شيء سواء كان عينا او لا طمعا في غيره سواء حصل ذلك الغير او لا وهذا اعم مما قبله اذ لا يعتبر فيه التحصيل بل مجرد الطمع وهذا اطلاق على الاطلاق ١٢ خف ١٦ه اي ولم يعطف هذا الكلام واذا خلوا الى شياطينهم الخ بمجموع الشرط والجزاء بان يكون هذا مع ما عطف عليه معطوفا على قصة ومن الناس من يقول الخ مع تحقيق الجامع وهو كونه جوابا وردا له [illegible] قوله اعمى الهدى نحو حسن الوجه وهما اما من باب الاسناد المجازي لاسناد العمى الى ضمير المهمه وهي لاهله واما من باب الاستعارة ١٢ ع ١٧ه قوله والا آه اي وان لم يكن احدهما

له قوله والمعنى انهم اخلوا بالهدى الخ بيان للمعنى على تقدير ان يكون الاشتراء على الاستبدال ح الاشارة الى دفع شبهة اى انهم كيف استبدلوا الضلالة بالهدى وهم لم يكونوا على الهدى كما ينادي عليه قوله ما كانوا مهتدين وحاصله حمل الهدى على الفطرة وهي كانت حاصلة لهم لان الدين القيم فطرة الله التي فطر الناس عليها واطلاق الهدى عليها حقيقة عند المصنف فانه جعلها في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم من اول مراتب الهداية ١٢ حاشية ٥٢ قوله واختاروا الخ بيان للمعنى والآية على تقدير ان يحمل الاشتراء على الاختيار وعلى الاستبدال فالجواب الاول مبني على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والجواب الثاني مبني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ١٢ خف تغيير ٥٣ قوله ترشيح للمجاز الخ بيان ان يقرن المجاز بعد تمامه بالقرينة بما يلائم المعنى الحقيقي سواء كان المجاز استعارة نحو رأيت في الحمام اسدا ذا لبد او مجازا مرسلا نحو له في الكرم يد طولى ويشتمل على وجهين الاول ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة ولا يقصد بها الا تقويتها كقولك رايت في الحمام اسدا ذا لبد والثاني ان يكون استعارة في نفسه مع ترشيح وهذا القسم ابلغ كما في الآية والبيت الاول والثالث ان يكون استعارة تابعة لاستعارة اخرى لولاها لم يحسن ١٢ خف تغيير ٥٤ قوله تمثيلا الخ اشارة الى انه استعارة في نفسه مرشحة للاستعارة الاخرى وليس من الترشيح العرفي المتبادر منه عند الاطلاق والمقصود تصوير خسارهم بفوات الفوائد المرتبة على الهدى مع اضاعة الهدى المقصود بخسارة التاجر الفائت للربح المضيع الراس المال ١٢ حاشية تغيير ٥٥ قوله ابن داية وهو الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير فيأكل منه وهي فقارة وكانها تنذره كما تنذر الام ولدها والتعشيش هو اتخاذ العش وهو موضع الطائر الذي يتخذه من دقاق العيدان للتفريخ وهو في اغصان الشجر اذا كان في جدار او جبل ونحوهما فهو وكر استعار للشيب اسم النسر وللشعر الاسود الغراب ورشحها بالتعشيش وبالوكرين لان للغراب وكرين وكر للشتاء ووكر للصيف والمراد بهما اللحية والراس او جانبا الراس ١٢ والتعشيش في الوكرين بناء على استعارة اخرى لان العش ما كان من العيدان والوكر ما كان من الجدار ١٢ ٥٦ قوله والتجارة الخ فيه تسامح لان التجارة كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا للربح ١٢ خف ٥٧ قوله وهو لاربابها الخ اي لاصحابها وهم التجار والفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسة بينهما كالنوم الى الليل صار مجازا عقليا واورد عليه الربح الفضل على راس المال وهو صفة التجارة لا التاجر واجيب بان تفسيره بالفضل نظرا الى حاصل المعنى وحقيقته الافضال لا الفضل ١٢ خف تغيير ٥٨ لطرق التجارة قيد به لئلا يندفع ان عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرارا ١٢ ع ٥٩ لامر ما الخ التنكير للتعظيم وما صفة موكدة لمعنى التعظيم وذلك لان المعنى الصرف انما يدركه العقل بمنازعة الوهم لان من طبعه الميل الى الحس فاذا صور بصورة المحسوس ساعده الوهم ١٢ ع ٦٠ قوله ثم قيل الخ وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه مثلا لمورده وهو المورد الموضع الذي ورد فيه اولا والمضرب الموضع الذي استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والممثل المشبه فالمثل هو القول المشبه مضربه ما استعمل فيه ثانيا بما استعمل فيه اولا والمراد بالغرابة رونق الفصاحة والندرة التي ترقت بها الى الغاية ولذلك حوفظ عليه فانه لو غير بما انتفت الغرابة ١٢ خف تغيير ٦١ قوله ثم استعير الخ لما قرر ان المثل معنى لغويا هو النظير ثم معنى ثانيا نقل منه اليه وليس في احدهما مناسبا لان ما نحن فيه من امثال القرآن ليس داخلا في تعريفهم لان السدا تهدد اما [illegible] ليس موردا قبله قالوا انه استعير من الثاني لمعنى ثالث وهو الصفة العجيبة قوله لها شان وفيها غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي الاشتراك في الغرابة وعظم الشان ثم ان الحال والقصة والصفة امور متقاربة لكن الشان العجيب لما كان يعلم تارة بالمشاهدة كحال المنافق وما هم عليه [illegible] على علم ومنه ما يعلم باخبار الصادق كقصة الجنة في قوله تعالى مثل الجنة الخ ومنه ما يعلم بالبرهان كصفات الباري كقوله ولله المثل الاعلى جمع بينها استيفاء [illegible] ١٢ خف تغيير ٦٢ قوله والذي بمعنى الذين بان قيم صيغة المفرد مقام الجمع وخفف الجمع بحذف النون ١٢ ٦٣ قوله وهو وصلة الخ ولا شك ان الوصلة اذا كانت اخصر كان الوصول الى المطلوب اسرع فلذا لم يجب فيه المطابقة بخلاف القائم فانه مقصود بالوصف فيجب رعاية مطابقته مع الموصوف ١٢ ٦٤ قوله ولكونه الخ ذكر الجواز ودفع الذي مقام الذين وجوه ثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى الصلة فلذا اخره اما الاول فلانه لما كان صلة انه لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا تقصد مطابقته حتى يجمع وانه كجزء الكلمة الذي لا يجمع ولما ورد عليه انه جمع على الذين دفعه بانه ليس بجمع بل زيد في لفظه ليدل على زيادة معناه واما الثالث فحاصله انه استحق التخفيف لطوله بالصلة وكون ال الموصولة اصلها الذي مذهب مرجوح ١٢ خف تغيير ٦٥ قوله او قصد به الخ عطف على قوله بمعنى الذين وهذا مقيد بشرط كونه مرجع الضمير في بنورهم وكذا التاويل بالفوج لمجموع المعطوفات الثلثة في حيز الجزاء لقوله ان جعل مرجع الضمير ١٢ ع ٦٦ اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاستحباب فالجواب الاول على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ١٢ م ٦٧ اي تشبيها لخسارتهم بخسارة التجارة كانه هو ١٢ م ٦٨ اشار الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما يكون مشابهته غير ما هو له بما هو له في ملابسة الفعل كذلك يكون بمجرد ملابسته للفاعل اي ملابسة كانت حتى انه يسمى عسرت جاريتك وان لم تكن الجارية من ملابسة الخسران لجواز انه مملوك الفاعل وهذا الثاني مذهب الكشاف ١٢ م والمشهور هو الاول ٦٩ لانه مخصوص من بين الموصولات بان يتوصل بها الى توصيف المعرفة بالجملة الخبرية ١٢ س خف ٧٠ قوله الاستعارة في نفسه اي استعارة باعتبار المعنى المقصود قوله مع ترشيح اي ترشيح باعتبار معناه الاصلي ١٢ عب ٧١ بناء حاصل معنى عبارة المتن وهو قوله القول السائر المثل مضربه بمورده ١٢ عف ٧٢ اي فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لمطابقته لكونه جمعا ١٢ عب

في غيره والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها او اختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارهم ونحوه ولما رأيت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدري والتجارة طلب الربح بالبيع والشرى والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لاربابها على الاتساع لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الربح فاقدين للاصل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانه اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولامر ما اكثر الله في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مِثْل ومَثَل ومَثِيل كشِبه وشَبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله تعالى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ وقوله تعالى وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال من استوقد نارا والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ان جعل مرجع الضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل المقصود الجملة التي هي صلته وهو وصلة الى وصف المعرفة بها ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه ان لا يجمع كما لم يجمع اخواتها ويستوي فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل ولكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها

واشتقاق النار من نار ينور نورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله اي النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية والا امكن ان تكون مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله اشياء واماكن او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الظرفية او مزيدة وحوله ظرف وتاليف الحول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذي وجمعه للحمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها او استيناف اجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وامن الالباس واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بسبب خفي او امر سماوي كريح او مطر او للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه الله وامسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورا والغرض ازالة النور عنهم راسا الا ترى كيف قرر ذلك واكد بقوله وتركهم في ظلمت لا يبصرون فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانطماسه بالكلية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يتراءى فيها شبحان وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى صير فجرى مجرى افعال القلوب كقوله وتركهم في ظلمت وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد او ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربه الله لمن اتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقي متحيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنه الاية الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فانهم اضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطان

سله قوله النصب على الظرفية الخ لانه في معنى الامكنة الا انه قيل على هذا انه يقتضي تصريح بفي فالاولى ان يراد بالامكنة التي تحيط بالمستوقد وهي جهاته الست في السماء الجهات الست مما ينصب على الظرفية قياسا مطردا فكذا ما عبر عنها ١٢ خف تغير سله قوله جواب لما الخ لعله يستعمل استعمال الشرط وهو لوقوع امر لوقوع غيره ونقيضه لو والسببية ههنا وعائية فانه لما ترتب ذهاب النور على الاضاءة متعقبة جعل كانه سببه [illegible] يكفي في الشرط مجرد التوقف نحو ان كان لي مال حججت ولا شك ان الاذهاب ههنا متوقف على الاضاءة ١٢ ق سله قوله على هذا اي على كون ذهب الله بنورهم جواب لما المقتضي لجعل الضمير الذي قيد به لانه لو جعل كذلك استينافا فلا دلالة [illegible] السؤال المشار اليه في كلامه لعدم المقتضي لذكر النار ١٢ فتح سله قوله او استيناف الخ قيل الحمل على الاستيناف ضعيف لان السبب في التشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى السؤال عن وجه الشبه قائل ١٢ ملخص سله قوله او بدل الخ فان جعل التمثيل لكونه مجملا في بيان الشبه كغير وافية فيجوز ان ينزل هذه الجملة منزلة بدل البعض منه ١٢ ع سله قوله على سبيل البيان وانما قال ذلك اشارة الى انه ليس البدل في نية المطروح بل هو حسبا [illegible] في التمثيل بيان حال المشبه وهذا بيان حال المشبه به فتذكر سله قوله والجواب محذوف الخ ولا بد للحذف من مجوز ومرجح على الاثبات الذي هو الاصل فاشار الى الاول بامن الالباس والى الثاني بالايجاز ١٢ خف سله قوله بسبب خفي اي غير مدرك ظاهرا فنسب الى الله تعالى على ما هو المتعارف في الطباع من اسناد الامور التي لا يظهر لها اسباب اليه تعالى ١٢ سله قوله او امر سماوي لا مدخل فيه للعباد فاسند اليه لتمام اظهار الشرافة ١٢ سله قوله او للمبالغة لان الاسناد الى الفاعل القوي يشعر بقوة الفعل الصادر فكيف اذا اسند الى الفاعل الذي هو اقوى من كل قوي بل لا قوة الا بالله العلي العظيم ١٢ خد سله قوله ولذلك الخ اي للمبالغة والمراد ان الضوء وان كان مناسبا للنور لما اضاءت لكن ذكر النور ابلغ من الضوء لانه يدل على الزيادة لقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا [illegible] ما يسمى نورا ١٢ ملخص سله قوله وبقاء ما يسمى نورا [illegible] على الله تعالى دون الضوء ينافيه واجيب بان النور اقوى من الضوء في [illegible] يطلق على الذوات المجردة ١٢ خف تغير سله قوله عدم النور [illegible] قوله تعالى جعل الظلمات والنور [illegible] ١٢ ملخص سله قوله شبحان الشبح شبه من الشخص الذي يرى ولا يدرك مشخصاته والمراد بهما الرائي والمرئي والظلمة اذا كانت متراكمة فغاية ما يرى فيها [illegible] ١٢ ملخص سله قوله فجرى الخ والمعنى ان ترك [illegible] كان بمعنى صير فيكون كافعال القلوب في دخوله على المبتدا والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين ١٢ ملخص سله قوله فتركته الخ هو من قصيدة عنترة والبيت نص في ان ترك ههنا الى مفعولين لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف ما في الاية فانه يجوز ان يكون ترك بمعنى خلى وفي ظلمات ولا يبصرون حالين [illegible] ما بين قلة راسه والمعصم والجزر [illegible] الاكل [illegible] ١٢ ملخص سله قوله لانها تسد [illegible] يوم القيمة [illegible] من الاول [illegible] ١٢ خف تغير سله قوله يوم ترى المؤمنين [illegible]

لا تستغني عن حذفه ١٢ ع م سله قال عصام الدين بعد كلام طويل في جوابه قلت الاضاءة تستلزم الاشتعال الموجب لفناء الحطب حتى باعتبار ما يلزمها سبب للخمود ١٢ ع ب سله [illegible]

[illegible] وا ما اذا كان الضمير للمستوقد فلا حاجة الى اعتبار كثرة الظلمة لكن اعتبارها يوجب قوة التشبيه ١٢ ع سله قوله غير متعد الخ اي نزل منزلة اللازم فالمعنى فاقدين الابصار او العدم القصد الى مفعول دون مفعول فيفيد العموم ١٢ خف سله قوله لمن اتاه ضربا من الهدى الخ والمراد تمثيل مركب [illegible] في المستوقد حصول [illegible] من الاضاءة المطلوبة وزوالها بانطفاء النار [illegible] وحرمانه مما يتوصل اليه بالايقاد وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يبصر الطريق وفي جانب المشبه حصول الهدى في المهلة واضاعته وحرمانه من النعيم الابدي وبقاؤه متحيرا متحسرا الابدي [illegible] عقيب حصول ما يتوصل الى المقصود وقعوا في حيرة الحرمان والخيبة فضمير مثلهم لمن في قوله من الناس من يقول امنا الخ او للذين اشتروا الضلالة الخ بناء على ان الموصول عام لكل من اظهر الايمان واضمر [illegible] ولكل من استبدل هدى بالضلال ما وان لم يكن كفرا لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب [illegible] بنظر الظاهر [illegible] في كلام المصنف وقيل انه يختص بالمنافقين [illegible] الموصول من العهد وهذا هو الوجه الثاني ١٢ ملخص سله قوله الاية الاولى اي [illegible] من [illegible] كانوا كمن اوقد نارا فانطفت في الحال [illegible] والمراد قوله اشتروا الضلالة الخ لانه لما اختاروا العمى على الهدى [illegible] تشبيه المعقول بصورة المحسوس توضيحا له ١٢ خف تغير سله [illegible] قال الكشاف [illegible] النار [illegible] الى النار [illegible] المقام [illegible] غني [illegible] اعتبار استيقاد المستوقد في اماكن حوله [illegible] ١٢ ع م سله يقال [illegible] الكثرة [illegible] ان ما حوله بمعنى [illegible]

الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة او ارتد عن دينه بعد ما آمن ومن صح له احوال الارادة فادعى احوال المحبة فاذهب الله تعالى عنه ما اشرق عليه من نور الارادة او مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب اثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم ويتبصروا الآيات بابصارهم جعلوا كانما ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ، وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ، وقوله ، اصم عن الشئ الذي لا اريده ، واسمع خلق الله حين اريد ،

واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير ، لدى اسد شاكي السلاح مقذف ، له لبد اظفاره لم تقلم ، ومن ثم ترى المفلقين السحرة يضربون عن توهم التشبيه صفحا كما قال ابو تمام ، ويصعد حتى يظن الجهول ، بان له حاجة في السماء ، وههنا وان طوى ذكره بحذف المبتدا لكنه في حكم المنطوق به ونظيره ، اسد علي وفي الحروب نعامة ، فتخاء تنفر من صفير الصافر ، هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على ان الآية فذلكة التمثيل ونتيجته وان جعلت للمستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى انهم لما اوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة ادهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم اصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وقناة صماء وصمام القارورة سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة التي اشتروها او فهم متحيرون لا يدرون ايتقدمون ام يتاخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم اَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ عطف على الذي استوقد اى

---

۵۱ قوله احوال الارادة آه الارادة كف النفس عما تهويه والرضا بما يرد عليها من القضاء وهي بداية احوال السالك وكلما تجلى الله تعالى بصفاته على روح السالك ظهر نور الارادة والمحبة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته والمحب من يفنى او يصاد في حب محبوبه كما تقرر في كتب الصوفية ولعله اراد ان من صح له بداية الحال وادعى نهاية الاحوال كان نور ارادته على الزوال ١٢ مولوى كمال ۵۲ قوله وابوا ان ينطقوا الخ فان قلت كيف يقال انهم ابوا وقد كانوا ينطقون به وان لم يواطئ قلوبهم ولذا عدوا من المنافقين قلت ان تكلمهم بالحق في حكم العدم فهم ملحقون بمن لا يقدر على النطق والاحسن ان يقال ان الحق شامل لكل حق وهم ساكتون عن اكثره فلا حاجة للتكلف ١٢ خف بتغيير ۵۳ قوله يطوى آه اى لا يكون مذكورا على وجه ينبئ عن التشبيه وهو ان يكون بين طرفيه حمل او ما في معناه ١٢ ح ۵۴ قوله لولا القرينة الخ يرد عليه انه اذا عدمت القرينة لا يصلح اللفظ للمعنى المجازي واجيب بان المراد من الامكان الامكان العام المجامع للوجوب فالمعنى يجب حمله عليه لتحقق المقتضي ١٢ مخص ۵۵ قوله لدى اسد الخ قبله فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة ، لدى حيث القت رحلها ام قشعم ، شد الرجل اذا حمل والضمير المرفوع فيه لحصين بن ضمضم العبسي وام قشعم كنية للمنية لانها تربي القشعم وهو المسن واراد بالاسد حصين بن ضمضم او هرم بن سنان ممدوحه وشاكي السلاح معناه تام السلاح او حديد السلاح اصله شائك من الشوكة وقدمت الكاف على الهمزة والمقذف هو مكثر اللحم كانه قذف باللحم او الذي رمي به في الوقائع والحروب واللبد جمع لبدة وهو الشعر المجتمع على كاهل الاسد وتقليم الاظفار مبالغة في قطع الاظفار وكناية عن الضعف يقول حمل عليه حصين بن ضمضم ولم يخف بيوتا كثيرة لدى مكان القت المنية رحلها لدى رجل شجاع تام السلاح مرمي به في الحروب او مرمي باللحم ذي لبد ظفره ضعيف هذا خلاصة شرح الابيات لمولوى فيض الحسن وغيره ١٢ ۵۶ قوله ومن ثم الخ اى لان الاستعارة لا تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا وتقديرا فان المقدر كالمذكور فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعي لذكر الطرفين عند الحذف وادخال المشبه في جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما في قوله ويصعد الخ فان العلو المكاني استعير لعلو القدر وبني عليه ما يبنى على المكان حتى توهم الجاهل بان له حاجة في السماء وهذا الصنيع عبارة عن الاعراض والتناسي ١٢ خف بتغيير ۵۷ قوله علي الخ قائله عمران بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج وكان هم باخذه وقتله والشاهد في قوله اسد فانه لتشبيه لا استعارة لذكر الطرفين تقديرا فيه والنعامة طائر معروف بالجبن والفتخاء المسترخية الجناحين وهو من صفاتها والصفير صوت بغير حروف والصافر الريح ١٢ خف بتغيير ۵۸ قوله لا يعودون آه اراد ان يقدر ليرجعون متعلق ورجع اما ان يقدر متعلق بالهدى اليه بالى فيكون الرجوع بمعنى العود اى لا يعودون الى الهدى او بعن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة بعد تمسكهم بها وهذا على تقدير ان يجعل ضمير بكم للمنافقين واما ان لا يقدر له متعلق اصلا فيكون المعنى انهم متحيرون وهذا على تقدير ان يجعل الضمير للمستوقدين ١٢ ع ۵۹ قوله عطف على الذي استوقد يعني قوله كصيب عطف على الموصول بتقدير المضاف اعني ذوي فيكون الكاف في قوله كصيب زائدة ويكون التقدير كمثل ذوي صيب وانما قلنا بتقدير المضاف لطلب الراجع في قوله يجعلون مرجعا ولولا طلب الراجع لاستغنينا عن تقديره اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يلي حرف التشبيه به وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوي عطفا على قوله كمثل الذي استوقد اذ بدون تقدير المثل يفوت الملائمة بالمشبه والمعطوف عليه وظهر التسوية المفادة باو بين المعطوفين وبتقديره وان حصل المقصود لكن القول بزيادة الحرف اهون من تقدير الاسم سيما اذا رجح المعطوف عليه ١٢ ع ۶۰ او مثل لايمانهم اشارة الى احتمال حمل الآية تشبيها مفرقا ١٢ مع ۶۱ فان قلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق [illegible] الاباء عن النطق لان الاباء عن الشئ يجامع ارتكابه اضطرارا قلت انهم لما لم ينطقوا الا بالالجاء والاضطرار فليس النطق ما سلبتم منهم فيصح سلب الانطاق منهم مطلقا اعني النطق ١٢ مع ۶۲ زاد قوله وانتفت قواهم لان الصمم لا تدخل تحت المشاعر وفي الطرق المشاعر والقوى تنبيها على ان ذكر الصم والبكم والعمي على سبيل الاختصار في البيان والاعتماد على تنبه السامع والمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم ١٢ مع ۶۳ الفذلكة ذكر الشئ عقيب ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا فلكونه فذلكة للتمثيل ونتيجة يكون التمثيل مشتملا عليه ومستتبعا استتباع الملزوم اللازم ومقررا وموضحا له فنزل منزلة بدل الاشتمال ولذا ترك الوصل ١٢ ع ۶۴ فان قلت كيف صار الصم والبكم داخلين في مجمل ما فصله التمثيل وهو لا يفيد الا عدم الابصار المتوقع في الظلمات الشديدة قلت لما شمل ما لهم في التردد والتحير مطلقا بحال المستوقدين غاية تحيرهم في المحسوس باي حاسة كانت بل في المعقول ايضا الا انه لم يذكر في الفذلكة تفصيلهم وكونهم من العقل بمعزل لان جعل كونهم خامدين من درجة العقل متفرعا [illegible]

كمثل ذوي صيب لقوله تعالى يجعلون اصابعهم او في الاصل التساوي في الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن او ابن سيرين كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فانها تفيد التساوي في حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله او كصيب ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء في صحة التشبيه بهما وانت مخير في التمثيل بهما او بايهما شئت والصيب فيعل من الصوب وهو النزول ويقال للمطر وللسحاب قال الشماخ ؎ واسحم دان صادق الوعد صيب ؎ وفي الآية يحتملهما وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذ بآفاق السماء كلها فان كل افق منها يسمى سماء كما ان كل طبقة منها سماء قال ومن بعد ارض بيننا وسماء ؎ امد به ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتنكير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما في اعلاه ومنحدره ملتبسين به وان اريد به السحاب فظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح من الارتعاد والبرق ما يلمع من السحاب من برق الشيء بريقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يجمعا يجعلون اصابعهم في آذانهم الضمير لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظه واقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يعول عليه كما عول حسان في قوله يسقون من ورد البريص عليهم ؎ بردى يصفق بالرحيق السلسل ؎ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكانه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة من الصواعق متعلق بيجعلون اي من اجلها يجعلون كقولهم سقاه من العيمة والصاعقة قصفة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء الا اتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق على كل هائل مسموع او مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواقع وهو ليس بقلب

[illegible]

---

١ قوله ووجوب العصيان الخ تفسير للنهي عن الطاعة بوجوب العصيان بناء على ان النهي عن الطاعة امر بالعصيان كانه قيل اعص هذا او ذاك فانهما متساويان في وجوب العصيان ١٢ خف ٢ قوله وانت مخير آه بيان لكون التسوية ههنا بطريق الاباحة لا التخيير فانهم فرقوا بينهما بان المراد في التخيير احد الامرين فلا يمكن الجمع بينهما بخلاف الاباحة ١٢ خضر و ٣ قوله واسحم دان الخ اوله عفا آية ريح الجنوب مع الصبا ◦ والآي جمع آية كثمر وثمرة بمعنى الاثر والعلامة وريح الجنوب والصبا معروفان ودون بمعنى ريح نسج بتشبيه اختلاف هبوبهما بنسج الحائك كان احدهما سدى والاخرى لحمة والضمير في آية للمنزل ١٢ واسحم بمعنى اسود وهو صفة للسحاب الاسود منه مطر ودان بمعنى قريب من الارض وبهذا يصف السحاب المملو ماء وصادق الرعد اي اذا ارعد امطر فكانه وعد بمطره فصدق وعده وصيب له نازل والمعنى محا آثار ريح الجنوب اختلاف هاتين الريحين الذي هو كنسج الحائك وسحاب اسود قريب من الارض صادق الوعد في الامطار نازل ١٢ ملخص ٤ قوله يحتملهما الخ والاحتمال لا ينافي الترجيح لاحدهما وهو في قوله وتنكيره الخ اشارة ما الى ترجيح كونه بمعنى المطر وانما رجح المصنف تفسيره بالمطر على عادة المصنف في ترجيح التفسير المأثور ١٢ خف تبغير ٥ قوله وتعريف السماء الخ بين المصنف رحمه الله تعالى لتعريف السماء على وجه يتضمن بيان فائدتها ويدفع السؤال وهو ان كل صيب مطرا كان او سحابا من السماء فلا حاجة لذكره فبين ان السماء بمعنى الافق والتعريف للاستغراق افاد فائدة سنية وهي ان السحاب محيط بجميع جوانبهم وكذا المطر النازل عليهم منصب من كل اطرافهم فيه مع الدلالة على قوته تمهيد للظلمة ١٢ خف تبغير ٦ قوله ومن بعد الخ اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ◦ والشعر دليل على اطلاق السماء على كل افق من آفاقها واوه اسم فعل مبني على الكسر بمعنى التوجع وتوجعت لذكر الحبيبة ومن بعد ما بيني وبينها من قطعة ارض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارضية فكرهما اذ لا يتصور بينهما البعد بجميع الارض والسماء ولتسامح الاطلاقهما على كل ناحية وافق حتى بهما معرفته باللام لتفيد العموم هذا ما قالوا في معنى من بعد الارض بيننا وسماء ولا يخفى بعده والظاهر ان هذا جار على ما عرف في الكتب اي ان بعد الشيء لغاية التباعد يقولون بينهما ما بين السماء والارض فاصله من بعد كبعد ارض وسماء فاقام المشبه به مقام المشبه مبالغة ١٢ خف تبغير ٧ قوله امد به الخ اي قوي وآكد فان تعريف السماء يفيد المبالغة باطلاقه على جميع الآفاق وصيب يفيد مبالغة باصله اي مادة حروفه من الصاد المستعلية والياء الشديدة والباء الشديدة الدالة على شدة نزوله وبنائه لان فيعل صفة مشبهة مفيدة للثبوت والدوام المستلزم للكثرة وبتنكيره لانه دال على التهويل والتكثير ١٢ خف تبغير ٨ قوله السحاب الخ فان كل ما اظلك فهو سماء وحينئذ يراد بالصيب المطر وليس المراد بالماهية الحقيقة من حيث هي بل في ضمن فرد ما وهو العهد الذهني وانما لم يعين على هذا لانه لم ينزل من جميع السحاب بل من سحاب معين ولا يصح قصد الاول ادعاء للمبالغة لانه لا يخفى ركاكة ان يقال نزل عليهم مطر شديد من جميع السحاب دون من جميع الآفاق بالنواحي وضعف كون السماء سحابا لانه لا يظهر نكتة في ذكر من السماء الا التصوير والتفصيل ١٢ ملخص .. ٩ قوله مع ظلمة الليل الخ اي صفته انها ليلة لم يقل وظلمة الليل مع انها ليست في المطر بل الامر بالعكس وظلمة الليل في كلا التمثيلين كالمصرح بها لقوله تعالى استوقد نارا الخ وبل لو قيد للاضاءة في غير الليل وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الخ وبل يكون مثله في سلطان الشمس بالنهار فلا يرد ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد ١٢ خف تبغير ١٠ قوله ملتبسين الخ توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهورها لظهور ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا في السحاب جعل كانهما فيه باستعارة في مطلق الملابسة بان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه ليشمل الفضاء الذي فيه الغيم فالرعد والبرق في جزء من المطر المتصل بالسحاب كما تقول فلان في البلد وما هو الا في جزء من البلد ١٢ ١١ قوله مع ظلمة الليل الخ لعل في قوله مع اشارة الى ان في بمعنى مع فانه احد معانيها المذكورة في المغني فلا يحتاج الى التاويل في تصحيح الظرفية ١٢ ملخص ١٢ قوله لانه الخ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده على الموصوف يجوز ان يكون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلا له كما يجوز ان يكون مبتدأ وفيه خبر مقدم لانه نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة في جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور يتعين انه مبتدأ وههنا ان الفاعلية ههنا متعينة بالاتفاق اذ لم ينقل به احد من اهل العربية ١٢ خف ١٣ قوله والمشهور الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق والذي عليه التعويل ما ورد في الاحاديث الصحيحة ان الرعد ملك والبرق مخاريق من حديد او من نار او من نور يضرب بها السحاب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وفي القرآن الكريم يسبح الرعد بحمده والقول بان ما في الحديث تمثيلات مسخ لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما في الجو موكل بها ملائكة تتصرف فيها باذن الله وامره كملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تفرقها اصوات ولمعان نورية مختلفة تسبيح ملائكتها فاهل الله يسمعون تسبيحها مؤمنين بما سواه والمتشبث باذيال العقل يسمع حركاتها ويرى ما يحدث من اصطكاكها فافهم ١٢ خف تبغير ١٤ قوله يسقون الخ يصف آل جفنة ملوك الشام وضمير يسقون لهم وبردى بفتح الموحدة والراء والدال المهملة نهر بدمشق وورد بمعنى قدم والبريص بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة اسم خليج دفنته من نهر بردى التصفيق التحويل من اناء الى آخر للتصفية والمراد هنا يمزج ويصفق والرحيق الشراب الخالص والسلسل سهل الانحدار في الحلق والمعنى ان اولاد جفنة يسقون من ورد البريص نازلا عليهم ماء بردى اي ماء المزدوج بشراب الخالص والضمير في يصفق راجع الى الماء المحذوف وهو محل الاستشهاد ههنا ولو روعي حال اللفظ لقيل تصفق لان الضمير لما في بردى من الف التانيث ١٢ ملخص ١٥ قوله للمبالغة الخ وهي من وجوه احدها بالنسبة الجعل الى كل الاصابع وهو منسوب الى البعض منها وهو الانامل فكانهم يبالغون في الادخال حتى يدخلوا جميع الاصبع مبالغة في السد وثانيها من حيث الابهام في الاصابع والمعهود ادخال اصبع مخصوص هو السبابة فكانهم من فرط دهشتهم يدخلون اي اصبع كانت في آذانهم ولا يسلكون المسلك المعهود ١٢ خف تبغير ١٦ قوله كقولهم الخ بيان ان من التعليلية كاللام تدخل على الباعث المتقدم والغرض المتاخر ودخلت في قوله تعالى من الصواعق على الباعث وهو السبب لجعل الاصابع في الآذان كقولهم سقاه من العيمة اي لاجلها بمعنى انها الباعث على السقاء والعيمة شدة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه والغيمة بالمعجمة شدة شهوة الماء والقرمة شدة شهوة النكاح والقرم شدة شهوة اللحم ١٢ خف تبغير ١٧ قوله قصفة رعد الخ اي شدة صوت الرعد والهائل بمعنى موقع في الهول وهو الخوف قوله اتت عليه بمعنى اهلكته فقيل لان اتى المتعدي بعلى يكون بهذا المعنى قيل ان المصنف فسر الصاعقة بتفسيرين رفع بهما ما اورد عليه من ان الجواب لا يطابق السؤال لان السؤال عن حالهم مع الرعد فدفعه بان الصواعق حال الرعد ايضا وبانها تطلق على كل هائل حال المعنى الاول ان الصاعقة مجموع امرين قصفة رعد ونار تهلك ما تصيبه ١٢ خف تبغير ١٨ قوله وهو ليس بقلب الخ لان قاعدة القلب ان تكون تصاريف احدهما تامة بان يصاغ منه فعل ومصدر وصفة والقلب ليس كذلك فيعلم في عدم تكميل تصاريفه انه ليس بغير اصلية وهذه قاعدة مقررة عند النحاة فالصواعق والصواقع ليس بينهما قلب لانهما استويا في التصرف ١٢ خف تبغير ع للجعفية اذ ليس بينهما بحيث يجمع السماء يعني وتوجع من ذكرها من حيثية قطعة من الارض وناحية من السماء بينها هي سماء تقابل وتحاذي تلك الارض وانما ذكر سماء مع انه لا يتمثل بعدا فادة ارض لانه كما يكون موانع الوصول في الارض الفاصلة بين الامرين كذلك من جهة السماء من البرد العظيم والحرارة العظيمة والامطار الشديدة ١٢ معه ع بغ

من الصواعق لاستواء كلا البنائين في التصرف فيقال صقع الديك وخطيب مصقع وصقعته الصاعقة وهي في الاصل اما صفة لقصفة الرعد او للرعد والتاء للمبالغة كما في الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة حذر الموت نصب على العلة كقوله ؎ واغفر عوراء الكريم ادخاره ٭ والموت زوال الحيوة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خلق الموت والحيوة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدرة والله محيط بالكفرين ۝ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها يكاد البرق يخطف ابصارهم استيناف ثان كانه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على انه المقصود بالقرب من غير ان ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتهما في اصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يخطف بكسر الطاء ويخطف على انه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم ادغمت في الطاء ويخطف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطف كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استيناف ثالث كانه قيل ما يفعلون في تارتي خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممشى اخذوه او لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظلم الليل ويشهد له قراءة اظلم على البناء للمفعول وقول ابي تمام ؎ هما اظلما حالي ثمة اجليا ٭ ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ٭ فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء واراد حتى لا يكاد يذكر الا في الشيء المستغرب كقوله

---

٥١ قوله اما صفة لقصفة الرعد اي صوت فهما على فواعل قياسي كضاربة وضوارب وان كان صفة للرعد وهو مذكر فيكون جمعه على فواعل شاذا كفوارس في فوارس ١٢ ح ٥٢ قوله نصب على العلة الخ ورد عليه ان من الصواعق مفعول له معنى فيلزم على هذا التعدد والمفعول له لفعل واحد بدون العطف والابدال وهو غير جائز فاجاب ابن الصائغ بان من الصواعق علة يجعلون اصابعهم في آذانهم اي لمطلق الجعل وحذر الموت علة للفعل المعلل اي الفعل مع علته وهو كلام نفيس فليحفظ ١٢ خف تغير ٥٣ قوله واغفر الخ واعرض عن شتم اللئيم تكرما العوراء الكلمة القبيحة وادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت واستشهد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر ١٢ فتح اي ان صدر من الرجل الكريم كلمة قبيحة استرها لتبقى الصداقة بيني وبينه وادخره ليوم احتاج فيه اليه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله وحمله على تداركه وان لا يعود الى مثله ١٢ الطيبي ٥٤ قوله ورد بان الخ ويمكن ان ايقاع الخلق على الموت مجاز عن تعلقه بعدم الموت وبحدته وبان عدم الملكة مخلوق لما فيه من شائبة التحقق ١٢ عم ٥٥ قوله كما لا يفوت الخ قيل ان شبه شمول القدرة لهم باحاطة المحيط بما احاط به في امتناع الفوات كانت الاستعارة تبعية وان شبه حاله تعالى بحال المحيط مع المحاط بان شبهت هيئة منتزعة من عدة امور بمثلها كانت استعارة تمثيلية ١٢ خف ٥٦ قوله والجملة اعتراضية الخ والجملة الاعتراضية لا بد من مناسبتها لما اعترضت فيه والا كانت مستهجنة واشترط الاكثر فيها كونها مؤكدة للكلام وكذلك والله محيط بالكافرين لان اصله والله محيط بهم اي بذوي صيب فوضع الظاهر وهو الكافرين موضع المضمر اشعارا باستحقاق ذوي الصيب ذلك العقاب لكفرهم والمراد بالكافرين قوم موصوفين بهذا جعلوا مثلا لهم ففي هذه الجملة تائيد الكلام الدال على اشتغالهم بما لا يفيدهم من سد الآذان حذر الموت وقد احاط بهم الهلاك بما كسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين المنافقين كما يوهمه ظاهر قول المصنف لا يخلصهم الخداع والحيل اذ المراد بالحيل مدارة المؤمنين لانه لبيان مناسبة الاعتراض لما وقع فيه فان من احيط به وقع في كرب الهلاك دابه الحيل في وجوه الخلاص وبه يتم مناسبته للتمثيل للممثل له ١٢ خف تغير ٥٧ قوله استيناف الخ تنبيها على ان حالهم حين ابتلائهم بتلك الصواعق بلغت في فظاعته الى حيث يسال عنها كان مدعى الجواب انهم مع تلك الشدة مبتلون بخطف البصر فازدادوا مصيبة على مصيبة فالمراد من البرق مطلق البرق المذكور سابقا معادا على القاعدة الاكثرية من ان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ١٢ حاشيه تغير ٥٨ قوله كاد الخ الحاصل ان كاد يدل على قرب الوقوع وانه لم يقع والاول لوجود اسبابه والثاني لمانع او فقد شرط وهذا كله بحسب العادة وليس مراده الحصر فلا يرد ان المقاربة كما تتصور بوجود السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تتصور بفقد المانع ووجود الشرط كليهما مع فقد السبب فتخصيص كاد بالاول لا تساعده الحجة ١٢ ٥٩ قوله فهي خبر الخ اي كاد خبر ليس فيه شائبة الانشاء لانه تدل على قرب الوقوع فهو متصرف كغيره بخلاف عسى فلكونها لانشاء الرجاء شابهت الحروف كلعل فلم تتصرف كما لم تتصرف الحروف ١٢ خف تغير ٦٠ قوله استيناف الخ لعل وجهه لما قيل انهم مبتلون باستمرار تجدد خطف الابصار فهم منه انهم مشغولون بفعل يحتاج الى الابصار ساعة فساعة والا لغلقوا ابصارهم حذرا عن الخطف كما سدوا الآذان من الصواعق فسئل منه وقيل ما يفعلون في تارتي لمعان البرق واستتاره فاجيب بانهم حراص على المشي كلما اضاء لهم اغتنموه ومشوا فيه واذا اظلم عليهم وقفوا مترصدين لمعانه ١٢ حاشيه ٦١ قوله اخذوه فالضمير في فيه راجع الى المفعول المحذوف على تقدير كونه لازما راجع الى الضوء المدلول عليها باضاء بتقدير المضاف كما دل عليه قوله في مطرح نوره ١٢ م ٦٢ قوله هما اظلما الخ وقبله ما دلت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تاديبي فدهري مؤدبي ٭ الهمزة للانكار والحاجة القصد والاستيام الطلب وضمير التثنية للعقل والدهر والاظلام متعد ولثمة فيه وحالي منصوب به واراد بالحالين كل حال مع ضدها وضمير التثنية في ظلاميهما للحالين واراد بالامرد الاشيب نفسه على سبيل التجريد يعني بالاشيب اشيب عقلا وتجربة والمعنى لا تقصدي ارشادي فان عقلي ارشدني بان هداني كل الطريق المستقيم وزجرني عما هو قبيح في نفس الامر والطبع ودهري بان علمني بعواقب الامور بما ساقني الشدائد ثم رفعها عني وكشفها عن ظلمات حالي فوجدتني متخليا عن الرذائل ومتحليا بالفضائل فانا امرد سنا واشيب عقلا ولما كان زجر العقل وصب الدهر ثقيلا عليه بحسب الظاهر بخلاف ما يقتضيه ايام الصبي من اللهو واللعب ومن ادخار العتاب عبر عنهما بالاظلام ولما كان العقل يهدي الى الصراط المستقيم وكان للارشاد من لوازمه والدهر يصيب المصائب الموجبة والتاديب يحصل بالضرب المولم اسند الارشاد الى العقل والتاديب الى الدهر ١٢ فيض ٦٣ قوله من المحدثين الخ قالوا الشعراء على طبقات جاهليون كامرئ القيس ومخضرمون من قال الشعر في الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد وقد يقال لكل من ادرك دولتين في ابتداء بني العباس واسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق ومولدون وهم من بعدهم كبشار ومحدثون وهم من بعدهم كابي تمام والبحتري ومتاخرون لكن حدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق ولا يستدل بشعر هؤلاء بالاتفاق كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين والاسلاميين في الالفاظ بالاتفاق واختلف في المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم وقيل يستشهد به في المعاني دون الالفاظ وقيل يستشهد بمن يوثق به منهم ١٢ خف تغير ٦٤ قوله فلا يبعد الخ اشارة الى ضعفه لما قيل ان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة الاوضاع اللغوية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية فالحجة فيما رواه لا فيما راه ١٢ خف تغير ٦٥ قوله انما قال الخ يعني انه استعمل كلما المستعملة في التكرار في لازم معناها كناية او مجازا وهو الحرص الحجة لما دلت عليه اذا فيما لا يريده ولا فصلا عن الحرص لان الاظلام والتوقف ليس مرادا لهم وكلمة اذا لتكرار صرح به اهل الاصول وذهب اليه بعض النحاة واللغويين ١٢ خف

ع فلو شئت ان ابكي دما لبكيته ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب باسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى وان وجودها مرتبطا باسبابها واقع بقدرته تعالى وقوله إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كالتصريح به والتقرير له والشيء يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال تعالى قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ وبمعنى مشيء اخرى اي مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله ان الله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء فهما على عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدرة هي التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور لله تعالى والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو ان تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت اجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التورية بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة او بحال من اخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تاخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقوله تعالى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وقول امرئ القيس ع كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب

---

۵۱ قوله على انتفاء الاول الخ ههنا ما ذهب اليه ابن الحاجب مذهب الجمهور انها لامتناع الثاني لامتناع الاول وحاصلها انها لانتفاء الثاني لانتفاء غيره فيكون الشرط والجزاء منتفيين ومنهم من انكر ذلك وزعم انها لا تفيد الا الربط وراجع عليه بالآية والجزاء اما الآية فقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا فلو افادت كلمة لو انتفاء الشرط والجزاء لزم التناقض لان قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يفيد انه تعالى ما علم فيهم خيرا وما اسمعهم لان لو لانتفاء غيره وقوله ولو اسمعهم لتولوا يفيد انه تعالى اسمعهم وانهم ما تولوا لكن عدم التولي خير فيلزم انه يكون قد علم الله فيهم خيرا وما علم فيهم خيرا واما الجزاء فقوله نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فعلى الانتفاء يلزم انه خاف الله وعصاه وذلك تناقض فقد علمنا ان كلمة لو لا تفيد الا الاستلزام والتحقيق ان لو ليست لحصول الجزاء في الماضي كحصول مفروض فيه وهو الشرط فعلم من مفروضية الشرط انتفاؤه واما الجزاء فيتحقق اذا كان الشرط علة للثاني حقيقة او ادعاء نحو قوله تعالى ولو شاء الله لهدى الناس ونحو قولك لو جئتني لاكرمتك فان وجود المشيئة علة لوجود الهداية حقيقة ووجود المجيء علة للاكرام ادعاء فقد انتفيا بانتفاء الشرط وكذا قولك لو طلعت الشمس لوجد الضوء فان الجزاء ليس مطلق الضوء بل الضوء الناشي عن الطلوع ولا ريب في انتفائه بانتفاء الشرط وكذا اذا لم يكن الاول علة للثاني بل له سبب آخر لكن بين سببه وانتفاء الاول منافاة كقولك لو لم تطلع الشمس لوجد الضوء فان عدم الطلوع ليس علة لوجود الضوء بل هو لسبب آخر كالقمر لكن بين ضوء القمر وطلوع الشمس منافاة لاستحالة وجود الضوء الذي عند طلوع الشمس ولا ريب في ان هذا الجزاء منتف عند انتفاء الشرط بخلاف ما اذا لم يكن بينهما منافاة كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة لو لم تكن ربيبتي في حجري لما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فلا منافاة بين كونها ابنة اخيه وبين كونها ربيبته صلى الله عليه وسلم بل هو مجامع له فانتفى السببان المحرمة وبخلاف ما اذا سيق الكلام للمبالغة في ثبوت الجزاء في كل حال بتعليقه بما ينافيه ليعلم ثبوته عنده وثبوت ما لا ينافيه بالطريق الاولى كقوله عليه السلام لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي

اذا لامسكتم الآية فان الاجر عظمت لها فيها ويستدل لها انهما لي النفسها بحيث يجب ثبوتها مع فرض انتفاء اسبابها وتحقق اسباب انتفائها فكيف اذا لم يكن كذلك كقول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان حمل على انه لم يعصه بسبب الخوف وغير ذلك كان من قبيل حديث ابنة ابي سلمة وان حمل على بيان استحالة عصيانه مبالغة كان قبيل لو كان الايمان عند الثريا وكذا قوله ولو اسمعهم لتولوا اي بسبب آخر وان ما تولى لازم لهم وان ملكت بما ينافيه على انا لا نسلم ان عدم التولي عند عدم الاسماع خير وانما الخير عدم التولي مع التسليم عند الاسماع وهذا ما حصل عنه كثير من الناس تلخيصا ١٢ ملخص ۵۲ قوله وفائدة الخ جواب لما يتوهم ان اذهاب الله لسمعهم ليس بشيء في جنب مشيئته وقدرته فاي فائدة في ذكره والفائدة ان عدم المشيئة مانع وان التاثير مشروط بمشيئة الله تعالى وان الاسباب ليست مستقلة في وقوع المسببات ١٢ ملخص ۵۳ قوله كالتصريح الخ فان القادر على الكل قادر على البعض فيدخل فيها القدرة على ما ذكر ولكن كالتصريح لم يطلق عليه ١٢ خف بتغيير ۵۴ قوله والشيء يختص الخ اراد بيان معناه عند المتكلمين بناء على المشهور من مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانه عندهم يشمل الموجود والمعدوم الممكن بناء على القول بانه ثابت وان الثبوت اعم من الوجود ١٢ خف ۵۵ قوله لانه موجود الخ حاصله ان الشيء في الاصل مصدر اطلق بمعنى شاء او شيء وكلاهما موجود اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ما تعلقت به المشيئة وما تعلقت به فهو موجود فثبت ان الشيء مختص بالموجود وقال الراغب المشيئة عند المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم اصل المشيئة ايجاد الشيء واصابته وان استعمل عرفا في موضع الارادة فالمشيئة من الله هي الايجاد ومن الناس الاصابة والمشيئة من الله تقتضي الوجود ولذا قيل ما شاء الله [illegible]

والمعدوم والمحال الواجب [illegible] بمعنى التقرر والثبوت في الخارج قال الامام هذه المسئلة فرع على مسئلة اخرى وهي ان الوجود هل هو مغاير للماهية ام لا ثم قال فلنرجع الى تعيين محل النزاع في هذه المسئلة فنقول المعدوم اما ان يكون واجب العدم ممتنع الوجود واما ان يكون جائز العدم جائز الوجود اما الممتنع فقد اتفق العقلاء على انه نفي صرف ليس بذات ولا شيء واما المعدوم الذي يجوز وجوده وعدمه فقد ذهب اصحابنا الى انه قبل الوجود نفي محض وعدم صرف ليس بشيء ولا ذات وذهب اكثر المعتزلة الى انها ماهيات وحقائق [illegible] لتلخيص محل النزاع آه فقد ظهر لك ان ما ذكره المصنف لا وجه له وكانه فهم ان الموجود ما وجد في احد الازمنة الثلاثة والمعدوم ما [illegible] ممكنا كان او مستحيلا فتامل ١٢ ملخص ۵۹ قوله بالممكن الخ بل بما سوى مقدور العبد عند من لم يجوز تعلق قدرة الله تعالى بمقدور العبد بل بما سوى مثل مقدور العبد عند البلخي فانه لا يجوز تعلق قدرته تعالى بعين مقدور العبد ولا بمثله وفيه بدليل العقل كما ابقى بالآيتين ظنيتين بعد التخصيص ١٢ حاشيه ۶۰ قوله هي التمكن الخ قيل ان قوله هي التمكن الخ اقرب من مذهب المعتزلة او يشعر بان القدرة ليست حقيقية والتفسير الثاني مذهب الاشاعرة والثالث يشعر بانها من الصفات السلبية قال الامام ان الصفات ثلثة اقسام صفات حقيقية عارية عن الاضافات كالسواد والبياض وصفات حقيقية يلزمها الاضافة كالعلم والقدرة فان العلم صفة حقيقية يلزمها اضافة مخصوصة الى المعلوم وكذا القدرة صفة حقيقية لها تعلق بالمقدور وذلك التعلق اضافة مخصوصة بين القدرة والمقدور فمن فسر القدرة بالتمكن فقد اراد حقيقتها ومن فسرها بغيره فسرها بلوازمها فلا مخالفة في التحقيق ثم انه قيل عليه انه لا يتناول التمكن من اعدامه بعد وجوده ولا التمكن من ابقائه بالممكن لانه غير الايجاد وسياتي ان الممكن حال بقائه مقدور الا ان يقال التمكن من الايجاد يستلزم التمكن منها استلزاما ظاهرا والاقتصار عليه لزيادة شرفه ١٢ ملخص ۶۱ قوله قيل صفة الخ هذا القول هو المرضي فكانه لم يقصد تعريفه والمراد التمكن من الايجاد والاعدام والابقاء ١٢ خف ۶۲ قوله وان لم يشاء الخ هذا احسن مما قيل ان شاء ترك لان ظاهره يقتضي ان يكون العدم الاصلي متعلق المشيئة وليس كذلك كما تقرر في موضعه ثم ان كلا من الفعل وعدمه اعم من الايجاد والاعدام فمعنى العبارة ان شاء الايجاد او الاعدام فعله وان لم يشاء الايجاد والاعدام لم يفعله فمعنى كونه قادرا على المعدوم حال عدمه انه ان شاء اوجده وان لم يشاء لم يوجده ولكن على ذكره فانه نافع في كثير من المواضع فاحفظ ۶۳ قوله والممكن حال بقائه اختلفوا في ان الممكن حال بقائه هل يفتقر الى المؤثر فمن قال ان علة الحاجة هي الامكان قال بافتقاره في بقائه اليه ضرورة ان الامكان لازم له حال بقائه ومن قال ان علة الحاجة هي الحدوث وحده او مع الامكان قال باستغنائه عنها اذ لا حدوث حينئذ ١٢ م

والكثف البالي، بان يشبه في الاول ذوات المنافقين بالمستوقدين واظهارهم الايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاءة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب باهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم في الخسار الدائم والعذاب السرمد باطفاء نارهم والذهاب بنورهم وفي الثاني انفسهم باصحاب الصيب وايمانهم المخالط بالكفر والخداع بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق من حيث انه وان كان نافعا في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة عاد نفعه ضرا ونفاقهم حذرا عن نكايات المؤمنين وما يطرقون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله تعالى شيئا ولا يخلص مما يريد بهم من المضار وتحيرهم لشدة الامر وجهلهم بما ياتون ويذرون بانهم كلما صادفوا من البرق خفقة انتهزوها فرصة مع خوف ان يخطف ابصارهم فخطوا خطى يسيرة ثم اذا خفي وفتر لمعانه بقوا متقيدين لاحراك لهم وقيل شبه الايمان والقران وسائر ما اوتي الانسان من المعاون التي هي سبب الحيوة الابدية بالصيب الذي به حيوة الارض وما ارتبكت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات المشكلة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لاخلاص لهم منها وهو معنى قوله تعالى والله محيط بالكفرين واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم ونبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم على انه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى الحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الاجلة ولو شاء الله لجعلهم بالحالة التي يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا رَبَّكُمُ لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعي يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد ولغفلته وسوء فهمه

---

۵۱ قوله في الاول الاوجه المشبه في الاول الوقوع في حيرة ودهشة وفي الثاني التسبب لحصول المراد وفي الثالث كونه غير المباشر للفعل وفي الرابع الفناء بسرعة ١٢ خف ۵۲ قوله وايمانهم المخالط الخ اي مع [illegible] لطلب كل واحد من الظلمات والرعد والبرق مقابل شبه الايمان المكيف بتلك الكيفية بالصيب المكيف وكذا الحال في تشبيه تحيرهم لاجل الشدة والجهل بحالهم بانهم كلما اضاء فوامن البرق انتهزوا الخ يعني شبه تحيرهم المعقول بتحيرهم المحسوس من تحيران ليطلب لمعة البرق وخفيته وقفهم وحركتهم شبهت ١٢

۵۳ قوله بالرعد فان في الرعد مع الغيث وخوف الصاعقة فباعتبار الاول شبه الرعد به وباعتبار الثاني الوعيد ١٢ عبد الحكيم رحمه الله ۵۴ قوله ونبه الخ اي نبه السامع المؤمنين او نبه كل من يتنبه والمعنى ان هذه الجملة يدل على ان اصحاب الصيب قد حصلت لهم جميع ما يقتضي زوال سمعهم وابصارهم الا انه لم يذهب بها بلطفه وكرمه ففيه تنبيه على ان المنافقين قد حصلت فيهم جميع ما يقتضي زوال قواهم ووجه فهمها بانها غير ما خلقت لاجلها فلو شاء لاذهبها ١٢ حاشية تغيير ۵۵ قوله بالحالة الخ المراد بها الصمم والعمى وضمير يجعلونها للاسماع والابصار وضمير جعلهم مفعول اول وبالحالة مفعول ثان اي ملتبسين بها ١٢ خف ۵۶ قوله لما عدد فرق الخ اي المؤمنين والكفار المجاهرين والمنافقين وذكر خواصهم اي الاوصاف التي بها امتاز بعضها عن بعض وهي في الاولى قوله الذين يؤمنون وفي الثانية سواء عليهم ءانذرتهم وفي الثالثة يخادعون الله ومصارف امورهم اي ما يرجع اليه احوالهم في الدنيا والآخرة وهو في الاولى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفي الثانية ختم الله على قلوبهم الى قوله ولهم عذاب عظيم وفي الثالثة في قلوبهم مرض الى قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون منها التفصيل حسن الانتظام ١٢ ۵۷ قوله الالتفات الخ وهو الانتقال من احد الطرق الثلاث الى آخر والاتيان باسم بانى مقام المفتتح هزا للسامع ان اريد مطلق الهز الذي هو لازم لتغيير الاسلوب وتفنن الكلام كان اشارة الى النكتة العامة وان اريد الهز الذي حصل من خطاب البارئ عز وجل حيث خاطبه بلا واسطة كان اشارة الى النكتة المختصة ولازم من الهز والتنشيط حصول الاهتزاز والنشاط لان اللازم في طريق البلاغة افادة الحكم بالتفصيل سواء حصل ولم يحصل فما لم يقل هذا الهم اشارة الى ان النكتة عامة بالقياس الى كل من يسمع هذا الخطاب وان لم يوجد حقيقة الخطاب لاصل معنى الهز تحريك بحركات حوالتهم كني به عن ادخال السرور ١٢ ملخص ۵۸ قوله اهتماما الخ لان الملك العظيم اذا اقبل على عبيده في شان دل بنفسه دل على اهتمام ذلك وفخامته قوله جبرا لكلفة العبادة لما كان في هذه الآيات امر وتكليف ففيه كلفة ومشقة فلا بد من راحة تقابل هذا الكلفة وتلك الراحة هي ان يرفع ملك الملوك الواسطة من البين ويخاطبهم بذاته كما ان العبد اذا الزم تكليفا شاقا فلو شافهه المولى وقال اريد منك ان تفعل كذا فانه ليصير ذلك المشاق لذيذا لاجل تلك الخطاب هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فلما ان يخص بعدم الاعتداد لغيرهم او يقال يكفي للنكتة الوجود في البعض او يقال انه بالنسبة لغيرهم ايضا لانهم تحت حكم حاكم كريم لم يطردهم من ساحة البداية فتامل ١٢ ملخص ۵۹ قوله لا لعظمته الخ فنزل البعد الرتبي منزلة البعد المكاني فيناديه بلفظ البعيد كقول الداعي يا رب وهو يعتقد انه اقرب اليه من حبل الوريد ولذا يتضرع اليه ١٢ ح ۶۰ قال عصام الدين ههنا ادمج نكتة حيث قال واما بالنسبة الى من هو غارق في العصيان فمرد بانه تحت حكم حاكم يتوب عليهم باللطف والرحمة ولا يخرجهم من ساحة الهداية ولا يترك امرهم ولا ياس عنه لاحد بكثرة الذنوب ١٢ عم

او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل واي
جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان ادخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما
كمثلين واعطي حكم المنادى واجري عليه المقصود بالنداء وصفا موضحا له والتزم رفعه اشعارا بانه
المقصود واقحمت بينهما هاء التنبيه تاكيدا وتعويضا عما يستحقه اي من المضاف اليه وانما كثر النداء على
هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله باوجه من التاكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث انها امور
عظام من حقها ان يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيق بان ينادى له بالآكد الابلغ
والجموع واسماؤها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد وتدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد
العموم كقوله تعالى فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ واستدلال الصحابة بعمومها شائعا ذائعا فالناس
يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه
واحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روي عن علقمة والحسن ان
كل شيء نزل فيه يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار
ولا امرهم بالعبادة فان المامور به هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب
من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب
الشيء وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب
رفعه والاشتغال بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب
للعبادة هو التربية الَّذِيْ خَلَقَكُمْ صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح ان
خص الخطاب بالمشركين واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها اربابا والخلق ايجاد
الشيء على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس وَالَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلِكُمْ متناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم
والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم به كما قال وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ ولئن سالتهم
مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ واما لتمكنهم من العلم به بادنى نظر وقرئ من قبلكم على اقحام الموصول الثاني

سله قوله او للاعتناء الخ يعني هذا النوع من التقريب الغافلين فذلك لتاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه يعتني به جدا فليتم بشانه وليبذل سعيه في تحصيله ١٢ ع سله قوله مناب فعل الخ وهو لازم الاضمار وليس المراد الاخبار بان المتكلم ينادي لان الفعل مقصود به
الانشاء ولذا قال الرضي تقديره بلفظ الماضي كدعوت وناديت ادنى لانه الاغلب في الانشاء ولكونه للانشاء اندفع ما قيل من انه لو كان كذلك الفعل كدعوت مقدرا لتم المعنى بدون المنادى لانه فضلة وقيل في الجواب عنه انه قد يعرض للجملة ما يصيرها غير مستقلة
كالجمل الشرطية ١٢ خف بتغيير سله قوله بين حرفي التعريف الخ قال الرضي فيه نظر لان اجتماع حرفين في احدهما من الفائدة ما في الاخرى مع زيادة لا يستنكر كما في الان ولقد قلت الممتنع اجتماع اداتي التعريف مع حصول الاستغناء باحدهما فان يا كاف في افادة التعريف
والخطاب والاسلم حصول الاستغناء في قوله ولقد باحدهما لان التاكيد ايضا مطلوب ١٢ حاشيه سله قوله فانهما كمثلين الخ اي في التعريف فيكون دخولها على اسم كتوارد العاملين على معمول واحد وهو ممتنع قيل انما قال كمثلين لان يا ليست موضوعة للتعريف كال
ولذا لا تعرف المنادى في قول الاعمى يا رجلا خذ بيدي ولم يبين ان تعريفها بماذا وقد ذهب ابن مالك الى انه بالقصد والاقبال عليه وذهب ابن حاجب الى انه بال مقدرة فاصل يا رجل يا ايها الرجل ١٢ ملخص سله قوله والتزم رفعه الخ جواز الوجهين في تابع المنادى
اشعارا بانه المقصود وهذا احتراز عن الاخفش فان اي عنده اسم نكرة في الابتداء وذو اللام صفتها والاخفش قائل بان اي موصولة حذف صدر صلتها فليس عنده نعتا بل خبر مبتدإ مقدر ١٢ ملخص سله قوله ولتوليتها الخ في اعمار التعويض نظر لان هذه لم تستعمل مضافة اصلا
والاضافة انما سمعت في غيرها الا انها لما كانت في واد واحد اجري عليها حكمها فتامل ١٢ خف سله قوله باوجه من التاكيد وهي تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام واختيار لفظ البعيد وتاكيد معناه بحرف التنبيه ١٢ خسرو سله قوله والجموع الخ الجمع المحلى

سله قوله والجملة اخرجت الخ اي اوردت على طريق الامر المعلوم المقرر عندهم اعني بطريق الوصف فانه يستند على علم المخاطب اما لاعترافهم بكونه خالقهم فيكون جاريا على مقتضى الظاهر واما لتنزيلهم

على الاكثر من اثنين واسم الجمع كذلك الا انه اشترط فيه ان يكون على صيغة تغلب في المفردات سواء كان له واحد من لفظه كالناس من الناس والمحلاة باللام للعموم اذ تعذر العهد الخارجي لانه حيث لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على بعض فيتناول الجميع مبناه في المجموع اقرب واقوى ثم استدل على العموم بصحة الاستثناء فانه تعارض في العام حتى جعل معيارا له وقد قيل قولهم ان الاستثناء موقوف على العموم يدل على ان صحة الاستثناء موقوفة على العموم ايضا فيلزم الدور واجيب بان العلم بالعموم يثبت بوقوع الاستثناء في كلامهم ووقوعه يدل على وجود العموم لا على العلم به فلا دور ١٢ ملخص سله قوله في ان من قد تقرر في اصول الشافعية ان يا ونحو خطاب المشافهة ونحو يا ايها الناس ليس خطابا لمن بعدهم وانما يثبت حكمه بدليل آخر من نص او قياس او اجماع قال العضد انكاره مكابرة واذا امتنع خطاب الصبي والمجنون مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم اجدر وقالت الحنابلة بل هو عام لمن بعدهم ولو لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ومن بعدهم لم يكن مرسلا اليهم وقالوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدي قول العضد رح ان انكاره مكابرة حتى لو كان الخطاب للمعدومين خاصة واما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا وشك فصيح شائع وهذا البينة ما اختاره المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله لما تواتر الخ واليه ذهب كثير من الشافعية فمن ارجع كلام المصنف الى ما ذهب اليه العضد قال في شرحه انه يريد ان الناس يعم من سيوجد بعد وقت النزول لا لفظا بل لما تواتر من دينه لما تقرر من ان خطاب المشافهة انما يثبت لمن بعد الموجودين بدليل آخر اقول والعجب انه مع تخصيصه بالموجودين جعله ما مبناه يعلم ان خطابه تعالى بكلامه لعباده ازلي قائم بذاته والنظم القرآني بانزاله وخطاب المعدوم اذا تكليفه مقرر عند الاشاعرة والنظر [illegible] انه حقيقة والا لم يكن جميع ما في القرآن من الخطاب الا مجازا ولا يخفى بعده فتامل ويمكن ان يوجه الآية بتقدير قولوا او المامورية الرسل صلوات عليهم ومن تبعهم من ائمة الدين في تبليغ الامة اذا وجدوا على هذا فلا يحتاج الى التجوز اصلا ١٢ ملخص سله قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار فان اهل مكة ليسوا كلهم كافرين ولو سلم ذلك فاختصاص مورد التنزيل لا يقتضي اختصاص اللفظ والا لزم ان يختص بكفار مكة فقط ١٢ سله قوله فان المامور به الخ اشارة الى ان العبادة امر موضوع للامر بالعبادة مطلقا فهو شامل لايجادها بعد ايجادها والزيادة والثبات كشمول رجل لافراده وليس موضوعا لها فقط حتى يلزم من تناوله للغير الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا موضوعا لكل منها استقلالا حتى يلزم استعمال المشترك في معانيه وتكلف دفعه بما لا وجه له ١٢ خف بتغيير سله قوله فالمطلوب الخ جواب لما يقال انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث ولا الى الكفار فظاهر ان العبادة من العبادة الا الجوارح الظاهرة ولا الى مرسها المؤمنون العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل ولا الكفار لامتناع العبادة منهم بسبب فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال وحاصل الجواب ان المطلوب
من المؤمنين ليس ايقاع اصل العبادة بل ازديادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال والمطلوب من الكفار اصل العبادة على انهم امروا بها بعد تحصيل شرطها فان الامر بالشيء امر بما لم يتم الا به ولا استحالة في هذا بل الاستحالة ايقاعها مع انتفاء شرطها لا يقال ان الايمان اصل
العبادة كلها فهو وجب بوجوبها تغليب الاصل تبعا لانا نقول ان الاصالة بحسب الصحة لا تنافي التبعية في الوجوب على ان هذا واجب ايضا استقلالا بدلائل اخر والجمع بينهما آكد في ايجابه ١٢ خف بتغيير سله قوله وكما ان الحدث الخ هذا اشارة الى ما فصل في الاصول
في تكليف الكفار بالفروع وعدمه وليس مبنيا على ان حصول الشرط الشرعي شرط للتكليف حتى لا يجوز التكليف بالصلوة حال الحدث بل على انه لا يجوز التكليف بما شرط في صحته الايمان حال عدم الايمان لا لعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات ورأس الطاعات فلا يجعل شرطا
تابعا في التكليف لما هو دونه هذا ما ذهب اليه مشايخ سمرقند ومن سواهم متفقون على تكليفهم وانما اختلفوا في انه في حق الاداء والاعتقاد كما هو مذهب العراقيين والشافعية او في حق الاعتقاد فقط كما ذهب اليه البخاريون ولم ينص ابو حنيفة رح واصحابه على شيء فيها لكن في كلام محمد رحمه الله
ما يدل عليها فهم يعذبون بترك اعتقاد الفرائض كما يعذبون بترك الايمان بلا خلاف ولانهم مخاطبون بالمشروع من العقوبات والمعاملات بالاتفاق بيننا وبينهم واما ما ذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله تعالى ان الكفار مخاطبون في وجوب الاداء وليس معناه انه يصح ادائها
منهم في حالة الكفر ولا انه يجب قضاؤها بعد الاسلام فثمرة الخلاف ليس الا انهم يعذبون عنده في الآخرة بترك فعل الصلوة كما يعذبون بترك اعتقادها وظاهر قوله تعالى قالوا لم نك من المصلين حجة للشافعي واذا ضممنا قوله تعالى ولم نك نطعم المسكين علمنا انه ليس فيه حجة له لان
الاطعام مندوب وترك المندوب لا يكون سببا لدخول النار ولا يجوز ان نقول ان الاطعام هو الزكوة لان الآية مكية والزكوة انما فرضت في المدينة فليس سبب سلوكهم في النار الا كونهم كافرين وعبروا كفرهم بذكر لوازمه وامارته والمعنى انه لم يكن فينا علامة من علامات
المؤمنين من الصلوة والاطعام بل كان فينا علامات الكفار من الخوض والتكذيب والتفصيل يطلب في محله وبذلك علمت ما ذكر ان في قول المصنف رح كما ان الحدث الخ تسامحا فتامل ١٢ ملخص سله قوله على ان الموجب الخ لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته

سه وجعلها مادعة ان لم الخطاب ان الرب المشترك بين الجميع متعين قبل ذكر قوله الذي خلقكم لا يحتمل غير الموصوف به بخلاف ما اذا خص بالكفار فان ربهم يحتمل معناهم غير الخالق ١٢ ع م

۵۱ قوله لعلكم تتقون اعلم ان وضع لعل لتوقع محبوب ويسمى الترجي او مكروه ويسمى الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القرآن للاطماع ايضا اي للايقاع في الطمع ۱۲ عصم ۵۲ قوله راجين الخ يريد ان لعل على حقيقتها والمراد رجاء المخاطبين وجعله حالا من فاعل اعبدوا ثابتا وقيد براجين لانه انشاء ومثله لا يقع حالا بغير تاويل والحال قيد لعاملها وهو الامر فان قلنا انه اعم من الوجوب فلا اشكال وان قلنا ان الاصل في الامر الوجوب فيقتضي وجوب الرجاء لتقيده به وليس بواجب قيل انه يقتضي وجوب التقييد دون قيده فيه كلام في الاصول ولهذا جعل ما اختاره المفسر مرجوحا ۱۲ ملخص ۵۳ قوله الفائزين الخ دفع لما يتوهم ان اللائق بالبلاغة ان يجعل غاية عبادتهم ما هو لذة لهم اعني الثواب لا ما يشق عليهم وهو التقوى ووجه الدفع انهم قد علموا اسبابا فيها مآل المتقين ومراتبهم فبذلك يصح ترغيبهم ۱۲ ح بتغير ۵۴ قوله نبه الخ اشارة الى انه ليس من منطوق اللفظ بل من ايمائه لكن التعبير بالترجي في حق الجميع يومي الى انها رتبة عليه وقوله وان العابد الخ هذا بالنظر الى ظاهر الترجي فانه يستعمل فيما يحتمل الوقوع وعدمه فكل مترج خائف مما يؤدي الى سخطه تعالى ۱۲ خف بتغير ۵۵ قوله في صورة الخ يعني اذا جعل حال مفعول خلقكم لا يمكن حملها على حقيقتها لا بالنظر الى المتكلم لان الترجي والاشفاق لا يحصلان الا عند الجهل وذلك محال على الله تعالى ولا بالنظر الى المخاطبين لان الله تعالى لما خلقهم لم يكونوا بحيث يتصور الرجاء منهم فالمعنى انه تعالى فعل بالمكلفين ما لو فعله غيره لاقتضى رجاء حصول المقصود لانه تعالى لما اعطاهم القدرة على الخير والشر وخلق لهم العقول الهادية وازاح اعذارهم فكل من فعل لغيره ذلك فانه يرجو منه حصول المقصود فالمراد من لفظ لعل فعل ما لو فعله غيره لكان موجبا للرجاء او يشبه طلب التقوى منهم بعد اجتماع اسبابه ودواعيه بالترجي ووجه الشبه ان متعلق كل واحد منهما مخير بين الفعل وتركه مع الرجحان للفعل فيكون استعارة تبعية ۱۲ ملخص ۵۶ قوله كما قال الخ جواب لما يقال كيف يصح جعلها بمعنى كي وافعاله تعالى على المشهور لا تعلل بالاغراض والحق ان الخلاف لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه فاعلية الفاعل امتنع ذلك في حقه تعالى وان فسرت بالحكمة والثمرة المرتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعها فافعاله تعالى معللة بمصالح العباد عندنا مع انه لا يجب عليه الاصلح ۱۲ خف بتغير ۵۷ قوله وهو ضعيف الخ استشكل بانه مناف لتفسيره به في آيات كثيرة ولتصريح النحاة واستشهادهم عليه بكلام فصحاء العرب في الكشاف لعل جاءت للاطماع في القرآن والكريم الرحيم اذا اطمع جرى الاطماع مجرى وعده المحتوم وفاؤه به ما قيل من انها بمعنى كي فانها لا تكون بمعنى كي حقيقة ۱۲ ملخص ۵۸ قوله والآية تدل الخ ولعل وجه الدلالة ان المقام يقتضي معرفة الله لان من لم يعرف الله كيف يعبده ويقتضي العلم بوحدانيته لان من لم يوحد الله يكون مشركا ولا اجتماع للشرك مع العبادة ويقتضي العلم باستحقاقه للعبادة لان الامر للوجوب ومن لم يعلم الاستحقاق كيف يوجب لنفسه العبادة فذكره تعالى في هذا المقام ربكم الذي خلقكم الخ يدل على ان تعلق التربية والخلق بكم وبمن قبلكم مبين لما اقتضاه المقام وهذا هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله اما قولنا ان المقام يقتضي ذلك فلان قوله تعالى يا ايها الناس عام شامل للمؤمنين والكافرين والمقصر والماهر وقوله اعبدوا متناول لهم جميعا فمنهم من لم يعرف الله ومنهم من لم يوحد الله ومنهم من لم يعلم استحقاق العبادة لله فكأنه سبحانه وتعالى بين الموجب للعبادة هو التربية وذكر خلقكم والذين من قبلكم الخ بعد الخطاب علم ان ما ذكر رافع لما منعهم من العبادة والمذكور هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله ۱۲ ملخص ۵۹ قوله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا الخ يمكن ان يعلل بان ما خلقهم الله تعالى كان كلهم عبيدا وملكا لله تعالى والمملوك لا يستحق الاجرة عليه فان اعضاءنا مملوكة لله وافعالنا مخلوقة له فليس لنا ملك حتى نستحق بصرفه الاجرة والثواب فالثواب لا يحصل الا بفضل الله والله ذو الفضل العظيم ۱۲ ملخص ۶۰ قوله خبره فلا تجعلوا الخ اورد عليه ان صلته ماضية فلا يشبه الشرط حتى تزاد الفاء في خبره ولانه لا يجوز فيه وان الانشاء لا يكون خبرا الا بالتاويل واجيب بان الفاء قد تدخل في خبر الموصول بالماضي كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب الخ وان الاسم الظاهر وهو الله يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشاء يقع خبرا بالتاويل المشهور وكل صحيح لا مرجح ولذا اخره المفسر ۱۲ ۶۱ قوله من الافعال العامة الخ وهو ما لا يخلو عنه فعل قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها لانه اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ولها خمسة اوجه فتكون بمعنى طفق فلا يتعدى وبمعنى اوجد فيتعدى الى واحد وبمعنى ايجاد شئ عن شئ وتكوينه عنه وتصيير شئ على حالة دون حالة والحكم بشئ على شئ حقا او باطلا وقد لا يكون مدخول صار جملة ۱۲ ۶۲ قوله فقد جعلت الخ هذا من شعر الحماسة واستشهد به المفسر في ان جعل بمعنى طفق او بمعنى صار فالشعر يحتملهما والقلوص ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها القلوص المرفوع الا ان خبرها جملة اسمية منصوبة ومعنى قوله فلا يتعدى والاصل في خبرها ان تكون مضارعا لكنه جاز هنا وذا على خلافه والمعنى صارت الابل الشابة قريبة المرتع من حالها لما بها من الاعياء والقلوص الفتية من الابل ومن تركبت والاكوار جمع كور وهو الرحل وصير مرتعها قريبا وقربه لاعيائها لكثرة الخصب ۱۲ ح بتغير ۶۳ قوله وخروج الثمار الخ اي بروزها وتكونها بقدرة الله ومشيته وفيه اشارة الى مختار الاشاعرة من ان القدرة والارادة مجموعين هما اللذان يقتضيان الوجود من غير احتياج الى صفة التكوين التي اثبتها الماتريدية ۱۲ ح بتغير ۶۴ قوله جعل الماء الخ الحاصل ان الله تعالى هو الخالق لهذه الثمرات عقيب وصول الماء اليها بجري العادة لكون الماء للسببية العادية والمراد بالصور الاشكال والكيفيات من الطعوم والالوان وغيرها وقصر على الماء والتراب لان بهما القوام وهي اعظم الاجزاء المادية ولذا قال خلقه من تراب الآية وجعلنا من الماء كل شئ حي ۱۲ ملخص ۶۵ وفيه انه لا يصح تقييد العبادة برجاء التقوى لان الرجاء ينافي الحصول بل المناسب تقييده بنفس التقوى فيكون في معنى الامر بالتقوى او برجاء ثواب التقوى ودفع بانه ليس تقييدا للعبادة برجاء التقوى ليكون منافيا لحصول التقوى حال العبادة بل هو تقييد للعبادة برجاء استمرار التقوى على ما يفيد قوله تتقون على صيغة المضارع ورجاء استمرار التقوى يفيد حصول التقوى بابلغ وجه وفائدة التقييد برجاء الاستمرار ما ذكره ح

بين الاول وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله ؎ يا تيم تيم عدي لا ابا لكم * تيما الثاني بين الاول وما اضيف اليه لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۝ حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح المستوجبين بجوار الله تعالى نبه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرأ من كل شئ سوى الله الى الله تعالى وان العابد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال الله تعالى يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا يَرْجُوْنَ رَحْمَتَهٗ وَيَخَافُوْنَ عَذَابَهٗ او من مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا وقيل تعليل للخلق اي خلقكم لكي تتقوا كما قال وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا لما عدده عليه من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل اَلَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجيء على ثلثة اوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله شعر

فقد جعلت قلوص بني سهيل * من الاكوار مرتعها قريب *

وبمعنى اوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخرى ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لان يقعدوا وينا موا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها كالجبل وَّالسَّمَآءَ بِنَآءً قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماءة والبناء مصدر سمي به المبني بيتا كان او قبة او خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا وَّاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ عطف على جعل وخروج الثمار بقدرة الله ومشيته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بان

١ قوله ولكن له في انشائها الخ يريد بيان الحكمة في خلق الاشياء على الترتيب والتدريج والحاصل ان في التدريج سلب حال وايجاد حال وفيه من العبر ما ليس في ايجادها دفعة قال الامام انه تعالى لو خلقها دفعة من غير هذه الوسائط لحصل العلم الضروري باسنادها الى القادر الحكيم وذلك كالمنافي للتكليف والابتلاء اما لو خلقها بهذه الوسائط فحينئذ يفتقر المكلف في اسنادها الى القادر الى نظر دقيق وفكر غامض فيستوجب الثواب ولهذا قيل لولا الاسباب لما ارتاب مرتاب والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ١٢ ملخص ٢ قوله فان المطر يبتدأ من السماء فالابتداء بالواسطة وعلى الاول بلا واسطة وعلى الثالث السماء مجاز من الاسباب او من للابتداء المجازي ١٢ مدع ٣ قوله على ما دلت الظواهر كقوله تعالى او كصيب من السماء وانزلنا من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وعن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا فيجتمع في موضع فيجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء ١٢ فتح ٤ قوله ثمرات الخ فان التنكير في هذه الآية وتنوينه يدل على البعضية لتبادره منها لا سيما مع جموع القلة واكتناف المنكرين اي وقوعها قبله وبعده وهما ماء ورزقا لكونهما محمولين على البعض يقتضي ان يكون من للتبعيض موافقا لها قوله وكانه بيان لحاصل المعنى لانه مفعول بتاويل البعض ١٢ خف ٥ قوله وهكذا الواقع الخ بيان لان التبعيض بالنظر الى الثلاثة اي الماء نزل من السماء بعضه قرب ما هو بعض في السماء ولم يخرج بالماء المنزل منها كل الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة بعد غير مخرجة به والمخرج بعض الارزاق لا كله فكم من رزق ليس من الاثمار كاللحم ١٢ خف ٦ قوله للتبيين الخ يعني ان من بيانية جيء لبيان الرزق بمعنى المرزوق وقدم كما قدم في قولك انفقت من الدراهم الفا والمراد ان عندي من المال معين وهو الف درهم وقد انفقته لا ان عندي اكثر من ذلك الالف انفقت منه الفا فانه يكون من تبعيضية ولهذا اقتصر بعضهم في المثال ١٢ خف وتغيير ٧ قوله وانما ساغ الخ جواب سؤال تقديره ان جمع السلامة للقلة والمقام يقتضي الكثرة فلم لم يقل الثمار والثمر عند من يجعله للكثرة وحاصل الجواب انه مع كونه جمع قلة يفيد كثرة اكثر من جمع الكثرة او مثلها لانه جمع ثمرة شاملة للثمرات لا فرد من افراد الثمر فوحدتها اعتبارية كما في قولك ادركت ثمرة بستانه وقد قيل عليه وجوه منها ان القول بالكثرة في ثمرة بستانه انما فهم من الاضافة الاستغراقية لا من المضاف ولا اضافة فيما نحن فيه والجواب الثمار جمع ثمرة وهو جنس يشمل ثمارا كثيرة فيفيد ما لا يفيده الثمرات لاحاطته بكل جنس بخلاف الثمرات فانه اماد جمع القلة دون العشرة فلا يتناول ما فوقها بغير القرينة ومنها انه يلزم ان يكون لفظ اجناس وانواع جمع كثرة ولا قائل به فلا بد من الالتجاء الى ان تعريفه ابطل جمعيته فتامل ١٢ ملخص ٨ قوله ويؤيده الخ وجه التائيد انه ليس المراد بها ثمرة واحدة من غير شبهة فهي واقعة على جماعة الثمار ١٢ ملخص ٩ قوله يتعاور الخ اي يتعاقب ويتناوب فيكون جمع القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة ومنها اذا لم يكن للفظ الا جمع واحد واما اذا كان له جمعان او جموع فلا يقع احدهما موقع الآخر منكرا الا مجازا ١٢ خف ١٠ قوله لانها محلاة الخ اشارة لما تقرر في الاصول والعربية من ان الالف واللام اذا لم يكن للعهد دخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة الواحد من غير فرق ١٢ غ ١١ قوله متعلق باعبدوا اراد التعلق المعنوي اي مرتبط به مرتب عليه على انه نهي معطوف عليه ووجه ترتبه على الامر بالعبادة انه تعالى لما جعل علة وجوب العبادة الربوبية ومعلوم ان هذه الصفة لا توجد لغيره ثم رتب عليه النهي عن الاشراك به فكانه قيل اذا وجب عليكم عبادة ربكم فلا تجعلوا له شريكا اذا افردوا بالعبادة اذ لا رب لكم سواه ١٢ ع ١٢ قوله او نفي منصوب الخ ذكروا انه ينصب المضارع بعد الفاء بشرطين السببية لا حاجة فانه يكفي للعطف وان جاز في لعطف الجمل ولا يعطف الجملة الخبرية على الانشائية والشرط الثاني كون ما قبلها امرا او نهيا او نفيا او استفهاما او تمنيا او عرضا ليدل النصب على انه ليس معطوفا على سابقه لانه مفرد مأول وما قبله جملة فما بعد الفاء يكون محذوف الخبر وجوبا عند الرضي وعند القوم مصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم فالتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم الانداد له ثم ثابت او ليكن منكم عبادة ربكم والمعنى ان كان منكم عبادة من ربكم فعدم جعلكم الانداد له متحقق البتة اذ لا شريك له في التربية فيظهر ان عبادة الرب سبب لعدم الاشراك به ١٢ خف وتغيير ١٣ قوله ان تتقوا الخ يريد بهذا بيان كون التقوى سببا للتوحيد والا فالمعنى على ما قرره النحاة ليكن اتقاؤكم فعدم جعلكم لله اندادا الا بيان كونه في معنى الشرط ١٢ منه ١٤ قوله او استئناف الخ اي جعلته منقطعا عما قبله ويحمل على وجه الاستيناف ان يكون النهي خبر مبتدأ محذوف والفاء في قوله فلا تجعلوا فاء فصيحة والمعنى هو الذي جعل لكم ما ذكر من النعم الظاهرة واذا كان كذلك فلا تجعلوا الخ ملخص ١٥ قوله المثل المناوي الخ اي المعادي والمخالف فسر بعض اهل اللغة الند بالمثل وبعضهم بالضد واشار المفسر الى اتحادهما وفي العين الند ما كان مثل الشيء الذي يضاده في اموره يعني قول جرير اتجعلون احدا من تيم مثلا لي معاديا وما منهم من هو ند يد ومثل لذي حسب فكيف بمثل وتنكير حسب للتحقير وقيل للتعظيم والتيم قبيلة معروفة والى حال من تيما وندا ١٢ حف بتغيير ١٦ قوله خص المساوي الخ والشكل فيما يشاركه في القدر والمساحة والشبه فيما يشاركه في الكيفية والمثل عام في جميع ذلك ١٢ خف ١٧ اشار اولا الى ان سببية السماء لاخراج الثمرات عادية جريا على مذهب اهل السنة من اسناد جميع الاشياء الى الله تعالى من غير مدخلية لشيء آخر واشار ثانيا الى حمل الباء على السببية الحقيقية جريا على مذهب غيرهم من المعتزلة والحكماء حيث قال او ابداع الخ ثم في كون القوة القابلة مودعة في التراب محل نظر لانها مودعة في الحب النابت لانه الذي ينبت ويخرج منه الثمرات ثم لا يظهر قصر البيان في الصور والكيفيات دون الكميات ١٢ عم ١٨ اورد ثلثة شواهد احدها ارادة البعض بالثمرات في مقام جعل الثمرات مفعولا للاخراج في غير هذا الموضع ١٢

اجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما او ابدع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنائع وحكما يجدد فيها لاولي الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس ذلك في ايجادها دفعة ومن الاولى للابتداء سواء اريد بالسماء السحاب فان ما علاك سماء او الفلك فان المطر يبتدئ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو الهواء فينعقد سحابا ماطرا ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات واكتناف المنكرين له اعني ماء ورزقا كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا او للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك انفقت من الدراهم الفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد به جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد او لان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنات وقوله ثلثة قروء او لانها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر كانه قال رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا متعلق باعبدوا على انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموت فاطلع الحاقا لها بالاشياء الستة لاشتراكها في انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا له اندادا او بالذي جعل ان استانفت به على انه نهي وقع خبرا على تاويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتداء معنى الشرط والمعنى من حفكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي ان لا يشرك به والند المثل المناوي قال جرير شعر

اتيما تجعلون الي ندا ¤ وما تيم لذي حسب نديدا

من ند ندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا وما زعموا انها تساويه في ذاته وصفاته ولا انها تخالفه في افعاله

لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها الهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا الله اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند ولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ؎ اربا واحدا ام الف رب ❊ ادين اذا تقسمت الامور ❊ تركت اللات والعزى جميعا ❊ كذلك يفعل الرجل البصير ❊ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ حال من الضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اى وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الراى فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او منوى وهو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب لا تقييد الحكم وقصره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف واعلم ان مضمون الايتين هو الامر بعبادة الله تعالى والنهي عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضي وبيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من المقلة والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة اعم من المطعوم والملبوس والرزق اعم من الماكول والمشروب ثم لما كانت هذه امورا لا يقدر عليها احد غيره شاهدة على وحدانيته رتب عليها النهي عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى اراد من الاية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلية والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران المعجز بفصاحته التي بذت فصاحة كل منطيق وافحام من طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم و

اى اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه ۱۲

---

۵۱ قوله شابهت الخ اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تحكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للآخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم والاستهزاء بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد انها آلهة مثله جمع انداد للتشنيع لان من لا ند له كيف يجعلون له اندادا فتامل وسولناس من جعل جمعه نظرا للواقع ۱۲ خف ۵۲ قوله اذا تقسمت اے تفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا اے فرقهم فتفرقوا اے اذا تفرقت الامور وفوض اختيار هذه الامر الى باختيار ربا واحدا ام الف رب اى كيف اترك ربا واحدا واختار اربابا متفرقة ۱۲ طيبى ۵۳ قوله ومفعول تعلمون مطروح الخ كانه قيل انتم من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه آكد اے انتم عارفون مميزون ثم ما انتم عليه في امر ديانتكم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل وهذا الوجه الاول الذي ذكره المصنف ۱۲ خف ۵۴ قوله او منوى الخ المقدر والمنوى بمعنى في اصطلاحهم الا انه يلاحظ في التقدير جانب اللفظ وفي النية جانب الذهن ۱۲ خف ۵۵ قوله على هذا اى على كون وانتم تعلمون حالا يشمل الوجهين وقيل على كون المفعول منويا فان العلم على الوجه الاول مناط التكليف لانه لا يكون الا عند كمال العقل فكانه قال لا تنهوا عن الشرك حال وجود اهلية التكليف فحينئذ يصح مفهوم المخالفة وهو انه لا تكليف عليكم عند عدم الاهلية بخلاف الوجه الاخير لانه قيد الحكم بتعلق العلم بانها لا تماثل الخ وليس هذا بمناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد التقييد معنے صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لانه يؤدے انه لا نهي عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وقيد الجاهل بالمتمكن من العلم احترازا عن الصبے والمجنون فتامل ۱۲ خف بتغير ۵۶ قوله والتوبيخ اے الانكار بمعنے ما كان ينبغي ان يكون او لا ينبغے ان يكون في المستقبل ۱۲ ۵۷ قوله المطاعم الخ وادخل المشرب في المطعم لانه يشمله كما في قوله تعالى ومن لم يطعمه قاموس قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة ما يحمله الشجر ثم عم لكل ما يكتسب ويستفاد حتے لكل نفع صدر عن شے هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل فيشمل كل رزق من ماكل ومشرب وملبس ۱۲ خف ۵۸ قوله رتب عليها الخ اشارة الى ان اختيار الفاء في النظم لترتب ما بعدها على ما قبلها ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به حيث عطف بالواو لعدم ذكر الصفات ۱۲ خف ۵۹ قوله مع ما دل دفع لتوهم ان يراد من الآية معناها التمثيلے دون ظاهرها فانه غير صحيح بان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقے الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة ولذا قال سيق فيه ولم يقل سيق له لان المسوق له التوحيد والانتهاء عن اتخاذ الانداد وتشبيه الجسم بالارض لانه سفل ثقيل والنفس بالسماء لانها علوية مفيضة للآثار افاضة السماء على الارض والعقل بالماء للطافته ونفوذه في كل شئ واحيائه ارض البدن بعدما كانت بامدة والفضائل بالثمرات لترتبها على ازدواج البدن والنفس والعقل ۱۲ ملخص ۶۰ قوله بالماء قد يطلق العقل على قوة النفس بها تدرك الغائبات وقد تطلق على النفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس والمراد ههنا المعنے الاول ووجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفي قوله بواسطة استعمال العقل المعنے الثاني ۱۲ ع ۶۱ قوله فان لكل آية الخ وهو اشارة الى حديث ابن مسعود وهو قوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اراد بظهر الآية ظهر من معناه الجلے وبطنها ما خفى من معناها ويكون سرا بين الله ورسوله ولكل حد مطلع اى موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربية والتمرن فيها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مطلع الثاني تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح ۱۲ فخر رازی

۶۲ قوله ظهرا الخ قال الخفاجي والحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى التاويل والحد غاية ما ينتهي اليه من الظاهر والمطلع الطريق الموصل للحد ۱۲ ۶۳ قوله لما قرر الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما بينهما من المغايرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليه الصلوة والسلام توامان لا ينفك احدهما عن الآخر وقيل لما اوجب العبادة ونفى الشرك والانقياد بهما لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا ۱۲ خف بتغير ۶۴ قوله المعجز بفصاحته الخ اشارة الى المذهب الحق والافحام اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه المعارضة المخاصمة من المعجز ويعرف اعجازه ونفى الريب عنه بعدم قدرتهم وهم افصح الناس على معارضته وذلك يقتضي انه ليس من كلام البشر كما مر ۱۲ خف بتغير ۶۵ انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض على البدن والنفس على السماء الى غير ذلك فانه مع بل اراد به ما يفهم من الآية الى تفصيل خلق الانسان وهذا من نوع تسمية الانسان عالما صغيرا وانه اودع الله تعالى فيه مثالا لشئ في العالم الكبير فاعرفه ۱۲ عص ۶۶ قوله ولكل حد اى طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء اى مكان يشرف عليه بتوفيقه خواص كل مقام حقا فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن في العلوم العربية وتتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والماؤل الى غير ذلك ومطلع الباطن يحصل بتصفية الباطن وتجليته هكذا قال السيالكوتي ۱۲ عف

افراطهم في المضادة والمضارة وتهالكهم على المعارّة والمعارضة وعرف ما يتعرف به اعجازه ويتيقن انه من عند الله كما يدعيه وانما قال مما نزّلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع على ما ترى عليه اهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى الله عنهم وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً وكان الواجب تحديهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة والزاما للحجة واضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه وقرئ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلث آيات وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قال ولرهط حراب وقدّ سورة في المجد ليس غرابها بمطار لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ ولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفّس ذلك منه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى بريدا والحافظ متى حذقها اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غيرها من الفوائد مِنْ مِثْلِهِ صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين وزائدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل اوجه لانه المطابق لقوله فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ولسائر آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه ان لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما اتى به واحد من ابناء جلدتهم ابلغ في التحدي من ان يقال لهم ليأت بنحو ما اتى به هذا آخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله تعالى وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرهم

---

۵۱ قوله مما نزلنا الخ التنجيم المعبر عنه بالتكثير فاعترض عليه بان التضعيف الدال على ذلك شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو فتحت الباب وقد يأتي في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل اللازم متعديا وقد قيل انه يستفاد من التكاثر فلا قرينة ههنا وعندي ان هذا المعنى غير التكثير المذكور في النحو وهو التدريج بمعنى الاتيان بالشيء قليلا قليلا ١٢ خف بتغير ۵۲ قوله نجما فنجما الخ اي متفرقا ومرتبا لان مثله يدل على الترتيب نحو علمته النحو بابا بابا وقد يقرن بالفاء للتصريح بالمراد نحو ادخلوا الباب الاول فالاول والنجم اسم للكوكب ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيه الاداء نجما تجوزا ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة نجما لوقوعها في الوقت الذي يطلع فيه النجم ١٢ خف ۵۳ قوله مما يريبهم الخ لانهم قالوا لو كان من عند الله لما انزله نجما على عادة الشعراء والخطباء ولو كان من عند الله لكان دفعة واحدة كغيره من الكتب الآتية ولذلك اورد كلمة من الدالة على كون الريب ناشيا من المنزل تدريجا ١٢ ملخص ۵۴ قوله جملة واحدة الخ وقد اجاب سبحانه وتعالى عن قولهم بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله صلى الله عليه وسلم يخالف حال موسى وداؤد وعيسى عليهم السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون ولان نزوله بحسب الواقع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا انزل منجما وهو يتحدى بكل نجم فيعجز دون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه صلى الله عليه وسلم وازاحة الشبهة والزام الحجة وبالتفريق يعرف الناسخ والمنسوخ ولان انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية مما يعين على البلاغة ١٢ حاشيه بيضاوى بتغير ۵۵ قوله ازاحة للشبهة والزاما الخ لان هذا التعبير كما هو اشارة الى منشأ ريبهم يتضمن رده على وجه ابلغ والمعنى ان كان ريبكم ههنا فأتوا بقدر نجم وهذا اسهل فاذا عجزوا عن نجم منه فعجزهم عن كله اولى ١٢ ملخص ۵۶ قوله تنويها الخ اي تعظيما لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه او لغيره كما فصل في المعاني والاختصاص يفهم من اللام المقدر في عبدنا لان الاصل عبد لنا والاختصاص بالله لا يكون الا بالانقياد لحكمه ١٢ ملخص ۵۷ قوله المترجمة الخ اي المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة وسورة الطلاق وبه خرج الآيات المتعددة من سورة واحدة او سور متفرقة وقد نقض هذا التعريف بآية الكرسي واجيب بانه مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية وهو مكابرة لان اكثر السور من قبيل الاضافات كسورة آل عمران وقد وردت تسمية آية الكرسي في الاحاديث واشتهرت على الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له والحق انه غير وارد راسا لان تلقيبها باضافة الآية يأبى عنه انها ليست بسورة لان اقلها ثلث آيات ١٢ خف بتغير ۵۸ قوله ولرهط حراب الخ اراد بالرهط القوم والقبيلة لا ما دون العشرة والحراب بالمهملتين وقيل بالمهملة فالمعجمة والقد بالقاف فالمهملة وقيل فالمعجمة الشاة علمان لرجلين من بني اسد والسورة الارتفاع والرتبة من المجد هو الشاهد فيه وقوله ليس غرابها بمطار سالبة يحتمل معنيين احدهما ان الغراب لا يطير عنها لخصبها لان السلب قد يصدق بعدم الموضوع وثانيهما ان الغراب يصعد اليها ولكن لا يطار لغيبوبته عن النظر وعلى كل التقديرين هو كناية عن الارتفاع والعلو ١٢ ملخص ۵۹ قوله لان السور الخ يعني ان اعتبار الرتبة فيها اما باعتبار القارئ مثلا فهي كمنازل لم يترقى فيها بالقراءة فالرتبة حسية او بنيل الثواب وتصفية الباطن فهو معنوية او باعتبار ذاتها فلها مراتب في الطول والقصر ان جعلت حسية او في الشرف والثواب ان جعلت عقلية ١٢ حاشيه ۶۰ قوله افراد الخ ذكر ستة وجوه ثلاثة بالقياس الى القرآن نفسه اولها باعتبار مجموع معاني سورة بالقياس الى معاني سورة اخرى وهي انها لما كانت معانيها متخالفة حسن افراد كل نوع في سورة وثانيها باعتبار ملاحظة معاني سورة بعضها مع بعض وهو جمع المعاني المتلائمة في سلك واحد وثالثها باعتبار نظمها وهو تناسب الآيات وثلثة بالقياس الى الغير وهو تنشيط القارئ اه والاشكال جمع شكل وهو النظير وتجاوب النظم العلاقة والتناسب حتى كان بعضه يكسب بعضا منه والترغيب انه اسهل حفظا ويرغب فيه ١٢ حاشيه بتغير ۶۱ قوله او طوى بريدا البريد في الاصل معرب بريده دم وهو في الاصل البغل الذي كان يحذف ذنبه للعلامة وبريد يطلق السكة وهو الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون ثم سمي به الرسول الذي يركبه ثم اطلق على المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان وقيل اربعة ۶۲ قوله اي بسورة الخ تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى ما نزلنا على التقادير الثلثة اما على الاخيرين فظ واما على التبعيض فلانه لم يرد بالمثل ههنا مثل محقق للقرآن اذ بعد تحقق المثل لا معنى للتحدي ببعضه بل ما يماثله فرضا كما في قولك مثلك لا يبخل وقوله تعالى ليس كمثله شيء ولا شك ان بعضيتها للمثل الفرضي لازم لمماثلتها للقرآن فذكر اللازم واريد الملزوم كالطريق الكناية مع ما في لفظ من التبعيضية الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدي ١٢ ملخص ۶۳ قوله للابتداء الخ وامتناع التبعيض والتبيين او الزيادة على هذا الوجه ظاهر اذ لا معنى فأتوا بسورة مماثلة للعبد والمراد بكونها للابتداء ان مجرورها مبدأ للفعل حقيقة او حكما قوله من كونه بشرا الخ بيان لحاله وهذا الوجه غير مرضي للمصنف كما سيأتي فلا يرد ما قيل انه لا وجه لتخصيص البشر مع ان القرآن معجز للثقلين ومعنى الاتيان المجئ بسهولة ثم صار بمعنى الفعل والتعاطي ١٢ ملخص ۶۴ قوله والضمير للعبد الخ فالمعنى ايتوا من عند المثل كما في ايتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح ارجاعه الى ما نزلنا لانه لا معنى لقوله ايتوا من عند مثل القرآن قوله والرد الى المنزل الخ اي رجوع ضمير مثله الى قوله ما نزلنا الخ اوجه من رجوعه للعبد مطلقا ١٢ خف بتغير ۶۵ قوله لا في المنزل عليه الخ فارتباط آخر الكلام باوله وترتب الجزاء على الشرط انما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فانه الذي سيق له الكلام الا ترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله ولو كان الضمير الى العبد لناسب ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله ١٢ ملخص ۶۶ قوله ابلغ في التحدي وانما كان ابلغ لان فيه اشعارا بانهم لو جمعوا وتعاونوا لم يقدروا على الاتيان بمثل ما اتى به واحد فيمكن ان لا يقدر شخص واحد على شيء ولكن يقدر الجمع عليه ۶۷ قوله ولانه معجز في نفسه آه يعني انه معجز لكماله في الفصاحة ولو رد الضمير الى الرسول افاد ان اعجازه انما يكمل باعتبار حاله من كونه اميا ۶۸ قوله يوهم الخ نظرا الى ان التقييد يفيد انتفاء الحكم عند انتفائه وليس بين هذا وبين ما قبله كثير فرق فمنهم من عدهما وجها واحدا ومنهم من عده وجها خامسا والامر فيه سهل ١٢ خف بتغير ۶۹ قوله امر الخ ادعوا امر من الدعاء وله معان النداء والتسمية نحو دعوت ابني محمدا والطلب اي قول القائل ههنا يستعينوا مجازا لانه كناية مبنية على النداء لان الشخص انما ينادي للحضور ليستعان به ١٢ خف بتغير ۷۰ فانهم يأتون باشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة شيئا فشيئا ١٢ ف ۷۱ قوله من اهل الشعر والخطابة اي من تاليف اشعارهم وخطبهم شيئا فشيئا ١٢ س ۷۲ جل الاساس قوله ليس غرابها بمطار من قولهم هذه الارض

وبعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام وكانه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملئكة حضروه ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا اي خذه من ادنى مكان منك ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد و تخطي امر الى اخر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال امية شعر يا نفس ما لك دون الله من واق اي اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا المعارضة من حضركم او رجوتم معونته من انسكم وجنكم والهتكم غير الله فانه لا يقدر ان ياتي بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدن المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او بشهدائكم اي الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء او الهة وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيمة او الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم من قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه ليعينوكم وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القران غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله اي من دون اوليائه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما اتضح فساده وبان اختلاله ان كنتم صدقين ۝ انه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة لانه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة لما بين لهم ما يتعرفون به امر رسول الله عليه الصلوة والسلام وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو انكم اذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعا عن الاتيان بما يساويه او يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فامنوا به واتقوا العذاب المعد لمن

---

۵۱ قوله والقائم بالشهادة الخ وهي قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة قوله او الامام الخ وبه فسر قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا اي اماما والامام كل مقتدى باقواله وافعاله وتخصيصه بامام الصلوة طارئ في عرف الشرع وبالسلطان في العرف العام ١٢ خفت بتغير **۵۲** قوله اما بالذات الخ والحضور بالذات وتشخص ظاهر كما تقول شهدت كذا اذا كنت عنده وبالتصور وهو العلم لانه حصول الصورة او الصورة الحاصلة كما في قوله تعالى لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اي تعلمون والشهيد بمعنى المقتول فعيل بمعنى فاعل لانه حاضر ما كان يرجوه في حياته من السعادة الابدية او بمعنى مفعول لان الحور العين تحضره او الملائكة تكريما له وتبشيرا بالرضوان ١٢ خفت بتغير **۵۳** قوله ثم استعير الخ اي للتفاوت في الرتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب الحسية وشاع استعماله في ذلك اكثر من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو بهذا المعنى قريب من غير كانه اداة استثناء ١٢ حاشيه **۵۴** قوله يا نفس مالك الخ وتمامه وما على حدثان الدهر من باق ١٢ والشعر لامية بن الصلت والنسيج عطف لحية والعقرب وبنات الدهر حوادثها لان الدهر يلدها وكلمة من في الموضعين لاستغراق النفي خاطب الشاعر نفسه على سبيل التجريد وقال يا نفسي مالك واق يقيك شر المصائب ولا راق يدفع عنك الحوادث اذا تجاوزت وقاية الله ١٢ فيض **۵۵** قوله ومن متعلقة الخ فالشهداء مطلق غير مقيد بقوله من دون الله ومن للابتداء ليكون الدعاء قد ابتدأ من دون الله ودون مستعمل بمعنى التجاوز والجار والمجرور في محل النصب على الحال اي ادعوا شهداءكم متجاوزين الله في الدعاء بان لا تدعوه وعلى الوجه الاول الشهيد بمعنى الحاضر وعلى الثاني بمعنى الناصر والامر فيهما للتعجيز وللارشاد الى ما يستيقنون به عجزهم بلا ريبة وعلى الثالث بمعنى القائم بالشهادة والامر فيه للتبكيت فان العجز عن اقامة الحجة تبكيت الخصم وفائدة من دون الله بيان انه لم يبق لهم متشبث سوى الاستشهاد به تم ١٢ حاشيه **۵۶** قوله والمعنى الخ فيه ان المعنى الاول على ما ذكره يدل على ان الجار متعلق بشهداءكم مع ان قوله من انسكم الخ بيان لقوله من حضركم تكميل وتبيان لما ذكره او لان تعلق من بادعوا وقد يقال في الجواب ان قوله من انسكم وجنكم ليس بيان من دون الله حتى يرد ما ذكر بل بيان قوله غير الله ١٢ حط **۵۷** قوله ولا تستشهدوا اي لا تقولوا ان الله يشهد ان ما ندعيه حق كما يقوله العاجز عن اقامة البينة فانه اذا عجز يقول الله شاهدي ١٢ **۵۸** قوله او الذين يشهدون لكم الخ والفرق بين هذا الوجه وبين ما قبله ان دون على الاول بمعنى غير وعلى الثاني بمعنى قدام كما في البيت ومن زائدة وقيل تبعيضية لان قولهم جلس بين يديه وخلفه على معنى في لانه ظرف ومن بين يديه ومن خلفه للتبعيض لان الفعل يقع في بعض الجهتين وانما لم يجعل الشهيد بمعنى الحاضر كما جعله على تقدير التعلق بادعوا لان الشهداء ليسوا حاضرين فلا معنى لاخراجهم عن الحاضرين هذا اذا جعل من دون الله ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنى بين يدي الله فوجهه انه لا يصح بمعنى الحاضر اذ المعنى ح ادعوا من يحضركم بين يدي الله ولا محصل له ١٢ **۵۹** قوله تريك آخره اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف الزجاجة بغاية الصفاء وانها تريك القذى قدامها والحال انها قدام القذى والضمير في قدامها للزجاجة باعتبار ما فيها لا فتراق فتمطق اي ضم شفتيه ليلصق اللسان بالحنك الاعلى مع صوت ١٢ حاشيه **۶۰** قوله غاية التبكيت والتبكيت التقريع والغلبة بالحجة والتهكم الاستهزاء ١٢ **۶۱** قوله وقيل من دون الله الخ هذا الوجه مشترك بين التعلق بادعوا او شهداء والحاصل اتركوا الزامكم بشهداء الحق الى شهداءكم المعروفين بالذب عنكم فانهم لا يشهدون لكم ايضا لبلوغ امر الاعجاز الى حد لا يخفى ١٢ ملخص **۶۲** قوله انه من كلام البشر الخ فان قلت لم يذكر فيما سبق ادعاءهم انه من كلام البشر بل ارتيابهم وشكهم فيه والشك من قبيل التصور الذي لا يجري فيه صدق وكذب قلت المراد من النظم الكريم الترقي في الزام الحجة فالمعنى ان ارتبتم فاتوا بنظيره ليزول ريبكم ويظهر لكم انكم اصبتم فيما خطر على بالكم وحينئذ فان صدقتم في انه مفترى فاظهروا ولا تخافوا وقيل انهم كانوا منكرين انه من كلام الله لكن نزل انكارهم منزلة الشك لانه لا مستند لهم فلذا اصدر بكلمة الشك ١٢ خفت بتغير **۶۳** قوله والصدق الخ اي الصدق الواقع صفة للكلام هو الاخبار المطابق اي الاعلام على ما هو عليه والمراد بالمطابق المطابق للمخبر عنه في الواقع وترك لظهوره وقيل مع اعتقاد المخبر اي الصدق يتحقق بمطابقة الواقع واعتقاد المخبر انه مطابق له اعتقادا ناشيا عن دلالة يقينية او عن امارة ظنية تحكيل وما ذكره المص مبني على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع لكثرة الاول عليها فلما كذب الله المنافقين علم انه اعتبر معها شيء آخر وهو مطابقة الاعتقاد ايضا وحاصل ما قال الراغب ان الصدق والكذب اصلهما في القول ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر وقد يكونان بالعرض في غيره كالاستفهام لان في ضمنه خبرا والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انعدم شيء من ذلك لم يكن صدقا بل اما ان لا يوصف بالصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على طريقين مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله الضمير وللوجه الثاني اكذب الله المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ١٢ خفت بتغير **۶۴** قوله ورد الخ قيل عليه ان قولهم نشهد ليس بخبر بل انشاء فكيف يصح اتصافه بالصدق والكذب واجيب بان الجمهور وان صرحوا انها انشاء وقالوا ان المشهود به خبر ولنا قيل في قوله تعالى يشهد الآية ان الكذب راجع للمشهود به في زعمهم لكن الراجح عند المص انه اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به وصرف التكذيب تحويله بالعدول عن الظاهر من تعلقه بقوله انك لرسول الله الى جملة متعلقا بما تضمنه نشهد من دعوى العلم ١٢ خفت بتغير **۶۵** لما بين لهم ما يتعرفون الخ تفسير لهذه الآية اجمالا على وجه يتبين به ارتباطها بما قبلها وتفريعها عليها قوله ما يتعرفون بمعنى يعرفون معرفة قوية لان صيغة التفعل تكون للمبالغة لزيادة البينة او المراد ما تطلبون معرفته والوصول اليه لان صيغة التفعل تاتي لطلب الحدث اليه ومنه ما في الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن عند بعضهم اي يستغن وليطلب الغنى وفي ادخال الفاء على قوله فآمنوا ودون قوله ظهر انه الخ مع انه الجزاء لفظا اشارة الى ان الجزاء في المعنى وعطف واتقوا على آمنوا اشارة الى انه كناية عن آمنوا فيجوز اجتماعهما ١٢ ملخص **۶۶** قدم تعلق من بادعوا لان عامل الحال ح لا كلفة فيه فانه ادعوا بخلاف تعلقه بشهداءكم فانه وان ترجح بالقرب لكنه مرجوح بان عامل من دون الله يحصل بالتكلف لانه ما يتضمنه شهداءكم اي الذين اتخذتموهم شهداء متجاوزين الله على تقدير كون من دون الله ظرفا مستقرا او ما يتضمنه من دون الله من معنى الفعل او الشهادة بنفسها على تقدير جعل من دون الله ظرفا لغوا بمعنى بين يدي الله لان اسم الفاعل يعمل في الظرف بلا اعتماد ولان الظرف يكفيه رائحة من الفعل ١٢ خلاصه عصام **۶۷** قال عصام الدين في حاشية على البيضاوي اذا جعل شهداء بمعنى الفصحاء والرؤساء ناسب تقدير المضاف لتحصيل المناسبة ١٢ عب **۶۸** درشتي وسرزنش كردن وغلبه كردن به حجت ١٢ مس **۶۹** الصحيح بهذا والضمير في ذاتها للزجاجة باعتبار ما فيها كذا فهم من حاشية عصام الدين ١٢ عب **۷۰** التمطق چشيدن وبكام وزبان آواز بر آوردن ١٢ ص

٥١ قوله فعبر الخ اى كان الظاهر ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله بالاتيان المقيد ولم يقل بل ذكر فان لم تفعلوا بما يعم هذا الاتيان وغيره للايجاز اى لمكان اختصار لانه لو قيل فان لم تاتوا فان ذكر المفعول كان اطنابا وان لم يذكر كان ايجازا حذف والايجاز الاختصار ابلغ من الايجاز الحذف وللاحتراز عن التكرار ١٢ ملخص ٥٢ قوله تقريرا للمكنى عنه اى الجزاء تثبيته لانه كدعوى الشئ ببينة لما بينهما من التلازم فيكون ايجاب الاتقاء ايجابا للايمان التزاما لامتناع تحقق الاتقاء بدون الايمان والتهويل لتفخيم مع الانذار والتخويف لانه اذا ثبت اتقاء النار بترك العناد فقد اقيم العناد مقام النار وفيه تصريح بالوعيد ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله وتصريحا فانه لو اكتفى على قوله فآمنوا لم يوجد التصريح بالوعيد ولو ذكر انتفى الايجاز بخلاف ما اذا نزل .... منزلته فانه يفهم الامران معا ١٢ ع ٥٤ قوله للوجوب الخ اى الجزم والحاصل ان هذه الجملة الشرطية جارت على خلاف الظاهر وكون ان تفيد الشك واذا تفيد الجزم مما اتفقوا عليه فاذا اخرج كل منهما عن مقتضاه فلا بد له من وجه والاصل الشك من المتكلم فان اعتبر حال المخاطب فعلى خلاف الاصل كما اشار اليه بقوله او على حسب ظنهم ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله فان القائل الخ تعليل لاقتضاء المقام الجزم قوله ولذلك اشارة الى انه تعالى لم يكن شاكا وان كان هذا غير محتاج الى التعليل لكن ذكره لاظهار نكتة الاتيان بالمعترضة ١٢ خف بتغيير ٥٦ قوله تهكما بهم بابراز المعلوم فى صورة المشكوك تعريضا لهم بانهم يشكون فى المتيقن الواضح ١٢ عصام ٥٧ قوله كالداخل على المجموع لا على المستقبل حتى يجعلا متنافيين قوله ولذلك اى ولان حرف الشرط كالداخل على المجموع ساغ اجتماعهما فلا تبين مقتضاهما اعنى الاستقبال والمضى تناف ١٢ م ٥٨ قوله جار الخ المشهور عند النحاة الفرق بين فعول وفعول بالفتح والضم فالثانى مصدر والاول اسم لما يفعل به وحكى السمر عن سيبويه ان من العرب من جعل المفتوح مصدرا والمضموم اسما على عكس المشهور وقوله عاليا بمعنى فصيحا يعنى هذه اللغة اعلى اى افصح ١٢ خف ٥٩ قوله لعله حذف مضاف الخ تنكير مضاف للاشارة الى عدم تعيينه فيجوز تقديره فى المبتدا اى ذو وقودها الناس او فى الخبر كما بينه السعد وفيه مسامحة لانه يقال اتقدت النار ولا يقال احترقت بل الاحتراق اثره ١٢ ملخص ٦٠ قوله والمراد بها الاصنام الخ وبيان وجه تعذيبهم ان الفعل الحسن يحسن كل ما يتعلق به بمقدار تعلقه اذا لم يمنعه مانع ولذلك تسمى المساجد احسن البقاع الى الله وترى المكان الذى قرئ فيه آية الكرسى لا يقربه شيطان وكذا القبيح يقبح ما يتعلق به قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فاهلك القرية للفسق فيها وكذلك قوله فجعلنا عاليها سافلها الآية ولذلك يعذب الميت ببكاء اهله عليه ولما قال الله تعالى انما المشركون نجس قال فى موضع آخر فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانما صار رجسا لتعلق افعال الشرك به فلا يلزم ان يكون كل حجر نجسا وليس كذلك لتعلق افعال الشرك وعذبت كما يعذب الكافرون واما الملائكة والمسيحيون فانهم وان عبدهم المشركون لكن فيهم مانعا عن ترتب الآثار لانهم منعوهم عن الشرك ولم يرضوا به وكذا الميت اذا كان مانعا عن البكاء فى الحياة ولم يرض به لا يعذب ببكاء اهله ثبت المانع فيه هذا وقد بقى بعد خبايا لولا غرابة المقام لاتيت بها ولـيعلم ان الاحجار غير معذبة وانما هو سبب لتعذيبهم وقول المص عذبوا بما هو منشأ الخ اشارة الى تعذيبهم الجسمانى وقوله او بنقيض الخ اشارة الى الروحانى فتجتمع لهم بين نوعى العذاب اى انهم يتوقعون بوسيلتها التخليص وقد حصل بسببها التعذيب ١٢ عبد ٦١ قوله الذهب والفضة التى كانوا الخ فى بعض النسخ بافراد الموصول رعاية لنظم الآية باعتبار ارادة افراد الذهب وفى بعضها بصيغة التثنية نظرا الى معنى الذهب والفضة ١٢ م ٦٢ قوله لتخصيص الخ والتخصيص يستفاد من اللام فى قوله اعدت للكافرين ومن الكافرين لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته قوله وجه لان المؤمنين الذين لا يؤتون الزكوة الذين يعذبون بذلك العذاب اذ الكفار وقود النار كالحطب والمؤمنون الذين لا يؤتون الزكوة انما تعذيبهم بها باحمائها وكيهم كما قال تع فتكوى بها جباههم وشتان بينهما ١٢ خف بتغيير

كذب فعبر عن الاتيان المكيف بالفعل الذى يعم الاتيان به وغيره ايجازا ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرا للمكنى عنه وتهويلا لشان العناد وتصريحا بالوعيد مع الايجاز وصدّر الشرطية بان الذى للشك والحال يقتضى اذا الذى للوجوب فان القائل سبحانه لم يكن شاكا فى عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضا بين الشرط والجزاء تهكما بهم او خطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققا عندهم وتفعلوا جزم بلم لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صيرته ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع فكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما ولن كلا فى نفى المستقبل غير انه ابلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل فى احدى الروايتين عنه وفى الرواية الاخرى اصله لا ان وعند الفراء لا فابدلت الفها نونا والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح وقال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار وقودا عاليا والاسم بالضم ولعله مصدر سمى به كما قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر ان المراد به الاسم وان اريد به المصدر فعلى حذف مضاف اى وقودها احتراق الناس والحجارة وهى جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التى نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا فى شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المضار لمكانتهم ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عذبوا بما هو منشأ جرمهم كما عذب الكانزون بما كنزوه او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادة فى تحسرهم وقيل الذهب والفضة التى كانوا يكنزونها ويغترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال المقصود اذ الغرض تهويل شانها وتفاقم لهبها بحيث يتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد بها كل نار وان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس فلعله عنى به ان الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى فى سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب ان تكون قصة معلومة أُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ ۝ هيئت لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ اعتدت من العتاد بمعنى العدة والجملة استيناف او حال باضمار قد من النار لا من الضمير

٦٣ قوله وقيل الخ مرضه واخره لضعفه عنده لانه تخصيص بغير دليل فيلغى عليها ان القرينة العقلية قائمة عليه لانه لا يتقد من الحجارة غيره مع انه الثابت المنقول عن ابن عباس وابن مسعود برواية صحيحة ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابى فيما يتعلق بامر الآخرة له حكم الرفع باجماع المحدثين وقد ذهب جمع كثير من المفسرين وعللوه بانه اشد حرا واكثر التهابا واسرع ايقادا مع نتن ريحه وكثرة دخانه وكثافته وشدة التصاقه بالابدان فتخصيصه وجه بل وجوه فتامل ١٢ خف بتغيير ٦٤ قوله فان صح الخ قد عرفت ان المحدثين صححوه فلا ينبغى الشك فيه وما اوله به من قوله ان الاحجار الخ لا يخفى بعده فانه جعل الاحجار مشبهة بالكبريت وليس فى العبارة ما يدل عليه واما التهويل فيحصل بما عللوه من انها اسرع التهابا وابطأ خمودا الى غير ذلك فتامل ١٢ خف بتغيير ٦٥ قوله قصة معلومة اعترض عليه بان الصفة ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة فالاشكال تعريفها فانما فى آية التحريم ما ذكرنا واجيب بان الصلة والصفة يجب كونهما معلومين للمخاطب لا لكل سامع وما فى التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك بسماعهم منه صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا منه نارا موصوفة بتلك الجملة جعلت فيما خوطبوا به صلة ١٢ فتح ٦٦ قوله والجملة الخ قال التفتازانى لا يحسن الاستيناف والحال وعندى انها صلة بعد صلة وصفة الذى الصفة من النكرة ان هذه الجملة لا محل لها من الاعراب لكونها استئنافا جوابا لمن قال لمن اعدت وقيل محلها النصب على الحال من النار والعامل اتقوا وفيه نظر لانها اعدت للكافرين اتقوا ام لم يتقوا فلا يناسب تقييد الاتقاء بهذه الحال ١٢ خف بتغيير ٦٧ دفع لما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط لان الاتقاء عن النار واجب فعلوا او لم يفعلوا ومن ان عدم الفعل ليس سببا لما ذكر من الجزاء والملازمة ومآله ١٢ عم ٦٨ قوله وحرف الشرط فرع معطوف على الضمير المستتر فى صارت لا على اسم ان لان دخوله على المجموع متفرع على صيرورة الفعل ماضيا كما يدل عليه قوله فان تركتم الفعل ١٢ ٦٩ قوله ولذلك ساغ اجتماعهما آه اى ولكونه كالداخل ساغ اجتماعهما والا لبين مقتضاهما اعنى الاستقبال والمضى تناف اما اذا اعتبر دخول ان على المجموع فانه يفيد عم

التى في وقودها وان جعلته مصدرا فللفصل بينهما بالخبر وفى الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول ما فيهما من التحدى والتحريض على الجد وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض اقصر سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم يتصدوا للمعارضة والتجؤا الى جلاء الوطن وبذل المهج والثاني انهما تتضمنان الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه بشئ لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثف من الذابين عنه في كل عصر و الثالث انه عليه الصلوة والسلام لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض فتدحض حجته وقوله اعدت للكفرين دل على ان النار مخلوقة معدة لهم الآن وبشر الذين آمنوا وعملوا الصلحت ان لهم جنت عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجى وتثبيطا عن اقتراف ما يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من امر او نهى فيعطف عليه او على فاتقوا لانهم اذا لم ياتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعى ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم او عالم كل عصر او كل احد يقدر على البشارة بان يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشانهم وايذانا بانهم احقاء بان يبشروا ويهنؤا بما اعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على اعدت فيكون استئنافا والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدوم ولدي فهو حر فاخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من اخبرني عتقوا جميعا اما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تاتيني وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتانيثها على تاويل الخصلة او الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعارا بان السبب في استحقاق

هم بشارة لهم مقيدة بخشية الله ١٢ شرح ٢ فانما اوردان المتصلة لان تقييض المذكور يكون اولى بالنفى لان المضاف ج اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يلزم ١٢ كذا لهم من الجمل ١٢

---

١٠ قوله الاول الخ قد استفيد التحدى من قوله فاتوا بسورة والتحريض من قوله وادعوا شهداءكم والتقريع متعلق بقوله التحريض وهو مستفاد من ايراد كلمة الشك على حسب ظنهم والوعيد من قوله فاتقوا وكون السورة اقصر سورة من تنكيرها لانه اقل ما يصدق عليه قال الامام ان العرب كانوا في معرفة اللغة والاطلاع على قوانين الفصاحة في الغاية وكانوا في محبة ابطال امره في الغاية حتى بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا ضروب المهالك والمحن وكانوا في الحمية والانفة على حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل وكل ذلك يوجب الاتيان بما يقدح في قوله والمعارضة اقوى القوادح فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو كان في وسعهم وامكانهم الاتيان بمثل سورة من القرآن لاتوا به فحيث ما اتوا به علمنا عجزهم فثبت ان القرآن لا يماثل قولهم وان التفاوت بينه وبين كلامهم ليس تفاوتا معتادا فهو اذن تفاوت ناقض للعادة فوجب ان يكون معجزا فهذا هو المراد ١٢ ملخص ١١ قوله والثاني الخ قد مضت الف وثلاث مائة سنين وزادت من ايامه صلى الله عليه وسلم الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادى الله والاسلام خصوصا في هذا الزمان لحكومة الكافرين وغربة الاسلام فمع هذا الحرص الشديد لم يوجد المعارضة والعرب اكثرهم قد آمنت في اقرت بان لا يمكن الاتيان بمثل هذا القرآن فصدق الله سبحانه وتم في قوله لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومن اصدق من الله حديثا ولما اورد عليه انه لا يلزم من عدم العلم بشئ عدمه في الواقع دفعه بقوله فانهم لو عارضوه الخ والثالث انه عليه السلام لو كان متهما عندهم فيما يتصل بالنبوة فقد كان معلوم الحال في وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلولا معرفته بالاضطرار من حاله انهم عاجزون من المعارضة لما جوز من نفسه ان يحملهم على المعارضة ويبلغ في التحدى الى النهاية ١٢ ملخص ١٢ قوله دل الخ ليس المراد بالدليل البرهان القطعى بل ما يتبادر من النظم وقوله اعدت للكافرين صريح في انها مخلوقة وموجودة الآن لكونه بالماضى وفيه ايماء الى ان من يدخلها من المؤمنين لا يخلد فيها ولا يعذب باشد العذاب لان الطارى على صاحب الدار ليس مثله في لزوم سكناها وتلبسه بما فيها لتغلظ عليها ففيه تبشير لهم وارتباط معنوى بما بعده ١٢ خف بتغير ١٣ قوله على الجملة الخ تحقيقه ان العطف قد يكون بين المفردات وما في حكمها من الجمل التى لها محل من الاعراب وقد يكون بين غيرها كما يكون بين قصتين بان يعطف مجموع جمل متعددة مسوقة لمقصود على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض آخر فيعتبر حينئذ التناسب بين القصتين دون احاد جملها ونظيره في المفردات الواو المتوسط في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فانها لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين المتقابلتين على مجموع الصفتين الاوليين المتقابلتين ولو اعتبر عطف الظاهر وحده لم يكن هناك تناسب ومقصود المفسر ان هذا من عطف القصة على القصة فانه ادعى لتلائم النظم لان قوله وان كنتم الى اعدت للكافرين مختص بالفريق المخالف ومضمونه الانذار وقوله بشر الذين الخ مختص بالفريق الموافق ومضمونه البشارة والجامع بينهما انهما لبيان حال الفريقين المتقابلين ومتضمنتان للوصفين المتقابلين ١٢ ملخص ١٤ قوله او على فاتقوا الخ وقد ضعف هذا بوجهين الاول ان عطف الامر بمخاطب على الامر بمخاطب آخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة واجيب بانا لا نسلم عدم حسن ذلك مطلقا بل اذا لم يكن قرينة تدل على تغاير المخاطبين والقرينة كالتصريح بالنداء نحو قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك والثاني ان فاتقوا جواب الشرط وهذا لا يصلح له فكيف يعطف عليه لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا فاشار المفسر الى جوابه بقوله لانهم اذا الخ فالمناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ان كلا منهما يقتضيه الكلام فهو من عطف احد المقتضيين على الآخر وهذا القدر من الربط المعنوى كاف في عطفه على الجزاء وان لم يكف في جعله جزاء ابتداء ١٢ ملخص ١٥ قوله او عالم كل عصر الخ اشارة الى ان الوجوب على الكفاية يسقط باقامة واحد والتنكير للتعميم فالمراد كل احد يقدر على البشارة كما قال عليه السلام بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيمة وبهذا الوجه يؤذن بان الامر لعظمته ولمن يستحق ان يبشر به كل من قدر عليه واما كونهم احقاء فالظاهر انه على التعميم ويحتمل تخصيصه لان من بشره مثل البشير النذير حقيق بذلك لانه لا يبشر من يستحق لا سيما والامر له رب الارباب ١٢ ملخص ١٦ قوله الخبر السار الخ قيل ان المفسر ترك قيدين لا بد من ذكرهما الاول كون المخبر به غافلا عما اخبر لان الخبر النافع يوصف بانه سار سواء احدث في المخاطب السرور او لم يحدث والبشارة لا تكون الا اذا حدث السرور به ولا يحصل بما علمه قبله والثاني كون الخبر صادقا فالبشارة هى الخبر الصادق السار الذى ليس عند المخبر علم به واجيب بان قوله فانه يظهر اثر السرور يعلم منه انه لم يسبق علم بهذا اما اشتراط الصدق فاورد عليه ان يظهر البشر لما يحصل بالاخبار السارة صدقا او كذبا لكن يحصل بها كذبا بالتامل ١٢ خف بتغير ١٧ قوله على التهكم الخ باستعارة احد الضدين للآخر بتنزيل التضاد منزلة التناسب تهكما واستهزاء والعذاب الاليم قرينة لها ١٢ حاشية ١٨ قوله او على طريقة الخ ففيه التنويع ويراد عار ان للشئ نوعين متعارفا وغير متعارف على طريق التخييل ويجرى في مواطن شتى منها التشبيه ومنها ان ينزل ما يقع في موقع شئ بدلا عنه منزلته فلا تشبيه ولا استعارة سواء كان بطريق الحمل كقوله تحية بينهم ضرب وجيع او بدونه وليس هذا من المجاز لذكر طرفيه مرادا بهما حقيقتهما ولا تشبيها لان التشبيه يفسد معناه والتحية ما يحيى به احد المتلاقيين الآخر كالسلام ونحوه فجعل الضرب بمنزلة التحية للادعاء المذكور واضافة البين توسعا والمعنى ما يقع بينهم من التحية ويحتمل ان يكون البين بمعنى الفراق فجعل الضرب بمنزلة سلام الوداع بينهم ١٢ خف بتغير ١٩ قوله قال الحطيئة بالحاء والطاء المهملتين مصغرا من خطائه اذا لطئته لقب به لقصره وحقارة منظره واسمه جرول بن اوس من الفحول كان ادرك خلافة عمر رضى الله عنه وهو من طائفة من قبيلة طى وما تنفك بمعنى لا يزال والصالحة العطية الحسنة وتاتيني خبر تنفك ويظهر الغيب متعلق به والظهر مقحم مبالغة والشاهد في صالحة حيث ذكرها من غير موصوف وفي كامل ابن الاثير ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك قال للوفود وفيهم اوس احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فساطلب فلما اتوا النعمان لم يره فطلبه وقال احضر آمنا مما خفت فحضر فخلعها عليه فحسده بعض قومه فقال للحطيئة اهجه ولك ثلث مائة من الابل فقال ١٢ خف بتغير ٢٠ قوله وتانيثها الخ الخصلة والخلة والفعلة الواحدة الا انهما غلبا فيما يحمد والعطف باو ولانكار مترادفين لمجرد التخيير في اللفظ واراده كل منهما والتاء فيه ليست للنقل الى الاسمية لانه قد يوصف به ١٢ خف بتغير ٢١ قوله واللام فيها للجنس الخ لانه اصل معناه والمرجح اذا لم يكن عهد والاستغراق انما يفهم من المقام بمعونة القرائن فان قلت اذا كان الجمع المعرف باللام يصلح لان يراد به الجنس كله وان يراد به بعضه فما المراد بالصالحات قلت المراد الاقل ولا الكل بل ما يتهيأ جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض فمعنى قوله عملوا الصلحت ان كل واحد عمل ما يجب عليه على حسب حاله وفيه شائبة توزيع ١٢ خف بتغير ٢٢ قوله ان السبب الخ اعلم ان العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا استحقاقا عقليا ووجوبا فليس المراد بالسبب ان الايمان المجرد لا ينجى وان الاعمال توجب الثواب بل ان الجمع بينهما مقتض للتفضل لتنبه بمقتضى كرمه فان قيل ثم تقولون ان المؤمنين يجوز دخولهم الجنة بدون الاعمال الصالحة والله تعالى جعل الجنة معدة بشرط الايمان والاعمال الصالحة فيكون ما قلتم خلاف النص وجزاهم ظلما بهامر واجيب ايضا البشارة المطلقة بالجنة شرطها اقتران الاعمال الصالحة بالايمان ولكن لا تحصل لاصحاب الكبائر البشارة المطلقة بل تثبت

١ قوله منصوب الخ على اختلاف النحويين فقال الفراء وسيبويه بالاول وقال الخليل والكسائي ١٢ ع **٢** قوله ومدار التركيب الخ يعني لا ينفك عنه الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون والجنون لستره العقل والجنين لانه مستتر في البطن ووصف الشجر بانه مظلل لاظهاره معنى الستر فيه والالتفاف اتصال بعضها ببعض وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة ١٢ خف بتغير **٣** قوله كان عيني الخ والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان ١٢ وشاهد الاطلاق جنة على الشجر بدون الارض والغرب الدلو الكبير والمقتلة الناقة التي كثر استعمالها حتى سهل انقيادها والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه ويستعمل في اخراج الماء من الآبار والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها بالاحتياجها لكثرة الماء والمعنى لما يئست منهم لما ملك دموعي فكانها تسيل من دلوي ناقة مذللة للعمل لا تنقص شيئا مما في الدلو بل تخرجها تارة مملوءة وكان الظاهر ان يقول كان عيني غربا مقتلة لكنه اتى بكلمة في كانه يدعي ان ما ينصب من الغربين ينصب من عينيه ومن الخيالات ما قيل ان المراد بالنخل الطوال خيالات الاحبة فكان عينيه تسقي تلك الخيالات ١٢ خف بتغير **٤** قوله افنان الخ يكون جمع فنن بمعنى غصن وجمع فن بمعنى ضرب ونوع هو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها لم تصل الى حد العلمية لانها تعرف وتنكر وتجمع وتوصف بها اسماء الاشارة في نحو تلك الجنة وما نقله عن ابن عباس ؓ انكره السيوطي ؒ وقال انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث وتنكير جنات للتنويع ويحتمل ان يكون للتعظيم اي جنات لا يكتنه وصفها ١٢ خف بتغير **٥** قوله وجمعها وتنكيرها الخ ما حاصله ان الجنة جنس تحت انواع مختلفة اريد ههنا انواعه والجنس اذا قصد به الانواع يجمع تنبيها على تعدد انواعه كما في تفسير رب العالمين ١٢ منه **٦** قوله واللام الخ يعني ان اللام في قوله تعالى ان لهم لام الاستحقاق والله تعالى لا يجب عليه شيء فهو جار على عوائد احسانه وفضله في الاثابة على وعده الذي لا يخلفه وقد مر في قوله تعالى لعلكم تتقون ان العبد لا يستحق بعبادته ثوابا وهو كالاجير اخذ الاجرة قبل العمل قال الامام قوله تعالى ان لهم جنات الخ اخبار عن وقوع هذا الملك وصوله في الحال يقتضي حصول ما يملكه في الحال فدل على ان الجنة مخلوقة ملخص **٧** قوله بل يشترط الخ الشرط هو الاستمرار على الايمان دون العمل عندنا والآيتان انما تدلان على اشتراط استمرار الايمان ويمكن جعل العمل شرطا لدخول الجنة بلا تعذيب **٨** قوله فاولئك حبطت الخ الآية تدل على ان الموت محبط للعمل ومذهب ابي حنيفة ؒ حبط العمل بالكفر مطلقا لاطلاق قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ومذهب الشافعي انه لا يكون محبطا الا بالموت على الكفر لقوله تعالى فيمت وهو كافر فيحمل المطلق على المقيد على اصله ١٢ خف بتغير **٩** قوله من تحت اشجارها اشارة الى ان المضاف الى الضمير العائد الى جنات محذوف اي اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد او لكن باعتبار الاستخدام يجعل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات بمعونة المقام فتامل ١٢ عصام الدين ؒ **١٠** قوله كما ترى الخ تصوير لصورة جري الانهار يعني جريانها تحت الاشجار في العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على شواطئها والاثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد وابن جرير والبيهقي في البعث والشاطئ كالساحل وزنا ومعنى والاخدود شق مستطيل في الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجري من تحت اشجارها ملخص **١١** قوله واللام الخ اراد بالجنس العهد الذهني الصادق بالكثير وقيل انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى تجري تحت الاشجار جميع انهار الجنة فتكون اشجارها على شواطئ الانهار وانهارها تحت ظلال الاشجار اللهم انا نسألك الجنة ونعيمها بغير حساب ١٢ خف بتغير **١٢** قوله فيها انهار الخ الآية من سورة القتال وهي مدنية على الاصح فيتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه وقيل انها مكية وتجري من تحتها الانهار مدنية نزلت بعدها فيكون تعريف الانهار كتعريف النار في قوله فاتقوا النار التي وقودها الناس الآية ملخص **١٣** قوله والتركيب للسعة اي من هذه الحروف يقرأ استنهر النهر اي اتسع ومنه النهار لانه ضوء واسع ممتد من الطلوع الى الغروب وانهرت الدم اسلته وسنا نهرين لان فيه سعة للراهن والمرتهن ١٢ ع **١٤** قوله والمراد بها الخ اي بالانهار مياهها اما على حذف المضاف اي ماء الانهار فتانيث تجري رعاية للمضاف اليه القائم مقامه او على المجاز في الظرف بذكر الحال وارادة المحل وليس هنا مجاز في الاضمار بل الاسناد مجازي كما في اسناد الاخراج الى الارض لكونها محلا لما اخرج قيل والاسناد الجري للانهار نكتة خاصة وهي ان انهار الجنة ليست الا انهارا مجريها من غير اخدود [illegible] ملخص **١٥** قوله صفة ثانية الخ فهي في محل نصب حينئذ لم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين في الوصفية واذا كانت خبر مبتدأ مقدر فتقديره اي هم الذين آمنوا بالقرينة ذكره في الجملة السابقة واللاحقة وانما حذف مع انه لا حاجة الى تقديره في جعلها صفة او استينافا فلان قوله تعالى ولهم فيها ازواج وقوله وهم فيها خالدون معطوفان عليه وفائدة الحذف تحقق التناسب بين الجمل الثلاث في الصورة لكونها اسمية وفي المعنى لكونها جواب سؤال كانه قيل ما حالهم في تلك الجنات فاجيب بان لهم فيها ثمار الجنة وازواجا مطهرة وهم فيها خالدون ملخص **١٦** قوله كان عيني الخ يقول كان عينيه كائنتان في دلوين عظيمتين لناقة مذللة من السواقي تسقي جنة اي نخلا سحقا طوالا جمع سحوق خص المذللة وجعلها من النواضح لانها اذا كانت كذلك اخرجت الدلو ملآن بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب وخص النخل لانها احوج الاشجار الى الماء ثم الطوال منه لانها اشد استياجا من غيرها وفي جعل عينيه في الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين ١٢ ع **١٧** يحتمل التقدير بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكرها لتعينها في المقام وهذا هو الذي قصد صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة يعني الاضافة استغنى عن ذكر المضاف اليه الضمير الى ١٢

واشار الى هنو بتقديرها وحمل العبارة على فتح النون وسكون الهاء بعيد عن الذكار ١٢ عص

هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان الذى هو عبارة عن التحقيق والتصديق أُسٌّ والعمل الصالح كالبناء عليه والاغناء بأسٍّ لا بناء عليه ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشئ لا يعطف على نفسه ولا ما هو داخل فيه اَنَّ لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لافعلنّ والجنة المرة من الجنّ وهو مصدر جنّه اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمي بها الشجرة المظلل لالتفاف اغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته سترة واحدة قال ؏ كانّ عينيّ في غربي مقتلة ، من النواضح تسقى جنة سحقا ، اى نخلا طوالا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر من افنان النعم كما قال تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ اُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ اَعْيُنٍ وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام تدل على استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافي النعم السابقة فضلا من ان يقتضي ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ وقوله تعالى لنبيه عليه السلام لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا استغناء بها تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انهار الجنة تجري في غير اخدود واللام في الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري او للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فِيْهَآ اَنْهٰرٌ مِّنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجاري انفسها واسناد الجري اليها مجاز كما في قوله تعالى وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوْا هٰذَا الَّذِيْ رُزِقْنَا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستانفة كانه

لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع أثمارها مثل ثمار الدنيا ام اجناس اخر فازيح بذلك وكلما نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال واصل الكلام ومعناه كل حين او مرة رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدأ من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعني به العين المشاهد منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذي ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كذلك ابو يوسف ابو حنيفة من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا لتميل النفس اليه اول ما ترى فان الطبائع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره ويتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكي عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روي انه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لمحافظته على عموم كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة وأتوا به متشابها اعتراض يقرر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة دون المقدار والطعم وهو كاف في اطلاق التشابه هذا وان للآية محملا آخر وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة

---

٥١ قوله من الاولى الخ لما منع تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد اشار الى دفعه بانها للابتداء الا ان الاولى متعلقة بالرزق المفهوم من رزقوا مطلقا والثانية متعلقة به مقيدا بكونه من الجنات والمتم ذهب الى الاطلاق والتقييد مع جعلها حالين مترادفين وحينئذ فتعلقها بمتعدد فلا يلزم المحذور وهو ان الشئ الواحد لا يكون له مبدأن وفي الكشاف هو كقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان حمدتك فمن الرمان وقع من ثمرة موقع من الرمان كانه قيل كلما رزقوا من الجنات من اي ثمرة كانت من تفاحها او رمانها او عنبها او غير ذلك رزقا قالوا الآية آه فان قيل اي حاجة الى ذكر متعلقين حتى يحتاج الى التاويل ولو قيل كلما رزقوا من ثمرة افاد ما ذكر من غير ارتكاب لمشقة التاويل قلت ان التعقيب بثمرة منكرة يقتضي عموم كل ما فيها كما قال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ولو لا ذكرها لم يفد هذا مع ما فيه من الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والحاصل ان تعلق منها يفيد ان سكانها لا تحتاج الى غيرها الا ان فيها كل ما تشتهيه الانفس وتعلق من ثمرة ليفيد ان المراد بيان ما يكون على وجه يشمل جميع الثمرات وفيه اشارة الطيبي الى ان عامة ما كولهم الثمار لانهم لا يمسهم فيها جوع ولا نصب يحوجهم الى قوت به قوام البدن وبدل ما يتحلل ١٢ ملخص ٥٢ قوله كما في قولك رأيت منك اسدا فيه دلالة صريحة على ان من التجريدية بيانية وطلبا حاصله بادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به بحيث وقع بيانا له والجمهور على انها ابتدائية كانه انتزع منه الاسد لكماله في الشجاعة ١٢ ح ٥٣ قوله اشارة الخ دفع لما يتوهم انه كيف يكون هذا المرزوق عين ما في الدنيا وما تقدم في الجنة وهو قبل قد فني وحاصل الدفع ان هذا اشارة الى نوع ما رزقوا وهو باق او الى الشخص وفيه تقدير اي مثل الذي رزقنا والكلام من قبيل التشبيه البليغ نحو زيد اسد او يجعل عينه مبالغة ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله فان الطبائع الخ ذكروا ان كون النفس تحب ما الفته يقتضي تكرره وهو معارض لما اشتهر كما في المثل اكره من معاد وقد جمع بينهما بان الاول فيما يستطاب تطلب زيادته والثاني فيما ليس كذلك المزية الفضيلة والكنه الحقيقة والغاية ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله متشابه الصورة الخ التشابه في الصورة اما مع الاختلاف في الطعم كما روي عن الحسن ومع التشابه في الطعم ايضا كما ذهب اليه البعض قالوا ان الرجل اذا اشتهى شيئا لا يتعلق نفسه الا بمثله فاذا جاء بما يشبه الاولى من كل الوجوه كان نهاية اللذة واليه اشار بقوله او كما روي فان قوله حتى يبدل الله مكانها مثلها ظاهر في التشابه من كل الوجوه ١٢ حاشيه ٥٦ قوله ان احدهم الخ اثر اخرجه ابن جرير عن يحيى بن كثير بهذا اللفظ وقوله كما روي الخ اخرجه ايضا ابن جرير موقوفا وفي المستدرك من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا اخلف الله مكانها مثلها وقال انه صحيح على شرط الشيخين ١٢ خف ٥٧ قوله والاول الخ اي الحمل على التشابه بثمار الدنيا اظهر لان كلما رزقوا يتناول جميعها فيتناول المرة الاولى ولم يكن قبل المرة الاولى من ارزاق الجنة شئ حتى يشبه به قيل انه يلزم على هذا انحصار ثمار الجنة في الانواع الموجودة في الدنيا والاليق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التي لا عين رأت ولا اذن سمعت كما ورد في الحديث فالاظهر تعميم التشبيه لما يشمل الدنيا والآخرة فتامل في الآية قول ثالث على لسان اهل المعرفة وحاصله ان الكمالات النفسانية الحاصلة في الآخرة هي التي كانت حاصلة في الدنيا الا انها في الدنيا ما افادت اللذة والسرور لان العلائق البدنية تعوق عنها وفي الآخرة افادت لزوال تلك العلائق فاذا وجد الانسان بعد الموت لذة روحانية يقول هذه هي التي كانت حاصلة لي في الدنيا ملخص ٥٨ قوله والضمير الخ جواب سؤال بيانه ان التشابه يقتضي التعدد وتوحيد الضمير ينافيه وحاصل الجواب بان الضمير راجع الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو جنس المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا واورد عليه بان المرزوق جميعا غير ماتي به في الآخرة واجيب بان المراد من المرزوق في الدنيا والآخرة الجنس الصالح المتناول لكل منهما لا المقيد بهما ولا اضمار فيه قبل الذكر لدلالة مجموع قوله هذا الذي رزقنا من قبل على ما رزقوا في الدارين ١٢ خف بتغيير ٥٩ قوله لان يكن غنيا الخ والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع شهادة عليه لغناه طلبا لرضاه او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير سواء كان مشهودا عليهما ولا فرق لافراد الضمير بالنسبة الى نحو المشهود عليه باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيرهما عكس ما نحن فيه لان فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير تثنية مع ان ظاهر المرجع واحد فالنظير ليس الا في ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به وكذلك ان تقول انه كما افرد ضميره ثم عقب بما يدل على التعدد من قوله متشابها افرد ايضا في ضمير يكن وعدد ما بعده من المعطوف وضمير بهما ملخص ٦٠ قوله وعلى الثاني الخ اي على تقدير ان معنى قوله هذا الذي رزقنا من قبل اي من قبل هذا في الجنة والمعنى اتوا بالمرزوق في الجنة متشابه الافراد فالتعبير عن ما هو مستقبل بجميع اجزائه بالماضي ملخص ٦١ قوله حاصل في الصورة الخ يعني ان اطلاق الاسماء عليها الكلي على الاستعارة يقتضي الاشتراك فيما هو مناط لها وهو الصورة وبذلك يتحقق التشابه بينهما فالمستثنى في قول ابن عباس الاسماء وما هو مناطها بدلالة العقل ١٢ حاشيه ٦٢ قوله هذا وان الخ اذا وليت ان بعد هذا او ذاك تقرير الكلام فان فتحت ان فعلى العطف على الخبر اي الامر هذا وان للآية محملا وان كسرت فعلى العطف على الجملة المتقدمة المحذوف احد جزئيها ١٢ حاشيه ٦٣ قصد بها مجرد كون المجرور بها موضعا انفصل عنه الشئ وخرج عنه لا كونه مبدأ لشئ ممتد ولذا لا يحسن في مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها ١٢ ع ٦٤ والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليها تغليب وكذا يجاب عن معنى الاتيان بها في الجنة اتمام الاتيان بها في الجنة و

في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمزية وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تعملون في الوعيد ولهم فيها ازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت و فعلن وهن فاعلة وفاعلات وفواعل قال ؎ واذا العذارى بالدخان تقنعت ؎ واستعجلت نصب القدور فملت ؎ فالجمع على اللفظ والافراد على تاويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة و مطهرة ابلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بان مطهرا طهرهن وليس هو الا الله عز وجل والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة المطعوم هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وهم فيها خالدون ۝ دائمون والخلد والخلود في الاصل لثبات المديد دام او لم يدم ولذلك قيل للاثافي والاحجار خوالد وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خلد ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد في قوله خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لكن المراد به الدوام ههنا عند الجمهور لما يشهد له من الآيات والسنن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة الآخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما نشاهد في بعض المعادن هذا وان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن و

---

۵۱ قوله في الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالى التشبيه معنويا في الشرف لا في الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة كلها مما لا شبهة فيه ۱۲ خف تنبيه ۵۲ قوله كالحيض الخ مثال للقذرة الحسية كالنفاس وغيره مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا يجتنب ما تاباه الطباع السليمة كالفجور والفحش وسوء الخلق كبذاءة اللسان ونحوه مما يكدر المعاشرة والازدواج ۱۲ خف تنبيه ۵۳ قوله واذا العذارى الخ جواب اذا قوله اهات بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة العفاة جمع العافي سائل المعروف والمغالق جمع مغلق سهم الميسر والقمع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التي اتت على حملها عشرة اشهر والجلة بكسر الجيم وتشديد اللام الابل السمان جمع جليل اى العذارى من شدة التحمل باشرن ثلثة اشياء ينافي حالهن خلقهن مشقة ايقاد النار وصبرهن عليها حتى صار بمنزلة القناع وعدم صبرهن الى نضج الطعام ومبادرتهن الى الحياء وجعل الخبز في الملّ فانها تدل على الحرص المنافي لحالهن دارت القداح في الميسر بيدي لاقامة ارزاق الطلاب من سنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب عهدها بالوضع الحمل مدح نفسه بالسخاء والجود في ايام القحط كذا قالوا ۱۲ ح ۵۴ قوله في بعض الصفات الخ كما اشار اليه سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ثم انه اذا اشبه شيء شيئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بينه وبينه تفاوتا عظيما في اللذة والجرم والبقاء وغير ذلك فاذا رآه من لم يره قبله ولم يعرف له اسما فاطلق عليه اسم يشابهه قبل ان يعرف التفاوت حق معرفته بل يقر ان ذلك الاطلاق حقيقة نظرا للصورة وظاهر الحال ام لا نظرا للواقع فالظاهر انه حقيقة عند من لم يعرفه وعند من عرفه استعارة او مشاكلة ۱۲ خف ۵۵ قوله للاثافي الخ بتخفيف الياء وتشديدها الاحجار التي توضع عليها القدر وسميت خوالد لانها تبقى في الديار بعد ارتحال اهلها ۱۲ خف ۵۶ قوله لغوا الخ فان قلت لا نتعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت التقييد تحصيل لقيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يلغ ذكر الابد وافاد التاكيد فتنبه والمعنى لو كان وضع الخلود للدوام كما زعم الخصم لزم امران الخروج التقييد بالتابيد وخلاف الاصل حيث استعمل في ما لا خلود فيه ۵۷ قوله والاصل ينفيهما اى الاشتراك والمجاز اذ الاصل عدمهما لكونهما مخلين بالتفاهم وبناء الكلام لافادة فلا يرتكب بلا ضرورة داعية ۱۲ ح ۵۸ قوله الدوام الخ خلافا للجهمية والذي دعاهم الى هذا انه تعالى وصف نفسه بانه الاول والآخر والاولية تقدمه على جميع المخلوقات والآخرية تاخره عليه ولا يكون الا بفناء ما سواه ولو بقيت الجنة واهلها كان فيه تشبيه الخالق والخلق وهو محال و لانه تعالى لا يخلو من ان يعلم عدد انفاس اهل الجنة ام لا والثاني جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو بعد فنائهم ولنا ان الآيات والسنن دالة على الخلود التابيد ويعضده العقل لانها دار سلام و قدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمرء لا يهنأ بعيش يخاف زواله ومعنى الاول والآخر ليس كما ادعوا انه صفة كمال ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء في ذاته من غير استناد لغيره فهو واجب الوجود مستحيل العدم وبقاء الخلق ليس كذلك فلا يشبه شيء من خلقه وعلمه تعالى لا يتناهى فيتعلق بما لا يتناهى فلا يلزم من علمه تعالى فنائهم والانتهاء لانفاسهم ۱۲ خف ۵۹ قوله بان يجعل اجزاءها الخ هذا يدل على ان فساد الابدان في الدنيا بواسطة غلبة بعض العناصر على بعض بواسطة قوة وغلبة كيفية واحالته لسببها الآخر وهذا من خلطة الفلاسفة بطريق اهل السنة والاولى الاقتصار على قوله ان الله تعالى يعيدها بحيث لا تتصور بالاستحالة لان الله تعالى قادر على حفظ البدن والامكان بعض العناصر اقوى من البعض وليس لغير الله تعالى تاثير في شيء على طريق اهل السنة ۱۲ خف ۶۰ اى وضع الخلود الاعم من الدوام وهو المكث الطويل واستعمل في الدوام باعتبار انه مكث طويل لا من حيث خصوصه فلا يكون مجازا لان اطلاق لفظ العام على الخاص من حيث ذلك

المطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقرآء وكان بعد ذلك كله الثبات والدوام فان كل نعمة جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الآخرة بابهى ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور

ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة لما كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وجاء في كلام العرب اسمع من قراد واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض لا ما قالت الجهلة من الكفار لما مثل الله تعالى حال المنافقين بحال المستوقدين واصحاب الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدهم الى ما يدل على ان المتحدى به وحي منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد من آمن به بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحيي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يمثل بها لحقارتها والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة لانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساه وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول

---

٥١ قوله ومثل الخ اي ذكر ما يماثلها في الصورة مما عرفوه في الدنيا لا وعلى صورته والمكان اجل اكمل لذة وليس المراد او تشبيه او مجاز كما مر تقريره في قوله واتوا به متشابها والحمل على انه اشارة الى ان اللذات الحسية المذكورة في القرآن تمثيلات للذات العقلية مما لا يجترء عليه عاقل ملخص ٥٢ قوله لما كانت الخ قال الزجاج انها متصلة بقوله فلا تجعلوا لله اندادا لا يستحيي ان يضرب مثلا لهذه الانداد وقال الفراء ليس في البقرة ما يكون المثل جوابا فجعلها متصلة بما هو ابتداء كلام لا ارتباط له بما قبله وان جاز لكن الانسب بكل آية ان ترتبط بما قبلها وتناسبه بوجه ما ولذا ذهب المصنف الى بيان الارتباط بانه لما وقع قبله تمثيل التي بها ينبه على انه وقع في محله فانه بين مستنكر فيه مرتبطة بما ذكر والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد او المركب وعلى وجه الاستعارة اولا ولا يخص بشئ حتى يرد عليه ما لا يرتبط بما لم يذكر فيه بعض الوجوه ١٢ خف ٥٣ قوله وهو ان يكون الخ الظاهر ان الضمير راجع للموصولة وان الشرط معطوف على الحق فيكون حسن مسكوتا عنه ولو رجع لكل ما ذكر لتأويله بالمذكور يكون شاملا للحسن وهو الاحسن ١٢ خف ٥٤ قوله لان من طبعه ميل الخ لانه قوة من شانها ادراك المعاني الكائنة بالمحسوسات فله ميل اليها ١٢ح ٥٥ قوله وحب المحاكاة اي تشبيه المعقولات بالمحسوسات فله ميل اليها ١٢ح ٥٥ قوله وحب المحاكاة اي تشبيه المعقولات بالمحسوسات لتصير من جنس ما يقتضيه طبعه ١٢ح ٥٦ قوله ولذلك اي لاجل مساعدة الوهم العقل ومرافقته اياه فيكون المعنى امكن في القلب ١٢ح ٥٧ قوله كما مثل في الانجيل لعله ما حكاه الامام الرازي في الاول يا ايها الناس لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الرياح وفي الثالث لا تثيروا الزنابير فتلدغكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم ١٢ح ٥٨ قوله اسمع من قراد العرب تزعم انه يسمع الهمس من رقع اخفاف الابل على مسيرة سبع ليال فينتشر في العطن ويقصد الطريق مستقبلا للابل فاذا رآه اللصوص علموا ان القافلة قد اقبلت ١٢ح ٥٩ قوله لا ما قالت الجهلة عطف على قوله فيمثل بحسب المعنى اي يصح تمثيل الحقير بالحقير الخ لا ما قالت الجهلة الخ من استنكار من ان يمثل وقيل انه عطف على ان يكون في قوله وهو ان يكون على وفق التمثيل له اي الشرط للتمثيل ان يكون المثل له لا ما يفهم من مقالات الجهلة وهو ان يكون على وفق المثل فيه انه يكون تكرارا لافادة هذا المعنى قوله فيما سبق دون المثل ١٢ح ٦٠ قوله وايضا لما ارشدهم الخ عطف على قوله لما كانت الآيات الخ فعلى هذا قوله ان الله متعلق بآية التحدي لدفع الطعن وعلى الاول بالتمثيلات السابقة ١٢ح ٦١ قوله وحي منزل الخ هو قوله مما نزلنا على عبدنا وقوله ذلك الكتاب الخ ووعيد من كفر بقوله فان لم تفعلوا الخ ووعد من آمن بقوله وبشر الذين آمنوا الخ وظهور امره من نفي الريب ١٢ خف ٦٢ قوله والحياء الخ قال الامام الراغب ان الحياء انقباض النفس عن القبائح وهو من خواص الانسان ليرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح وهو مركب من جبن وعفة ولذا لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق مستحييا ويصح الجمع بين الشجاعة والحياء ومتى قصد به الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشايخ ومتى قصد به ترك القبيح فمدح لكل احد وبالاعتبار الاول قيل الحياء بالافاضل قبيح وبالاعتبار الثاني قيل ان الله يستحيي من ذي الشيبة في الاسلام ان يعذبه واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم باتفاق من الرجال فعلم من هذا الفرق بين الحياء والخجل لان الخجل حيرة واقعة بعد الحياء والحياء يذم ويحمد من الرجال بخلاف الخجل ١٢ خف بتغير ٦٣ قوله انحصار النفس الخ اي تحيرها ودهشتها لفرط الحياء كما مر عن الراغب قوله مطلقا اي سواء كان الفعل قبيحا او لا ولا بد ان يكون فيما يذم عادة او ذم شرعا والا شمل الفلتات الريح والنظر ان الخجل اخص من الحياء فانه لا يكون الا بعد صدور امر زائد لا يريده القائم به بخلاف الحياء فانه قديم ان ما لم يبلغ تغيير ترك اصل الحياء ١٢ عب ٦٤ قوله واشتقاقه الخ المراد ان الاصل في ابنية الافعال [illegible] الحيوة [illegible] الكامل ولذا يجي للازالة كما في قشره اذا ازال قشره وثلثه نحو ثلثه اذا اخذ ثلثه وقد يكون لما فيه باصله كنسي اذا اعتل نساه فقوله انكسار الخ يعني ان الحياء يتبعها قوى نفسانية كالاحساس ونحوه فاذا استحيى الانسان كانت قواه المحركة لانقباضها منكسرة عما يريده ١٢ خف بتغير ٦٥ قوله واذا وصف الخ فان قلت هل يحتاج في نفي الاستحياء كما في اثبات الاستحياء بل قلت نفي الاستحياء المقيد بضرب المثل يفيد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التاويل مع ان الحديث صريح في الثبوت والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رض وابن ابي الدنيا عن سلمان رض والثاني اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه قوله ان يعذبه بدل اشتمال مما قبله اي يستحيي من تعذيبه وقوله ان الله الخ حديث آخر ولم يعطفه لقصد التعديد واما قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وما اتخذ الله من ولد ونحوه ولا يظلم ولا يعلم وامثالها فلا يحتاج الى التاويل لانه مسلوب عنه مطلقا ملخص ٦٦ قوله فالمراد الخ اختلف اهل الكلام في اضافة الحياء الى الله تعالى فقال قوم بجوازه لوروده في الآية والحديث وقيل لا يجوز لانه انقباض القلب لما يسوؤه وخوف العجز وهو محال في حقه تعالى والحق هو الجواز لانه لو قدر ان الانقباض حقيقة حياء لم يلزم ان يكون حياء الله مثل حيائنا كما ان حقيقة سموات الله ليست مثل ذواتنا فليس هو مماثل لا لذاتنا ولا لارواحنا وصفاتنا كذاته ونحن نسلم بها اضطرارا انه اذا قدر موجودين احدهما عنده الحياء والآخر لا حياء عنده كان الذي عنده تلك القوة اكمل ولذا يذم من لا غيرة له على الفواحش وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الرب بالكلية في ذلك فقال لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وقول القائل ان هذه انفعالات فيتم كل ما سوى الله مخلوق منفعل ونحن وذواتنا منفعلة فكونها انفعالات فينا لا يوجب ان يكون الله منفعلا لها ملخص ٦٧ الطيش سبكبار شدن يعني يضرب به المثل لمن فيه خفة ولا تمكين ١٢ ص ٦٨ قوله حيي الرجل اي اعتلت وانكسرت حياته ١٢ح ٦٩ الحاصل الفاضل عصام حيث قال فان قلت والتمثيل والتشبيه في الكلام بل بيان ان ما اعد لهم ابهى ما يستلذ به منها قلت البشارة

على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فاخبر بجنات تجري من تحتها الانهار والازواج المطهرة ورزق الثمرات للذات عقلية مشهورة بعنوان الحسنات ولو قال ومثل لكان اوضح ١٢ عب

من يصف ابلا اذا ما استحيين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شيء على اخر وان بصلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اي اي كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان القران كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تعالى تماما على الذي احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب ما دينار وديناران والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومعناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلوة والسلام ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالخرور وما زاد عليها في القلة كنخبة النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخبة النملة فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة

[illegible]

---

٥١ قوله اذا ما استحيين الخ يصف كثرة الماء والكلاء حيث لا يشرب الماء ابلهم عطشا بل حياء من الماء حال عرض الماء نفسه عليها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافرها الطاهرة عن الدرن لكثرة رعيها على الماء والاناء من الخ السبل الذي نبت على حافات الورود والتظير باستعماله للاستحياء حيث لا يتصور معناه الحقيقي للاسناد الى الابل فلا يرد عليه ان اللازم هنا عكس ما في القرآن فان الاستحياء فيه من الفعل ولازمه الترك وههنا من الترك ولازمه الفعل اي شرب الماء مع انه يصح ان يراد باستحيين تركن الانصراف عنه واستحيين ١٢ فيه ملخص ٥٢ قوله التمثيل اي لانه ترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها ١٢ ٥٣ قوله على المقابلة الخ لانه يحتمل انهم قالوا اما يستحيي الرب ان يمثل بالذباب والعنكبوت بجبلهم تنزه الرب عن الاستحياء فرد كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل المشاكلة ١٢ عصام ٥٤ قوله ولا نعني الخ لما توهم ان الزائد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتحلي بحلية الاعجاز دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد اصلا وليس كذلك فالمراد به ما لم يوضع للمعنى يراد به وانما وضع ليتقوى الكلام ليفيده وثاقة فلا يكون لغوا وسموا امثال هذا في القرآن صلة ولم يطلقوا عليه الزائد تادبا وان كانت زائدة باعتبار عدم تغير اصل المعنى بها واستشكل ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط عدم العمل انتقض بلام الابتداء حيث لم تعمل وبزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت واجاب العلامة بان ما وضع للتاكيد يقصد جعله لفظا ومعنى جزءا منه فمعنى قولنا ان زيدا قائم قيام زيد ثابت محقق ولهذا لم يصح بالانكار وجعل نظير المسامير بالالواح الباب التي تعد جزءا منه وما يقصد به فيما قصد منه بعد تمامه والزائد لم يقصد به ذلك فهي كالعتبة التي ليست جزءا منه وانما تفيد وثاقة ١٢ خف بتغير ٥٥ قوله وانما وضعت لان يذكر الخ ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معناها بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لا معناها بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة لمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قد ترد لمجرد تحسين اللفظ مع انه لا يجوز اخلاؤه للقطاعن المعنى مطلقا ١٢ م ٥٦ قوله عطف بيان الخ والمعنى على هذا ان الله جل جلاله لا يستحيي من ضرب اي مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة في سياق النفي فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولا يتم لا يستحيي ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا استحياء من ضربه الا ان يقال ان التنوين للتحقير ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عندهم وليس بظاهر ههنا وقال ابن حيان ان عطف البيان لا يكون في النكرات عند الجمهور ولذا رجح البدلية ١٢ خف بتغير ٥٧ قوله او مفعول ليضرب اعترض عليه التفتازاني بانه لا خفاء في انه لا معنى لكون ليضرب البعوضة الا لجعلها مثلا فتسميته مثلا مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا ويجاب عنه بان المعنى صحيح بحسب العربية من غير توقف على تضمنه وان لم يحصل المعنى المراد ههنا وشان الحال كذلك في جميع المواضع ١٢ شيرواني ٥٨ قوله لتضمنه الخ والمراد بالتضمن معناه اللغوي لكون الجعل في ضمنه لانه جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التي تنصب المبتدأ والخبر كجعل وان ضعفوه ولذا اخره ههنا وقيل هذا ابعد الوجوه لندرة مجيء مفعولي جعل وامثاله نكرتين لانهما مبتدأ في الاصل على المبتدأ اذا كان مفيدا فانما يخرجه عن عدم الجواز لا عن البعد فتامل ملخص ٥٩ قوله حذف صدر الخ على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز حذف صدر الصلة اذا كان مبتدأ الا يكون خبره جملة والا ظرفا بلا شذوذ واستشهد بقوله كما حذف الخ على ما قرئ في الشواذ برفع احسن ١٢ حاشيه بتغير ٦٠ قوله ومحلها اي محل ما ليست عطف بيان لعدم ايضاحها انما الموضح جزء من اجزاء صلتها او صفتها ولا صفة على التقدير الثاني لعدم دلالتها على معنى في متبوعه ١٢ ح ٦١ قوله كانه لما رد الخ اي كانه ذكر لو الحكم كلي ثم تعرض للجزئيات [illegible] استبعادهم فقولهم ما البعوضة لما هو في البعض او استيفاء كانه سائل عنها لكمال استبعاده اياها فاجيب بذلك ١٢ حاشيه ٦٢ قوله ومعناه الخ بين المفسر في ما فوقها معنيين فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة في حجم المثل به فهو ترق من الصغير للكبير وعلى الثاني الزيادة والفوقية في المعنى الذي وقع التمثيل فيه وهو تنزل من الحقير للاحقر ١٢ خف بتغير ٦٣ قوله كانه قصد به ايراد ان فائدة ذكر ما فوقها بعد ذكر البعوضة مع انه علم حكمه بطريق الاولى ان يحصل رد ما استنكروه قصدا فيكون ثابتا بعبارة النص وهو اقوى من دلالته ١٢ ح ٦٤ قوله قد ضربه مثلا الخ عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اخرجه الترمذي ١٢ ٦٥ قوله يشاك شوكة يريد بالشوكة مصدر شاك لا واحد الشوك الذي هو السعين اذ لو اراد العين لقال بشوكة والشوك المصدر بمعنى ادخال الشوكة في الجسد فتأمل ٦٦ قوله اما حرف الخ الكلام في اما طويل الذيل حاصل ما عليها المحققون انها حرف الاسم ولذا صرح المص بحرفيتها وليست حرف شرط والا لزمها وقوع الفعل بعدها بل تتضمنه بمعنى الشرطية ولذا لزمتها الفاء غالبا ومن قال انها حرف شرط اراد هذا فامعنا به لادنى ملابسة وتفيد مع هذا تاكيدا مما دخلت عليه من الحكم وتكون لتفصيل مجمل تقدمها صريحا او دلالة او لم يتقدم لكنه حاضر في الذهن ولو تقديرا ولما كان هذا خلاف الظاهر في كثير من المواضع جعله الرضي اغلبيا والتفسير لها بمهما يكن من شيء ليس المراد انها بمعنى تلك الاسم والفعل لانه لا نظير له بل المراد انها لما افادت التاكيد وتحتم الوقوع في المستقبل كان مآل معناها ذلك ولذا قدر بعضهم الشرط الذي اشعرت به ان يكن مانع لانه اذا وجد مع المانع فهو دونه اولى ١٢ ولي داحزي ١٢ خف بتغير ٦٧ قوله من ضرب الخاتم اي صاغه من هذا القبيل وضرب الخاتم اتخاذه وصنعه ١٢ ع ٦٨ معناه في الآية على كل ترتيب بينه والمثل به لان البعوضة المثل به كما يدل عليه عبارة المحشي تحت قوله لتاكيد الخسة اي خسة المثل وهو البعوض وغيره آه ١٢ عب ٦٩ استشهاد لافادة التاكيد بتضمنه م

وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها
على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجملتين به احماد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم
وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير في انه للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذي لا يسوغ
انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه
ثوب محقق محكم النسج فاما الذين كفروا فيقولون كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق
قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية
ليكون كالبرهان عليه ماذا اراد الله بهذا مثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي
وما بعده صلته والمجموع خبرما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اي شئ منصوب المحل على المفعولية
مثل ما اراد الله فالاحسن في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السوال والارادة
نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل
والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصور في اتصاف الباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل
ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره ولافعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته تعالى وقيل
علمه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد
مقدوريه على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه
ميل مع تفضيل وفي هذا استحقار واسترذال ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هذه ناقة
الله لكم آية يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جواب ماذا اي اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل
موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين باما وتسجيل بان العلم بكونه
حقا هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده ضلال وفسوق وكثرة كل واحد
من القبيلتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل
الضلال كما قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد
وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال ؎ قليل اذا عدوا وكثير اذا شدوا ؎ وقال ؎ ان الكرام

---

٥١ قوله وكان الاصل الخ ولما كان اصل الكلام مهما يكن من شئ وهما مبتداء والاسمية لازمة للمبتدا، او يكن فعل شرط والفاء لازمة لتليه غالبا فحين تامت اما مقام المبتدأ والشرط لزمها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة قوله وكرهوا الخ يعنى ووقوع الفاء بعد حرف في معنى الشرط من غير فاصل والمعروف تخلل جملة الشرط بينهما ١٢ خف بتغيير ٥٢ قوله احماد الخ لانه لتاكيد ما صدر به فيفيد تاكيد علم المؤمنين لحقيته وهذا الاحماد ويفيد تاكيد جهل الكفرة وهما المبالغة في ذمهم فالحمد والذم مفهوم من نفس الجملتين ولكن لما افادت ما تاكيده وتحقيقه علم منها الاحماد وهو الحمد والمدح العظيم ١٢ مخص ٥٣ قوله والصائبة من الصواب وهو ضد الخطاء، فالافعال المصائبة هي الواقعة على ما هي عليه عند العقل والشرع وتعريف الحق للمبالغة ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله ليطابق قرينة اي يناسب لا يعلمون قرينة وهو الذين كفروا فان عدم العلم يناسب الكفر كما ان العلم يناسب الايمان ويقابل قسيمه اي يحصل صنعة المقابلة بالقياس الى قسيمه وهو قوله واما الذين آمنوا وليس عطفا تفسير ليطابق قرينة كما توهم ١٢ ح ٥٥ قوله هذا دليلا الخ فان الاستفهام اما لعدم العلم او للانكار وكل منهما يدل على الجهل دلالة واضحة ١٢ مخت ٥٦ قوله يحتمل وجهين الخ اعلم ان في ماذا ستة اوجه الاول ان يكون ما استفهام وذا اسم اشارة خبرله والثاني ان يكون ذا اسما موصولا وهو وان كان بحسب الاصل اسم اشارة لكنه يكون اسما موصولا في هذا المحل فقط والعائد محذوف تقديره اراده واخبر بالمعرفة عن النكرة بناء على مذهب سيبويه وغيره او يجعل النكرة خبرا عن الموصول الثالث ان يغلب ما في كبا ويجعلا اسما واحدا للاستفهام ومحله النصب على انه مفعول مقدم والرابع ان يجعلا اسما مركبا موصولا كقوله دعا ماذا علمت سانقيه اي الذي علمت والخامس ان يجعلا اسما واحدا نكرة موصوفة والسادس ان يجعل ما اسم استفهام وذا زائدة وهو ضعيف المعتبر في هذه الآية الوجهان المذكوران في الكتاب ١٢ مخت ٥٧ قوله والمجموع خبرها الخ الاعراب ان يكون على الموصول لانه المقصود بالكلام وانما الصلة للتوضيح الا انه لما لم يحصل تمامه دونها تسامح فاعتبر الشرط جزء ١٢ عبد ٥٨ قوله نزوع الخ اي ارادتها النزوع كشيده شدن ويعدى بالى من حد ضرب فعطف الميل عليه قريب من التفسير وفائدة جمعها الاشارة الى انها ميل اختيارى ١٢ مخت ٥٩ قوله والاول مع الفعل اشارة الى ان النزاع في ان الارادة الحادثة مقارنة للفعل كما هو عند الاشاعرة فالسابق عليه يسمى ليس بارادة او مقدمة عليه كما ذهب اليه المعتزلة نظرا الى اختلافهم في القدرة ١٢ حمنله ٦٠ قوله ارادته الخ هذا مذهب المعتزلة وهو امر عدمي بالنسبة اليه تعالى ووجودي بالنسبة لغيره فما هو موضوع لمعنى شامل لهما او مشترك بينهما او مجاز في الثاني ١٢ خف بتغيير ٦١ قوله لم يكن العاصي الخ لان الارادة فيه لها بمعنى انه امرهم بها وهو لا يامر بالفحشاء وهذا قول بعض المعتزلة ورد مذهبهم بانه مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وبان الامر قد ينفك عن الارادة كما في المختبر فانه يامر العبد ولا يريد منه الاتيان بالمامور به بل ظهور عصيانه وقال المحلى ان الله في الامر امران امر تكوين يلزم منه وقوع المامور به وهو يعم سائر الممكنات وامر تشريع وعليه مدار الثواب والعقاب والطاعة هي الاتيان بما يوافق الامر الثاني والرضا يترتب عليه ١٢ مخت بتغيير ٦٢ قوله فانه يدعو الخ اي العلم مطلقا وان لم يكن مرجحا لكن علم باشتماله على المصلحة يصير مرجحا داعيا الى الفعل ١٢ ح ٦٣ قوله والحق انه ترجيح الخ ظاهر الكلام ان الارادة الحادثة تم دون العبد هو احد هذين الامرين وفيه نظر من وجهين احدهما عدم تجويز الاحتمالين المذكورين لان الارادة مطلقا عند الاشاعرة هي الصفة المخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع واما كونها نفس الترجيح فهو ليس بمذهب لذا قال صاحب المواقف الارادة عند الاشاعرة صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع والدليل الذي يقولونه نحن لا ننكر لكن ليس بارادة فان الارادة بالاتفاق صفة مخصصة لاحد المقدورين بالوقوع والثاني ان يقال ارادة العبد ليس هي الصفة المخصصة ويمكن ان يتوجه قوله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الحق في العبد لكن يبقى النظر الاول والجواب عنه بان وقوع الارادة بمعنى الصفة المخصصة لا يستلزم عدم وقوعه بمعنى نفس التخصيص وفيه نظر ٦٤ قوله فانه ميل مع تفضيل وترجيح احد الطرفين بفضيلة والارادة تكون مرجحة بلا تفضيل فالمراد بالاختيار الايثار لا ما يقابل الايجاب ١٢ عم ٦٥ قوله مثلا نصب على التمييز الخ الضمير واسم الاشارة اذا كانا مبهمين يجيء التمييز نحو يا له رجلا ويا لها قصة وامتنع بهذا مثلا حال والعامل معنى الضمير وترجيح الاشارة لتمامهما بنفسهما حيث يمتنع اضافتهما واذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد لله دره رجلا فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه ومعلوم ان هذا في الآية اشارة الى المثل فالتمييز عن النسبة وهي نسبة التعجب او الانكار الى المشار اليه واعلم ان التمييز يكون للمفرد او للنسبة فالعامل في الاول المفرد ولو جامدا وفي الثاني احد طرفي النسبة ويكون تمييز المفرد بعد تمام الاسم للتمييز ومعنى تمامه ان يكون على حال لا يمكن اضافته معه لانه اذا تم شابه الفعل التام بفاعله فيشبه التمييز بعده المفعول فينصبه ويجعل فيه ١٢ مخص ٦٦ قوله اي اضلال الخ قدم الاضلال على الهداية مع شرفها لان سوالهم ملتبس من الضلال ولان كون ما في القرآن سببا للضلال احوج للبيان فالاهتمام ببيانه اولى ١٢ خف بتغيير ٦٧ قوله جواب ماذا الخ قيل عليه كونه جوابا لماذا تعسف يصان عنه ساحة الاعجاز اذ الاستفهام ليس باقيا على معناه حتى يكون له جواب وكونه محكيا معقولا لقول ما في الجواب غاية الآباء ورد اجيب بانه على تقدير كون الاستفهام للانكار فيكون جوابا باعتبار المعنى لان المراد ليس في ضرب الامثال بالمحقرات فائدة يعتد بها فجعل جوابا ورد له بان فيه فائدة واى فائدة وهي اضلال كثير وهداية كثير ١٢ خف بتغيير ٦٨ قوله واهداء كثير الخ ورد عليه ان علامات الصواب لا تفارق الكفر لا يتم ابدا من الهداية بل من البداية فلا نرجح منهما الا فعال ١٢ خف ٦٩ قوله للاشعار بالحدوث الخ افادة الفعل للحدوث وهو الوجود بعد العدم لدلالته على الحدث المقارن للزمان والمراد بالتجدد الاستمرار في المستقبل ولذا قيل المراد منه كثرته كما يشعر به الفعل لما كان السوال دالا على عدم الفائدة ناسب في الرد عليهم الدلالة على كثرة الفائدة لكثرة عليه والمراد انه عدل عما هو الحق في الجواب من الاتيان بالاسم الذي هو مصدر سواء كان مرفوعا او منصوبا واتى بهذا الفعل بدله لما ذكر لانه جرد الفعل فيه عن الدلالة على غير المعنى المصدري لانه لو كان كذلك انسلخ عن الحدوث والتجدد كما لا يخفى ١٢ خف بتغيير ٧٠ قوله بيان للجملتين الخ في الكشاف ان الجملتين المصدرتين باما تشتملان على الامرين احدهما ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة وثانيهما ان العلم بكونه حقا من الهدى الذي يزداد به المؤمنون نورا على نورهم فالجهل بوقوعه من الضلالة التي يزداد به الجهال خبطا في ظلمتهم وقوله الضلال الخ يريد بالتضمنه الجملتان وضوحا ١٢ خف ٧١ قوله وكثرة المهديين باعتبار الفضل لان الواحد منهم يعدل الفا من غيرهم بجمع الصفات فكل واحد من القبيلتين بالكثرة بالقياس الى الآخر واما اهل الضلال فمن حيث الصورة واما اهل الهدى فمن حيث المعنى ١٢ ح ٧٢ قوله كما قال اي المتنبي في مدح علي بن يسار اولى ساطلبها خفة الفقار والشابح كاجسم من طول ما لقاه الاعلى اذا دعوا الشدائد الجملة ليعترض عليه لشدة وطرتهم على الاعداء ولشاتهم عند الملاقاة وخفة كناية عن سرعة الاجابة ووصف بالكثرة عند الملاقاة لسيرة الواحد مسند الالف ١٢ م ٧٣ قوله ان الكرام يعنى ان الكرام كثير في الدنيا باعتبار نفعهم وقيامهم مقام الكثير في الغناء والغائلة وان كانوا قليلا بحسب العدد كما ان غيرهم بعكس ذلك ففيه شاهد لاطلاق الكثير على القليل للترجيح المعنوية ١٢ قست ٧٤ قوله قال الفاضل عصام الدين

١٢ لا جواب لقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا لانه استفهام انكاري يعني لكون مراد الله فيه ومرجعه نفى اى يكون منه تم محط بها الايهام ان يكون نفس خيرا جواب ماذا والاكثر ماذا اراد الله هذا ذكره على سبيل

كثير في البلاد وان ، قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ؛ وما يضل به الا الفسقين ۝ اى خارجين عن حد الايمان كقوله تعالى ان المنفقين هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق الخروج عن القصد قال روبة فواسقا عن قصدها جوائرا ، والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلث الاولى التغابى وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خططه خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغابى والانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذى هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتى المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذى اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل لحقارة الممثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزءوا به وقرئ يضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم او المأخوذ بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره و

۱؎ قوله قل مصدر بمعنى القليل وقيل انه جمع بعد جمع اقل كاعز واعزة جمع قليل على ان اصله قلل بضمتين ومن شرط الادغام ان لا يكون جمعا على وزن فعل كسر وذلل لئلا يلتبس بفعل كحمر جمع احمر وحمرا ۱۲ ملخص ۲؎ قوله قال روبة يصف نوقا متعسفات في شيهن جائرات عن الطريق المستقيم ولهو تهن اوله يذهبن في نجد وغورا غائرا فانما النجد الربوة والغور القعر والغائر للمبالغة وغورا عطف على محل ۱۲ م ۳؎ قوله والفاسق الخ يعنى انه نقل لكل خروج عن طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة لكنه اختص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة ولا يطلق على الاخيرين الا نادرا بقرينة ويدخل في امر الله نهيه ايضا بطريق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بينهما والمراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الله مطلقا والكلام في كبيرة كثيرة والمراد بما كان شنيعا من المحرمات ويدخل في الكبيرة الاصرار على الصغيرة لا بما تصير كبيرة على ما اشتهر فلا حاجة الى ان يزاد والاصرار على الصغيرة كما قيل ۱۲ خف ۴؎ قوله غير مبال بها اى انه يعلم من ظاهر حاله عدم المبالاة لا انه يعتقدها والا لكان كافرا لانه استخفاف بالمعصية

۵؎ قوله والثالثة الجحود هو الانكار والانكار الامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر بثبوته ولج في العناد فانه يكفر لظهور امارة التكذيب قال النووى ليس تكفير جاحد المجمع عليه على الاطلاق بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التى يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلوة وتحريم الخمر ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف والمراد بجحدها جحد حرمتها فلم يستقبحها ولا يبالى بها وعلى هذا يحمل كلام المصنف وتركه للعلم به ولتصريحه به سابقا في قوله يؤمنون بالغيب وفيه رد على المعتزلة من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كافرا مطلقا غير مبال وفتدبر ۱۲ خف بتغيير ۶؎ قوله فاذا شارف آه اى اذا اطلع هذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب انما شرط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا ولا يعلم انه معصية او لا يعلم انه استصوب لا يصير كافرا فان التزام الكفر كفر لا لزومه ۱۲ ع ۷؎ قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق بل هو المنطقى وهو الاذعان والقبول او هو امر آخر اخص منه فقال بعضهم المعتبر في الايمان التصديق الاختيارى ومعناه نسبة الصدق الى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن المنطقى فانه يخلو عن الاختيار وذهب بعضهم الى انه بعينه المنطقى غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوى والتصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة ۱۲ خف ۸؎ قوله في بعض الاحكام فحكمه حكم المؤمن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو كالكافر في الذم واللعن والبرأة منه واعتقاد عداوته وان لا تقبل شهادته ۱۲ ج ۹؎ قوله استعماله الخ يعنى انما حسن استعارة النقض الذى هو صفة الحبل لما هو صفة العهد لشيوع استعارة الحبل للعهد وتصويره في نظر العقول بصورة الحبل وهذا من المواضع الذى سينبط منه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تحقيقية ۱۲ عم ۱۰؎ قوله فان اطلق آه بان قيل ينقضون حبل الله فيكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيحا ۱۲ خف ۱۱؎ قوله وان ذكر مع العهد آه وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه ولوازمه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه ونحوه قولك عالم يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه ۱۲ خف ۱۲؎ قوله كان اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادفه اى ذلك الشئ وهو الحبل فالمستعار بالكناية لفظ الحبل المذكور كناية بذكر شئ من لوازمه كالعهد حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى عهده والنقض استعارة تحقيقية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد ۱۲ ملخص ۱۳؎ قوله اما العهد المأخوذ بالعقل الخ لانه تعالى لما خلقهم كان اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر في دلائل التوحيد وتصديق الرسل اذ العقل كاف في ذلك اما وجوب النظر فيه فهل يجب عقلا او شرعا فمختلف فيه ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات فوجب الايمان بجميعه وعلى هذا يشمل الآية جميع الكفار وتعريف السند في قوله وهو الحجة القائمة اشارة الى كمالها في الحجة واستقلاله في الدلالة على الامور الغائبة وكونه مستقلا في ادراك ما ذكر لا يقتضى كونه مناط التكليف وحده فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب وليس الى الاعتزال كما توهم ۱۲ ملخص ۱۴؎ قوله او المأخوذ بالرسل الخ فيكون المراد بالناقضين اهل الكتاب والمنافقون منهم ويؤيده ان المستهزئين بالامثال احبار اليهود كما روى ابن حبان ۱۲ خف بتغيير ؎ اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادف ذلك الشئ وهو الحبل المستعار كانه قيل ينقضون حبل الله فالمستعار بالكناية هو الحبل المرموز اليه بذكر لازمه الذى هو كناية عنه كما هو مذهب القدماء وانما كان رمزا اليه مع انه استعارة تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة عن استعارة الحبل ولولا ذلك لم يصح ۱۲ عب ؎ قيل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض كان من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور يسمى استعارة لانه استعارة للمشبه وبالكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتأخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لوحمت من بسط المقال ولم يرجع الى مورد الماء العذاب الذلال ۱۲ عمر ؎ كان الكرمانى يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من روادف حبل الامر اود اثبات الحبل للعهد ادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبيه على انه رمز الى مرادفه الذى هو الحبل باعتبار اثباته للعهد لا الى نفسه فهو من قبيل الكناية في النسبة ۱۲ ع عب

لومينا الفواحكمه واليه اشارة بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب ونظائره وقيل عهود الله ثلثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وهى الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب فى التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطى شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمى الامر الذى هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شأنت شانه اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما او ضميره والثانى احسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التى بها نظام العالم وصلاحه أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ○ الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحيوة الابدية واستبدال الانكار والطعن فى الآيات بالايمان بها والنظر فى حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ استخبار فيه انكار وتعجيب لكفرهم بانكار الحال التى يقع الكفر عليها على الطريق البرهانى لان صدوره لا ينفك عن حال وصفة فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده فهو ابلغ واقوى فى انكار الكفر من اتكفرون واوفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبرونى على اى حال تكفرون وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا اى اجساما لا حيوة لها عناصر واغذية واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فَأَحْيَاكُمْ بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطف بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقى ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند تقضى آجالكم

١ه قوله عهود الله ثلثة الخ هذا ليس تفسير الآية لان عهد الانبياء عليهم السلام لا يصح ارادته اذ لا نقض منهم بل المراد الاول يصح ارادة الاخير بان يكون المراد بالعلماء علماء اهل الكتاب كاليهود بالناقضين الكفار والمنافقين منهم ١٢ عف ٢ه قوله من للابتداء الخ يعنى كون المجرور بها موضعا انفصل عنه الشيء وخروج لا كونه مبتدأ للشيء ممتد ولذا لا يصح ضرب الغاية له ١٢ حاشيه ٣ه قوله يحتمل الخ انما قال يحتمل لانه تفسير من حيث الدراية واما الرواية ففيه الوجهين المذكورين فى الكشاف وهو قطع الرحم والاعراض عن الموالاة فكان المراد بالفاسقين المشركين والتفرقة بين الانبياء والكتب فى التصديق ان اريد به اهل الكتاب والمتعرض لما حمل الفاسقين على الاعم كما هو الظاهر جعل القطيعة ايضا عاما كما هو مقتضى كلمة ما ١٢ م ٤ه قوله هو القول الطالب الخ اسناد الطالب مجازى وحقيقته الدال على الطلب والامر يكون بالمعنى المصدرى فالقول على ظاهره وبمعنى الصيغة فالقول بمعنى المقول واشتراط الاستعلاء الاعم من العلو مذهب الجمهور ١٢ خف ٥ه قوله وبه سمى الخ اى نقل الامر الى الامر الذى يصدر عن الشخص لانه يصدر عن داعية تشبه الآمر فكانه مامور به او لانه من شانه ان يؤمر به وهو المراد بقوله فانه الخ كما سمى الخطب الحال العظيمة شانا وهو مصدر بمعنى القصد سمى به ذلك لانه من شانه ان يقصد واعلم ان اهل الاصول قالوا ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والشان على امور ليعرف من وافهم الاكوبرى ١٢ خف ٦ه قوله والثانى احسن لفظا ومعنى اما لفظا فلقربه واما معنى فلان مذمومية قطع الوصل لكونه مامورا به وبيانا حاصل على الثانى بلا تكلف دون الاول لان المبدل منه فى حكم التنحية والسقوط ١٢ غيروانى ٧ه قوله الذين خسروا الخ يشير الى ان حصر الخاسرين عليهم باعتبار كمالهم فى الخسران والى ان الخسران لكونه لا يستعمل الا فى التجارة حقيقة ترشيح الاستعارة المقدرة التى يتضمنها الآيات السابقة وهو استبدال الامور المذكورة والباقى كلام المتعرض داخلة على المتروك وعبر بالاستبدال فى الانكار والطعن وبالاشتراء فى النقض والفساد للتفنن ملخص ٨ه قوله استخبار الخ لانه استخبار عن حال كفرهم مع وجود ما يقتضى خلافه وذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد يتولد التعجب ومن الاستقباح الانكار والاستخبار والاستفهام فى الاصطلاح بمعنى الواحد وقيل الاستخبار طلب الخبر بالجواب كما ان الاستفهام طلب الفهم والفرق بينهما ان الاستخبار لا يقتضى عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا استعمل الاول فى حقه تعالى فاختار لفظ الاستخبار لا بهام لفظ الاستفهام بجهل المتكلم بخلاف الاستخبار ١٢ ملخص ٩ه قوله بانكار الحال الخ وذكر صاحب المفتاح ان كيف وان كان السوال عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل على فعل كان سوالا عن الاحوال التى تكون لذلك الفعل مزيد اختصاص وتعلق بها والكفار فى حال الكفر لا بد وان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله او جاهلين به ولا ثالث فاذا قيل كيف تكفرون بالله افاد افى حال العلم بالله تكفرون ام فى حال الجهل به ثم اذا قيل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الخ صار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه القصة فصار الكفر ابعد شئ عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الى غير ذلك وعلم بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوى مظنة التعجب والتعجب يعلم ان الآية فيه معنى التعجب بلا وكلام المصنف بان كيف لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال او لان توجه النفى الى مطلق الحال يوجب العموم وتحريره انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكارا لانكار الكفر على طريق البرهان لان نفى اللازم مستلزم لنفى الملزوم ١٢ ملخص ١٠ه قوله واوفق الخ لان نفى الحال يدل على نفى الكفر كما ان ثبوت ما بعده يدل على نفى الكفر ان ثبوت فيها ما يقتضى عدم الكفر نفيه ١٢ ملخص ١١ه قوله والخطاب الخ بين ان الخطاب على طريق الالتفات من الغيبة للتوبيخ والتقريع لان ذكر معائب الشخص فى وجهه اشد له وقوله مع علمهم الخ هو تحصيل الجملة الحالية وهو سوء المقال هو قولهم ماذا اراد الله ونحوه وقوله اخبرونى اشارة الى معنى الاستفهام ١٢ خف ١٢ه قوله اجساما الخ يعنى ان الموت كما يقع لعدم الحياة مطلقا كقوله تعالى بلدة ميتا ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعهما فى ان لا روح ولا احساس لانه لم يقصد تشبيه الموجودين منهم بالاموات بل المراد الاخبار عنهم بانهم كانوا اجسادا وعناصر ونطفا فشبه النطف بالاموات فيكون استعارة لا تشبيها بليغا كما وهم ١٢ ملخص ١٣ه قوله بخلاف البواقى لان الاماتة متراخية عن الاحياء الاول بقدر المكث فى الاحياء والاحياء الثانى متراخ عن الاماتة بقدر المكث فى البرزخ او بقدر المكث بين الموت والحيوة فى القبر واعلم ان بين كون اصل الابدان عناصر واغذية واختلاطا وبين حيوتها تراخ والتكرار ايراد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخيرتين فى غاية القلة فكانه لم يكن التراخى الاول موجودا ساعل ١٢ خط ١٤ه يعنى عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا فى العمل باقوالهم ١٢ عص ١٥ه قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسير الاول للعهد وقوله او ما وثقوا به بالتفسير الثانى فانه كان مجرد الاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلا بد من التوثيق بالقبول والالتزام واندفع بهذا البيان ما اورده صاحب الكشف من انه اذا رجع الضمير الى العهد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق لانه فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد لان الميثاق ليس ههنا بمعنى العهد بل اسم آلة بمعنى ما يقع به الوثاقة او مصدر كالميعاد والميلاد ١٢ ح ١٦ه رد لما ذهب اليه بعض الفقهاء من ان الامر مشترك بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مثل وما امر فرعون برشيد ونحوه ١٢ ع ١٧ه فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ ١٢ عب

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم نفخ الصور او للسؤال في القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ○ بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في ازاحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو انه تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته او مع القبيلتين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة فاستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الاماتة من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحيوة الثانية التي هي الحيوة الحقيقية كما قال تعالى وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالا او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا اي جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحيوة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحيوة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لانها من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص الانسان من الفضائل كالعلم والعقل والايمان من حيث انه كمالها وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ وقال اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القرآن هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم

[illegible]

---

١ قوله او للسؤال في القبور وما يدل على ان المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة ان كلمة ثم تقتضي التراخي والرجوع اليه تعالى حاصل عقيب الحيوة الدائمة من غير التراخي والا لصح ان يقول ثم اليه ترجعون فالآية من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل ان في هذه الآية ما يدل على بطلان عذاب القبر لانه تعالى يحييهم مرة في الدنيا واخرى في الآخرة ولم يذكر حيوة اخرى ولا حيوة بين حيوتين ١٢ شيخ زاده ٢ قوله فان قيل ان علموا الخ فان قلت عدمهم الاول وحياتهم محقق عند كل احد فكيف صدر بان التي للشك وكيف يترتب على علمهم هذا عدم العلم بانه يحييهم ثم اليه يرجعون حتى تنعقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تعالى لا باعتبار نفسها او انه نزل علمهم لعدم الجري على مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحققهم الاول لم يتحققوا الثاني والقضية اتفاقية كقولنا كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق ١٢ ملخص بتغير ٣ قوله او مع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المؤمنون والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم في ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين آمنوا والوعيد على الكفر بقوله فان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني اسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من حيوتهم فرادى فرادى ١٢ ٤ قوله النعم العامة الخ اي التي تشتمل جميع من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المفسر على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المفسر فيما سيأتي واعلم انه سبحانه الخ صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ٥ قوله مع ان المعدود الخ وحاصل الجواب الاول انها لايصالها الى النعمة نعمة والثاني ان المجموع نعمة لا كل واحد منها وانما ذكرت لبيان جملة حالهم ولتوقف البعض عليها ١٢ خف ٦ قوله او مع المؤمنين الخ عطف على قوله مع الكفار او مع القبيلتين والقرينة على حمل الحيوة والموت على المعنى المجازي وارادة الرجوع للاثابة كون الخطاب مختصا بالمؤمنين ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار حينئذ بمعنى انه لا يكون ذلك وزاد لتقرير تقدم المنة عليهم في قوله وبشر الذين الخ ١٢ ملخص ٧ قوله او ما يقتضيها الخ بدليل ان بعض المفلوج حي ولا احساس له وما تسارع اليه الفساد كالميت وليس بحساس لما لم يتم الدليل المذكور لان عدم الاحساس بالفعل لا يدل على عدم القوة لجواز فقدان الاثر لمانع اختير ان الحيوة نفس قوة الحس والتمـ ان المراد بها قوة اللمس فان مغايرة الحيوة لما عداه من الحواس ظاهرة لانها مختصة بعضو دون عضو وانها مفقودة في بعض انواع الحيوان كالخراطين الفاقدة للمشاعر الاربعة وانه يلزم تعدد الحيوة بالنوع في شخص واحد ان قيل يكون كل واحد منها ١٢ حاشية بتغير ٨ قوله من طلائعها او مقدماتها لان الشيء ما لم يصر ناميا لم يصر حساسا فان الانسان كان اولا في مرتبة الجمادية ثم يصير الى مرتبة النامية ثم الى مرتبة الحساسية ثم الى مرتبة الانسانية ١٢ سح ٩ قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها استدلال على استعمال الحيوة في القوة النامية وهذا انما يتم لو كان احياء الارض عبارة عن اعطائها القوة النامية بل عبارة عن تهييج قواها النامية واثارتها لانه لا ينعزل عنها القوى النامية بل ينعزل عن الفعل فالحيوة هيجانها والموت فتورها ١٢ عصم ١٠ قوله فينا الخ قيده للاحتراز عن الواجب وقيل لانها لا تلزم في غير الانسان وهو حي واللزوم في البعض يكفي لصحة المجاز ١٢ ملخص ١١ قوله وقرأ الخ اعلم ان رجع يكون لازما ومصدره الرجوع ومتعديا ومصدره الرجع وعلى اللغة الثانية قرئ يرجعون مجهولا وعلى الاخرى قرئ معلوما ١٢ خف ١٢ قوله بيان نعمة اخرى الخ هو معطوف على قوله وكنتم امواتا الخ وترك العاطف لكونه كالنتيجة له كما يشعر به قوله مرتبة على الاولى او للتنبيه على انه مستقل في الافادة والاولى المراد بترتبها على الاولى ان الانتفاع بها يتوقف عليها فان النعمة انما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها والتوقف انما هو باعتبار الاحياء الاول والى هذا اشار بقوله فانها خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم اليه ترجعون فان الرجع للمجازاة او للسؤال من توابع القدرة وقيل المراد بالاولى الاحياء الاول والثاني مع ما تخلل بينهما من الموت وبالاخرى المعاش والبقاء في الدنيا والآخرة اما البقاء في الدنيا فلا يكون الا بالغذاء ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتأخر عنه وهو ظاهر واما البقاء الاخروي فمن نظر في المخلوقات من الانفس والآفاق وعمل بمقتضاه يخلد في النعيم ومن تركه يسجن سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث ومتأخر عنه من غير تردد وعبارة المفسر ناطقة ههنا حيث صرح بالبقاء المطلق وادرج في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال ١٢ ملخص ١٣ الاوجه ان يقال ان المراد بالاحياء ما يقابل الاحيائين لكونهما من احوال الآخرة والقبر اول منزل من منازل الآخرة ١٢ عصم ١٤ اشارة الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا تحققت المقارنة بين الحال والعامل واستغنى عن تقدير قد ١٢ عصم ١٥ اي التي تشتمل جميع الناس من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المفسر على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المفسر فيما سيأتي واعلم انه صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ع ١٦ عطف على قوله اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح في التاكيد للدلائل المذكورة ١٢ ع ١٧ قلت قوله ومن ثمرة ونكتة يكشف عن كون الموت نعمة والى الموت كل سبب مستتبع الا فيكون نعمة في حقهم ١٢ عصم ١٨ قوله لا يصح ان يقع حالا لان القائل للاستمرار يعني استمرار الانكار لا الانكار فلا المقارنة لما مضى ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر ١٢ عف ١٩ فيكون تفصيلا لقوله واما الذين آمنوا فيعلمون ونكتة الالتفات

فى دنياكم باستنفاعكم بها فى مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف لما يلائمها من لذات الآخرة وآلامها لا على وجه الغرض فان الفاعل لغرض مستكمل به بل على انه كالغرض من حيث انه عاقبة الفعل ومؤداه وهو يقتضى اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما فى الارض الا اذا اريد بها جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثانى ثُمَّ اسْتَوٰى اِلَى السَّمَاءِ قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوى على شئ واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء ولا يمكن حمله عليه لانه من خواص الاجسام وقيل استوى استولى وملك قال شعر قد استوى بشر على العراق ۔ من غير سيف ودم مهراق والاول اوفق للاصل والصلة المعدى بها والتسوية المترتبة عليه بالفاء والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية او جهات العلو وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا لا للتراخى فى الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى وَالْاَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰهَا فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستانف بدحاها مقدرا لنصب الارض فعلا آخر دل عليه أَاَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَاءُ بَنٰهَا رَفَعَ سَمْكَهَا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر فَسَوّٰهُنَّ عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفطور وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او فى معنى الجمع والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا سَبْعَ سَمٰوٰتٍ بدل او تفسير فان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت فيما ذكروه شكوك وان صح فليس فى الآية نفى الزائد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسى لم يبق خلاف وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج فى صدورهم من ان الابدان بعد ما تفتتت وتبددت اجزاؤها واتصلت بما يشاكلها كيف تجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شئ منها ولا ينضم اليها ما لم

م بعد ذلك ١٢ عم عب ٥٥ عوج بالتحريك كژ شدن وكژى در [illegible] استاد چون ديوار ودرخت ومانند آن عوج كژى در دين ودر معيشت ودر زمين قال ابن السكيت

---

٥١ قوله بوسط او غير وسط فان اجزاء العالم اذا تاملتها وجدتها بما ينتفع به الانسان فى الماكل والمشارب والمسكن والملبس او فى حفظ الصحة او فى اعادتها بلا واسطة او بواسطة ١٢ ٥٢ قوله مستكمل به اقوال لان الغرض علة لعلية الفاعل لفاعليته فلو كان لفعله غرض لاحتاج فى فاعليته اليه والمحتاج الى الغير مستكمل به بالضرورة ١٢ ٥٣ قوله ولا يمنع آه رد للاباحية حيث قالوا ان الآية تدل على ان ما فى الارض جميعا خلق لكل فلا يكون لاحد اختصاص بشئ اصلا ١٢ ٥٤ قوله ولا يمكن حمله اى حمل لفظ الاستواء ههنا على طلب السواء لانه من خواص الاجسام ومن فسره بحمله على الله فقد سها فتامل ١٢ خف ٥٥ قوله وقيل الخ وانما ضعفه لانه يتعدى بعلى وكون على بمعنى الى خلاف الظاهر وبشر المذكور فى البيت هو بشر بن مروان اخو عبد الملك ووزيره وكان والى العراق فقيل فيه ذلك ومهراق بمعنى مراق اى مسفوح الدم والهاء زائدة ١٢ خف ٥٦ قوله والاول اوفق للاصل اى الاصل لاشتقاق لظهور المناسبة فان القصد اى الغنى بارك طلب تسوية وخلقه مصونا عن العوج ١٢ ح ٥٧ قوله والتسوية الخ اى لترتب التسوية بالفاء لكونها مترتبة على الارادة مسببة عنها بخلاف الاستيلاء فانه متاخر عن وجود المستولى عليه ١٢ ح ٥٨ قوله والمراد بالسماء الخ فسره بالاجرام بناء على ان الارض بمعناه الظاهرى فالتحتانية يعنى جهة السفل يكون مقابلها يعنى جهة العلو ١٢ خف ٥٩ قوله لعله الخ اعلم ان فى خلق السموات وما فيها والارض وما فيها باعتبار التقدم والتاخر وردت آيات واحاديث متعارضة وللناس فى التوفيق طرق شتى فعن ابن عباس رض ان خلق الارض قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات فى يومين بعد خلق الارض واما قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحرا انتهى يعنى ان قوله اخرج منها ماءها بدل او عطف بيان لدحاها مبين للمراد منه فيكون تاخرها فى الآية ليس بمعنى تاخر ذاتها بل بمعنى تاخر خلق ما فيها وتكميله وترتيبه او بمعنى خلق التمتع والانتفاع به والمصنف رح ذهب الى تقدم خلق السماء على الارض وهذه الآية تنافيه فقال ان ثم للتفاوت فى المرتبة المنزلة منزلة التراخى الزمانى كما فى قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا فان اسم كان ضمير يرجع الى فاعل فلا اقتحم وهو الانسان الكافر وقوله فك رقبة او اطعام فى يوم الآية تفسير للعقبة والترتيب الظاهرى يوجب تقديم الايمان عليها فيكون ثم ههنا للتراخى فى الرتبة وتشبث بانه يخالف الآية الاخرى المصرح فيها بالبعدية واشار الى تاويله بما ذكره ولا يخفى مخالفته ١٢ خف ٦٠ قوله الا ان تستانف الخ فح يجوز ان يكون ثم للتراخى فى الوقت فهو استثناء من قوله لا للتراخى لا من قوله يخالف ظاهر قوله آه اذ مخالفة الظاهر باق بعد ١٢ ح ٦١ قوله بدل الخ فى نصب سبع خمسة اوجه البدل من الضمير المبهم والعائد الى السماء ومفعول به والتقدير سوى منهن او ان سوى فيه معنى صير فينتصب مفعولين او حال مقدرة وقوله وتفسير اى تمييز ١٢ خف ٦٢ قوله قلت فيما ذكروه شكوك فان ما وجدوه من الحركات يمكن ضبطها بثمانية بل بسبعة بل بواحد كما بين فى محله وكذا فى جانب الزيادة فان بعضهم اثبتوا بين فلك الثوابت والاطلس كرة [illegible] اختلاف الميل ١٢ ح ٦٣ قوله وهو بكل شئ عليم الخ فان قلت عليم من علم وهو متعد بنفسه فكيف تعدى بالباء فالجواب [illegible] فالتقوية باللام فقط قلت قالوا ان امثلة المبالغة خالفت افعالها لانها اشبهت افعل التفضيل لما فيها من الدلالة على الزيادة فاعطيت حكمه فى التعدية وهى انه ان كان فعله متعديا فان افهم علما او جهلا تعدى بالباء نحو هو اعلم به واجهل به والا تعدى باللام نحو اضرب لزيد وفعال لما يريد وتعدى بما يتعدى به فعله نحو هو اصبر على كذا وهو صبور على كذا وهذا كله باعتبار الغالب ولو تتبعت الكلام لوجدت ما يخالفه ١٢ خف ٦٤ قوله فيه تعليل الخ بيان ارتباط هذه الجملة بما قبلها سواء كانت حالية او معترضة تذييلية فانها لما ذكر هذه الاشياء العظيمة الدالة على قدرة عظيمة كان ايجادها دليلا على علم شامل للجزئيات والكليات قبل وقوعها فان الصانع اذا ابنى بناء عظيما لابد من تصوره قبل ايجاده فالنتيجة تصلح بعد تقررها تعليلا للدليل ولكل من مقدماته كما تقول تغير العالم لحدوثه والعالم متغير لحدوثه فلا يرد عليها ما قيل ان علة خلق ما خلق على هذا النمط ليس لكونه عالما بل لكونه عالما قادرا وان بين كونه تعليلا استدلالا ثانيا اذ الاستدلال بجملة يعنى النتيجة لما سبق وجعله تعليلا بجملة بيان العلة لما سبق فيعنى ان يقع الاستدلال ١٢ عمر ٦٥ قوله الانفع الخ مراده تاما صلح واكمل بحسب ما نشاهده ولعله دخل ليه فهمنا لا بمعنى الاليس فى مقدور البارى ما هو ابدع منها كما هو راى الفلاسفة لان المعتقد ان كلا من مقدوراته ومعلوماته لا تتناهى فلا يرد ما قيل بان هذا وسيسة او غلط ١٢ مخص ٦٦ اى قوله تعالى خلق لكم الآية يدل على ان الاصل فى الاشياء النافعة الاباحة اعترض عليه بان اللام يجيء لغير النفع لقوله تعالى ان اسأتم فلها والجواب انه مجاز بالاتفاق ائمة اللغة على انها للملك ومعناها الاختصاص النافع وههنا المراد بالنفع الاستدلال واجيب بان التخصيص خلاف الظاهر مع ان ذلك حاصل لكل مكلف من نفسه فيحمل على غيره ١٢ عب ٦٧ والقصد فى حق الله تعالى معناه تعلق ارادته التنجيزى الحادث اى ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا بخلق السموات اى بترجيح وجودها على عدمها فتعلقت القدرة بايجادها آه ١٢ جمل على الجلالين ١٢ عب ٦٨ قوله وثم لعله لتفاوت ما بين خلقين الى قوله فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وبهذا ما ذكر فى الكشاف من التوفيق بين هذه الآية وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها بان تاخر دحو الارض عن خلق السماء لا ينافى تقدم خلق جرم الارض على جرم السماء بل وجه الاثر ووجه الرواية لم يندفع بذلك تنافى تقدم ما فى الارض المتاخر عن الدحو على السماء وتقدم السماء على الدحو ولا مخلص عنه الا بان يؤول خلق ما فى الارض بخلق مواد ما فى الارض والتقدير المورد ففى الارض لا انبات ما فيها وما ذكر من التوجيه بقوله الا ان تستانف الخ ففى غاية البعد لعل قوله بعد ذلك يعنى بعد ما سمعت من قدرته فى السماء وما يادنظره قوله

يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات وقد برهن عليها فى هاتين الآيتين اما الاولى فهى ان مواد الابدان قابلة للجمع والحيوة واشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحياءها واشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابداءهم وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على اعادتهم واحياءهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلال مراعى فيه مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تناهى علمه وكمال حكمته جلت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائى الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعضد واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة تعداد لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق آدم واكرامه وتفضيله على سكان ملكوته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث فى المكان وبنيتا تشبيها لهما بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة ومحلهما النصب ابدا بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرناه واما قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله فى الآية قالوا او اذكر على التاويل المذكور لانه جاء معمولا له صريحا فى القران كثيرا او مضمر دل عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة فى حكم الصلة وعن معمر انه مزيد والملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل جمع شمأل والتاء لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهى الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء فى حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هى النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفة

---

١ قوله اعلم ان صحة الخ لما كان الدليل النقلى موقوفا على امكان مدلوله عقلا والا يجب صرفه عن الظاهر كالآيات الدالة على الجهة والجسمية لابد فى اثبات وقوع الحشر من بيان امكانه فلذا قال ان الآيتين متضمنتان لصحته ١٢ ع

٢ قوله تعداد لنعمة الخ الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة والثانية خلق ما فى الارض من نعيم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق ادل الانبياء وتكريمه بجعله وذريته افضل من الملائكة وجميع المخلوقات ١٢ خف

٣ قوله واذ ظرف الخ المراد بالنسبة الاولى نسبة المضاف اليه وبالثانية نسبة العامل الذى تعلقت به ولذلك افتقرت للجملة المضاف اليها اذ شبهت الموصول المفتقر بجملة الصلة والمكان فى اذ شبه الوصل ايضا ووضعها على حرفين ١٢ خف بتغير

٤ قوله كما وضع اذا الخ واذا قد تكون بمعنى الشرط وقد تجرد بمعنى الظرف كما فى قوله تعـ والليل اذا يغشى وقد يستعمل اسما نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اى زمان قيام زيد زمان قيام عمرو فقد وقع مبتدأ وخبرا ١٢ منه رح

٥ قوله واستعملتا الخ اى اصل وضعها للظرفية ولكن قد يستعملان لذلك واتفقوا على ان التعليل راجح لاذ والمجازاة لاذا لانه لم ترد اذا للتعليل واذ للشرط وذلك ان تجعله راجعا اليهما محال ان اذا بل سائر الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشرى لاستواء مؤدى التعليل والظرف فى قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك اذا ضربته فى وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه فجرى مجرى التعليل وكذا اذ يستعمل شرطية نقل فى همع الهوامع انها تكون شرطية بدون ما اليه ووقع فى المفتاح ان اذ للشرط ١٢ خف بتغير

٦ قوله ومحلها النصب الخ وفى المغنى ان لها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثانى ان تكون مفعولا به كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا والغالب فى اوائل الآيات ذلك بتقدير اذكر وليس ظرفا لاذكر لاقتضائه ان الامر بالذكر فى ذلك الوقت وليس كذلك بل لبيعة اذكر الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو اذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وبعد اذ هديتنا ١٢ خف بتغير

٧ قوله من الظروف الغير المتصرفة وهى ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير فى او مجرورا بمن ١٢ ح

٨ قوله لما ذكرناه من ان وضعها لزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلا بد من اضافتها الى نسبة وجعلها ظرفا بنسبة اخرى ١٢ عصام

٩ قوله واما قوله واذكر الخ دفع شبهة وهى انكم قلتم ان اذا واذ من الظروف الغير المتصرفة واذ فى قوله اى انذر ليس كذلك لانه بدل من اخا عاد واخا عاد منصوب بانه مفعول اذكر ١٢ منه رح

١٠ قوله مضمر عطف على قوله واذكروا او بدوا لكان مضمرا ايضا لكنه لكثرة حذفه فى القرآن المجيد جعل المتعلق به بمنزلة المتعلق بالمذكور ١٢ عصام

١١ قوله وعن معمر الخ قال الزجاج قال ابو عبيدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابى عبيدة لان القرآن لا ينبغى ان يتكلم فيه الا بغاية تحرى الحق واذ معناه الوقت وهى اسم فكيف يكون لغوا كما قال ابتدأ خلقكم اذ قال ١٢ منه رحمه الله تعالى

١٢ قوله والتاء لتانيث الخ فالمقصود منه تاويله بالجماعة وجعله نصا فيه حتى لا يجوز حمله على الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسميتهم رسلا ورسالهم الى الانبياء عليهم السلام بالذات والى الامم بالواسطة وقيل الوجه ان يقال ان الاصل فى لحاقها ان يكون دخولها للتانيث ودخولها كما فى سيارة بجعل دخولها فى ملائكة كذلك لجعل مدلولها مؤنثا باعتبار الجماعة ١٢ ملخص

١٣ قوله فهم رسل آه اى بعضهم رسل حقيقة والآخرون شبههم فى الوساطة بذا ابوا لسعة الظاهر المطابق لكلام الله ومن لم يفهم وقع فيما وقع ١٢ ح ١٤ قوله هى النفوس الفاضلة البشرية الخ يرد الآية اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود لآدم ١٢ عصام ١٥ قال فى الصراح ملك فرشته واحد وجمع قال الكسائى اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوكة وهى الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمعوا ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك ايضا قال فى الصراح الالوك پيغام مالك ملائكة بضم اللام فهى كذلك آه عب ١٦ قوله لانهم وسائط بين الله وبين الناس لا يرجع لان منهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد بالناس كلهم لكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء بلا واسطة وبالنسبة الى البعض الآخر بواسطة الانبياء فلذا قال فهم رسل الله اى بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اى بالنسبة الى الامم فانهم يشبهون الرسل فى انهم مدخولون فى تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم ١٢ عصام

الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبته في كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال وجاعل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم عليه السلام لانه كان خليفة الله تعالى في ارضه وكذلك كل نبي استخلفهم في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام في الميقات ومحمدا عليه السلام ليلة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطي ذلك او خليفة من سكن الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغنى بذكر ابي القبيلة في قولهم مضر وهاشم او على تاويل من يخلف او خلقا يخلف وفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شان المجعول بان بشر بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعات اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت

---

٥١ قوله الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد والاستغراق العرفي ١٢ منه ٥٢ قوله والهاء فيه للمبالغة ولهذا يجمع على خلفاء كما يجمع فعيل على فعلاء نحو ظليم وظلماء ومنهم اعتبر تانيث اللفظ وجمعه على خلائف كصحيفة وصحائف ١٢ منه ٥٣ قوله والمراد به آدم عليه السلام انما قدمه لرجحانه رواية والموافقة لافراد لفظ الخليفة ولكون تمام القصة في شانه [illegible] واما نسبة سفك الدماء والفساد اليه فبطريق التسبيب ١٢ م ٥٤ قوله استخلفهم الخ جمع معناه لكون آدم خليفة الله وكل نبي وليس مجرد كل نبي كما يميل اليه بادي الرأي حتى يحتاج اليه تصحيح ضمير الجمع بان كل جمع باعتبار المعنى ١٢ عف بتغيير ٥٥ قوله لا لحاجة به دفع لتوهم ان الخلافة عن الغير انما يكون لغيبته او عجزه او موته وكل ذلك محال على الله تعالى ١٢ ٥٦ قوله بل لقصور المستخلف عليه الخ لانه في غاية الكدورة والظلمة الجسمانية وذاته تعالى في غاية التقدس والمناسبة شرط في قبول الفيض على ما جرت العادة الالهية فلا بد من متوسط ذي جهتي التجرد والتعلق ليستفيض من جهة ويفيض باخرى ١٢ ح ٥٧ قوله بحيث يكاد الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالزجاجة واما اودع فيهم من القوة القدسية بزيت من شجرة مباركة ثم اوضح ذلك بالغضروف وهو عضو طري ليس بصلابة العظم لكنه اصلب من باقي الاعضاء اللينة ١٢ عف بتغيير ٥٨ قوله كما في قولهم الخ فيه نظر قال التفتازاني قد ينقل العلم الموضوع لمعين الى ما لا يتناهى من ذريته كربيعة ومضر وتميم انتهى فليس من الاستغناء بل هو منقول للجملة الا ان يقال في الاول كان كذلك ثم غلب في الاستعمال حتى صار حقيقة وفي الكشف انه استشهاد فكما ان الاستغناء بذلك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة منه فخلافته الاصل الجامع ١٢ ملخص ٥٩ قوله بان بشر الخ قيل عليه ليس هنا مقام البشارة لانه ليس بشارة لهم نظرا الى ما يفصح عنه قوله ونحن نسبح بحمدك وتاويله بالاخبار يأباه سببية التعظيم المجعول فتامل ١٢ عف ٦٠ قوله بسؤالهم وجوابه الخ اي بسؤال سكان الملكوت بقوله أتجعل فيها اه وجوابه تعالى اياهم اجمالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وتفصيلا بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ١٢ ح ٦١ قوله الى غير ذلك مثل بيان فضل العلم على العبادة وبيان ان الخلافة غير مشروطة بالعصمة كما زعمت الشيعة وانها مشروطة بالعلم ح ٦٢ قوله تعجب الخ يعني ليس هو باستفهام عن نفس الجعل والاستخلاف وهم قد علموا ذلك بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة بل تعجب منه واستكشاف عن الحكمة في ذلك وعما يزيل الشبهة الواردة عليه فالمسؤول عنه هو الجعل لا باعتبار حكمته ومزيل شبهته ١٢ حاشيه ٦٣ قوله مكان اهل الطاعات الخ الطاعات تستفاد من قوله نحن نسبح بحمدك كما ان المعصية من سفك الدماء ١٢ عف بتغيير ٦٤ قوله وجاعل من جعل الخ بين معناه ورجح عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو معروف في النحو واذا كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفي الارض متعلق بذلك المفعول ١٢ عف ٦٥ [illegible] رجح ارادة آدم ١٢ على عكس ما للكشاف على ارادة آدم وذريته استغناء عن تكلف اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ووجه الحمل المستفاد بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر ان يكون من اهل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف ويناسبه ان الظاهر الخطاب مع الملائكة كلهم وحمل الخليفة على آدم وذريته يجعله صرف الخطاب عنهم الى ملائكة الارض فان الظاهر ان الخطاب مع ذلك يصح ان يكون مع الملائكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان مع ان القاتل بعضهم فلا تصحيح [illegible] يدفع التمسك في الترجيح بظاهره على انه يجوز ان يكون نسبة سفك الدماء ونظيره على آدم لاولاده [illegible] عنه لتولده مباشرتها عنه [illegible] اظهار فضل آدم من غير ذكر بنيه في جواب الملائكة [illegible] ان الكلام كان فيه ١٢ عصم ٦٦ قوله يكاد زيتها الخ يعني لانها تكاد تعلم ولو لم تتصل بملك او وحي [illegible] الالهام الذي [illegible] المنار من حيث ان العقول المتصل عنها ١٢ عف ٦٧ قوله على تاويل اي على اعتبار موصوف عبر النسبة اليه في مفهوم الخليفة مفرد في اللفظ جمع في المعنى فلفظ افراد اللفظ مع تعدد المعنى والترديد لمجرد التعبير في اللفظ ١٢ حاشيه

٥١ قوله ليس باعتراض ليس الهمزة للانكار كما زعمت الحشوية تمسكوا بهذه الآية على عدم عصمة الملائكة بانهم قد اعترضوا على الله وطعنوا في بني آدم على وجه الغيبة وكلاهما معصيتان ١٢ ٥٢ قوله وانما عرفوا الخ اشارة الى ما روي عن السدي رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا وهذا اسلم الوجوه ولذلك قدمه ١٢ خف ٥٣ قوله او تلق من اللوح فانه مكتوب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة قيل عليه ان جميع الملائكة ليس لهم سبيل الى اللوح بل المتكفل بمطالعته والنظر فيه اسرافيل عليه السلام ولو سلم فالجواب ايضا مكتوب فيه فكيف لم يطلعوا عليه والجواب انه يكفي تلقي البعض وسماع الآخرين منه ويجوز ان لا يكون ماذونا بمطالعة الجواب ١٢ ح ٥٤ قوله واستنباط الخ فان العلم باختصاص العصمة بهم يفضي الى العلم بعدم صدور المعصية عن غيرهم المفضي الى التنازع لان الفاسق اذا لم يرحم نفسه كيف يرحم على غيره والتنازع يفضي الى الفساد وسفك الدماء ١٢ ح ٥٥ قوله واستنباط الخ وجه الاستنباط ما ذكروا انهم علموا ذلك من تسميته خليفة لان الخلافة تقتضي الاصلاح وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم ان يصدر منه فساد اما في ذاته بمقتضى الشهوة او في غيره من السفك ١٢ خف

تلك المفاسد وألغتها واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسوال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره و ليس باعتراض على الله ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلق من اللوح واستنباط عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الآخر والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدمع والدم والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من علو والشن في الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك السن وقرئ يُسفك على البناء المفعول فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا اي يسفك الدماء فيهم وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ حال مقررة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى أتستخلف عصاة و نحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشيء مبعده عن الاقذار وبحمدك في موضع الحال اي متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا لتسبيحك تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك نطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال

٥٦ قوله وقرئ الخ اشار في ضمنها الى ان من يجوز فيها ان يكون موصولة وموصوفة ١٢ خف ٥٧ قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلي للاختصاص اي نحن نسبح ونقدس لك دائما فيئول الى معنى العصمة فلذا فسره بقوله ونحن معصومون ١٢ ح ٥٨ قوله حال مقررة الخ دفع لما يتراءى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض ودفع بالتصريح منه الاستفسار وكما ان هذه الجملة مقررة للسؤال دافعة لاحتمال الاعتراض فانهم اذا نزهوه اكمل تنزيه علموا انه لا يصدر عنه ما لا يقتضيه الحكمة فلا يرد ان في كلام المصنف رح تصريحا بان قولهم هذا ناشئ من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فان قلت ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا مؤكدة لزم الضمير وترك الواو لان واو الحال عاطفة بحسب الاصل والمؤكد لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما ان جملة وانتم معرضون في قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغاير لكونه ادنى بما دل المراد فيقرن بالعاطف ١٢ خف بتغيير ٥٩ قوله كانهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته ولما كان السؤال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ الافساد والسفك صفة ذريته فقط ولذا اختار الكشاف الوجه الثاني قرر ههنا وجه تطبيق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لمباشرتها ١٢ ٦٠ قوله واما باعتبار الخ ولك ان تقول واما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لهاتين القوتين اذ التعدد يغلب الواحد وحينئذ لا يحتاج الى انه يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يظنوا ان الغلبة في المركب لاغلب الاجزاء ١٢ عصام ٦١ قوله اذا صارت مهذبة اي طرفي الافراط وهما الفجور والتهور والتفريط وهما الخمود والجبن ٦٢ قوله والانصاف في المعاملات وحفظ الحقوق مع شركاء منزله ومدينته الذي هو ثمرة الشجاعة ١٢ ح ٦٣ قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة وان كانت لهم ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقدهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات الماكل والمشارب والمناكح والملابس واللذائذ اذ لا التفات لهم اليها ١٢ حاشيه ٦٤ قوله وكذلك التقديس الخ وفي الكشف ان الزمخشري جعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وحاصل ما قال ان التسبيح تنزيهه تعالى عما لا يليق به والتقديس تنزيهه في ذاته على ما يراه لا بقياس بنفسه فهو ابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر وسبوح قدوس ١٢ خف ٦٥ قوله بحمدك الخ اضافة الحمد اما الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمعنى متلبسين بحمدنا لك كما افاده الكرماني في شرح البخاري واراد المصنف رحمه الله تعالى والعلامة الاول وبه يحصل معنى كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم يقل احد ان معناه التوفيق والهداية ١٢ خف ٦٦ قوله نطهر نفوسنا الخ لما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف فسره بما يفيد تعديته بنفسه ويندفع بها التكرار اي لطهره انفسنا فالتسبيح لله والتقديس لهم ١٢ خف بتغيير ٦٧ وجه القياس انهم علموا حال الجن في التناكح والتناسل فقاسوهم عليهم ١٢ خف بتغيير ٦٨ قوله حال الخ اي من ضمير الفاعل في يجعل وتقرير لجهة الاشكال لكونه وجها ثانيا له ١٢ ح ٦٩ اي تركيب القوة العقلية مع اخريين ١٢ ٧٠ استينافا لبيان فائدة تقييد التسبيح بالحمد ١٢

قوله او القاء في روعه الروع بالضم القلب والذهن والعقل والمذاهب في تعيين الواضع ثلثة فذهب الاشعري ان الواضع لها هو الله تعالى ابتداء مع جواز حدوث بعض اوضاع من البشر كما يضع الرجل علما لابنه واستدل بهذه الآية وذهب المعتزلة ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح ويسمى مذهب الاصطلاح والثالث مذهب التوزيع وهو ان الواضع لما يحتاج اليه في تعليم الاسامي هو الله وللباقي ارباب الاصطلاح واشار المص الى الاول قوله ولا يفتقر الى الخ لان الاصطلاح يكون بالتكلم ويرجع الكلام اليه فاما ان يدور او يتسلسل ولو سلم لتوقف عليه فيجوز ان يعرف القصد المحتاج اليه في الاصطلاح بالترديد والقرائن كما يشاهد في الاطفال خف قوله كآزر وشالخ اشار الى ان وزنه على تقدير كونه اعجميا فاعل لا افعل في الاعلام العجمية بخلاف افعل قوله لما روي عنه عليه السلام الخ قال السيوطي اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن جرير وغيره خف قوله تعسف لان الاعجمي لا يكون مشتقا من العربي وكانت مرادهم انه لو كان عربيا لكان كذا قوله الاول والثاني يعني لا الثالث الذي احدثه النحاة لان لا بل لم تخصصوا لفظ الاسم بالالفاظ المخصوصة وذلك الحادث لا عبرة له ولم تعرفه العرب الذين نزل القرآن بلغتهم والمراد بالاول هو باعتبار الاشتقاق فالاسماء بهذا الاعتبار عبارة عما يدل على ماهيات الاشياء من الالفاظ وصفاتها وخواصها شيرواني قوله لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة كما يدل عليه الاسم والتكلم ان يقول من حيث الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامه اي العلم بالالفاظ المفردة والمركبة تركيبا خبريا او انشائيا يستلزم العلم بالمعاني التصورية او التصديقية

قوله المعنى الخ اشار به الى جواب سؤال وهو ان تعليم الله ولو علمهم لاجابوا فلا يظهر بذلك فضيلة آدم والهمه معرفة جميع الاشياء لا تمكن ولم تقع فاجاب بان تعليمه لما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة التي اعطته استعدادا ليس فيهم لادراك الجزئيات والكليات والمخيلات والموهومات التي تقتدر على معرفتها ومعرفة خواصها وضبط اصولها وقوانينها لا جزئياتها الغير المتناهية خف قوله اذ التقدير الخ انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم ونظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا الى المسميات الاسماء ليتنظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعده خف قوله لان العرض الخ تعليل لقوله الضمير فيه للمسميات اي ليس للاسماء باعتبار انها المسميات كما قال من زعم ان الاسم هو المسمى لان قوله ثم انبئوني باسماء هؤلاء يدل على ان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات لا عن انفسها والا لقيل انبئوني بهؤلاء فلابد ان يكون المعروض غير المسؤول عنه فلا يكون نفس الاسماء قوله سيما ان اريد الخ فانه مع لزوم ما ذكر يلزم امتناع السؤال عنها للتبكيت لان العرض معناه آشكارا كردن ولا يمكن ذلك في الالفاظ الا بالتكلم والاسماع بها للملائكة وحينئذ يصير معلومة لهم ولا يمكن التبكيت بالسؤال عنها قوله عرض مسمياتهن الخ انما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله وعلم آدم الاسماء وان اعتبار ذلك الحذف كان ليتحقق مرجع ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها وعرضهن فيصح عوده الى الاسماء فلا حاجة الى المسميات ثمة مضافا اليه لئلا يلزم نزع الخف قبيل الوصول الى الماء بل يحذف المضاف هنا وما قيل ان ضمير هن للنسوة العقلاء فكيف يصح عود الضمير الى الاسماء فليس بشيء لان لهما معنى صرح بخلافه ومثل لقوله خلقهن بعد قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ولو كان كما زعم هذا القائل لزم تغليب المؤنث على المذكر قوله تبكيت الخ اشارة الى ان الامر هنا للتعجيز والتبكيت غلبة الخصم بالحجة والاسح اي يكون للتكليف وقيل انه غفلة عن قوله ان كنتم صادقين والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال على كون الامر للتكليف فان المعلق بالشرط لا يوجد قبل وجوده وفيه نظر خف قوله ليس بتكليف رد على من تمسك بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق وهو ضعيف لانه انما استنبأهم مع علمه بعجزهم على سبيل الالزام والافحام شيرواني قوله يجري مجرى الخ اي يستعمل استعماله في التعدية

الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل ونقدس لك واللام زائدة وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم اعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الادمة وهي السمرة او من الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض لما روي عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه اخيافا او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الآية اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجرى مجرى كل واحد منهما إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ○ في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصرح به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام

بالباء تارة وبنفسه اخرى والافاضل معناه مطلق الاخبار كما بينا فانه لم اغنى عن الاعلام اي ايجاد العلم خف قوله وهو وان لم يصرح الخ قيل ان المعنى لا يستقيم الا ان يقرأ الواو زائدة وان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح فيصح الاستدراك اقول ان كل مبتدأ اعقب بان الوصلية يؤتى في خبره بالا ولكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه لما في المبتدأ باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصحح الخبر استدراكا وجعل بعض الفضلاء الخبر مقدرا خف قوله لازم مقالهم الخ الاول لازم لقوله ونحن نسبح بحمدك الخ والثاني لقوله اتجعل فيها الخ فسقط ما قيل ان الصدق لا يليق اسناده اليهم خف قوله بخلق علم ضروري عبارة عن خلق علم لا مدخل في علم الاعمال سبب من اسباب العلم بالاختيار والالقاء في الروع يجتمع مع الحدوث واعمال سبب خصم قوله هذا مذهب ابي هاشم انه لا بد من تقديم لغة اصطلاحية واحتج عليه بوجوه وقال انه لو افتقر هذا التعليم الى اصطلاح سابق لافتقر تعليمه الى اصطلاح آخر فيتسلسل الاصطلاحات او يدور خب ولما كان يتجه ان خلق العلم الضروري او الالقاء في القلب ليس تعليما اذ المعهود فيه ان يكون بالقاء الالفاظ فيفتقر الى سابقة الاصطلاح دفعه بقوله التعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ملخص قوله دليلا يرفعه الى الذهن باعتبار القول الاول الاشتقاق من السمو فان الالفاظ علامة للمعاني ورافعة لها من حضيض الجهل الى ذروة العلم وتتعلق كذلك صفة الشيء وفعله خم اجراءه مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال نبأت زيدا عمرا فاضلا واجراءه مجرى الاخبار في التعدية الى مفعول بنفسه والى الثاني بالباء فيقال انبأت زيدا بان عمرا فاضل خم دفع لما يختلج من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء وانما يتعلق بالخبر وهم استخبروا ولم يخبروا وحاصل الدفع ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء بالقصد الاول من حيث منطوقها ويتطرق بالقصد الثاني ومن حيث ما يلزم مدلولها فان السائل اذا قال سكنتها او بني الدار وقال عطفا شيئا كان بينه بالاول على جهله بكون زيد في الدار وبالثاني على حاجته

باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بغرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعتري الانشاءات قالوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الذي لا يخفى عليه خافية الْحَكِيْمُ ○ المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر ان قَالَ يٰاٰدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ اي اعلمهم وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما فَلَمَّآ اَنْبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ○ استحضار لقوله اني اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموت والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وقيل ما تبدون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما يكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسر منهم ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة وانه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع والاصل ينفي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم

١ه قوله واشعار الخ وجهان نفيهم شامل لاحوال آدم ع وخلافته ومن لا يعلم شيئا لا يعترض عليه بل يسأل عنه ولا ينافي هذا ما مر من انه تعجب لان التعجب انما يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض [illegible] التوبة فبعيد ١٢ ملخص ٢ه قوله ولا يكاد الخ اشارة الى ما نقل عن الكسائي انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله ١٢ خف ٣ه قوله وقد اجري علما الخ اي علم جنس للمعنى والعلمية كما تجري في الاعيان تجري في المعاني قيل هذا ليس بمستقيم لان التسبيح مصدر سبح ومعنى سبح قال سبحان الله فمدلوله لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس علما للتسبيح واجيب بان التسبيح قد ورد بمعنى التنزيه ايضا والذي يدل على انه علم قوله سبحان من الخ ممنوعا من الصرف اذ الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ١٢ خف بتغيير ٤ه قوله سبحان من علقمة اوله قد قلت لما جاءني فخره والبيت من مقطوعة الاعشى يهجو بها علقمة بن علاثة ويفضل عامر بن الطفيل عليه روي ان الاعشى اتى علقمة يستجير فقال علقمة اني اجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فرجع واتى عامرا فقال عامر مثل ما قال علقمة فقال الاعشى ومن الموت قال نعم قال كيف قال [illegible] عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان مراده هذا لقلت ما قال عامر فركب الاعشى ناقته واتى [illegible] وانشد اشعاره منها هذا البيت ومعنى بالفخر بهجاء عن قول علقمة لو كنت اعلم ان مراده هذا لقلت ما قال عامر ١٢ مولوي فيض الحسن ٥ه قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا الاستفسار ويفوضوا الامر من غير ان ينظر حقيقة الحال اعتذر عن ذلك وعن الجهل الذي هو منشاؤه كانه قيل سبحانك عن ان نبادر عليك بالسوال ١٢ حاشية ٦ه قوله المحكم لمبدعاته الحكمة في الاصل المنع ويقال الحكم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل ولا تقان الفعل المنع عن تطرق الفساد وهو المراد ههنا لئلا يلزم التكرار فمعنى الحكيم ذو الحكمة فقوله المحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يجيء بمعنى المفعل ١٢ ح ٧ه قوله وقيل ما تبدون الخ قاله الحسن وقتادة ومرضه بوجهين لعدم المخصص مع انه يرد على الاول انهم لم يستبطنوا كونهم احقاء بالخلافة بل ابدوه بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ١٢ ٨ه قوله استبطانهم الخ ليس المراد بالاستبطان الاخفاء عن الذي يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه في ونحن نسبح بحمدك ١٢ خف ٩ه قوله واسر الخ نسب اليهم الاسرار ولم يقتصر على الجماعة والكاتم واحد منهم على عادة العرب في الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل واحد ١٢ خف ١٠ه قوله لانه شرط الخ حيث بكتهم وعجزهم عن امر الخلافة بعدم العلم بقوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ١٢ حاشية ١١ه قوله لاختصاصه بمن يحترف به الخ ولهذا لا يقال للمدرس معلم مطلقا حتى لو اوصى للمعلمين لا يدخل فيه المدرسون ولولا هذا التعارف لحسن اطلاقه عليه تعالى بل لا يستعمل الا فيه لان معناه محصل العلم في غيره ولا قدرة على ذلك لغيره تعالى ١٢ حاشية ١٢ه قوله وان اللغات الخ يعني ان وضع الالفاظ المتداولة في لغاتنا التي لا يتعين واضعها من الله تعالى واليه ذهب الشيخ الاشعري وقال ابو هاشم انها مصطلحة والاستاذ بالتوزيع ١٢ ح ١٣ه قوله وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف او انها كانت لغات سكان الارض قبله فعلمها ١٢ خف ١٤ه قوله مبينا على صيغة اسم المفعول حال من المتعلم وعلى صيغة اسم الفاعل حال من الفاعل المحذوف من القائها ١٢ ه [illegible] قرأت تبرأت وتعجبت تعجبا من فتح ما فعل علقمة ١٢ س ه [illegible] لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجري في جميع ما [illegible] التوبة دون الاستفسار وانما شاع في الاعتذار لانه نسبة التقدس الى ذاته وتنزيه عن غيره فلا يتعدى [illegible] عن الوقوع فيما لا ينبغي ويمكن ان يجعل مفتاح التوبة بالاشارة انك منزه عما لا يليق فيكون منزها عن رد التائب وجعله خائبا ١٢ عصم ه [illegible] منه فهذا اي الياء اولا وصار في صيغة الامر من المعتل وحذف الهمزة ان تخفيفه بالقلب يؤدي الى الحذف كما حذفت قصر المسافة ١٢ عصم ه اي بار الضمير منها في القلب والحذف رعاية للياء او للكسرة السابقة ١٢ س ه قوله لكن جاء به على وجه ابسط فانه قال ما تبدون وما كنتم تكتمون [illegible] ما تعلمون [illegible] كناية عن مزيد علمه على علمهم فيندرج فيه قائل [illegible] ه قوله انما قال ابسط ولم يقل بيان لان [illegible] غيب السموات والارض ما تبدون [illegible] ١٢ خ ه قوله الهمزة الخ الانكار في معنى النفي [illegible] ردا لما قال البعض [illegible] ان يكون التعليم ما سبق [illegible] قبل آدم كما ان سابقا بعضا [illegible] الاصل في ذلك عدم الوضع السابق من قوم آخر ١٢ ع

له قوله والا لتكرر اي اشتمل على التكرار فانعكست ... لا بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا هنا اذ الكلام قوله زائد يعني مشتمل على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقي في الاثبات فلا يكون تكرارا وهو المتبادر لكن كان ينبغي ان يفسر الحكيم بالعالم بالاشياء الموجد لها على الاحكام كما قال الراغب الا بالقسر ... فانه يقتضي المغايرة والكلام يستلزم العلم وان اراد صفة اخرى زائدة على العلم مترتبة عليه فهو ... له قوله وان علوم الملائكة حيث حصل لهم العلم بحكمة الاستخلاف بعد تكميل العلم بالاسماء بتعليم آدم ... له قوله في الطبقة الاعلى وهم العقول اي الملائكة السماوية والارضية بمعنى النفوس المدبرة فجوزوا ذلك ... له قوله لقوله تعالى الخ قيل ان آية قل هل يستوي انما تدل على تفضيل العالم على الجاهل لا على من سواه وقد فضل في الجهل ... تفضيل شرما معلوم اذا لم يا لعلم او بالعمل ... فضل علم آدم على علومهم ... منهم ... المطيعون شامل للعابدين وغيرهم فدل على ذلك فتدبر ... له قوله وقيل امرهم الخ وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب عن دليل الاول بان الواو لا ... قوله فهو واذ قلنا لا يقتضي الترتيب ... له قوله بمضمر الخ وهو اذكر كما مر اي واذكر الحادث وقت قوله للملائكة اي عامل وعند امرهم بالسجود وللاول وان لم تنصبه بمضمر بل بقالوا المذكور في قوله قالوا اتجعل بما يقدر اي مع ما يقدر عاملا فيه مثل انقادوا واطاعوا ليكون عطف الجملة على الجملة والتناسب المعتبر في المسند اليه مع التناسب في المسند ولا يعطف بدون تقدير مثل اطاعوا لان قولهم اتجعل فيها ليس في وقت الامر بالسجود بل مقدم عليه ... قوله باسرها على القصة الاولى لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ودرياد فاسد لان كلتيهما خبرية بل لان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التي هي ايضا نعمة مستقلة ... له قوله ترى الاكم الخ اوله بجمع تضل البلق في حجراته والشعر لزيد الخيل الطائي المكني ابا مكنف قال بها يوم اغار على بني عامر وقبله بني عامر هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف قد شد عقد الدوابر الساقي ... والبلق جمع ابلق والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والاكم التلال والضمير المجرور يجمع وسجدا جمع ساجد من السجود وهو الخضوع وهنا محل الاستشهاد ويقول هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف بجيش تغيب الخيل البلق في نواحيه وترى التلال فيه خاضعة لحوافر الخيل لكثرة العدد والركض والتكليد بالنواحي ... له قوله وقلن له الخ اوله فقلن لها ... والشعر لحميد بن ثور الهلالي ... دلالة السوق والضمير المجرور لليلى و ... الجمل ... والابي صفة من الاباء والكلام ... والبعير للقياد واسناد الاباء عليه مجازي ... الصعب ... والاسجاد طاطاة الراس يقول فقادت النساء لها جملا ... غير منقاد وقلن له طأطئ راسك لليلى فطأطأ راسه ... له قوله والسجود له الخ فان العبادة لغيره تعالى محرم في جميع الاديان فيكون آدم جهة للسجود كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان كذلك لما امتنع ابليس عنه اذ لا فرق بين كون آدم او قبلة وغيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم وقوله ارأيتك هذا الذي كرمت علي تدل عليه ... ان الكعبة ليست باكرم من سجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم فتعين كونها سجدة تحية له لكونه عليه السلام خليفة ... خليفة في كونه مسجودا له ... ان تخصيصه بجعله جهة ... يدل على عظمة شانه ولهذا امتنع ابليس وقال هذا الذي كرمت علي ... له قوله وكانه تعالى الخ بيان كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي التعظيم اي خلقه في احسن تقويم وجعل فيه مثالا من كل موجود من العالم الروحاني وهم الملائكة العقل والعبادة ومن الجسماني التركيب من العناصر فكان وسيلة الى تكميلهم بانبائهم ومشاهدتهم حكمته في مخلوقاته فاللام على كونه بمعنى القبلة بمعنى الى وعلى الثاني للسببية كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس ... له قوله اليس اول الخ الشعر لفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب يرثي عليا كرم الله وجهه وقبله ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ...

ابي حسن لم يوجد في ديوان حسان ... له قوله او التذلل الخ والضمير ساقهم راجع الى آدم وبنيه المفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم والمراد امر الملائكة بالسعي في امرهم فان بعض الملائكة حفظة وبعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك ... له قوله استكبر الخ اي تكبر وقدم الاباء عليه لكان ... متاخرا عنه في الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي بغير ما فيه وقوله من ان يتخذه الخ راجع الى جعله قبلة وقوله او يعظمه الخ بناء على انه تحية وقوله او يخدمه الخ راجع الى الوجه الاخير ... له قوله في علم الله او صار الخ انما اول الآية بما ذكر لانه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يجر منه ما يقتضيه تاما ان يكون التعبير بكان باعتبار سبق في علم الله وقيل كان بمعنى صار وروده ابن فورك لان ... والظاهر ان كان بالنظر الى الاكثار على صلاحيه وللسعي وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجن وان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا ... له قوله وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة اي علوم الملائكة كلهم يصح قوله والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك تمام لو كان الخطاب للملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام ليس مع جميع الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان التفضيل ما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم واما دلالة قل هل يستوي الخ على ان الاعلم افضل ممن لا يعلم فممنوع لانه لا يدل الا على تفضيل العالم على الجاهل ومزية العلم على الجهل ... له قال في شان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيانا ان الخلافة حقه واوله ما كنت احسب ان الامر منصرف يعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ويعني عن قبيلته ثم ابعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي حسن كنيته علي رضي الله عنه ... من كل صالحة ... اجمع ذلك ... ما في ... الحسن ما في الاصحاب ... من كل خصلة صالحة وليس كلهم ما فيه من محاسن الحسن اليس اول من صلى ... اي اول المسلمين و ...

فيكون من الله تعالى وأن مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ لما انباهم باسمائهم وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ امتحانا لهم واظهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمضمر والا عطفه بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عدها عليهم والسجود في الاصل تذلل مع تطامن قال الشاعر: ترى الاكم فيه سجدا للحوافر، وقال: وقلن له اسجد لليلى فاسجدا، يعني البعير اذا طأطأ راسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمامور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما راوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسان: اليس اول من صلى لقبلتكم، واعرف الناس بالقرآن والسنن، او في قوله تعالى أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان المامورين بالسجود الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ اي في علم الله او صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به

له قوله والا لم يتناوله امرهم فلا يكون تركه السجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يصح قوله اذ امرتك ۱۲ح ٢ه قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر منافاة كونه جنا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال على نوع منه ۱۲ح ٣ه قوله لم يكن من الملائكة الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول علي رض وابن عباس رض وعليه اكثر المفسرين ۱۲ح ٤ه قوله فغلبوا الخ فالاستثناء متصل ايضا وقيل لان العبرة بالدخول في الحكم لا في حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل ان كان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ۱۲خف ٥ه قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب على الاول على ابليس فقط وفي هذا على الجن المطلق وابليس داخل فيه واما كونهم مامورين فلقوله تعالى اذ امرتك فانه يقتضي ان يكون مامورا صريحا لا ضمنا فيكون الامر مقدرا اي وقلنا للجن اسجدوا ۱۲ع ٦ه قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموما وخصوص من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشر فان كان لا يفعل الا الخير فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس في استعداده الشر اصلا كالملائكة الكروبيين او خيرا بالعرض مستعدا للشر بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين بلا تكلف وتاويل ۱۲ حاشية ٧ه قوله فلذلك الخ اي لعدم مخالفة الشياطين بالذات صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لها بذاته ۱۲ حاشية ٨ه قوله لانه كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه انه اخراج النصوص عن ظاهرها لما يذهب اليه الباطنية فمعنى قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضيء غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة محض خير مبرءة عن ظلمة الشر اما بذاته او بغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اي من جوهر مضيء مختلط بالدخان تحل الظلمة كل واحد منهما فهو كالتمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم ۱۲ حاشية ٩ه قوله غير ان ضوءها الخ اشارة الى اتحادهما بالجنس والاختلاف بالعوارض ونكص بمعنى رجع وجذعة بمعنى جديدة يقول من يريد الرجوع لامر مضى ان شئت اعدتها جذعة ۱۲خف ١٠ه قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل الله سندا به ايضا كفر ۱۲ عص ١١ه قوله وهو الموافاة اي كون الكافر والمومن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسألة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بايمان الموافاة ولذا يصح انا مومن ان شاء الله بالشك يعني ليس معناه ان الحال ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحيوة واول منازل الآخرة ۱۲ح ١٢ه قوله السكنى من السكون الخ يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون ذكر في لان مرجع السكنى الى السكون ولو كان من السكون لوجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم مع انه مناف لقوله تعالى حيث شئتما ومحتاج الى التجوز ۱۲خف بتغيير ١٣ه قوله ليصح عطف الخ اذ شرط المنفصل سواء كان بتاكيد او غيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر ولا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت عليه ان البعض قدر له ولتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم المحذور ومنهم من قال انه يصح كما يصح يقوم زيد وهند بلا خلاف فيكون من باب التغليب لانه غلب المخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ۱۲ملخص ١٤ه قوله وانما لم يخاطبهما اولا اي كان مقتضى الظاهر المطابق للاوامر الآتية اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ۱۲ح

كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ لا بترك الواجب وحده والآية تدل على ان آدم افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى اِلَّا اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رض روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغير عن حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا اِلَّا اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهٖ لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوؤها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي بصاحبه الى الكفر والحث على الائتمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وَقُلْنَا يٰاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ السكنى من السكون لانها استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما اولا تنبيها

له قوله لا بترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وسلم ۱۲عص ٢ه قوله فانه اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر وكان يكون من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين ۱۲ملخص ٣ه يقال فلان في بلاء مرجذع يعني نو در آمده ۱۲ صراح ٤ه قوله السكنى من السكون الخ يعني اسكن من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل السكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في وجه ما ذكر ان الجنة مفعول به اذا كان من السكنى لان معناه اتخذ الجنة مسكنا واذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقدير في ۱۲عصام ٥ه وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها في العقل ومع ذلك غفل وتبعها في تناول الشجرة ۱۲عصام ٦ه قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع ۱۲ط ٧ه كما في علفتها ماء وتبنا ۱۲ عصام

على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن
زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم
وحمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا منها رغدا واسعا رافها
صفة مصدر محذوف حيث شئتما اي مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما ازاحة للعلة والعذر في
التناول من الشجرة المنهي عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظلمين ○
فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه
وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع
كما روي حبك الشيء يعمي ويصم فينبغي ان لا يحوما حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا
لان يكونا من الظلمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي او بنقص حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة
والنعيم فان الفاء تفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له والشجرة هي الحنطة او الكرمة
او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الآية لعدم توقف
ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذي بالياء فازلهما الشيطن عنها اصدر زلتهما
عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظيره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري او ازلهما عن الجنة بمعنى
اذهبهما ويعضده قراءة حمزة فازالهما وهما يتقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال وازلاله قوله
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخلدين ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما لمن النصحين واختلف في انه تمثل لهما فقاولهما بذلك او القاه اليهما
على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول
على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملئكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب
فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل
بعض اتباعه فازلهما والعلم عند الله فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء
لقوله قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم او هما وابليس اخرج منها ثانيا

---

۵۱ قوله اي مكان الخ حيث للمكان المبهم ففسر بالعموم لقرينة المقام وعدم الترجيح ولم يجعله متعلقا باسكن لان التكريم في الاكل من كل ما يريد منها لا في عدم تعيين السكنى ولان قوله كلا من حيث شئتما في محل آخر يدل عليه قال العصام و لعله والله اعلم متعلق بالاكل وتحذير عن الاكل على الاستلذاذ فانه اكل من غير الشبهة بمقتضى الكرم ۱۲ ملخص ۵۲ قوله فيه مبالغات الخ منها ان النهي عنه الاكل منها فنهى عن قربها الشجرة الماكول منها ومنها ان العصيان مع كونه مرتبا على الاكل رتبه على القرب ومنها ان الظاهر ان يقال فتاثما فعبر بالظلم الذي يطلق على الكبائر ولم يكتف بان يقول ظالمين بل قال من الظالمين على ما تقرر ان قولك زيد من العالمين ابلغ من قولك زيد عالم لجعله عريقا في العلم ابا عن جد لكذا انكونا لانها تدل على الدوام وقيل لما كان تعليق النهي بالقرب متضمنا للمبالغة من وجهين باعتبار كونه مقدمة التناول وباعتبار كونه مورثا الداعية صح قوله مبالغات من غير حاجة الى حمله على فوق الواحد ۱۲ ملخص ۵۳ قوله سواء جعلته يعني انه اما مجزوم لحذف النون معطوف على تقربا فيكون منهيا عنه وكان الفصل معناه او منصوب على انه جواب للنهي كقوله ولا تطغوا فيه فيحل والنصب باضمار ان عند البصريين وبالفاء عند الجرمي وبالخلاف عند الكوفيين وكان بمعنى صار والفاء للتعقيب وليس ههنا الا التعقيب السبب للسبب ۱۲ ملخص ۵۴ قوله والشجرة ما له ساق وقيل كل ما تفرع له اغصان وعيدان وقيل اعم من ذلك لقوله تعالى شجرة من يقطين وقوله احدث اي تغوط او لا احدث في الجنة ۱۲ حف ۵۵ قوله اصدر زلتهما الخ يعني لما كان عن ههنا للسببية فاصل الكلام ان يقال فازل بها فاستعمال عن لانه ضمن معنى الاصدار كقوله وما فعلته عن امري اي ما فعلته بسبب امري وتحقيقه ما اصدرته عن اجتهادي ورائي انما فعلته بامر الله ويكون باقيا على معنى المجاوزة في الجملة لان المعلول اذا برز فقد تجاوز العلة وقيل وقوله وحملها على الزلة اشارة الى ان في الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب منزلة الفاعل بجعل الشجرة التي هي سبب الزلة فاعلا لها كالسكين للقطع ومنه يعلم ان ما قيل ان طريق التضمين ان يجعل الفعل المضمن في المعنى حالا ليس بلازم ۱۲ حف ۵۶ قوله يعني اذهبهما آه فان قيل الاذهاب عن الجنة هو الاخراج فما وجه عطف قوله فاخرجهما على قوله فازلهما قلت المراد من الاخراج الاخراج عن التلذذ والتنعم وهو غير الاخراج من الجنة وان كان لازما له وما علم ان الفاء في قوله فاخرجهما للسببية كما ان الفاء في فازلهما كذلك فان الاخراج من التلذذ والتنعم مسبب عن الاخراج عن الجنة كما ان الازلال مسبب عن نهي الله عن قرب الشجرة ۱۲ خط ۵۷ قوله تمثل لهما الخ اي تمثل في صورة غيره فكلمهما بما ذكر من الكلمات والقاه بطريق الوسوسة من غير تصور وتكلم كما هو الآن وقيل الامر في قوله اخرج للاهانة كما في قوله كونوا حجارة وهو بعيد ۱۲ حف ۵۸ قوله فناداهما الخ اعترض عليه بانه لا يصح مع قوله فوسوس لهما الشيطان اذ الوسوسة الصوت الخفي وله ان يقول انه اصل معناه وقد تستعمل للكلام على وجه الافساد مطلقا ۱۲ حف ۵۹ قوله بعض اتباعه الخ قواه الامام بانهما كانا يعرفانه ويعرفان عداوته وحينئذ يستحيل ان يقبلا قوله وقيل عليه كان لم يتامل قوله ثم ناداهما الى قوله ان الشيطان لكما عدو مبين فانه صريح في مباشرة الشيطان نفسه فتامل ۱۲ حف ۶۰ قوله او هما الخ لما اقتضى هذا اهباط ابليس معهما وقد طرد منها قبل ذلك وجه بانه منع من دخولها على وجه التكرمة لا من دخولها للوسوسة او مسارقة وان الهبوط من السماء لا من الجنة ۱۲ حف ۶۱ قوله لان اللام للعهد آه الخارجي لانه الاصل والعمدة ولعدم صحة الجنس باعتبار [illegible] الثلثة ولا معهود في كتاب الله تعالى بل في الشرع سوى دار الثواب فتعين ارادته فهو كقولك جاء الامير اذا لم يكن في البلد امير سواه قال المحقق التفتازاني انعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالفين وحملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى الملاعبة بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين كذا قال الفاضل اللاهوري ۱۲ حف ۶۲ فلسطون بكسر الفاء وفلسطين وقد يفتح كورة بالشام وقرية بالعراق تقول في حالة الرفع بالواو وحالة الجر بالياء او تلزمها الياء في كل حال والنسبة فلسطي ۱۲ عص ۶۳ قوله سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له منصوبا او مجزوما على مذهب الكسائي فانه يجوز لا تكفر تدخل النار منصوبا على مذهب غيره لئلا يلزم ان يكون التقدير فان لا تقربا تكونا من الظالمين ۱۲ عص قال الفاضل عصام الدين تحت قوله الشجرة رأيت في بعض التفاسير انه شجرة العلم فكنت في التامل في تحقيقه برهة من الزمان حتى رأيت ليلة كاني اذهب بي الى السماء ثم يذهب بي سماء سماء والاتي فيه نبينا نبيا حتى جلست في سماء ههناك آدم ۱۲ فلاقيته وسالته عن شجرة العلم الذي نهي ان يقرب منه قال كان شاني في معرفة الله تعالى مشاهدة ومنعت عن التوجه اليه بغير المشاهدة مكتفيا بالعلم فمرة اكتفيت بالعلم فعوتبت واخرجت عن الجنة ۱۲ عبد ۶۴ واورد عليه ان آدم معصوم فكيف يخالف النهي واجيب بوجوه منها انه اعتقد ان النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها انه نسي النهي ومنها انه اعتقد النسخ بسبب مقاسمة ابليس بانه لمن الناصحين فاعتقد انه لا يحلف احد بالله كاذبا آه ۱۲ جمل ۶۵ الظاهر ان قوله او هما وابليس على قوله لآدم اي او لهما و ابليس فيلزم انفصال الضمير المجرور فيجب او لهما ولابليس ۱۲ عص قال الفاضل السيالكوتي مجيبا له قوله او هما وابليس عطف على قوله لآدم وحوا بحسب المعنى اي المخاطب آدم وحوا او هما وابليس ۱۲ عب

۱۰

بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء بعضكم لبعض عدو والحال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين يبغي بعضكم على بعض بتضليله ولكم في الارض مستقر موضع استقرار او استقرار ومتاع تمتع الى حين ○ يريد به وقت الموت او القيامة فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة فتاب عليه رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لان حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوي ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن انه هو التواب الرجاع على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم ○ المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها جميعا كرر للتاكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم في الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة اكدت به ان ولذلك حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتينكم مني هدى بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء بحرف

---

٥١ قوله استغنى فيها الخ الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز فتوجيهه بان الجملة مؤولة بالمفرد لان بعضكم لبعض عدو في تاويل متعادين كما اشار اليه ومثله يستغنى فيه بالضمير عن الواو وبان هذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى التاويل والتحقيق ان الجملة الحالية لا تخلو من ان تكون من سببية ذي الحال او اجنبية او صفة له فان كانت من سببية لزمها العائد والواو نحو جاء زيد وابوه منطلق وخرج عمرو يده على الاشد نحو كلمته فوه الى في وان كانت اجنبية لزمتها الواو نائبة عن العائد وقد يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر قائم اليه وقد جاءت بلا واو ولا ضمير وان كانت صفة لذي الحال نحو توليتم وانتم معرضون يجوز الوجهان بالواو وما نحن فيه امكان الخطاب لآدم وللذرية فهو من هذا القسم لصدور التعادي منهم فعليك بتطبيق كلامهم على هذا حيث جوزوه تارة ومنعوه اخرى واما التاويل بالمفرد فليس بشيء لان كل حال مؤولة بها الا ترى ان فوه الى في يعني مشافها مع انهم ضعفوه فان قلت كيف يقيد الامر بالتعادي وهو منهي عنه فانك لو قلت لاحد قم ضاحكا وانت تنهاه عن الضحك لم يصح قلت الامر كذلك اذا كان تكليفا اما اذا كان تكوينا كما في قوله كونوا قردة خاسئين فلا ملخص ٥٢ قوله واصل بها الخ قيل التلقي لغة الاخذ [illegible] عنه فكيف ادرج فيه فقيل يشير اليه دفعه انه مستعار من التلقي بمعنى استقبال الناس لبعض من يعز عليهم اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم لا يدعون شيئا الا فعلوه واكرام الكلمات الواردة من حضرته تعالى العمل بها ١٢ خف تغير ٥٣ قوله وهي قوله ربنا ظلمنا الخ قال الشيخ السيوطي هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس وابن جرير عن مجاهد وحسن وقتادة وابن زيد قال ابن جرير انه الموافق للقرآن ١٢ ٥٤ قوله فتاب عليه الخ اصل التوبة الرجوع كالاوبة ويشترك فيها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى رجع الى ربه لان كل عاص فهو في معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع عن هربه واذا وصف بها الرب تعالى فالمعنى رجع على عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصلة فتقول في العبد تاب الى ربه وفي الرب تاب على عبده ولما كانت الفاء للتعقيب وقد روي انهما بكيا مائتي سنة ونحوه مما يدل على خلافه اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ ١٢ ملخص ٥٥ قوله وهو الاعتراف قال الغزالي رحمه الله تعالى التوبة تتحقق من ثلاثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واذا عرف ذلك حصل به تألم القلب بسبب فوات المحبوب وهو الحال واذا تأكد ذلك حصلت منه ارادة جازمة للترك في الحال والتدارك لما سبق والعزم على عدم العود اليه وهو العمل ١٢ كبير تغير ٥٦ قوله التواب الرحيم بصيغة المبالغة لقبوله التوبة كما تليها ولكثرة من يتوب عليهم ١٢ حاشيه ٥٧ قوله كرر للتاكيد فالفصل لكمال الاتصال والفارق قوله فتلقى للاعتراض اذ لا يجوز تقديم العطف على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام بشأن التوبة وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ١٢ ح ٥٨ قوله او لاختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر اهباطهم اولا للتعادي وعدم الخلود والغرض تكويني وثانيا ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فالغرض تكليفي ١٢ خف وعبر في الاول بدل لانه منطوقه فالتعادي والاستقرار من قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين وفي الثاني بشعر لانه لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ١٢ خف تغير ٥٩ قوله كما ترى اي ضعيف اما اولا فلان الهبوط هو النزول الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف واما ثانيا فلان قوله منها ظاهر في ان الهبوط الثاني من الجنة ١٢ سند رح ٦٠ قوله حال في اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ١٢ حاشيه ٦١ قوله كقولك جاؤا الخ هذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثاني يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد وهم في هذا بعضهم ١٢ خف ٦٢ قوله ولذلك الخ اي اذا زيدت ما التاكيدية على ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد لان التاكيد اولا توطئة لذكره ثانيا مع ان الشرطية لا يؤكد فيها في الاكثر وانما يكثر في الطلب والقسم ١٢ خف ٦٣ قوله وانما جيء الخ وحاصل ما قال الزمخشري انه لو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب والرسول واجبا لم يكن ليصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها اذن انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق عقلي وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل انشاء هدى وانشاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما ايماء الى رجحان الوقوع وهذا معنى كلام المفسر فيرد على الزمخشري لابتنائه على التحسين والتقبيح العقليين ١٢ خف تغير ٦٤ قوله يريد به الخ لان حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت او الى القيامة اي البعث بناء على ان ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع ١٢ فتح ٦٥ يعني التفسيري على اختلاف معنى التوبة في القاموس وتاب الله عليه اي وفقه للتوبة او رجع من التشديد الى التخفيف او رجع اليه بفضله وقبوله ١٢ ٦٦ يعني ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين ففي تكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان الخوف الحاصل من تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادي والتكليف كاف لمن له حزم في امر دينه الخ ١٢ ع

الشك واتيان الهدى كائنا انه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من ان يحل بهم مكروه ولا هم يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه والخوف على المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على آكد وجه وابلغه وقرئ هدي على لغة هذيل ولا خوف بالفتح وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ عطف على فمن تبع الى آخره قسيم له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية في الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من أي لانها تبين أيا من أي او من أوى اليه واصلها أية او أوية كتمرة فابدلت عينها الفا على غير قياس او أيية او أوية كرمكة فاعلت او آئية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمراد بآياتنا الآيات المنزلة او ما يعمها والمعقولة تنبيه وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهي عنه والمرتكب له عاص والثاني انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ والثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغي وقال وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ والخاسر من يكون ذا كبيرة والسادس انه لو لم يذنب لم يجر عليه ما جرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعي مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغي والعصيان اليه فسياتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او ادى فعله الى ما جرى عليه على طريقة السببية المقدرة دون المؤاخذة كتناول السم على الجاهل بشانه لا يقال انه باطل بقوله تعالى مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا وقاسمهما الآيتين

---

٥١ قوله وكرر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس بكل فهدى الثاني غير الاول لان الاول الهداية الحاصلة بالرسل والكتب والثاني اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال والعقل وقيل انه جعل الهدى اولا بمنزلة الامام ثم ذكره مضافا الى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يكون لو اتى به معرفا باللام وامكان ذلك سبيل ما يكون نكرة ثم يعاد وقيل انه وضع المظهر موضع المضمر للعلية لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع وبالنظر الى انه اضيف الى الله اضافة تشريف حري واحق ان يتبع ١٢ ملخص ٥٢ قوله فلا خوف عليهم الخ قيل كيف نفى الخوف عن المؤمنين والايمان بين الخوف والرجاء واجيب بانه ليس المراد نفي الخوف بالكلية بل نفيه عنهم في الآخرة او بان المنفي هو الخوف عليهم والمثبت هو الخوف منهم وشتان بينهما ١٢ ملخص ٥٣ قوله ولا هم من يفوت الخ تفسير للحزن وهو ضد السرور وقدم انتفاء الخوف لان انتفاء الخوف فيما هو آت اكثر من انتفاء الحزن على ما فات ولذا صدر بالنكرة التي هي ادخل في النفي وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء الحزن وان غيرهم يحزن ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله على آكد وجه اما نفي العقاب فلان نفي الخوف يستلزم نفي العقاب بطريق الاولى واما اثبات الثواب فيفهم من نفي الحزن فانه يكون على فوات المحبوب فنفيه يستلزم وجود المحبوب الذي هو الثواب ١٢ ح ٥٥ قوله قسيم له الخ فيه ان من لم يتبع شامل من لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والكفر اذا اطلق تبادر منه الكفر بالله فان اريد ان قوله بآياتنا متعلق بكذبوا فان الكفر مطلق فالمراد منه الكفر بالله وان لم يرد بذا تنازع الفعلان في الجار والمجرور فالكفر بالآيات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان فلا تكرار ١٢ خف ٥٦ قوله العلامة الظاهرة الخ وحقيقتها كل شيء ظاهر وهو ملازم لشيء آخر لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الآخر الذي لم يدركه بذاته اذ حكمهما سواء وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات وفي آية القرآن قولان فقيل انها العلامة لانقطاع الكلام الذي بعدها والذي قبلها وقيل لانها جماعة من القرآن وطائفة من الحروف وقول المصنف من حيث اشارة الى القول الاول وقوله لكل طائفة اشارة الى الثاني فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلك اعترض عليه بانه لم يصب في خلطهما ١٢ خف بتغيير ٥٧ قوله لانها تبين ايا من اي الخ بالتشديد قيل معناه في ما يسأل عنه باي فالمعنى تميز امرا مجهولا من آخر وقيل ان العبارة آيا من آي بالمد اي شخصا من شخص لان الآي بمعنى الشخص وفيه نظر قوله او من أوى اليه لانها بمنزلة المنزل الذي ياوي اليه القارئ ١٢ خف ٥٨ قوله على غير قياس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الآخر لا الاول نحو حوى وطوى ومثله في الشذوذ غاية وراية ١٢ ملخص ٥٩ قوله الآيات المنزلة الخ اي آيات القرآن او مطلق الدوال وهو ظاهر لكن التكذيب بآياته الآبان ينزل المعقول منزلة الملفوظ ١٢ خف ٦٠ قوله وقد تمسك الحشوية آه المختار عندنا انه لم يصدر عن الانبياء حال النبوة ذنب البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة والحشوية جوزوا صدور الكبائر عنهم عمدا بعد النبوة ١٢ ح ٦١ قوله والظالم الخ جرا لاعظمية كان الاولى تركها والظلم في الآية المذكورة هو الكفر فلا دليل فيها ١٢ خف ٦٢ قوله والجواب آه حاصل الجواب منع دلالة الوجوه المذكورة على مدعاهم اعني صدور الذنب عمدا بعد النبوة فضلا عن كونه كبيرة اما اولا فيمنع كون ما صدر عنه ذنبا واما ثانيا فيمنع كونه عمدا بل كان سهوا او خطأ واما ثالثا فيمنع كونه بعد النبوة بل قبله ووجه كان ترتيب البحث ان يؤخر الاول الا انه قدم لكونه اسلم واخصر ١٢ ح ٦٣ قوله اشد الناس الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه لكن ليس فيه ثم الاولياء رواه الحاكم بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون وقال القشيري ليس كل احد اهلا للبلاء لان البلاء لارباب الولاء واما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلى سبيلهم لا لكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم ١٢ خف ٦٤ قوله او ادى آه يعني ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل ليس على سبيل المؤاخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل على طريق مجرد السببية العادية المتعلقة كترتب الاحراق على مس النار والهلاك على تناول السم ١٢ ح ١ قوله محتمل في نفسه اي ان موضوعه في الاصل للاستعمال في المحتمل والهدى وان لم يكن كك لانه مجزوم لو وقع لكنه مشكوك الوقوع حيث العقل اي العقل لم يستقل في العلم بوقوعه بل لا بد ان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمل ان في الآية مجازا ١٢ خفاجي ٢ اي لان العلامة تميز آيا اي شخصا من آي اي اشخاص فالآي ههنا جمع آية بمعنى الشخص كما صرح به في القاموس وتبين ايا بالتشديد من اي اي ما يجاب به من الشخص فانه اذا قيل ايهم جاءك يجاب بذكر شخص ١٢ عصم ٣ لا بد من مقدمة اخرى وهي ان يقال قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس في شان هذا الظالم ١٢ عصام

فيها

الانه ليس فيما مايدل على انه تناوله حين ماقاله ابليس فلعل ماقاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روي انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي حل لاناثها وانما جرى عليه ما جرى تعظيما لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هُمْ فِيهَا خٰلِدُوْنَ واعلم انه سبحانه لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها تعداد النعم العامة تقريرا لها وتاكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله عليهم ويوفوا بعهده في اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكونوا اول من آمن بمحمد وما انزل عليه فقال يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ يا اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرث وبنت فكر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائل بحذف الياء واسرال بحذفهما واسرايل بقلب الهمزة ياء اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ اي بالتفكر فيها والقيام بشكرها وتقييد النعمة بهم فان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران والسخط وان نظر الى ما انعم به عليه حمله حب النعمة على الرضاء والشكر وقيل اراد بها ما انعم على آبائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل وعليهم من ادراك زمن محمد عليه السلام وقرئ اذكروا والاصل اذتكروا ونعمتي باسكان الياء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة ما قبلها وَاَوْفُوْا بِعَهْدِيْٓ بالايمان والطاعة اُوْفِ بِعَهْدِكُمْ بحسن الاثابة والعهد يضاف الى المعاهِد والمعاهَد الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل

---

١ قوله وان غيره الخ فانه يفيد الحصر على ما قيل في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يفيد القصر وذلك ان تقول انه ليس بناء على هذا بل انه لما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على انه ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله لمفهوم فتامل ١٢ خف **٢** قوله واعلم آه بيان لوجه ربط قوله تعالى يا بني اسرائيل بما قبله وذكر دلائل التوحيد بقوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل النبوة بقوله وان كنتم في ريب الآية ١٢ ح **٣** قوله ليكونوا اول من الخ هذا غير معتد ولانهم سبقهم في الايمان كثيرون فينبغي ان يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول بعد احكام ادلة النبوة والارشاد الى طريق معرفتها انه بني خص بني اسرائيل بالخطاب ازاحة لدعوتهم الفاسدة انه نبي العرب ودعوى موسى ابدي ١٢ عص **٤** قوله يا اولاد الخ يعني ان الابن وان كان مختصا بالولد الذكر لكنه اذا اضيف وقيل بنو فلان يعم الذكور والاناث وهو معنى عرفي فيكون في معنى الاولاد مطلقا ١٢ خف **٥** قوله ولذلك يعني به لان الابن مبنى الاب نسب المصنوع بجعله ابنا للصانع اليه فيقال ابو الحرث فيجعل الحرث ابنا للحارث لان مبنى الحارث كالابن ويقال بنت الفكر فيجعل نتيجة الفكر بنتا له لانها مبنية ١٢ عص **٦** قوله بالعبرية صفوة الله فان ايل في لغتهم بمعنى الله واسرا يجيئ بمعنى الصفوة وبمعنى العبد والعبودية لله تعالى من اشرف الاوصاف ١٢ چلپی **٧** قوله بالتفكر فيها الخ يعني ان الامر بتذكر النعمة كناية عن التفكر فيها والقيام بشكرها وليس لمطلق مجرد تذكرها ١٢ ح **٨** قوله وتقييد النعمة الخ يريد ان اضافة النعمة الى الضمير للاستغراق اذ لا عهد ولمناسبته بمقام الدعوة الى الايمان فهي شاملة للنعم العامة والخاصة وفائدة التقييد بكونها عليهم لانها من هذه الحيثية باعث على الشكر وبما ذكرنا تبين مقابلته بقوله وقيل آه ١٢ ح ع **٩** قوله وقيل اراد بها الخ وجه الضعف ان السياق ينافيه فان قوله وآمنوا بما انزلت لا يتصور في حق آبائهم مع انه يلزم عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى آبائهم فتامل ١٢ خف **١٠** قوله درجا الخ اي وصلا وحذفها لالتقاء الساكنين واحترز بالياء المكسورة ما قبلها عن نحو محياي وعصاي ١٢ خف **١١** قوله ولعل الاول الخ رجح بناء التوجيه على جعل الاضافة في العهدين على نحو واحد لان الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر في محله فلا يعدل عنه الا لصارف وههنا لا صارف في الاول لانه تعالى عهد اليهم بقوله فاما ياتينكم مني هدى الآية وفي عهدكم صارف اذ لا عهد منهم وما ذكره المحقق التفتازاني انه لا معنى لقولك اوف انت ما عاهد عليه غيرك مرفوع بان يقال ان قوله لا معنى لقوله اوف انت ما عاهد عليه غيرك ليس مما نحن فيه وانما شاكله ما عاهدك عليه غيرك ولا شبهة في صحته ١٢ منه **١٢** قوله وانما جرى الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصفت بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال انه تغليظ اي تعظيم وتخويف من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فان قلت هذا لا يوافق ان المجتهد مثاب على الخطأ وفيه ايجاب ما يكتسب اولاده الاجتهاد قلت لا دلالة على ذلك لانه ليس اجتهادا في محله كما لو اجتهد صحابي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فاخطأ فتامل ووجود الجنة مصرح به في الآية وعلوها ماخوذ من الهبوط ١٢ خف تنبيه

١ قال الفاضل عصام مجيبا له ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اراد بعليكم المخاطبين وهو المعنى الحقيقي وآباءهم وهو المعنى المجازي لانه من قبيل تغليب المخاطب على الغائب ١٢ عب **٢** قال الفاضل عصام الدين بقي ما ذكره المحقق التفتازاني انه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد على فعل المعاهد فيكون الوفاء به من المفعول لاتيانه بالمعلق عليه والفاعل بالاتيان بالمعلق ١٢ عب

واتزال الكتب و، عد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتى الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال واخرها منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روى عن ابن عباس اوفوا بعهدى فى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم فى رفع الاصار والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوف بالمغفرة والثواب واوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتمونى من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الى قوله تعالى ولادخلنكم جنات وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ○ فيما تاتون وتذرون وخصوصا فى نقض العهد وهو اكد فى افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبونى والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغى ان لا يخاف احدا الا الله وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها فى القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهى عن المعاصى والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار فى المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم فى ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى تنبيه على ان اتباعها لا ينافى الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهٖ من بان الواجب ان تكونوا اول من امن به ولانهم كانوا اهل النظر فى معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة فان قيل كيف نهوا عن التقدم فى الكفر وقد سبقهم

---

٥١ قوله بهو الاتيان الخ ذكون كلمتى الشهادة وحقن الدماء الاول المراتب باعتبار الظاهر الشاهد الذى يترتب عليه احكام الشرع فلا ينافى ان الاول الحقيقة لها النظر فى دلائل التوحيد وموهبة العلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها بمنزلة منتهاها ١٢ خف ٥٢ قوله وما روى الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده لكن فى سنده ضعف والاصار جمع اصر وهو مشقة التكليف ١٢ خف ٥٣ قوله وقيل الخ قال قتادة رح ومجاهد رح مرضه لاحتياجه الى اعتبار ان عهد الاباء عهد الابناء لانه سيئهم بهم فى الدين ١٢ عص ٥٤ قوله والتزام الطاعة الخ اقحم لفظ الالتزام لان الطاعة بالفعل قد يعوق عن فعلها عائق ويعد وافيا به خف ٥٥ قوله من اياك نعبد لان اياك ثم منصوب بنعبد مجموعها جملة واحدة وهنا منصوب بارهبوا المقدر لاستيفاء فارهبون مفعوله فهما جملتان والتقدير اياى ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا والمقدر مؤخر ليقوى تكرره عطف الثانية بالفاء الدالة على التعقيب وكانه قال ارهبونى رهبة بعد رهبة وهذا المعنى مفقود فى اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه مع التقديم ١٢ فتح ٥٦ قوله من حيث الخ بيان لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها وما لم ينسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والمراد فلا خفاء فيه وانما الخفاء فيما نسخته شريعتها فبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان بمقتضى الزمان ومصالح الامم ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان كان الخ ١٢ خف بتغيير ٥٧ قوله لو كان موسى الخ اخرجه الامام احمد وابو يعلى فى مسنديهما من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قيل عليه ليس معنى الحديث ما ذكره والا لم يكن جهة فضيلة له فانه عام شامل لجميع الانبياء عليهم السلام فان كل نبى متقدم لو بقى حيا الى زمان المتاخر لما وسعه الا اتباعه ونسخ شريعته بل معناه ان عموم الرسالة يقتضى عدم العمل بغير شريعته وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا بعده الا اتباعه ١٢ خف بتغيير ٥٨ قوله ولذلك الخ اى لاجل انها توجب الايمان به عرض لوجوب الايمان بقوله ولا تكونوا الاية اى ارشد الى وجوب الايمان به بطريق التعريض لان فيه مبالغة كما لا يخفى ١٢ حل ٥٩ قوله عرض آه التعريض ان تذكر شيئا يدل به على شئ لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا فى معناه حقيقة او مجازا او كناية ويكون المعنى الآخر المعرض به مفهوما سياقا واشارة فهو من مستتبعات التركيب ليصدق عليه انه شئ لم تذكره ومن هذا اتضح ورود الاعتراض الآتى بقوله فان قيل كيف نهوا الخ ١٢ حاشية ٦٠ قوله بان الواجب الخ فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من آمن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا اشكال وان كانت مطلقة فهو بمعنى السبق وعدم التخلف كما فى قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى فانا اسبق غيرى فهو عبارة عن المبادرة والسبق ١٢ خف ٦١ قوله والمستفتحين الاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبى نعته كذا وكذا نقاتلكم معه ونقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ١٢ خف ٦٢ قوله بتقدير اول فريق آه لما كان الخطاب بقوله ولا تكونوا بصيغة الجمع والاعلى ان المراد الجماعة ويستحيل ان يكون الجماعة اول كافر سلك فيه احد طريقين اما تاويل الكافر بالجنس فاوقع بلفظ مفرد معناه الجمع كالفوج والفريق او تاويل ضمير الجمع بان المراد نهى كل واحد قال الطيبى انا قدر هذه التقادير لما ان خبر كان مفرد لفظا والاسم جماعة ١٢ ح ٦٣ يعنى حذف متعلق للرهبة للعموم وخصوصية نقض العهد مستفاد من ذكر الامر بالرهبة معه ١٢ م

مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل او لا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركي مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله اوال من وال فابدلت همزته واوا تخفيفا غير قياسي او اءول من ال فقلبت همزته وادغمت وَلَا تَشْتَرُوا بِاٰيٰتِيْ ثَمَنًا قَلِيْلًا لا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الاخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا ياخذون الرشى فيحرفون الحق ويكتمونه وَاِيَّايَ فَاتَّقُوْنِ بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في الاية الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره والمعنى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما او لا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي تكتبونه في خلاله او تذكرونه في تاويله وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ جزم داخل تحت حكم النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفاء على ما لم يسمعه او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون الحق اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين وفيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يعني صلوة المسلمين وزكوتهم فان غيرهما كلا صلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكوة من زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من

---

٥١ عطف على معنى قوله ولما كانت آه وهو وجه الفصل الاية الاولى بالرهبة والثانية بالتقوى ٥٢ قوله المراد به التعريض اي بما يجب عليهم بمقتضى حالهم فالتعريض ههنا ما يشار به لمقتضى الحال كقولك من اساء الادب اما انا فلست بجاهل ١٢ فتح ٥٣ قوله او من كفر الخ يعني ان ضمير به راجع الى ما معكم والمراد بلا تكونوا اول كافر بما معكم لا تكونوا اول كافر من كفر بما معه ١٢ ح ٥٤ قوله او مثل من كفر الخ اي محمول على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا مثل اول جمع كفروا به وهم المشركون فالمعنى لا تكونوا في الكفر والفساد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم ١٢ ح ٥٥ قوله ولا تستبدلوا الخ يعني ان الاشتراء لكونه حقيقة في الاعيان لاختصاصه بها لهو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقيد في المطلق كالمرسن في الانف او بتشبيه الاستبدال في كونه مرغوبا فيه بالاشتراء الحقيقي وان قوله باياتي على حذف المضاف فانهم تركوا الايمان بمقابلة حظوظ الدنيا وان التعبير عنها بالثمن مع كونها مشترى لا مشترى به للدلالة على كونها كالثمن في الاسترذال ففيه تقريع وتجهيل قوي بانهم قلبوا القضية وجعلوا المقصود آلة والآلة مقصودا فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايمان بها انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنية قيل مبناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاسترذال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها ١٢ ملخص ٥٦ قوله ما هو كالمبادي الخ النعم المذكورة لاقتضائها الايمان واتباع الحق مبادي لكنها ليست مبادي حقيقة له فلذا اقحم لفظ الكاف والرهبة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان به واطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافي هذا ما مر ١٢ خف بتغير ٥٧ قوله امرهم بالتقوى الخ جعلها منتهى لترتبها على الخوف كما مر ولان لها عرض عريض هي منتهى باعتبار بعضه ١٢ خف ٥٨ قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لا يشتبه كخلط الحجر بالخشب والشعير بالحنطة والمقصود منه توطية استعماله في الاشتباه ودلالة عليه ١٢ عصام ٥٩ قوله بالباطل الخ وصف الباطل باختراعهم بيان للواقع والالتباس كما يكون بادخال ما ليس منه يكون بتاويله وكتمه قوله والمعنى آه اشارة الى ان الباء فيه للصلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب الباطل ١٢ خف بتغير ٦٠ قوله على ان الواو آه فالواو بمعنى مع وتسمى واو الجمع وواو الصرف لا يقال النهي لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الآخر لانا نقول النهي عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهي ههنا عقلية لقبح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما فنعى عليهم الجمع بين فعلين قبيحين ١٢ خف ٦١ قوله ويعضده الخ لان الحال للمقارنة والمقارنة والمعية بمعنى ولانها ليست داخلة تحت النهي فيهما وان كان بينهما فرق ١٢ خف ٦٢ قوله يعني صلوة المسلمين الخ سواء كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاول لصحة التعبير عن صلوتهم وزكوتهم بالجنس وعلى الثاني لصحة ارادة العهد من غير سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملحق بالعدم ١٢ ح ٦٣ قوله مخاطبون بها آه كما هو مذهب الشافعية وان كان للحنفية ان تقول هذا الخطاب مع بني اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ١٢ عصام ٦٤ الوصف بالقلة مصرح به في النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها ففيه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشترائه بالآيات ان يكون الآيات ثمنا ١٢ عصام ٦٥ بيان الكيفية الاستبدال المذكور وليس وجها آخر للآية والا لورد العاطف ١٢ ع ٦٦ قدر المبتدا ليتد نحو قمت وكره المضارع المثبت حالا بالواو ١٢ ع

البخل وَارْكَعُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ اي في جماعتهم فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس وعبّر عن الصلوة بالركوع احترازا عن صلوة اليهود وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارع قال الاضبط السعدي: لا تذل الضعيف علك ان + تركع يوما والدهر قد رفعه + اَتَأْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ تقرير مع توبيخ وتعجيب والبر التوسع في الخير من البَرّ وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلثة بر في عبادة الله تعالى وبر في مراعاة الاقارب وبر في معاملات الاجانب وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وتتركونها من البر كالمنسيات وعن ابن عباس انها نزلت في احبار المدينة كانوا يامرون سرا من نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ تبكيت كقوله تعالى وانتم تعلمون اي تتلون التوراة وفيها الوعيد على العناد وترك البر ومخالفة القول العمل اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ○ قبح صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون وخامة عاقبته والعقل في الاصل الحبس يسمى به الادراك الانساني لانه يحبسه عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك والآية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالي عن العقل فان الجامع بينهما تابى عنه شكيمته والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم بانتظار النجح والفرج توكلا على الله او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوسل بالصلوة والالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب روي انه عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلوة ويجوز ان يراد بها الدعاء وَاِنَّهَا اي الاستعانة

---

٥١ قوله في جماعتهم الخ بهذا ايضا ظاهره استدل به بعضهم على وجوب الجماعة ولتظاهر النفوس يعني تقويهم على العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوكة الاسلام بكثرتهم والحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رض ١٢ خف

٥٢ قوله وقيل الخ مرضه لان الاصل في اطلاق الشرع المعاني الشرعية ولعدم الملائمة بالصلوة والتقييد بقوله مع الراكعين ولا يبعد ان يقال ان في الآية تنبيه على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك للركعة فتامل ١٢ ملخص

٥٣ قوله اي تسقط عن الرتبة ويلزمه الذلة والخضوع ١٢ خف

٥٤ قوله تقرير مع توبيخ الخ اي الاستفهام ههنا لمجموع المعاني الثلثة فهو معنى واحد مجازي لانه مستعمل في كل منها على حياله ليلزم الاستعمال اللفظ في معنيين مجازيين ١٢ ح

٥٥ قوله كالمنسيات الخ اشار بالكاف الى ان المراد بقوله تنسون تتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه بل يحرمها من الخير تركها كما يترك الشيء المنسي مبالغة في عدم المبالاة والغفلة فيما ينبغي ان يفعله ١٢ ح

٥٦ قوله قبح صنيعكم الخ يعني ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله افلا عقل لكم واستدل بهذه الآية على القبح العقلي ورد بانه رتب التوبيخ على تلاوة الكتاب وهو دليل على خلافه والفرق بين التوجيهين ان في الاول نفي ادراك قبح الصنيع وفي الثاني نفي ادراك انه لا ينبغي فعل القبيح مع نفي قوة بها الادراك ١٢ خف

٥٧ قوله شكيمته الشكيمة في الاصل الحديدة المعترضة في فم الفرس يطلق على النفس يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس أنفا أبيا ١٢ ح

٥٨ قوله متصل بما قبله الخ فالمخاطب به بنو اسرائيل لئلا يلزم تفكيك النظم لا كما قيل ان المخاطبين المؤمنون بالرسل فان من ينكر الصلوة اصلا والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال له واستعينوا بالصبر والصلوة ١٢ والاستعانة بالصبر لما فيه من كسر الشهوة والتصفية ١٢ واما الاستعانة بالصلوة فلما فيها مما يقرب الى الله قربا يقتضي الفوز بما يطلب ١٢ ملخص

٥٩ قوله بانتظار النجح الخ فالصبر على هذا الوجه بالمعنى اللغوي اعني الحبس على المكروه واللام للجنس والمراد لازمه اعني انتظار الفرج والنجح كما قيل الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر يسرا ١٢ ح

٦٠ قوله وصرف المال الخ اي في الطهارة وستر العورة فالصلوة بهذا الاعتبار متضمنة للزكوة وباعتبار التوجه الى الكعبة كالحج وباعتبار لزوم المكان كالاعتكاف واظهار الخشوع بالجوارح من القيام ووضع اليدين والنظر الى موضع السجود والركوع والسجود وكلها عبادات بدنية واخلاص النية عبادة نفسانية ومجاهدة النفس في دفع الخواطر بمنزلة الجهاد والمناجاة الحق يتضمن المعرفة الشهودية التي غاية كل عبادة وقراءة القرآن افضل العبادات البدنية والتكلم بالشهادتين اصل الايمان وكف النفس عن الاطيبين وهما الاكل والجماع بمنزلة الصوم ١٢ حاشية تخير

٦١ قوله اذا حزبه امر اي اذا نزل بهم واصابهم غم رواه الامام احمد وغيره بالباء الموحدة وفي رواية حذيفة رض اذا حزنه امر بالنون اخرجه ابو داود فزع الى الصلوة الجأ اليها ١٢ ح

٦٢ قوله وانها اي الاستعانة الخ لما ذكر الصبر والصلوة كان المتبادر ان يقول انهما فجعل الضمير للصلوة او الاستعانة وهذا عادة العرب اذا ذكروا المؤنث والمذكر ثم اعيد اليهما الضمير اكتفى بالاخير كما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل ١٢

بهما أو الصلوة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شانها واستجماعها ضروبا من الصبر أو جملة ما أمروا بها و
نهوا لكبيرة لثقيلة شاقة لقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخشعين ۝ اى المخبتين
والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع
بالجوارح والخضوع بالقلب الذين يظنون انهم ملقوا ربهم وانهم اليه رجعون ۝ ع واى يتوقعون لقاء الله و
نيل ما عنده او يتيقنون انهم يحشرون الى الله تعالى فيجازيهم ويؤيده ان فى مصحف ابن مسعود يعلمون وكان
الظن لما شابه العلم فى الرجحان اطلق عليه لتضمين معنى التوقع قال اوس بن حجر فارسلته مستيقن الظن انه
مخالط ما بين الشراسيف جائف ۞ وانما لم تثقل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة
فى مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عينى فى
الصلوة يبنى اسراءيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم كرره للتوكيد وتذكير التفضيل الذى هو من اجل
النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها وانى فضلتكم عطف على نعمتى
على العلمين ۝ اى عالمى زمانهم يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا فى عصر موسى وبعده قبل ان يغيروا
بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على
تفضيل البشر على الملائكة وهو ضعيف واتقوا يوما اى ما فيه من الحساب والعذاب لا تجزى نفس عن
نفس شيئا لا تقضى عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تجزى
من اجزأ عنه اذا اغنى عنه وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم
والاقناط الكلى والجملة صفة ليوم والعائد منها محذوف تقديره لا تجزى فيه ومن لم يجوز حذف العائد
المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله ام
مال اصابوا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى و
كانه اريد بالاية نفى ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا
او غيره والاول النصرة والثانى اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثانى اما باداء ما
كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو ان يعطى عنه عدلا والشفاعة من الشفع

له قوله لقوله تعالى كبر الخ لما كان الكبر اعظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقة حمله واستشهد بالآية بانه مستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان المراد بضميرانها جملة ما امروا حيث يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليه شاقة عليهم ١٢ ملخص ٢ه قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقينى بل على المصير الى الثواب ليحمل الظن على معناه الحقيقة ١٢ ملخص ٣ه قوله او يتيقنون الخ فيحمل الملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصححه بان فى مصحف ابن مسعود وباستعمال العرب ووجه العدول الى الظن المبالغة فى ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من تيقنه ١٢ ملخص ٤ه قوله وكان الظن الخ اى اطلق الظن على المتيقن المستقبل بجامع الرجحان او ان كلا منهما متوقع اى منتظر الوقوع ومعنى التضمين كونه فى ضمنه لا الاصطلاحى ١٢ خف ٥ه قوله فارسلته الخ يصف رميه السهم للحمار الوحشى والشراسيف اطراف الاضلاع وجائف اى طاعن الى الجوف والمراد بالظن العلم ليصح تعلق الاستيقان وهو بمعنى المفعول اى مستيقن المظنون وهو المعلوم وفى الاستدلال به نظر لان الظن فيه على ظاهره والمعنى انه مستيقن ما هو مظنون غيره فى حق رميهم او فى حق رميه وقيل ان الشاعر يصف الكلب المعلم ١٢ ملخص ٦ه قوله وانما لم تثقل الخ يعنى من تمرن على شئ خف عليه وكذا من عرف فيه فائدة عظيمة كما ترى بعض العمال اذا زيدت اجرته ولذا جعلها النبى صلى الله عليه وسلم لاستلذاذه بها قرة عينه وهو حديث صحيح ١٢ خف ٧ه قوله وتذكير التفضيل الخ اى التصريح به بعد ما تقدم ايضا ضمنا فى انزال الكتب ولا يبعد ان يكون الآية للتعريض باعراضهم عن استماع الحق حتى لا يكفى لاصغائهم نداء واحد ولا ينفع فى امتثالهم امر واحد بل لا بد لهم من تكرار الامر والتهديد والوعيد الشديد ١٢ ملخص ٨ه قوله عالمى زمانهم اه اخرجه ابن جرير عن مجاهد وابى العالية وقتادة وذلك بان يراد بالعالم ما يصدق عليه مفهوم العالم فى وقت التفضيل وهو ما سوى الله من الموجودات فى ذلك الوقت كيلا يلزم تفضيلهم على نبينا عليه الصلوة والسلام وامته ١٢ ح ٩ه قوله وهو ضعيف الخ لانه عام مخصوص ببعض بلا ريبة فيقبل مزيد التخصيص ولو سلم عمومه فلا يلزم التفضيل من جميع الوجوه فتامل ١٢ ملخص ١٠ه قوله اى ما فيه اه يعنى انه ليس بظرف اذ ليس المقصود الاتقاء فيه بل مفعول به و الاتقاء يقع على ما معه محذور سواء كان فاعل المحذور او وقته او سببه فيقال اتق زيدا او اتق ضربه واتق يوما يجىء فيه تقدير بما فيه لان الاتقاء من هذا الزمان لا يمكن لانه آت لا محالة فالمقدور له اتقاء ما فيه بالعمل الصالح ١٢ خف ١١ه قوله لا تقضى الخ يعنى يكون متعديا ولازما ومعناه على الاول تقضى وهو متعد فشيئا مفعول به او مفعول مطلق قائم مقام المصدر اى جزاء ما وعلى الثانى يكون معناه تقضى وهو لازم فشيئا مفعول مطلق لا غير وتقديره متعديا بمعنى كفى ١٢ خف بتغير ٢٦ ١٢ه قوله وايراده منكرا الخ اى تنكير شيئا ونفس الدال على العموم فى الشافع والمشفوع له وفيه ليفيد الياس التام وهذا الياس انكان ياس بنى اسرائيل المخاطبين فلا كلام فيه وانكان عاما فالحاصل ان المغنى فى الحقيقة هو الله فلا يرد انه مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة فى العصاة ١٢ خف بتغير ١٣ه قوله اى من النفس الثانية الخ قدم هذا التوجيه لظهوره من النظم ليلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيهما للنفوس العاصية وكذا قوله تعالى ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد شفاعة الشفيع اضيف الشفاعة اليه كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين واما التوجيه الثانى لا الترجيح بل للتصحيح واخراجه عن الخفاء التام فى مقابلة ظهور الاول ملخص

٥ه قوله لقوله تعالى كبر على المشركين الخ علة للرد الى جملة ما امروا به مع ان النظم الى الاقرب حيث الدلالة انه حجة يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ١٢ عص ٥ه فالظن على معناه الحقيقى واللقاء على معناه المجازى اعنى الرؤية والمراد بالرجوع الى الله المصير الى جزائه الخاص اعنى الثواب ١٢ ع ٥ه اى الظن بمعنى اليقين ولقاء الله بمعنى المجازاة مطلقا ثوابا وعقابا ١٢ ع ٥ه قوله لتضمين معنى التوقع اى لاعتبار معنى التوقع والانتظار فى ضمنه كانه قيل يعلمون انهم يحشرون اليه فيجازيهم متوقعين لذلك ١٢ ع ٥ه يعنى قول الحارث بن حلزة الثقفى من مقطوعة تتضمن الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه ان كتبت اليهم كتابا فلم يجيبوه: بنى الابلغ معاتبتى وقولى: بنى عمى فقد حسن العتاب: وسل هل كان لى ذنب اليهم: ام هم ظالمون فاعتبهم غضاب: كتبت اليهم كتابا مرارا: فلم يرجع الى لها جواب: فما ادرى الخ ١٢ عص ٥ه قوله ام مال اصابوا الخ اوله فما ادرى اغيرهم تناء: وطول العهد ام مال اصابوا اى اصابوه بمعنى وجدوه لان الغنى فى اكثر الناس يغير الاحوال التناهى والتباعد ١٢ ح ٥ه قوله يدفع الخ قال الفاضل عصام الدين ان ذكر الدافع لم يقع على ترتيب ان الشفاعة وقع بلا عوض والعدل كالجزاء الدافع بعوض ١٢ عص ٥ه العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل وقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى فى جنسه وجرمه ١٢ جل عب

كانّ المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضمّ نفسه اليه والعدل الفدية وقيل البدل واصله
التسوية سمى به الفدية لانها سوّيت بالمفدى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء ولا هم ينصرون ○
يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة فى سياق النفى من النفوس
الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسى والنصرة اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت
المعتزلة بهذه الأية على نفى الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للأيات والاحاديث
الواردة فى الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم والأية نزلت ردا لما كانت اليهود تزعم ان اباءهم تشفع
لهم وإذ نجيناكم من ال فرعون تفصيل لما اجمله فى قوله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وعطف على
نعمتى عطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل أل اهل لان تصغيره اهيل و
خص بالاضافة الى اولى الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة ككسرى وقيصر لملكى الروم
والفرس ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد
من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه السلام ريّان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يسومونكم يبغونكم
من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب فى طلب الشئ سوء العذاب افظعه فانه قبيح
بالاضافة الى سائرة والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير
فى نجيناكم او من أل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما يذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون
رائى فى المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيئا و
فى ذلكم بلاء محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن لما
كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به
الامتحان الشائع بينهما من ربكم بتسليطهم عليكم او ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او بهما
عظيم ○ صفة بلاء وفى الأية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر على مساره و
يصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين وإذ فرقنا بكم البحر فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت

---

٥١ قوله وقيل البدل الخ وهو اعم من الفدية لاعتبار التسوية فى الفدية ١٢ حاشيه ٥٢ قوله والضمير الخ لما ارجع الضمير الى النفس الثانية وهى واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها عموما بالنفى بمعنى الكثرة كما قيل بل الى ما تدل هى عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن لا هم فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناسى ١٢ خف.

٥٣ قوله والاحاديث الواردة الصحيحة المروية عن البخارى ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات ما يبلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعيا على انه مخصوص بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع ١٢ ح ٥٤ قوله ويؤيده انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والآية ليشعر بالدخول تحت التابيد ومن التائيدات جعل التقديم فى قوله ولا هم ينصرون للتخصيص ١٢ عم ٥٥ قوله ولعتوهم اى لاجل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو اشتقوا من فرعون ١٢ ح ٥٦ قوله وكان بينهما اى بين فرعونين رد على من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما السلام ١٢ ح

٥٧ قوله افظعه الخ يعنى ان اضافة السوء الى العذاب وما من عذاب الا وهو السيئ لانه بالاضافة الى سائره سيئ كان ما سواه ليس سيئا هذا ما يقتضى سوق الكلام الكشاف ولك ان تقول مراده ان فى اضافة السوء الذى هو مصدر مبالغة فى سوءه لانه بالاضافة الى سائره افظع ١٢ عم ٥٨ قوله بيان يسومونكم الخ الابلغ ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التى يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حالا اما من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا اى لا يتركونكم فى هذه الحالة التى يرحم عليكم كل واحد هذا وفى ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان ذبح الابناء يقتضى فناء الرجال وذلك يقتضى آخر الامر الى هلاك الرجال وثانيها ان الابناء احب على الوالدين من البنات ولذلك كان اكثر الناس يستثقلون الاناث ويكرهونهن وان كثر ذكرانهم وثالثها النسوان بدون الرجال لا يحبسن ويستهن مستفرشا للاعداء وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكر ابنائكم دون رجالكم ونسائكم دون بناتكم ١٢ ملخص ٥٩ قوله راى فى المنام آه قال السدى ان فرعون راى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل معناه بناتكم ويتركونهن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون فى حياء النساء وينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لانه يستحى من كشفه والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها وهى فى الاصل للبالغات دون الصغائر فهى على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول او للاشارة الى ان استبقاءهم كان لاجل ان يصرن نساء لخدمتهم وعلى الوجه الثانى فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة ١٢ ح ٦٠ قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا الهلاك من حال هلاكهم وشاهدوا ذل من بالغ فى اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضى نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه النعمة مبالغة فى الزام الحجة عليهم وقطعا لعذرهم ١٢ تفسير كبير ٦١ قوله حتى حصلت الخ اشارة الى ان الباء للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين كلما توسط بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله السبب انجاكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما فى الوجهين الاولين والجار والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ١٢ حاشيه تبغير

فيه مسالك بسلوككم فيه اوبسبب انجائكم اوملتبسا بكم كقوله شعر تدوس بنا الجماجم والتريبا ؁ وقرئ فرّقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر بعدد الاسباط فَأَنْجَيْنٰكُمْ وَأَغْرَقْنَا اٰلَ فِرْعَوْنَ اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان يقول اللهم صل على اٰل محمد اى شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ○ ذلك اى غرقهم واطباق البحر عليهم اوانفلاق البحر عن طرق يابسة مذللة اوجثثهم التى قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روى انه تعالى امر موسى ان يسرى ببنى اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على شاطئ البحر فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون وراه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بنى اسرائيل ومن الاٰيات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم و تصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك فهم بمعزل فى الفطنة والزكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها من جملة معجزاته على ما مر تقريره وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوْسٰى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله تعالى موسى ان يعطيه التورٰية وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها بالليالى لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى واعدنا لانه تعالى وعده الوحى ووعده موسى المجئ للميقات الى الطور ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الٰها ومعبودا مِنْ بَعْدِهٖ من بعد موسى عليه السلام اى مضيه وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ○ باشراككم ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ حين تبتم والعفو محو الجريمة من عفا اذا درس مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ اى الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ○ لكى تشكروا عفوه وَاِذْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ وَالْفُرْقَانَ يعنى التورٰية الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام

---

٥١ قوله كقوله الخ يريد به قول المتنبى فى قطعة فى صفة خيول عساكر الممدوح بمزاولة الحروب والموانسة بها وعدم النافرة عن القتلى وهو قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى فى قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم وتدوس بنا الجماجم والتريبا يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن فى قحاف رؤس الاعداء فكذلك والفت دوسهم ووسد روسهم ونحن عليها فلم تنفر وفيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقى اللبن الجياد منها خاصة والتريب عظام الصدر ١٢ ملخص ٥٢ قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والبحر المذكور هو القلزم وقيل النيل وقوله ينظر بعضكم بعضا بيان قوله تنظرون لازم غير متعد ١٢ ملخص ٥٣ قوله واعلم الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلوة والسلام مع ما ظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله بمعزل وهو اثبات لفضل هذه الامة عليهم الا ان معجزاته ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار اقصر سورة منه معجزة لكونه فى اعلى البلاغة والاخبار فانه نظرى انما كان اخباره معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفى قوله وانتم تنظرون تجوز اى وآباؤكم وقيل لعل اعلامهم قوة البصر فى صلب آبائهم ليكون حجة عليهم فتامل ١٢ ملخص ٥٤ قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة فى اصل الفعل دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيهما اذا لم يذكر ما به الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحى ووعده موسى متعلقا بالمجئ ثم الظاهر ان اربعين ليلة ظرف مستقر وقع صفة المفعول محذوف اى وعدنا موسى امرا كائنا فى اربعين ليلة وقيل انه فى موقع المفعول باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ١٢ حاشية ٥٥ قوله الها ومعبودا الخ الاتخاذ يجئ بمعنى ابتداء صنعة نحو اتخذت سيفا وبمعنى اتخاذ وصف فيجرى مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالى حمل على الثانى وقدر المفعول لانه الظلم الذى به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى الصنعة كان من السامرى لا من بنى اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ١٢ حاشية ٥٦ قوله ثم عفونا ثم لتفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لطفه تعالى فى شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ١٢ سراج ٥٧ قوله لكى تشكروا الخ يعنى لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه فى قوله تعالى لعلكم تتقون عدل عن قول الزمخشرى ارادة ان تشكروا لانه مبنى على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذ الشكر لم يقع منهم فان دفع التفسير من اهل السنة بنحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع فى ان الله تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ١٢ ملخص ٥٨ قوله يعنى التورٰة بمعنى الوجوه الاربعة ان الفرقان قيل ان يكون هو التورٰة وهو الوجه الاول والعطف من قبيل عطف الصفات للاشارة الى استقلال كل منهما فان التورٰة لها صفتان كونه كتابا منزلا وكونه حجة وان يكون شيئا داخلا فيه من بيان اصول الدين وفروعه وهو الشرع وان يكون خارجا عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذى اتاه الله بنى اسرائيل على فرعون ١٢ عه قوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى ١٢ جمل عه قوله ضرب له ميقاتا الخ اى امره ان يجئ الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هارون على بنى اسرائيل ومكث فى الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التورٰة فى الالواح من زبرجد وكانت المواعدة ثلثين ليلة ثم تمت بعشر كما فى سورة الاعراف ١٢ قال سليمان الجمل نقلا عن شهاب ١٢ عب

١ قوله اوالنصر الخ فيه اى تخصيص بلا مخصص مع انه قد صار مذكورا بقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم او ان يقال انه لم يكن مذكورا بالعنوان كونه آية بل باعتبار كونه نعمة كما اشار اليه بقوله والتفكر فى الآيات فتامل ١٢ حاشية

٢ قوله فتوبوا الى بارئكم الخ قال الامام ما معنى فتوبوا الى بارئكم والتوبة لا تكون الا للبارى والجواب المراد منه النهى عن الرياء فى التوبة كانه قال لهم لو اظهرتم التوبة لا عن القلب فانتم ما تبتم الى الله الذى هو مطلع على ضميركم وانما تبتم الى الناس وذلك مما لا فائدة فيه فانكم لما اذنبتم الى الله فوجب ان تتوبوا الى الله ١٢ كبير ٣ قوله فاعزموا الخ ان كان توبتهم هو القتل اما فى حقهم خاصة او توبة المرتد مطلقا فى شرع موسى فالمراد بقوله توبوا اعزموا على التوبة ليصح عطف فاقتلوا عليه وان كان هو الندم والقتل من تتماتها كالخروج عن المظالم فى شريعة نبينا فهو على معناه الحقيقى وهذا الوجه الثانى المشار اليه بقوله او فتوبوا الخ فقوله تماما لتوبتكم متعلق به ١٢ ع ٤ قوله بالبخع اى بالموحدة والخاء المعجمة قتل الرجل نفسه وهو الظاهر والا ما حمله على قتل بعضهم بعضا فمجاز حيث جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من اتحاد فى الاعتقاد ١٢ ع ٥ قوله او قطع الشهوات الخ لعل المراد ان فيه رمزا الى ذلك والا فالمراد هنا القتل الحقيقى بالاتفاق ١٢ ملخص ٦ قوله من حيث انه الخ رد لطعن بعض الملاحدة حيث قالوا ان قتل النفس مستقبح فى العقل يعنى ان استقباحهم ذلك بعلم بالحيوة السرمدية والبهجة الابدية ١٢ حاشية ٧ قوله متعلق بمحذوف الخ الفاء التى يكون ما قبلها سببا لما بعدها ان كان قبلها محذوفا فهى الفصيحة والا فهى السببية وقد ذكرته قد فى فتاب لان ما فى الخبر المصدر بقد ظاهرة او مقدرة لا يصح دخول الفاء الجزائية عليه ١٢ حاشية تغير ٨ قوله على طريقة اى قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة حيث قال فتاب ولم يقل فتبنا وفائدة الالتفات مزيد الاعتبار ولفظ البارى لتضمنه التوبيخ الذى هو مناسب للمقام وقيل من الغيبة الذى فى قومه الى الخطاب الذى فى عليكم والخطاب الذى سبق التعبير عن القوم فى الآية من قوله تعالى انكم ظلمتم الى بارئكم انما هو فى قول موسى عليه السلام فلا يقصد حتى يكون ما وقع فى كلام الله التفاتا ١٢ ملخص ٩ قوله وترتيب الامر عليه اى قوله فتوبوا فان تعليق الحكم بالمشتق يفيد ترتبه عليه والاشعار الاول لما حصل من ذكر البارى بطريق التعريض والثانى من ترتب الامر عليه ١٢ ع ١٠ قوله لاجل قولك الخ لما كان الايمان يتعدى بنفسه او بالباء لا باللام وجهه بان اللام ليست للتعدية بل تعليلية او صلة لتضمينه معنى الاقرار فانه يتعدى بالباء او باللام فالمقر له موسى والمقر به محذوف كما بينه بقوله والمؤمن به ١٢ ملخص ١١ قوله واختارهم موسى للميقات الخ الميقات اما ميقات الكلام واعطاء التوراة المذكور سابقا الخ فالمذكور سابقا بقوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة واما ميقات ثان ضربه الله للاعتذار عن عبادة العجل وفى كلام المصنف اشارة اليهما حيث قال والمؤمن به ان الله اعطاك الخ فانه ناظر الى قوله والقائل هم السبعون الخ كما ان قوله وانك نبى ناظر الى قوله وقيل عشرة آلاف الخ ١٢ حاشية تغير

اوالنصر الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان يريد به يوم بدر لعلكم تهتدون ۝ لكى تهتدوا بتدبر الكتاب والتفكر فى الآيات واذ قال موسى لقومه يقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم بريئا من التفاوت ومميزا بعضها عن بعض بصور وهيئات مختلفة واصل التركيب لخلوص الشئ عن غيره اما على سبيل التفصى كقولهم برئ المريض من مرضه والمديون من دينه او الانشاء كقولهم برأ الله آدم من الطين او فتوبوا فاقتلوا انفسكم تماما لتوبتكم بالبخع او قطع الشهوات كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يحيها وقيل امروا ان يقتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبدة روى ان الرجل يرى بعضه وقريبه فلم يقدر على المضى لامر الله فارسل ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون فاخذوا يقتلون من الغداة الى العشى حتى دعا موسى وهارون فكشفت السحابة ونزلت التوبة وكانت القتلى سبعين الفا والفاء الاولى للتسبيب والثانية للتعقيب ذلكم خير لكم عند بارئكم من حيث انه طهرة من الشرك ووصلة الى الحيوة الابدية والبهجة السرمدية فتاب عليكم متعلق بمحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه السلام لهم تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم او عطف على محذوف ان جعلته خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات كانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم وذكر البارى وترتيب الامر عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباوة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقرة التى هى مثل فى الغباوة وان من لم يعرف حق منعمه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب انه هو التواب الرحيم ۝ الذى يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبالغ فى الانعام عليهم واذ قلتم يموسى لن نؤمن لك لاجل قولك اولن نقر لك حتى نرى الله جهرة عيانا وهى فى الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها على المصدر لانها نوع من الرؤية او الحال من الفاعل او المفعول وقرئ جهرة بالفتح على انها مصدر كالغلبة او جمع جاهر كالكتبة فيكون حالا والقائلون هم السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام للميقات وقيل عشرة آلاف من قومه والمؤمن به ان الله الذى اعطاك التوراة وكلمك او انك نبى فاخذتكم الصعقة

عہ اى عدم تناسب الاعضاء بان يكون احد اليدين فى غاية الصغر والدقة والاخرى بخلافه ١٢ ع عہ والاظهر ان الرؤية جهرة رؤية واضحة ليس بين الرائى والمرئى حائل ضعيف يستره عنه بكله او ببعضه او كحل اما لمنه نور البصرية ضعيفا ورجح تضعيف كون الجهرة [illegible]

لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز المقابلة للرائي وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الاخرة والافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقيل صيحة وقيل جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ○ ما اصابكم بنفسه او اثره ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة وقيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء او نوم كقوله تعالى ثم بعثناهم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ نعمة البعث او ما كفرتموه لما رايتم باس الله بالصاعقة وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سخر الله لهم السحاب يظللهم من الشمس حين كانوا في التيه وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ و الترنجبين والسماني قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السماني و ينزل بالليل عمود نار يسيرون في ضوءه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ على ارادة القول وَمَا ظَلَمُونَا فيه اختصار واصله فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ بالكفران لانه لا يتخطاهم ضرره وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ يعني بيت المقدس وقيل اريحا وامروا به بعد التيه فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا نصب على المصدر او الحال من الواو وَادْخُلُوا الْبَابَ اي باب القرية او القبلة التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام سُجَّدًا متطامنين مخبتين او ساجدين لله تعالى شكرا على اخراجهم من التيه وَقُولُوا حِطَّةٌ اي مسئلتنا او امرك حطة وهي فِعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونقيم بها نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ بسجودكم ودعائكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالتاء على البناء للمفعول وخطايا اصله خطايئ كخطائع فعند سيبويه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفا وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بهما ما ذكر وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ○ ثوابا جعل الامتثال توبة للمسئ وسبب زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن بصدد ذلك

---

٥١ قوله فانهم ظنوا الخ هذا رد على المعتزلة اذ انما استدلوا بها على استحالة الرؤية للتكفير لطلبها والعقاب عليها وحاصل الرد ان الرؤية مستحيلة ليس لانها في ذاتها كذلك لرؤية السعداء اياه بل لما في طلبها من الاشعار بالتجسيم حيث قالوا حتى نرى الله جهرة اي رؤية ظاهرة ظهور صوت الجهر فكفروا وعوقبوا لهذا السبب ذلك وتعليقهم الايمان بها لا يكون ١٢ ملخص ٥٢ قوله قيل جاءت الخ وقد مر تفسير الصاعقة انها قصعة شديدة وتطلق على النار التي معها واما اطلاقها على جنود الملائكة فمجاز والحسيس صوت من يمر بك ولا تراه فعلى الاول هي مرئية وعلى غيره المرئي اثرها ١٢ خف تغير ٥٣ قوله نعمة البعث الخ يعني ان المراد بالنعمة الاحياء او نعمة الايمان التي كفروها بقولهم لن نؤمن لك وقوله لما الخ اشارة الى ان لعلكم على الثاني تعليل لاخذ الصاعقة هذا والانجاء من الهلاك بعد تحققه فوق الانجاء السابق الذي نجوا قبل ان يهلكوا ١٢ ملخص ٥٤ قوله وظللنا الخ اي في التيه انجاء من حر الشمس بدعوة موسى عليه السلام اذ شكوتم اليه فارسل الله غماما ابيض وهذا اعظم مما قبله اذ كان حال الغضب الموجب لكونهم في التيه وهو معطوف على بعثناكم للقرب والاشتراك في المسند اليه مع التناسب في المسندين في كون كل واحد منهما نعمتي ١٢ ملخص ٥٥ قوله من طيبات او الطيبات ان كان بمعنى المستلذ فذكرها للمنة عليهم وان كان بمعنى الحلالات ففي النهي عن الادخار اي لا تدخروا الغد على ما في المعالم ١٢ ح ٥٦ قوله اختصار الخ وجه الاختصار انه ظلموا على هذا المحذوف او نفي بطريق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا يقتضي سابقة اثبات اصل الظلم ١٢ ح ٥٧ قوله واذ قلنا الخ لما بين نعمه بان ظلل لهم من الغمام وانزل من المن والسلوى وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمة عليهم في باب الدين حيث امرهم بما يمحو ذنوبهم وبين لهم المخلص بما استوجبوه من العقوبة والقرية قيل انها بيت المقدس لقوله تعالى في المائدة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا شك ان المراد بالقرية في الايتين واحد وقيل انها مصر وقيل انها اريحا قرية من بيت المقدس لان الفاء في قوله فبدل الذين ظلموا يقتضي التعقيب فوجب ان يكون ذلك التبديل وقع منهم عقيب هذا الامر في حيوة موسى عليه السلام لكن موسى مات في ارض التيه ولم يدخل البيت المقدس فثبت انه ليس المراد من هذه القرية بيت المقدس واجابه الاولون بانه ليس في هذه الآية انا قلنا لهم ادخلوا هذه القرية على لسان موسى او على لسان يوشع واذ حملناه على لسان يوشع زال الاشكال ١٢ كبير تغير ٥٨ قوله باب القرية الخ اختلف المفسرون في انهم هل دخلوا المقدس في حياة موسى عليهم السلام ام لا فان قيل بدخولهم فلا يحمل الباب على باب القبة المعلل بما ذكر وان اختير انهم لم يدخلوا فان حمل تبديل الامر على عدم امتثاله لا منع من حمل القرية على بيت المقدس لان المعنى انهم امروا بالدخول فلم يدخلوا فلا حاجة الى حمل الامر على لسان يوشع وان الامر بالدخول كان بعد التيه والقبة قبة كانت لموسى وهارون عليهما السلام يتعبدون فيها وجعلت قبلة وفي وصفها امور غريبة في القصص لا يعلمها الا الله ١٢ خف تغير ٥٩ قوله وقرئ بالنصب الخ يعني الرفع عدول عن النصب لاستمرار كما في الحمد لله وهذا العدول وان شاع فيما اذا كان الخبر جزءا لبعد العدول متعلق المصدر لكنه واقع في غيره ايضا كما في قوله فصبر جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القراءتين يستدعي ان يجعل قراءة النصب بتقدير نسألك حطة فيكون في معنى مسألتنا حطة ١٢ معه ٦٠ قوله جعل الامتثال الخ اي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة هذا ويحتمل ان يكون معنى الآية من كان محسنا بهذه الطاعة والتوبة فانا نغفر له خطاياه ونزيده على غفران الذنوب اعطاء الثواب كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة واخراجه عن الجواب لوجود السين المانعة منه ولذا لم يجزم وآثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل البتة وانه يستحقه وان لم يمتثل فكيف اذا امتثل فيكون الزيادة مقطوعا به لا شرط لها ١٢ ملخص ٦١ قوله لم يدخلوا الخ على ما ذهب اليه الجمهور من ان موسى وهارون ع ماتا في التيه وفتح يوشع ع مع بني اسرائيل ارض الشام كله بعد موت موسى ع بثلثة اشهر على ما ذكره المص في سورة المائدة وقد دخلوا الباب في حيوة موسى ع فان نزول الرجز كان في حيوته وقد انكشف عنهم بدعائه فان قلت اذا كان موت موسى في التيه كيف يصح قوله امروا به بعد التيه اذا فرض ان الامر على لسان موسى قلت التيه في قوله بعد التيه بالفتح والكسر مصدر تاه يتيه تيها وتيهانا اذا ذهب متحيرا لا واسم بمعنى للمفازة كيلا يحتاج الى الحذف وهم كون الامر على لسان موسى بعد التيهان لا ينافي موته في ارض التيه ١٢ ع ٦٢ قوله جعل الخ اشارة الى ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه جواب الامر اعني ادخلوا الباب وان كان الثاني غير مجزوم عزما عن صورة الجواب لنكتة ١٢ ٦٣ اي يقرب ذلك الزيادة ويستحق له وان فرض عدم فعله لما امر به فكيف اذا فعله وانه لفعله البتة فيكون جزاءه مقطوعا به ١٢ ع

وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله لا محالة فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا كرره مبالغة فى تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ۝ عذابا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز فى الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روى انه مات به فى ساعة اربعة وعشرون الفا واذ استسقى موسى لقومه لما عطشوا فى التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر اللام فيه للعهد على ما روى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه ثلث اعين يسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او حجرا اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذى فر بثوبه لما وضعه عليه ليغتسل وبراه الله تعالى به عما رموه من الادرة فاشار اليه جبرئيل بحمله او للجنس وهذا اظهر فى الحجة قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا فى مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا فى ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من آس الجنة وله شعبتان تتقدان فى الظلمة فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت كما مر فى قوله فتاب عليكم وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه قد علم كل اناس كل سبط مشربهم عينهم التى يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول من رزق الله يريد به ما رزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويوكل ما ينبت به ولا تعثوا فى الارض مفسدين ۝ لا تعتدوا حال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب فى الفساد فقد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة ويقرب منه العيث غير انه يغلب فيما يدرك حسا ومن انكر امثال

---

۵١ قوله فبدل الذين انهم امروا بالقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله هذا واحتج به على ان ما ورد من الادعية الماثورة غير جائز تغييرها وتبديلها فافهم ١٢ ملخص ۵٢ قوله بدلوا بما امروا الخ لما كان هذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما توجه عليهم اذا بدلوا القول الذى قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المصنف الى ان فيه تقديرا ومعناه بدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والآخر بالباء ويدخل الباء على المتروك قيل قالوا مكان حطة حنطة استهزاء وعدم الامن طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا ١٢ ملخص ۵٣ او على انفسهم عطف على قوله بوضع غير المامور به والوجه الاول مبنى على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوى وحينئذ لا يحتاج الى تقدير التعلق فى الصحاح اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والثانى على ان يكون بالمعنى الشرعى قال الامام الظلم فى عرف الشرع الاضرار الذى ليس بمستحق ولا فيه نفع ولا دفع مضرة لا علما ولا ظنا وحينئذ يحتاج الى تقدير التعلق وللاشارة الى كونه حينئذ بمعنى الضرار ورد كلمة على الدالة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ١٢ ت ۵٤ قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربع دون الاسفل والاعلى والا لزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق فى عنق الفرس ياكل ما فيها من حب او حشيش او تبن واصلها ما يوضع فيه الخلى وهو الحشيش اليابس ١٢ خف ۵٥ قوله فانفجرت الخ الانفجار الخروج بكثرة والانبجاس قليلا قليلا وذكر فى سورة انبجست والتوفيق بينهما ان الماء انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق ومنه فجر الصبح ١٢ ۵٦ قوله متعلق بمحذوف الخ فالفاء فصيحة لافصاحها عن المحذوف والنكتة المقتضية لهذا الحذف الدلالة على ان المامور لم يتوقف فى اتباع الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب والايماء الى ان السبب الاصلى هو امره لا فعل موسى عليه السلام ١٢ حاشيه ۵٧ قوله وقيل الماء الخ مرضه لانه لم يكن اكلهم فى التيه من زرع ذلك الماء وثماره ولانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اريد من رزق الله الماء وحده فكانه قيل كلوا واشربوا من الماء لنسبة الشرب باداة ذاته والاكل باداة ما هو سببه ويلزم القول بحذف متعلق احد الفعلين اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ١٢ ش ۵٨ قوله لا تعتدوا الخ اى لا تتجاوزوا الحد فيه ميل الى ما اختاره الراغب من ان العثى ليس موضوعا للفساد بل هو كالاعتداء فى ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فسادا كان او لا ثم غلب فى الفساد واعرض عما قيل ان معناه الافساد ومفسدين حال مؤكدة اى لا تفسدوا مفسدين لان مجئ الحال المؤكدة بعد الفعلية خلاف مذهب الجمهور ١٢ حاشيه ۵٩ قوله كمقابلة الخ فانها اعتداء عن حد العفو الذى هو مندوب لقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وليس لفساد بل صلاح على ما يدل عليه قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب واما ترك ما تضمن صلاحا راجحا للشر القليل شر كثير ١٢ حاشيه تغير ۵١٠ قوله ويقرب منه الخ اى من العثى الدال عليه لا تعثوا وقوله غير انه الخ استثناء عما دل عليه السياق اى لا فرق بينهما غير انه يغلب الخ قال الراغب العيث والعثى يتقاربان كالجذب والجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثى فيما يدرك حكما ١٢ حاشيه تغير ۵١١ قوله ومن انكر الخ قال الراغب وانكر ذلك بعض الطبيعيين واستبعده وهذا المنكر مع انه لم يتصور قدرة الله تعالى فى تغير الطبائع واستحالات الخارجة عن العادات فقد ترك النظر على طريقتهم اذ قد تقرر عندهم الحجر المقناطيس يجذب الحديد وان الحجر النافر للخل ينفره حتى انه اذا دخل فى الخل لم ينزل بل ينحرف منه حتى يستقذ فارجا عنه وكذا الحجر الحلاق يحلق الشعر وذلك كله عندهم من اسرار الطبيعة واذا لم يكن ذلك منكرا عندهم فليس بممتنع ان يخلق الله حجرا آخر يجذب الماء من تحت الارض قال الامام والكلام فى هذا الباب كالكلام فيما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع يده الشريفة فى ميضاة ففار الماء من بين اصابعه حتى اشتكوا هذا وكل واحد منها معجزا باهرا قاهرا لكن الذى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى لان نبوع الماء من الحجر معهود فى الجملة اما نبوعه من الاصابع فغير معتاد البتة فكان ذلك اقوى وهو يدل الانفجار على الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور الماء معجزة وثانيها خروج الماء بقدر حاجتهم والثالث خروج الماء عند ضرب العصا والرابع انقطاع الماء عند الاستغناء عنه ١٢ ملخص ۵ قوله مكعبا اى مربعا فى القاموس المكعبة المربعة ١٢ عم غ ۵ آس نام درختيست كه آنرا بزبان فارسى مورد بضم ميم وسكون واو گويند ١٢ م ب ۵ العيث زيان وتباهى رسانيدن گرگ در رمه يقال عاث الذئب فى الغنم ١٢ ص

هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما
يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض
او لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى
طَعَامٍ وَّاحِدٍ يريد به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى وبوحدته انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم
طعام مائدة الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوانه ولذلك اجموا او ضرب واحد لانهما معا طعام
اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم واشتهوا ما الفوه فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ سله لنا بدعائك اياه
يُخْرِجْ لَنَا يظهر لنا ويوجد وجزمه لانه جواب فادع فان دعوته سبب الاجابة مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ
من الاسناد المجازي واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَ
عَدَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبته
الارض من الخضر والمراد به اطائبه التي توكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه فوموا لنا وقيل
الثوم وقرئ قثائها بالضم وهي لغة فيه قَالَ اى الله تعالى او موسى عليه السلام اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِىْ
هُوَ اَدْنٰى اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنو القرب في المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد
في الشرف والرفعة فقيل بعيد المحل بعيد الهمة وقرئ ادنا من الدناءة بِالَّذِىْ هُوَ خَيْرٌ يريد به المن
والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي اِهْبِطُوْا مِصْرًا انحدروا اليه من التيه
يقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم واصله
الحد بين الشيئين وقيل اراد به العلم وانما صرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤيده انه غير
منون في مصحف ابن مسعود رض وقيل اصله مصرائيم فعرب فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ
الْمَسْكَنَةُ احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة
لهم على كفران النعم واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف
جزيتهم وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا
بان يقتل به واصل البوء المساواة ذٰلِكَ اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة و

---

٥١ قوله واذ قلتم الخ اشارة الى ان النعم المذكورة فيما قبل انما كانت في حقهم اسباب الكفر لكونها امورا سماوية خلقت عليهم ليلهم اى الامور الارضية والدليل على ميلهم اليها قولهم واذ قلتم الاية ١٢ ملخص ٥٢ قوله لو وحدة الخ يعني ان المن والسلوى طعامان فوحدته اما باعتبار كونه على منهج واحد وعدم تبدله بحسب الاوقات كمائدة طعام مائدة الامير واحد ولو كان الوانا شتى بمعنى انه لا يتبدل بحسب الاوقات او باعتبار النوع وهو كونه طعام اهل التلذذ ١٢ م ٥٣ قوله سل لنا لما كان الدعاء بمعنى النداء ولم يكن كافيا بينا ضمنه معنى السؤال وجعله صلة ١٢ م ٥٤ قوله يظهر لنا الخ لما كان الاخراج بالمعنى الحقيقي يقتضي مخرجا عنه وما يصلح له ههنا هو الارض وتقديره يصير الكلام سخيفا حمله على المعنى المجازي اللازم له وهو الاظهار وفسره بالايجاد اشارة الى انه بطريق الايجاد لا بطريق ازالة الخفاء ١٢ م ٥٥ قوله تفسير وبيان الخ جعل من الاولى تبعيضية والمفعول مقدر اى شيئا واما اذا جعل بدلا فلا بد من اتحاد معنى من فيهما كما ذكره ابو حيان فوجه ترتيب النظم انه ذكر اولا ما يؤكل بنفسه من غير علاج نار وذكر بعده ما يعالج بها مع ما ينبغي له ويقبله ١٢ خف ٥٦ قوله تستبدلون الخ خطابهم في الاستبدال اشارة الى انه تعالى اذا اعطاهم ما سألوا منع عنهم المن والسلوى فلا يجتمعان فلا يتوهم مقتضى كونهم لا يصبرون على طعام واحد انهم طلبوا ضم كل اليه لا استبدالا به وقيل قولهم لن نصبر يدل على كراهتهم ذلك الطعام وعدم الشكر على النعمة دليل لزوالها فكانهم طلبوا زوالها ومجئ غيرها وقيل المراد به الاستبدال في المعدة ١٢ ملخص ٥٧ قوله وقيل الخ وجه التضعيف ان الاظهر انهم لم يؤمروا بهبوط مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم يعني لا ترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وقد قال تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة بل المراد مصر من امصار التيه وهو ما بين القدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ ١٢ ملخص ٥٨ قوله اصله مصرائيم الخ كاسرائيل وفي بعض النسخ لغيرها وهو ابن نوح وهو اول اختطها فسميت باسمه ١٢ خف ٥٩ قوله احاطة القبة الخ يعني ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول بهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية وهذا كما مر في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء صاغرين ١٢ تفتازاني عه قوله ما يحلق الشعر الخ قال ابو العلاء المعري في خواص الاحجار حجر الشعر وهو يحلق الشعر ويلتقه و اذا راه الناظر يظن انه كتلة شعر واذا كان في شكل الملعقة الكبيرة يكون وزنه درهما وليس في الاحجار اخف منه ١٢ م عه وهو الحجر الباغض للخل فانه اذا ارسل الى اناء فيه خل لم ينزل بل ينحرف منه حتى يسقط خارجا منه ١٢ م عه الوهم بستوه آمدن از یک نوع طعام ١٢ م عه فيه ان القابل للانبات الحبة والارض والارض محل للانبات فالصواب فاقامة المحل مقام الفاعل ١٢ م عه اى هم مجتمعون لا يتفرقون لكسب معيشتهم بل لهم الاجتماع ابدا في اثني عشر ميلا ١٢ م

البؤ بالغضب بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ط بسبب كفرهم بالمعجزات التى من جملتها ما عدّ عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنزلة كالانجيل والقران واٰية الرجم والتى فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة و قتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعيبا وزكريا ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ ع اى جرهم العصيان والتمادى والاعتداء فيه الى الكفر بالاٰيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب سبب يؤدى الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحرى كبارها و قيل كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصى واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تاويل ما ذكر او تقدم للاختصار ونظيره فى الضمير قول رؤبة ؎ فيها خطوط من سواد وبلق ؎ كانه فى الجلد توليع البهق ؎ والذى حسّن ذلك ان تثنية المضمرات والمبهمات وجمعها وتانيثها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذى بمعنى الجمع اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالسنتهم يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانخراطهم فى سلك الكفرة وَالَّذِيْنَ هَادُوْا تهوّدوا يقال هاد وتهوّد اذا دخل فى اليهودية ويهود اما عربى من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا كانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام وَالنَّصٰرٰى جمع نصران كندامى والياء فى نصرانى للمبالغة كما فى احمرى سموا بذلك لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه فى قرية يقال له نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها وَالصّٰبِئِيْنَ قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فمن صبأ اذا خرج وقرأ نافع وحده بالياء اما لانه خفف الهمزة او لانه من صبا اذا مال لانهم مالوا من سائر الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا مِّنْ كَانَ

---

٥١ قوله بغير الحق عندهم الخ اشارة الى جواب ما قيل ان قتلهم لا يمكن ان يكون بحق فما الفائدة فى هذا القيد فقيل انه ليس للاحتراز بل لازم نحو دعوت الله سميعا وذكر شيئا عليهم وما ذكره المصنف رح لا يخلو من شبهة لان القفال قال بانهم كانوا يقولون انهم كاذبون وان معجزاتهم تمويهات ويقتلونهم بهذا السبب ولذلك زاد فى الكشاف فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم والحق وقع معرفا فالتعريف اما للجنس اى بغير حق اصلا او للعهد اى بغير الحق الذى عندهم وفى معتقدهم وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما ١٢ خف ٥٢ قوله اى جرهم الخ يعنى ان ذلك اشارة الى السبب المذكور فى قوله بانهم كانوا يكفرون الخ والباء سببية لبيان سبب السبب ايضا لما لاستحقاقهم ذلك وانما كان الاول بقوله بانهم الآية لانه منطبق الاستتباع بخلاف مطلق العصيان وكونها صغارا بالنسبة لما قبلها لا باعتبار انها فى نفسها صغيرة لاطلاق مطلق العصيان عليها اذ التمادى فى الجرم العظيم ان تعين فتامل ١٢ خف تغير ٥٣ قوله وقيل كرر الاشارة الخ يعنى ان ذلك الثانى اشارة الى ما اشير اليه بالاول وتعليل الحكم الواحد بعلتين للدلالة على ان كل واحد منهما مستقل فى استحقاق الغضب والبوء فكيف اذا اجتمعا ولذا ترك العاطف ١٢ م ٥٤ قوله وقيل الاشارة الخ والمعنى ذلك المذكور حاصل لهم مع العصيان والاعتداء فيكون قوله ثم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون من قبيل التتميم نفيا لكمال شناعة حالهم ١٢ م ٥٥ قوله فيها خطوط الخ اى فى الافراس او فى البقرة الوحشية فانهما مذكوران فيما سبق واما البلق البياض والتوليع كالتبقيع رنگا رنگ كردن والبهق محركة بياض يعترى الجلد يخالف لونه لون البرص وفى الصحاح قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبياض فقل كانهما فقال اردت كان ذلك توليع البهق ١٢ ح ٥٦ قوله ليست على الحقيقة الخ اى بالحاق العلامات وتغير الصيغ بالزيادة والنقصان بل كل واحد منها اسم براسه وليس على قانون اسماء الاجناس والافعيل فى ذا وذان مثلا فجوزوا فيها ما لم يجوزوا على غيرها ولهذا جاز التعبير بالذى عن الجمع من غير تاويل عند بعض النحاة وبعضهم يؤوله بنحو ما هنا ١٢ ملخص ٥٧ قوله يريد به المتدينين الخ المؤمن اذا اطلق يتبادر منه من اخلص الايمان والمصنف رحمه الله جعله اعم من ان يكون بمواطاة القلب اولا ليصح قوله من اٰمن منهم فان ذلك يقتضى ان يكون المراد من الايمان فى قوله ان الذين اٰمنوا غير المراد منه فى قوله من اٰمن منهم بالله ١٢ خف ٥٨ قوله كما فى احمرى الخ العرب تقول احمرى اذا اشاروا الى غرابة فى وصفه وقيل انها للفرق بين الواحد والجمع كزنج وزنجى قوله لانهم نصروا الخ اشارة الى ان النصران بمعنى ناصر فلا يرد عليه ان فاعلا لا يجمع على فعالى كما توهم وقوله قوم بين اليهود والنصارى المراد ما يدينون به مشابه لهؤلاء الفريقين او ان دينهم وقع بين زمانى الدينين وهو الظاهر ١٢ خف تغير ٥٩ قوله من كان منهم الخ وجه التخصيص قوله وعمل صالحا فان من لم يكن على دين صحيح لا يكون له عمل صالح والزمخشرى لم يذكر هذا لان الصابئين ليسوا باهل الكتاب عنده فلم يصح ان يقال من كان منهم فى دينه قبل ان ينسخ والمصنف رحمه الله لما نقل كونهم على دين لكن له هذا التفسير وظاهره ان المراد من كان منهم من هؤلاء الفرق على دين صحيح لم ينسخ وجعل الايمان بالله كناية عن الايمان بالمبدء وما يتعلق به واليوم الآخر كناية عن المعاد وقوله صالحا يقتضى شرعه اشارة الى العمل الصالح ١٢ عم ٦٠ اختلف المفسرون فى المراد من قوله الذين اٰمنوا وسبب الاختلاف قوله تعالى فى الآية من اٰمن بالله واليوم الآخر فان ذلك يقتضى ان يكون المراد من احدهما غير المراد من الآخر والمصنف رح اختار ان المراد من الاول كل من تدين بدين محمد صلعم مخلصا او منافقا حيا فى زمان نزول الوحى او ميتا وكذا من الذين هادوا والنصارى والصابئين من انتحل ما جدى به الملل مطلقا بحيث يشمل السالفين والحاضرين اجراء للالفاظ على ظاهرها ١٢ م ٦١ قوله عبدة الملائكة قاله قتادة وقال انهم يقرون بالله ويقرءون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا ١٢

منهم في دينه قبل ان ينسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضى شرعه وقيل من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فلهم اجرهم عند ربهم الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند اليه معنى الشرط وقد منع سيبويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم واذ اخذنا ميثاقكم باتباع موسى والعمل بالتورٰية ورفعنا فوقكم الطور حتى اعطيتم الميثاق روي ان موسى لما جاءهم بالتورٰية فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبرئيل بقلع الطور فظلله فوقهم حتى قبلوا خذوا على ارادة القول ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب او اعملوا به لعلكم تتقون ○ لكي تتقوا المعاصي او رجاء منكم ان تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق بالقول المحذوف اي قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا ثم توليتم من بعد ذلك ثم اعرضتم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة او بمحمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكنتم من الخاسرين ○ المغبونين بالانهماك في المعاصي او بالخبط والضلال في فترة من الرسل ولو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا دخل على لا افاد اثباتا وهو امتناع الشيء لثبوت غيره والاسم الواقع بعده عند سيبويه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسده وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اللام موطئة للقسم والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصله القطع امروا بان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود على نبينا وعليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون في قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا كان يوم

---

٥١ قوله الذي وعد لهم الخ فيه اشارة الى انهم يستحقون ذلك بمحض كرمه تعالى ولكن تسميته اجرا لعدم تخلفه لا بالاستيجاب بالايمان والعمل الصالح كما زعمه الزمخشري رعاية للاعتزال ١٢ ملخص ٥٢ قوله حين يخاف الخ اشار الى ان المراد نفي الخوف والحزن في الآخرة لا في الدنيا فان المؤمن لا يزال فيها خائفا محزونا فان الايمان بين الخوف والرجاء وتخصيص الكفار بالخوف لان علمهم بالعذاب المخلد يوجب استيلاء الخوف عليهم بحيث لا يتصور دون الثواب ليحزنوا عليه بخلاف المقصرين فانهم يعلمون انهم من اهل الجنة آخر الامر فيحزنون على تفويت الثواب مدة لبثهم في النار ١٢ ح ٥٣ قوله او بدل الخ اي بدل البعض وادرد عليه انه كيف يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين اجيب بان المراد ان هذه الذوات البعض من تلك فلا يلزم ان يصدق عليهم ذلك الوصف بعد احداث الايمان وقال ابو حيان الذي نختاره انها بدل من المتعاطفات التي بعد اسم ان فيصح اذ ذاك المعنى وكانه قيل ان الذين آمنوا من غير الاصناف الثلاثة ومن آمن من الاصناف الثلاثة فلهم اجرهم ١٢ ملخص ٥٤ قوله والفاء لتضمن المسند اليه سواء جعل من آمن بدلا او خبرا وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية للآخر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود ١٢ ح ٥٥ قوله ورفعنا فوقكم الطور الآية والطور كل جبل او جبل معين وهو سرياني معرب قيل اظلال الجبل يجري مجرى الالجاء الى الايمان فينافي التكليف واجيب بان هذا ليس جبرا على الاسلام لان الجبر ما يسلب الاختيار وهذا ليس كذلك اذ الفعل يصدر منه باختياره لكنه سالب للرضا فيكون كالمحاربة مع الكفار على انه ليس في اخذ الميثاق برفع الطور دلالة على انهم صاروا مقبولين عند الله فيكون ايمانهم مثل ايمان منافقي هذه الامة من خوف السيف والقتال ١٢ ملخص ٥٦ قوله ادرسوه الخ يشير الى انه يحتمل الذكر اللساني والقلبي وما يكون كاللازم لهما والمقصود منهما وهو العمل ١٢ خف ٥٧ قوله لكي تتقوا الخ قلت لما حمل ان لعلكم ان جعل تعليلا لقوله خذوا واذكروا كان على حقيقته لانه راجع اليهم واذا علق بقلنا المقدر كان تعليلا لفعل الله تعالى فوجب تاويله بالارادة على مذهبه ١٢ طيبي فيكون الترجي مجازا عن الارادة على ما هو المقرر لاستحالة حقيقته على الله تعالى اتفاقا وجواز تخلف مراده عن ارادته عند المعتزلة ١٢ ح ٥٨ قوله ثم توليتم الخ يعني انهم امتثلوا الامر ثم تركوه واصل الاعراض الادبار المحسوس ثم استعمل في المعنوي كعدم القبول ١٢ خف ٥٩ قوله فضل الله الخ الفضل الزيادة في الخير والافضال الاحسان فتفضل الله علينا ان كان على من سبق منهم فهو بقبول التوبة وان كان على من خلفهم من المخاطبين فهو بنعمة الاسلام والقرآن وارسال محمد صلى الله عليه وسلم واليه اشار بقوله او بمحمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الخ والخسران ذهاب راس المال او نقصه ١٢ خف ٦٠ قوله ولو في الاصل الخ هذا غير متفق بين سيبويه والكوفيين اذ هي عند سيبويه كلمة بنفسها وليست لو الداخلة على لا لان لفظة لا لا تدخل على الماضي في غير الدعاء الا مكررا في الاغلب والفعل لا يحذف وجوبا بعد لو بدون المفسر ١٢ ملخص ٦١ قوله والاسم الواقع الخ اذا كان الواقع بعده مبتدأ يكون لولا كلمة براسها لظهور ان الشرط المقتضي الفعل ففيه اشارة الى مذهب سيبويه في لولا ١٢ ملخص ٦٢ قوله وعند الكوفيين الخ لان لولا عندهم مركبة من لو الشرطية ولا النافية فيبقى اقتضائها الفعل كما كانت ١٢ امالية ٦٣ قوله اللام موطئة للقسم الخ قيل انه سهو والصواب اللام لتقدير القسم اي والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة ما تدخل على شرط ناز عه القسم في جزائه ليجعله جوابا للقسم نحو والله لئن اكرمتني لقد اكرمتك لك ان تقول ان هذا اصطلاح للنحاة والمصنف رحمه الله تجوز بها عن اللام الواقعة في جواب قسم مقدر لانه لولاها لم يعلم ان في الكلام قسما مقدرا فقد مهدت له الجواب ولذا تسمى المهدة وقيل انها لام ابتدائية وعلمتم بمعنى عرفتم يتعدى لواحد اي عرفتم اصحاب السبت وما احللنا بهم من النكال فلو شئنا لفعلنا بكم مثله ١٢ خف ٦٤ قوله مصدر سبتت الخ وليس اسما بمعنى اليوم اذ المقصود انهم اعتدوا في تعظيمه وهتكوا حرمته لا ظرفية اليوم للاعتداء ١٢ ح ٦٥ قوله امروا بان يجردوه الخ قيل ان موسى عليه السلام اراد ان يجعل يوما خالصا للطاعة وهو يوم الجمعة فخالفوه وقالوا نجعله يوم السبت لان الله تعالى لم يخلق فيه شيئا فلما اختاروه لترك سائر الاعمال نهوا فيه عن الاصطياد والعمل ١٢ خف

عه فان ارادة الله تعالى لافعال العباد غير موجبة للصدور على مذهبهم لكونها عندهم عبارة عن العلم بالمصلحة فيجوزان يتعلق تعلقا بان يكون مجازا للارادة واما غير الاشاعرة فلا تستلزمها المراد ولا يصح ١٢ س غف عه وجعل السبت مصدرا ليفيد ان الاعتداء في تعظيم يوم السبت اذ لا يفيد ذلك الاعتداء في يوم السبت كما لا يخفى ١٢ مع عه يويد ما في التيسير عن القفال انه ليس اجبارا على الاسلام لان الجبر ما سلب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار في قوله لا اكراه في الدين وقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ١٢ جمل عن الشهاب عب ه

السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحفروا حياضا و شرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ۝ جامعين بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت صورتهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كونوا ليس بامر اذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة بفتح القاف وكسر الراء خاسين بغير همزة فجعلناها اي المسخة او العقوبة نكالا عبرة تنكل المعتبر بها اي تمنعه ومنه النكل للقيد لما بين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من الامم اذا ذكرت حالهم في زبر الاولين واشتهرت قصتهم في الاخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من القرى وما تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر منها وموعظة للمتقين ۝ من قومهم او لكل متق سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فكت عنه وقدمت عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا اي مكان هزء او اهله او مهزوا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله او استخفافا به وقرأ حمزة واسمعيل عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة واوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ۝ لان الهزء في مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان و اخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعا له قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما حالها وصفتها وكان حقه ان يقولوا اي بقرة هي او كيف هي لان ما يسال به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما امروا به على حال لم يوجد بها شيء من جنسه اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فرضا من الفرض وهو

---

٥١ قوله وشرعوا اليها الخ ماخوذ من قولهم شرع بابا الى الطريق اى فتحه ففي هذه الآية دليل على تحريم الحيل في الامور التي لم تشرع وقيل تجوز ما لم يكن فيها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تمسكهم بانها ليست حيلة وانما هي عين المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذها ۱۲ خف بتغير ٥٢ قوله جامعين بين الخ فيه اشارة الى انه حول صورهم الى صورة القردة مع بقاء اثر الانسانية فيهم من العقل والفهم فخاسئين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر و ان يكون حالا من اسم كان وليس بصفة لقردة لانه لو كان صفة لها لوجب ان يكون خاسئة لامتناع الجمع بالواو والنون بغير ذوي العقول ويمكن ان يجاب بان المسخ انما كان بتبدل الصورة فقط وحقيقتهم سالمة على ركه والخسوء هو الصغار واما ذكر الطرد فلاستيفاء معنى الخسوء البيان المراد والانكال الخاسئ بمعنى الطارد وفي القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك ان يدنو من الناس ۱۲ ملخص ٥٣ قوله لما بين يديها الخ يعني ان المراد بما بين يديها من ياتي بعدها وبما خلفها من تقدمها فكانه قال نكالا للآتين والماضين فنظر فالمكان استعير للزمان وما قيمت مقام من اما تحقيرا لهم او لاعتبار الوصف فان ما يعبر بها عن العقلاء اذا اريد الوصف ۱۲ خف بتغير ٥٤ قوله في زبر الاولين الخ اي ذكر في كتبهم انه يكون تلك المسخة وفيه انه لا يصح حينئذ تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السابقة كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفصيل لما علموا والفاء للتفصيل لا للتفريع او يقال صحة الفاء لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تحقق بعد القول والمسخ ۱۲ ملخص ٥٥ قوله او لاجل ما تقدم الخ فتكون اللام للتعليل وهي في الوجوه السابقة صلة لنكالا قيل النكال على هذه بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخر عنها يعني السيئات الباقية آثارها والا فلا ذنب منهم بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث و لا يخفى ان موعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى وقال ابو العالية رحمه الله فجعلناها عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم المراد للسنة وغيره بما تاخر منها ما تاخر من العقوبة على ذنوب غيرهم ۱۲ خف بتغير ٥٦ قوله واذ قال الخ قال الامام اعلم انه تعالى لما عدد وجوه الانعام عليهم اولا ختم ذلك بشرح بعض ما وجه اليهم من التشديدات وهذا هو النوع الاول وقوله واذ قال موسى الآية النوع الثاني منها ولا يخفى انه خلاف نظم الآيات لعله ارتكب ذلك لخفاء كون الامر بالذبح نعمة ولا شك انه نعمة دنيوية لرفع التشاجر بين الفريقين و اخروية لكونه معجزة لموسى عليه السلام وذلك ان تقول المقصود من قوله واذ قال موسى ۱۲ مجرد بيان لنوع من مساويهم من غير تعديد النعم وانما صح العطف لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا على ذكر مساويهم واليه يميل كلام التفسير ۱۲ حاشيه ٥٧ قوله وانما فكت الخ ولو اجري على النظم لكانت قصة واحدة و ذهب الغرض وهو تثنية التقريع ۱۲ حاشيه ٥٨ قوله وهو الاستهزاء بالامر الخ لما سياتي من قوله استخفافا به الخ فلا يرد عليه ان المنقول عنهم في قوله اتتخذنا هزوا حمل الامر على الاستهزاء لا الاستهزاء بالامر وفرق بينهما ۱۲ خف ٥٩ قوله طمعا في ميراثه اي طمعوا في ميراث الشيخ اذا مات لانه لو ابقى ابنه بعده لكان حاجبا لهم ۱۲ سعد رحمه الله تعر ٦٠ قوله في مثل ذلك الخ اي فيما هو اخبار عن الله واسناد حكم الايمان الكذب على الله اما كفر او جهل ۱۲ ملخص ٦١ قوله على طريقة البرهان اي طريقة الكناية حيث نفى ان يكون داخلا في زمرة الجاهلين وداعيا لهم قصدا الى نفي ملزوم الجهل وهو الاستهزاء ۱۲ مرح ٦٢ قوله اي ما حالها وصفتها الخ قال المحقق ما تكون سؤالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او صفته مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك والاولى ان معلوم ان فتعين انها لانهم لما سمعوا انها صفة من احياء الميت ليست من جنسها فتعجبوا وسألوا حالها وصفتها بقوله كان الله ويكلمهم بهذا الامر بانكم كيف عبدتم ما هو في صورة البقرة مع ان الطبع لا يقبل ان يخلق الله فيه خاصية يحيى بها ميت معجزة فيه وكيف قبلتم قول السامري انه الهكم ولا تقبلون قول الله انه يحيي الميت بضرب لحم الميت تعدونه هزوا ۱۲ ملخص ٦٣ والظاهر ان ما قبلها عبارة عن الاولين وما بعدها عن الآخرين ولكن تعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي ۱۲ حب

ف قوله نواعم الخ اوله طوال مثل اعناق الهوادي المشل بالشين المعجمة واللام المشددة ما يسعر العنق من شللت الثوب اذا خطته وطوله كناية عن طول العنق وطوال مضاف اليه وهو مضاف الى الاعناق واصله طوال مثل اعناق مثل اعناق الهوادي وهي جمع هادية وهي بقرة يتقدم قطيع البقرات والنواعم جمع ناعمة وهي اللينة والعون بالضم جمع عوان وهو الشاهد يقول من طوال اعناق نصب باعناق الهوادي نواعم متوسطات بين الابكار والعون ۱۲ فيص ف قوله فان التخصيص الخ قيل هذا مذهب من يقول الزيادة على الكتاب نسخ كاكابر الحنفية قالوا الامر بالمطلق يتضمن التخيير وهو حكم شرعي والتقييد يرفعه ۱۲ سح ف قوله والحق جوازهما الخ اي جواز تاخير البيان عن الخطاب والنسخ قبل الفعل فان الممتنع تاخيره عن وقت الحاجة على الصحيح وليس هذا منه فانه لا دليل على ان الامر هنا للفور وكذا النسخ قبل الفعل جائز بل واقع كما في حديث فرض الصلوة خمسين في المعراج وحديث لو ذبحوا الخ اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا ۱۲ ملخص ف قوله ما تؤمرونه الخ اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف وان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحق بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون في تقدير ما تؤمرونه ولذا جعل ما تؤمرون به بمعنى دون التقدير واستشهد على شيوع الحذف والايصال بالبيت وآخره فقد تركتك ذا مال وذا نشب ذا مال اي ذا ابل وماشية لانه يخص بها في كلام العرب والنشب المال الاصيل وهو اسم يجمع الصامت والناطق ۱۲ خفي

يبقى على ظهور ان اللون صفرة فذكر لونها بمنزلة ذكر صفرتها ۱۲ عب ف قوله آخر الابد بالنصب على سبيل المبالغة والا فالابد لا آخر له آه جمل عن الكرخي ۱۲ عب

القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة عوان نصف قال ؎ نواعم بين ابكار وعون ۔ بين ذلك اي ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحق جوازهما و يؤيد الراي الثاني ظاهر اللفظ والمروي عنه عليه السلام لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وتقريعهم بالتمادي وزجرهم عن المراجعة بقوله فافعلوا ما تؤمرون ۝ اي تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله ؎ امرتك الخير فافعل ما امرت به ۔ او امركم بمعنى مأموركم

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع نصوع الصفرة ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفي اسناده الى اللون وهو صفة صفراء لملابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سوداء شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى ؎ تلك خيلي منه وتلك ركابي ۔ هن صفر اولادها كالزبيب ۔ ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل تعلوه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تسر النظرين ۝ اي تعجبهم والسرور اصله لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه من السر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي تكرير للسؤال الاول واستكشاف زائد وقوله ان البقر تشابه علينا اعتذار عنه اي ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر والبواقر ويتشابه بالياء والتاء وتشابه بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا وتشبه بمعنى تتشبه ويشبه بالتذكير ومتشابه ومتشابهة ومشتبه ومتشبه وانا ان شاء الله لمهتدون ۝ الى المراد ذبحها او الى القاتل وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن

ف قوله كانه قيل صفراء الخ يعني ان الصفراء فاقعة و صفراء فاقع لونها سواء في كونها للتاكيد والثاني اوكد من جهة جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة اللون لكنه هو صفرة بناء على ان لون الصفراء في الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا معنى لونها وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده ۱۲ سح ف قوله تلك خيلي الخ في مدح قيس بن معدي كرب و الركاب الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها واولادها فاعل صفر والتشبيه بالزبيب صار علما في الوصف بالسواد في لسان الفصحاء واحتمال بعض الوجوه ان مرود جعل كالزبيب خبر اولادها على ان يكون وصف الاولاد مع كونه احتمالا بعيدا اذ لا وجه لترك العاطف يفوت غرض الشاعر لانه يفيد وصف الركاب بالصفرة وهي ليست من الالوان الممدوحة في الابل بخلاف وصفها بكونها صفر الاولاد كالزبيب فانه يستلزم كونها كالزبيب ايضا ۱۲ سح ف قوله وفيه نظر الخ اي الصفرة وان استعمل بمعنى السواد الا انه لا يؤكد بهذا المعنى بالفقوع فانه وصف مختص بالصفرة الحقيقية لكن في القاموس من ان كل ناصع اللون فاقع من بياض وغيره وهذا يشعر بعدم الاختصاص هذا وليس المراد بالتاكيد التاكيد الاصطلاحي بل النعت المؤكد كامس الدابر ۱۲ حاشية بتغير ف قوله و السرور واصله الخ لما فسر السرور بالاعجاب بين معناه الحقيقي ليظهر وجه عدم ارادته ههنا وهو اعتبار حصول النفع او توقعه اي السرور معناه الحقيقي لذة اي التذاذ وانشراح يحصل في القلب فقط من غير حصول اثره في الظاهر ۱۲ سح ف قوله تكرير السؤال الخ نبه بقوله للسؤال الاول على ان الثاني يخالفه لان هذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة وما سبق كان سؤالا عن البقرة المطلقة وحاصل الجواب الاول انها كاملة باعتبار السن وحاصل الثاني انها على احسن الالوان فليس الغرض من السؤال رد الجواب الاول بانه غير مطابق وان السؤال باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما حصل واظهار انه لم يحصل البيان التام وهذا معنى قوله واستكشاف زائد ۱۲ ملخص ف قوله بالياء والتاء الخ فالتذكير بالنظر الى لفظ البقر والتانيث بالنظر الى المعنى الجنسي لان اسم الجنس يجوز تذكيره وتانيثه نحو نخل منقعر والنخل باسقات وهذا مع الاباقر والبواقر فلعل القراءة بالتانيث فقط ۱۲ حاشية بتغير ف قوله تشابهت مخففا او مشددا اي بتخفيف الشين وتشديدها يعني وقد يستشكل قراءة التشديد ووجه بانه قد جاء في بعض اللغات زيادة التاء في اول ماضي تفاعل وتفعل وبانه في الاصل اشابهت سقطت الهمزة عند الوصل لقوله ان البقرة وبان الاصل ان البقرة تشابهت فادغمت التاء في الشين بعد التقاء لفظ البقرة فصار ان البقرة تشابهت ۱۲ ف قوله لم يستثنوا الخ قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا معضلا واخرجه نحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا مرسلا وابن ابي حاتم عن ابي هريرة مرفوعا موصولا قال المحقق لو لم يستثنوا لما بينت اي البقرة يريد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله فيه استثناء بعرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق على ما لا يعلمه الا الله وآخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الامد الذي هو آخر الاوقات وفي هذه الكلمة استعانة بالله وتفويض الامر اليه والاعتراف بقدرته ونفاذ مشيته ۱۲ ملخص ف قوله على ان الحوادث الخ وجه ان الاهتداء علق بمشية الله فلا يقع بدونها وان الله قصه مقررا له ووقع في الحديث ما يؤيده وليس ذلك الا لحدوثه فيستوي في ذلك جميع الحوادث واما ان الامر قد ينفك عن الارادة فلان الله امرهم بذبحها ثم ارتضى تعليق الاهتداء الذي يحصل به الاداء فلو كانت عين الامر لم يرتض تعليقه بعد وقوعه ولا يكون لقوله ان شاء الله الدال على الشك عدم تحقق الاهتداء فائدة واحتجت المعتزلة على حدوث الارادة بوجهين الاول ان كلمة ان تقتضي الحدوث والثاني انه تم علق حصول الاهتداء على حصول مشية الاهتداء فلما لم يكن حصول الاهتداء ازليا وجب ان لا يكون مشية الاهتداء ازلية واجيب بان اللازم حدوث التعلق ولا يلزم منه حدوث نفس الصفة والتفصيل يطلب من علم الكلام ۱۲ ملخص ف بالتحريك

الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان
التعليق باعتبار التعلق قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اي لم تذلل
للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى و
الفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ لا ذَلولَ بالفتح اي حيث هي كقولك مررت
برجل لا بخيل ولا جبان اي حيث هو وتُسقَى من اسقى مُسَلَّمَةٌ سلمها الله من العيوب او اهلها من
العمل واُخلص لونها من سَلِمَ له كذا اذا اُخلص له لَّا شِيَةَ فِيهَا لا لون فيها يخالف لون جلدها و
هي في الاصل مصدر وشاه وَشْيًا وشِيَةً اذا خلط بلونه لونا آخر قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ اي بحقيقة وصف
البقرة وحققتها لنا وقرئ آلآن بالمد على الاستفهام والآن بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فذبحوا
فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم
او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل او لغلاء ثمنها اذ روي ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها
الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها
اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير وكاد من افعال
المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا و
الصحيح انه كسائر الافعال ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ
المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر
الملجئ الى الفعل وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا خطاب الجمع لوجود القتل فيهم فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اختصمتم في
شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه و
اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝
مظهره لا محالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال
ماضية فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ عطف على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل
الشخص او القتيل بِبَعْضِهَا اي بعض كان وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى

ك قوله غير ذلول الخ اشارة الى ان لا الاولى بمعنى غير فلا يطلب لها الخبر ولا يكون لها صدر الكلام واما الثانية فحرف زيدت للتاكيد ويفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها يحتمل نفي الاجتماع وهذه لازمة في هذه الصورة وصرح بان الفعلين صفتا ذلول اشار بقوله ان تثير معنى كونه صفة للنفي فيصح في العطف عليه ولا المزيدة لتاكيد النفي ١٢ حاشيه بتغير ك قوله كقولك الخ ان اريد بقوله حيث هو مكانه الحقيقي فهو كناية عن نفي البخل والجبن عنه لان فيه الانتقال عن انتفاء اللازم بانتفاء الملزوم كما في الآية وان اريد الحكم من ذلك كان كناية عن كمال شجاعته وكرمه بانه اذا لم يكن في بلد او قرية هو فيه بخيل ولا جبان لتاثير كرمه وشجاعته كان هو في كمال الجود والشجاعة وكان نظير الآية في حذف الخبر وكونه ظرف مكان وان المقصود هو المعنى الكنائي وان كان طريق الانتقال مختلفا وفي هذا الجواب اشارة الى ان البقرة كاملة في ذاتها وسلمة عن العيوب ١٢ ملخص ك قوله حصلوا الخ احتراز عن عسى ولعل فانه لدنو الخبر رجاء واخذا فهو خبر محض لقرب خبرها ومخبرها لا يكون الا مضارعا دالا على الحال لتاكيد القرب وقيل ان اثباته لنفي ونفيه اثبات فقولنا كاد يفعل معناه قرب ان يفعل لكنه ما فعل وقولنا ما كاد يفعل معناه قرب من ان لا يفعل ولكنه فعل وقيل بمعناه المقاربة وقوله كاد يفعل قرب من الفعل وقوله ما كاد يفعل معناه ما قرب منه قال الامام علماء لا يمكن ان يحتجوا على فساد هذا الثاني بهذه الآية لان قوله وما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا ونفي المقاربة من الفعل ينافي اثبات وقوع الفعل فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض في هذه الآية ١٢ ملخص ك قوله لاختلاف الخ فيه ان الظاهر ان قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فيجب مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما فالذي ينبغي ان يعول عليه ان قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وثقله عليهم كما يدل عليه كثرة سؤالهم ومراجعتهم وهو مستعمل في التسهيل وتلك كاد علامة بوقوع الفعل عسيرا ١٢ محشي بتغير ك قوله خطاب الجمع الخ اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم ١٢ خف ك قوله اختصمتم اه يعني انه مجاز عن الاختصام او كناية عنه لكون المعنى الحقيقي وهو التدافع سببا عن الاختصام ومن روادفه ١٢ ح ك قوله مظهره لا محالة الخ اخذه من التعبير بالاسم وبناء اسم الفاعل على المبتدأ المفيد لتقوى الحكم ونيل بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم قوله واعمل مخرج الخ اي مع انه في معنى الماضي الآن وهو لا يعمل قيل لانه حكاية الحال المستقبلة فان الحال لا يراد فيه حال التكلم بل حال الحكم الذي قبله وهو التدارء وهو بالنسبة اليه مستقبل والجملة معترضة للتقريع وقيل حالية اي والحال انكم تعلمون ذلك ١٢ خف بتغير ك قوله اي بعض كان الخ اجراء للمطلق على اطلاقه مرض الوجوه لان هذا القرآن لا يدل على شيء منها والاخبار متعارضة ١٢ ح ك قوله لا ذلول الخ لا للتبرية والخبر محذوف والجملة صفة ذلول وهو نفي لان يوصف بالذل ويقال هي ذلول بطريق الكناية لان الذلول لو كان في مكان البقرة كانت البقرة موصوفة به ايضا اقتضاء الصفة للموصوف فلما لم يكن في مكانها لم يكن موصوفة ١٢ ك هذان الوجهان باعتبار اختلاف الوقت مبنيان على ان المقصود بيان حالهم بعد انقطاع سؤالهم ظهور حقيقة الامر لهم وان المامور به ذبح بقرة معينة وان سؤالهم كان استفسارا للمجمل لا سؤالا ١٢ ح ك قوله كسائر الافعال آه مثبتها لاثبات القرب ومنفيها لنفي القرب ١٢ ع ك دفع شبهة من تمسك بالآية على ان ماضيه اذا كانت منفيا يكون للاثبات ١٢ ع ك قوله لاختلاف الخ هذا ناظر الى قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم واما على الوجهين الاخيرين فلاختلاف الاعتبار فانهم ذبحوها ايجابا وما كادوا من الذبح خوفا من الفضيحة او لغلاء الثمن ١٢ ع ك لا بد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيها وفائدته تقريعهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ الشر مخرج لا محالة ١٢ عص ك اذا اجري اعرابه على ما بعده لكونه في صورة الحرف ١٢ عص ك وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان تعلق في بالاختصام اظهر ١٢ عصام

٥١ قوله والخطاب مع من الخ حق العبارة ان يكون لمن حضر يقال خاطبه وهذا الخطاب له ولا يقال الخطاب معه ولعله ما وجه ان الخطاب يتضمن معنى التكلم فانه يقال تكلم معه فالمعنى ان التكلم بقوله تعالى كذلك الخ مع من حضر وقت الحيوة او وقت النزول وانما افرد بارادة كل من يصح ان يخاطب ويسمع هذا الكلام لان الامر الاحياء عظيم يعني بشارة ديخاطب به كل واحد فيه دخل هؤلاء فيه دخولا اوليا ويدل عليه قوله ويريكم فان مثل هذا الخطاب شائع في اسم الاشارة كما في قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ثم توليتم من بعد ذلك فيعطى الارادة من خص وقت الحيوة لابد من تقديره قلنا ليرتبط الكلام بما قبله بخلاف ماذا كان الخطاب لمن حضر وقت النزول فانه ينتظم بدونه ١٢ حاشية تغيير ٥٢ قوله لكي يكمل عقلكم الخ يعني ان القوم كانوا عقلاء قبل تعرض هذه الآيات عليهم ولما كان العقل حاصلا امتنع ان يقال له عرضت عليك الآية لكي تصير عاقلا فاذن لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها بل لابد من التاويل وهو ان يكون المراد اما العقل الكامل او اثره الذي هو العلم او انهم جعلوا كانهم لا يعقلون لعدم العمل بمقتضى عقلهم ونزل منزلة اللازم وقصة عمر رضي الله عنه مذكورة في سنن ابي داؤد والنجيبة الجيدة من الابل وكون المؤثر هو الله ان المؤمنين الحاصلين في الجنين ويعقل ان يتولد منها حيوة ١٢ ملخص ٥٣ قوله وان من اراد الخ هذا ما يشير اليه باطن النص مع ملاحظة المعنى لانه تفسير مستقل واعدى العدو النفس وشبه القوة الشهوية بالبقرة لكثرة اكلها وعدم ادراكها لما فيه نفع وشر للصباحيات ونحلة على ما يليق وهذا مع ما بعده ماخوذ من قوله لا فارض ولا بكر وحل

وقيل بالاذن وقيل بالعجب كذلك يحي الله الموتى يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيي والخطاب مع من حضر حيوة القتيل ونزول الاية ويريكم اياته دلائله على كمال قدرته لعلكم تعقلون ۝ لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملوا على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روي عن عمرؓ انه ضحى بنجيبة اشتراها بثلث مائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا شية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حيوة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والنزاع ثم قست قلوبكم القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني احياء القتيل او جميع ما عدد من الايات فانها مما توجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد منها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده قراءة الجر بالفتح عطفا على الحجارة وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة واو للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهر وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله تعليل للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء وينفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها

التشابه على ما بين العقل والوهم لانه يناز عه دائما والحيوة الطيبة هي التحلي بالمعارف الالهية والعلوم الحقيقية والموت خلافها وقوله بحيث يصل اثره ماخوذ من قوله فقلنا اضربوه ببعضها ١٢ خف بتغيير ٥٤ قوله القساوة الخ اي القسوة معناه الحقيقي اليبس والكثافة مع الصلابة ثم تجوز بها عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة في قست تبعية تصريحية وان شئت قلت تمثيلية وقيل شبهت حال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة لاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع بقوله فهي كالحجارة الخ بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم ١٢ خف ٥٥ قوله وثم لاستبعاد الخ يعني ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي ههنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآية كقولك لصاحبك قد وجدت الفرصة ثم لم تنتهز وقوله من بعد ذلك تاكيد للاستبعاد واشد تاكيد وقيل انها للتراخي في الزمان لانهم قست قلوبهم بعده او انه عبارة عن قسوة عقبهم ١٢ خف بتغيير ٥٦ قوله وانما لم يقل الخ يعني ان فعل القسوة مما يصاغ منه افعل وهو المحصور القسوة وان كان من العيوب لكنها باطنة لا ظاهرة فلا يمتنع صوغه منه فاجاب بان اشد ابلغ من اقسى لدلالته على الزيادة بالمادة والهيئة فيدل على اشتداد القسوتين في المفضل والمفضل عليه ويمكن ان يقال انه لظهوره ملحق بالعيوب الظاهرة ولما اشتمل القسوة فلان القسوة تمييز عن نسبة اشد الى فاعله والتمييز فاعل في المعنى فيدل على اشتداد القسوتين واشتمال القلوب على زيادة القسوة ١٢ ملخص ٥٧ قوله واو للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو على الله محال دفعه بانه للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون بعد الامر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى الله بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبههم بالحجارة او اشد منها فالشك بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال العلامة وهذا يؤدي الى تجويزه ان تكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى تستعمل اذا تحقق المخاطب وهذا اخراج للالفاظ عن اوضاعها فانها انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره ولو جعلت بمعنى بل لكان احسن ١٢ خف ٥٨ قوله وان من الحجارة الخ ذكره على منهج التعميم دون الترقي كالرحمن الرحيم اذ لو اريد الترقي لقيل ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء فان منها لما يتفجر منه الماء وفائدة استيعاب جميع الانفعالات التي على خلاف طبيعته وهو ابلغ من الترقي وكان المصنف رح غافل عن هذا حيث جمع بينهما في البيان وقدم الثاني وهذه نكتة جليلة في الترقي والتعميم ينبغي التنبه لها ١٢ خف ٥٩ قوله فينبع النبع برآمدن آب از چشمه ففي قوله ينبع رمز الى ان المراد من قوله فيخرج منه الماء خروجه قليلا بحيث يصير منبوعا ١٢ ح ٦٠ قوله والتفجر التفتح آه التفتح كشاده شدن والسعة ماخوذة في جوهره والكثرة مستفادة من بناء التفعل ١٢ ح ٦١ قوله والخشية مجاز عن الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم ولم يحملها على الحقيقة باعتبار تعلق العقل والحيوة لان الهبوط والخشية على تقدير خلقها لا تصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ١٢ عـه قوله من التقرب الخ الذي هو العمل برضاء الله تعالى اذ ذبح البقرة وان كان لاجل علمهم بالقاتل لكنه مامور به فالاتيان به من حيث انه مامور به عمل بالشرع ووقع من فاعله برضاء الله تعالى ودخل لواجب لان الامر للوجوب ١٢ ح طـه قوله شرة الصبى بالكسر والقصر او الفتح والمد جهالة الفتوة مصدر قولك يقال صبا يصبو صبوا وصبوة وصباء كذا في القاموس وليس اسما بمعنى السن المعروف ١٢ ح ـه قوله بحيث يصل اثره الخ اشارة الى ما يستفاد من قوله قلنا اضربوه الخ والحيوة الطيبة هي التحلي بالمعارف والعلوم الحقيقية ١٢ ح لـه نبه بقوله مثل الحجارة دون كالحجارة على ان الكاف اسم استغنى عن تقدير المتعلق والمعطوف عليه لقوله او اشد ١٢ عصام عـه اي يدل على الزيادة بجوهره وهيئته بخلاف اقسى فان دلالتها بالهيئة فقط ١٢ ح

وبين النافية وهيط بالضم وما الله بغافل عما تعملون ○ وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابوبكر وحماد بالياء ضما الى مابعده والباقون بالتاء أفتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يؤمنوا لكم ان يصدقوكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم او يأولونه فيغيرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول فى اخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه اى فهموه بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وهم يعلمون ○ انهم مفترون مبطلون ومعنى الاية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة فى ذلك وإذا لقوا الذين امنوا يعني منافقيهم قالوا امنا بانكم على الحق ورسولكم هو المبشر به فى التورية واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اى الذين لم ينافقوا منهم لمن نافق أتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم فى التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين نافقوا لاعقابهم اظهارا للتصلب فى اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا فى كتابهم فينافقون الفريقين فالاستفهام على الاول تقريع وعلى الثانى انكار ونهى ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم فى كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه فى كتابه وحكمه وقيل عند ذكر ربكم او بما عند ربكم او بين يدى رسول ربكم وقيل عند ربكم فى القيامة وفيه نظر اذ الاخفاء لايدفعه أفلا تعقلون ○ اما من تمام كلام اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجونكم او خطاب من الله تعالى للمؤمنين متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لامطمع لكم فى ايمانهم أولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين او اللائمين او كليهما او اياهم والمحرفين أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ○ ومن جملتها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفاء مافتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه ومنهم اميون لايعلمون الكتاب جملة لايعرفون الكتابة فيطالعوا التورية ويتحققوا مافيها والتورية الا اماني استثناء

---

۵۱ قوله بالياء التحتانية ضما الى مابعده اى قوله ان يؤمنوا ويسمعون وفريق منهم فيكون فى قوله يعملون التفات من الخطاب الى الغيبة والحكمة تحقيرهم وتبعيدهم من عز الحضور وفى بعض النسخ بالتاء الفوقانية وهو سهو لمخالفة كتب القراءة لان الخطاب جار على الاسلوب السابق فى قوله ثم قست قلوبكم فلا معنى لقوله ضما الى مابعده ١٢ ح ۵۲ قوله ان يصدقوكم الخ على الاول الايمان بمعناه اللغوى وهو التصديق واللام صلة بتضمين معنى الاقرار او الاستجابة وعلى الثانى بمعناه الشرعى واللام للتعليل ۵۳ قوله طائفة من اسلافهم الخ قال العلامة ان المراد بقوله تعالى ان يؤمنوا لكم اليهود الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم الذين فيهم الطمع واما فريق منهم فقيل المراد من كان فى عهد موسى عليه السلام لانه تعالى وصفهم بانهم يسمعون كلام الله وهم اهل الميقات فكلام الله حينئذ كلامه فى الطور وقد حرفوا فيه مالا يتعلق بامر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفريق من كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكلام الله هو التوراة وسماعه كما يقال لاحدنا انه يسمع كلام الله اذا قرئ عليه القرآن وتحريفها تحريف صفة النبى صلى الله عليه وسلم وآية الرجم فليت شعرى لما فسر المصنف كلاما بالتوراة لم ذهب الى ان الفريق من اسلافهم والظاهر ان ضمير منهم يرجع الى مايرجع اليه ضمير يؤمنوا فتامل خف تغيير ۵۴ قوله ثم يحرفونه الخ حاصل التحريف من الانحراف والميل ومنه قلم محرف لميل احد شقيه اى يميلونه من حال الى حال اخرى بتبديله او تاويله كانه قال يغيرون كلامه او تاويله ووجه تعريض المصنف بقوله وقيل هؤلاء الخ لان الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بغير واسطة وانه مخصوص بموسى عليه السلام وعلى هذا التفسير فالتحريف زيادة ماليس فيه وانما قال من السبعين لان كلهم لم يفعلوا ذلك ١٢ خف بتغيير ۵۵ قوله ومعنى الآية الخ دفع لما يختلج من انه كيف يلزم من اقدام بعضهم على التحريف حصول الياس من ايمان باقيهم ١٢ ح ۵۶ قوله و الذين الخ يعنى ان ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود ويقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا لاظهار التصلب فى اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام فى اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ماكان يصدر عن المنافقين من التحديث يعنى ماكان ينبغى ان يقولوا ذلك وعلى الثانى للانكار ان يصدر عن الاتباع تحديث فيما يستقبل من الزمان يعنى لاينبغى ان يقع وضمير اتحدثونهم الاول للاعقاب والثانى للمؤمنين فالنفاق مع المؤمنين بقولهم آمنا وماهم بمؤمنين ومع اليهود باظهارهم التصلب وعدم تصلبهم [illegible] وهو منقول عن ابن عباس ملخص ۵۷ قوله ليحاجوا الخ اشارة الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج لا بمعنى المفاعلة وماذكره المفسر رح فى تفسير الآية مبنى على جعل عند ربكم بدلا من به كما هو مصرح فى منهيات المصنف رح وكون عند الله بمعنى فى كما يقال عند ابى حنيفة رح اى فى حكمه ومعنى كونه بدلا ان عامله بدل منه فائدته بيان جهة الاحتجاج بما فتح الله ثم فان الاحتجاج به يتصور على وجوه شتى كان وقيل ليحاجوكم به كونه فى كتابه اى ليقولوا انه مذكور فى كتابه الذى آمنتم به واليه الاشارة بقوله بما انزل ربكم فى كتابه فان التعليق بالوصف يشعر بالحيثية ١٢ حاشية بتغيير ۵۸ قوله عند ذكر ربكم الخ والمراد بالذكر الكتاب قوله او بما عند ربكم فيكون عند ربكم حالا من ضمير به كذا فى منهيات المصنف رح وفائدة الحال التصريح بكون الاحتجاج بامر ثابت عنده تعالى والحكان مستفادا من كونه بما فتح الله عليكم وعلى هذه الوجوه غير الاخير على انه فى الدنيا لانها دار المحاجة والتاويل وفى الاخير ابقاء عند ربكم على ظاهره وجعل المحاجة فى الآخرة ١٢ حاشية ۵۹ قوله اذا الاخفاء الخ قيل انه غير مستبعد من المنافقين ان يعتقدوا ان الاخفاء يدفع محاجة يوم القيمة ففيه انهم كانوا اهل كتاب فكيف يعتقدون ان اخفاء مافى الكتاب فى الدنيا يدفع المحاجة بكونه فى الكتاب يوم القيمة عند الله بل هذا الاعتقاد منهم بان الله لا يعلم ما انزل فى كتابه وقيل فى جوابه ان العالم بذلك علماؤهم فا خشيتهم ولان محجوجيتهم يوم القيامة من الله لاتنافى احترازهم عن كونهم محجوجين من الخصم ١٢ ملخص ۶۰ قوله او لا يعلمون الخ يزعمون انهم لو كتموا لم يكن لكم حجة عليهم والله ولا يعلمون ان الله يعلم مايسرون الآية ۶۱ قوله ومنهم اميون الخ اعلم ان المراد بقوله ومنهم اميون اليهود ولانه تعالى لما وصفهم بالعناد وازال الطمع عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى وهى الضالة المضلة وهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والثالثة الذين يجادلون المنافقين والرابعة هم المذكورون فى هذه الآية وهم العامة الاميون وطريقهم التقليد وقبول مايقال لهم فتبين ثم ان الذين يمنعون عن قبول الايمان ليس امتناعهم بسبب واحد بل لكل قسم منهم سبب آخر ١٢ كبير ۶۲ قوله استثناء منقطع لان ما عليه من الاباطيل وسمعوا من الاكاذيب ليس من الكتاب واما على تقدير كون معناه مايقرؤن فانه متصل ولذلك قال وقيل الا مايقرؤن الخ ١٢ ح ۶۳ يعنى الموجودين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والمراد الانكار الاستبعادى يعنى ان طمعكم فى ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق فى كل منهم وصف يحسم مادة الطمع فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح فى كون المراد الموجودين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم التعبير بكان لان المضى بالنسبة لزمن نزول الآية واشار الى الثانى بقوله واذا لقوا الذين الخ والى الثالث بقوله واذا خلا الخ والى الرابع بقوله ومنهم اميون الخ ابو السعود ١٢ عب ۶۴ قوله كنعت محمد الخ فالمراد بالاسلاف متقدموهم فى الدين واحبارهم الذين كانوا فى زمن محمد وبالتحريف تغيير نفس الكلام وتقدير الاسلاف ح لبيان الواقع لا لتصحيح قوله فريق منهم ١٢ ع ۶۵ قوله وقيل هؤلاء الخ فالمراد بسماع كلام الله سماعه من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام وبالتحريف الزيادة فيه افتراء وبالاسلاف الذين كانوا فى زمن موسى عليه السلام بخلاف ماسبق فان السماع فيه ممن يتلوه والتحريف التغيير ١٢ ع

له قوله ولذلك يطلق آه اشارة الى ان اطلاقه عليها اطلاق لفظ العام على الخاص لا بخصوصه لانه موضوع لكل منها ولو احد منها دفعا للاشتراك والمجاز ١٢ ح له قوله وقيل الا ما يقرؤن الخ والتمني على هذا بمعنى القراءة المطلقة وهو المراد في البيت واما افادة كونها عارية عن المعنى فلعين مجموع الكلام لانك اذا قلت فلان لا يعلم من الكتاب الا القراءة دل على انه لا يفهم معناه ١٢ خف له قوله تمنى كتاب الله الخ الشعر لحسان ابن ثابت الانصاري يرثي بها عثمان بن عفان رضي الله عنه تمنى الكتاب قرأه وهو الشاهد والليل مضاف الى ضمير الغائب العائد اليه رضي الله عنه اي اول ليل استشهد وقتل فيه ولقيه ما رد عليه عجزه وآخره لاقى حمام المقادر والتمني منصوب على المصدرية والزبور على المفعولية واللام فيه زائدة والرسل بالكسر الرفق والتؤدة والحمام قضاء الموت واريد به القضاء والمقادر مخفف المقادير جمع مقدور يقول قرأ كتاب الله اول ليل قتله قراءة يشبه قراءة داود عليه السلام زبورا على رفق وتؤدة وفي آخر ليله قضاء ما كان مقدورا له فيه له قوله ما هم الا قوم الخ اي انه استثناء مفرغ والمستثنى محذوف اقيمت صفته مقامه وقوله قد يطلق الظن الخ جواب سوال كانه قيل القوم مقلدون او جاهلون بالجهل المركب وكل منهم جازم الا ان ظنهم له قوله ومن قال الخ اما كون الويل واديا في جهنم او جبلا فيها فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق صححها السيوطي فلا ينبغي ان يتوهم من قال الخ والمصر اوله على تقدير وروده عنه بان معنى الويل واد في جهنم انه واد يستحق ان يقال لمن فيه ويل له ١٢ خف له قوله لانه الخ لما كان الويل مبتدأ مع انه نكرة غير موصوفة بين المسوغ له وهو ان المقصود بالدعاء قد حول عن المصدر المنصوب ومثله يجوز فيه ذلك لانه معنى غير الخبر عنه الى ما عدل ليدل على الثبات والدوام واما اذا كان علم واد ولو مجازا فلا حاجة الى التاويل ١٢ خف له

عب له اي يؤيدان الهاء ضمير الغائب لا هاء التانيث اي تاء التانيث على ما وهم ما روي الخ وتوضيحه ما ذكر الفاضل عصام حيث قال ليله بالاضافة الى الضمير اي ول

منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الا ما يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله تمنى كتاب الله اول ليله وتمنى داود الزبور على رسل وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ○ ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل رأي واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة فَوَيْلٌ اي تحسر وهلك ومن قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوء فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ يعني المحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات الزائغة بِأَيْدِيهِمْ تاكيد كقولهم كتبته بيميني ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا كي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ يعني المحرف وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ○ يريد الرشى وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة به واللمس كالطلب له ولذلك يقال لمسه فلا اجده إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً محصورة قليلة روي ان بعضهم قالوا نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا خبرا او وعدا بما تزعمون وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذال والباقون بادغامه فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ جواب شرط مقدر اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ ام معادلة لهمزة الاستفهام بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقريع بَلَىٰ اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويختص بجواب النفي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه

قوله لعله اراد الخ انما حمل عليه لانه لو كان التوراة ولو محرفة لم يحتاجوا الى قولهم هذا من عند الله اذ التحريف بعد وقوم غير معين فيهم يحتاجون الى ان يقولوا لهم ذلك ١٢ خف له قوله عرضا آه العرض بالعين المهملة ما لا ثبات له قال تعالى تبتغون عرض الحيوة الدنيا ومنه استعار المتكلمون العرض ما يقابل الجوهر ١٢ خف له قوله الى ما استوجبوا الخ كان الظاهر اعتبار قلته بالنسبة الى ما فات عنهم من حظوظ الآخرة والفائدة في تكرار الويل ثلث مرات في آية واحدة ان اليهود جنوا ثلث جنايات تغيير صفة النبي صلى الله عليه وسلم والافتراء على الله ثم اخذ الرشوة فهدد لكل جناية بالويل فتامل ١٢ ملخص له قوله بحيث يتاثر الخ المراد بتاثر الحاسة بلوغ اثره الى الحاسة باسماع صوت او ادراك ملاسة او خشونة ولذلك يطلق على الاذى لتاثيره فيمن يصيبه قيل انه يلزم من كلام المص رح ان يكون المس ابلغ من الاصابة وقد صرحا بانه ادنى درجات الاصابة حتى قالوا في قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ان المس يدل على ان ادنى اصابة خير تسؤهم واما الشر والسيئة فما تسرهم الا اصابته والوصول التام واجيب بان اصاب جار في الخير والشر كقوله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة الآية فالاصابة في الخير ماخوذ من الصوب المطر وفي الشر ماخوذ باصابة السهم ومنه يعلم ان الاصابة ابلغ من المس فانه وان اعتبر فيه التاثير لكن تاثير هذا لما كان كالمطر او السهم كان اقوى واشد فتامل قال الراغب المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وان لم يوجد قال الشاعر والمسه فلا اجده ١٢ خف بتغير له قوله محصورة قليلة الخ يعني ان التوصيف به مؤول بالقلة وانما قال معدودة لانها نقيض قولك لا تحصى كثرة ومنه وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ويجيء للتكثير كانك تريد تؤكد كثرة الشيء لانه اذا قل فهم مقداره مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى العد ومنه فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فالعدد قد يكنى عن القلة كما ههنا وعن الكثرة وقد يحتملهما ١٢ خف بتغير له قوله خبرا الخ اي هل عندكم خبر من الله انكم لا تعذبون ابدا لكن اياما معدودة وفسر قتادة رح العهد بالوعد مستشهدا بقوله تعالى ومنهم من عاهد الله الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه والمصنف جمع بينهما تنبيها على ان من فسره بالخبر اراد الخبر الموعود ١٢ خف له قوله ان اتخذتم الخ وقدره بعضهم ان كنتم اتخذتم بناء على ان الماضي وحرف الشرط لا يغير معنى كان لانه ليس المراد اتخاذ العهد في الاستقبال فان قيل كيف يصح ان يجعل لن يخلف الله الخ جزاء لامتناع الترتب والسببية فان الشرط الماضي والجزاء لمحض الاستقبال قلت ان الفاء فصيحة تفيد كون مدخولها سببا عن المحذوف سواء ترتب عليه او تاخر ولو سلم فالتقدير ان كنتم اتخذتم عهدا فقد حكمتم بانه لن يخلف الله قيل الاظهر انه دليل الجزاء وضع موضع الجزاء ان كنتم اتخذتم عهدا فقد جزمتم انه لن يخلف الآية ١٢ ملخص له قوله وفيه دليل الخ قيل عليه العهد ظاهر في الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد هنا فلا دليل على نفي الخلف في الوعيد وهو مذهب اكثر الاشاعرة واجيب بان المراد بالمحال انه غير واقع فلا يرد ما ذكره ١٢ خف له قوله ام تقولون الخ ويعلم من هذا ان الواقع بعد ام المتصلة قد يكون جملة لان التسوية قد يكون بين الحكمين ولهذا صرح ابن الحاجب في الايضاح وقال صاحب المفتاح علامة ام المنقطعة كون ما بعدها جملة ١٢ منه رح له قوله ام معادلة الخ ام هنا يحتمل ان تكون متصلة وهي التي يطلب بها وبالهمزة التعيين فالاستفهام للتقرير المودي الى التبكيت لتحقق العلم بالشق الاخير ويحتمل ان تكون منقطعة وهي التي بمعنى بل والهمزة للانكار لوقوعه منهم ودليل انها تقدر ببل واحدها انقطاع ما بعدها عما قبلها ١٢ خف بتغير له قوله على وجه اعم الخ اي متناول للايام المعدودة وغيرها فان المس فيها متفق عليه بين الجانبين وانما الكلام في ان المس لا يكون مقتصرا عليها بل يكون دائما والمقصود رفع توهم ان يكون المعنى بل تمسكم الا اياما معدودة وقيل على وجه دائم اي في حق كل من كسب سيئة الخ ومن جملتهم هؤلاء ليكون ثبوت الكلية كالبرهان على بطلان قولهم بجملة كبرى لصغرى سهلة الحصول ١٢ ملخص له قوله تغلب فيما يقصد بالعرض اي لا يكون مقصودا في نفسه بل يكون القصد الى شيء لكن حصل منه ذلك الفعل كمن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية ١٢ له قوله وهو لا يناسب وصفهم الخ اجيب بان القراءة لا ينافي كون القاري اميا اذ كثيرا ما

٥١ قوله لم تحط الخطيئة به اه من قلبه ولسانه قد تنزها عن احاطة الخطيئة بهما حيث تمكنها الايمان والاقرار ١٢ مح ٥٢ قوله دائمون او لابثون الاول بالنظر الى القرينة وهو كونه فى شأن الكفار والثانى بالنظر الى اصل معنى الخلود ١٢ مح ٥٣ قوله وكذا التى قبلها اى فويل للذين يكتبون الآية اما انه لا حجة فيها فلان تحريف كلام الله واخذ الرشا فى مقابلة كفر لا كبيرة ١٢ خف بتغير ٥٤ قوله او لابثون الخ قيل ذكر النار فيما سبق وذكرها هنا للاشارة الى سبق الرحمة فان النجاة كانوا من دخل داره فاكرمه يقتضى اكرام كل داخل لكن على خطر ان لا يكرم وبعد دخولها يقتضى اكرامه البتة وقيل انه اشارة الى ما تسبب له العذاب عنه بخلاف دخول الجنة فان الاعمال لا تقتضيه بشبهة ١٢ خف ٥٥ قوله واذ اخذنا الخ فيه اشارة الى ان فى كتابكم ايعاد ينفى كون العذاب اياما معدودة فانه اخذ فيه مواثيق كثيرة يبعد ان يكون العذاب على نقض جميعها يسيرة سيما اذا بلغ فى توثيقها وصار النقض عادة ١٢ تفسير رحمانى ٥٦ قوله لما فيه الخ بين وجه الابلغية بان المنهى كانه سارع الى ذلك فوقع منه حتى اخبر عنه بالحال او الماضى والمراد ينبغى ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لان حال المخبر عنه على خلاف ذلك وانما اول بالنهى لانه لو كان خبرا لزم تخلف اخبار الله تعالى لانه وقع منهم عبادة غيره ١٢ خف ٥٧ قوله الا ايهذا الزاجرى الخ وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى والشعر لعمرو بن عبد البكرى الملقب بطرفة والشاهد فى احضر حيث رفع بعد نصبه بان بدليل عطف ان اشهد عليه والوغى فى الاصل الصوت سمى به الحرب مجازا واراد باللذات آلاتها واسبابها على طريق المجاز المرسل والاخلاد ابقاء الشئ مدة طويلة يقول الا يا من زجرنى عن شهود الحرب وحضور آلات اللذات هل تبقينى مدة طويلة ان اتركهما راسا فيضيع ٥٨ قوله فيكون بدلا عن الميثاق اما بدل الاشتمال من حذف مضاف اى اخذنا ميثاق بنى اسرائيل توحيدهم او الكل لان اخذ التوحيد فالاحسن ابداله من بنى اسرائيل ١٢ عصام ٥٩ قوله دل عليه المعنى الخ فان اخذ الميثاق فى قوة القسم ولا تعبدون جواب له كانه قيل اذا اقسمنا عليهم لا تعبدون ١٢ عصام ٦٠ قوله سماه حسنا الخ وقال الحسن هو لغة فى الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد والعرب والعرب ١٢ منه رح ٦١ قوله وحسنى على المصدر اى لا على الوصف ولا وجب استعماله باللام قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ١٢ منه رحمه الله تعالى ٦٢ قال الفاضل عصام نقلا عن التفتازانى رحمه الله تعالى فيه رد على الزجاج حيث منع القراءة وهما منه ان حسنى تأنيث الاحسن لا يستعمل بدون اللام ١٢ عب ٦٣ اى خلود فى النار بسبب افعالهم السيئة وعصيانهم ١٢ عصام ٦٤ توضيحه ما قال الفاضل عصام رحمه الله تعالى من ان فى ترك النار اشارة الى ان لا قصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد فى الجنة بمحض كرمه ولطفه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفى بشكر ما حصل من النعم العاجلة ١٢ ٦٥ رشد بفتحتين لغة فيه ١٢ من ٦٦ بالضم والسكون وبفتحتين بمعنى ١٢ من

بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيٓـَٔتُهُ اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح فى شأن الكافر لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولى عليه الذنوب ويأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه منها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال تعالى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَآءُوا السُّوٓأَىٰٓ أَنْ كَذَّبُوا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وقرأ نافع خطيئاته وقرئ خطيته وخطياته على القلب والادغام فيهما فَأُولٰٓئِكَ أَصْحٰبُ النَّارِ ملازموها فى الآخرة كما انهم يلازمون اسبابها فى الدنيا هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ ○ دائمون او لابثون لبثا طويلا والآية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى قبلها وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ أُولٰٓئِكَ أَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ ع جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه ع ١١ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثٰقَ بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللّٰهَ اخبار فى معنى النهى كقوله تعالى لَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَّلَا شَهِيدٌ وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام ان المنهى سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كانه قال حلفناهم لا تعبدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وَبِالْوٰلِدَيْنِ إِحْسٰنًا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او واحسنوا وَذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل ومسكين مفعيل من السكون كأن الفقر اسكنه وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا اى قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب حَسَنًا بفتحتين وقرئ حُسُنًا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحسنى على المصدر كبشرى والمراد به ما

فيه تخلق وارشاد وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب اى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ يريد به من اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ۝ قوم عادتكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ على نحو ما سبق والمراد به ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا او لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم واخراجكم من دياركم او لا تفعلوا ما يرديكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقترفوا ما تمنعون به عن الجنة التي هي داركم فانه الاجلاء الحقيقي ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بالميثاق واعترفتم بلزومه وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ توكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سيحكى عنهم غيبا وقوله تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر وقرئ تقتّلون على التكثير تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ حال من فاعل تخرجون او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون من الظهر وقرأ عاصم والكسائي وحمزة بحذف احدى التائين وقرئ باظهارهما وتظّهرون بمعنى تتظهرون وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر

١ه قوله ما فيه تخلق اي ما فيه دلالة على حسن الخلق والمعاملة او ارشاد الى السداد ١٢ مو عف ٢ه قوله على طريقة الالتفات الخ لان ذكر بني اسرائيل اولا وقع بطريق الغيبة والخطابات انما وقعت في القول وفائدة الالتفات التعنيف والتوبيخ كانه استحضرهم ووبخهم وذمهم للاستبعاد ويجوز ان يكون المراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرائيل القدماء الى خطاب بني اسرائيل الحاضرين في زمنه عليه الصلوة والسلام وهذا غير الالتفات المصطلح عليه لكنه وقع في كلام الادباء ١٢ خف بتغير ٣ه قوله قوم عادتكم الخ يوخذ كونه عادتهم من الاسمية الدالة على الثبوت قيل لا يجوز ان تكون الواو للحال لان التولي والاعراض واحد والحال المؤكدة لا تفصل بالواو والراغب جوز ان تكون حالا مؤكدة ويقال ان التولي قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف عن الشيء بالقلب وهو تحقيق بديع ١٢ خف بتغير ٤ه قوله وانما جعل قتل الرجل غيره الخ وكذا الاخراج لان الاجلاء لا يتصور بين الانسان ونفسه ولم يتعرض المصنف لظهوره والنهام وجهه فان اخراج الرجل من دياره يفضي الى ان يفعل به مثله ووجه التصريح بذكر النفس دون الاول لان لا تخرجونكم ممنوع في العربية ١٢ ملخص ٥ه قوله او لانه يوجبه الخ فالتجوز على هذا في تسفكون حيث اريد ما هو سبب السفك وعلى الاول في ضميركم حيث عبر به عمن يتصل دينا ونسبا ١٢ حاشية بتغير ٦ه قوله توكيد اي تحقيق وتثبيت لقوله ثم اقررتم بان يكون حالا مؤكدة كما في قوله ثم وانتم ظالمون او حال على سبيل التتميم لانه قد يقع لا يلزم الاقرار اقرارا فازيل ذلك الاحتمال بقوله وانتم تشهدون اي اقررتم اقرارا يعقبه الشهادة على غيره ١٢ ح ٧ه قوله استبعاد الخ من وجهين احدهما الاشتمال على كلمة ثم وثانيهما جعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم يعني انهم قوم آخرون غير اولئك المقرين وذلك لاستبعاد ان يكون الافعال من المقر المعترف بلزوم الميثاق وتغير الذات انما يفهم من التعبير عنهم بهؤلاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدة لا يكون في خطاب واحد غائبا وحاضرا والمراد بقوله باعتبار ما اسند اليهم اسناد اقررتم وتشهدون لانها توجب القرب وباعتبار ما سيحكى قوله ثم تقتلون انفسكم الخ لان المعاصي توجب البعد هذا واعترض عليه بان المشار اليه بقوله ثم انتم هؤلاء هم المخاطبون اولا فليسوا قوما آخرين وذلك لان الخطاب والاشارة لا يقتضي المغايرة وكذلك حمل الظاهر على الضمائر كما اذا قلت انا ذا وانا زيد فلا عدول فيه عن مقتضى الظاهر فتامل ١٢ ملخص ٨ه قوله والعامل فيها معنى الاشارة الخ يعني عاملا معنويا لكونه في معنى الفعل واما البيان فكانه لما قيل ها انتم هؤلاء قيل ما شانكم فقيل تقتلون الخ والجملة لا محل لها من الاعراب واما انه تاكيد فمعناه ان يجعل بدلا مما قبله او عطف بيان والمراد بالتاكيد معناه اللغوي وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا بمعنى الذين فعلى مذهب الكوفيين حيث جوزوا جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما ولا والبصريون يخصونه اذا وقع بعد ما الاستفهامية ١٢ خف بتغير ٩ه قوله تظاهرون الخ فيه بيان نقضهم ميثاقهم وهو ان يقولوا للناس حسنا حيث تركوا الارشاد والظلمة بل عاونوهم على ظلمهم وفي قوله وان ياتوكم اسارى تفادوهم بيان عدم نقضهم رعاية الاحسان بذي القربى والمساكين والآية تدل على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه محرمة قال السدي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسير فاعرضوا عن الكل الا الفداء ١٢ ملخص ١٠ه قوله روي ان قريظة الخ قيل لم يكن بين فريقي اليهود مخالفة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون مع حلفائهم فكانوا اذا اسر من اليهود احد جمع كل من الفريقين ما يفديه به من المشركين فاذا كانوا مع الحلفاء قتل اليهود بعضهم بعضا واخرجوهم من ديارهم فاعانوا بعضا وحرموا بعضا ١٢ خف بتغير ١١ه قوله مجازا على سنن العلمين السابقين بخلاف الوجه المختار فان اسناد الاقرار اليهم على الحقيقة كما اشار اليه بقوله واعترفتم بلزومه ١٢ ع ١٢ه تغير الذات فهم من وضع اسم الاشارة الموضوع للذات موضع الصفة ١٢ ع ١٣ه قوله وقيل بمعنى الذين الخ هذا على مذهب الكوفيين حيث جوزوا جعل جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما ولا والبصريون يخصونها اذا وقعت بعد ما الاستفهامية ١٢ ع ب

١٤ه قوله بالاثم والعدوان الخ الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم بحلفائكم من العرب حال كونكم متلبسين بالاثم والعدوان ١٢ جمل عب ١٥ه والياقوت بادغام التاء في الظاء وهو المذكور في متن التفسير ١٢ ع

١٦ه لان التعبير عن الشيء الواحد بالضمير المرفوع المتصل والمنصوب المتصل لا يجوز الا بايراد المنفصل بالنفس الا في افعال القلوب كما هو مقرر في مقره ١٢ عب

احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان ياتوكم اسارى فى ايدى الشياطين تتصدون لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله تامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمعه كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم بدل او بيان افتؤمنون ببعض الكتب يعنى الفداء وتكفرون ببعض يعنى حرمة المقاتلة والاجلاء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير وضرب الجزية على غيرهم واصل الخزى ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل فى كل منهما ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون ۝ تاكيد للوعيد اى الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقرأ عاصم فى رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع وعاصم فى رواية ابى بكر ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية فى الدنيا والتعذيب فى الاخرة ولا هم ينصرون ۝ بدفعهما عنهم ولقد اتينا موسى الكتب اى التورية وقفينا من بعده بالرسل اى ارسلنا على اثره الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من القفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى ابن مريم البينت المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعربية من النساء كالزير من الرجال قال رؤبة ؎ قلت لزير لم تصله مريمه ؎ ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدنه قويناه وقرئ ايدناه بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل وقيل روح عيسى ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه لم يضمه

---

٥١ قوله حتى يفدوه الخ فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم لكنا نستحيى ان تذل حلفائنا والفاداة والفداء كسى را از بند خريدن ١٢ ٥٢ قوله جمع اسير اى اسرى جمع اسير على القياس لان هذا الجمع يختص بفعيل والاسير بمعنى الماسور ومن قال اسارى شبهه بكسالى وذلك ان الاسير محبوس عن كثير من تصرفه للاسر كما ان الكسلان محتبس عن ذلك بعادته قال سيبويه قالوا كسلى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى ١٢ منه ٥٣ قوله وما بينهما اعتراض الخ قيل عليه الجملة المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل تظاهرون عليهم حالا وبينهما منافاة ولا وجه له لان المراد بالمعترضة جملة وان ياتوكم اسارى واما جملة تظاهرون على الحالية فهى قيد للمخروج مذكور بذكره ١٢ خف ٥٤ قوله والضمير الخ فيه وجوه من الاعراب معها انه ضمير شان والجملة بعده خبره ولا يحتاج الى رابط والثانى انه ضمير مبهم يفسره بدله وهو اخراجهم وهذا بناء على جواز ابدال الظاهر من الضمير والثالث انه راجع الى الاخراج واخراجهم بدل منه او عطف بيان له وضعف بانه بعد عوده الى الاخراج لا وجه لابداله منه ١٢ خف بتغير ٥٥ قوله ولذلك يستعمل فى كل منهما الخ قيل عليه ان الخزى لا يستعمل فى الاستحياء وانما المستعمل فيه الخزاية قال الراغب خزى الرجل لحقه انكسار من نفسه او غيره فالذى من نفسه الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذى من غيره كالذل والهوان مصدره الخزى هذا وحاصل الآية ان ليس جزاء فاعله منكم فى الدنيا الا الفضيحة وفى الاخرة الا اشد العذاب بلا الى عذاب بين مدة مطلوبة لكثرة ما نقضوا من المواثيق المؤكدة ١٢ خف بتغير ٥٦ قوله اشد العذاب الخ قيل كيف يكون عذاب اليهود اشد من الدهرية المنكرين للصانع واجيب بان المراد منه اشد من الخزى الحاصل فى الدنيا فلفظ الاشد وان كان مطلقا الا ان المراد الاشد من هذه الجهة او اشد من لم يفعل ذلك منهم كما يدل عليه قوله من يفعل ذلك منكم وقيل اشد عذاب الآخرة لان عصيانهم اشد من عصيان المشركين لانهم كفروا بكتاب الله بعد معرفتهم انه كتاب الله واقرارهم وشهادتهم على انفسهم ١٢ ملخص ٥٧ قوله على اثره بالرسل الخ يعنى ان اصل الكلام وقفينا موسى بالرسل فترك المفعول واقيم من بعده مقامه فيفيد انهم جاؤا بعد ذهاب موسى قيل كانوا اربعة الآف وقيل سبعين الفا كلهم كانوا اهل دين موسى ١٢ نهار يعنى تا سخا شوند فلا اخص بالذكر ١٢ ح ٥٨ قوله كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى اشار بذلك الى ان التقفية كانت على التعاقب واحدا بعد واحد كما يدل عليه الآية وتترى اصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد فمن ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها للتانيث ومن نونها جعل الفه ملحقة كذا فى الصحاح ١٢ حاشيه ٥٩ قوله ومريم بمعنى الخادم الخ لان امها نذرتها لخدمة بيت المقدس والزير بالكسر من الرجال من يكثر محادثة النساء ومجالستهن فمن يكثر من النساء من محادثة الرجال كذلك تسمى به من يخدم من النساء ولانه مظنة ذلك فى القاموس هى التى تحب محادثة الرجال ولا تفجر ١٢ خف بتغير ٦٠ قوله قلت لزير الخ تمامه ضليل اهواء الصبى مندم وبعده بل تعرف الربع المحيل ارسمه عفت عوافيه وطال قدمه ضليل مشدد اللام الاولى مبالغة الضال مجرور على انه صفة لزير والاهواء جمع هوى والصبى جهالة الفتوة والمراد به نفسه او اياه فالمندم من التنديم واراد به نفسه اضافة الى ضميره على التجريد لست الثانى مقولة القول والربع الدار والمحيل ما اتى عليه الحول والعوافى اعلام المندرسة يقول قد قلت لرجل يحب مجالسة النساء لم تصله من تحب مجالسة الرجال كثير الضلال فى اهواء الصبى مندم نفسه بل انت تعرف دارا محيلا ارسمها وقد عفت اعلامها وطال قدمها ١٢ فيض الله ٦١ قوله كقولك حاتم الجود الخ يعنى ان الاصل لروح المقدسة لكن اضيف الروح الى القدس تنبيها على زيادة الاختصاص بها لان من شان الصفة النسبة الى الموصوف فاذا اضيف اليها يكون الموصوف منسوبا الى الصفة فيزيد معنى الاختصاص ١٢ خف ٦٢ لابد من بيان نكتة لاعادة تحريم الاخراج وقد افاده وا تخرجون انفسكم بابلغ وجه وتحقيق بيان نكتة تخصيص الاخراج بالاعادة دون القتل وكان النكتة انهم انقادوا حكما فى باب الاخراج وهو الفداء وخالفوا حكما وهو نفس الاخراج فجمع مع الفداء حرمة الاخراج ليتصل به قوله افتؤمنون ببعض الكتاب اشد اتصال او يتضح كفرهم ببعض وايمانهم بالبعض كمال اتضاح حيث يقع فى حق شخص واحد ١٢ عصام ٦٣ قوله على الخطاب لقوله منكم يعنى ضمير تردون راجع الى من يفعل فمن قرأ بصيغة الغيبة نظر الى صيغة من ومن قرأ بصيغة الخطاب نظر الى دخوله فى منكم لان الضمير راجع الى كم على ما هو

الاصلاب ولا ارحام الطوامث أو الانجيل أو اسم الله الاعظم الذى كان يحيى به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان فى جميع القرآن أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تحبه يقال هوى بالكسر هوًى اذا احب وهوى بالفتح هُوِيًّا بالضم اذا سقط ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذاك بهذا او تعجيبا من شانهم ويحتمل ان يكون استئنافا والفاء للعطف على مقدر استكبرتم عن الايمان واتباع الرسل ففريقا كذبتم كموسى وعيسى والفاء للسببية او للتفصيل وفريقا تقتلون ○ كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها فى النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل أو للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل محمد لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقالوا قلوبنا غلف مغشاة باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذى لم يختن وقيل اصله غلف جمع غلاف فخفف والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعى ما تقول ونحن مستغنون بما فيها من غيره بل لعنهم الله بكفرهم رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم أو انها لم تأب قبول ما تقوله لخلل فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال الله تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فقليلا ما يؤمنون ○ فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة فى التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتب وقيل اراد بالقلة العدم ولما جاءهم كتب من عند الله يعنى القرآن مصدق لما معهم من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصفية وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اى يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبى آخر الزمان المنعوت فى التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب زمانه والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا و خوفا على الرياسة فلعنة الله على الكافرين ○ اى عليهم واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم

---

١ قوله ووسطت الفاء الخ اختلف الكلام فى الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها او مقدر بعدها بدليل انه لا يقع فى اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام والمصنف رح حملها فى بعض المواضع على هذا وفى البعض على ذاك ولا يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدمها شىء من الكلام الذى دخلت هى عليه والتقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبياء عليهم السلام وانزال الكتب لتشكروا وتلك النعم بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا الخ كقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب لتعكيسهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فهى مستانفة والتقدير فعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم ١٢ خف بتغيير ٢ قوله والفاء للسببية الخ اى امكان التكذيب والقتل مترتبين على الاستكبار فالفاء للسببية وان كانا نوعين منه فللتفصيل ١٢ ح ٣ قوله وانما ذكر الخ فى الكشاف فان قلت هلا قيل وفريقا قتلتم قلت هو على وجهين ان تراد الحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره فى النفوس وتصويره فى القلوب او ان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعاودنى فهذا اوان قطعت ابهرى ١٢ ك

٤ قوله وسممتم له الشاة على ما روى ان امرأة اسمها زينب اهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها السم وكانت من يهود خيبر ١٢ م ٥ قوله مغشاة الخ فهو جمع اغلف وسكونه على الاصل كاحمر وحمر والمعنى ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فنفهمه لانها منعت لما خلقت عليه وهذا كقوله وقالوا قلوبنا فى اكنة واصله غلف بضم اللام جمع غلاف فسكن للتخفيف والمراد انها اوعية العلم المملوءة به وحينئذ فلا تعى ما تقول لانه ليس من العلوم او انه منها ولكنها لا حاجة لها فيه اذ عندها ما يكفيها فالتفاسير ثلاثة ١٢ محشى ٦ قوله لما قالوا الخ لما كان لكلامهم محامل ثلاثة الاول ان يكون المعنى قلوبنا محجوبة بحجب خلقية والثانى انها اوعية العلم والثالث انهم مستغنون ذكر للجواب ايضا ثلاثة معان على طريق اللف والنشر المرتب ١٢ ملخص ٧ قوله فقليلا الخ فى نصب قليلا وجوه احدها ايمانا قليلا وثانيها انتصب بنزع الخافض اى بقليل يؤمنون وثالثها فصاروا قليلا يؤمنون وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما فى حيزها لا يتقدم عليها لانه يوهم ان يكون المعنى انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا ويؤيد هذا الوهم تقديم قليلا وما ذكر المصنف رح هنا مناسب الوجه الثانى المذكور فى معنى قلوبنا غلف لانهم لما ادعوا من ان قلوبهم اوعية العلم ردها بانهم ما وعوا من التوراة الا قليلا وهو الايمان ببعض الكتاب واما على الوجه الاول فالانسب ان يكون قليلا حالا قدم على عامله ١٢ ملخص ٨ قوله وقيل اراد الخ ضعفه لانه خلاف الظاهر قال ابو حيان ان القلة بمعنى النفى وان صح لكن فى غير هذا التركيب لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اى قياما قليلا هذا والعرب تقول مررنا بارض قليلا ما تنبت اى لا تنبت شيئا فتامل ١٢ ملخص ٩ قوله مصدق لما معهم الخ جعل القرآن مصدقا لما معهم ولم يجعل ما معهم مصدقا للقرآن لان القرآن معجز دال باعجازه على انه من عند الله فاذا طابق كتابهم دل على انه صدق وقرئ مصدقا بالنصب على الحال من كتاب فذو الحال نكرة لكنها تخصصت بقوله تعالى من عند الله ولذلك لم تقدم الحال على صاحبها وجواب لما محذوف تقديره كذبوا به او استهانوا بمجيئه وما اشبه ذلك ١٢ ملخص ١٠ قوله يستنصرون الخ اى يطلبون من الله ان ينصرهم به كما قال تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبى يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم قتل عاد وارم والسين للطلب ١٢ ملخص ١١ قوله يسأل ذلك من نفسه اى هو من باب التجريد كانهم جردوا عن نفسهم اشخاصا وسألوهم الفتح كقولهم استعجل اى طلب من نفسه العجلة وكلفها اياه ١٢ خسرو ١٢ الفاء عاطفة على محذوف كانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توبيخهم على تعقيبهم النعم التى عددت عليهم باستكبارهم المذكور ١٢ جلالين وجمل عب ١٣ قوله ما تعلقت الخ اى عطف عليه بالفاء السببية ولهذا اختير التعلق على العطف ١٢ منه ١٤ جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى مقرونا مع التوبيخ فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محلا للاستفهام انه هو المستفهم عنه والموبخ عليه والمعير به ١٢ جلالين وجمل عب ١٥ قوله تعالى قالوا قلوبنا غلف عطف على قوله استكبرتم وكلما ظرف له او على كذبتم فيكون تفسيرا للاستكبار وعلى التقديرين فعليه التفات من الخطاب الى الغيبة اعراضا عن مخاطبتهم واستبعادا لهم عن الحضور ١٢ ع ١٦ فيكون المراد بالايمان المعنى اللغوى وعلى الوجه الثانى المعنى الشرعى اذ لا يتصور القلة والكثرة فيه ١٢ ع ١٧ كما يقال قليلا ما يفعل بمعنى لا يفعل ولعل هذا على طريق الكناية فان قلة الشىء يستتبع عدمه غالبا لا على ان لفظ القلة يستعمل بمعنى العدم اذ لا معنى لقولنا يؤمنون ايمانا معدوما او يفعل فعلا معدوما ١٢ ع ١٨ عطف على قالوا قلوبنا غلف اى وكذبوا لما جاءهم كتاب ١٢ ع

فيكون اللام للعهد ويجوزان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ ما نكرة بمعنى شئ مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوه اوشروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ هو المخصوص بالذم بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا دون اشتروا للفصل اَنْ يُّنَزِّلَ اللّٰهُ اى لان ينزل اى حسدوا على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف مِنْ فَضْلِهٖ يعنى الوحى عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ على من اختاره للرسالة فَبَآءُوْ بِغَضَبٍ عَلٰى غَضَبٍ للكفر والحسد على من هو افضل الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصى فانه طهرة لذنوبه وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ يعم الكتب المنزلة باسرها قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى بالتورية وَيَكْفُرُوْنَ بِمَا وَرَآءَهٗ حال عن الضمير فى قالوا ووراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وَهُوَ الْحَقُّ الضمير لما وراءه والمراد به القران مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ حال مؤكدة يتضمن رد مقالهم لانهم لما كفروا بما يوافق التورية فقد كفروا بها قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اَنْۢبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ اعتراض عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لا يسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل آبائهم وانهم راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبياء الله مهموزا فى كل القران وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ يعنى الآيات التسع المذكورة فى قوله تعالى وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اى الها مِنْۢ بَعْدِهٖ بعد مجئ موسى بالبينات او ذهابه الى الطور وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ۝ حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بآيات الله او اعتراض بمعنى انتم قوم عادتكم الظلم ومساق الآية ايضا لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ ؕ خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به فى التورية بجد واسمعوا سماع طاعة قَالُوْا سَمِعْنَا

…بطلانه ۱۲ عص **سه** يعنى قد يقع وراء زيد ويراد به خلفه وقد يقع ويراد به قدامه لانه يوارى زيدا… الاظهر ان الاضافة الى الفاعل مطلقا لان زيدا يوارى خلفه على ما هو الاساس…

له قوله لفاعل بئس الخ فالمعنى بئس الشئ شيئا اشتروا به انفسهم ان يكفروا والمخصوص بالذم ان يكفروا ۱۲ كبير **۲ه** قوله فانهم ظنوا الخ على ما يمهد ظاهر حالهم من اظهار التصلب فى يهودية والخوف فيما يأتون ويذرون وادعاء الحقية فيما لا يعهد انهم لم يقلعوا ذلك بدلالة قوله تعالى بغيا وقوله تعم ما عرفوا فان عدم تخلصهم فى الواقع لا ينافى كون ظاهر حالهم كذلك ۱۲ ح **۳ه** قوله طلبا لما ليس لهم يعنى ان البغى فى اللغة مطلق الطلب على ما فى الكواشى استعمل ههنا فى الطلب لما هو طلب ما ليس لهم بالجهة المفعول له اعنى ان ينزل الله الآية فان طلبهم تنزيل الوحى الذى اختاره لمحمد صلى الله عليه وسلم طلب لما ليس حقا لهم فيؤول الى معنى الحسد فلاجل هذا الاستلزام فسر البغى ههنا بالحسد وجعل التنزيل محسودا عليه وكون البغى علة لكفرهم يفيد ان كفرهم كان لمجرد العناد الذى هو نتيجة الحسد لا لاجل الجهل وهو ابلغ فى الذم فان الجاهل قد يعذر ۱۲ حاشيه بتغير **۴ه** قوله للفصل الخ يعنى ان البغى ليس علة لاشتروا لانه يلزم عليه الفصل بينه وبين المعمول بالاجنبى وهو المخصوص بالذم لانه مبتدأ او هو اجنبى من متعلقات الخبر كما صرح به النحاة فتامل ۱۲ خف بتغير **۵ه** قوله لان ينزل الله الخ قدر اللام لتقوية عمل المصدر اشارة الى انه مفعول له لبغيا فيكون محسودا عليه فلذا قال اى حسدوا على ان ينزل الله ۱۲ ح **۶ه** قوله للكفر والحسد الخ وفى الكشاف فصاروا احقاء بغضب مترادف لانهم كفروا بنبى الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه ففيه دلالة على تضاعف الجريمة فصح استحقاق ترادف الغضب وهذا هو مراد المص بمعنى الرحمانى فباءوا بغضب عظيم من الله على عنادهم سعة وحكمهم عليه من غضب كفرهم بآياته ورسله ونقضهم مواثيقه فكيف يكون عذابهم ههنا ايا ما سعد وده بناء والعجب من الزمخشرى انه بعد جعله البغى علة لاشتروا قال ههنا لانهم كفروا ببغى الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه وهو برهان قاطع على قوة ما اختاره المص وضعف ما وجه به ۱۲ ملخص **۷ه** قوله وقيل لكفرهم الخ مرضه لان فاء العطف تقتضى صيرورتهم احقاء بترادف الغضب لاجل ما تقدم والكفر بعيسى وقولهم عزير ابن الله غير مذكور فيما سبق ۱۲ ح **۸ه** قوله بخلاف عذاب العاصى الخ لان اللام للكافرين وتقديم الخبر على النكرة الموصوفة ليقتضى للاختصاص يقتضى ان اهانة العذاب للكفار لا للعصاة لانه تطهيرهم ولعل هذا هو المراد بقوله تعم فهل نجازى الا الكفور ولذا لم يوصف بالاهانة عذاب العصاة فى القرآن ۱۲ خف بتغير **۹ه** قوله يعم الكتب الخ فيه دلالة على ان ما بمعنى الذى تفيد العموم لانه تعم امرهم ان يؤمنوا بما انزل الله فلما آمنوا بالبعض دون البعض ذمهم على ذلك فلولا العموم لما حسن الذم فتامل ۱۲ خف **۱۰ه** قوله ولذلك عد من الاضداد ومعناه انه لما اطلق على خلف وقدام وهما ضدان فمن الاضداد تسمحا وان كان موضوعا لمعنى شامل لهما لانه مصدر بمعنى الستر فيهما لكنه قد يستعمل بمعنى الساتر وقد يستعمل بمعنى المستور وقيل انه مضاف الى الفاعل مطلقا لان الرجل يوارى ما خلفه على من هو قدامه وما قدامه على من هو خلفه فتامل وفى الجمل بعد هذا التحقيق وفسره الفراء ههنا بمعنى سوى التى بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنى بعد ولعله اشار بالتامل الى ان المكان غير مراد ههنا لعليه بيان ما يراد ههنا وهو ما علمت آنفا فافهم ۱۲ عب وجعل يكفرون الآية حال لانه داخل فى رد مقالتهم اى قالوا ذلك مع مقارنته لما يشهد ببطلانه ۱۲ خف بتغير **۱۱ه** قوله حال مؤكدة الخ لان كتب الله تعم يصدق بعضها بعضا فالتصديق لازم لا ينتقل ۱۲ خف **۱۲ه** قوله وانما اسنده اليهم الخ يعنى ان القتل على معناه الحقيقى والمجاز فى الاسناد للملابسة بين الفاعل الحقيقى وما اسند اليه لا ان القتل مجاز عن الرضاء والعزم عليه ۱۲ ح ففى الكلام تغليبان تغليب المعاصر على آبائهم فى الخطاب وتغليب آبائهم عليهم فى اسناد القتل فتامله ۱۲ خف **۱۳ه** قوله ولقد جاءكم الخ اشارة الى ان كفرهم لم يتأخر الى عصر الانبياء الذين قتلوهم بل كفروا فى عصر موسى بما هو اشد منه وذلك انه لقد جاءكم الآية ۱۲ رحمانى **۱۴ه** قوله الآيات التسع الخ هى الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء وفلق البحر ونتق الطور على بنى اسرائيل وقيل الاظهر ان يراد بالبينات الدلائل الدالة على تخصيص الله بالالهية والعبادة له ۱۲ خف بتغير **۱۵ه** قوله ثم اتخذتم الخ لفظ ثم ابلغ من الواو فى التقريع لانها تدل على انهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر فى الآيات وذلك اعظم ذنبا ۱۲ خف **۱۶ه** قوله او اعتراض الخ والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة المعمول والاعتراض لتاكيد الجملة بتمامها ومن ثمه قال فى الحال بعبادته او بالاخلال وفى الاعتراض وانتم قوم عادتكم الظلم اى استمررتم عليه وعبادة العجل نوع منه وايضا بالجملة الحالية مقيدة للمطلق فتكون لتخصيص العام والمعترضة اعترضت فيه اليه الاشارة بقوله وانتم عادتكم الظلم ۱۲ خف بتغير **۱۷ه** قوله ومساق الآية الخ لما توهم التكرار فى اتخاذ العجل واخذ الميثاق حيث ذكر قبل دفع للاول بقوله ومساق الآية لابطال قولهم نؤمن الخ ودفع الثانى بقوله وكذا الآية التى بعدها ۱۲ ح **۱۸ه** قوله وكذا ما بعدها يعنى انه ايضا مذكور ههنا لابطال قولهم بخلاف ما تقدم فانه مذكور على سبيل تعداد النعم الا ترى انه ذكر ثمه بعد قوله ثم توليتم بعد ذلك قوله فلولا فضل الله عليكم ورحمته وذكر بعد قوله ثم اتخذتم العجل من بعده ثم عفونا عنكم ۱۲ ح **۱۹ه** قوله واسمعوا الخ يعنى انهم امروا بسماع مقيد بالطاعة والانقياد لا بمطلق السماع اذ لا فائدة فى الامر به بعد الامر بالاخذ بقوة وفى التقييد اشارة الى مطابقة الجواب فان الظاهر فيه سمعنا فقط او لا نسمع ووجه المطابقة ان المامور به ليس مطلق السماع بل سماع مراد به القبول فاجابوا بمعنى ذلك القيد وهذا بناء على انهم اجابوا بهذا اللفظ كما يتبادر من النظم وقال ابو منصور ان قولهم عصينا ليس على اثر قولهم سمعنا بل بعد زمان كما فى قوله ثم توليتم فلا حاجة الى دفعه بما ذكر ۱۲ خف بتغير **۲۰ه** قوله من فضله الخ من للابتداء او صفة الموصوف محذوف اى لما كان من فضله وهو الوحى وفى الكشاف من فضله الذى هو الوحى ۱۲ خف بتغير **۲۱ه** قوله حال الخ لتجرد الواو الحالية فى المضارع المثبت او بتقدير المبتدأ وقدم شرعه غير مرة ومعناه قالوا ذلك مقارنا بشئ على…

قولك وعصينا امرك وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا بِكُفْرِهِمْ بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سوّل لهم السامري قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ اي بالتورية والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة في الآيات الثلث الزاما عليهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ○ تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتورية وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما امركم بهذه القبائح ولا رخص لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئس ما يامركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يامر به فاذًا لستم بمؤمنين قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودًا نصبها على الحال من الدار الآخرة مِنْ دُونِ النَّاسِ سائرهم او المسلمين واللام للعهد فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ○ لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا ابالي سقطت على الموت او سقط الموت علي وقال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه وقال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اي على التمني سيما اذا علم انها سالمة له لا يشاركه فيها غيره وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار كالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وتحريف التورية ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صنائعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ○ تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ

۱ه قوله واشربوا في قلوبهم العجل الخ فيه مبالغات احدها اسناد الاشراب اليهم فكان حب العجل سار في جميع اعضائهم الثانية حذف المضاف لان التقدير حب العجل او عبادته فكان العجل نفسه اشرب في قلوبهم الثالثة انه اسند الاشراب اليهم فهو يتضمن اسناد الاشراب الى قلوبهم ثم اكد ذلك بقوله في قلوبهم ۱۲ خطيب ۲ه قوله تقرير للقدح الخ يعني ان ليس للشك من المتكلم لاستحالته منه تم بل هي اما للفرض والتقدير وتقديره اي تقدير الكلام ح ان كنتم مؤمنين لم يامركم الخ فلما فعلتم هذه القبائح كالامور المذكورة بها علم انكم لستم بمؤمنين بالتوراة او لبيان قياس شرطي يستدل به ببطلان اللازم على بطلان الملزوم وتقديره ان كنتم مؤمنين بها فبئسما امركم الخ اي فقد امركم ايمانكم بها بالباطل لكن الايمان لا يامر بالباطل فاذن لستم بمؤمنين اي لكن اللازم باطل فالملزوم مثله ۱۲ خسرو ۳ه قوله او ان كنتم الخ ولما كان الملازمة نظرية لان الايمان لا يامر بالقبائح اثبته بقوله لان المؤمن الخ يعني انكم تتعاطون هذه القبائح مع ادعاء الايمان والمؤمن من شانه ان لا يتعاطى الا ما يرخصه ايمانه فيكون هذه القبائح مما امركم به ايمانكم فالملازمة بالنظر الى حالهم من تعاطي القبائح مع ادعاء الايمان وبطلان التالي بالنظر الى نفس الامر ۱۲ ح ۴ه قوله خالصة الخ الخلوص ولام الاختصاص يقتضي انفرادهم بها دون تستعمل للاختصاص وقطع الشركة يقال هذا لي دون غيره والمعنى ان كان كفركم بما وراء التوراة لزعمكم انه لم ينزل بعدها كتاب لكانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة على ما في بعض التفاسير ۱۲ ملخص ۵ه قوله لان من ايقن الخ قيل عليه ان كل احد منهم غير موقن بدخول الجنة فان المتيقن لهم انه لا يدخلها غير اليهود ولا يلزم منه ذلك كما ان تيقن ان المسلمين دون الكفار يدخلون الجنة ولا يتيقن كل مسلم انه يدخلها قبل العذاب فينبغي ان تفسر خالصة بانها خالصة من الكدر والعقاب هذا وفيه اشارة الى ان تمني الموت لاجل الاشتياق الى دار النعيم ولقاء الكريم غير منهي وانما المنهي عنه تمنيه لاجل ضر اصابه ولذا استشهد عليه بما جاء في الآثار روي ان عليا رضي الله عنه كان يطوف بين الصفين في غلالة فقال له الحسن رض ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت وسقوطه على الموت مباشرته لاسبابه المفضية اليه وسقوط الموت عليه ان يجيئه الموت ۱۲ ملخص ۶ه قوله غيرهم الخ اي من المسلمين لان اليهود لا يدعون ان غيرهم لا يدخل الجنة كيف وهم معترفون بان آدم ونوحا وغيرهما ممن لم تنسخ شريعتهم يدخلون الجنة ۱۲ خف ۷ه قوله ولما كانت الخ اشارة الى ان اليد مجاز عن نفس الشخص ولم يجعل المجاز في الاسناد فيكون المعنى بما قدموا بايديهم ليشمل ما قدموا بسائر الاعضاء ۱۲ حاشيه ۸ه قوله اخبار بالغيب الخ وفيها ايضا دليل على اعترافهم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانهم لو يتيقنوا ذلك ما امتنعوا من التمني ۱۲ خف ۹ه قوله لنقل الخ لتوفر الدواعي الى نقله لانه امر عظيم يدور عليه امر النبوة فانه بتقدير عدمه يظهر صدقه وبتقدير حصول التمني يبطل القول بنبوته ۱۲ ح ۱۰ه قوله وان كان بالقلب الخ هذا على سبيل التسليم والتنزيل في الجواب يعني لو سلم انه امر قلبي لكنه مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا يدفع الا بالاظهار والتلفظ كما اذا قال لامرأته انت طالق ان شئت او احببت فانه يعلق بالاخبار لا بالاضمار ۱۲ خف ۱۱ه قوله لو تمنوا الخ اخرج البيهقي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذي والبخاري عنه رضي الله عنه مرفوعا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وهذا يدل على عمومه لجميع اليهود في جميع الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عنه رض موقوفا لو تمنوه يوما ما قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات وهذا يدل على تخصيصه لعصره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ولذلك اختلف فيه المفسرون ۱۲ خفاجي

۱ه اشارة الى انه يجوز ان يكون العجل مجازا عن صورته فلا يحتاج الى حذف المضاف ۱۲ ع ۲ه يعني اشربوا استعارة تبعية من اشراب الصبغ او من اشراب الماء والجامع السراية في كل جزء ۱۲ ع ۳ه اي الجنة بقرينة اللام فانها للنفع فلا يرد ان الدار الآخرة يشمل الجنة والنار ۱۲ ع ب ۴ه الغلالة بالكسر سا ماکچہ کہ در زیر جامہ وزرہ پوشند ۱۲ ص

١ه قوله من وجد الخ لان الوجدان يكون بالاحساس ويتعدى لواحد فقط وبالعقل فيتعدى لواحد كعرف والاثنين كعلم فقوله الجاري صفة مقيدة وتنكير الحياة لانه اريد بها فرد وهو الحياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير وهو الحياة الدنيا وهو المطابق كقراءة ابي رضه بالتعريف قال ابو حيان المعنى بان يكونوا احرص على اي مقدار منها ولو قليلا النكت بغيره ١٢ خف بتغير ٢ه قوله فكانه قال احرص من الناس المراد بالناس ما عدا اليهود لما تقرر ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزائه او لا علم ولا يلزم تفضيل الشيء على نفسه لان افعل ذو جهتين ثبوت اصل المعنى والزيادة فكونه من جملتهم باعتبار الجهة الاولى دون الجهة الثانية ١٢ ح ٣ه قوله للمبالغة الخ يعني انهم داخلون في الناس تخصيصهم بالذكر اما للشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هذا يدل على خلاف مدعاهم ١٢ خف ٤ه قوله ان يكون الخ اي ومن الذين اشركوا ناس يود الخ على حذف الموصوف فانه يجوز حذف موصوف الجملة فيما اذا كان بعض الاسم المجرور بمن نحو منا ظعن ومنا اقام والذين اشركوا على هذا يشير الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وانما اريد بهذا ليرتبط الكلام بعضه ببعض فجملة يود على هذا في محل رفع صفة المبتدأ وعلى ما قبله مستانفة لا محل لها من الاعراب وقيل من الذين فتامل ١٢ ملخص ٥ه قوله حكاية لودادتهم يعني ان مقتضى القياس بحسب المعاني ان يعمر ليكون مفعول يود ولذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هنا مصدرية الا انها لا تنصب لكن جيء به حكاية لودادتهم ومفعول يود محذوف كانه قيل يود احدهم طول حياته قائلا لو اعمر الف سنة الا انه اورد بلفظ الغيبة لاجل مناسبة يود فانه غائب كما يقال حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فلا يجوز قال ليفعلن ١٢ ح ٦ه قوله بمزحزحه الخ خبر في محل نصب ان كانت ما حجازية وفي محل رفع ان كانت تميمية والباء زائدة ١٢ ملخص ٧ه قوله او مبهم الخ والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان ذلك مفسر بشيء متقدم مفهوم من الفعل وهنا مفسر بالبدل وفي مثله يعود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة هذا وقيل كيف لا يبعدهم من العذاب التعمير وما عمروا لم يعذبوا لان العذاب في الدار الآخرة واجيب بان المراد نفي تبعيده من العذاب تبعيده بالعمل الصالح وفيه مزيد توبيخ لهم [illegible] وتنبيه على ان ثمرة العمر الطويل العمل الصالح محمود ١٢ ملخص ٨ه قوله واصل سنة الخ لام سنة محذوف فقيل اصلها هاء وقيل واو لانه سمع في جمعه سنهات وسنوات ١٢ خفاجي ٩ه قوله نزل في عبد الله الخ قال العراقي لم اقف على سنده واورده الثعلبي والواحدي والبغوي في اسباب النزول بلا سند وبخت نصر بضم الباء وسكون الخاء والتاء الفوقية المفتوحة للتركيب المزجي واصله بوخت بمعنى الابن ونصر بتشديد الصاد اسم صنم وجد عنده ونسب اليه لانه لم يعرف له اب ١٢ ملخص ١٠ه قوله والا فبم تقتلونه فصدقه الرجل المبعوث ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوي وخرب بيت المقدس ١٢ م ١١ه قوله وقيل دخل عمر رض الخ اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي وله طرق اخرى وهو اقوى من الاول والمدارس بيت اليهود الذي يدرسون فيه كتبهم جمع مدارس وفي النهاية مفعال من ابنية المبالغة والمدارس ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال غريب في المكان ١٢ خف بتغير ١٢ه قوله وانتم اكفر من الحمير الخ والحمير جمع حمار وهو في نهاية البلادة وحرث انتم يحتاج الى فلتة وقيل المراد كل جاهل لان الكفر من الجهل والبلادة ولا شيء اجهل وابلد من الحمار وقيل علم رجل من عاد كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ ولم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فيه فاصابتهم الصاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل في الكفر وقوله سبقه بالوحي ال فيه للعهد اي بوحي مطابق لما قاله ولعمر رضي الله تعالى عنه آراء نزل الوحي موافقا لها ١٢ خف بتغير ١٣ه اي قوله يود احدهم على الوجهين الاولين اعني العطف على الناس او على احرص جملة مستانفة كانه قيل ما شدة حرصهم ١٢ ع ١٤ه اي الضمير مبهم والتفسير بعد الابهام يكون اوقع في النفس والفصل بالظرف بينه وبين مفسره جائز ١٢ ع

النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ ثمّ من وجد بعقله الجاري مجرى علم ومفعولاه هم احرص وتنكير حيوة لانه اريد فرد من افرادها وهي الحيوة المتطاولة وقرئ باللام وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا محمول على المعنى فكانه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يَوَدُّ اَحَدُهُمْ على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله اي ومنهم ناس يود احدهم وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ حكاية لودادتهم ولو بمعنى ليت وكان اصله لو اعمر فاجري على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهٖ مِنَ الْعَذَابِ اَنْ يُّعَمَّرَ الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اي وما احدهم بمن يزحزحه من النار تعميره او لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه او مبهم وان يعمر موضحه واصل سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت عليه السنون والزحزحة التبعيد وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ۝ فيجازيهم قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ نزل في عبد الله بن صوريا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه فقال جبريل قال ذلك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فراه ببابل غلاما مسكينا واخذه ليقتل فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا فبم تقتلونه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوما فسألهم عن جبرئيل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتهما من الله تعالى قالوا جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم اكفر من الحمير ومن كان عدو احدهما فهو عدو الله ثم رجع عمر فوجد جبرئيل عليه السلام قد سبقه بالوحي فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر في جبرئيل ثماني لغات قرئ بهن اربع في المشهورة جبرئيل

۱ه قوله فانه القابل الخ يعنى كان الظاهر ان يقول عليك كما فى قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانما قال على قلبك لانه القابل الاول للوحى ان اريد به الروح ومحل الفهم والحفظ ان اريد بها العضو بناء على نفى الحواس الباطنة ١٢ح ۲ه قوله والظاهر الخ يعنى ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وههنا عداوة جبرئيل عليه الصلوة والسلام ليست سببا لتنزيل القرآن فوجهه بوجوه ثلثة ١٢خفاجى ۳ه قوله والمعنى الخ فالمراد من جواب الشرط اعم منه ومما ينوب و حاصل الجواب انه ليس بجواب فى الحقيقة بل هو سبب لجواب اقيم مقامه ١٢ملخص ۴ه قوله او من عاداه الخ معناه من كان عدوا لجبرئيل عليه السلام فللعداوة وجه لانه نزل عليك القرآن وهم كارهون له فنزوله سبب لتوجه عداوتهم والفاء داخلة على السبب وانه وقع جزاء باعتبار الاعلام و الاخبار بسببيه لما قبله اى من عاداه فالحكم ان سبب عداوته انه نزل عليك كقولك ان عاداك فلان فقد اذيته يعنى اخبرك بان سبب عداوته لك اذيتك وعلى الاكتفاء ههنا على نزل عليك وفيما سبق على نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة اشارة الى ان قوله ثم فانه نزله على قلبك باعتبار اشتماله على قلبك سبب للعداوة ومن حيث اشتماله على قوله مصدق لما بين يديه سبب لخلع ربقة الانصاف والكفر بما معه فتامل ١٢نهر ۵ه قوله وقيل محذوف الخ فيه ان الاتفاوت بين هذا الوجه والوجهين السابقين فكيف قال فى الاولين ان الجواب فانه نزله وقال فى هذا الجواب محذوف واجيب بان قوله فانه نزله نائب الجواب فى التوجيهين الاولين فهو بمنزلة الجواب وههنا غير نائب عنه بل يقدر الجواب مؤخرا عن قوله فانه نزله ويكون هو تعليلا بسبب العداوة كانه قيل من عاداه لانه نزله على قلبك فليمت غيظا فالفاء بمعنى اللام كما فى قوله ثم فاخرج فانك رجيم ١٢ملخص ۶ه قوله اراد بعداوة الله الخ لما كان معنى العداوة المعروف الذى يقصد به الاضرار لا يتصور ههنا جعله مجازا عن المخالفة عنادا او المراد معناه الحقيقى بالنسبة للرسل والملائكة وذكر الله للتفخيم والتهويل لعداوتهم لان من عاداهم فقد عادى الله وعداوة الله عقابه اشد العقاب ١٢خفاجى ۷ه قوله لفضلهما الخ اى ليدل على فضلهما حتى كانهما ليسا من جنس الملائكة لاختصاصهما بمزايا و فضائل ولان التغاير فى الوصف بمنزلة التغاير فى الذات ١٢ خف ۸ه قوله والتنبيه الخ لان الافراد بالذكر يقتضى ذلك اى اذا قلت من اهان القوم وزيدا وعمرا فهنئه تقتضى ترتب الجزاء على اهانة افرادهم لا على المجموع وهذا وجه ونكتة مستقلة ولذلك قال ولان المحاجة الخ بالواو فلا يقال الظاهر ان يقال وللتنبيه ١٢خف ۹ه قوله لله الخ هذا الكلام مبنى على التعليق بالمشتق وان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر فى الشرط لا بالمجموع فان قيل ان القصة المذكورة تشعر باختصاص عداوتهم بجبرئيل دون ميكائيل قلنا ان دعوى محبتهم مع عداوة جبرئيل باطل لاستلزام احدى العداوتين للاخرى ١٢ملخص ۱۰ه قوله والفسق الخ لما كان المتبادر من ظاهر لفظ الفسق معنى اعم من الكفر ولم يناسب المقام فسر الفاسقين بالمتمردين من الكفرة ولما ورد انه لا دلالة للمطلق على المقيد دفعه بان الفسق اذا استعمل فى نوع من المعاصى كفرا وغيره وقع على العظيمة لانه فى الاصل الخروج عن المعتاد فيه وقد استعمل ههنا فى الكفر فيفيد ما ذكرنا ١٢ملخص ۱۱ه قوله تقديره اكفروا الخ بقرينة وما يكفر بها الا الفاسقون فيكون من عطف الجملة الفعلية على الفعلية لان كلما ظرف نبذه ولم يحمل قراءة اسكان الواو على انها اسكنت اسكان الهاء فى وهو لانه لم يثبت مثل ذلك فى الواو العاطفة بل حملت على انها واو العاطفة للفصل بعدها بمعنى نبذه المقيد بالظرف وهو كالا على صلة الموصول الذى هو اللام فى الفاسقون ميلا الى جانب المعنى وادعى بل دل عليه قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ كما قيل فى قوله تعهدوا سلف الى مائة الف او يزيدون ١٢ملخص

كسلسبيل قراءة حمزة والكسائى وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة قراءة ابن كثير وجبرئيل بجحمرش قراءة عاصم برواية ابى بكر وجبريل كقنديل قراءة الباقون واربع فى الشواذ جبرائل وجبرائيل وجبرئل وجبرين ومنع صرفه للعجمة والتعريف وقيل معناه عبد الله فانه نزله البارز الاول لجبرئيل والثانى للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره على قلبك فانه القابل الاول للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبى لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به باذن الله بامره او تيسيره حال من فاعل نزل مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ○ احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب بمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحى لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فالسبب فى عداوته انه نزل عليك وقيل محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لى وانا عدوه كما قال من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكل فان الله عدو للكفرين ○ اراد بعداوة الله مخالفته عنادا او معاداة المقربين من عباده وصدر الكلام بذكره تفخيما لشانهم كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانهما من جنس آخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء فى الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكانه عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملئكة والرسل كفر وقرأ نافع ميكائل كميكاعل وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكال كميعاد وقرئ ميكئل و ميكئيل وميكيل ولقد انزلنا اليك ايت بينت وما يكفر بها الا الفسقون ○ اى المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل فى نوع من المعاصى دل على عظمه كانه متجاوز عن حده نزل فى ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشىء نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك اوكلما عهدوا عهدا الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو على ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا وقرئ عوهدوا وعهدوا نبذه فريق منهم نقضه

ع۱ه قوله وقيل الخ عطف على قوله والظاهر ان جواب الشرط فتقتضى المقابلة انه ثم يكون الجواب محذوفا بحيث لا يكون فانه نزله الخ نائبا عنه ووجهه ما فى الملخص الهندسة بهندسته ١٢عب ع۲ه قوله ومعاداة المقربين المتصل بقوله ومعاداة المقربين كانه قيل فما فائدة فى ذكر لفظ الله فان المقربين مذكورون بعده فاجاب بانه لتفخيم شانهم حيث جعل عداوتهم عداوته ١٢ ع۳ه انما قال على صلة الموصول ولم يقل على الموصول لئلا يرد دخول الا الاستثنائية على الفعل وهو غير جائز ١٢عب

واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما ينسى وانما قال فريق لان بعضهم لم ينقض بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ○ ردلما يتوهم ان الفريق النابذ هم الاقلون او ان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ كعيسى ومحمد عليهما السلام نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ يعنى التورية لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسل المؤيدين بالأيات وقيل ما مع الرسول كالقران وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مثل لاعراضهم عنه راسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ○ انه كتاب الله يعنى ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعالى دل بالأيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة أمنوا بالتورية وقاموا بحقوقها كمؤمنى اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا و نبذوها حقيقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عطف على نبذ اى نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التى تقرأها وتتبعها الشياطين من الجن والانس او منهما عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ اى عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا الاكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشى ذلك فى عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخر به الانس والجن و الريح له وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا كان معصوما عنه وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا باستعماله وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ اغواء واضلالا والجملة حال عن الضمير فى كفروا والمراد بالسحر ما يستعان فى تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه فى الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط فى التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبى والولى واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب خفة

له قوله قيل ما مع الرسول آه مرضه لان النبذ يقتضى سابقة الاخذ وهو متحقق بالنسبة الى التوراة دون القرآن ولان المعرفة اذا اعيدت كان الثانى عين الاول ولان مذمتهم فى انهم نبذوا الكتاب الذى اوتوه واعترفوا بحقيته شفاهة يفيد انه كان مجرد مكابرة ١٢ مدح سه قوله مثل لاعراضهم الخ شبه تركهم كتاب الله واعراضهم عنه بحالة الشئ يرمى به وراء الظهر والجامع قلة المبالاة وعدم الالتفات ثم ان النبذ وراء الظهر يقتضى سابقة الاخذ فى الجملة فنبذا فى حق التوراة ظاهر وانما الخفاء فى الترك فتركه هو الكفر بالرسول مثلا وفى حق القرآن بالعكس اى تركه ظاهر وانما الخفاء فى الاخذ فاخذه هو لزوم التلقى بالقبول هذا اذا حمل كتاب الله على القرآن ١٢ خف بتغيير سه قوله يعنى ان علمهم الخ اذا اريد بكتاب الله التوراة فوجه الرصانة ظاهر واما اذا اريد به القرآن فوجهها الذين اوتوا الكتاب حيث وضع موضع الضمير فافاد انهم عرفوا حق معرفة لما قرأوا فى كتابهم حتى استحكم بذلك علمهم ١٢ ملخص سه قوله عطف على نبذ الخ فيه انه يقتضى كونها جواب لما واتباعهم هذا ليس مترتبا على مجيئ الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما ولعل هذا هو المراد من كلام المصنف وانما لم يقل على الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء والمقصود عطف الشرط معطوف على الجزاء المقيد بالشرط ملخص ه قوله او الانس وهو للمتكلمين من المعتزلة بناء على عدم تجويزهم التقول و الافتراء على الانبياء من الجن لاختفائهم وايجاد تلبيس بخلاف شياطين الانس ١٢ ح ه قوله عهده الخ زمان ملكه فالمضاف محذوف او زمان سليمان فالملك مجاز عن العهد وعلى التقديرين على بمعنى فى ليستقيم المعنى فان العهد لا يصلح ان يكون مقروءا عليه هذا والاحسن ان يجعل على ملك متعلقا بتتلوا على تضمين معنى الافتراء اى تتلوه الشياطين مفترين على ملك سليمان بقولهم ان ملك سليمان تام به ويرتبط بها وما كفر سليمان ردلها تاما ملخص ه قوله وعبر عن السحر بالكفر الخ يعنى ان كفر بمعنى سحر مجازا للزومه له قوله ليدل على انه اى عمل السحر كفر كما يدل عليه قوله باستعماله فى قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا الخ قال الشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر على الاطلاق خطاء بل يجب البحث عن حقيقته فان كان فى ذلك رد ما لزم من شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذى هو كفر تقتل عليه الذكور لا الاناث واما ما ليس بكفر حتى تركه وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم قطاع الطريق ويستوى فيه الذكور والاناث ويقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم وفيه خلاف مبنى على اختلاف التفسير ١٢ مختصر حه قوله حال عن الضمير اى ضمير كفروا قال ابو احمد يجوز ان يكون يعلمون من فعل اليهود الذين نبذوا بقوله واتبعوا فعلى هذا يكون حالا من ضمير اتبعوا ١٢ منه رحمه الله تعالى ه قوله بالتقرب الى الشيطان الخ بارتكاب القبائح قولا كالرقى التى فيها الفاظ الشرك ومدح الشياطين وعملا كعبادة الكواكب والتزام الجناية وسائر الفسوق واعتقادا كاستحسان ما يوجب التقرب اليه ولا شك فى كون السحر بهذا المعنى كفرا ١٢ حاشيه ه اى اتخذ سخرة لنفسه قال الجوهرى رحمه الله تعالى سخره تسخيرا اى كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره ١٢ مدح ه قوله وبهذا تميز الخ اشارة الى جواب ما قال المعتزلة من انه لو امكن للانسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر ولذا قالوا انه تخييل محض لا حقيقة له ١٢ ع

÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷

اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وما انزل على الملكين عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او به نوع اخر اقوى منه او على ما تتلوا وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وما روي انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر تكذيب لليهود في هذه القصة ببابل ظرف او حال من ملكين او الضمير في نزل والمشهور انه بلد من سواد الكوفة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدلهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما اعتراض وقرئ بالرفع على هما هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فمعناه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وفيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلى الثاني ما يعلمانه حتى يقولا انا مفتونان فلا تكن مثلنا فيتعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون سبب تفريقهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامره تعالى وجعله وقرئ بضاري على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف ويتعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به العمل ولان العلم يجر الى العمل غالبا ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله والاظهر ان اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل ما له في الاخرة من خلاق نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على ما مر لو كانوا يعلمون ○ يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين او حقيقة ما يتبعه

---

٥١ قوله وما روي الخ قال المحدثون وجميع رجاله غير موثوق بهم لكن قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوة مخارجها لكن اهل الكلام اتفقوا على عصمة الملائكة عليهم الصلوة والسلام وعدوا من المحالات ان يمسخ الانسان كوكبا اكبر من الارض بكثير والمصنف رحمه الله اول التوفيق بانها من باب التمثيل ايقاظا عن شبهة الاغترار بالطاعة للعقلاء وتصويرا لغلظة المعاصي في اعين البصراء وتوكيدا للوصية في التحفظ عن الطغيان وتحذيرا لهم من مكر الله في كل حين وآن وقيل اراد بهما النفس والبدن تعرضا الامرأة وهي الروح فحملتهما على المعاصي ثم تنبهت بعد صحبتها لما هو خير فصعدت السماء ١٢ ملخص ٥٢ قوله ومن جعل ما نافية آه يعني قال انهما ليسا الملكين انما هما شيطانان من الجن او الانس وجعلهما نصبا في اللفظ بدلا من الشياطين في قوله ولكن الشياطين على قراءة تشديد لكن وما انزل على الملكين نفيا اعتراضا بين البدل والمبدل منه وفيه انه يخالف ما صرح سابقا من انه معطوف على ما كفر سليمان ١٢ ح ٥٣ قوله وفيه دليل الخ للدلالة على جواز التعليم من الملائكة مع عصمتهم فيكون غير محظور والتعلم مطاوع له بل هما متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار كالايجاب والوجوب ١٢ ح ٥٤ قوله وانما المنع الخ يدل عليه قوله فلا تكفر وفيه اشارة الى ان الاجتناب اصلح كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية ١٢ ملخص ٥٥ قوله لما دل عليه الجزاء فيتعلم الناس من الملكين جمل احد يعني الناس لوقوعه في سياق النفي فتأمل ١٢ ملخص ٥٦ قوله ما يكون سبب تفريقهما اه بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر بدون اذن الله مثلا فيكون كافرا واذا كان كافرا بانت امرأته عنه فيحصل التفرق بينهما او ما ان يفرق بينهما بالتمويه والتخييل وسائر الوجوه ١٢ شيرواني ٥٧ قوله وقرئ بضاري الخ قال ابن جني هو من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان تكون من زائدة لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية ليست بمعنى من واللام ومن هذه لاستغراق النفي وليست هي المقدرة في الاضافة فالاولى تخريجه على ان نون الجمع تسقط في غير الاضافة كما ذكره ابن مالك ١٢ خف بتغيير ٥٨ قوله ويتعلمون الخ في التفسير الرحماني لو لم يكن فيه ان في السحر كفر ولا نفي العمل به ولا في اعتقاد تاثير الكواكب او الشياطين لكان حق العاقل ان يتعوذ منها و يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لا كالفلسفة التي تضر تارة وتنفع اخرى وليس اختيارهم اياه بجهلهم بضرره فوالله لقد علموا الآية ١٢ ح ٥٩ قوله والاظهر الخ قال الزجاج زعم بعض النحويين انها لام جواب القسم لان اللام لما دخلت في اول الكلام اشبهت لام القسم اي الموطئة فاجيب بجوابه ثم قال هذا خطأ لان جواب القسم ليس يشبه القسم ١٢ مدارك ٦٠ قوله يتفكرون الخ جواب عن اثبات العلم في قوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التنافي وفصل الجواب باوجه منها ان المثبت لهم هو العقل الغريزي وما حصل لهم بصنعته والمنفي عنهم هو المكتسب ومنها ان المثبت لهم هو العلم الاجمالي والمنفي عنهم هو العلم بالتفصيل فقد يعلم الانسان مثلا قبح الشيء ثم لا يعلم ان فعله قبيح فكانهم علموا ان شري النفس بالسحر مذموم لكن لم يتفكروا في ان ما يفعلونه هو من ذلك القبيح ومنها انهم علموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذابه ومقداره بل ظنوا انه لن تمسهم النار الا اياما معدودة ومنها ان معنى قوله لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم لان من لا يعمل في حكم من لا يعلم والكلام على الوجوه الثلثة على مقتضى الظاهر وعلى الرابع على خلافه لكونه من باب تنزيل الشيء منزلة عدمه ولذا اخره عنها وترتيبه اولا ما حاصلها منع الاتحاد في الموضعين وحاصل الرابع تسليم الاتحاد وجعله مجازا عن العمل والتسليم بعد المنع وقيل الذين يعلمون غير الذين لم يعلموا فالعالمين الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والذين لا يعلمون هم الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر ١٢ ملخص ٦١ اي نوع من السحر اقوى من سائر انواع السحر فمنه متعلق بقوله نوع وبقوله اقوى لفساد المعنى ١٢ ع ٦٢ قوله فلا تكن مثلنا وهذا القول منهما مثل ما حكاه الله تعالى في قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء في ان كلا منهما لاجل تجارة الشرك في العذاب وفيه تهويل شان السحر ما لا يخفى فليس على وجه النصيحة فلا يرد ان الشياطين داعون الى الكفر حينئذ فهو نعون منه ١٢ ع ٦٣ قوله حتى يقولا انا مفتونان آه اي ما يعلمان السحر احدا حتى يقولا انا مفتونان باعتقاد جوازه والعمل به فلا تكن مثلنا في ذلك فتكفر ١٢ ع ٦٤ قوله يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين الخ اجاب عن التنافي بين اثبات العلم لليهود وبعدم نصيب لهم في الآخرة بعد استبدالهم كتاب الله بالسحر ونفي العلم عنهم به بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة التفكر وهو الذي عبر عنه بالعلم الغريزي اي الثابت في الفطرة والمراد من العلم المنفي اعمال الفكر او بان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية وبالثاني العلم التفصيلي المستخرج من القاعدة او بان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي بثبوت عذاب من غير تعيين والمنفي العلم بخصوص العذاب ١٢ عصام ٦٥ يعني والاصح ذلك فليس من باب الحقيقة لما ثبت من عصمة الملائكة بل من باب التمثيل ١٢ ح

من العذاب والمثبت لهما اولا على التاكيد القسمي العقل العزيزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعملون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم وَلَوْ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا بالرسول والكتاب وَاتَّقَوْا بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر لَمَثُوْبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشيء من الثواب خير وقيل لو للتمني ولمثوبة كلام مبتدأ وقرئ لَمَثْوَبَةٌ كمشورة وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ۝ ان ثواب الله خير جهلهم لترك التدبر او العمل بالعلم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقُوْلُوْا رَاعِنَا وَقُوْلُوا انْظُرْنَا الرعي حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن او سبه بالكلمة العبرانية التي كانوا يتسابون بها وهي راعينا فنهي المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا او انتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ اَنْظِرْنَا من الانظار اي امهلنا لنحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتنوين اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا وتسبب للسب وَاسْمَعُوْا واحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول لا كسماع اليهود او واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ يعني الذين تهاونوا بالرسول وسبوه مَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ نزلت تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ مفعول يود ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للابتداء وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحسدونكم به وما يحبون ان ينزل عليكم شيء منه وبالعلم وبالنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ مَنْ يَّشَآءُ يستنبئه ويعلمه الحكمة

ع ٧ ١٢

---

٥١ قوله واصله لاثيبوا الخ جواب اشكالين لفظي وهو ان جواب لو انما يكون فعلية ماضوية ومعنوي وهو ان خيرية المثوبة ثابتة لا تعلق لها بايمانهم وعدمه ولاجل هذين الاشكالين قال بعض النحاة ان الاولى جواب للقسم المحذوف والتقدير ولو انهم آمنوا واتقوا لكان خيرا لهم والله لمثوبة من عند الله خير والمعو وصاحب الكشاف اختارا انه الجزاء لتضمنه البلاغة مع قلة الحذف والماضوية في جواب لو اعم من ان يكون حقيقة او تاويلا ١٢ عصام ٥٢ قوله ليدل على ثبات المثوبة الخ وذلك لان الفعل لدلالته على الزمان يفيد حدوث مدلوله وهو الحدث وحدوث النسبة ايضا لتلازمهما فاذا عدل عنه الى الاسم كان مدلول الجملة الاسمية ثبات المثوبة وثبات نسبة الخيرية اليها ايضا فلا يرد ما اورد ان الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكرنا انما يتم لو قيل لمثوبة لهم ١٢ ملخص ٥٣ قوله والجزم بخيريتها الخ فيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل جوابا للشرط الامتناعي الدال على عدمه لان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول فكيف الجزم فتامل ١٢ خف ٥٤ قوله وحذف المفضل عليه الخ يعني ان خيرا فعل التفضيل والمفضل عليه مما اشتروا به والمفضل المثوبة ١٢ ٥٥ قيل لو للتمني الخ ضعفه لان اصل لو ان يكون للشرط ولان التمني من الله محال فيأول بانه محمول على التمني من جهة العباد يعني ان من عرف حالهم ودناءتهم في الكفر يتمنى ايمانهم كما يتمنى الشباب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال ١٢ حاشيه ٥٦ قوله جهلهم الخ لان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين سواء كان للشرط او للتمني ١٢ حاشيه ٥٧ قوله راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتأنى بهم في القاء ما يلقنهم لا ان معنى راعنا راقبنا ولعل ذلك السؤال منهم اما لقصور فهمهم لغموض ما القي اليهم او لتعجيل النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة حرصه على تعجيل افهامهم ١٢ ملخص ٥٨ قوله مريدين نسبته الى الرعن الخ والرعن الحمق الناشئ عنه اقوال وافعال تدل على السفه والصيغة للنسبة اي ذا رعونة كلابن وتامر ١٢ خف ٥٩ قوله فنهي المؤمنون عنها الخ ويعلم منه انه لا يجوز ان يطلق عليه صلى الله عليه وسلم ما يوهم نقصا ولو على وجه بعيد ويستفاد منه ان ما يوهم شركا فاستعماله ممنوع بالاولى كعبد النبي وعبد الحسين ١٢ ملخص ٦٠ قوله واسمعوا واحسنوا الاستماع الخ يحمل اسمعوا على المقيد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع لا اختلال في سمعه وذكر في توجيهه ثلاثة اوجه الى ههنا ذكره عصام الدين واورد بعده هذه العبارة حتى قوله في الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد عليه الصلوة والسلام حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اي اسمعوا ما امركم به محمد صلى عليه الصلوة والسلام حتى لا يفوتكم المامور واسمعوا ما نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه اه وذكر بعده ويحتمل ان يراد واسمعوا انظرنا يعني لا تدعوا اليهود ان تقولوا راعنا ولا تسمعوا عنهم هذه الكلمة ويؤيده ما روي ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت ١٢ عب ٦١ قوله ما يود الذين الخ في التفسير الرحماني ثم اخذ الى اهل الكتاب انما يخاطبونكم بذلك ليوهموا الناس حبا لكم المتابعة لا لانزال عليكم لانه ما يود ما الذين الآية وقيل الاول مسوق لتاديب المؤمنين وهذا لتكذيب اليهود ولاجل هذا فصل ١٢ ملخص ٦٢ قوله مزيدة للاستغراق الخ وان لم يصلح لنفي فان المنفي الاول فصحب عليها حكم سوقا ولا حاجة الى ما قيل ان التقدير يود ان لا ينزل خير ١٢ خف ٦٣ قوله اي لتاكيد الاستغراق فان النكرة في سياق النفي عامة ١٢ ٦٤ قوله يستنبئه ويعلمه الحكمة وغيره الخ الاول ناظر الى تفسير الخير بالوحي والثاني الى تفسيره بالعلم والثالث الى تفسيره بالنصرة وفيه اشارة الى ان المراد بالخير والرحمة واحد فهو من وضع الظاهر موضع المضمر وكذا اقيم لفظ الجلالة مقام ربكم لان تخصيص من يشاء بالرحمة يناسب الالوهية كما ان انزال الخير يناسب الربوبية وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء ١٢ خف بتغير ٦٥ قوله مريدين به نسبته الى الرعن فجعلوه مشتقا من الرعونة وكانوا اذا ارادوا به ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق فالالف حينئذ لمد الصوت وحرف النداء محذوف ١٢ ح

وينصره لا يجب عليه شيء وليس لاحد عليه حق ﴿وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيته وما عرف فيه من حكمته ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ نزلت لما قال المشركون واليهود الا ترون الى محمد صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامر بخلافه والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء واثباتها في غيره كنسخ الظل للشمس والنقل ومنه التناسخ ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا وانساؤها اذهابها عن القلوب وما شرطية جازمة لننسخ منتصبة به على المفعولية وقرأ ابن عامر ننسخ من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او نجدها منسوخة وابن كثير وابو عمرو ننسأها اي نؤخرها من النسأ وقرئ ننسها اي ننس احدا اياها وننسها اي انت وتنسها على البناء للمفعول وننسكها باظهار المفعولين ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثلها في الثواب وقرأ ابو عمرو بقلب الهمزة الفا ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والآية دلت على جواز النسخ وتاخير الانزال اذ الاصل اختصاص ان وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والآيات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان النافع في عصر قد يضر في غيره واحتج بها من منع النسخ بلا بدل او ببدل اثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو المأتي به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم او الاثقل اصلح والنسخ قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به الله وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتزلة على حدوث القرآن فان التغير والتفاوت من لوازمه واجيب بانهما من عوارض الامور المتعلق بها المعنى القائم بالذات القديم ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ الخطاب للنبي والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افرده لانه اعلمهم ومبدأ علمهم ﴿أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شيء قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ وانما هو الذي يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي و

---

٥١ قوله ما ننسخ الخ كانه دفع لما يختلج من ان المنزل لو كان خيرا من فضل الله لما نسخ لما في النسخ من الاشعار بان احدهما شر فاجيب بان كلاهما خير وانما النسخ بيان انتهاء التعبد بالقراءة او الحكم او كليهما فيكون النسخ من الفضل لخيرية و ليس من الشر في شيء بل لو لم ينسخ لكان فيه ايهام الشر لرفع خيريته بانتهاء وقته ١٢ احمد ٥٢ قوله كنسخ الظل الشمس الخ فان صورة الضوء زالت عنه الى غيره والراغب جعله مثالا للازالة فقط وهو اظهر حيث قال النسخ ازالة شيء بشيء يعقبه كنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشيب الشباب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران قال العصام ان نسخ الظل للشمس عبارة عن غلبة الظل على الشعاع فقد ازال الظل الطولي العرض الذي كان في الشعاع واثبته لنفسه ١٢ ملخص ٥٣ قوله ومنه التناسخ الخ اي التناسخ من النقل لانه ليس فيه ازالة الصورة واثباتها في غيره بل انتقال الروح من بدن الى آخر وليس المراد به مناسخة المواريث كما قيل ١٢ خف تغير ٥٤ قوله اذهابها عن القلوب الخ بان لا تبقى في حفظهم وقد وقع هذا فان بعض الصحابة اراد قراءة لبعض ما حفظه فلم يجده في صدره فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال نسخ البارحة من الصدور ولم يعتبر في مفهومه الازالة وان استلزمها و يعم الاخبار وقيل النسخ الاذهاب الى بدل للحكم السابق والانساء الاذهاب لا الى بدل ١٢ ملخص ٥٥ قوله من انسخ الخ اي من باب الافعال فعلى المعنى الاول الهمزة للتعدية فيتعدى الى مفعولين الاول محذوف وعلى الثاني للوجدان على صفة نحو احمدته اي وجدته محمودا فالمعنى على الاول نامر بالاعلام بنسخها لانه لا يقدر احد ان ينسخ شيئا من احكام الله والمعنى نجدها منسوخة انا نسخناها على سبق به علمنا بذلك فهي في المآل موافقة للقراءة الاخرى ١٢ ٥٦ قوله نؤخرها الخ اي نؤخر انزالها قال وهذا في شان الناسخة حيث اخر انزالها مدة بقاء المنسوخة فمفاد الآية حينئذ ان رفع المنسوخة بانزال الناسخة وتاخير الناسخة بانزال كل منهما يتضمن المصلحة في وقته وهذا معنى لطيف لهذه الآية لا تكلف فيه والناسخ في اصطلاح العلماء عبارة عن طريق شرعي يدل على ان الحكم الذي كان ثابتا بطريق شرعي لا يوجد بعد ذلك مع تراخيه عنه على وجه لولاه لكان ثابتا فلا يلزم ان يكون ناسخا لحكم الشرع لان العجز ليس طريقا شرعيا ولا يكون تقييد الحكم بغاية او شرط او استثناء ناسخا لان ذلك غير متراخ والتفصيل يطلب من الاصول ١٢ ملخص ٥٧ قوله ننس احدا اياها الخ بالفصل الضمير للتنبيه على ان المفعول الاول محذوف والا فالظاهر ننسها احدا ١٢ حاشية تنغير ٥٨ قوله اي بما هو خير الخ عمم موصوف الخير والمثل حكما كان او عدمه وحيا متلوا كان او غيره لما يجيء من جواز النسخ بلا بدل وجواز نسخ الكتاب بالسنة والمراد بالنفع المصالح التي بها ينتظم معاشهم ويكمل نفوسهم ولم يرد بقوله في النفع والثواب ان يكون خيرا فيهما بل مجرد بيان جهة الخيرية سواء كان خيرا في النفع فقط او في الثواب فقط او في كليهما فان الناسخ يكون خيرا منه في النفع سواء كان خيرا منه في الثواب او مثلا او لا ثواب فيه اصلا كما اذا كان الناسخ مشتملا على الاباحة او عدم الحكم والمماثلة في النفع متصورة لانه لو لم يترتب الناسخ في زمان النسخ في النفع والمصلحة لم يكن للنسخ جهة محسنة فلذلك فائدة زيادة قيد في النفع في جانب الخير وتركه في جانب المثل ١٢ حاشية تنغير ٥٩ قوله اذ الاصل الخ جواب سؤال هو ان لقائل ان يقول لا يلزم من الآية جواز النسخ اذ كلمات الشرط قد تدخل على المستحيل كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فاجاب ان دخولها على المستحيل قليل والاصل دخولها على الامور الممكنة هذا وبدل ان تخصيص بغير اذا لانه يستعمل في الامور القطعية الوجود في الاستقبال ويراد بالامور المحتملة الغير الممتنعة الوجود ١٢ ملخص ٦٠ قوله واحتج بها الخ اي بالآية لانه نص على ان لها مثلا او خيرا فلا يكون الاثقل ولا من غير الكتاب لانه لا يماثله شيء ولا دليل فيه لان المراد بالخيرية والمثلية في الثواب والنفع لا في الاخفية ولا في النظم ١٢ خف ٦١ قوله والنسخ قد يعرف الخ جواب عن سؤال مقدر تقريره اذا كان النسخ بلا بدل حيث يكون عدم الحكم اصلح فكيف يعرف كون الآية منسوخة فاجيب بان النسخ قد يعرف بغير الناسخ ١٢ منه رحمه الله ٦٢ قوله من لوازمه آه كان الظاهر من ملزومات الحدوث لانه استدل بالتغير على الحدوث والاستدلال يكون من الملزوم على اللازم لا بالعكس فقيل المراد من اللازم ما لا تحقق بدون ذلك كما يقال فلان لازم بيته اي لم يخرج منه ١٢ خف ٦٣ قوله واجيب بانهما الخ اي التغير والتفاوت من عوارض ما يتعلق به الكلام النفسي القديم ذي الافعال في الامر والنهي والنسب الخبرية وذلك يستدعي التغير والتفاوت في تعلقاته دون ذاته ١٢ حاشية ٦٤ قوله لانه اعلمهم الخ فيكون نفي علمه مستلزما لنفي علمهم بالطريق الاولى فيصح الانتقال منه اليه وقيل الاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ فهذا مبني على ان الخطاب لمنكري النسخ لا للنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص ٦٥ قوله وهو كالدليل الخ في افادة البيان فيكون منزلا منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح وكون هذا اشارة الى ما ننسخ خبرا ما آخر لعدم العطف ١٢ ملخص ٦٦ قوله وانما هو الذي الخ الحصر يستفاد من قوله دون الله لانه بمعنى سوى الله وقوله يملك اشارة الى ان الولي ههنا بمعنى المالك والحاكم وما بعده تفسير للنصير ١٢ خف ٦٧ قوله بين الولي والنصير الخ يعني الولي بمعنى المالك والوالي والنصير المعين والمالك قد لا يقدر على النصرة او قد يقدر عليها والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون بل اجنبيا فبينهما عموم وخصوص من وجه وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا انه فسر الولي بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق هنا اذ لا يقال ليس لهم قريب غير الله ١٢ خف ٦٨ قوله كنسخ الظل

النصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۔ ام معادلة للهمزة في الم تعلموا اي الم تعلموا انه مالك الامور قادر على الاشياء كلها يامر وينهى كما اراد ام تعلمون وتقترحون بالسوال كما اقترحت اليهود على موسى او منقطعة والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت في اهل الكتاب حين سألوا ان ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ ومن ترك الثقة بالآيات البينات وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الآية لا تقترحوا فتضلوا وسط السبيل ويؤدي بكم الضلال الى البعد عن المقصد وتبديل الكفر بالايمان وقرئ يُبْدِل من أَبْدَل وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يعني احبارهم من اليهود لَوْ يَرُدُّونَكُمْ ان يردوكم فان لو ينوب عن ان في المعنى دون اللفظ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ۔ مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين حَسَدًا علة وَدَّ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ يجوز ان يتعلق بود اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسد اي حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۚ بالمعجزات والنعوت المذكورة في التوراة فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك تثريبه حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۔ الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة واجلاء بني النضير وعن ابن عباس انه منسوخ بآية السيف وفيه نظر اذ الامر غير مطلق إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ فيقدر على الانتقام منهم وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۔ عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالقة والالجاء الى الله بالعبادة والبر وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ كصلوة او صدقة وقرئ تُقْدِمُوا من اقدم تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ۗ اي ثوابه إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وَقَالُوا عطف على ودوا والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ لف بين قولي الفريقين كما في قوله وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ثقة بفهم السامع وهود جمع هائد كعائذ وعوذ وتوحيد الاسم المضمر وجمع

---

٥١ قوله ام معادلة الخ اعلم ان الفعلين اذا اشتركا في الفاعل نحو اقمت ام قعدت فام متصلة ويجوز كونها منقطعة اذا لم يكن بينهما تناسب نحو اقام زيد ام تكلم فعلى هذا ان قدر تعلمون قبل قوله تريدون ان تسئلوا بناء على دلالة السياق فام متصلة لانه قد علم فيما سبق ان الخطاب في قوله الم تعلم للنبي والمراد هو وامته فكانه قيل الم تعلموا انه قادر على الاشياء الخ او تعلمون وتريدون ان تسئلوا تعنتا فالاستفهام للانكار وان لم يقدر كان منقطعة للاضراب عن عدم علمهم بكونه قادرا انكارا عليهم بانه لا ينبغي ان يقع مآل الوجهين واحد ولذا سوى بينهما وقدم المتصلة لرجحانه حين الاشتراك في الفاعل فتامل ١٢ حاشيه تغيير ٥٢ قوله ومن يتبدل الخ جملة معترضة جيء لتاكيد النهي عن السؤال المفهوم من قوله ام تريدون الخ لما كان في افادته التاكيد خفاء ازاله بقوله ومن ترك الثقة الى آخره فيرتبط بما قبله حق الارتباط ١٢ ملخص ٥٣ قوله حتى وقع الخ صريح في ترتب التبدل على الضلال الا ليفيد العكس فلعله اشارة الى ان الجزاء محذوف والتقدير ومن يتبدل الكفر فالسبب فيه انه ضل فانه لا يصح ان يكون فقد ضل جزاء الشرط لان ضلال الطريق متقدم على الاستبدال لا مترتب عليه ١٢ ملخص ٥٤ قوله ومعنى الآية الخ اشارة الى انه خبر والمقصود به النهي والبعد عن المقصد ماخوذ من ضلال الطريق ١٢ خف ٥٥ قوله يعني احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما تبين لان العارفين لذلك هم الاحبار قوله فان لو الخ يعني ان لو مصدرية بقرينة وقوعها بعد فعل يفهم منه معنى التمني اعني ود وتجعل ما بعدها في تاويل المصدر لكنها لا تنصب ولذا لم تسقط النون في يردونكم ١٢ ملخص ٥٦ قوله بالغا الخ الظرف على التقديرين لغو وان كان قوله منبعثا من عند انفسهم اوهم خلاف ذلك وقوله بالغا مستفاد من كونه من عند انفسهم اذ هو ناش لهم راسخ كالطبيعي ١٢ ملخص ٥٧ قوله اذ الامر غير مطلق الخ يعني ان النسخ لكونه بيانا لمدة الانتهاء بالنسبة الى الشارع ورفعا للتابيد الظاهر والاطلاق بالنسبة الينا يقتضي ان يكون الحكم المنسوخ خاليا عن التوقيت والامر مؤقت هنا اذ فاعفوا واصفحوا مقيدان بقوله حتى ياتي الله بامره وكون الغاية التي يتعلق بها الامر غير معلوم لا يقتضي ان يكون آية القتال بيانا لا اجالة لا نسخا ١٢ حاشيه عب ٥٨ قوله لا يضيع الخ اشارة الى حمل تقدير الخطاب وعيد للمؤمنين لانه حينئذ متصل بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير فالمناسب حمله على الوعد ليكون مرغبا اي ما ذكره ١٢ حاشيه ٥٩ قوله قرئ بالياء فالضمير راجع الى كثير اي الى اهل الكتاب وح يكون تذييلا لقوله فاعفوا واصفحوا كالعفو عن الغاية فالمناسب ان يكون وعيدا فيكون تسلية وتطمينا للمؤمنين بالعفو والصفح ١٢ حاشيه ٦٠ قوله لف بين قولي الخ والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين قولين ثقة بان السامع يعلم ان اليهود لا تقول لا يدخل الجنة الا من كان نصارى ولا تقول النصارى عكسه ١٢ ملخص ٦١ قوله كعائذ وعوذ والتغير لان جمع فاعل على فعل قليل والعوذ حديثات النتاج من الظباء والابل والخيل كذا في الصحاح ١٢ ٦٢ يعني فسر التبديل بترك الثقة والاقتراح ١٢ صب ٦٣ اي نهي المسلمين عن الاقتراح وترك الثقة بعد رد طعن اليهود بالنسخ كما مر ١٢ ع

الخبر باعتبار اللفظ والمعنى تِلْكَ اَمَانِيُّهُمْ اشارة الى الامانى المذكورة وهى ان لاينزل على المؤمنين خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لايدخل الجنة غيرهم او الى ما فى الاية على حذف المضاف اى امثال تلك الامنية امانيهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التمنى كالاضحوكة و الاعجوبة قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ على اختصاصكم بدخول الجنة اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○ فى دعواكم فان كل قول لادليل عليه غير ثابت بَلٰى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة مَنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص له نفسه او قصده واصله العضو وَهُوَ مُحْسِنٌ فى عمله فَلَهٗ اَجْرُهٗ الذى وعد له على عمله عِنْدَ رَبِّهٖ ثابتا عنده لايضيع ولاينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ع فى الاخرة وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَيْءٍ وَّقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى شَيْءٍ اى امر يعتد به نزلت لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم احبار اليهود فتناظروا وتقاولوا بذلك وَهُمْ يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ والواو للحال والكتاب للجنس اى قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كَذٰلِكَ اى مثل ذلك قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ كعبدة الاصنام والمعطلة وبخهم على المكابرة والتشبه بالجهال فان قيل لم وبخهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشئ قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بين الفريقين يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ○ بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ عام لكل من خرب مسجدا او سعى فى تعطيل مكان مرشح للصلوة وان نزل فى الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية اَنْ يُّذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهٗ ثانى مفعولى منع وَسَعٰى فِىْ خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل

---

۵۱ قوله وهى ان لاينزل الخ جعل عدم مودتهم ان ينزل على المؤمنين خير اداء الامل مودتهم لعدم نزوله عليهم بالكناية ۱۲ منه رح ۵۲ قوله على اختصاصكم بدخول الجنة الخ اى كل واحد من حكمى النفى والاثبات المشتمل عليهما الاختصاص وهذا تصريح بما علم التزاما منه وفى الكشاف هات صوت بمنزلة هاء بمعنى احضر وفى العالم اصل هاتوا آتوا ۱۲ رح ۵۳ قوله اثبات لما نفوه الخ لما كانت بلى ايجابا بالنفى والاستثناء من النفى ايجاب اشار الى انه يشتمل على ايجاب وهو دخولهم الجنة ونفى وهو ان لايدخل الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه ثم ان بلى لما كانت ردا للنفى اتى بقوله من اسلم الخ ردا للاثبات وقدر نفى الحزن والخوف فى الآخرة لان المؤمن فى الدنيا بين الرجاء والخوف حتى يكشف له الغطاء فتامل ۱۲ مخلص ۵۴ قوله اخلص اى لايشرك به غيره فاسلم من سلم الشئ لفلان خلص ومنه رجل سلم لرجل والوجه مستعار للذات ۱۲ رح ۵۵ قوله ثابتا عنده اشارة الى ان الظرف مستقر وقع حالا من فاعل فلة المراد من الثبوت عنده لازمه يعنى عدم الضياع والنقصان ۱۲ رح ۵۶ قوله ويجوز ان يكون الخ فمن موصولة محتمدة بلى مع ما بعده بالجواب ورد لقولهم وقوله فلما جر معطوف على يدخلها من اسلم عطف الاسمية على الفعلية ۱۲ رح ۵۷ قوله وقالت اليهود الخ فى التفسير الرحمانى وكيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضلل كل فرقة صاحبتها اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ من الدين فى البداية بل على محض الضلال فى الاعتقاد والعمل وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ولا ترجح لفرقة باختصاصها بالعلم اذهم باجمعهم يتلون الكتاب وترجح عالم على آخر انما يكون بالدليل ولادليل لهم بل كذلك قال الذين لايعلمون ۱۲ ۵۸ قوله اى قالوا الخ لما كان الحال عن الفريقين وكل فريق فاعل لفعل آخر ولايعمل فعلان فى حال واحد جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا ليصح عمله فى الحال المقصود من الحال توبيخهم ۱۲ خف ۵۹ مثل ذلك الخ يعنى ان كذلك مفعول وهل قولهم مفعول مطلق والمقصود تشبيه المقول بالمقول فى المؤدى والمحصول وتشبيه القول بالقول فى الصدور عن مجرد التشهى والهوى لظهر الفرق بين التشبيهين ودفع توهم اللغوية فى احدهما ۱۲ خفاجى ۶۰ قوله بما يقسم الخ فيه اشارة الى ان حكم يستدعى التعدى بفى لما يقال حكم الحاكم فى هذه الدعوى بكذا فالاول محكوم فيه والثانى محكوم به وهو محذوف تقديره ما ذكر وفيه ايضا اشارة الى ان الحكم بين الفريقين يقتضى ان يحكم لاحدهما بحق ولاحق لاحدهما فجعل يحكم بمعنى او يعين لكل عقابا او يكذب كلا منهما فهو مجاز عما ذكر ۱۲ خفاجى ۶۱ قوله عام لكل الخ اجمع المفسرون على انه ليس المراد من هذه الآية مجرد بيان ان من فعل كذا فان الله يفعل به كذا بل المراد منه ان فيهم من منع من عمارة المسجد وسعى فى خرابها لكن منهم ذكروا فيه وجوها الاول ان ملك النصارى غزا بيت المقدس وخربه واحرق التوراة فلم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام فى زمان عمر رض والثانى نزلت فى بخت النصر حيث خرب بيت المقدس وبعض النصارى اعانه والثالث نزلت فى مشركى العرب الذين منعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله بمكة والجاؤه الى الهجرة فصاروا مانعين له ولاصحابه بذكر الله فى المسجد الحرام والرابع نزلت فى الذين صدوه عن المسجد الحرام عام الحديبية لكن الحكم عام اذ خصوص السبب لايمنع عموم اللفظ والحكم ولذا جمع المساجد مع ان نزول الآية فى مسجد خاص ۱۲ مخلص ۶۲ قوله ثانى الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدى بمن فلذا قيل مفعول ثان فى واختاره المصنف رحمه الله لانه بدل الاشتمال من مساجد والثالث انه على اسقاط الجار وهو من والرابع انه مفعول لاجله بمعنى منعها كراهية ان يذكر والسعى فى اخراب نقل الهدم والتعطيل ۱۲ مخلص

٥١ قوله ما كان ينبغي الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلونها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وبقي في ايديهم سنين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين بوجوه مبنى الاول ان اللام في لهم للاختصاص على وجه اللياقة كما في قولنا الجل للفرس والمراد من خائفين خائفين من الله ومبنى الثاني ان اللام للاستحقاق كما في قولنا الجنة للمومن والمراد بالخوف الخوف من المؤمنين ومبنى الثالث ان اللام لمجرد الارتباط بالحصول اي ما كان لهم في علم الله ان يدخلوها الا خائفين والرابع انه خبر اريد به النهي عن تمكينهم من الدخول فيها ١٢ ملخص ٥٢ قوله انجز وعده روي انه لا يدخل البيت احد من النصارى الا متنكرا مسارقة لو عرف قتل او اخرج ١٢ ٥٣ قوله وقيل الخ مرضه لان النهي عن التخلية والتمكين في وقت قوة الكفار ومنعهم المساجد عن الذكر لا فائدة فيه سوى الاشعار بوعد المؤمنين بالنصرة والاستخلاص فالحمل على ذلك اولى ١٢ حاشيه ٥٤ قوله فجوزه ابو حنيفة آه اي مطلقا بدليل هذه الآية فانه يفيد جواز دخولهم بخشية وخشوع ولان وفد ثقيف قدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ولقوله عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل الكعبة فهو آمن ولدخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ومنعه مالك رح مطلقا لقوله تعالى انما المشركون نجس والمساجد يجب تطهيرها عن النجاسات ولذا يمنع الجنب عن الدخول وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره للتعظيم ولقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام ١٢ ملخص ٥٥ قوله ففي اي مكان الخ يعني ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اي جهة تولوا فيه يكون منافيا لوجوب التوجه للقبلة فيحمل على صلاة المسافر على الراحلة او على من اشتبهت عليه القبلة وان التولية بمعنى الصرف منزل منزلة اللازم لان مفعوله اعني وجوهكم غير منوي وشطر القبلة مقدر بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اي اجعل تولية الوجه تلقاء المسجد اي في جهته وسمته ١٢ ملخص ٥٦ قوله نزلت في صلوة المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت راحلته والمراد بالمسافر المعنى اللغوي اي الخارج عن العمران لا المعنى الشرعي فعلى هذا يكون اينما مفعول تولوا بمعنى الجهة ١٢ رح ٥٧ قوله لم يلزمه التدارك آه والمسئلة مفصلة في الفروع والمراد بالتدارك الاعادة وكونها توطئة لنسخ القبلة لان صلاته اذا كان محيطا بكل جهة فله ان يرتضي ما شاء منها فالآية على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحري فالمراد اينما تولوا اي جهة تولوا ولقوله وجه الله ذاته والجملة معترضة ١٢ ملخص ٥٨ قوله يقتضي التشبيه الخ اذ الولد حيوان تولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم تولد من جسم فيلزم تشبيهه بالاجسام اولان الولد يشارك الاب في الماهية ويشابهه واما الحاجة فلانه يقتضي التجسيم والتركيب المحتاج الى المادة وقيل لان الولد انما يطلب للحاجة اليه في اعانته وسرعة الفناء لازم للتركيب وان الحكمة في التوالد هو ان يبقى النوع محفوظا بتوارد الامثال فيما لا سبيل الى بقاء الشخص بعينه وقوله الا ترى الخ هذا يشعر بان لها ادراكا ونفوسا فلكية كما هو مذهب الحكماء والاولى ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن امثاله والمصنف يرتكب مثله احيانا وهو من اصابة الكمال ١٢ اخف تغيير

اولئك اي المانعون ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ○ ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية
وخضوع فضلا عن ان يجترؤا على تخريبها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين
ان يبطشوهم فضلا ان يمنعوهم منها او ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين
بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول
في المسجد واختلف الائمة فيه فجوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام و
غيره لهم في الدنيا خزي قتل وسبي او ذلة بضرب الجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم ○ بكفرهم
وظلمهم ولله المشرق والمغرب يريد بهما ناحيتي الارض اي له الارض كلها لا يختص به مكان
دون مكان فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا فاينما تولوا
ففي اي مكان فعلتم التولية شطر القبلة فثم وجه الله اي جهته التي امر بها فان امكان التولية
لا يختص بمسجد او مكان او فثم ذاته اي عالم مطلع بما يفعل فيه ان الله واسع باحاطته بالاشياء
او برحمته يريد التوسعة على عباده عليم ○ بمصالحهم واعمالهم في الاماكن كلها وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انها نزلت في صلوة المسافر على الراحلة وقيل في قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى انحاء
مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطاهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك وقيل
هي توطئة لنسخ القبلة وتنزيه للمعبود ان يكون في حيز وجهة وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت لما
قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطفه على
قالت اليهود او منع او مفهوم قوله ومن اظلم وقرأ ابن عامر بغير واو سبحنه تنزيه له عن ذلك
فانه يقتضي التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت
باقية ما دام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولد اتخاذ الحيوان والنبات اختيارا او طبعا بل له ما في
السموت والارض رد لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالق ما في السموت والارض
الذي من جملته الملائكة والعزير والمسيح كل له قانتون ○ منقادون لا يمتنعون عن مشيته و
تكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان

ع٥ قوله هي توطئة الخ فالآية حينئذ على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحري والمراد باينما تولوا اي جهة تولوا ولقوله وجه الله اي ذاته ووجه ارتباط قوله ولله المشرق والمغرب الخ بما تقدم انه لما جرى ذكر المساجد سابقا ورد بعده تقريرا حكم القبلة على سبيل الاعتراض ١٢ ع٥ قوله او مفهوم قوله ومن اظلم الخ لا على لفظه لمخالفة المعطوف والمعطوف عليه في الخبر والانشائية فلا بد في العطف من اعتبار خبر مفهوم اذ لا استفهام للتقرير فيكون القصد الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على آكد وجه ١٢ عصام الدين مع اختصار و

من حق الولد ان يجانس والده وانما جاء بما الذى لغير اولى العلم وقال قانتون على تغليب اولى العلم تحقيرا لشانهم وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اى كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا له مطيعون مقرون بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والآية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلثة اوجه واحتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضى تنافيهما بديع السموات والارض مبدعهما ونظيره السميع فى قوله امن ريحانة الداعى السميع او بديع سمواته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا والابداع اختراع الشئ لا عن شئ دفعة وهو اليق بهذا الموضع من الصنع الذى هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذى يكون بتغيير وفى زمان غالبا وقرى بديع مجرورا على البدل من الضمير فى له ومنصوبا على المدح واذا قضى امرا اى اراد شيئا واصل القضاء اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث انه يوجبه فانما يقول له كن فيكون ○ من كان التامة اى احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع وايماء الى حجة خامسة وهو ان اتخاذ الولد يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغنى عن ذلك وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب واعلم ان السبب فى هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد وقال الذين لا يعلمون اى جهلة المشركين او متجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحى الينا بانك رسوله او تاتينا آية حجة على صدقك والاول

[illegible]

---

٥١ قوله وانما جاء بها الخ يعنى كيف غلب غير العقلاء فاتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء فيه حيث جمع بالواو والنون فاجاب بانه وقع فى الخبر تغليب العقلاء على الاصل وفى المبتدأ عكسه لنكتة التحقير وهكذا يقال ان له ما فى السموات اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء ١٢ خف ٥٢ قوله من ثلثة اوجه الخ الاول قوله سبحانه يستغنى منه انه منزه عما يشابهه فيقتضى ان لا يكون له ولد والثانى كون ما فى الوجود ملكا له لا ولدا والثالث كونهم كلهم او من اتخذ ولدا خاضعا مقرا بالعبودية هذا وجه التراخى ١٢ خف ٥٣ قوله امن ريحانة الخ تمامه يؤرقنى واصحابى هجوع البيت لعمرو بن معديكرب وريحانة اخته وكان قد سباها ابو زيد بن صمة الجشمى والداعى الشوق والسميع بمعنى المسمع وهو الشاهد والداعى يوصف بالاسماع تطفلا لانه يسمع تكميلا جابته ١٢ مع والارق حركة السهر والتاريق الاسهاد والهجوع جمع هاجع هو النائم ومعنى البيت ما يستفاد منه ان طيفها بالليل ساهرا ولكن لا ادرى السهر فى شوق داع مسمع من ريحانة حيث ما يكون اصحابى نوما رقودا ١٢ فيض ٥٤ قوله بديع سمواته الخ يعنى السموات فى الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة شبيها بالمفعول منصوب المحل به لما قاله النحويون انه يعتبر فى الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو عن الفاعل لفظا لكن ذلك انما يحسن فيما يصح ان يوصف الموصوف به كحسن الوجه فانه يصح ان يوصف ذو الوجه بالحسن وجهه فيقال هو حسن بخلاف زيد اسود البقر فانه لا يصح فيه الاضافة واعتبار الضمير فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه تعالى بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها كامل ١٢ عم تبغير ٥٥ قوله والابداع قال الزجاج معنى الابداع الانشاء على غير مثال ولهذا يقال لمن انشأ ما لم يسبق اليه ابدعت ولهذا قيل للمؤلف مبتدع لانه اتى فى دين الاسلام بما لم يسبق اليه ١٢ منه ٥٦ قوله من الصنع الخ فرق المصنف رح بين الابداع والصنع والتكوين بان الابداع الايجاد الدفعى من غير مادة والصنع الايجاد عن مادة وهى العنصر الذى فيه صورته كالسرير من الخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولى فتجعل لها صورة اخرى فى زمان كالامداد لكن اورد عليه انه كيف يكون ايجاد السموات لا عن مادة وقد كانت دخانا وكيف يكون دفعيا وقد خلقت فى ستة ايام واجيب بان السموات والارض كناية عن جميع ما سوى الله من المبدعات والمصنوعات والمكونات فبعد اعتبار التغليب يصح اطلاق كل منها الا ان لفظ الابداع اليق لانه ادل على كمال قدرته وانسب لما بعده ١٢ ملخص ٥٧ قوله واصل القضاء الخ القضاء ورد فى القرآن على معان الامر والاخبار والفراغ والاعلام والاماتة والاتمام والتحقيق ولما كان الاشتراك والمجاز خلاف الاصل ولا يرتكب الا لضرورة جعل المصنف رح كلها سوى الارادة راجعا الى معنى واحد وهو اتمام الشئ قولا او فعلا والارادة معنى مجازيا باستعمال لفظ المسبب فى السبب فان الايجاد الذى هو اتمام الشئ مسبب عن تعلق الارادة فان الارادة توجب القضاء ١٢ حاشية تبغير ٥٨ قوله من كان التامة الخ فيه بحث لان الله تعالى كما يفيض الوجود فى نفسه للاشياء يفيض الوجود الغير وهو انما يكون بان يقول للشئ كن كذا فيكون من كان الناقصة الا ان يقال ان الوجود المطلق اعم من وجوده فى نفسه او فى غيره على ان هذا انما يحتاج اليه اذا اريد حقيقة القول اما اذا كان المقصود مجرد التمثيل والتصوير فلا ١٢ ملخص ٥٩ قوله وليس المراد الخ لان الذى قال له كن ان كان موجودا ففيه تحصيل الحاصل وان كان معدوما فكيف يخاطب المعدوم وذهب قوم الى انه حقيقة وان السنة الالهية جرت بانه تعالى يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر فى العلم والمامور به الدخول فى الوجود ووجه التمثيل فيه انه شبهت الحالة التى تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ تصرفه فى المامور المطيع الذى لا توقف فى الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل فى ذلك من غير ان يكون هناك قول امر فهو استعارة تمثيلية ١٢ ٦٠ قوله فيه تقرير لمعنى الابداع الخ لان هذه السرعة تقتضى عدم التوقف على المادة وكون الولد يقتضى ما ذكر ما جرت به العادة ١٢ ملخص ٦١ قوله فيكون بالنصب الخ قد اشكلت قراءة النصب على النحاة فقيل انه روعى فيه ظاهر اللفظ لصورة الامر فنصب فى جوابه ولو نظر الى المعنى لم يصح لان الامر ليس حقيقيا فلا ينصب جوابه ولان من شرطه ان ينعقد منهما شرط وجزاء نحو ائتنى فاكرمك اذ تقديره ان تأتنى اكرمك وهنا لا يصح هذا اذ يصير التقدير ان يكن فيكون فيتحد الشرط والجزاء معنى وفاعلا ولا بد من تغايرهما لكن المعاملة اللفظية على التوهم واقتفى كلامهم ولك ان تقول انها منصوبة فى جواب الامر والاتحاد المذكور ممنوع لان المراد ان يكن فى علم الله وارادته يكن فى الخارج كقوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اى من كانت هجرته علما ونية فهجرته ثوابا وقبولا وكون الامر غير الحقيقى لا ينصب فى جوابه ممنوع ١٢ خف تبغير ٦٢ قوله اى جهلة المشركين الخ فنفى العلم عنهم على حقيقته وعلى الثانى لتجاهلهم او لعدم عملهم بمقتضاه والتفسير الاول منقول عن قتادة والسدى والثانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ١٢ خف ٦٣ قوله هلا الخ فيه اشارة الى ان لولا للتحضيض وقد يكون حرف استفتاح نحو ولولا فضل الله والكلام معهم بالذات او بانزال الوحى عليهم وهذا استكبار منهم بعدهم انفسهم كالملائكة والانبياء عليهم السلام والتقرير الجحود ظاهر ١٢ خف ٦٤ قوله حجة على صدقك الخ ليس المراد من الآية بعض القرآن اذ لا جحود منهم فى اتيانه لهم انما هو فى كونه حجة دالة على صدقه ١٢ ع ٦٥ قوله وقال قانتون عطفا على ما يعنى كان الظاهر كلمة من مع قانتون كيلا يلزم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام فان الكلام فى المسيح وعزير والملائكة وهم عقلاء كما ان كلمة ما المختصة بغير اولى العلم للعقلاء وغيرهم مع التغليب فى قانتون تحقير الشان هؤلاء بالذين جعلوهم ولد الله وانهم فى جنب عظمته كالجمادات مستوية الاقدام معهم فى عدم الصلاحية لاتخاذ الولد ١٢ عه ٦٦ وفيه تقرير لمعنى الخ يعنى ان قوله واذا قضى امرا مسوق لبيان كيفية الابداع

استكبار والثاني جحود ان ما اتاهم ايات الله استهانة به وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية
مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم
وقلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بتشديد الشين قد بينا الايات لقوم يوقنون ○
اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما
قالوا ذلك لخفاء في الايات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعنادا انا ارسلنك بالحق
ملتبسا مؤيدا به بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحب الجحيم ○
ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ نافع ويعقوب لا تسأل على انه نهي للرسول عليه الصلوة
والسلام عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها او
السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السؤال والجحيم المتأجج من النار ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصرى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع
ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قل تعليما للجواب
ان هدى الله هو الهدى اي هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه
ولئن اتبعت اهواءهم اراءهم الزائغة والملة ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه من املت الكتاب
اذا امليته والهوى راي يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي من الوحي او الدين المعلوم صحته
ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهو جواب لئن الذين اتينهم الكتب يريد
به مؤمني اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته بمراعاة اللفظ من التحريف والتدبر في معناه والعمل
بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب
اولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به بالتحريف والكفر بما يصدقه
فاولئك هم الخسرون ○ حيث اشتروا الكفر بالايمان يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العلمين ○ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ○ لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم

---

٥١ قوله كذلك الخ جواب لشبهتهم يعني انهم يسألون من تعنت وانكار مثل الامم السابقة والسائل المتعنت لا يستحق اجابة مسألته هذا وتقدم الكلام في توجيه الجمع بين كلمتي التشبيه وهو كذلك ومثل فان الاول لتشبيه المقول بالمقول والثاني لتشبيه القول بالقول في الصدور عن مجرد التشهي وارتكاب لا يمكننا الله ولا يستطيع نظير الطلب الآية والجحة ١٢ ملخص ٥٢ قوله وقرئ بتشديد الشين هذه القراءة مشكلة لانه ان كان ماضيا لم يجتمع في اوله تاءان فلا ادغام وان كان مضارعا لم يلحق آخره تاء التانيث الساكنة وتسهيل الشد ان فعل مضارع ولما ادغم تاره الثانية في الشين لم يحتج الى الاتاء واحدة فاشبه الماضي فالحق تاء التانيث الساكنة ١٢ منه رح ٥٣ قوله اي يطلبون الخ في الكشاف لقوم ينصفون فيوقنون انها آيات يجب الاعتراف بها وقيل لقوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا والظاهر ليس مرادهم من هذا تاويل الآية بل ان الموقن لا يحتاج الى التبيين ولهذا اوله المصنف رح بان المراد الطالبون لليقين او الواقفون على الحقائق فتامل ١٢ خف بتغير ٥٤ قوله على انه نهي الخ فيها عطف الانشاء على الخبر فاما لانه خبر معنى اذ المراد لست مكلفا بجرمهم او عطف على مقدر اي فبشر وانذر واما قوله عن السؤال عن حال ابويه فتبع فيه قول الكشاف روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهى عن السؤال قال الطيبي اي ما فعل بهما قال العراقي لم اقف عليه في حديث والذي تقطع به ان الآية في كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها ١٢ خف بتغير ٥٥ قوله ولعلهم الخ يعني ان قوله لن ترضى حكاية لمعنى كلامهم ليطابق قوله قل ان هدى الله هو الهدى الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره باطل فاجيبوا بالقصر القلبي اي ما بين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ١٢ خف ٥٦ قوله ما لك من الله الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فما لك من الله الخ وذلك لانه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتاخر منهما على انه لو كان هذا جواب الشرط لوجب الفاء فقوله وهو جواب لئن يخالفه الا ان يقال انه جواب بحسب المعنى لان الشرطية واللام في لئن موطئة للقسم ١٢ ملخص ٥٧ قوله يريد به مؤمني اهل الكتاب الخ خصهم لانهم الذين اوتوا الكتاب وتلوه وآمنوا به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لاضافته للتلاوة بصون لفظه عن التحريف وتدبر معانيه والعمل به وجعل الجملة حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وهذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتي الكتاب يتلوه فالمراد بالذين المقيد بالحال مؤمنوا اهل الكتاب بحسب المنطوق واولئك يؤمنون به خبره بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه خبرا واولئك يؤمنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمال اللام في خاص وهذا معنى قوله على ان المراد الخ اي لقرينة عقلية ١٢ خف ٥٨ يعني ان من فائدة هذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة ١٢ عصام الدين ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

٥١ قوله واذ ابتلى الخ لما استقصى في شرح وجوه نعمه على بني اسرائيل ثم في قبائحهم في اديانهم واعمالهم شرع في نوع آخر من البيان وهو ان ذكر قصة ابراهيم عليه السلام والحكمة في ذلك ان ابراهيم عليه السلام يعترف بفضله جميع الطوائف من المشركين واهل الكتاب فبين تعالى انه لما امره ببعض التكاليف وفى بها لاجرم نال النبوة والامامة وفي هذا تنبيه على ان الخير لا يحصل في الدنيا والآخرة الا بترك التمرد والعناد والانقياد لحكم الله عز وجل ١٢ ملخص ٥٢ قوله والابتلاء في الاصل الخ هذا مخالف لما مر في تفسير قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم من ان اصله الاختبار ووجه التطبيق ان المراد فيما سبق ان اصل البلاء بالمعنى المراد في ذلك المقام الاختبار وذلك لا ينافي كونه في الاصل بمعنى التكليف بالامر الشاق والاختبار لازم له متفرع عليه هذا واهل اللغة قاطبة صرحوا بان معناه الاختبار والمصنف رح خالفهم وذهب الى ان حقيقته التكليف ١٢ حاشيه تفسير ٥٣ قوله بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة الخ فالعشرة المذكورة في سورة براءة التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله والايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين او من قوله ان الله اشترى من المؤمنين والعشرة المذكورة في سورة الاحزاب الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصيام والحفظ للفروج والذكر والعشرة المذكورة في المؤمنين الايمان والخشوع في الصلوة والاعراض عن اللغو والزكوة والحفظ للفروج الا على الازواج او الاماء ثلثة والرعاية للعهد والامانة اثنين و

المحافظة على الصلوة ولزوم التكرار في بعض الخصال بعد جمع العشرات المذكورة كالايمان والحفظ للفروج لا ينافي كونها ثلثين لعدلا انما ينافي تغايرها ذاتا ١٢ ع ٥٤ قوله من سننه الخ السنن خمس في الراس هي الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك وخمس في الجسد هي قلم الاظفار ونتف الابط والاختتان وحلق العانة والاستنجاء ١٢ منه ٥٥ قوله وبالكواكب الخ وجه ايراده بصيغة الجمع مع ان ما ابتلى به كان كوكبا لقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا ثم على هذا الوجه يكون الابتلاء قبل النبوة وهو الموافق لظاهر الآية لانه تعالى جعل القيام بتلك الكلمات سببا لجعله اماما واما ذبح الولد والهجرة والنار فكل ذلك كان بعد النبوة وكذا الختان فعلى هذين الوجهين يكون اتمام الكلمات سببا للامامة باعتبار عمومها للناس استجابة دعاء في حق بعض ذريته وما قيل ان المراد في قوله فاتمهن انه تعالى علم من حاله انه يتمهن ويقوم بهن بعد النبوة فلا جرم اعطاه خلعة الامامة والنبوة فلا يخفى ان الظاهر يابى عن الحمل على هذا المعنى ١٢ حاشيه تفسير ٥٦ قوله على انه تعالى الخ متعلق بقوله بالكواكب واشارة الى ان الابتلاء حينئذ ليس بمعنى التكليف بل بمعنى الاختبار على سبيل المجاز لان اختبار الله عبده لا يكون بطريق الحقيقة فان الحقيقة انما يصح فيمن يخفى عليه العواقب ولا يخفى على الله خافية ١٢ ملخص ٥٧ قوله فالمجموع جملة معطوفة الخ اي على قوله يا بني اسرائيل عطف القصة على القصة والجامع الاتحاد في الغرض لان المقصود من تذكيرهم النعم وتخويفهم من الساعة تحريضهم على قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم واتباع الحق وترك التعصب وحب الرياسة كذلك المقصود من قصة ابراهيم وشرح احواله الدعوة الى ملة الاسلام وفي الدين وبما ذكرنا لك من ان الجامع بينهما هو الاتحاد في الغرض من الحمل ظهر ان عطف قوله واذ ابتلى على نعمتي خروج عن طريق البلاغة مع لزوم التخصيص لاهل الكتاب ١٢ حاشيه تفسير ٥٨ قوله عطف على الكاف الخ جعل المعطوف مجموع الجار والمجرور اشارة الى ان المعطوف عليه الكاف باعتبار محله لا لفظه لعدم صلاحية الجار لكونه مضافا اليه فيكون في تقدير الانفصال على انه مفعول فاندفع ما قيل ان العطف على المجرور بدون اعادة الجار لا يصح ١٢ حاشيه ٥٩ قوله كما تقول الخ استشهد بذلك مع

والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم بها الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القضية والمقصود من القصة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمت كلفه باوامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما والضمير لابرهيم وحسن لتقدمه لفظا وان تاخر رتبة لان الشرط احد التقدمين والكلمات قد يطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي هي من سننه وبمناسك الحج وبالكواكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة على انه تعالى عامله بها معاملة المختبر بهن وبما تضمنه الايات التي بعدها وقرئ ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا ليرى هل يجيبه وقرأ ابن عامر ابراهام فاتمهن فاداهن كملا وقام بهن حق القيام كقوله وابراهيم الذي وفى وفي الاخرة الضمير لربه اي اعطاه جميع ما دعاه قال اني جاعلك للناس اماما استيناف ان اضمرت ناصب اذ كانه قيل فماذا قال له ربه حين اتمهن فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وان نصبته بقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي له مفعولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مامورا باتباعه قال ومن ذريتي عطف على الكاف اي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية او فعولة قلبت راؤها الثالثة ياء كما في تقضيت من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها ياء من الذرء بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي لغة قال لا ينال عهدي الظلمين ○ اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة

استبعاد صحة عطف مقول قائل على مقول قائل آخر فالمراد انه من عطف التلقين كما يقال ساكرمك فتقول وزيدا اي اكرم زيدا تريد تلقينه بذلك ثم انهم ذكروا ان التلقين ورد بالواو وغيرها كما في الحديث ان الله حرم شجر الحرام قالوا الا الاذخر يا رسول الله قال الكرماني انه استثناء تلقيني فان قلت تقدم انه كونه اماما عام لجميع الناس فيقتضي ان جمع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك قلت يكفي في العطف الاشتراك في اصل المعنى وقيل يكفي حصوله في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فتامل ١٢ ملخص ٦٠ قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء الخ وجه الاستدلال عليها ان الآية دلت على ان نيل الامامة لا يجامع الظلم السابق فاذا تحقق النيل كما في الانبياء علم عدم اتصاف حال النيل بالظلم السابق ١٢ ع عـ٥ قال المحقق التفتازاني فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير ذلك آه ١٢ عم عـ٥ فيه دفع لما يقال انه كيف يصح الخ كما سمعت في الملخص ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب ويسمى عطف تلقين ويجئ به من يريد تلقين المتكلم ذلك ولكن التلقين يقتضي ان يقال وذريتك اذ لو ضم القائل مع ما قال لا يقول اني جاعلك للناس اماما ومن ذريتي بل ومن ذريتك والاظهر ان يجعل التقدير واجعل من ذريتي آه ١٢ عم ٦١ قوله لا يصلح للامامة ابتداء واما ان الفسق الطاري يبطلها فلا يدل الآية عليها فانه يحتمل في حالة الابقاء ما لا يحتمل في حال الابتداء ١٢ ع

وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلته وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ اى الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار وامثالها او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره وقرئ مثابات لانه مثابة كل احد وَأَمْنًا وموضع امن لا يتعرض لاهله كقوله حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم او يامن حاجه من عذاب الأخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا يؤاخذ الجاني الملتجئ اليه حتى يخرج وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى على ارادة القول او عطف على مقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره توبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه او الموضع الذي كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عليه الصلوة والسلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعي في وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخاذها مصلى ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ امرناهما أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ بان طهرا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصاه لِلطَّائِفِينَ حوله وَالْعَاكِفِينَ المقيمين عنده او المعتكفين فيه وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ اى المصلين جمع راكع وساجد وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا يريد البلد او المكان بَلَدًا آمِنًا ذا امن كقوله في عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ابدل من آمن من اهله بدل البعض للتخصيص قَالَ وَمَن كَفَرَ

عه يعني ان امنا مصدر وصف بالمبالغة او المراد موضع امن فيهما لما لسكانه من الخطف ولحجاجه من العذاب والجاني الملتجي لبيان اقامة الحد عليه ١٢ عصـ له قوله مرجعا يثوب آه يعني ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وبامثالهم واشباههم وكذا يتوهم مقام التقسيم للعهد ان الزائر ربما لا يثوب لكن صح اسناده الى الكل لاتحادهم في القصد والناس للجنس والوحدة الدالة على ان كل فرد يزور فضلا عن الثوب وكذا ان تقول انه مثل قولهم فلان مرجع الناس يعني انه يحق ان يرجع و
اعنى قصدا لهم والعمرة والاسلام ١٢ ح

يلجى اليه ولا تخلف فيه وان كان بمعنى الثواب فلا اشكال ١٢ خف سكه قوله وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وهو قول اهل التفسير وعند الشافعي ان من دخل البيت ممن وجب عليه الحد يؤمر بالتضييق حتى يخرج وان لم يخرج حتى قتل فيه جاز كذا في التفسير الكبير ١٢ ح سكه قوله توبوا الخ ماخوذ من قوله مثابة ثم انه اذا جعل اعتراضا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية فكانه قدره ليناسب ما قبله ويلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوى ما اعترضت فيه وتوكده وكون الامر استحبابيا مجمعا عليه ١٢ خف بتغير سكه قوله وهو موضعه اليوم لا يستقيم هذا على الوجه الثاني وهو قوله او رفع الخ ١٢ سنرة ـه قوله وقيل الخ عطف على قوله وهو امر استحباب مرضه لانه تقييد المصلى بصلوة مخصوصة من غير دليل وقرأته عليه السلام هذه الآية حين اداء ركعتي الطواف لا يقتضي تخصيصه بها ١٢ ح سكه قوله وقيل مقام الخ لانه اسكن فيه ذريته قاله النخعي ومعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه للآفاقي كما في قرأة اتخذوا على صيغة الماضي مرضه لكونه حملا للمقام على غير المتعارف ١٢ ح كه قوله وقيل مواقف الحج الخ عرفة ومزدلفة والجمار لانه عليه السلام دعا فيها مرضه لكونه صرفا للمقام والمصلى عن المتبادر ١٢ حاشية شه قوله مقامه الموسوم به الخ اى المعروف به فالمقام مجاز عن المحل المنسوب اليه وكذا المصلى يعني القبلة مجاز عن المحل الذي يتوجه اليه في الصلوة بعلاقة القرب والمجاورة ١٢ خف ٩ه قوله امرناهما بالعهد الموكد واذا عدي بالى كان معناه التوصية كذا في التاج ولما كان هذه التوصية بطريق الامر فسره بالامر ١٢ ح ١٠ه قوله ان طهرا الخ اشارة بان الجار محذوف على القياس المعروف وجعل ان المصدرية متصلة بالامر ولنفي قول الزمخشري والجمهور على اختصاصها بالخبرية مستدلين بانه اذا انسبك منه مصدر فات معنى الامر لكن فيه ان كونه مع الفعل بتاويل المصدر لا يستدعي ان يتحد معناهما بالضرورة عدم دلالة المصدر على الزمان مع دلالة الفعل عليه فتامل واما تقدير كلنا وجعله مدخول ان المصدرية يقتضي ان يكون المامور به القول وليس كذلك واما كون ان مفسرة فمشروط بان يكون مدخولها تفسير المفعول للفظ يدل على معنى القول فيحتاج الى تقدير المفعول واعتبار معنى القول في العهد اى قلنا لهما شيئا هو ان طهرا بيتي الخ ولذا اشار بقوله يجوز الى ضعفه فتامل ١٢ ملخص ١١ه قوله يريد البلد الخ يعني ان الاشارة ان كانت الى البلد حال الاشارة فالمسئول بلا من وذكر البلد توطية له وان كانت الى المكان فيكون المسئول بلدية وامنه ١٢ خف ١٢ه قوله ذا امن الخ لما كان الامن صفة الاهل لا البلد اول آمنا بوجهين ان يكون بمعنى النسبة كلابن وتامر اى صاحب امن لمن فيه او انه اسناد مجازي والاصل آمنا اهله فاسند الى المحال للمحل لان الامن والخوف من صفات العقلاء ١٢ خف بتغير

١ه قوله عطف على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تعريف للمعنى لا تقدير للفظ والذى يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر فيحصل التناسب فيكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد ١٢ سع ٢ه قوله قال ابراهيم اه تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا ينال عهدى الظالمين احترز ابراهيم عليه السلام من الدعاء لمن ليس مرضيا عنده فارشده الله تعالى الى كرمه الشامل ١٢ خف ٣ه قوله والكفر وان لم يكن آه لما كانت الفاء تفيد السببية والكفر لا يصلح للسببية للتمتع اشار الى توجيهه بانه ههنا ليس سببا للتمتع بل لقلته او التمتع الذى منتج للعذاب ١٢ خف ٤ه قوله اى الزه اليه لز المضطر الخ لان الكافر ليس مضطرا الى العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا حتى كانه مربوط به قال الطيبى استعار شبه حال الكافر الذى ادر الله عليه نعمته التى استدناه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به ١٢ خف بتغيير ٥ه قوله وفى قال ضميره قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال الى دعاء قوم من دعاء آخرين ١٢ كش. ان يكون ضمير قال فيه الى فاستعه يا قادر يا رزاق خطابا بالنفسه على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصرح لبعده ١٢ سعدى

عطف على من آمن والمعنى وارزق من كفر قال[2] ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط فامتعه قليلا خبره والكفر[3] وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى عذاب النار اى الزه[4] اليه لز المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفى[5] قال ضميره وقرأ ابن عامر فامتعه من امتع وقرئ فنمتعه ثم نضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارعة واطره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر[6] يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وبئس المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع ابرهم القواعد من البيت حكاية[7] حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس صفة غالبة[8] من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قعدك[9] الله ورفعها[10] البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه وبرفعها بناءها وقيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفى[11] ابهام القواعد وتبيينها تفخيم شانها واسمعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل فى البناء عطف عليه وقيل كانا يبنيان فى طرفين او على التناوب ربنا تقبل منا اى يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان او الثبات عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع ومن[12] ذريتنا امة مسلمة لك اى[13] واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلما ان فى ذريتهما ظلمة وعلما[14] ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا[15] الحمقى لخربت الدنيا

٦ه قوله ضم شفر الخ هذا مما تبع فيه الزمخشرى وليس بصواب فان هذه الحروف ادغمت فى غيرها فادغم الراء فى اللام فى نغفر لكم والضاد فى الشين فى بعض شانهم والشين فى السين فى العرش سبيلا والفاء فى الباء فى نخسف بهم وضم بمعنى المجهول وشفر بضم الاول وسكون الثانى بمعنى منبت الاهداب وبئس المصير للتنبيه على الآخر لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ١٢ خف بتغيير ٧ه قوله حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى والتعبير لان او للماضى والنكتة استحضار حالة البناء مع تضرعهما فى الدعاء ليقتدى الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال الى الله فى قبولها ١٢ ملخص ٨ه قوله صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر ١٢ سع ٩ه قوله ومنه قعدك الله الخ اى فى الدعاء لانه بمعنى ادامك الله وثبتك وهو منصوب على المصدرية وقيل الاصل قعدتك الله تقعيدا فحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل يعنى قعدتك الله جعلتك قاعدا متمكنا بالسؤال من الله ويجوز ان يكون التقدير اسئلك الله قعدك فيكون مفعولا به ١٢ ملخص ١٠ه قوله ورفعها البناء الخ دفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فادل بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها به تعلم وتدرك وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن فى عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه ١٢ خف ١١ه قوله وفى ابهام الخ يعنى كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فاذا عدل عن الاخصر وقال القواعد من البيت ومن ههنا ابتدائية متعلقة بيرفع او حال من القواعد او تبعيضية ١٢ خف ١٢ه قوله اذ جعل بعض الخ اشارة الى ان من للتبعيض وانها فى موضع المفعول الاول وامة مع صفته فى موضع المفعول الثانى ١٢ ملخص ١٣ه قوله لما اعلما الخ لقوله تعالى ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه وقوله لا ينال عهدى الظالمين فان فيه ايماء الى ان من ذريته من يكون ظالما كما لا يخفى ١٢ ملخص ١٤ه قوله وعلما ان الحكمة الخ فالدعاء بالاسلام بمعنى الاخلاص والانقياد لجميع الذرية طلب بخلاف المقتضى وقد منعوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وعوتب على نوح عليه السلام لما دعا لابنه ١٢ ملخص ١٥ه قوله لولا الحمقى اى المتعلقون بامر المعاش المعرضون عن خدمة الرب تعالى فى الصحاح الحمق قلة العقل من حمق بالضم والكسر حماقة وحمقا فهو احمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماقى ١٢ ح

٩ه قوله ومنه قعدك الله الخ التقدير بحذف الزوائد والله قعدك الله تقعيدا اى سألته ان يثبتك من القعود المجاز فى الثبوت والحقيقة فى قعدتك الله جعلتك قاعدا ثابتا فلما ضمن معنى السؤال عدى الى اسم الله فصار المعنى سألت الله ان يقعدك اى يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول ١٢ عصام ١٠ه قوله ورفعها البناء عليها الخ تحقيق لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا ومرتفعا والقاعدة لا ترتفع بل هو بحالها حاصله ان القاعدة ما لم يبن عليها كان لها هيئة الانخفاض فاذا بنى عليها انتقلت الى هيئة الارتفاع يعنى انه حصلت هيئة الارتفاع لمجموع القاعدة وما بنى عليها لانها صارت مرتفعة فلما كانت البناء عليها سببا لحصول هيئة الارتفاع كالرفع استعمل صيغة الرفع فى البناء عليها واشتق منها يرفع بمعنى يبنى عليها ففى استعارة تبعية ١٢ ع ١١ه مرضه اذ لا يظهر حينئذ فائدة ذكر القواعد ١٢ ح

وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله
الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وَأَرِنَا من رأى بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مَنَاسِكَنَا
متعبداتنا في الحج او مذابحنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد
عن العادة وقرأ ابن كثير والسوسي عن ابي عمرو ويعقوب ارنا قياسا على فخذ في فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة
منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرأ الدوري عن ابي عمرو بالاختلاس وَتُبْ عَلَيْنَا استتابة
لذريتهما او عما فرط منهما سهوا ولعلهما قالا هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ○ لمن
تاب رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ اي في الامة المسلمة رَسُولًا مِنْهُمْ ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه
فهو المجاب به دعوتهما كما قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ يقرأ عليهم و
يبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما يكمل به نفوسهم من
المعارف والاحكام وَيُزَكِّيهِمْ عن الشرك والمعاصي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد
الْحَكِيمُ ○ المحكم له وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب عن ملته الواضحة ع ۸ ۱۵
الغراء اي لا يرغب احد عن ملته إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ الا من استمهنها واذلها واستخف بها قال المبرد و
ثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الناس وقيل اصله سفه نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن رايه والم راسه وقول جرير ؎
وناخذ بعده بذناب عيش ۞ اجب الظهر ليس له سنام او سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض
والمستثنى في محل الرفع على المختار بدل من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ○ حجة وبيان لذلك فان من كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له بالاستقامة و
الصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او متسفه اذل نفسه بالجهل والاعراض عن
النظر إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ○ ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار
اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة

---

۵۱ قوله وقيل الخ يحمل التنكير على التنويع مرضه لكونه صرفا عن الظاهر ۱۲ ملخص ۵۲ قوله ويجوز ان يكون الخ يعني يجوز ان يكون امة مسلمة مفعولي جعل او يكون جعل متعديا الى مفعول واحد والمعنى امة مسلمة هي ذريتنا ولا يجوز ان يكون من ذريتنا مفعولا ثانيا لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونها خبرا عنه فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال ۱۲ ملخص ۵۳ قوله ولذلك الخ اي لكونه من رأى المتعدي الى مفعول واحد لم يتجاوز بعد زيادة همزة الافعال عن مفعولين ولو كان من رأى بمعنى علم لتعدى الى ثلثة مفاعيل لكن انكر ابن الحاجب رحمه الله وقال انه لم يثبت رأيت الشيء بمعنى عرفته وانما هي بمعنى علم او ابصر واتبعه ابو حيان رحمه الله وتبعه الزمخشري والراغب اشتباه وهما من الثقات فلا عبرة بانكارهما ۱۲ ملخص ۵۴ قوله وفيه اجحاف الخ بتقديم الجيم اي زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشري وليس كما ينبغي لانها من القرآات المتواترة وقد شبه فيه المنفصل بالمتصل فعومل معاملته فخذ في جواز اسكانه للتخفيف وقد استعملته العرب كذلك ۱۲ خف ۵۵ قوله بالاختلاس الخ وهو ان يقرأ بحيث يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاه فيتلفظ بالكسر ناقصة لطلب الخفة وبقاء الدلالة على حذف الهمزة ۱۲ ملخص ۵۶ قوله استتابة لذريتهما الخ لما كانت التوبة تقتضي الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها وبعدها اوله بما ذكر فهو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال الامام انه تعالى لما علم ابراهيم عليه السلام ان في ذريته من يكون ظالما عاصيا لا جرم سأل ههنا ان يجعل بعض ذريته امة مسلمة ثم طلب منه تعالى ان يوفق العصاة المذنبين للتوبة فقال وتب علينا اي على المذنبين من ذريتنا فيكون كقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ۱۲ ملخص ۵۷ قوله سهوا الخ يعني هذا الا تجوز فيه وقيد بالسهو بناء على ان الانبياء معصومون بعد البعثة من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا ۱۲ حاشيه بتغير ۵۸ قوله ولعلهما الخ يعني ان طلب التوبة لا يقتضي سبق الذنب لجواز ان يكون المقصود منه هضم النفس وارشاد الذرية ۱۲ ح ۵۹ قوله كما قال الخ قال الطيبي روينا عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني اخرجه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة فدعوة ابراهيم عليه السلام في هذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام في قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ورؤياه كما رواه الدارمي هي التي رأت حين وضعته وقد خرج لها نور اضاءت له قصور الشام ۱۲ طيبي ۶۰ قوله من دلائل التوحيد اشارة الى ان الآيات جمع آية بمعنى العلامة لا آيات القرآن كيلا يلزم التكرار في قوله يعلمهم الكتاب ۱۲ ح ۶۱ قوله القرآن اي المجاب به هذه الدعوة القرآن لان المراد بالكتاب ذلك لان الظاهر ان مقصودهما من هذه الدعوة ان يكون ذلك الرسول صاحب الكتاب ۱۲ ح ۶۲ قوله يزكيهم عن الشرك فالتعليم اشارة الى التحلية والتزكية الى التخلية وقدم الاول على الثاني لشرافته ۱۲ ح ۶۳ قوله استبعاد الخ الاستبعاد معنى مجازي كالانكار ولا يصح الاستعمال في معنيين مجازيين الا ان يقال ان الاستبعاد عد الشيء بعيدا وهو يعين الانكار به ۱۲ ملخص ۶۴ قوله الا من استمهنها الخ اي جعلها مهانا وذليلا والاستخفاف خوار كردن ويعدى بالباء وعطف اذلها للاشارة الى المبالغة الماخوذة في السفاهة واستخف بها لبيان معناه بالنظر الى اصل اللغة فان السفهة في الاصل الخفة ومنه زمام سفيه اي خفيف وللاشارة الى المناسبة بين الاصلية واللغة الطارية فعلى هذا نفسه مفعول به ۱۲ ح ۶۵ قوله قول جرير الخ وهو سهو والشعر للنابغة الذبياني يمدح به النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس لقبه واوله فان يهلك ابو قابوس يهلك ۞ ربيع الناس والبلد الحرام ۞ وناخذ بعده بذناب عيش ۞ اجب الظهر ليس له سنام ۞ اراد بالربيع طيب العيش وبالبلد الحرام الامن وبالاجب الجمل المقطوع السنام وهو لا يستقر عليه فالمراد باذناب عيش اهم لان السنام يكنى به عنه او كثرة اضطرابهم بعده وذناب الشيء بالكسر عقبه اي يبقى بعده آيسين من الامن والخير وموضع الاستشهاد نصب الظهر على التمييز وجعله بعضهم من المشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا ينهض شاهدا عليه ۱۲ خف بتغير ۶۶ قوله لانه في معنى النفي قال ابو حيان من استفهام فيه معنى الانكار ولذلك دخلت الا بعده ويعلم منه ان كون المستثنى في محل الرفع على البدلية في الاستفهام يحتاج الى اعتبار معنى النفي ۱۲ ۶۷ قوله حجة وبيان لذلك الخ اي لكون الراغب عن ملته سفيها اما من حيث المعنى اما من حيث اللفظ فيحتمل ان يكون الجملة حالية مقررة لجهة الانكار واللام لام الابتداء اي ايرغب عن ملته ومعه ما يوجب الترغيب فيه ۱۲ ح ۶۸ قوله استتابة اه جواب عن ان طلب التوبة يقتضي سبق الذنب عنهما وهو ينافي العصمة يعني انه سؤال لقبول توبة الذرية ولتوفيقهم اذ معنى تب علينا تقبل التوبة او وفق للتوبة وهذا التجوز في النسبة جواز للولد مجرى نفسه وكيل على حذف المضاف ۱۲ ح ۶۹ علل صحة كونه بدلا لكون الاستفهام في معنى النفي لانه الواقع لا لان البدل يتوقف على النفي لان البدل يجئ من الاستفهام ايضا نحو هل جاءك احد الا زيد ۱۲ عصام

الى الاذعان واخلاص السر حين دعاه ربه واخطر بباله دلائله المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام
روى انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابنى اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر
وَوَصّٰى بِهَا اِبْرٰهٖمُ بَنِيْهِ التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصل يقال
وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصى يصل فعله بفعل الوصى والضمير في بها للملة او لقوله
اسلمت على تاويل الكلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر اوصى والاول ابلغ ويعقوب عطف على
ابراهيم اى وصى هو ايضا بها بنيه وقرئ بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم يٰبَنِيَّ على اضمار
القول عند البصريين ومتعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره رجلان من ضبة اخبرانا
انا رأينا رجلا عريانا بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحاق ومدين ومدائن وقيل ثمانية
وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنا عشر روبين وشمعون ولاوى ويهودا ويشسوخور وزبولون ودونى
ونفتولى ولودا واوشير وبنيامين ويوسف اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ دين الاسلام الذى هو صفوة
الاديان لقوله فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ظاهره النهى عن الموت على خلاف حال الاسلام و
المقصود هو النهى عن ان يكونوا على غير تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام
كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت
لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم ونظيره في الامر مت وانت شهيد روى ان اليهود قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت
اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين
اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره
اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه
من الوحى وقرئ حضر بالكسر اِذْ قَالَ لِبَنِيْهِ بدل من اذ حضر مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْۢ بَعْدِيْ اى شئ تعبدونه
اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يسأل به عن
كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان سئل عن وصفه قيل

قوله الى الاذعان الخ فسر الاسلام بالاذعان لان الانبياء معصومون عن الكفر مطلقا سهوا وعمدا لحقيقة لا يصح ههنا واما قوله روى انها نزلت فقال السيوطي انه لم يجد هذا في شئ من كتب الحديث ۱۲ ملخص قوله هو التقدم الخ سواء كان حالة الاحتضار او للاسوار كان ذلك التقدم بالقول او الدلالة وان كان الشائع في العرف استعمالها في المقول المخصوص حال الاحتضار ۱۲ حاشيه قوله على اضمار الخ في المغنى ان الافعال التي تضمنت معنى القول كالتوصية والوعد والرسالة والاذن وغيرها يجوز بعدها اثبات ان نحو فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله واذا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ويجوز حذفها بتقدير القول نحو وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وما ليس فيه معنى القول لا يجوز حذفها وفي صريح القول لا اضماره لا يجوز ايضا وماله الى ههنا عبارة المغنى ۱۲ عب قلبا لكن فيه ان لم يقدر القول يقدر ان كما في قراءة ابن مسعود ان يا بنی وان قدر فلا حاجة اليه هذا ما ذهب اليه البصريون واما على مذهب الكوفيين فلاشتماله على معنى القول يجوز وقوع الجملة في حيز مفعولها بلا تقدير ان فعلم ان هذا الخلاف غير الخلاف في كسر ان الواقعة بعدها وفتحها بل الخلاف في ان على ان ما بعد القول يجب ان يكون جملة وما عداه يكون في حكم المفرد فتامل ۱۲ حاشيه تفسير قوله ونظيره اشار بلفظ النظير الى ان الخلاف ههنا وان كان في وقوع ان المكسورة بعد الاخبار بتقدير القول او بدونه يشارك ما نحن فيه في وقوع الجملة بعد الفعل المتضمن لمعنى القول بتقدير القول او بدون تقديره ۱۲ ح قوله دين الاسلام الخ يعني ان اللام للعهد في توصيفه بالموصول اشارة الى ان المعنى جعل لكم الدين الذي هو صفوة الاديان يقال اصطفيت هذا الشئ من المال لنفسه اذا جعل الشئ الذي هو صفوة المال لنفسه وصفوة الشئ خالصه مثلثة الصاد فاذا نزع الهاء قيل بالفتح لا غير ۱۲ ملخص قوله ظاهره النهي الخ لان صيغة النهي موضوعة لطلب الكف عما هو مدلولها فيكون المفهوم منه النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام وذا ليس بمقصود لان الموت غير مقدور وانما المقدور فيه هو الكون على خلاف حال الاسلام فيعود النهي اليه ويكون المقصود النهي عن الاتصاف بخلاف حال الاسلام لما ان الامتناع عن الاتصاف بتلك الحال يتبع الامتناع عن الموت في تلك الحال فالحاصل ان النهي في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل الا وانت خاشع ان النهي فيه انما هو عن ترك الخشوع حال صلاة لا عن الصلاة والمكتوبي ادخال حرف النهي على الصلاة وهي غير منهي عنها هي اظهار ان الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلوة كانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية ۱۲ ملخص قوله والامر بالثبات الخ هذا باعتبار ان النهي عن الشئ يستلزم الامر بضده وانما زاد والثبات لانه المقصود من التوصية فان اصل الاسلام كان حاصلا لهم او لانه هو اللازم للنهي عن الاتصاف بترك الاسلام ۱۲ حاشيه تفسير قوله وتغيير العبارة للتوكيد لانه كناية وهي ابلغ من التصريح كما في قولهم لا اريتك ههنا ظاهره نهي المتكلم عن الرؤية والمراد نهي المخاطب عن كونه ههنا فان من كان ههنا رأيته ۱۲ منه رح قوله لا خير فيه الخ بتنزيله منزلة العدم الذي لا خير فيه وحقه ان لا يقع يعني ان من حق الرجل ان يكون مستنفرا عنه بحيث يسعى في دفعه كدفع الامور الاختيارية ۱۲ قوله ونظيره الخ فان الامر بالموت للدلالة على ان الموت في حال الشهادة بمنزلة مامور به في انه حسن حقه ان يقع ۱۲ ح قوله روى الخ قال السيوطي لم اقف عليه وانما على نزلت ام كنتم شهداء الخ ۱۲ خف قوله ام منقطعة الخ اي بمعنى بل والهمزة وهذا احد الوجوه الثلاثة فانه يجوز ان تقدر بالهمزة وحدها او ببل وحدها او بهما معا وبل الاضرابية ههنا للانتقال لا للابطال فمعناها الاضراب عن توصية ابراهيم الى توبيخ اليهود في ادعائهم اليهودية على يعقوب وابنائه وقوله قالوا نعبد بيان لفساد دعواهم وليس داخلا في حيز الانكار فالمعنى ما كنتم حاضرين حين موته ولا تعرفون ما وصى به فلم تدعون من غير علم ما يخالف ما ظهر منه ۱۲ ملخص قوله فلم تدعون اليهودية عليه فيه نظر لان عدم حضورهم عند يعقوب حين قال لبنيه ما قال وما اجابوه بما اجابوه لا ينافي ادعائهم اليهودية عليه بل انما ينافيه عدم علمهم بذلك وهو غير لازم لعدم حضورهم ولا ملزوم له وايضا مفهومه ان شهودهم لا ينافي ادعائهم اليهودية عليه وليس كذلك لانهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله وبنوه من قولهم نعبد الهك الآية لكان ذلك منافيا لادعائهم اليهودية عليه والوجه فيه ان الخطاب ح يكون للمؤمنين كما ذكره او يكون لليهود ويكون الاستفهام للتقرير لان شهود آبائهم وعلمهم ما قال يعقوب وبنوه اليهم عين شهودهم وهو مناف لادعائهم اليهودية عليه ۱۲ منه رح قوله اكنتم غائبين الخ هذا على كون الخطاب لليهود والقصد الرد عليهم فيما ادعوه من تهود الانبياء عليهم السلام والمراد ان حالكم لا يخلو من غيبة او الحضور فعلى الاول كيف تجترءون بما لم تروه وتدركوه وعلى الثاني نفس الامر كما قلتم بل الثابت خلافه فالاستفهام للالزام والتبكيت للعلم بتحقق الاول وانتفاء الثاني ۱۲ ملخص قوله وقيل الخطاب للمؤمنين الخ هذا على الانقطاع ووجه التمريض ان الخطاب بمنازع اليهود بقرينة سبب النزول فلا يستقيم ان يخاطب به المؤمنون وقد علمت ما في سبب النزول من الضعف هذا ومعنى بل للاضراب عن تسفيه من رغب عن ملة ابراهيم الى ما هو اتم وهو التحريض على اتباعه باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبياء عليهم فكانه بعد ذكر توصية ابراهيم ويعقوب بالاسلام التفت الى مؤمني هذه الامة بان ما شاهدتم ما جرى بين ابراهيم وبنيه وانما علمتم بالوحي واخبار الرسول فعليكم باتباعه فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية قلنا ما جرى بين يعقوب وبنيه ان لا تعبدوا الا الله والوصية باليهودية تنافي عبادة الله لانه اذا ارسل نبيا واظهر معجزة على خلاف اليهودية كان عبادة الله ان يتركوا اليهودية ويتبعوه ۱۲ ملخص قوله اراد به تقريرهم الخ انما السؤال عن ما لهم بعد موته دليل على ان الغرض تثبيتهم على ما كانوا عليه حال حيوته من التوحيد والاسلام واخذ الميثاق منهم عليه ۱۲ م

والتفسير اطلاع عليه السلام على امارات الحدوث على ما عليه اكثر المفسرين من انه قبل النبوة وقبل البلوغ واما من قال انه بعد النبوة فقال المراد منه الامر بالاطاعة والاذعان بجزئيات الاحكام

ما زيد افقيه امطبيب قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ المتفق على وجود والوهيته ووجوب عبادته وعدّ اسمعيل من ابائه تغليبا للاب والجد او لانه كالاب لقوله عليه الصلوة والسلام عم الرجل صنو ابيه كما قال في العباس رضي الله عنه هذا بقية آبائي وقرئ اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ؞ ولما تبين اصواتنا ؞ بكين وفدّيننا بالابينا ؞ او مفرد وابراهيم وحده عطف بيان إِلٰهًا وَاحِدًا بدل من اله ابائك لقوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفي لتوهم الناشي من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور والتاكيد او نصب على الاختصاص وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ○ حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة في الاصل المقصود وسمي بها الجماعة لان الفرق تامها لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ لكل اجر عمله والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال عليه الصلوة والسلام يابني هاشم لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ○ ولا تواخذون بسيأتهم كما لا تثابون بحسناتهم وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ الضمير الغائب لاهل الكتاب واو للتنويع والمعنى مقالهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تَهْتَدُوا جواب الامر قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ بل نكون ملة ابراهيم اي اهل ملته او بل نتبع ملة ابراهيم وقرئت بالرفع اي ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل ملته حَنِيفًا مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ○ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون اتباعه وهم مشركون قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ الخطاب للمؤمنين لقوله فان آمنوا بمثل ما امنتم به وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا يعني القران قدم ذكره لانه اول بالاضافة الينا لانه سبب للايمان بغيره وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ الصحف وهي وان نزلت الى ابراهيم لكنهم لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القران منزل الينا

سلہ قوله المتفق الخ اخذ الاتفاق من جعله الهابهم ولآبائهم وعد اسماعيل بالیعقوب مع انه من نسل اخيه اسحق بطريق التغليب فالاول بعلاقة المصاحبة والثاني بعلاقة التشبيه لقوله او كالاب اي او على سبيل الاستعارة بان شبه العم بالاب لانخراطهما في سلك الاخوة فاطلق عليه لفظه وحينئذ يكون المراد بآبائك ما يطلق عليه هذا اللفظ كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ع وقوله هذا بقية آبائي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية آبائي وبقية الشئ من جنسه ١٢ خف بتغيير ٥٢ه قوله بدل من اله آبائك الخ لوجود الشرط فان النكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف والبصريون لا يشترطون وفائدة البدل دفع توهم الناشي من ذكر الاله مرتين ١٢ خف ٥٣ه قوله

قال ابو حيان النحويون نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما وجعله منصوبا على الحال ١٢ خف ٥٤ه قوله والمعنى الخ بيان لانتظام الكلام مع ما قبله فان اليهود لما ردت دعواهم بالوصية كانوا على غير هدى ولكن كان لهم ان يزعموا ان اعمال آبائهم سوف ينفعهم وان انتفت اعمالهم فرد زعمهم بقوله تلك امة الآية ١٢ ملخص ٥٥ه قوله كما قال عليه السلام قال العراقي رح لم اقف عليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم من مرسل الحكم بن ميناء معنى هذا الحديث ويأتيني بالتخفيف عند الجمهور فهو خبر في معنى النهي وكذا وتأتوني على ان الواو للصرف اي لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهي ١٢ خف بتغيير ٥٦ه قوله ولا تواخذون الخ فانقلت قد وقع في الآيات والاحاديث انتفاع والتضرر بعمل الغير قلت قيل انه منسوخ بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقيل انه من طريق العدل اما من طريق الفضل فقد يثاب كما لا يواخذ بالسبب قال المصنف في الانتصاف ان الصدقة والحج تنفعان الميت فيكون الناوي كالنائب عنه وقيل ان هذا مخصوص بالكافرين وقيل غير ذلك فتامل ١٢ ملخص ٥٧ه قوله الضمير الخ هو من عطف القصة على القصة كان السابق رد الادعاء اليهود بانه وصى يعقوب ١٢ وهذا رد لدعوتهم اي دعواهم ان دينهم الحق والباطل او اشارة الى انهم لا يعترفون بكمال طريقهم بل يكادون يجعلونها ضلالا لادعائهم انحصار الهداية في دينهم ١٢ ملخص ٥٨ه قوله حال من المضاف الخ وهو الملة وتذكيره لتاويلها بالدين او لكون فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث هذا اذا كان المقدر لا نتبع واما اذا كان المقدر نكون فمجي الحال من خبرها وخبر المبتدأ تردد لانه لم يثبت ومع ذلك لا يصح وضع المضاف اليه موضع المضاف كما في قولك بل نتبع ملة ابراهيم لانه يصح نتبع ابراهيم فتامل ١٢ ملخص ٥٩ه قوله فانهم يدعون الخ كانت العرب يدعون اتباعه ويدينون بشرائع مخصوصة به من حج البيت والختان وغيرهما ثم كانت تشرك فمن اجل هذا قيل حنيفا وما كان من المشركين ١٢ع ٦٠ه قوله الخطاب للمؤمنين الخ بيان الاتباع المامور في قوله بل ملة ابراهيم الآية فهو بمنزلة بدل البعض لان الاتباع يشمل الاعتقاد والعمل وهذا بيان للاعتقاد ولذا ترك العاطف ١٢ حاشية بتغيير ٦١ه قوله وما انزل الخ اي لم يصل الى المؤمنين علمه وخبره الا بتوسط القرآن او لان الايمان بالقرآن سبب للايمان به ١٢ لانه مصدق ومشتمل على الايمان به ١٢

٦٢ه قوله تفصيلها قيد بذلك لان التعبد بالاجمالي كما لنا بالنسبة الى جميع الكتب لا يصح نسبة النزول اليهم ١٢ع ٦٣ه قوله لان الفرق الخ بكسر الفاء وسكون الراء الفلق من الشئ اذا انفلق ومنه قوله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ١٢ع وفي القاموس العقنبيه يشق بالشين فكل شق فلق آه وفي الصراح فرق بالكسر رمه از گوسپند و پاره از چیزے ومنه قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم آه ١٢ عب ٦٤ه قوله لا ياتيني اه رواية الجمهور ياتيني بالتخفيف فهو خبر بمعنى النهي مثل تذهب الى فلان تقول له كذا وتاتوني منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اي لا يجمع من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهي ١٢ ٦٥ه يعني انه وان كان في الترتيب النزولي مؤخرا عن غيره لكنه في الترتيب الايماني مقدم عليه لانه سبب للايمان بغيره لكونه مصدقا ومشتملا على الايمان به ١٢م

والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم
واسحق وما اوتي موسى وعيسى التورٰىة والانجيل وافردهما بالذكر بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة الى
موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين
من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له اي لله مسلمون ○ مذعنون
مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا ومن باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا بسورة
من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للآلة دون التعدية
والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق او
مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما
في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او
بالذي امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق ○ اي ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما
هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر
فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناواهم وهو
السميع العليم ○ اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او
وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صبغة الله اي صبغنا الله
صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هدايته
وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ
وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله
امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة
احسن من صبغته ونحن له عبدون ○ تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم وهو عطف على امنا

ـله قوله حفدة يعقوب اي ابناء اولاد ابنائه وهم اثنا عشر وقيل الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب ماخوذ من السبط وهو شجرة كثيرة الاغصان فسموا بالاسباط لكثرة ذريتهم ١٢ حاشية بتغيير ـله قوله بحكم ابلغ الخ المراد انه افرد موسى وعيسى عليهما السلام مع دخولهما في الاسباط بالحكم الابلغ وهو الايتاء فانه ابلغ من الانزال تقول انزلت الدلو في البير ولا تقول اتيتها اياه ولدلالة الايتاء على الاعطاء الذي فيه شبه التمليك والتفويض ووجه المغايرة كونهما كتابين عظيمين لم ينزل مثلهما قبلهما او لكثرة ما اشتملا عليه من الاحكام وغير ذلك فان قلت كيف يكونان منفردين بالايتاء وقد قيل بعده وما اوتي النبيون قلت المنفرد ان به هو الاسناد اليهم على التعيين ١٢ خف بتغيير ـله قوله لوقوعه في سياق النفي الخ يعني ان احدا في الاصل الخ وانا وضع في النفي يصلح ان يراد به الواحد ليفيد استغراق نفي الآحاد ويصلح ان يراد به الكثير ليفيد استغراق الجماعات كما اشار اليه في تفسير قوله يا نساء النبي لستن كاحد الآية والتعيين مفوض الى القرائن كاضافة البين في هذه الآية فان الآية احد بمعنى الجماعة فساغ ان يضاف اليه بين فلا يرد ان عموم النكرة المنفية بمعنى كل واحد واحد لا يستقيم اضافة البين اليه اذ لا يقال لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي لا نفرق بين رسول ورسول هذا والتقرير مخالف لما قاله النحاة من ان احد الاصلي بمعنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ولا يستعمل الا في كلام غير موجب او مع كلمة كل وهمزته اصلية وهو غير الاحد الذي بمعنى الاول فان همزته من واو وهو مشتق من الوحدة فلا يمكن ان يشمل الكثير لمنافاته ١٢ ملخص ـله قوله من باب التعجيز والتبكيت الخ اي الزام الخصم بحيث لا يدري انه اريد تبكيته وهو من محاسن الاقوال يعني نحن لا نقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا مثل دين الاسلام في الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا بدلالتكم والخصم اذا نظر بعين الانصاف وتامل به الفكر علم ان الحق منحصر فيما آمنوا به لم يكن لهم محيص عن الايمان فعلى هذا يكون آمنوا متعديا بالباء او يجري مجرى اللازم والباء للاستعانة فآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ١٢ ملخص ـله قوله عن الايمان الخ يريد ان متعلق التولي ليس ما هو متعلق لايمان وهو مثل ما آمنتم به اذ التولي عن المثل ليس من الشقاق بل متعلقه الايمان المامور به الذي استفيد مما تقدم او ما يقوله المسلمون في جواب اليهود وهو قوله بل ملة ابراهيم الخ واما الاعراض والتولي فقد مر الفرق في قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون لكن الفرق لا يحتاج اليه وكان بعض المشائخ يقول الالفاظ المتقاربة المعاني اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت فهو منزع لطيف ملخص ـله قوله وهو مجازيكم لا محالة الخ لان علمه بما هم عليه وسماعه لما يقولون يقتضي ان ذلك كائن لا محالة او لان السين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي قال سيبويه لن افعل نفي سافعل فتامل ١٢ خف بتغيير ـله قوله فانها حلية الخ يعلم مما ذكر ان للتجوز بالصبغة الله عن الفطرة علاقة كونها حلية وعن الهداية والارشاد ظهور الاثر عليهم وعن تطهير القلوب تداخل الصبغ المصبوغ والايمان القلب فالجامع التاثر والظهور والتزين والقرينة الاضافة الى الله ملخص ـله قوله وسماه اي التطهير ولا يصح ان يرجع الضمير الى كل واحد من التطهير والهداية لان المشاكلة لا تجري فيهما الا بتكلف ووجه اطلاق الصبغة على الهداية يستفاد من هذا الوجه ١٢ ملخص ـله قوله او للمشاكلة الخ وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وجزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى صبغنا الله صبغة ولم نصبغ صبغتكم فان تطهيرنا بالايمان وتطهيركم بالغمس في ماء اصفر ١٢ ملخص ـله قوله ونصبها على انه مصدر موكد الخ اي مع تاكيد المضمون جملة لا محتمل لها غيره فقوله آمنا بالله تدل على ان الله طهرهم بالايمان وهو المراد من قوله صبغة الله فلذا حذف عامله وجوبا ملخص ـله قوله على الاغراء الخ وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه ووجوب اضمار العامل مختص بصورتي التكرار والعطف نحو العهد العهد نحو الاهل والولد ولهمر الزم عليكم ونحوهما ويجوز الاظهار فيما عدا الصورتين نحو العهد فيجوز ان يقول الزم العهد ١٢ حاشية بتغيير ـله قوله تعريض بهم الخ لان التقديم ليفيد اختصاص العبادة بالله تعالى وهو الايمان وتقديم نحن يفيد حصر الايمان عليهم لا يجاوزه الى اهل الكتاب فيكون تعريضا لهم لشركهم ١٢ ملخص ـه قوله والنزاع الخ اي في التوراة والانجيل فان اهل الكتاب زادوا فيهما بعض الآيات ونقصوا عنهما بعض الآيات وحرفوا بعضها وادعوا انهما انزلا كذلك والمؤمنون ينكرون ذلك فلا اهتمام بشانهما افردهما بالذكر وبين طريق الايمان بهما ١٢ عـه قوله من باب التعجيز والتبكيت من بكته بالحجة عليه وهو الاستدراج وارخاء العنان مع الخصم حيث يراد تبكيته وهو من محادثات الاقوال حيث تسمع الحق على وجه لا تريد غضب المخاطب لا تقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا آخر مساويا لهذا الدين في الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا هدايتكم كيف ما كانت والخصم اذا نظر بعين الانصاف في هذا الكلام وتفكر فيه علم ان دين الحق هو دين الاسلام لا غير كذا في الطيبي فكلمة ان لمجرد الفرض كما يفرض المحالات ١٢ عـه قوله او هدانا الخ عطف على قوله وهي فطرة الله الخ بحسب المعنى كانه قيل فطرنا الله فطرة او هدانا هداية وليس عطفا على صبغنا الله صبغة لان ذلك

وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ولمن نصبها على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا آمنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء الترتيب قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شانه واصطفائه نبيا من العرب دونكم روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا كانه الزمهم على كل مذهب ينتحونه افحاما او تبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون ۝ موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان ابراهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصرى ام منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء يحتمل ان يكون معادلة للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتب لانهم كتموا هذه الشهادة او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتبهم وغيرها ومن للابتداء كما في قوله براءة من الله وما الله بغافل عما تعملون ۝ وعيد لهم وقرئ بالياء تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ۝ ع تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود و

ع ١٦ / ٢

الجزء الثاني

ك قوله وذلك يقتضي الخ لئلا يلزم الفصل بالاجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه وقد مران صبغة الله مؤكد لمضمون جملة آمنا الآية ومن نصبها على الاغراء فله ان يضمر قولوا اي وقولوا نحن له عابدون قيل والحق ان قوله نحن له مسلمون ونحن له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام الذي عقب به مقول على السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف ١٢ ملخص ٢ قوله وقولوا آمنا بدل الخ اي يكون وقولوا آمنا بدلا من اتبعوا فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه ١٢ ٣ قوله في شانه واصطفائه الخ قيده لدلالة قوله ما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم الخ لاحقا وللاخفاء في خفاء القرينة واما الرواية فانها لم تثبت ولو ثبت لكان قرينة ثالثة للتقييد ١٢ ملخص ٤ قوله على كل مذهب الخ يعني ان في امر النبوة مذهبين مذهب اهل الحق وهو ان النبوة بفضل الله يؤتيه من يشاء ومذهب الحكماء وهو انها تدرك بالمجاهدة وتصفية الباطن والظاهر فمعنى هذه الآية الزام على اي مذهب اختاروا فالذي يشير بالاول قوله ربنا وربكم والذي يشير الى الثاني الاعمال ١٢ ملخص ٥ قوله ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام يقولون بياء الغيبة لا تكون الا منقطعة للاضراب عن الخطاب الى الغيبة فان المتصلة لا يختلف فيها الخطاب والمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك فتامل ١٢ ملخص ٦ قوله يحتمل ان يكون الخ اذا كان ام متصلة فالمراد بالاستفهام انكارهما معا بمعنى كل من الامرين لا ينبغي ان يكون وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا وبهذا اندفع ما قيل من ان تجويز الاتصال يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما والامر ليس كذلك لانهما وقعتا معا ودفعه ظاهر ١٢ حاشيه بتغير ٧ قوله يعني شهادة الله تعالى الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي كائنة من الله كائنة عند من كتم يعني متحققة له معلومة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض بفعل الماضي على الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله لئن اشركت الآية ١٢ خ ٨ قوله لانهم كتموا هذه الشهادة الخ فان قيل كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة وقولوا انتم اعلم ام الله يقال لمن لا يعلم فكيف يصح الكلام قلت الهمزة لتقرير المخاطب والمعنى انكم قد اقررتم واعترفتم بانه تعالى اعلم وهو قد اخبر بنفي الامرين عنهم فقولكم باطل سواء صدر عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا ذلك التحقوا بالجهال لفوات ثمرة العلم ١٢ حاشيه بتغير ٩ قوله سيقول السفهاء من الناس الخ وجه مناسبة هذه الآية ان الاولى تقدح في الاصول وهذه في امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف تنبيها على استقلال كل منهما في شناعة ما لهم وانما يقوله السفهاء لان الكعبة كانت قبلة في ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فالمنكرون هم السفهاء وذكر من الناس للدلالة على كمال سفاهتهم بخلاف قول السفهاء من العلماء ١٢ ملخص ١٠ قوله الذين خفت احلامهم او استمهنوها الخ فعلى الاول لازم من سفه سفاهة وعلى الثاني متعد من سفه بكسر الفاء سفها واستمهنوها اي استذلوها والمراد بهم المنكرون لتغيير القبلة اما حرصا على الطعن او انكارا للنسخ ١٢ ملخص ١١ جواب عما في الكشاف من ان هذا العطف اي عطف نحن له عابدون على آمنا يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل عن ملة ابراهيم او نصب على الاغراء اي عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وحاصل الجواب ان هذا الرد انما يتم لو كان ذلك العطف متعينا وليس كذلك فله ان يضمر قولوا قبل نحن له عابدون معطوفا على الزموا على تقدير الاغراء وان يضمر اتبعوا في قوله تعالى بل ملة ابراهيم لا نتبع ويكون قولوا آمنا بدلا من اتبعوا بدل البعض لان الايمان داخل في اتباع الملة فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي ١٢ س غف ١٢ المخاطب الى غيره كما يحسن في المنقطعة فانه يكون استئناف الكلام ١٢ ع ١٣ والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين ١٢ ع ١٤ قال الفاضل السيالكوتي بعد هذا التقرير فما وقع في بعض النسخ من الواو بدل او مهملا وجهله ١٢ عب ٢ ٧

المشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب مَا وَلّٰهُمْ ما صرفهم عَنْ قِبْلَتِهِمُ
الَّتِىْ كَانُوْا عَلَيْهَا يعنى بيت المقدس والقبلة فى الاصل الحال التى عليها الانسان من الاستقبال
فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قُلْ لِّلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لايختص به مكان
دون مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا الخصوص المكان
يَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۝ وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت
المقدس تارة والكعبة اخرى وَكَذٰلِكَ اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اى كما جعلناكم
مهديين الى صراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا اى خيارا وعدو
مزكين بالعلم والعمل وهو فى الاصل اسم المكان الذى يستوى اليه المساحة من الجوانب ثم استعير
للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفى افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور
والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التى
يوصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانثلمت به عدالتهم
لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا علة للجعل اى لتعلموا بالتامل فيما نصب
لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما بخل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل
الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا حملهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الايات
فتشهدون بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم روى ان الامم يوم القيمة يجحدون
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد
صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى
كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد
بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى
وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِىْ كُنْتَ
عَلَيْهَا اى الجهة التى كنت عليها وهى الكعبة فانه صلى الله عليه كان يصلى اليها بمكة ثم لما

---

[1] قوله وفائدة تقديم الاخبار به الخ اى خبره قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول الآية ليوطن نفسه وبعد الجواب فان المكروه اذا وقع بعد العلم به لايكون مؤلما كما اذا وقع فجاءة وبغتة وعلم السؤال قبل وقوعه يكون معدا الى ذكر الجواب والجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لشغبه مع ما فيه اخبار عن الغيب فيكون معجزا ۱۲ ملخص [2] قوله فصارت عرفا الخ سمى المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبيها على ان التوجه الى المكان لتحصيل هذه الحالة لا لخصوصية المكان و المقصد اليه بل المقصد الى معبود منزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة لهذا التوجه ۱۲ عصام [3] قوله قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فله ان يولى عباده الى اى جهة شاء لينضبط بها ظاهرهم فينضبط باطنهم لعلاقة بينهما مع اجتماع الخلائق الى جهة واحدة ليتفق [illegible] له اثر عظيم ولذلك شرعت الجماعة فى الصلوة ليتفق اهل محلة ووجبت فى الجمعة ليتفق اهل بلد ووجب الحج ليتفق اهل الآفاق ولا يتاتى تعيين الجهة الا بامر سماوى فخص ابراهيم عليه السلام باكمل الجهات وهى الكعبة لانها المسجد الاقرب للانسان فاذا توجه اليه الظاهر توجه الى سدته جناب الحق فالنسخ انما وقع بالخير ۱۲ ملخص [4] قوله اشارة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الى الصراط المستقيم او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا قيل وفى فهم افضلية قبلتنا من الآية المتقدمة تامل اذ شلمية الحكم الناسخ جائزة ولا يخفى انه مفهوم من التشبيه لان معناه جعلناكم خيارا مفضلين لقبلتكم وهو يقتضى ذلك بالخصوص وقد مر وجه آخر للفضيلة فتامل ۱۲ ملخص [5] قوله اى خيارا الخ وانما قيل للخيار وسط لان الاطراف تتسارع اليها الخلل والفساد و الاوساط محمية ومحوطة ۱۲ حاشية [6] قوله كسائر الاسماء الخ اى الاسماء التى طرأ فيها معنى الوصفية و استعمل استعمال الصفة بحيث يفهم منه معنى الوصفية من غير ذكر الموصوف فهذه الاسماء يستوى فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فلا يقال زيد هنا والزيدان هنان والزيدون هؤلاء فتامل ۱۲ ملخص [7] قوله واستدل به الخ لان الله تعالى شهد بعدالتهم وتعويل شهادتهم وليس ذلك بالنسبة الى كل فرد فيهم فهو ذلك فى اجتماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى على الضلالة فتامل ۱۲ خفت [8] قوله اى لتعلموا الخ و انما درج هذا لان الشهادة لا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وهذا العلم حاصل لهم من التامل فى الحجج العقلية والكتاب المنزل عليهم فلذلك يشهدون وعموم الشهادة للمعاصرين وغيرهم لعموم الناس ولم يحمل الشهادة على الشهادة فى الدنيا لانما يبقى الناس على عمومه وايضا لا شهادة للرسول عليهم فى الدنيا ۱۲ ملخص [9] قوله روى ان الامم الخ هذا الحديث رواه البخارى والترمذى وفيها بيان لكيفية شهادتهم على الناس ومدح بشهادة الرسول عليهم انما لم يات بالواو فى قوله روى ان الامم لانه ليس وجها آخر وانما هو من تتمة السابق ۱۲ ملخص [10] قوله وهذه الشهادة الخ جواب عما يقال ان استعمال بعلى للمضرة وشهادتهم على الناس ظاهرة واما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فهى لهم لانها تزكيهم نافعة فاجاب بانه ضمن معنى الرقيب فعدى تعديته لان المزكى مراقب على احوال المزكى فشهد بعدالته ويصح ان يكون لمشاكلة ما قبله ۱۲ ملخص [11] قوله الجهة التى الخ يريد ان ما جعلنا القبلة الجهة التى كنت عليها فالقبلة كنت عليها ليست بصفة للقبلة وانما هى ثانى مفعولى جعل وقيل التى مفعول اول والقبلة مفعول ثان لان المستفاد من قوله ثم نزل وجهك ان الكعبة لم تكن متصفة بتولية الوجه اليه ثم صار متصفا به وقبلة فالملتبس بالحالة الاولى هو المفعول الاول وبالحالة الثانية هو المفعول الثانى فتامل ۱۲ ع [12] قوله وفائدة التقديم الاخبار به اى بقولهم على الوقوع كما يدل عليه السين قوله واعداد الجواب لان ذكر السوال يكون داعيا الى ذكر الجواب فاذا سمعه النبى صلى الله عليه وسلم يصير الجواب معدا عنده وقبل الحاجة والجواب المعد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم وارد كذا فى السيالكوتى ۱۲ عف [13] اى توطين النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد تالما والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب فيكون اسهل ۱۲

هاجر امر بالصلوة الى الصخرة تالفا لليهود او الصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالمخبر به على الاول الجعل الناسخ وعلى الثانى المنسوخ والمعنے ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وماجعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنمتحن الناس ونعلم من يتبعك فى الصلوة اليها ممن يرتد عن دينك الفا لقبلة ابائه اولنعلم الآن من يتبع الرسول ممن لايتبعه وماكان لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما رددناك الى ماكنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالى الذى هو مناط الجزاء والمعنے ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه اولنميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز المسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على البناء للمفعول والعلم اما بمعنے المعرفة او معلق لما فى من من معنى الاستفهام او مفعوله الثانى ممن ينقلب اى نعلم من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب وان كانت لكبيرة ان هى المخففة من الثقيلة واللام هى الفاصلة وقال الكوفيون هى النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه قوله وماجعلنا القبلة التى كنت عليها من الجعلة او الردة او التحويلة او القبلة وقرئ لكبيرة بالرفع فيكون كانت زائدة الا على الذين هدى الله الى حكمة الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع وماكان الله ليضيع ايمانكم اى ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روى انه صلے الله عليه وسلم لما وجه الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يارسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرءوف رحيم فلا يضيع اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة على الفواصل وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص لرءوف بالمد والباقون بالقصر قد نرى ربما نرى تقلب وجهك فى السماء تردد وجهك فى جهة السماء تطلعا للوحى وكان رسول الله صلے الله عليه وسلم يقع فى روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فلنولينك قبلة فلنمكننك من استقبالها من قولك وليته كذا اذا صيرته واليا له او فلنجعلنك تلى جهتها ترضاها تحبها وتتشوق اليها

هو وهو امتحان الناس آماني وقت هذا الجعل اوفى وقت التحويل الى الكعبة وماكان لعارض يزول بزواله اى اذا حصل الامتحان المذكور زال كونه قبلة وآل الامر الى

۱ه قوله الصخرة الخ اى التى فى بيت المقدس قيل منها يصعد الملائكة الى السماء ومنها صعد النبى صلے الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنها انقسمت السماء على الارض والله اعلم ۱۲ حاشيه ۲ه قوله الا انه كان الخ استدراك لبيان منشأ قول من قال انه كان يصلے الى الكعبة يعنے انه كان يجعل الكعبة بين نفسه وبين بيت المقدس فيقع التوجه الى الكعبة ايضا ۱۲ حاشيه ۳ه قوله والمعنے الخ بيان للثانى ويقابله قوله الآتى وعلى الاول معناه فالجعل على هذا الوجه للاشارة الى ان الاصل كان غيره وهو استقبال الكعبة ۱۲ حاشيه بتغير ۴ه قوله الا لنمتحن الخ اشارة الى ان هذا العلم مسبب عن امتحان الخلق وابتلائهم باستقبالها لانه مقدر فى النظم او يدل عليه نعلم بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز فتامل ۱۲ حاشيه ۵ه قوله ونعلم من يتبعك الخ فقوله تعالے لنعلم حكاية عن حال ماضية لان القبلة قد نسخت وعلم من ارتد من العرب ۱۲ ۶ه قوله اولنعلم الآن الخ فقوله لنعلم على حقيقته والمعنے ماجعلنا بيت المقدس الا لنعلم الآن اى بعد التحويل الى الكعبة من يتبعك ممن لايتبع كبعض اهل الكتاب ارتدوا لما حولت القبلة الى الكعبة ۱۲ حاشيه بتغير ۷ه قوله وماكان لعارض الخ اى ان اصل امرك استقبال الكعبة وانما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض وهو امتحان الناس اماني وقت هذا الجعل اوفى وقت التحويل الى الكعبة فقوله ماكان لعارض الخ متعلق بوجهين لنعلم ۱۲ حاشيه ۸ه قوله فان قيل الخ يعنے ان قوله لنعلم يشعر بحدوث العلم فى المستقبل وعلمه تعالى ازلى اجاب بوجوه ثلثة ان العلم قديم وتعلقه حادث فى الحال فعبر عنه بذلك باعتبار التعلق لانه الذى يتعلق به الجزاء من الثواب والعقاب والعلم الذى قبله لايتعلق به جزاء وثانيها على التجوز فى الاسناد بان اسند اليه تعالى ماهو مسند الى خواصه المقربين وقيل على حذف المضاف او هو من اطلاق السبب وهو العلم على المسبب وهو التميز فى الوجود الخارجى ۔ الجواب الرابع انه بمعنے نعاملكم معاملة المختبر الذى لايعلم والى سر ان نعلم للمتكلم مع الغير فالمراد ليشترك العلم بينى وبين الرسول والمؤمنين فتامل ۱۲ ملخص ۹ه قوله ويشهد له الخ لان بناء المجهول يشهد بان ليس المقصود ان يعلم واحد بعينه بل يعلم كل من ياتى منه العلم وظاهر انه فرع تميز احدهما عن الآخر فى الخارج بحيث لايخفى على احد ۱۲ حاشيه ۱۰ه قوله والعلم اما بمعنے المعرفة الخ فيتعدى لمفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون العلم على اصله متعديا لاثنين ومن استفهامية واقعة موقع المبتدا لان لها صدر الكلام والجملة واقعة موقع مفعولى نعلم وممن ينقلب حال من فاعل يتبع ۱۲ ملخص ۱۱ه قوله من الجعلة الخ وفائدة اعتبار التانيث الدلالة على ان هذا الرد والتحويل وقع مرة واحدة قيل والاقرب ان يجعل الضمير للمتابعة وقيل الضمير للقبلة والمعنى وان كانت القبلة ثقيلة على ارباب النظر لما فيها من الانتقال من الاعلى الى الاسفل الا على الذين هدى الله للحكمة فى تاليف اليهود فان هدايتهم يجبر نقصها ولا يخفى حسنه وهذا انما يتم اذا اريد بالقبلة الصخرة ۱۲ ملخص ۱۲ه قوله الثابتين الخ الثبوت ماخوذ من مقابلة قوله من ينقلب على عقبيه والا فهى فعلية لاتفيد الثبوت ۱۲ خف ۱۳ه قوله ثباتكم على الايمان الخ هذا ايضا ماخوذ من مقابلة لمن ينقلب لان الخطاب من يتبع وهو الثابت على الايمان دون من ينقلب ۱۲ ملخص ۱۴ه قوله او صلاتكم الخ يعنے الايمان بمعنے الصلوة بقرينة المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره به فى البخارى ۱۲ خف ۱۵ه قوله ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ الخ هذا بناء على تفسير الرأفة باشد الرحمة فالمناسب رحيم رؤف و اعترض على الجواب بوجهين الاول ان فواصل القرآن لايلاحظ فيها الحرف الاخير كما هنا فى رحيم ويعلمون فذلك حاصل على كل حال والثانى ان الرأفة حيث وردت فى القرآن قدمت ولو فى غير الفواصل كما فى قوله تعالى رأفة ورحمة فقيل ان هذا التفسير ليس بصواب فان الرأفة الشفقة او اللطف والرحمة الانعام ورتبتها التقديم ولا يبعد ان يقال الرؤف اشارة الى المبالغة فى رحمة خواص عباده والرحيم اشارة الى الرحمة لمن دونهم مرتبا على حسب ترتيبهم فقدم الرؤف لتقدم متعلقه شرفا وقدرا ۱۲ ملخص ۱۶ه قوله ربما نرى الخ اشارة الى ان قد مستعار للتكثير بجامع التضاد وانما لم يحمل على التقليل لان من رفع بصره الى السماء مرة واحدة لايقال تقلب بصره الى السماء فالكثرة نشأت من التقلب الذى هو مطاوع للتقليب وقيل ان قد للتقليل ويحتمل التكثير كما فى ربما ۱۲ ملخص ۱۷ه قوله وذلك يدل على كمال ادبه الخ لعل هذا اشارة الى ان التقلب كان قليلا لانه مشعر بالسوال فتفرع على رعاية ادبه هذا الكلام مطلوبه تعليما للعباد طريق الادب فعلى هذا يكون قد للتقليل ۱۲ ملخص ۱۸ه قوله فلنمكننك الخ بيان للحاصل اذ المقصود من جعله واليا هو تمكينه من استقبالها فالتولى اما من الولاية او من ولى جهة اذا دنا منه ومنه قوله تعالى فلا تولوهم الادبار اى لاتجعلوا ظهوركم مما يليهم فالمعنے ثم لنجعلنك تليها الا انه زاد لفظ الجهة اشارة الى ان نسبة التولية الى نفس القبلة على التوسع او على حذف المضاف والمراد توليه جهتها بقرينة فول وجهك شطر المسجد الحرام وعلى هذا يكون رمزا الى انه لو اخطا بشئ يسير فى سمت الكعبة يجوز الصلوة ۱۲ ملخص ۱۹ه قوله تحبها الخ جعل الرضا بمعنے المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا لتلك بل كان يحبها لمقاصد دينية وافقت مشية الله ۱۲ ملخص عه قوله بينه وبينه الخ احد الضميرين للنبى صلعم والآخر لبيت المقدس ولكن التوجه بالمدينة الى بيت المقدس توجها الى الكعبة لان المدينة بين المكة وبيت المقدس ۱۲ عه قوله على الاول الجعل الناسخ وهو الظاهر من النظم لان الجعل والتفسير على الحقيقة كما يشير اليه قوله رددناك ۱۲ س غف سه قوله والمعنے ان اصل امرك الخ فالجعل على هذا الوجه مجاز باعتبار انه كان الاصل غيره وهو استقبال القبلة ۱۲ لعه قوله ونعلم من يتبعك الخ فنعلم حكاية حال ماضية ويتبع بمعنے الحدوث ومتعلق يتبع محذوف بمعونة المقام والمعنے وماجعلنا قبلتك بيت المقدس التى كنت عليها قبل وقتك هذا الا لنعلم فى ذلك الزمان من يتبعك فى الصلوة اليها ممن لايتبعك فيها فارتد من ذلك بعض العرب ارتدوا حين صلے صلعم الى بيت المقدس بمدينة ۱۲ ه قوله وماكان لعارض الخ متعلق بالوجهين معطوف على ماجعلنا قبلتك بيت المقدس آه فالحاصل ان اصل امرك استقبال الكعبة انما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض

لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته فَوَلِّ وَجْهَكَ اصرف وجهك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نحوه وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشئ من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روي انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم تاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ جملة لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين والضمير للتحويل او التوجه وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء وعد ووعيد للفريقين وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ برهان وحجة على ان الكعبة قبلة واللام موطئة للقسم المضمر مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ جواب للقسم المضمر وساد مسد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا ان تكون صاحبنا الذي ننتظره تغريرا له وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة الحق وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ فان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ على سبيل الفرض والتقدير اى ولئن اتبعتهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه الوحي إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستفظاعا لصدور الذنب عن الانبياء الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعني علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القران او التحويل كَمَا يَعْرِفُونَ

سله قوله اصرف وجهك الخ التولية اذا كان متعديا بنفسه الى مفعولين ستعمل باحد المعنيين المذكورين واذا كان متعديا الى واحد فمعناها الصرف اما عن الشئ او الى الشئ على اختلاف صلتيها الداخلة على المفعول الثاني والظرف ههنا بمعنى الى فان الحاصل من ول وجهك شطر المسجد الحرام ومن ول وجهك الى المسجد الحرام واحد ۱۲ حاشيه بتغير سله قوله ثم استعمل بجانبه وان لم ينفصل فح يكون الشطر بمعنى بعض الشئ فلا يكون منصوبا بتقدير في ولا بنزع الخافض فلابد من جعله مفعولا ثانيا لح لا يبقى مناسبة بالمجاز الوعد فللذا مرمنه ۱۲ ح سله قوله والبعيد يكفيه الخ لاخلاف في ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد بل يلزم التوجه الى عينها او يكفي التوجه الى جهتها وهو المختار للفتوى واستدل المعتر عليه بذكر المسجد دون الكعبة ۱۲ خف سكه قوله روى انه الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داؤد في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد الزوال لكن يوخذ من الحديث الآتي و سلمة بكسر اللام قال الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيره ۱۲ خف سه قوله وقد صلى الخ قال السيوطي هذا تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي تحول في الصلوة واخرج الشيخان عن ابن عمر رض قال بينما الناس تقبا رفي صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه القرآن وقد امران يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان التحول كان في صلوة الصبح وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحول في صلوته ۱۲ خف بتغير

سكه قوله لعلمهم بان عادته الخ قيل عليه هذه القبلة كانت لابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا فاجيب بان المراد ان الشئ بغير قبلة من كان قبله الى اخره واحسن ما اجيب بان اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام في هذه القبلة لاشتراكهما في الشريعة كما قال تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ۱۲ ملخص سكه قوله وعد ووعيد الخ اى على اختلاف القراءتين بالياء وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والاباء وبالتاء وعد للمؤمنين للثواب على القبول والاداء ۱۲ ح شه قوله جواب القسم الخ لما تقرر في موضعه ان الجواب اذا كان للقسم مقدما للقسم لا للشرط وان لم يكن هناك مانع فكيف اذا كان مانع كترك الفاء ههنا فانها لازمة في الماضي المنفي اذا وقع جزاء والتفصيل في النحو ۱۲ حاشيه سه قوله والمعنى ما تركوا الخ يعني ليس المقصود من التعليق بالشرط الاخبار عن عدم متابعتهم على آكد وجه وابلغه بان يكون المعنى انهم لا يتبعونك اصلا وان اتيت بكل حجة بل الاخبار بعدم تاثير الحجة فيهم وان تركهم المتابعة انما هو لمجرد العناد لا لشبهة تزال بحجة فعدم الاتباع بمعنى الترك والشرط يدل على انه كان عنادا ۱۲ حاشيه بتغير سله قوله وما انت بتابع الخ لان من عرف الله حق المعرفة محال ان يرتد وقد قيل ما رجع من رجع الا من الطريق ۱۲ حاشيه سله قوله وقبلتهم الخ جواب لما قيل كيف قال قبلتهم ولهم قبلتان فالجواب ان كلتا القبلتين باطلة فكانتا بالحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة ۱۲ ملخص سله قوله على سبيل الفرض الخ يعني ان هذه الشرطية مبنية على الفرض لانه لا يصح الاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم ۱۲ خف سله قوله مثلا الخ يعني ان كونه من الظالمين لا يخص متابعته صلى الله عليه وسلم بل كل من يتبع فهو كذلك وانما اسند اليه صلى الله عليه وسلم ليعلم غيره بالطريق الاولى اذ ليس المقصود التخصيص بمتابعة اهوائهم بل كذلك الحال في متابعة اهواء غيرهم ۱۲ ملخص سله قوله من سبعة اوجه الخ وهي القسم واللام الموطئة له وان الشرطية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية وفيه مبالغات اخر من اذا الجزائية وايثار من الظالمين على ظالم وايقاع الاتباع على ما سماه هوى ۱۲ ملخص سله قوله تعظيما للحق الخ بان تركه موجب لهذا الوعيد في حق افضل الانبياء عليه السلام فما حال الاشقياء وفيهم التحذير عن متابعة الهوى ۱۲ حاشيه بتغير سله قوله وان لم يسبق ذكره الخ يعني ان المرجع مقدم معنى وان لم يتقدم لفظا فان التقدم المعنوي ان يكون هناك قرينة تقتضي كون المرجع قبل موضع الضمير وان لم يذكر بعد سواء كانت قريبة او بعيدة كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع الظهر دال على ان المراد ظهر الارض وما نحن فيه من هذا القبيل فان تشبيه معرفته بمعرفة الابناء دليل على ان المراد الرسول م قيل عليه ان المرجع مذكور فيما سبق صريحا بطريق الخطاب فلا حاجة الى التقدم المعنوي وان كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واجيب بان الامرين جائز لكن المقام لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ادعى اذ الالتفات لا يحسن الا اذا كان مقصود الذات مهنيا عليها ما سيق له الكلام ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا وهذا النظير وقولهم شرط الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصد ليدخل فيه قدر ما زاده على المقر ۱۲ ملخص سه قوله واللام موطئة الخ على صيغة اسم الفاعل اى مهدة ومعينة لكون الجواب للقسم لا للشرط ۱۲ ع سه قوله فابان لك الخ فالعلم بمعنى المعلوم الذي وحي اليه بقرينة اسناد المجئ اليه ومجيئه عبارة عن الوحي ۱۲ ع

ابناءهم يشهد للاول اي يعرفونه باوصافه كمعرفتهم ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم عن عمر انه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ○ تخصيص لمن عاند واستثناء لمن آمن الحق من ربك كلام مستانف والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذي يكتمونه او للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فلا تكونن من الممترين ○ الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد به نهي الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ ولكل وجهة ولكل امة قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هو موليها احد المفعولين محذوف اي هو موليها وجهه او الله تعالى موليها اياه وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليها اهلها واللام مزيد للتاكيد جبر الضعف العامل وقرأ ابن عامر مولاها اي مولى تلك الجهة قد وليها فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلات من الجهات وهي المسامتة للكعبة اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا في اي موضع تكونوا من موافق او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقها يحشركم الله الى المحشر للجزاء او اينما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال يقبض ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات المتقابلات يأت بكم الله جميعا ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة ان الله على كل شيء قدير ○ فيقدر على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه وان هذا الامر للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ○ وقرأ ابو عمرو بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولي كل اهل ملة وصاحب

١ه قوله يشهد للاول الخ اى لرجوع الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اذ المناسب تشبيه الشئ بما هو من جنسه ولو كان الضمير للعلم او القرآن او التحويل لكان المناسب ان يقال كما يعرفون التوراة او الصحف فالتشبيه للمعرفة العقلية الى من مطالعة الكتب السماوية بالمعرفة الحسية في ان كلا منهما يقينية لا اشتباه فيه فان قلت ما ذكره عن ابن سلام رضي الله تعالى عنه يقتضي ان معرفة الابن دون ما فيهما من الاحتمال والمشبه به اقوى في وجه الشبه قلت هذا ليس بشرط بل يكفي كونه اشهر كما ههنا وان معرفة الابن بالشخص اقوى في نفسها فالاحتمال في كونه حاصلا منه في الواقع لا ينافي ذلك واليه اشار بقوله لا يلتبسون الخ ١٢ ملخص ٢ه قوله واستثناء الخ ليس المراد بالاستثناء المصطلح بل الاخراج اى الاخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علم من الحق وآمن به لان قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية يفهم منه ان منهم فريقا لا يكتمون ١٢ ملخص ٣ه قوله او للجنس الخ فيفيد الحصر حينئذ كما اشار اليه بقوله لا ما لم يثبت كما في قوله الحمد لله والكرم في العرب والنسب الى الآباء لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية ١٢ خف ٤ه قوله هو الحق سكت عن بيان التعريف فيه فكان محتمل للوجهين السابقين وقيل المراد الجنس كما في ذلك الكتاب والمعنى ان ما هو من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ١٢ خف ٥ه قوله بدل من الاول او وجهه ان قوله من ربك حال منه كما صرح بها مغايرته للاول وان اتحد لفظها فان كان مفعول يعلمون فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر للتعظيم ويجوز فيه النصب بفعل مقدر كالزم ١٢ خف بتغيير ٦ه قوله نهى الرسول ١٢ الخ لان النهي عن الشئ يقتضي وقوعه او توقعه من المنهى عنه وهو لا يتصور ههنا لان الكون والوجود ليس مقدورا له حتى ينهى عنه حقيقة فاذا جعل كناية وعبر به عما يصح النهي عنه فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يصدر منه ذلك فاما ان يكون الخطاب لغير معين وفيه من المبالغة انه لا ينبغي لكل من عرفه ان يشك فيه كائنا من كان فالنهي كناية عن عدم كونه محل الشك او كالامر له المقصود امته فالنهي عما يوقع في الريب والامر باكتساب المعارف المزيحة للشك وهو راجع الى الوجهين فتامل ١٢ ملخص ٧ه قوله على الوجه الابلغ الخ لان النهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة ولا قد يجعل استمرار الامة استمراره عليه الصلوة والسلام ١٢ ملخص ٨ه قوله ولكل وجهة هو موليها الخ المقصود اما المنع عن النزاع في القبلة لئلا يفوت ما هو الاهم منه وهو المسارعة الى الخيرات او ما تقرير ما سبق من ان صاحب كل قبلة لا يتبع غيره وان الاظهر ان امر القبلة الى الله فلا ينبغي لاحد النزاع فيه الا المتابعة فتامل ولو اريد من وجهة اعم من الحق والباطل لارتباط قوله فاستبقوا الخيرات اشد الارتباط ١٢ ملخص ٩ه قوله اى هو موليها الخ فضمير هو راجع الى كل والمفعول المحذوف وجهه لانه يقال ولية الجهة ولا يقال وليت الجهة اياه وعلى الثاني ضمير هو الله والمحذوف ضمير عائد الى الكل وقدم الاول لظهور المرجع ١٢ ملخص ١٠ه قوله لضعف العامل الخ قيل ان العامل اذا تاخر ضعف فتزاد اللام في مفعوله كما تزاد في معمول الصفة ورد بانه كيف يعمل مع اشتغاله بالضمير فكل في الاصل منصوب على انه مفعول به لعامل محذوف يفسره موليها وضمير هو عائد الى الله قطعا واللام مزيدة في المفعول به جبر الضعف العامل من جهتين كونه اسم فاعل وتقدم المعمول عليه والمفعول الآخر محذوف اى لكل وجهة الله مولى اهلها ١٢ ملخص ١١ه قوله من امر القبلة آه فالخيرات ح على عمومه وترتبه على ما سبق باعتبار شموله لامر القبلة فالمعنى بادروا الى السعادة في الدارين من استقبال القبلة وغيره ولا تنازعوهم اذ لا سبيل الى الاجتماع على قبلة واحدة والخيرات قيل انه منصوب بنزع الخافض اى الى الخيرات وقيل ان الاستباق متعد بنفسه فلا حاجة الى التقدير ١٢ ملخص ١٢ه قوله من موافق الخ بيان لعموم الموضع وما قيل انه بيان لضمير تكونوا ففيه انه لا ابهام فيه لانه خطاب للمؤمنين فكيف يصح بيانه بمخالف مع انه مخالف لسائر الوجوه ١٢ حاشيه بتغير ١٣ه قوله يحشركم الله الخ فالاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومضمون الجملة المعللة اعني اينما تكونوا الخ الحث على الاستباق بالترغيب والترهيب ١٢ حاشيه ١٤ه قوله او اينما تكونوا الخ موافق لقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ومضمون الجملة المعللة الحث على الاستباق باغتنام الفرصة فان الموت لا يختص بمكان دون مكان ١٢ حاشيه ١٥ه قوله اينما تكونوا الخ اى يجعل الله صلوتكم مع اختلاف جهاتكم في حكم صلوة متحد الجهة وفيه اشارة الى ان جميعا حال بمعنى مجتمعين في الجهة والاتيان بكم مجاز عن جعل صلوتكم متحدة في الجهة وفائدة الجملة المعللة ح بيان حكمة الامر بالاستباق ١٢ حاشيه بتغير ١٦ه قوله فيقدر الخ متعلق بالتوجيهات الثلث الاول بالثاني والثاني بالاول والثالث بالثالث وانما جعل النشر غير مرتب رعاية لتقدم الاماتة على الاحياء ١٢ حاشيه ١٧ه قوله من حيث خرجت الخ حيث ظرف مكان لازمة الاضافة للجملة غالبا لانه موضوع لمكان حدث يتضمنه الجملة فمن حيث قيل انه متعلق بول وما بعد الفاء يعمل فيما قبلها الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفاء فالوجه ان يكون التقدير افعل ما امرت به من حيث خرجت فيكون قوله فول معطوفا على المقدر فتامل ١٢ خف بتغير ١٨ه قوله وان هذا الامر الخ اى قوله فول فالامر واحد الاوامر وقيل واحد الامور والمراد به التولية واول ليصح تذكير ضميره ١٢ حاشيه بتغير ١٩ه قوله ذكر للتحويل ثلث علل الخ يعني انه ذكر في كل محل على وجه تقصد به غير ما قصد في الآخر يعني في الاول ذكر بعد قوله فلنولينك قبلة ترضاها التعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته وثانيا بعد قوله ولكل وجهة بجرى العادة الالهية وههنا بعد قوله وانه للحق من ربك لدفع حجج المخالفين ١٢ خف بتغير ٢٠ه قوله بل اما تحقيق الامر الخ فح يكون النهي عن الشك فيه كناية عن عدم كونه محلا للشك لان النهي عن الشك في امر يقتضي كونه بحيث لا شك فيه وح لا بد من تعميم الخطاب واليه اشارة بقوله ناظر ١٢ ٢١ه قوله او امر الامة فالنهي عن الشك مجاز عن الامر بتحصيل المعارف المزيلة الآ وجه ان يقال الشك مقدور ازالة والبقاء وان

دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين على ما نبينه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول
بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحرى ان
يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية
عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت فى التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا و
يتبعنا فى قبلتنا والمشركين بانه يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ استثناء من
الناس اى لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا
ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة
كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة فى نفى
الحجة راسا كقوله: ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ✽ بهن فلول من قراع الكتائب ✽ للعلم بان الظالم لا حجة
له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فَلَا تَخْشَوْهُمْ فلا تخافوهم فان مطاعنهم
لا تضركم وَاخْشَوْنِي فلا تخالفوا ما امرتكم به وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ علة محذوف اى
وامرتكم لاتمامى النعمة عليكم وارادتى اهتدائكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشونى لاحفظكم
عنهم ولاتم نعمتى عليكم او لئلا يكون وفى الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن على رضى الله عنه
تمام النعمة الموت على الاسلام كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ متصل بما قبله اى ولاتم نعمتى عليكم
فى امر القبلة او فى الآخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بارسال فاذكرونى
يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار القصد واخره فى دعوة ابراهيم
باعتبار الفعل وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ بالفكر والنظر اذ لا طريق
الى معرفته سوى الوحى وكرر الفعل ليدل على انه جنس آخر فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بالثواب
وَاشْكُرُوا لِي ما انعمت به عليكم وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ بجحد النعم وعصيان الامر يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عن المعاصى وحظوظ النفس وَالصَّلَاةِ التى هى ام العبادات و
معراج المؤمنين ومناجات رب العالمين إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ بالنصرة واجابة الدعوة

ع ۵ ۱۸ ۲

---

۵۱ قولہ تقریبا الخ ای للحکم الی الفہم فانہ فی کل مرتبۃ یتقع فی الذہن محللا فیکون اقرب الی الاعتراف وبذلک یتقرر فی الذہن ۱۲ حاشیہ ۵۲ قولہ علۃ لقولہ الخ ویفہم منہ کونہ علۃ لولّ لان انقطاع الحجۃ بالتولیۃ اصل للاسکات بہا للرسول علیہ السلام بطریق الاولے ۱۲ حاشیہ ۵۳ قولہ وان محمدا یجحد دیننا الخ یعنے یدعی ہو صاحب شریعۃ ودعوۃ ویتبع قبلتنا وبینہما تدافع لان عادتہم جاریۃ بتخصیص کل صاحب شریعۃ بقبلۃ فتامل ۱۲ حاشیہ ۵۴ قولہ ویسمے ہذہ الخ التسمیۃ مستفادۃ منہما من استثناء الذین ظلموا من الناس بناء علے ان الاستثناء من النفی اثبات کما ہو مذہب الشافعی رحمہ اللہ تعالیٰ فکانہ قیل الا الذین ظلموا فان لہم علیکم حجۃ واما عندنا فیجعل المستثنی فی حکم المسکوت عنہ فالکلام ساکت عن ثبوت الحجۃ لہم وعدم ثبوتہ فلا تسمیۃ ہنا ۱۲ حاشیہ تیسیر ۵۵ قولہ الاستثناء للمبالغۃ الخ وہو استثناء منقطع لکنہ من تاکید الشئ بضدہ واثباتہ بنفیہ معنا وان یکن لہم حجۃ فہی الظلم والظلم لا یمکن ان یکون حجۃ فحجتہم غیر ممکنۃ فہو اثبات بطریق البرہان ۱۲ خف ۵۶ قولہ ولا عیب الخ والشعر من قصیدۃ للنابغۃ والفلول مصدر بمعنے الکسر وقیل انہ جمع فل بالفتح بمعناہ والقراع الضراب والکتائب جمع کتیبۃ وہی الجیش المجتمع ویسمے ہذا النوع فی البدیع تاکید المدح بما یشبہ الذم ۱۲ خف تیسیر ۵۷ قولہ وارادتی بیان لمعنی لعل لاستحالۃ حقیقۃ الترجی علیہ تعالیٰ فتامل ۱۲ خف ۵۸ قولہ او لئلا یکون الخ فکانہ قیل فولوا وجوہکم شطرہ لانتفاء حجۃ الناس علیکم ولاتمام النعمۃ ولا یضر الفصل بالاستغفار لانہ من متعلقات العلۃ الاولی واخر ہذا الوجہ لبعد المناسبۃ فان ارادۃ الاہتداء انما تصلح علۃ لطلب التولیۃ لا التولیۃ والظاہر فی لئلا یکون انہ علۃ للتولیۃ فتامل فان قیل قد انزل فی حجۃ الوداع الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی الخ فبین ان تمام النعمۃ انما حصل ذلک الیوم فکیف قال قبل ذلک بسنین کثیرۃ ولاتم نعمتی علیکم قلت تمام النعمۃ فی کل امر بما یلیق بہ فہذہ الاتمام فی امر القبلۃ وتلک فی جمیع ارکان الاسلام مثلا والحدیث اخرجہ البخاری فی الادب والترمذی وکذا ما بعدہ وایراد الاثر لترجیح المقدر ۱۲ ملخص ۵۹ قولہ اتممتہا الخ اشارۃ الی ان ما مصدریۃ وذکر الارسال وارادۃ الاتمام من اقامۃ السبب مقام المسبب ۱۲ خف ۶۰ قولہ او بما بعدہ الخ والتقدیر اذکرونی ذکرا مثل ذکری لکم بالارسال فحذف منہ لدلالۃ الثانی علیہ وقیل الفاء غیر مانعۃ من عمل ما بعدہا فیما قبلہا مثل وربک فکبر فلا حاجۃ الی الحذف وفیہ کلام فی النحو ۱۲ ملخص ۶۱ قولہ ویزکیکم الخ المراد بالتزکیۃ التطہیر من النقائص ولما کانت التزکیۃ علۃ غائیۃ لتعلیم الکتاب والحکمۃ والغایۃ مقدمۃ فی القصد والتصور مؤخرۃ فی الوجود والعمل قدمت ہہنا واخرت ہناک رعایۃ لکل منہما فالدعاء یوفق ما یفعل من تقدیم المبادی علی المقاصد ولما کان ہذا المقام لبیان الامتنان قدم المقصود بیانا لعظم النعمۃ وانما قدم یتلوا علیکم الخ فی الآیتین لان من ثبوت الرسالۃ تلاوۃ الآیات باعتبار البلاغۃ والاشتمال علی المغیبات وغیر ذلک ۱۲ ملخص ۶۲ قولہ بالفکر والنظر الخ قید للمنفی فیکون منفیا مثلہ والمراد بہ ما یستفاد من النبی صلی اللہ علیہ وسلم غیر القرآن فہو جنس آخر فلذا اعید الفعل ۱۲ خف ۶۳ قولہ بالطاعۃ الخ فیعم الذکر باللسان والقلب والجوارح قیل انما قدم الذکر علی الشکر لان فی الذکر اشتغالا بذاتہ تعالیٰ وفی الشکر اشتغالا بنعمتہ والاشتغال بذاتہ اولی من الاشتغال بنعمتہ ۱۲ حاشیہ ۶۴ قولہ ولا تکفرون الخ فان قیل انہ من الکفران لمقابلتہ بالشکر فعدم الکفران ہو الشکر فلم عطف علیہ قلت لیکون الجملتان مقصودتین بالذات وان لم یعطف لما افید ہذا لان الجملۃ اذا کانت بدلا فہو المقصود بالذات لا الاول واذا کانت تاکیدا کان الاول ہو المقصود ۱۲ ملخص ۶۵ قولہ استعینوا الخ لما امرہم بالذکر والشکر والکف عن الکفران والذکر والشکر یستوعبان جمیع المامورات والکف عن الکفران محیط بجمیع المنہیات کان ذلک ربما یقصر فیہ فبین لہم ما یحتاجہم لان الصبر یشمل کل ترک والصلوۃ مشتملۃ کل عبادۃ فانہا الجامعۃ لطاعۃ القلب واللسان والجوارح والناہیۃ عن الفحشاء والمنکر وتخصیص الصبر بالصوم والجہاد مما لا دلیل علیہ فتامل ۱۲ ملخص ۶۶ قولہ ان اللہ مع الصابرین اہ ولم یقل مع المصلین لان کل مصل صابر من غیر عکس فاذا کان مع الصابرین کان مع المصلین اولان الامر بالصلوۃ لا یحتاج الی بیان التعلیل لکونہا من اجل المطالب والمعیۃ علی قسمین معیۃ عامۃ وہی المعیۃ بالعلم والقدرۃ وغیر ذلک ومعیۃ خاصۃ وہی المعیۃ بالعون والنصرۃ فما شابہہا وہو المراد ہہنا ۱۲ ملخص ۶۷ قولہ سمی ہذہ حجۃ الخ ای شبہۃ الظالمین حجۃ مع انہا عبارۃ عن البرہان لکونہا شبیہۃ بہا باعتبار انہم یسوقونہا مساق الحجۃ ۱۲ ع ۶۸ قولہ الاستثناء للمبالغۃ الخ ای دخول المستثنی فی المستثنی منہ باعتبار شمولہ للافراد الحقیقیۃ والاعتباریۃ المقدرۃ فان قراع الکتائب جعل من افراد العیب علی الفرض والتقدیر ۱۲ ع ۶۹ قولہ کما اتممتہا یشیر الی انہ علی الوجہین فی موضع المصدر ومن اقامۃ السبب مقام المسبب وعلی الثانی تخلل الفارق بین العامل والمعمول مثل وربک فکبر ۱۲ ع ع ع ع

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اى هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ○
ما حالهم وهو تنبيه على ان حيوتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هي
امر لا يدرك بالعقل بل بالوحي وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض رزاقهم على ارواحهم
فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع و
الاية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغائرة لما
يحس من البدن يبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى
هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة ولنبلونكم ولنصيبنكم
اصابة من يختبر احوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع اى
بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او
بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم
ونقص من الاموال والانفس والثمرات عطف على شيء او الخوف وعن الشافعي الخوف خوف الله والجوع
صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت
الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ○ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يتاتى
منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه السلام كل شيء يؤذي المؤمن
فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع
الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ليستسلم له
والمبشر به محذوف دل عليه اولئك عليهم صلوت من ربهم ورحمة والصلوة في الاصل الدعاء و
من الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي صلى الله

---

۵۱ قوله بل هم احياء الخ اشار بتقدير المبتدا الى انه غير معطوف على اموات عطف مفرد ولا على هم اموات عطف جملة لانها ليست في حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة فان قيل على هذا ينبغي بل يجب ان لا ينكح ازواجهم ولا يقع التقسيم في اموالهم فانهم احياء قلت هم احياء عند ربهم يرزقون وليس لهم حياة تمنع ازواجهم من النكاح واقتاربهم من الوراثة بخلاف حياة الانبياء عليهم السلام فانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وازواجهم لا تنكح لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ۱۲ ملخص ۵۲ قوله ان حياتهم ليست بالجسد الخ اذ لم يظهر شيء منها الى ابدانهم وتثبت في زمان بطلان الجسد وفساد البنية وقيل انها حياة حقيقية بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التي لا يطلع عليها وفي الحديث ان ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية ۱۲ ملخص ۵۳ قوله وفيها دلالة الخ وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهي ليست بالجسد فيتعين كونها بالروح وحياة الروح بدون الجسد مستلزمة قيامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض ۱۲ خف ۵۴ قوله وعلى هذا اه اي اذا اريد بالحيوة انها روحانية لجميع الاموات وان كانوا كذلك لكن تخصيصهم لمزيد كرامتهم وقرب درجتهم فكان حياة غيرهم غير معتد بها ۱۲ خف بتغير ۵۵ قوله ولنصيبنكم الخ لما كان الابتلاء لتحصيل العلم وهو على الله غير جائز جعله استعارة تمثيلية والجملة معطوف على قوله يا ايها الذين آمنوا استعينوا والجامع ان مضمون الاولى طلب الصبر ومضمون الثاني بيان مواطن الصبر ۱۲ ملخص ۵۶ قوله بشيء من الخوف الخ قدم الخوف المفوت للحياة في الحال ثم الجوع المفوت بعد حين ثم الاموال المغنية عن الجوع ثم الجهاد والقتل للافضاء الى الموت ثم الثمرات لانه في معنى موتهم بالانقطاع نسلهم واموالهم ۱۲ تفسير رحماني ۵۷ قوله وبشر الخ معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اي انذر الجازعين وبشر الصابرين وفي توصيف الصابرين بالذين اذا اصابتهم الخ اشارة الى ان الصبر عند الصدمة الاولى ۱۲ ملخص ۵۸ قوله انا لله الخ اي عبيده فلا ينبغي ان نخاف غيره لان سيدنا غالب على الكل او ان نبالي بالجوع لان رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد ان يعود اليه واموالنا وانفسنا وثمراتنا ملك له فله ان يحكم فيها بالايثار من الشدة والرخاء ۱۲ ملخص ۵۹ قوله التزكية الخ والمراد به محو السيئات وتطهيرها وجمعها للتكثير وان كان جمع قلة كما ان التثنية يراد بها ذلك كلبيك وسعديك واستعارة جمع القلة للكثرة للاشعار بان الصلوة مع كثرتها قليلة في جنب عظمة الله وقيل الصلوة عناية خاصة لله يعصمهم من المعاصي من اتصف بها فالمتصف اولا وبالذات بهم الانبياء عليهم السلام وما غيرهم للقصور استعدادهم ليس بمعصومين بل يحفظون عن المعاصي او يطهرون من الذنوب فيصيرون كمن لا ذنب لهم ۱۲ ملخص ۶۰ قوله وعلى هذا الخ اي اذا اريد الحيوة الروحانية فلا بد من وجه التخصيص لانها مشتركة بين الكل ۱۲ ع ۶۱ قوله تعالى ولنبلونكم الخ هذا جواب قسم محذوف معه كان جوابه فعلا مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا في ضرورة كذا في الجمل ۱۲ عب ۶۲ قوله والمراد بالرحمة الخ اشارة الى انه معنى مجازي لان الرحمة في الاصل رقة القلب ۱۲ ع ۶۳ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اشار بذلك الى ان نزول الرحمة عليهم في الدنيا والآخرة ۱۲ ع

عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ هما علما جبلين بمكة مِن شَعَائِرِ اللَّهِ من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك فنزلت والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة رح انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝ مثيب على الطاعة لا يخفى عليه إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ كاحبار اليهود مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم وَالْهُدَىٰ وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ لخصناه فِي الْكِتَابِ في التوراة أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۝ اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه وَأَصْلَحُوا ما افسدوا بالتدارك وَبَيَّنُوا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة الكفر عن انفسهم ويقتدي بهم اضرابهم فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ بالقبول والمغفرة وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ اي ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ استقر عليهم لعنة الله ومن يعتد بلعنته من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء

---

[1] قوله للحق والصواب الخ لما كررا ولئك واتى بضمير الفصل المفيد للحصر مع ان الابتدار ليس مخصوصا بهم اشار الى ان المخصوص بهم ابتدار مخصوص وهو الابتدار للتسليم وقت المصيبة فافهم ١٢ خف [2] قوله ان الصفا الخ قيل وجه انتظام الآية بما قبله هو الجمع بين الحج والجهاد لان فيهما شق الانفس وانفاق الاموال وقيل في الآية اشارة الى ان من المصائب التي لابد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كطعن اليهود وغيرهم في هذا السعي اذا كان اهل الجاهلية يسعون بينهما ويمسحون بصنمين كانا عليهما اساف على الصفا ونائلة على المروة فلما جاء الاسلام كسر فقال الطاعنون هؤلاء يعقلون مكانهما فقال عز وجل ان الصفا الآية لئلا يبالي بطاعن الاعداء في اقامة العبادات ١٢ ملخص [3] قوله وهي العلامة الخ ويطلق على الامكنة العبادة والازمنة والعلامات كالكعبة والاشهر الحرم والاذان لكونها مما يذكر العبادة او المعبود ١٢ ملخص [4] قوله كان اساف الخ هو اسم رجل سمي به صنم على الصفا ونائلة اسم امرأة سمي به صنما على المروة وقيل ولذا انث وكانا زنيا في الكعبة فسخا حجرين ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبد وهما ١٢ خف [5] قوله لان نفي الجناح الخ اي ان نفي الجناح دل على الجواز وهو داخل في معنى الوجوب فالنفي لا يدفع الوجوب حتى يثبت التخيير بل الوجوب ثابت بدليل الحديث او يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام خذوا عني مناسككم اليه فالآية لا تدل على الوجوب ولا على عدمه لان الفعل قد يكون واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلوة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها بعد العصر فسأل عن ذلك فقال له مجيب لا جناح عليك ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب صلوة الظهر ١٢ ملخص [6] قوله اسعوا الخ امر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وليس معنى الركنية الا هذا والحديث صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والجواب عما ذكره ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة لكنه ظني السند والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا جمعا بين الآية والحديث فتامل ١٢ ملخص [7] قوله ومن تطوع الخ التطوع الانقياد او ما تبرعت به من عند نفسك مما لا يجب عليك فقوله فعل طاعة بيان لحاصل المعنى وفي الرحماني ومن تطوع خيرا اي اطاع الله بنافلة فان الله تعالى شاكر له لكيف لا يشكره في الواجبات هذا فليس فيه اشارة الى ان السعي غير واجب ١٢ ملخص [8] قوله مثيب الخ اشارة الى ان الشكر بمعنى الاثابة وذلك لان الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وهو في حق الله تعالى محال ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ١٢ ملخص [9] قوله ان الذين الخ اي انزلنا في التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيه العلامات الدالة على صحته ثم هدينا هم فيها الى طريق متابعته بوصفه وهم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه ووجه الانتظام بالآية السابقة ان الطواف بين الصفا والمروة وهو الحق وانما يطعن اليهود لان عادتهم انهم يكتمون الحق وهم يعلمون ١٢ ملخص [10] قوله للناس الخ فيه اشارة الى شناعة ما هم اي عظم اثمهم بانهم يكتمون ما وضع للناس وما فيه النفع العام والمراد بالناس الكل لا الكاتمون واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف ١٢ ملخص [11] قوله اولئك يلعنهم الله الخ لم يأت بالفاء في هذه الجملة التي هي خبر الموصول لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب اذ له اسباب جمة فتامل ومعنى لعن الله تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم عليهم ١٢ خف [12] قوله الذين يتاتى الخ يعني ان اللاعنون على معناه الحقيقي وان الاستغراق عرفي اي كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متعارف العرف وليس الاستغراق بحقيقة حتى يرد انه لا يلعنهم كل الاشياء ولا يحتاج الى التخصيص وقيل المراد انهم مستحقون لذلك ١٢ ملخص [13] قوله ما بينه الله الخ اظهار لمفعول بينوا وكذا قوله قيل ما احدثوه وانما ضعفه لان مجرد التوبة والرجوع عما كانوا عليه يكفي في خلع ربقة الكفر ونزع طوق اللعنة ولا يشترط اظهار ذلك لغيرهم من اضرابهم ١٢ خف بتغير [14] قوله استقر عليهم الخ كانه قيل لما ذكران الذين يكتمون وحكم عليهم باللعنة ثم استثنى منهم التائبين تعين ان المراد بهم غير التائبين فلو كان المراد من قوله ان الذين كفروا غير تائبين وحكم عليهم باللعنة كان تكرارا اجاب بان الاول بيان لحدوث اللعنة والثاني لبيان استقرارها وثباتها وقيل ان المراد من قوله يلعنهم لعنهم في الحيوة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله فيما بعد الموت لان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الدوام والثبات فلا تكرار ١٢ ملخص [15] قوله او من يعتد الخ جواب لما يقال كيف يصح لعنة الناس اجمعين واهل دينهم لا يلعنون وحاصل الجواب ان المراد هم المومنون كانه لم يعتبر لغيرهم وحكم بان المومنين هم الناس لا غير ١٢ ملخص [عه] قوله تعالى من شعائر الله اي لا من شعائر الجاهلية كما كان كذلك اولا ١٢ جمل عسه قوله واجب الخ ودليل الحنفية ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة فهو ظني السند اي الثبوت والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا يجبر بالدم جمعا بين الآية والحديث ولا يكون ركنا ليفوت الحج بفوته ١٢ سه قوله عن الكتمان الخ يعني حذف المتعلق للتعميم اشارة الى ان التوبة عن الكتمان فقط لا يوجب صرف اللعنة عنهم ما لم يتوبوا عن كل ما يجب التوبة عنه من اسباب اللعن ١٢ ع

وهذا لعنهم امواتا وقرئ والملائكةُ والناسُ اجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمرٌو او فاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملائكة خٰلِدِيْنَ فِيْهَا اي في اللعنة او النار واضمارها قبل الذكر تفخيما لشانها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ۝ لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة وَاِلٰـهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ خطاب عام اي المستحق منكم العبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ۝ كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران آخران لقوله الهكم او لمبتدأ محذوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فات باية نعرف بها صدقك فنزلت اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ انما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ تعاقبهما كقوله جعل الليل والنهار خلفة وَالْفُلْكِ الَّتِيْ تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ اي بنفعهم او بالذي ينفعهم والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر في غالب الامر وتانيث الفلك لانه بمعنى السفينة وقرئ بضمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالنبات وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ عطف على انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات في الارض او على احيي فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحياء والبث النشر والتفريق وَّتَصْرِيْفِ الرِّيٰحِ في مهابها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي على الافراد وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى ياتي امر الله وقيل مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله واشتقاقه من السحب لان بعضه يجر بعضا لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنه

ع ١٩ ١١ ٢

---

۵۱ قوله على محل اسم الله الخ قيل عليه انه ليس بجائز لان اللعنة وان سلم مصدرية فهو انما يعمل اذا انحل لان والفعل وهنا المقصود الثبوت فلا يصح انحلاله لها واجيب بان هذا مذهب سيبويه والجمهور بخلافه ۱۲ ملخص ۵۲ قوله قبل الذكر الخ اي بدون الذكر ووجه تفخيمها انه لشدة الخوف منها لا تغيب عن الاذهان ۱۲ خف ۵۳ قوله لا ينظر اليهم الخ بيان للمعنى لا اشارة الى حذف حرف الجر لانه من نظر بمعنى رآه وهو متعد بنفسه ايضا كما في الاساس فيصلح منه المجهول ۱۲ خف بتغيير ۵۴ قوله خطاب عام الخ ويدخل فيه الكاتمون فينتظم الكلام واعادة لفظ الاله وتوصيفه بالوحدة لافادة ان المعتبر الوحدة في الالوهية اي استحقاق العبادة وفسر الوحدة بعدم الشريك فهو لا ث الوهيته لا يصح ان يعبد وغيره او يسمى الها ان لم يعبد ولولا ذلك لكفى الهكم واحد ولا اله الا هو نفي لكل آلهة سواه وبحسب الاستثناء اثبات له والالوهية لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة فتامل ۱۲ ملخص ۵۵ قوله وما سواه الا نعمة الخ قيل عليه ان الشر ليس بنعمة فكيف يصح هذا الحصر واجيب بان الوجود خير كله والشر من لوازم الاعدام اللازم لكل موجود ممكن وتفصيله علم آخر ۱۲ ملخص ۵۶ قوله قيل لما سمعه الخ اخرجه البيهقي في الشعب وتعجبهم حيث قالوا اجعل الآلهة الها واحدا الآية ولفرط جهلهم وتعجبهم لم يكفهم الحجة الاجمالية المشار اليها لقوله هو الرحمن الرحيم ۱۲ خف بتغيير وغيره ۵۷ قوله ان في خلق السموات والارض اي العلويات والسفليات واختلاف الليل والنهار من عوارض حركات السموات بالكواكب والشمس ثم قدم من المتوسطات الماء لكونه مبدأ الاحياء وابتدأ منه بالجر لانه الاصل واعتبر من عوارضه تحريكه للفلك اذ هو كتحريك السموات للشمس المفيد اختلاف الليل والنهار ثم ذكر ماء السماء الى من بخار البحر ومن عوارضه احياء الارض وبث الدواب ثم ذكر الهواء وتحريكه للسحاب كتحريك البحر للفلك ۱۲ تفسير رحماني بتغيير

۵۸ قوله انما جمع السموات الخ هذا ما عليه الحكماء واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث فالنكتة كما قال ابو حيان رح ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا لما اراد الله تعالى ذلك قال ومن الارض مثلهن ولم يجمعها وقوله متفاصلة بالصاد المهملة اي بعضها منفصل عن بعض هذا ويمكن ان يراد بقول المصنف رح ما هو مذهب المحدثين ۱۲ خف بتغيير ۵۹ قوله بنفعهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية وضمير ينفع حينئذ اما للجري او للبحر او للفلك لانه هنا جمع بدليل وصفه بالتي الا ان يقال انه عند المصنف رح مذكر اللفظ مؤنث المعنى ۱۲ ملخص ۶۰ قوله والقصد به الخ لان الاستدلال بالفلك الجاري في البحر استدلال بحال من احوال البحر بخلاف ما لو استدل بالبحر وجميع احواله فانه اتم وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الاطلاع على احواله وعجائبه فكان ذكره ذكرا لجميع احواله ۱۲ ملخص ۶۱ قوله لان منشأهما الخ ولعل في قوله وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه اشارة الى هذا ۱۲ ملخص ۶۲ قوله على الاصل الخ يعني انه ليس مغيرا عن السكون لاتباع الفاء كما قالوا في عسر عسر بضمتين فهي لغة واردة على الاصل وح يتحقق التغاير بين المفرد والجمع ۱۲ خف ۶۳ قوله او الجمع اه بالجر عطف على المجرور في لانه او بالرفع على انه عطف على خبر ان فالتغاير بين المفرد والجمع اعتباري واليه اشار بقوله وضمة الخ فالمفرد كقفل والجمع كحمر واما القراءة بضم اللام فقيل انها لم توجد في شيء من الكتب المعتمدة ۱۲ ملخص ۶۴ قوله من الاولى الخ لما كان من قواعدهم انه لا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد جعل الاولى ابتدائية لان ابتداء نزوله من جهة السماء والثانية بيانية بالموصولة فتغاير معناهما ۱۲ خف ۶۵ قوله عطف على انزل الخ قد خفي امر العطف هنا لفظا ومعنى اما معنى فلان الماء المنزل من السماء والدواب المبثوثة لا جامع بينهما حتى يعطفا واما لفظا فلانه في حيز الصلة ولا عائد فيه وتقديره به لا يجوز لان الجر انما يحذف اذا جر الموصول بمثله وهو مفقود هنا مع ما فيه من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واجيب بان احيى من تتمة الاول والمعنى وما انزل لاحيائها فيظهر الجامع وعدم الفصل لاحتياج الدواب الى الماء والنبات ولا حاجة الى تقدير الرابطة لمجيء ما بين الموصول بعد كل منهما ۱۲ خف بتغيير ۶۶ قوله او على احيي الخ قيل العطف على هذا يقتضي تسببه عن الانزال وهو غير ظاهر واجيب بانه لا خفاء في التسبب لان الحركة ومنها البث فرع الحياة والحياة بالماء ۱۲ ملخص ۶۷ قوله مع ان الطبع يقتضي احدهما لان اجزاء المائية فيه غالبة فالمزاج ان كان قويا فيقتضي طبعه النزول وان كان ضعيفا فالتفرق او تقتضي الصعود ان كان لطيفا والهبوط ان كان كثيفا ۱۲ عصام ۶۸ قوله يتفكرون الخ ما يعقل مجاز عن التفكر الذي هو ثمرته لمن لم يتفكر فيها كانه لا عقل له والعقل قوة بها تدرك الغائبات والبصيرة له كالنور للباصرة والحديث قال العراقي رحمه الله لم اقف عليه ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها بغير هذا اللفظ ۱۲ ملخص

۱ قوله لانها طبقات الخ اي ممتازة كل واحد من الاخرى بذاتها الشخصية سواء كانت مماسة كما هو رأي الحكيم او لا كما جاء في الآثار ان بين سمائين مسيرة خمسمائة عام يدل على ذلك فسواهن سبع سموات ۱۲ ۲ قوله بخلاف الارض الخ اي طبقات الارض فانها ليست متصفة بجميع ذلك فانها سواء كانت متفاصلة بذاتها كما ورد في الاحاديث ان بين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام او لا يكون متفاصلة بذواتها كما هو رأي الحكيم غير مختلفة بالحقيقة اتفاقا ۱۲ ۳ قوله لان منشأهما البحر آه هذا امر محسوس لا يمكن انكاره فان صعود الابخرة من البحار ثم تكاثفها ونزولها مطرا مشاهد على قلل الجبال المجاورة للبحار وتقييده بقوله في غالب الامر لئلا يخالف ما ورد في الاحاديث من ان السحاب من شجرة تثمر في الجنة والمطر من بحر تحت العرش فان الاحاديث على تقدير حملها على الظاهر لا تدل على انحصار سببهما في ذلك ۱۲ ع

عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها اى لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا يتحرك السموٰت او بعضها كالارض وان يتحرك بعكس حركتها بحيث يصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوى اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافى لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وفى الآية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اَنْدَادًا﴾ من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله ﴿يُحِبُّوْنَهُمْ﴾ يعظمونهم ويطيعونهم ﴿كَحُبِّ اللّٰهِ﴾ كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوون بينه وبينهم فى المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه عن المعاصى ﴿وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَشَدُّ حُبًّا لِّلّٰهِ﴾ لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن الهتهم الى الله عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا﴾ ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد ﴿اِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ اذا عاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله ونادى اصحب الجنة ﴿اَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا﴾ ساد مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر

---

٥١ قوله لم يتفكر فيها الخ وجه الدلالة على المتفكر ان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلفظها من فيه ١٢ خف ٥٢ قوله ليصير المنطقة الخ والمنطقة دائرة عظيمة متساوية البعد عن القطب فلا قرب والقطب راس القطر اى المحور من الجانبين والاوج ابعد بعد من المركز والحضيض يقابله ١٢ خف ٥٣ قوله او على هذا الوجه الخ عطف على قوله اصلا يعنى يجوز ان لا يكون لها اوج وحضيض بوجه من الوجوه او يكون لكن لا على هذا الوجه المخصوص الواقع لكن نقل عن المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على انه عطف على قوله لا يتحرك السموات ١٢ ملخص ٥٤ قوله لبساطتها وتساوى اجزائها الخ يعنى ان الافلاك بسيطة والبسيط لا تصدر منه الآثار المختلفة فلا يكون احد المنطقتين اوجها والآخر حضيضها وغير ذلك وكذلك اجزاؤها متساوية فى الحقيقة فلا يقتضى احدها كونه اوجها وحضيضها ١٢ ملخص ٥٥ قوله فلا بد لها الخ اشارة الى كبرى القياس اى اذا كانت تلك الامور ممكنة فلا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكن من غير موجد قادر مريد ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل ١٢ حاشية ٥٦ قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كل واحد من العلتين وافتقاره الى كل منها فان العلة اذا استقلت احتاج المعلول اليه دون الآخر وكذلك الآخر مستقل فيستغنى المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما وغير محتاج اليها لاجتماع النقيضين وبطلان المحال وايضا ان اثرت التقابلية فى القابل اذا استقل به واحد من العلتين فلا قبول للآخر فيه ولو فرضت الاخرى لا اثرت والعدم المعلول لعدم وجه للاثرين التامين ولو تاملت حق التامل لعلمت معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ١٢ ملخص ٥٧ قوله يعظمونهم الخ فسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس بديع ١٢ خف ٥٨ قوله يسوون الخ هذا مفهوم لقرينة قوله اشد حبا ولا التشبيه لا يقتضى المساواة بل زيادة المشبه به وحب الله مبنى للفاعل مضاف الى المفعول ومبنى للمفعول فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه لها وثنا ان كحبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا معترفين بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما مع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبهم لها كحب الله وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف الاستواء فى الحب واجيب بان المراد كحب الله فى الطاعة لها والتعظيم ١٢ ملخص ٥٩ قوله من الحب الخ بالفتح كحب الحنطة والواحدة حبة وحبة القلب نقطة فى وسط القلب فاستعير لها الحب ثم اشتق منه المحبة يعنى ميل القلب لوجود التناسب بينهما لانه اصابها ورسخ فيها ١٢ ملخص ٦٠ قوله ومحبة العبد الخ هذا مبنى على ان المحبة نوع من الارادة فلتعلق بالممكنات ولا يمكن تعلقها بذاته تعالى وصفاته فمحبة العبد ارادة طاعته والتحقيق ان المحبة غير الشوق وغير الارادة لكنها لما اختصت بنوع الارادة اشتبهت المحبة بها ١٢ ملخص ٦١ قوله لا ينقطع الخ اشارة الى ان اشد بمعنى شدة المحل وهو رسوخها فيهم وعدم زوالها عنهم فلا يرد عليه انا نرى الكفار ياتون بطاعات شاقة لا ياتى بشىء منها احد من المؤمنين فكيف يقال ان محبة المؤمنين اشد من محبتهم وبهذا ظهر وجه اختيار اشد حبا على احب اذ ليس الزيادة فى اصل الفعل بل المراد الرسوخ والثبات ١٢ ملخص ٦٢ قوله ولو يعلم الخ يعنى ان راى بمعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم حيث عبر عنه بمطلق الظلم والصلة والموصول للاشعار بسبب رؤيتهم العذاب ١٢ حاشية بتغير ٦٣ قوله اذا عاينوه الخ اشارة الى ان الرؤية بصرية وان يرون ماض تاويلا مستقبل حقيقة ١٢ حاشية ٦٤ قوله واجرى الخ اى ما ورد صيغة المستقبل بعد لو واذا المختصين بالماضى للتحقق مدلوله لان خبر الله تعالى عن المستقبل فى الصحة كالماضى فيكون ماضيا تاويلا مستقبلا تحقيقا فروعى الجهتان فان قيل كيف يجرى هذه النكتة فى لو يرى فان مدلول لو قطعى الانتفاء قلت كلمة لو بمعنى ان و الاشارة الى هذا قال المصنف رحمه الله تعالى ولو يعلم ولم يقل ولو علم فتامل ١٢ حاشية بتغير ٦٥ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى حذف الجواب والمفعولين وقوله لا ينفع ولا يضر غيره ماخوذ من قوله جميعا ١٢ ملخص ٥٠ قوله فمج ماخوذ من مج الريق من فيه اى قذفه فاستعير الخ لعدم التفكر فيها لان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلفظها من فيه ١٢ ف ٧ ٧

ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما
وقرأ ابن عامر اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب إن بالكسر وكذا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝ على
الاستيناف او اضمار القول إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا بدل من اذ يرون اى اذ تبرأ المتبوعون
من الاتباع وقرئ بالعكس اى تبرأ الاتباع من الرؤساء وَرَأَوُا الْعَذَابَ اى رائين له والواو للحال وقد
مضمرة وقيل عطف على تبرأ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ يحتمل العطف على تبرأ او رأوا والحال والاول
اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك
واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر وقرئ تُقُطِّعت على البناء للمفعول وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ
أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ
منهم كَذَٰلِكَ مثل ذلك الاراء الفظيع يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى
ان كان من روية القلب والا فحال وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝ اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة
للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا
نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف
او حال مما في الارض ومن للتبعيض اذ لا يوكل كل ما في الارض طَيِّبًا يستطيبه الشرع او الشهوة
المستقيمة اذ الحلال دل على الاول وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال
وتحللوا الحرام وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة بتسكين الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهو ما بين قدمي الخاطي
وقرئ بضمتين وهمزة جعلت ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه
وليا في قوله اولياءهم الطاغوت إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ بيان لعداوته ووجوب التحرز عن
متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشانهم والسوء والفحشاء
ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء
لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول

---

۵۱ قوله على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ او لكل مخاطب تصح منه الرؤية والرؤية بصرية وتتعدى الى مفعول واحد وهو الذين ظلموا واشار المصنف رحمه الله بتوصيف الامر بالعظيم الى ان قوله ان القوة لله جميعا في معرض التعليل للجواب المحذوف وقيل ان القوة في موقع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المبصر الشاهد مبالغة ١٢ ملخص ۵۲ قوله والواو للحال الخ رجح الحالية على العطف لتأديه الى ابدال راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة لان الحقيق بالاستعظام هو تبرؤهم حال رؤية العذاب لا الرؤية نفسها ١٢ ملخص ۵۳ قوله يحتمل الخ لان تقطع الوصل والاسباب لكونه امرا فظيعا يمكن جعله بدلا من اذ يرون بالعطف على تبرأ فيكون مستقلا في التهويل ويمكن جعله قيدا للتبرأ بان يكون عطفا على رأوا العذاب والاول اظهر لاستقلاله في الاستفظاع وعدم احتياجه الى اضمار قد بخلاف ما اذا كان حالا من فاعل تبرأ او رأوا ١٢ ملخص ۵۴ قوله لو للتمني الخ هذا على القراءة المشهورة في اذ تبرأ الذين اتبعوا واما لو قرئ بالعكس يعني تبرأ الاتباع من الرؤساء فلا يصح حينئذ فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا لان التبرأ كان من الاتباع على هذه القراءة فتامل ١٢ ملخص ۵۵ قوله كذلك اه قيل كذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر كذلك فيحسن الوقف عليه لانقطاعه عما بعده وعما قبله ايضا ورده سيبويه الاراءة والاتمام بغير الثابت ١٢ منه رحمه الله ۵۶ قوله اصله وما يخرجون الخ يعني ان هذا التركيب مثل وما انت علينا بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفي وثبوت الفعل لغيره وان قصد هذا الحصر ههنا لكان صحيحا لان ارباب الكبائر يخرجون من النار كما هو مذهب اهل السنة لكن المصنف رحمه الله جعل هذا التركيب للتقوي وتبع فيه الزمخشري والزمخشري اكثر الناس غذاء بالاختصاص في مثله فاذا عارضه الاعتزال فزع منه لانه لو جعله للاختصاص لزمه تخصيص عدم الخروج بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكبائر ١٢ ملخص ۵۷ قوله يا ايها الناس آه اشار الى انه ليس مقتضى المحبة ترك الطيبات فضلا عن تحريمها وما في الارض اي بعضها وهو ما لم يرد الشرع بتحريمه حلالا ليس فيها حرمة غصب او رشوة طيبا لا شبهة فيه ١٢ روحاني ۵۸ قوله من للتبعيض الخ ويجوز على التقدير الاول اي اذا كان حلالا مفعولا لكلوا ان تكون ابتدائية متعلقا بكلوا وحالا من حلالا تقدم عليه لتنكيره او بيانية بل هو متعين على مذهب من يجعل الاصل في الاشياء الاباحة ١٢ ملخص ۵۹ قوله لا تقتدوا الخ يعني ان اتباع الخطوات استعارة للاقتداء كما يقال هو على اثره وعلى قدمه وقوله في اتباع الهوى قيده به لان الشيطان ربما يدعو الانسان الى الطاعة ليتوسل به الى ايقاعه في معصية فالمتبع له في الطاعة ويحفظ عنه المعصية فتامل ١٢ منه ۶۰ قوله جعلت الخ اي ان الاصل ان الواو اذا كان عليها ضمة يجوز قلبها همزة كما في وجوه ووقتت وههنا وان لم يكن الضمة عليها الا انها على جارها فجعلت كانها عليها ١٢ حاشيه ۶۱ قوله بيان لعداوته الخ يعني ان هذه الجملة مستانفة مبينة لما قبلها ولذا ترك عطفه ووجوب التحرز لان ما يامر به قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو من كونه عدوا مبينا ١٢ خفاجي ۶۲ قوله واستعير الخ جواب عما يقال كيف يكون الشيطان آمرا ولا علو له ولا تسلط لقوله تعالى ليس لك عليهم سلطان والامر لا يتصور الا ممن له علو وغلبة وهذا السؤال انما يتجه على قول من لم يكتف في صحة الامر بالاستعلاء بل شرط ان يكون الآمر عاليا في الحقيقة وتقرير الجواب ان قوله يامركم من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه بعثه على الشر بامر الآمر به في ان كلا منهما سبب لوقوع الشر فاطلق اسم المشبه به على المشبه ثم اشتق من الامر بمعنى البعث لفظ يامركم ليكون استعارة تبعية ١٢ شيخ زاده ۶۳ قوله تسفيها الخ لان تنزيل وسوسة الشيطان منزلة امره يستلزم تنزيل من يطيعه ويقبل وسوسته منزلة المامور المطيع ففي سبيل الاستعارة اشارة الى تسفيه رأيهم ١٢ ملخص ۶۴ قوله وقيل الخ مرض الوجهين لان الله تعالى سمى جميع المعاصي سيئة في قوله من كسب سيئة وان الحسنات يذهبن السيئات وسمى جميع المعاصي بالفواحش في قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل في معنى الآية انما يامركم بالسوء في الاعمال والفحشاء في الاخلاق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الاعتقادات ١٢ ملخص عه قوله وتقطعت بهم الاسباب الخ اي عنهم فالباء للمجاورة كقوله تعالى فاسئل به خبيرا او الظاهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة ١٢ جمل عسه قوله الوصل اه بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة والسبب الحبل الذي يصعد به النخل قيل الحبل الذي يتوصل به الى الشيء وقيل غير ذلك فتشمل هذه القيود بناء على الاكثر فيها ١٢ ملخص

مالا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ما وجدناهم عليه نزلت في المشركين امروا باتباع القرآن وسائر ما انزل الله من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا لانهم كانوا خيرا منا واعلم وعلى هذا فيعم ما انزل الله التوراة لانها ايضا تدعوا الى الاسلام أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ○ الواو للحال والعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله تعالى وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثيلهم في دعائهم الاصنام بالناعق في نعقه وهو التصويت على البهائم وهذا يغني عن الاضمار ولكن لا يساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ رفع على الذم فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ○ اي بالعقل للاخلال بالنظر يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ لما وسع الامر على الناس كافة واباح لهم ما في الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يتحروا طيبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال و

---

١ قوله اما اتباع الخ هذا دفع سوال وهو ان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص والظن ليس من العلم وهو مندرج تحت ما لا يعلمون وقد منع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل ظنه مناطا للاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها فمتى تحقق ظنه بالوجدان علم قطعا ثبوت ما نيط به فقد افضى به ظنه الى العلم بالاحكام انفسها ووجب عليه العمل بمقتضى ظنه لذلك فالطريق ظني والمقصد علم محقق وقيل ان ما ذكر في كتب الاصول لا يدفع الاشكال الا بحمل العلم على العمل حقيقة او حكما كظن المجتهد فان الشارع جعله في حكم اليقين دفعا للحرج فتامل فالجواب عن تمسك نفاة القياس على مذهبهم بهذا القول يؤخذ مما ذكر لانه قد قام الدليل على ان العمل بالقياس واجب كان العمل بالقياس قولا على الله بما نعلم لا بما لا نعلم ملخص ٢ قوله واذا قيل الخ بيان لحيلة الشيطان حيث زين عندهم دين آبائهم فيردونه الى ترك من شرع الله تعالى والضمير في لهم راجع الى الناس فيكون التفاتا من الخطاب الى الغيبة والنكتة فيه انهم لفرط جهلهم ليسوا اهلا للخطاب وينبغي ان يعرض عنهم ويلتفت الى العقلاء وفيه من النداء لكل احد من العقلاء على ضلالتهم ما ليس اذا خوطبوا بذلك ملخص ٣ قوله الضمير للناس الخ لا يقال ان هذا غفلة عما ذكره هناك فانه فسر الناس بالمتزهدين لانا نقول ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فالناس شامل لقوم نزلت الآية فيهم ولغيرهم ملخص ٤ قوله الواو للحال الخ وحينئذ لم يحتج الى الجواب لان لو هذا وصلية خرج عن معنى الشرطية ونقل لمجرد التسوية فلا يقتضي جوابا على الصحيح وهذا هو المنقول عن المصنف رحمه الله تعالى ملخص ٥ قوله الهمزة للرد الخ اي لانكار مضمون تلك الجملة وهو التنزه بهم لاتباع مع ما بينا فيه حاشية بتغير ٦ قوله واما اتباع الغير الخ يعني ان المنع من التقليد لزمهم على اتباع آبائهم ولو كانوا لا يهتدون واما من يتيقن انه مهتد محق فلا يدخل فيه لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ملخص ٧ قوله ومثل الذين الخ يعني انما يأتي لهم اتباع

ما انزل الله

لو سمعوه سماع

الانسان المدرك لما في الكلام من المنافع والمضار ولكن مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية والجامع الصحيح للعطف بين الجملتين ان الاولى بيان لحالهم وهذا تمثيل لذلك ملخص ٨ قوله من باب التمثيل المركب الخ فلا يتكلف في التشبيه المركب لواحد من قيود المشبه به لان النظر فيه الى الهيئة المجموعة المنتزعة كما ذكر في مثلهم كمثل الذي استوقد نارا هذا والحق انه لا سبيل الى جواز هذا التشبيه ههنا سواء كان تمثيليا او مفرقا لان المشبه به يجب ان يكون اقوى فيما هو المقصود من التشبيه ولا شك ان اصنامهم في عدم الفهم اقوى من البهائم سنه رحمه الله ٩ قوله صم بكم الخ فلما مثل ما بينهم بالنسبة الى سماع الفهم صمم والنطق بمقتضاها لو سمعوا بكم وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر والتعقل فرع هذه الامور فاذا فقدوها فهم لا يعقلون مقاصد المنزل سور رحماني بتغير ١٠ قوله رفع على الذم الخ اي هم صم والضابطة فيه ان كل اسم فيه معنى الوصف ويمتنع لمانع لفظي ان يكون وصفا فهو نصب او رفع على المدح او الذم او الترحم ان كان فيه معنى من هذه المعاني والا فهو عطف بيان كذا في الرضي حاشية ١١ قوله اي بالعقل الخ يعني ان المراد ههنا نفي الادراك عنهم بواسطة الاخلال بالنظر فانه المرتب على فقدان الحواس الثلث لا نفي العقل الغريزي باعتبار انتفاء ثمرته لعدم صحة ترتبه بالفاء على ما قبله وفي بعض النسخ مما يعقل حاشية بتغير ١٢ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى انه ليس مقتضى الايمان والمحبة ترك الطيبات بل اكلها مع شكر الله عليها اذ مقتضى الايمان ابلاغ حكمة الله غايتها فما خلق للاكل غايتها الاكل ملخص ١٣ اي على محذوف تقديره اولو كان آباؤهم يعقلون شيئا ويهتدون لاتبعوهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون لاتبعوهم

٥١ قوله انكم تختصونه الخ اشارة الى فائدة تقديم المفعول والشرط بمنزلة التعليل لطلب الشكر كانه قيل واشكروا له لانكم تختصونه بالعبادة وتخصيصكم اياه بالعبادة يدل على انكم تريدون عبادة كاملة تليق بجنابه وهى لا تكون الا بالشكر ١٢ ملخص ٥٢ قوله فالمعلق الخ جواب عما يرد على مذهب الامام الشافعى رح من ان الحكم المعلق بالشرط ينتفى بانتفاء الشرط وههنا قد علق الامر بالشكر على فعل العبادة مع ان من لا يفعل العبادة يجب عليه الشكر فالجواب ان الحكم المعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لا تمام ذلك الفعل وعند انتفاء الفعل لا يتصور اتمامه فينتفى الامر بهذا الشكر المخصوص عند انتفاء الشرط ١٢ ملخص ٥٣ قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الطبرانى فى السنن والديلمى والبيهقى ويعبد ويشكر مجهولان ١٢ عف ٥٤ قوله انما حرم عليكم الخ اشارة الى انه انما يقطع محبته اكل ما حرم لانها خبيثة فيؤثر خبثها فيمن اكلها فيكون وسيلة الى قطع محبة الله فيزداد بعده من الله بقدر خباثته ١٢ ملخص ٥٥ قوله اكلها الخ اشارة الى ان الحرمة لا تتعلق بالاعيان لان الاحكام الشرعية من صفات فعل المكلف وخص الاكل بالذكر مع دخوله تحت الانتفاع اهتماما بشانه ١٢ حاشية ٥٦ قوله والحديث الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهى حية فهى ميتة اخرجه ابو داؤد والترمذى وحسنه وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال اخرجه ابن ماجة و الحاكم كذا فى حاشية السيوطى رح ١٢ حاشية بتغير

اشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون ۝ ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون بانه مولى النعم فان عبادتهم لا يتم الا بالشكر فالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لا تمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى والانس والجن فى نبأ عظيم اخلق و يعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى انما حرم عليكم الميتة اكلها والانتفاع بها وهى التى ماتت من غير ذكوة والحديث الحق بها ما ابين من الحى والسمك والجراد اخرجهما العرف عنها او استثنى الشرع والحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالتصرف فى المدبوغ والدم ولحم الخنزير انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له وما اهل به لغير الله اى رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهلال اصله رؤية الهلال يقال اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رئى الهلال سمى ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان بغيره فمن اضطر غير باغ بالاستيثار على مضطر آخر وقرأ عاصم وابو عمرو و حمزة بكسر النون ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالى ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصى بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعى وقول احمد فلا اثم عليه فى تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم ۝ بالرخصة فيه فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيرا اولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار اما فى الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله: اكلت دما ان لم ارعك بضرة: بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يعنى الدية او فى المآل اى لا يأكلون يوم القيمة الا النار ومعنى فى بطونهم ملأ بطونهم يقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كقوله: كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابليهم فى الكرامة والزلفى من الله ولا يزكيهم ولا يثنى عليهم ولهم عذاب اليم ۝ مؤلم اولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى فى الدنيا والعذاب بالمغفرة فى الآخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار ۝ تعجب من حالهم فى الالتباس بموجبات

٥٧ قوله اخرجهما العرف الخ فانه اذا قيل اكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السمك والجراد كما لو قال اكل دما لم يسبق الى الكبد و الطحال ١٢ ملخص ٥٨ قوله للصنم الخ اقام الصنم مقام لغير الله بدليل قوله تعالى وما ذبح على النصب تنبيها على ان المقصود بالخطاب هم المشركون لانهم كانوا يستحلون هذه الامور وليس المراد تخصيص الغير به كيف وخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ كما بين فى الاصول فكل ما نودى عليه بغير اسم الله فهو حرام وان ذبح باسم الله حيث اجمع العلماء لو ان مسلما ذبح ذبيحة وقصد بذبحها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد ١٢ ملخص ٥٩ قوله بالاستيثار الخ اى طلب ان يؤثر نفسه على مضطر آخر بان ينفرد تناوله فيهلك الآخر ١٢ حاشية ٦٠ قوله سد الرمق الخ اشارة الى ما اختلف فى تعيين ذلك الحد فقال الامام ابو حنيفة رح لا يأكل المضطر من الميتة الا قدر ما يمسك به رمقه لان الاباحة للاضطرار وقد اندفع به وعن الشافعى رح يأكل منها قدر ما يسد جوعته وعن مالك رح انه يأكل منها حتى يشبع ويتزود فان وجد غنى عنها طرحها ١٢ ملخص ٦١ قوله قيل الخ مرضه لانه على هذا التقدير يحتاج حكم الرخصة الى التقييد بان لا يكون زائدا على قدر الضرورة من خارج والمتبادر عدم البغى والعدوان فى الاكل لان التقدير فمن اضطر واكل غير باغ ولا عاد ١٢ حاشية بتغير ٦٢ قوله المراد قصر الحرمة الخ يعنى انه رد على المشركين فى تحريمهم ما احل الله من السائبة واخواتها و تحليلهم ما حرمه الله من هذه المذكورات كانهم قالوا تلك حرمت علينا لكن هذه احلت فقيل لهم ما حرم عليكم الا هذه فهو قصر قلب او رد على المؤمنين فى تحريمهم لذيذ الاطعمة ورفيع الملابس فهو قصر افراد قوله او قصر حرمته فالخطاب للمؤمنين فيكون محط الفائدة هو القيد حيث كانوا معتقدين بحرمة هذه الاشياء والمعنى ما حرم عليكم هذه الامور الا فى حالة الاختيار فمن اضطر فلا اثم عليه ١٢ ملخص ٦٣ قوله ان الذين الخ اشارة الى ان حرمة الرشا اشد من حرمة ما ذكر لان الرشا حرام على المضطر ايضا ١٢ ملخص ٦٤ قوله اكلوا ما يتلبس الخ الماكول ههنا هو الرشا التى اخذوها فى مقابلة ما بدلوه واكلها مجاز عن اخذها و النار مجاز عنها من اطلاق المسبب على السبب عكس ما فى البيت فالمراد بالتلبس ملابسة السببية ١٢ عف ٦٥ قوله اكلت دما الخ هو لاعرابى تزوج امرأة فلم توافقه فقيل له ان فى دمشق تهلك النساء سريعا فحملها اليها وقال اشعارا منها هذا اى اكلت دما ان الخ يدعو على نفسه باكل الدية ان لم يتزوج على زوجته بضرة طويلة العنق فان بعد مهوى القرط كناية عن العنق وترك اخذ الثار الى اخذ الدية عار عظيم عند العرب ١٢ ملخص ٦٦ قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اى ضامر البطن لخلوه عن الطعام والمراد جوع اهله على طريق صام نهاره والبيت استشهاد على ان التقييد ببعض البطن لافادة عدم الامتلاء، ويستفاد منه ان ذكر البطن من غير ذكر البعض لافادة الامتلاء ١٢ ملخص ٦٧ قوله عبارة عن غضبه الخ لما كان الله يسألهم حمل الكلام على ما يسرهم للامتنان ما بين هذه الآية وبين قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين لكن لم يرتضه المصنف رح وجعله عبارة عن الغضب بطريق الكناية وكذا قوله وتعريض بحرمانهم لان التعريض نوع من انواع الكناية وهذا مبنى على ان السؤال من الله وقيل انه ليس كذلك بل بواسطة الملائكة عليهم السلام ١٢ لمعات بتغير ٥ ووجه الحلف باكل الدم ان الدية عار عند العرب ١٢ عصام عب

٥ يعنى شبه اكلها باكل دم المقتول فى كون كل منهما عارا وذلا وخساسة والقرط بالضم الذى تعلق فى شحمة الاذن ومهوى بالفتح يهوى هويا اى سقط الى اسفل كذا فى الصحاح فالمهوى ظرف بمعنى المسقط سقط القرط من الجانبين العنق وبعده كناية عن طوله ومعنى البيت اكلت دية ان لم اخونك بضرة اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة وفيه رمز الى ان المخاطبة قصيرة العنق منتنة النشر كذا قال العينى رحمه الله تعالى ١٢ من غف

النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص قولهم شرٌّ اهر ذا ناب واستفهامية وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها الصلة والخبر محذوف ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزّل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وَإِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِي الْكِتٰبِ اللام فيه اما للجنس واختلافهم فيه ايمانهم ببعض كتب الله وكفرهم ببعض وللعهد والاشارة اما الى التورٰية واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تاويلها او خلفوا خلاف ما انزل الله مكانه اي حرفوا ما فيها واما الى القران واختلافهم فيه قولهم سحر وتقوّل وكلام علّمه بشر واساطير الاولين لَفِيْ شِقَاقٍ بَعِيْدٍ ع لفي خلاف بعيد من الحق لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليه وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ ما بينه الله تعالى واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيّٖنَ اي ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به برّ من اٰمن او ولكن ذا البر من اٰمن ويؤيده قراءة ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجنس او القران وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ اي على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اي الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور في موضع الحال ذَوِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وقدم ذوي القربى لان ايتاءهم افضل كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي رحمك اثنتان صدقة وصلة وَالْمَسٰكِيْنَ جمع المسكين وهو الذي اسكنه الخلة واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر سمي به لملازمته السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل ترعف به وَالسَّآئِلِيْنَ الذين الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وَفِي الرِّقَابِ وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ المفروضة وَاٰتَى الزَّكٰوةَ يحتمل ان يكون

---

[1] قوله وما تامة الخ هذا باعتبار الاصل والا فهو في الاستعمال لانشاء التعجب والمراد به انه يعجب المخاطبين ويدلهم على انهم قد حلوا محل من يتعجب منهم فان التعجب في حقه تعالى محال لان التعجب منشأه الجهل وهو في نفسه انفعال فتأمل قال الحسن والله ما لهم على النار من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار فالصبر مجاز عن الجرأة على اسباب العقوبة ،، ملخص

[2] قوله فرفضوه الخ لما كان نزال الكتاب ليس سببا للعذاب قدر قوله فرفضوه للقرينة القائمة عليه لتتضح السببية والاظهر ان يقال ان الاشارة بذلك الى تنزل الاسباب منزلة السبب في قوله انما ياكلون في بطونهم الا النار ،، ملخص

[3] قوله واختلفوا بمعنى الخ اي اذا اريد التوراة فالذين واقع على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد باختلفوا تخلفوا عن مسلك طريق الحق فيها وتأخروا عنه او جعلوا ما يدلوه خلفا عما فيها فلا يرد ان الاختلاف بمعنى التخليف والتخلف مما لم نجده في كتب اللغة ،، ملخص

[4] قوله ليس البر الخ لما ذكر اختلافهم في الاصول تمم باختلافهم في الفروع ،، خف

[5] قوله وادعى كل طائفة الخ اي ادعى كل طائفة منهم حصر البر على قبلته ردا على الآخر فرد الله عليهم بنفي جنس البر عن قبلتهم فاللام التعريف الجنس لافادة عموم النفي ،، حاشيه

[6] قوله ليس البر مقصورا الخ يعني ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر تحقيقا نحو الامير زيد اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكمال ذلك الخبر في ذلك الجنس نحو الشجاع عمرو على معنى انه الكامل في الشجاعة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ كذلك اي تحقيقا او مبالغة فلا تفاوت بين جعله مبتدأ وخبرا في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو واذا قلت ليس الامير زيدا او ليس زيد الامير يكون المعنى نفي ان يكون جنس الامارة مقصورا على زيد تحقيقا او مبالغة فقوله ليس البر الخ يحتمل ان يكون لنفي ان يكون جنس البر منحصرا في تولية الوجوه وان يكون لنفي انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفي انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفي انحصار اصل البر وانحصار البر الكامل في التولية اذ لا يصح نفي كون التولية من عداد البر ضرورة كونها من الافعال المرضية قطعا بالنسبة الى المؤمنين بخلاف ما اذا كان خطابا بالاهل الكتاب خاصة فان المعنى نفي كون ما هم عليه من التولية من عداد البر ،، شيخ زاده بتغير

[7] قوله اوفق الخ لان المقصود بيان البر لا ذو البر ولانه تقدير في وقت الحاجة قبلها ،، خف

[8] قوله كما قال الخ هو حديث رواه الشيخان وتمامه وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفظه ان تصدق بدل ان تؤتيه وعلى في الوجه الاخير للتعليل ،، خف

[9] قوله ذوي القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم بحوائجهم وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ثم بالمساكين لان الحاجة اسكنتهم ثم بابن السبيل وهم المسافرون لانه قد يكون لهم مال في اوطانهم ثم بالسائلين لانهم عرضوا انفسهم للسؤال او لانه لم تعرف بواطن احوالهم وانما يكتفي فيهم بظواهرها ثم في الرقاب لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة لكنهم محتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قدمها لانها اشد ثم ذكر حقوق الله ،، ملخص

[10] قوله كما قال الخ والحديث اخرجه الترمذي وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث سليمان بن عامر رضي الله تعالى عنه ،، حاشيه

[11] قوله ترعف به اي ياتي منها بغتة على غير انتظار واصل معنى رعف سبق وبادر ومنه الرعاف ،، خف

[12] قوله الذين الجأهم الخ المراد به المحتاج الذي يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم هم للذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهرهم الغنى والحديث اخرجه احمد رحمه الله تعالى ،، خف

[13] قوله وفي تخليصها الخ اما اشارة الى تقدير المضاف او الى ما يفهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وابتياع الرقاب اشتراؤها وتكلفا وحمل الصلوة على المفروضة لتفننها عن النوافل ،، خف

[14] قوله ولكن البار الخ اشارة الى تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة وقد جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر على البار مبالغة ،،

حاشيه

المقصود منه ومن قوله اتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثانی اداءها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت فی المال سوى الزكوة وفی الحديث نسخت الزكوة كل صدقة وَالْمُوفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عٰهَدُوْا عطف على من امن بالله وَالصّٰبِرِيْنَ فِی الْبَاْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهری الباساء فی الاموال كالفقر والضراء فی الانفس كالمرض وَحِيْنَ الْبَاْسِ وقت مجاهدة العدو اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا فی الدين واتباع الحق وطلب البر وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة فی ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن الى والنبين والى الثانی بقوله واتى المال الى وفی الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه الصلوة والسلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِی الْقَتْلٰى اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى كان فی الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الاخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباؤا ولا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعی قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى علی رضی الله عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذی عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضی الله عنهما كانا لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة رضی الله عنهم من غير نكير وللقياس على الاطراف ومن سلم دلالته فليس له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فی التورية فلا ينسخ ما فی القران واحتجت الحنفية به على ان مقتضى العمد القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه وجب وكتب

ـه قوله ولكن الغرض الخ فلا يكون تكرارا وترك ذكر بعض المصارف لان المقصود هنا بيان ابواب الخير دون الحصر وقدم ذكر الاداء اهتماما بشانها فان الصدقة انما تعتبر اذا كان فی مصرفها كقوله تع قل ما انفقتم من خير فللوالدين ١٢ حاشيه ـه قوله او حقوقا الخ ولمن اوجب حقا سوى الزكاة ان يتمسك بهذه الاية وبقوله تعالى او فی اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة فی ذلك والخ يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة بان المراد منه ان الزكاة نسخت الحقوق المقدرة ومقصود المصنف من ايراد هذا الحديث ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال الثالث ١٢ ملخص ـه قوله ولم يعطف الخ بل خالف فی الاعراب اشعارا بفضل الصبر على سائر الاعمال المعتبرة فی البر فان لتغيير اعراب بعض الاوصاف المتعلقة بشیء واحد يشعر بامتيازه وانفراده عن باقی الاوصاف لاسيما اذا كان [illegible] لفعل المقدر والحاصل ان المعتبر فی تحقق ماهية البر ستة امور الايمان بخمسة اشياء واقام الصلوة وايتاء الزكوة والايفاء بالعهد والصبر فی الباساء والضراء وحين الباس فمن اخل بواحد منها لم يستحق الوصف بالبر ١٢ ملخص ـه قوله سائر الاعمال الخ اى بقيتها غير ما مر من الايمان واخوته فلا يرد عليه ما قيل ان الايمان افضل منه ١٢ خف ـه قوله منحصرة الخ لان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد او من حيث العمل فاما مع الخلق وهو حسن المعاشرة او مع الحق وهو التهذيب ١٢ حاشيه ـه قوله واليه الخ اى الى ان الاية جامعة للكمالات الانسانية والحديث اخرجه ابن المنذر فی تفسيره عن ابی ميسرة ١٢ حاشيه ـه قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى ان من اكبر القصاص الذی لا يحول الا بالقصاص ولفظ كتب فی عرف الشرع يفيد الفرضية ومنه الصلوة المكتوبة وانما يجب على القاتل التمكين وعلى القاضی القضاء عند ظهور الحجة وعلى الوالی الاعانة وعلى ولی القتيل مراقبة العدل ومجانبة الجور وهذا معنى الوجوب فی القصاص لانه يجب على القاتل قتل نفسه ١٢ ملخص ـه قوله كان فی الجاهلية الخ قال العراقی لم اقف عليه وقال السيوطی رح اخرجه ابن ابی حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا والطول الفضل والمراد هنا شرف العشيرة ويتباءوا اى يتعادلوا من البواء وهو المساواة عن ابی عبيدة يتباءوا كيتعادوا والصواب يتباءوا كيتقابلوا وقال غيره يتباءوا صحيح بان حذفت همزته للتخفيف ١٢ خف بتغير ـه قوله ولا تدل الخ جواب عما يقال لما دلت الاية الكريمة بمنطوقها على ان القاتل يقتل بمقابلة من قتله عند اتفاق وصفيهما حرية وعبدية وانوثة دلت بمفهومها على ان القاتل لا يقتص عند اختلاف الصفة بينه وبين المقتول وتقرير الجواب ان الاية وان دلت على مشروعية القصاص عند تحقق المساواة لكنها لا تدل على انتفاء المشروعية عند اختلاف الاوصاف لان القول بالمفهوم انما يعتبر اذا لم يظهر للتقييد فائدة سوى الدلالة على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد وهنا قد تحقق فائدة وهی ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر بمجرد كونه من قبيلة القاتل من غير ان يكون له مدخل فی قتله فتخصيص حكم الاختصاص بالحر القاتل والعبد القاتل والانثى القاتلة لئلا يتعدى ذلك الحكم الى غير القاتل ومنع مالك والشافعی رحمهما الله تع عن قتل الحر بالعبد ليس مبنيا على هذا بل على التمسك بالحديث والقياس بالاطراف ١٢ شيخ زاده بتغير ـه قوله على الاطراف الخ فان الحر اذا قطع طرف العبد لا يقطع طرف الحر اتفاقا اما عندنا فلان الاطراف يسلك بها مسلك الاموال لانها وقاية الانفس كالاموال وموجب اتلاف المال هو الضمان واما عند الشافعی فلان الاطراف تابعة للنفس وانما شرع القصاص فيها الحاقا لها بالانفس فلما لم يقتل الحر بالعبد عنده ولا يقطع طرف الحر بقطع طرف العبد الا ان الاستدلال بقياس كل واحد من الانفس والاطراف على الآخر مصادرة فلا بد من اثبات حكم احدهما بدليل مستقل حتى يصح ان يقاس عليه الآخر ١٢ شيخ زاده ـه قوله ومن سلم دلالته اى دلالة هذه الآية على ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اعتبارا لمفهومها فليس له دعوى نسخها بعموم قوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فی التوراة والتوراة مقدم نزولها فكيف تكون ناسخة للمتاخر ومقصود المصنف الرد على صاحب الكشاف ١٢ ملخص ـه قوله واحتجت الحنفية به الخ اى بقوله تع كتب عليكم القصاص فی القتلى على ان موجب العمد القود وحده فان المراد بالقتلى الذين قتلوا عمدا لان موجب الخطاء الدية لقوله تع ومن قتل مؤمنا خطاء الآية وليس لولی المقتول عمدا ان ياخذ الدية الا برضاء القاتل حتى اذا عفا الولی القصاص يسقط حق الولی وكذا اذا مات القاتل ١٢ ملخص ـه قوله وهو ضعيف الخ وجه الاستدلال ان الله تعالى ذكر فی الخطاء الدية فتعين ان يكون القصاص المذكور فيما هو ضد الخطاء وهو العمد ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لئلا يلزم الزيادة على النص بالرأی فعلى هذا الوجه بقوله اذ الواجب على التخيير الخ لان مبنى الاستدلال لزوم الزيادة ١٢ حاشيه ـه قوله طول اى فضل وقدرة فی الكثرة والشرف حتى كانوا ينكحون نساءهم بغير مهر ١٢ ع

ولذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك كل فعل جاء في القرآن فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفا يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان اي فليكن اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان يؤديها باحسان وهو ان لا يمطل ولا يبخس وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب الامر باداءها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله عنه في المسئلة قولان ذلك اي الحكم المذكور في العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقريرا للحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم في الآخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله عليه السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذه الدية ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤاخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكونا خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والآخر صلة له او حالا عن الضمير المستكن فيه وقرئ في القصص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة للقلوب يا اولي الالباب ذوي العقول الكاملة ناداهم

---

٥١ قوله وكذلك كل فعل الخ اي كل فعل الله جاء في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس في اضمار المتعين المتقرر قبل ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر في محله ١٢ عصام ٥٢ قوله شيء من العفو اه يريد ان ارتفاع قوله شيء على انه قائم مقام فاعل عفي بناء على انه في حكم المصدر اي في حكم قولك عفي عفو فان عفي لازم فلا يتعدى الى المفعول به فيصح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وشيء من العفو بان يعفو عن بعض الدم او يعفو عنه بعض الورثة ١٢ ملخص ٥٣ قوله فاذا عدي الخ اي اذا كان تعديته بعن الى الذنب مرادا سواء كان مذكورا نحو عفوت لزيد عن ذنبه او لا كما في الآية عدي الى الجاني باللام ان ذكر لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني ١٢ حاشية ٥٤ قوله وعليه ما في الآية الخ لانه لما عدي الى الجاني باللام علم ان القصد الى التجاوز عن جنايته الا انه ترك ذكرها لان الاهتمام بشأن الجاني ١٢ حاشية ٥٥ قوله فليكن اه يعني ارتفاع قوله فاتباع اما على انه فاعل فعل محذوف او على انه خبر مبتدأ محذوف ١٢ شيخ زاده ٥٦ قوله والا لما رتب اه اي ان لم يكن مقتضى العمد احد الامرين بل كان موجبه القصاص وحده لما وجب المال عند العفو عن القود بل يشترط فيه رضاء القاتل او يقيده بالبعض وفيه بحث اما اولا فلان هذا انما يتم لو كان التنوين في شيء للابهام اي شيء من العفو اي شيء كان كله او بعضه واما لو كان للتقليل يكون الامر بالاداء مرتبا على بعض العفو ولا شك انه اذا تحقق بعض العفو عن الدم يصير الباقي مالا من غير رضاء القاتل بل نقول فيه دليل على ان مقتضى العمد القصاص وحده حيث رتب الامر بالاداء الدية على العفو المرتب على وجوب القصاص واما ثانيا فلانه قد قيل ان الآية نزلت في الصلح وهو الموافق للام في له فان عفي اذا استعمل باللام كان معناه البذل اي فمن اعطي له من جهة اخيه المقتول شيئا من المال بطريق الصلح فاتباع اي فلمن اعطي له ولي المقتول مطالبة بدل الصلح على مهلة وحسن معاملة ١٢ حاشية ٥٧ قوله لا اعافي الخ اخرجه ابو داؤد وفي رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي القتيل الثاني عفوه عن القصاص مطلقا وفيه تامل ١٢ خف ٥٨ قوله ولكم الخ اي كما كان القصاص برادع كونه قتلا للجاني اذ لكم في القصاص حيوة ١٢ رحماني ٥٩ قوله محل ضده الخ بان جعل القصاص مدخول في وفائدته ان المظروف اذا حواه الظرف صانه عن التفرق فالقصاص يحمي الحياة من الآفات ومعناه ان الحياة الحاصلة بالارتداع والحياة العظيمة انما تحصل بشرعية القصاص لا غير فالظرفية مجازية لتفيد بحسب الوضع اجتماعهما وهما ضدان فيقصد بهذا المعنى فلا يرد ان شرط التضاد الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد ولا تضاد بين حياة غير المقتص وموت المقتص ١٢ ملخص ٦٠ قوله وعرف القصاص الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحياة نفسين او يمنع ان يقتل غير القاتل كما كان في الجاهلية فيحيا به نفوس ١٢ خف ٦١ قوله وعلى الاول الخ تقديره الاول ولكم في شرع القصاص حيوة اي للقاتل والمقتول لان الجاني بسبب الشرع يرتدع عن القتل فيحيى حيوة الجاني والمجني عليه وعلى الثاني ولكم في القصاص اي قتل الجاني حياة للقبيلة والجماعة الذين يقتلون بالمقتول غير القاتل لان في قتله ليس له حياة في الدنيا ١٢ منه ٦٢ قوله وقيل الامر ضعف لان الخطاب حينئذ مختص بالقاتلين والظاهر انه عام والجملة على الوجهين معطوفة على قوله كتب عليكم والمقصود منها توطين النفس على انقياد حكم القصاص لكونه شاقا على الانفس ١٢ حاشية ٦٣ قوله ان يكونا خبرين كانه قيل نوع عظيم من الحيوة ثابت لكم مستقر في القصاص ١٢ شيخ زاده

عه قوله شيء من العفو الخ وانما صح قيامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو قليل فهو من قبيل ان نظن الا ظنا كل تنكيره على التقليل ١٢ فهم ١٢ عصم عه قوله بل اعفاه الخ اي المستعمل بمعنى الترك مطلقا اعفى الشعر وغيره اذا تركه حتى يعفو اي يكثر ١٢ عه قوله غير هذه الآية اه ولا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوا التخيير بين العفو المطلق والدية والقود لانه ليس فيه ايماء الى مطلق العفو واما على ما حملنا حيث اردنا بشيء من العفو ما يقابل العفو المطلق ففيه ايماء الى العفو المطلق ويصح حمل قوله تعالى ذلك على التخيير بين القود والدية والعفو المطلق والحق بالاتباع هو الاحق انتهى ما قاله الفاضل عصام الملة والدين وقوله اما على ما حملنا الخ اشارة الى ما قال سابقا تحت قول المص فائدته الاشعار الخ من انه لا يبعد ان يقال فائدته ان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق الذي هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف ولا اداء بالاحسان اه ١٢ عب

للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون ○ في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص فتكفوا عن القتل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا لما روي عن علي رضي الله تعالى عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا اراد ان يوصي فسالته كم مالك فقال ثلثة الاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا الشئ يسير فاتركه لعيالك الوصية للوالدين والاقربين مرفوع بكتب وتذكير فعلها للفصل وعلى تاويل ان يوصي او الايصاء ولذلك ذكر الراجع في قوله فمن بدله بعد ما سمعه والعامل في اذا مدلول كتب لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدأ خبره للوالدين والجملة جواب الشرط باضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ورد بانه ان صح فمن ضرورات الشعر وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فنسخ باية المواريث وبقوله عليه السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث وفيه نظر لان اية المواريث لا تعارضه بل تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاحاد وتلقي الامة له بالقبول لا يلحقه بالمتواتر ولعله احترز عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدين والاقربين بقوله يوصيكم الله او بايصاء المحتضر لهم بتوفير ما اوصى به الله عليهم بالمعروف بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين ○ مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا فمن بدله غيره من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه وصل اليه وتحقق عنده فانما اثمه على الذين يبدلونه فما اثم الايصاء المغير او التبديل الا على مبدله لانه الذي حاف وخالف الشرع ان الله سميع عليم ○ وعيد للمبدل بغير حق فمن خاف من موص اي توقع وعلم من قولهم اخاف ان يرسل السماء وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب موص مشددا جنفا ميلا بالخطاء في الوصية او اثما تعمدا للحيف فاصلح بينهم بين الموصى لهم باجرائهم على نهج الشرع فلا اثم عليه في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله غفور رحيم ○ وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب

ع ٢٢

---

٥١ قوله في المحافظة الخ اشارة الى انه من التقوى بالمعنى الشرعي وهو التجنب عما يضره في الآخرة والفعل ينزل منزلة اللازم ويكون علة لمحذوف اي بينت لكم ما في القصاص لعلكم تتقون اي تعملون عمل اهل التقوى في المحافظة قوله او عن القصاص فيكون التقوى بالمعنى اللغوي وهو الحذر والخوف ١٢ ملخص ٥٢ قوله كتب الخ اشارة الى ان من البر الوصية ذا اخرها عن القصاص لانهما من اسباب بقاء الحياة والقصاص كنفيها وترك العاطف في هذا ونظائره لانه قصد استقلالها وان كلا منهما مقصود بالذات ١٢ ملخص ٥٣ قوله ان ترك الخ لما نزل من حضره اسباب الموت منزلة من حضره نفس الموت قيل في حقه ان ترك خيرا لان حقيقة الترك انما يكون بعد الموت ١٢ شيخ زاده ٥٤ قوله لما روي الخ اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف قيل ان الكثرة مقدر بمقدار معين وقيل يختلف بحسب اختلاف حال الرجل فانه بمقدار من المال يوصف الرجل بالغنى ولا يوصف به غيره لاجل كثرة عياله واليه يشير ما روي عن عائشة رض ولا يخفى ان المروي عن علي وعائشة رض يدل على انه لم ينسخ باية المواريث ١٢ ملخص ٥٥ قوله وتذكير فعلها الخ اي ترجيح التذكير مع جواز التانيث فلا يرد ان التذكير لا يتوقف على الفصل الا اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا وتاويل ان يوصي لان الوصية اسم لا يعمل في الجار والمجرور فلا بد من تاويلها بان مع الفعل او المصدر فالتاويل دعا اليه العمل لا التذكير فلا يرد انه لا وجه لتاويل الفاعل لترجيح التذكير اذ عدم التاويل راجح ١٢ ملخص ٥٦ قوله والعامل في اذا الخ لان الظرف لا بد له من عامل ولا يجوز ان يكون عامله كتب لان كتب الله وايجابه لا يحدث وقت حضور الموت واسبابه بل الحادث تعلقه بالمكلف وقت الموت فالعامل فيها مدلول كتب وهو تعلق الكتاب الازلي به كانه قيل توجه اليكم الايجاب الازلي اذا حضر احدكم الموت ولا يجوز ان يكون عامل اذا لفظ الوصية لانه مؤول بالمصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله فتامل ١٢ ملخص ٥٧ قوله والجملة جواب الشرط الخ والجملة الشرطية فاعل كتب لانه في معنى قيل والعامل في اذا الشرطية معنى الاستقرار في الجار والمجرور الواقعين خبرا ١٢ منه ١٢ اي كتب عليكم مضمون هذه الجملة ١٢ ح ٥٨ قوله لا تعارضه الخ اذ لا يمتنع مع اخذ الوارث من الميراث ان يجب له قدر آخر بالوصية بل آية المواريث لاشتمالها على قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين تؤكد هذه الآية من حيث دلالتها على تقديم الوصية مطلقا سواء كانت للاقرباء او غيرهم وبين النسخ بوجهين الاول ان آية المواريث نزلت بعد آية الوصية بالاتفاق وقد قال تعالى من بعد وصية يوصي بها فرتب الميراث على وصية منكرة والوصية الاولى كانت معهودة فلو كانت تلك الوصية باقية لوجب ترتبه على المعهود فلما رتب الارث على الوصية المطلقة دل على نسخ الوصية المقيدة المفروضة لان الاطلاق بعد التقييد نسخ كما ان التقييد بعد الاطلاق نسخ لتغاير المعنيين والثاني ان النسخ نوعان احدهما ابتداء بعد انتهاء محض والثاني بطريق الحوالة من محل الى محل كما نسخ القبلة الى الكعبة وهذا النسخ من الثاني لان الله تعالى فرض الايصاء في الاقربين الى العباد مع مراعاة الحدود بهذه الآية ثم لما كان الموصي لا يحسن التدبير في مقدار ما يوصي لكل واحد منهم وربما قصد الى المضارة تولى الله تعالى بنفسه بيان ذلك الحق على وجه تيقن بانه هو الصواب ولا يمكن تغييرها فحول من جهة الايصاء الى الميراث واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث فان الفاء تدل على سببية الاول فآية المواريث هي الناسخة والحديث مبين لكونها ناسخة فلا يضر كون الحديث من الآحاد مع انه المشهور الذي تلقته الائمة بالقبول له حكم التواتر عند الحنفية كما فصل في الاصول ١٢ ملخص ٥٩ قوله فلا يفضل الغني الخ مبني على القول بانه قبل فرض المواريث وقوله لا يتجاوز الخ مبني على القول بانها لا تعارض آية المواريث ١٢ محشي ٦٠ قوله وصل اليه الخ لما لم يمكن سماع الوصي والشهود من الموصي شرطا في الوصية فلا مجرد كافيا اذ لا اعتبار للسماع بدون العلم فسره بالعلم اليقيني لانه طريق له ١٢ حاشيه ٦١ قوله توقع وعلم الخ لما كان الخوف لا يتعلق الا بكلمة سيحدث لم يكن حمل الخوف في هذا المقام على اصل معناه لان الاصلاح انما يكون بعد تحقق الجنف والاثم لا بمجرد توقعها فلذلك فسر الخوف الحاصل بتوقع المكروه بالعلم لكونه مستلزما للتورع من العلم فان القائل اذا قال اخاف ان ترسل السماء فكانه يقول اظن واعلم فانه انما يخاف لعلمه بانها تمطر ١٢ شيخ زاده ٦٢ قوله يا ايها الذين الخ فيه اشارة الى ان من البر الذي يقتضيه الايمان الصيام التي فيها قتل النفس واحياء الروح ١٢ رحماني ٦٣ قوله لتقدمه عليها اه اقول فيه نظر لانه وان اشتهر فيما بين النحاة ان معمول المصدر لا يتقدم لكنه خلاف التحقيق لان الفاضل الرضي حقق ان الظرف يتقدم قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي ولم يغير نظر ١٢ عب ٦٤ قوله توقع وعلم آه لا خفاء في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم بعد وقوع الايصاء فلذا قالوا انه مجاز عن العلم هذا او المعرلفظ توقع اشارة الى بيان كيفية استعمال الخوف في العلم لان الخوف حالة تعرض عند انقباض من الشر المتوقع فتلك العلاقة يستعمل في التوقع والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلوم الوقوع فاستعمل ههنا بمرتبة ثانية ١٢ اقول يرده ما قال في الجمل تحت قوله فمن خاف اي علم وهو مجاز والعلاقة بينهما ان الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب اه فوجه الرد ظاهر فان الاستعمال بالمرتبة الاولى لا الثانية فافهم ١٢ عب ٦٥ اي الاصلاح من جنس ما يوقع في الاثم اذ ربما يحتاج فيه الى اقوال كاذبة فذكرها اشارة الى ان ما فرط منه في الصلاح مغفور

ـه قوله وفيه توكيد الخ لان الحكم الذي كتبه الله تعالى على جميع الامم حقه ان يكتب على هذه الامة ايضا فيكون قوله كما كتب تاكيدا لقوله كتب عليكم وترغيبا وتطييبا للنفس عليه فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ويرغب كل احد في اتيانه والتشبيه عائد الى اصل الايجاب لا الى كمية ايامه وخصوص وقته ۱۲ ملخص ـه قوله وجاء الخ الوجاء نوع من الخصاء وهو ان ترض عروق الانثيين وتترك الخصيتان كما هما والمراد الكلام ولسعي ليقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصاء والحديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله رضي الله تعالى عنه ۱۲ ملخص ـه قوله الاخلال الخ عطف على قوله المعاصي والمعنى فرض عليكم الصيام لتكونوا بسببه ممن يتقي المعاصي لان الصوم لكسره شهوة البطن والفرج التي هي مبدأ المعاصي كان رادعا للصائم عن ارتكابها او ان الصوم عبادة قديمة اصلية والاخلال باداء مثلها لا يجترئ عليه عاقل ۱۲ شيخ زاده بتغير ـه قوله او بكما كتب الخ قيل عليه ان انتصاب اياما على انه ظرف يقتضي ان يقع الكتابة في الايام وليس كذلك بل الواقع في الايام انما هو متعلق الكتابة وهو الصوم وكذلك انتصاب الايام على انه مفعول به لكتب على الاتساع فانه مبني على كون الايام ظرفا للكتابة وقد تقدم انه ليس كذلك واجيب بانه يكفي للظرفية ظرفية المتعلق كما في يعلم ما في السموات والارض وقيل انه منصوب على الظرفية بفعل يستفاد من كاف التشبيه كانه قيل كتب عليكم الصيام مماثلا لصيام الذين من قبلكم كائنا اياما معدودات فالكلام من قبيل زيد كعمرو فقيها ۱۲ جعفر ـه

[illegible] الانبياء والامم فان الموصول في الوجهين [illegible]

عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعني الانبياء والامم من لدن آدم وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء او الاخلال باداءه لاصالته وقدمه اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدًا والكثير يهال هيلا ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر او بكما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة و قيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا مرضا يضره الصوم ويعسره اَوْ عَلٰى سَفَرٍ او راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بها و قرئ بالنصب اي فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وبه قال ابو هريرة رض وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام و الباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يُطَوَّقُوْنَهٗ اي يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة ويتطوقونه اي يتكلفونه او يتقلدونه ويطّوّقونه بالادغام ويطيّقونه ويطّيّقونه على ان اصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه من فيعل وتفيعل بمعنى يتطيقونه وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهم الشيوخ والعجائز في الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة اي يصومونه جهدهم وطاقتهم فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فزاد

قوله وقيل الخ فالموصول في الوجه السابق كان للاستغراق والتشبيه في مجرد الفرضية او في كونه مدة قليلة والموصول على هذا الوجه للعهد والمراد منه النصارى فانهم المتقدمون على هذه الامة بلا فصل والتشبيه في عدد الايام ۱۲ حاشية ـه قوله او راكب الخ اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء ولما عدل عن الظاهر وهو او مسافرا وفي سفر الى على المقتضية للتمكن التام وما كان التمام انما هو بسفر اليوم كله كان فيه ايماء اليه ۱۲ ملخص ـه قوله عدة ايام المرض آه فتنوين عدة عوض عن المضاف اليه وارتكاب هذه التقديرات اعتمادا على دلالة فحوى الكلام عليها ۱۲ شيخ زاده ـه قوله على المطيقين الخ اي على كل واحد منهم فدية كما في قوله تعالى الذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اي فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة تقول آتينا الامير بكسائه حلة اي كل واحد منا او يكون الذين للجنس ۱۲ منه رح ـه قوله وقرئ الخ كل هذه اللغات تخريجها ظاهر وانما الكلام في يتطيقونه بل هو تفعل او تفيعل قال النحرير هو تفيعل اذ لو كان تفعل لكان بالواو دون الياء كما ان تدير لو كان تفعلا كما وقع في المفصل لكان تدورا لانه واوي فتامل ۱۲ خف ـه قوله وعلى هذه القراءة الخ اي غير المشهورة وهي منقولة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيها وجهان احد الوجهين ان المعنى انهم يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة وهو معنى المشهورة و الثاني ان ينظر فيها الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بفعل ويكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المعنى ان المعنى الاخير جار في المشهورة ايضا من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه فيه ۱۲ خف ـه قوله اي يصومونه جهدهم وطاقتهم اي بجهد ومشقة لضعفهم وشيخهم والآية نزلت في حق الشيخ الهرم الذي يطيق الصوم لكن مع الشدة والمشقة فان الوسع فوق الطاقة فالوسع اسم لمن كان قادرا على الشيء مع السهولة بخلاف المطيق فانه اسم لمن كان قادرا على الشيء مع الشدة والمشقة ثم ان الشيخ الهرم اذا افطر فعليه الفدية واما الحامل والمرضع اذا افطرتا فهل عليهما الفدية ام لا قال ابو حنيفة رح لا تجب عليهما الفدية بل يجب القضاء لانهما كالمريض يمكن عليهما ايجاب القضاء بخلاف الشيخ الفاني فاذا وجب القضاء لا يجب عليهما الفدية لئلا يلزم اجتماع البدلين وجاز ان يكون الهمزة للسلب فيكون ثابتا غير منسوخ ۱۲ ملخص ـه قوله

توكيد للحكم وترغيب آه اي ترغيب على اتيانه لاشعاره بانه عبادة اصلية توارثه الانبياء والامم وتطييب للنفس فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ۱۲ ع ـه قوله للمعاصي اه يعني ان تتقون بالمعنى اللغوي ومفعوله محذوف وهو المعاصي والاخلال وعلى يعني كي على الاستعارة وعلى الاول غاية بقوله كتب عليكم من غير نظر الى التشبيه وعلى الثاني بالنظر الى التشبيه اي كتب عليكم كتابة مثل ما كتب على الاولين لكي تتقون باداءه بعد العلم باصالته وقدمه ۱۲ ـه قوله عليه السلام فعليه بالصوم اه المشهور ان الصوم له وجاء على ما في البخاري ومسلم عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والوجاء نوع من الخصاء وهو ان يرض عروق الانثيين مع بقائهما اي انه يقطع الشهوة كما يقطع الخصاء ۱۲ ع ـه لوقوع في البرد الشديد يوجب المشقة لان البرد يشتد بالجوع ۱۲ ع ـه قوله على هذه القراءة يحتمل آه اي هذه القراءة تحتمل المشهورة لان معانيها كلها راجعة الى معنى الاستطاعة والقدرة فيكون منسوخة مثلها وتحتمل وجها ثانيا وهو الرخصة في حق الشيوخ والعجائز فلا يكون منسوخة ۱۲ ع ـه قوله اي يصومونه جهدهم آه الجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى الاطاقة اي مجتهدين مطيقين او مجتهدين جهدهم ومطيقين طاقتهم على اختلاف بين سيبويه وابي علي في نحو افعله جهدك وطاقتك ومعنى هذا التاويل ان الوسع اسم للقدرة على الشيء على وجه السهولة والطاقة اسم للقدرة على الشيء مع الشدة والمشقة فيصير المعنى على الذين يصومون مع الشدة والمشقة او على انه من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه فيه وجاز ان يكون الهمزة للسلب ۱۲ ع

فی الفدیة فہو فالتطوع والخیر خیر لہ وان تصوموا ایہا المطیقون او المطوقون وجہدتم طاقتکم او المرخصون فی الافطار لیندرج تحتہ المریض والمسافر خیر لکم من الفدیة وتطوع الخیر او منہما ومن التاخیر للقضاء ان کنتم تعلمون ○ ما فی الصوم من الفضیلة وبراءة الذمة وجوابہ محذوف دل علیہ ما قبلہ ای اخترتموہ وقیل معناہ ان کنتم من اہل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خیر لکم من ذلک شہر رمضان مبتدأ خبرہ ما بعدہ او خبر مبتدأ محذوف تقدیرہ ذلکم شہر رمضان او بدل من الصیام علی حذف المضاف ای کتب علیکم الصیام صیام شہر رمضان وقری بالنصب علی اضمار صوموا او علی انہ مفعول وان تصوموا وفیہ ضعف او بدل من ایاما معدودات والشہر من الشہرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضیف الیہ الشہر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمیة والالف والنون کما منع دایة فی ابن دایة علما للغراب للعلمیة والتانیث وقولہ علیہ السلام من صام رمضان فعلی حذف المضاف لامن الالتباس وانما سموہ بذلک اما لارتماضہم من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فیہ او لوقوعہ فی ایام رمض الحر حیثما نقلوا اسماء الشہور عن اللغة القدیمة الذی انزل فیہ القرآن ای ابتدأ فیہ انزالہ وکان ذلک لیلة القدر او انزل فیہ جملة الی السماء الدنیا ثم نزل منجما الی الارض او انزل فی شانہ القرآن وہو قولہ کتب علیکم الصیام وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انزلت صحف ابراہیم اول لیلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضین والانجیل لثلث عشرة والقرآن لاربع وعشرین والموصول بصلتہ خبر المبتدأ او صفتہ والخبر فمن شہد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنی الشرط وفیہ اشعار بان الانزال فیہ سبب اختصاصہ بوجوب الصوم فیہ ہدی للناس وبینت من الہدی والفرقان حالان من القرآن ای انزل وہو ہدایة للناس باعجازہ وآیات واضحات مما یہدی الی الحق ویفرق بینہ وبین الباطل بما فیہ من الحکم والاحکام فمن شہد منکم الشہر فلیصمہ فمن حضر منکم فی الشہر ولم یکن مسافرا فلیصم فیہ والاصل فمن شہد فیہ فلیصم فیہ ولکن وضع المظہر موضع المضمر الاول للتعظیم ونصب علی الظرف وحذف الجار ونصب الضمیر الثانی علی الاتساع وقیل فمن شہد منکم ہلال الشہر فلیصمہ علی انہ مفعول بہ کقولک شہدت الجمعة ای صلوتہا فیکون ومن کان مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر مخصصا لہ لان المسافر

---

۵۱ قولہ ایہا المطیقون علی القراءة والمطوقون علی الاخری وجہدتم یعنی وقد جہدتم طاقتکم ۱۲ خف ۵۲ قولہ ان کنتم من اہل العلم الخ فینزل منزلة اللازم ولا یقدر لہ متعلق کالذی قبلہ ۱۲ خف ۵۳ قولہ او بدل الخ ای بدل کل من کل ومنہم من لم یقدر المضاف وہو الصیام وجعلہ بدل اشتمال لکن المعہود فیہ ابدال المصدر من الظرف نحو یسئلونک عن الشہر الحرام قتال فیہ وہذا عکسہ فما ذکرہ المصنف رحمہ اللہ اولی ۱۲ خف بتغییر ۵۴ قولہ وفیہ ضعف الخ لان ان مع الفعل فی تقدیر المصدر فیکون تقدیر الکلام صومکم شہر رمضان خیر لکم فیکون شہر رمضان من تتمة المبتدأ ویکون الخبر فاصلا بین جزئی المبتدأ وہو غیر جائز وایضا یلزم منہ الفصل بین الموصول وبیان المصدرة وصلتہ وہو الفعل مع ما فی حیزہ باجنبی لان الخبر وہو خیر لکم اجنبی من الموصول وقد تقرر انہ لا یخبر عن الموصول الا بعد تمام صلتہ ہہنا وجوز فیہ ان یکون مفعول تعلمون بتقدیر المضاف نحو شرف شہر رمضان ۱۲ ملخص ۵۵ قولہ من الشہرة مصدر شہر الشیء اظہرہ ولکونہ میقاتا للمعاملات والعبادات صار مشہورا بین الناس ۱۲ ح ۵۶ قولہ وجعل علما الخ ای جعل مجموع المضاف والمضاف الیہ علما وفیہ نظر لان الظاہر ان رمضان ہو العلم والشہر مضاف الیہ و قیل انہ لا یحسن اضافة الشہر الیہ کما لا یحسن انسان زید لقبح اضافة العام الی الخاص لیس بشیء فان المضاف الیہ اذا اشتہر انہ من افراد المضاف ولم یکن لذکرہ فائدة فہو قبیح ولا حسن ویختلف باختلاف المقام ولا یقبح مطلقا نحو مدینة بغداد وشجر الاراک وما ذکرہ المتاخرون من ان العلم فی ثلاثة اشہر مجموع المضاف والمضاف الیہ وفی البواقی لایضاف شہر الیہ فلا اصل لہ لان سیبویہ وشراحہ کلہم اثبتوا اسماء الشہور وجوزوا اضافة الشہر الیہا باسرہا ۱۲ ملخص ۵۷ قولہ ابن دایة الخ سمی بہ الغراب لکثرة وقوعہ علی دایة البعیر ودایة البعیر الموضع الذی تقع علیہ خشبة الرحل فتعقرہ وفی ایضاح ابن الحاجب المضاف الیہ فی ہذہ الاعلام کلہا مقدر علمیتہ فیعامل معاملتہ فی منع الصرف ان کان فیہ علة اخری ومنع اللام الا ان یکون سمی بہ وفیہ اللام فلذلک امتنع صرف دایة فی ابن دایة وان لم یقع علی انفرادہ علما ۱۲ ملخص ۵۸ قولہ عن اللغة القدیمة فی کتاب السامی فی الاسامی انہ کان فی الجاہلیة یسمی المحرم بالمؤتمر والصفر بالناجر وربیع الاول بالخوان وربیع الآخر بوبصان وجمادی الاولی بحنین وقیل بحنتین وجمادی الاخری بربی ورجب بالاصم وشعبان بالعاذل ورمضان بالناتق وشوال بالوعل وذو القعدة بورنة وذو الحجة ببرک ۱۲ ح ۵۹ قولہ ابتداء فیہ الخ جواب عما یقال ان القرآن نزل فی مدة ثلاث وعشرین سنة منجما فما معنی انزالہ فی رمضان واجاب عنہ بثلاثة اوجہ الاول ان ابتداء نزولہ فی لیلة القدر من رمضان والثانی انزل جملة من اللوح المحفوظ الی السماء الدنیا فی لیلة والثالث ان معناہ انزل فی فضل ہذا الشہر وایجابہ القرآن کما یقال انزل فی الزکوة آیة کذا وفی الخمر کذا ای فی ایجابہ وتحریمہ ۱۲ ملخص ۶۰ قولہ لوصف المبتدأ آہ ای جاز دخول الفاء فی خبر المبتدأ ہہنا وان لم یکن موصولا لانہ موصوف بالموصول ۱۲ ح ۶۱ قولہ وفیہ اشعار الخ فان ترتب الحکم علی الوصف الذی یصلح للعلیة مشعر بعلیتہ لہ فان الشہر لما کلہم فیہ بما فیہ ہدی لہم امرہم ان یستلذوا بہ ویشتغلوا فیہ ویترکوا مستلذاتہم وہو الاکل والشرب والجماع ففیہ ایضا ایماء الی کثرة قراءة القرآن فی رمضان کما لا یخفی ۱۲ ملخص ۶۲ قولہ وہو ہدایة آہ دفع سوال التکرار بحمل ہدی الاول بواسطة التنکیر علی الہدی اللائق بقدرہا المختصة بالقرآن اعنی ہدایة باعجازہ والثانی علی الہدی الشامل لجمیع الکتب السماویة اعنی الہدی الحاصل باشتمالہ علی الحکم ای المعارف الالہیة والاحکام العملیة بقرینة قولہ وبینات منہا ۱۲ ع ۶۳ قولہ فلیصم فیہ الخ اشارة الی ان تعدیة فلیصمہ الی الضمیر المنصوب من قبیل تعدیة الفعل الی زمانہ الا انہ عدی الیہ علی طریق تعدیة الفعل الی المفعول بہ اتساعا فی الکلام باقامة الظرف مقام المفعول بہ للتنبیہ علی ان الصوم مستوعب للشہر ۱۲ شیخ زادہ ۶۴ قولہ علی الاتساع ای علی التجوز بتنزیلہ منزلة المفعول بہ فلا یکون التعبیر الظرف بدون فی کما بین فی محلہ ۱۲ عم ۶۵ قولہ وقیل الخ مرضہ لاحتیاجہ الی التقدیر وانما قدر المضاف لان شہود الشہر بتمامہ انما یکون بعد انقضائہ ولا معنی لترتب وجوب الصوم فیہ بعد انقضائہ ۱۲ ع ۶۶ قولہ مخصصا لہ ای بالنظر الی المریض والمسافر کلیہما بخلاف الوجہ الاول فانہ وان کان مخصصا بالنظر الی المریض غیر مخصص بالنظر الی المسافر ۱۲ عـه قولہ ایہا المطیقون آہ وہم المقیمون الاصحاء علی المعنی الاول للقراءة المشہورة والشواذ او المطوقون وہم الشیوخ والعجائز علی المعنی الثانی بہما والواو فی وجہدتم للحال ای والحال انکم بذلتم طاقتکم وبلغتم غایتہا او المرخصون فی الافطار مطلقا ای من المطیقین او المطوقین او المرضی والمسافرین ۱۲ عـه قولہ لوقوعہ فی ایام الحر الخ ای انہم حین نقلوا اسماء الشہور عن اللغة القدیمة الی لغة العرب سموہا بالازمنة التی وقعت فیہا فوافق ہذا الشہر ایام رمض الحر ۱۲ عصام

والمريض ممن شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك ولئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ اى يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر ولذلك اباح الفطر للسفر والمرض وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا
اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ○ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع جملة ما ذكر من
امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى آخرها
على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفيته
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير او للافعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل
ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون ويجوز ان يعطف على اليسر اى ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا
والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند
الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى والذى هداكم اليه وعن عاصم برواية ابى بكر ولتكمّلوا بالتشديد
وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادِىْ عَنِّىْ فَاِنِّىْ قَرِيْبٌ اى فقل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم و
اطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَانِ تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة
فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لِىْ اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم وَلْيُؤْمِنُوْا بِىْ امر بالثبات و
المداومة عليه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُوْنَ ○ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها
واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية
الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم ومجازيهم على اعمالهم تاكيدا له وحثا عليه
ثم بين احكام الصوم فقال اُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ اِلٰى نِسَائِكُمْ روى ان المسلمين كانوا اذا امسوا
حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا وان عمر رضى الله عنه باشر بعد العشاء
فندم واتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت
وليلة الصيام الليلة التى تصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو
الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدى بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره ههنا لتقبيح ما ارتكبوه وا

---

۵۱ قوله علة الامر بمراعاة العدة اى عدة الشهر بالاداء فى حال شهود الشهر وبالقضاء فى حال الافطار بالعذر فيكون علة للمعللين الامر بصوم الشاهد والامر بمراعاة عدة ما افطروا والمعنى امرناكم بصوم الشهر وبقضاء ما افطرتم بالعذر لتكملوا عدة الشهر بالاداء والقضاء فتحصلوا خيراته ولا يفوت منكم من بركاته نقصت ايامه او كملت ۱۲ ع ۵۲ قوله وبيان كيفية المستفاد من اطلاق ايام اخر اى كيف ما تيسر متواصلا او متفاصلا وللاشارة الى هذا اطلق القضاء فى المعلل ولم يزد عليه بيان كيفيته ۱۲ ع ۵۳ قوله او الافعال اى محذوفة والتقدير وامرنا بمراعاة العدة لتكملوا واوجبنا القضاء لتكبروا الله اى لتعظموه باستدراك ما فات من ماموراته ورخصنا الافطار فى المرض والسفر لتشكروا ۱۲ خط ۵۴ قوله ويجوز ان يعطف على اليسر الخ اى الذى هو مفعول فعل الارادة فتكون اللام على هذا صلة داخلة على مفعول فعل الارادة للتاكيد و المعنى يريد تكميلكم ۱۲ شيخ زاده ۵۵ قوله ولذلك الخ يعنى تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير باعتبار ما قصد منه وهو الثناء فانه يقال اثنى عليه خيرا ۱۲ ملخص ۵۶ قوله يحتمل المصدر الخ اى ما يحتمل المصدر والخبر بتقدير المضاف والاضافة لادنى مناسبة كما فى حروف المصدر فلا يرد ان التعبير عن ما بالمصدر والخبر غريبة لا يعهد فى عباراتهم ولا حاجة الى ما تكلف بعض الناظر من ان المراد يحتمل كون ما يليه مصدرا بالتاويل بالمصدر بمقتضى كلمة ما ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى ما لكونها موصولة طالبة لجملة خبرية ۱۲ حاشيه بتغير ۵۷ قوله اى فقل لهم انى قريب لابد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشرط كونه تعالى قريبا وانما يترتب عليه الاخبار بكونه قريبا وانما لم يصرح بقل كما فى نظائره مثل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو للاشارة الى انه تعالى تكفل جوابهم ولم يكلهم الى الرسول تنبيها على كمال لطفه بالعباد ۱۲ ح ۵۸ قوله وهو تمثيل الخ لان القرب حقيقة فى القرب المكانى المنزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سوالهم ۱۲ خف ۵۹ قوله روى آه اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه وفنناجيه يجوز فيه النصب فى جواب الاستفهام والاولى الرفع اى ان كان قريبا فنحن نناجيه فتامل ومقتضى الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات ۱۲ خف ۶۰ قوله تقرير للقرب فالقطع لكمال الاتصال وانما كان مقررا للقرب لان اجابة الداعى من آثار القرب فيكون دليلا عليه ۱۲ ح ۶۱ قوله فليستجيبوا اى اجاب واستجاب بمعنى قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى ؛ فلم يستجبه عند ذلك مجيب ۱۲ منه رح ۶۲ قوله امر بالثبات والمداومة الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف جمع بين الاستجابة والايمان واحدهما يغنى عن الآخر فانه لا يكون مستجيبا لله تعالى من لا يكون مؤمنا ولا مؤمنا من لا يكون مستجيبا ۱۲ ۶۳ قوله تاكيدا له آه ليس هذا التاكيد فى الكلام صريحا منطوقا او مفهوما وانما هو بطريق الايماء والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية ۱۲ خف ۶۴ قوله احل لكم الخ اشارة الى ان التقرب الى الله لا ينافى التلذذ بغيره ولو كان فى الصوم الذى هو الامساك عن المشتهيات لانه يختص ذلك بوقت الامساك لا دائما ۱۲ رحمانی ۶۵ قوله روى الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داود من حديث معاذ بن جبل رض مخصصا بما بعد النوم ۱۲ خف ۶۶ قوله وليلة الصيام اى اضافة الليلة الى الصيام لادنى ملابسة وناصب ليلة الرفث المقدر الدال عليه الرفث لا المذكور اذ المصدر لا يتقدم معموله عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لاحل لان الاحلال اى الاباحة ليست فى ليلة الصيام بل الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت ۱۲ جمل عب ۱۰ الليل سابق على النهار على الاصح الا فى ليلة عرفة فانها بعده ۱۲ ملخص ۶۷ قوله كناية عن الجماع الخ ولم يجعل مجازا لعدم المانع من الحقيقة وعدى بالى لتضمن معنى الافضاء فان قيل لم لم يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء قيل لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه ۱۲ خف بتغير ۶۸ قوله وايثاره الخ يعنى كنى عن الجماع بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف ما كنى عنه فى جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة ۱۲ حاشيه بتغير ۵ قوله وهو تمثيل الخ يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل فى الحال المشبه بحال من قرب مكانه ففى الكلام استعارة تبعية او تمثيلية ۱۲ ع

لذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال الجعدي: اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا، اولان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب فَتَابَ عَلَيْكُمْ لما تبتم مما اقترفتموه وَعَفَا عَنكُمْ ومحا عنكم اثره فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ لما نسخ عنكم التحريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقران والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كنى به عن الجماع وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ واطلبوا ما قدره لكم واثبته فى اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغى ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر وقيل النهى عن العزل وقيل عن غير المأتى والتقدير وابتغوا المحل الذى كتبه الله لكم وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق وما يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وما روى انها نزلت ولم ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبينا لهم فنزلت ان صح فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا باشتهارهما فى ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفى تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل اليه وصحة صوم المصبح جنبا ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ بيان اخر وقته واخراج الليل عنه فينفى صوم الوصال وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث فى المسجد بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطى وعن قتادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون فى المسجد لا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطى يحرم فيه ويفسده لان النهى فى العبادات يوجب الفساد تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ اى الاحكام التى

۱ه قوله استيناف الخ اى جملة لا محل لها من الاعراب وقعت بيانا لسبب الحكم السابق كانه قيل لانهن لباس لكم فالاستيناف نحوى ۱۲ حاشيه ۲ه قوله قال الجعدى اذا ما الخ قيل التمثيل ببيت الجعدى وانكان بتشبيه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لا ما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور قوله اذا ما الضجيع اى من يضاجعها جهانى فراشها وهو الزوج ثنى عطفها اى امال شقها تثنت اى انعطفت اليه ومالت فصارت كانها لباس له ۱۲ ملخص ۳ه قوله علم الله آه والجملة مع ما عطف عليه من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله احل لكم وبين ما يتعلق به اعنى قوله فالآن باشروهن لبيان حالهم بالنسبة الى ما فرط منهم قبل الاحلال وبيانه تعالى علم استمرارهم على الخيانة والمعصية كما يدل عليه صيغة المضارع فلم يؤاخذهم بذلك ومن عليهم بكلمة ثم لما تابوا تاب عليهم بكرمه وعفا عنهم بفضله ۱۲ ج ۴ه قوله لما نسخ الخ اشار به الى انه متفرع على احل لكم الآية وان الامر للاباحة وهو توطئة لما بعده ۱۲ خف ۵ه قوله على جواز نسخ السنة آه فان الحكم المنسوخ اعنى حرمة الوقاع والاكل والشرب كانت ثابتة بالسنة اذ ليس فى القرآن ما يدل عليها وقد نسخ بهذا الامر مع ما عطف عليه ۱۲ ح ۶ه قوله وقيل النهى عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهى بناء على ان الامر بالشئ نهى عن ضده واستلزمه ۱۲ ف العزل اى عزل الماء عن النساء حذرا عن الحمل يقال عزل الشئ يعزله عن قراره عزلا اذا نحاه وصرفه ۱۲ ع ۷ه قوله وقيل الخ فالمعنى ابتغوا ما كتب الله لكم من المأتى ولا تباشروهن فى غير المأتى ويدخل فى عموم ما كتب الله لكم جميع ما احله الله تعالى من المحل والاحوال فيستفاد منه النهى عن الاعتداء الى غيرها من الاتيان فى الدبر وفى حالة الحيض وغيرها ۱۲ شيخ زاده ۸ه قوله من الفجر المعترض الخ فيه اشارة الى ان الخيط الابيض ليس المراد منه الصبح الكاذب وانما اريد به الصبح الصادق ولعل هذا بقرينة قوله تبين فان الصبح الكاذب لا يظهر ظهور الصبح الصادق ۱۲ ملخص ۹ه قوله وما يمتد الخ دفع لما قيل ان التشبيه فى الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكثيرة فكيف يشبه بالخيط الاسود ووجه الدفع ان ما امتد مع البياض يرى كانه خيط اسود مقارن للخيط الابيض وهو المشبه لا ظلمة الليل مطلقا ۱۲ ملخص ۱۰ه قوله لدلالته عليه الخ فانه اذا علم ان ليس المراد باحدهما معناه الاصلى بل ما يشبهه وهو بياض النهار علم ان ليس المراد بالآخر ايضا اصل معناه وانما لم يعكس لان المقصود بيان غاية حل الاكل والشرب والمباشرة التى هى تبين الصبح فتعلقت العناية ببيانه واكتفى عن الآخر بكون الاول مفيد البيان الآخر ۱۲ ملخص ۱۱ه قوله وبذلك خرجا الخ لان شرط الاستعارة ان لا يذكر المشبه لا تحقيقا ولا تقديرا وههنا كل واحد من طرفى التشبيه مذكور فكل من الخيطين مشبه به وقد ذكر صريحا والمشبه فى احدهما الفجر مذكور صريحا وفى الثانى ما امتد معه من الظلام مذكور دلالة فلما انتفى الشرط انتفى المشروط ۱۲ ملخص ۱۲ه قوله بعض الفجر الخ اذ هو مجموع البياض والسواد وعلى الاول هو البياض فقط اى مجموعهما وجعله بيانا لان بيان الجزء بيان الكل او ان فيه تقديرا اى من بعض الفجر والظلام الاول اى البياض لانه لو سلم الثانى اى مجموعهما كان بيانا لها من غير تقدير ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض ۱۲ خف ۱۳ه قوله ان صح الخ هذا صحيح مذكور فى البخارى فلا ينبغى ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان على القول لا يجوز عن وقت الحاجة اوله بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير واقع لانهم محتاجون اليه فى صوم التطوع فالاولى الاقتصار على ما بعده قال الكرمانى كان استعمال الخيطين فيهما شائعا غير محتاج الى البيان فاشتبه على بعضهم فحملوه على الحقالين وعدى بن حاتم لم يكن ذلك فى نعته ۱۲ خف ۱۴ه قوله كان قبل دخول آه الجواب الاول ضعيف لان قوله لم يزالوا ياكلون يشربون حتى تبينا لهم ان كان فى رمضان فظاهر وان كان فى صيام غير رمضان فكذا لان الصوم الشرعى يحتاج الى بيان وتاخير البيان عنه تاخير عن وقت الحاجة ۱۲ منه رح ۱۵ه قوله وفى تجويزه آه لان المباشرة اذا وقعت فى آخر جزء من الليل متصل بالصبح يكون الاغتسال واقعا فى الصبح وذلك يقتضى صبحا جنبا وصومه صحيح والا لما جاز لها المباشرة اى الصبح لان الجنابة لازمة للمباشرة ومنافات اللازم منافات الملزوم ۱۲ ح ۱۶ه قوله فينفى صوم الوصال اه وهو ان يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم استنبط هذا منها كما اخرجه احمد ووجهه انه جعل الليل غاية للصوم وغاية الشئ منقطعه ومنتهاه ومابعد الغاية مخالف لما قبله وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعده صوم ولا يجوز جعله غاية للايجاب لعدم امتداده ۱۲ ملخص ۱۷ه قوله اذا ما الضجيع الخ والمعنى اذا ما الضجيع اى المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف اى امال عطفها اى جانبها وشقها تثنت اى مالت المرأة عليه فكانت اى صارت كاللباس ۱۲ ۱۸ه قوله تلك حدود الله الحد فى الاصل المنع ومنه اخذ الحداد للبواب لانه يمنع من الدخول والحديد لانه يمنع الحد والحد النهاية الحاجز بين الشيئين فقوله تلك حدود الله ان اريد بالمشار اليه الاحكام كان التقدير ذات حدود والحد يكون بمعنى النهاية الحاجز بين الشيئين وان اريد به المنهيات كان الحدود بمعنى الممنوعات ۱۲ منه رح ۱۹ه قوله اى الاحكام الخ فيه نظر لان الاحكام لما كانت هى حدود الله وقد نهى عن قربانها فيوجب ترك الاحكام والجواب ان فى الآية تجوزا والتقدير ان تلك الاحكام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها ۱۲ قطب

ذكرت فلا تقربوها نهى ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يدانى الباطل فضلا ان يتخطى عنه كما قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اٰيٰته للناس لعلهم يتقون ○ مخالفة الاوامر والنواهى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى ولا ياكل بعضكم مال البعض بالوجه الذى لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرف او الحال من الاموال وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهى او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اى ولا تلقوا حكومتها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون ۝ انكم مبطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح روى ان عبدان الحضرمى ادعى على امرء القيس الكندى قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرأ القيس فهمّ به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهى دليل على ان حكم القاضى لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الىّ ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فانما اقضى له قطعة من نار يسئلونك عن الاهلة سأله معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ قل هى مواقيت للناس والحج انهم سالوا عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة فى ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات المؤقتة يعرف بها اوقاتها خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبداها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى قرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم الباء والباقون بالكسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا

ع ٢٣

---

٥١ قوله وهو ابلغ الخ فان منع التعدى يشعر بجواز القربان ومنع القرب يفيد منع التعدى بطريق الاولى فهو ابلغ منه ١٢ خف ٥٢ قوله ويجوز ان الخ فلا يرد ما قيل ان النهى عن الاتيان والقربان فى الحرام ظاهر واما فى الواجب والمندوب والمباح فمشكل واما قوله تعالى حدود الله الآية مع انه لم يسبق الا نهى واحد وهو قوله ولا تباشروهن فمحمل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهى عن اضدادها فقيل عليه ان الامر الاباحة ليس نهيا عن ضده فالاوجه ان يراد بهذا وامثاله فتامل ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله فلا تاكلوا الخ اشارة الى ان المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والمحرمة يجب الصوم عنها ابدا واجلها حقوق الخلق ١٢ رحمانى ٥٤ قوله ولا ياكل الخ يعنى ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل المراد نهى كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال ١٢ خف ٥٥ قوله وتدلوا بها الباء فى بها زائدة كما فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويجوز ان يكون الادلاء بمعنى الارسال كما فى قوله تعالى فادلى دلوه فالباء زائدة اى لا ترسلوا الى الحكام وهذا الوجه اظهر لان ضمير بها للاموال ولا يحتاج الى الاضمار فى الكلام كانه ارسل ماله الى الحكام لينتزعوا اموال الناس ١٢ منه رحمه الله ٥٦ قوله او نصب الخ فمعناه لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء مشتملا وان كان للنهى عن الجمع لكن لا ينافى كون كل من الامرين منهيا واذا كان الاكل وهو معظم الامور المقصودة من تداولها حراما فجميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام بالطريق الاولى ١٢ ملخص ٥٧ قوله بما يوجب الخ بين ان الباء اما للسببية فيتعلق بتاكلوا او للمصاحبة فيتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها حالا من فاعل تاكلوا ١٢ ت ٥٨ قوله وهى دليل الخ اى قوله لتاكلوا الآية فان كونه اثما يدل على عدم نفوذ القضاء باطنا وهذا بالاتفاق فيمن ادعى حقا فى يدى رجل واقام بينة تقتضى انه له فانه غير جائز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له فان اراد انه دليل على عدم النفوذ مطلقا فممنوع وان اراد انه دليل على عدم النفوذ فى الجملة فمسلم ولا نزاع فيه وانما الخلاف فيما اذا حكم الحاكم بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدأ فهو نافذ ظاهرا او باطنا ويكون كعقد عقداه بينهما وان كان الشهود شهود زور فليحفظ فانه مما زلت فيه الاقدام ١٢ ملخص ٥٩ قوله يسئلونك عن الاهلة آه اشار الى ان من اخذ مال الغير لا يبقى عليه ويبقى عليه ظلمة الاثم كالقمر ياخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلما ١٢ ملخص ٦٠ قوله انهم سالوا عن الحكمة الخ لا دلالة لقولهم ما بال الهلال الخ على انه سوال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فالاولى ان يحمل على ان السوال انما هو عن غايته وفائدته كما يدل عليه الجواب ولان فيه اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وهو الاصل ويجوز ان يكون السوال عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على انه الاولى بحالهم فهذا من الاسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب ١٢ حل ٦١ قوله ان يكون معالم للناس آه قوله للناس بيان للمواقيت التى هى باختيارهم وقوله والحج اشارة الى المواقيت التى عينها الله للعبادات الموقتة الا انه خص الحج بالذكر من بينها لكونه ادعى شئ الى الوقت لانه يحتاج اليه اداء وقضاء ١٢ حاشيه عه والالقاء الاسراع اى لا تسرعوا بالخصومة فى الاموال الى الحكام ليعينوكم على ابطال حق او تحقيق باطل واما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما ١٢ حل عب عه محصله ان الوقت اشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اداء ولا قضاء الا فى وقته المعلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد قضائه بوقت ادائه ١٢ جمل مع ادنى تغيير عب ٢

حارا ولا فسطاطا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فبين لهم
انه ليس ببر وانما البر بر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الامرين او انه
لما ذكر انها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالهم في الحج ذكره للاستطراد او انهم لما سالوا عما لا يعنونه ولا
يتعلق بعلم النبوة وتركوا السوال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جواب ما سالوه تنبيها على ان
اللائق بهم ان يسالوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السوال و
تمثيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البر ان تعكسوا في مسائلكم و
لكن البر بر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله واتوا البيوت من ابوابها اذ ليس في العدول بر او باشروا الامور
من وجوهها واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون ○ لكي تظفروا بالهدى والبر
وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا
بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم
ذلك دون غيرهم من المشائخ والصبيان والرهابنة والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده
ويؤيد الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له
مكة ثلثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوا في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت
ولا تعتدوا بابتداء القتال او بقتال المعاهد والمفاجاة به من غير دعوة او المثلة او قتل من نهيتم عن قتله ان
الله لا يحب المعتدين ○ لا يريد بهم الخير واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم في حل وحرم و
اصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال ؏
فاما تثقفوني فاقتلوني ۞ فمن اثقف فليس الى خلود ۞ واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل ذلك
بمن لم يسلم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب
من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم
فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام
فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثم فانهم الذين هتكوا حرمته وفي قراءة حمزة والكسائي ولا تقتلوهم

١ه قوله ووجه اتصاله الخ الظاهر ان الآية معطوفة على مقول قل فلا بد من الجامع بينهما وذكر له اربعة وجوه فاما انهم سألوا عن الامرين كيف ما اتفق فجمع بينهما في الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقي في السوال فالامر الثاني مقدر في السوال بدلالة الجواب عليه واما ان السوال وقع عن الاهلة فقط وذكر ليس البر على سبيل الاستطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يتصل به باعتبار مناسبة ما ولا يكون السوق لاجله واما للتنبيه على ان اللائق بحالهم ان يسئلوا عن امثال هذا الامر واما انه ذكر للتمثيل بانهم في سوالهم عما لا يهم وتركهم المهم كمن يترك باب الدار وياتي من غير الطريق وان عطف قوله تعالى وليس البر الآية على قوله تعالى ويسئلونك فالجامع بينهما ان الاول قول لا ينبغي والثاني فعل لا ينبغي وقعا عن الانصار ١٢ ملخص ٢ه قوله عقب بذكره الخ الظاهر عقب به اي اورده عقيب جواب ما سألوه فان مدخول الباء يكون معقبا ١٢ حاشيه ٣ه قوله واتوا البيوت الخ معطوف على قوله تعالى وليس البر الآية في تاويل ولا تاتوا البيوت من ظهورها ولكونه مقول قول وعطف الانشاء على الاخبار جائز فيما له محل من الاعراب سيما بعد القول ١٢ ح ٤ه قوله والاعتراض الخ وهو السوال عن الاهلة وهو وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان لا يسئل عما يفعل ولا يفعل الا لحكمة كان السوال في غير محله والسوال في غير محله منزل منزلة الاعتراض وانما حمل على ذلك لانه مقتضى الامر بالتقوى ١٢ خف ٥ه قوله لاعلاء كلمته وفيه اشارة الى انه استعير السبيل وهو الطريق لدين الله تعالى وكلمته لانه يتوصل به المؤمن الى مرضاة ربه وان الظرفية التي هي مدلوله في ترشيح الاستعارة والمقصود اعزاز دين الله واعلاء كلمته ١٢ ح ٦ه قوله قيل كان ذلك الخ جواب عما يقال ان قوله قاتلوا امر من المقاتلة التي يقتضي المشاركة في اصل الفعل فتقييده بقوله الذين يقاتلونكم مستدرك لا فائدة فيه ظاهرا واجاب عنه بثلاثة اوجه بان المراد بالذين يقاتلونكم الذين برزوا لقصد القتال اي لا تقاتلوا المحاجزين الخ او الذين لهم اهلية القتال دون من ليسوا باهله كالشيوخ والصبيان ونظرائهم او الذين يناوونكم ويقصدون قتالكم وهم جميع الكفرة وعلى الاول يكون منسوخا وهو لا تقاتلوا المانعين بقوله فاقتلوا المشركين كافة وعلى الثالث يكون مخصصا الدلائل مذكورة في محله ١٢ ملخص ٧ه قوله ويؤيد الاول آه لانه يؤذن بان يكون قوله الذين يقاتلونكم على ظاهره وانما يقال يؤيده لان خصوص السبب لا يقتضي خصوص الحكم ومن هذا ظهر ان حمل الآية على ان المراد الذين يقاتلونكم في الحرم او الشهر الحرام على ما ذهب اليه المحقق التفتازاني حيث جعل بيان الكشاف لسبب النزول وجها رابعا بعيد غاية البعد لانه تخصيص من غير مخصص ١٢ ح ٨ه قوله بابتداء القتال او بقتال معاهد كلمة او ههنا للعموم اي لا تعتدوا بوجه من الوجوه فان الفعل المنفي عام وليس للترديد وبيان وجوه التفسير ١٢ ح ٩ه قوله او قتل من نهيتم عن قتله على الوجه الاول المحاجزين وعلى الوجهين الآخرين الذين لم يتوقع منهم القتال ١٢ ح ١٠ه قوله واصل الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل في مطلق الادراك والغلبة كما هنا ومعنى البيت ان تدركوني ايها الاعداء وقدرتم على قتلي فاقتلوني فان من ادركته منكم اقتله لكني بقوله فليس الى خلود اي صائرا الى خلود وبقاء عن قتله ١٢ خفاجي ١١ه قوله اي المحنة التي الخ فالجملة تذييل لقوله تعالى اخرجوهم الآية من حيث انه يؤكد مضمونه ويكون حثا عليه قيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت فقال الذي يتمنى فيه الموت ١٢ ملخص ١٢ه قوله وقيل معناه الخ فالجملة تذييل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية لكونه حثا للمؤمنين على قتلهم في الحرم اي لا تبالوا بقتلهم بعد ان لم يبالوا بالشرك في الحرم فقتلكم ارتكاب للقبيح لدفع الاقبح بل لا قبح لرخصة الله فيه بعد ومن حسن الفعل ومن منعه لان فيه تخصيص بلا مخصص ١٢ ملخص ١٣ه قوله لا تفاتحوهم الخ معنى تمام النظم لا معنى قوله لا تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تفاتحوهم بالقتال حتى يقاتلوكم ١٢ خفاجي اقول واليه اعول وجه عدم استقامته انه يصير المعنى هكذا لا تفاتحوهم بالقتال حتى يفاتحوكم فيه فان فاتحوا فجاز لكم البدء بالمفاتحة ولا يخفى ان بعد مفاتحة المشركين من اين يحصل لهم الابتداء بل الحاصل لهم التاخر في القتال كما هو ظاهر لارباب الكمال ١٢ عبد الكريم ١٤ه قال الجمل تحت قول الجلال وفي قراءة بلا الف آه اي لحمزة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق اولى واما القراءة الثانية ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلكم والثاني ان المجاز في المفعول اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون كثير قال فما وهنوا اي ما وهن من بقي منهم آه قال الفاضل عصام الدين والاوفق لقراءة الالف ان يحمل لا تقاتلوهم على الحرب المفضي الى القتل ولا يخفى ان اباحة مقاتلتهم لا يتوقف على مقاتلة جميعهم بل تقاتلون اذا قاتل بعضهم فالمراد بالجميع في قراءة لا تقاتلوهم البعض وارادة البعض غير مقتصر على القراءة الاخيرة كما هو ظاهر بيان القاضي موافقا للكشاف وان قال المحقق التفتازاني بالنظر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة ١٢

۱ه قوله والمعنى الخ جواب عما يرد انه كيف يصح فان قتلوكم فاقتلوهم فان فيه امر للمقتول بقتل قاتله وتقريره انه جعل الفعل الواقع على البعض وكذا الصادر عن البعض بمنزلة ما يكون من الجميع ومبنية في جانب المفعول العلم الآخر بالمقابلة عليه كقولهم قتلنا بنو اسد والقاتل بعضهم ١٢ ملخص ۲ه قوله قتلتنا بنو اسد الخ مؤنث في النسخ وهو صحيح وان كان لا يجوز قامت الزيدون لانه لما تغير الابن في جمعه السالم اشبه جمع التكسير وهو يجوز فيه التانيث والتذكير ١٢ خف بتغير ۳ه قوله شرك الخ يعني ضمير قاتلوهم راجع الى الذين يقاتلونكم كما هو الظاهر وهو معطوف على قوله قاتلوا الذين يقاتلونكم الآية فالاول مسوق لوجوب اصل القتال والثاني لبيان غايته والمراد من الفتنة الشرك لان مشركي العرب ليس في حقهم الا الاسلام او السيف لقوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون واما الجزية فانما هي في حق اهل الكتاب والمجوس وعبدة الاوثان من العجم ومن لم يفهم وقع في حيص بيص ١٢ حاشية ۴ه قوله فلا تعتدوا الخ لما كان في ترتيب الجزاء على الشرط نوع خفاء ذكر له معان الاول ان الجزاء محذوف اقيمت العلة مقامه فالمعنى ان انتهوا فلا تعتدوا فان العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا كذلك والثاني انه مشاكلة بتسمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين فالنهي في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين والثالث ان العلة الموضوعة موضع الحكم ١٢ قوله ان تعرضتم الخ وتقدير الكلام ان انتهوا فلا تعتدوا الا انكم ان تعرضتم لهم صرتم ظالمين فيسلط عليكم من يعدو عليكم لظلمكم ١٢ خف بتغير ۵ه قوله وسمي الخ لما لم يكن ما يقابل به مع الظالم ظلما وجهه بان اطلاق العدوان تجوز للمشاكلة وقيل سمي جزاء الظلم ظلما وان كان عدلا من المجازي لكونه ظلما في حق الظالم من عند نفسه لانه ظلم نفسه بالتسبب لالحاق هذا الجزاء ١٢ ملخص

حتى يقتلوكم فان قتلوكم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلتنا بنو اسد كذلك جزاء الكفرين ○ مثل ذلك جزاءهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم ○ يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظلمين ○ اي فلا تعتدوا على المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم الا من ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمي جزاء الظلم باسمه للمشاكلة كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه او انكم ان تعرضتم للمنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم والفاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به والحرمت قصاص احتجاج عليه اي كل حرمة وهو ما يجب احترامه يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة واقتلوهم ان قاتلوكم كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو فذلكة التقرير واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين ○ فيحرسهم ويصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله ولا تمسكوا كل الامساك ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش او بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم ويؤيده ما روي عن ابي ايوب الانصاري انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت او بالامساك وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا وهو في الاصل انتهاء الشئ في الفساد والالقاء طرح الشئ وعدي بالى لتضمن معنى الانتهاء والباء مزيدة والمراد بالايدي الانفس والتهلكة والهلاك والهلك واحد فهي مصدر كالتضرة والتسرة اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم او لا تلقوا بايديكم انفسكم اليها فحذف المفعول واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين ○ واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين مستجمعي المناسك لوجه الله وهو على هذا يدل على وجوبهما ويؤيده قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة وما روي جابر انه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض بما روي ان رجلا

٦ه قوله قاتلهم المشركون الخ فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل صد كما في الصحيحين وجمع بين الروايتين بانه لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بسهام وحجارة كما روي عن ابن عباس رض في سورة الفتح فتامل ١٢ خص ٧ه قوله وهتكه بهتكه الخ اي هتك الشهر الحرام منكم بهتكه منهم يعني انهم لو قاتلوكم للصد فقاتلوهم لانهم هتكوا الحرمة فلكم ان تقابلوا هتكهم بهتككم وقيل هتك حرمة هذا الشهر بدخولكم عنوة لا صلحا بمقابلة هتكهم حرمة شهركم بصدكم عن دخول مكة فلا تبالوا بدخولكم عليهم عنوة فالحرمات يجري فيها القصاص فالصد قصاصه العنوة ١٢ ملخص ۸ه قوله احتجاج عليه الخ اي برهان على قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والمعنى ان الحكم مقصود بالذات واقامة الحجة على الحكم السابق باعتبار اندراجه فيه لا ان الاحتجاج مقصود بالذات والا لما صح العطف ١٢ ملخص ۹ه قوله فذلكة التقرير الخ اي نتيجة الجملة المقررة لقوله الشهر الحرام الآية وهو قوله والحرمات قصاص فان حكم الاعتداء متفرع عليه وانما عدل عن التاكيد لان التاكيد لا يعطف بالفاء الا ان تجعلها اعتراضية فان الاعتراض يفيد التاكيد ويكون بالفاء ١٢ ملخص ۱۰ه قوله لا تمسكوا الخ فسر به ليقابل الاسراف ولما كان قوله ولا تلقوا بايديكم الخ يحتمل تعلقه بقوله قاتلوا وبقوله انفقوا او بهما بين له معان فان تعلق بالنفقة فالنهي عن الاسراف او الامساك وقوله بالكف اشارة الى تعلقه بهما ولم يذكر الكف عن الغزو فقط لبعده وقيل انما احتملت الآية ضدين لان اليد تستعمل في الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فالآية تحتمل النهي عن حاشيتي السخاء ١٢ خف بتغير ۱۱ه قوله التهلكة الخ بالضم مصدر كالتضرر بمعنى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه وهو الصحيح لكنه من النوادر فلا يقاس عليه وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك لا يمكن ١٢ خف بتغير ۱۲ه قوله وقيل معناه الخ وهو على زيادة الباء اي لا تجعلوا التهلكة آخذة بايديكم قابضة اياها لان من القى يده الى صاحبه فقد عرضها بقبضه اياها كما تقول القيت اليك المتاع اذا قبضته ملك ١٢ حاشية بتغير ۱۳ه قوله ولا تلقوا الخ فالباء ليست مزيدة والفائدة بايديكم التصريح بالنهي عن الالقاء الى التهلكة بالقصد والاختيار ١٢ حاشية بتغير ۱۴ه قوله وعلى هذا يدل على وجوبهما بخلاف ما اذا حمل اللفظ على ظاهره اي اجعلوهما تامين فانه يدل بظاهره على وجوب تمامهما لا يدل على وجوب الاصل فان الحج والعمرة المستجمعين يجب تمامهما بعد الشروع فيهما وهذا متفق عليه بين الشافعية والحنفية فان افساد الحج والعمرة مطلقا يوجب المضي في بقية الافعال والقضاء ١٢ م ۱۵ه قوله ويؤيده الخ وانما قال يؤيده لانه يمكن ان يقرر يجوز ان يكون الامر ههنا مصروفا عن الظاهر اعني الوجوب مستعملا في المعنى المجازي المشترك بين الواجب والمندوب اعني طلب الفعل بقرينة الحديث الدال على ان العمرة مستحبة ١٢ مح ۱۶ه قوله معارض الخ رد على من استدل به للحنفية وارد عليه ان قول الصحابي لا يعارض الحديث المرفوع وهو غير وارد لان قوله سنة نبيك ان لم يكن رفعا لم يكن في حكمه والتحقيق ان الآية لا احتمال لها فالنظم وهو الاتمام لا يتيقن به وجوب الشروع والاحاديث متعارضة فلا يثبت الفرضية مع الشك والتعارض فان الفرضية على القطع فالاولى ان يقال بالوجوب دون الفرضية ١٢ ملخص ۱۷ه لما كان في ترتب الجزاء على الشرط نوع خفاء وكان الكلام ان يقرر فلا عدوان عليهم بينه بوجهين الاول ان الجزاء محذوف اقيم علته مقامه والتقدير فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا على المنتهين لان العدوان على الظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين ١٢ م ۱۸ه قوله وانكم ان تعرضتم عطف على قوله فلا تعتدوا على المنتهين مقابل له فكانه قيل المعنى فلا تعتدوا على المنتهين على ان الجزاء محذوف او المعنى انكم ان تعرضتم على ان يكون المذكور هو الجزاء ويكون معنى الظالمين المتجاوزين

قال لعمر رضي الله عنه اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي اهللت بهما جميعا فقال هديت لسنة نبيك ولا يقال انه فسر وجدانهما مكتوبين بقوله اهللت بهما فجاز ان يكون الوجوب بسبب اهلاله بهما لانه رتب الاهلال على الوجدان وذلك يدل على انه سبب الاهلال دون العكس وقيل اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك او ان تفرد لكل منهما سفرا او ان تجرده لهما لا تشوبهما بغرض دنيوي او ان يكون النفقة حلالا فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ منعتم يقال حصره العدو واحصره اذا حبسه ومنعه عن المضي مثل صده واصده والمراد حصر العدو عند مالك والشافعي لقوله فاذا امنتم ولنزوله في الحديبية ولقول ابن عباس لا حصر الا حصر العدو وكل منع من عدو او مرض وغيرهما عند ابي حنيفة لما روي عنه عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف مأول بما اذا اشترط الاحلال به لقوله عليه السلام لضباعة بنت الزبير حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فعليكم ما استيسر او فالواجب ما استيسر او فاهدوا ما استيسر والمعنى ان احصر المحرم واراد ان يتحلل تحلل بذبح هدي تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر لانه عليه السلام ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل وعند ابي حنيفة يبعث به ويجعل للمبعوث بيده يوم امارة فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح تحلل لقوله وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ اي لا تحلوا حتى تعلموا ان الهدي المبعوث الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب ان ينحر فيه وحمل الاولون بلوغ الهدي محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلا كان او حرما واقتصاره على الهدي دليل عدم القضاء وقال ابو حنيفة يجب القضاء والمحل بالكسر يطلق للمكان والزمان والهدي جمع هدية كجدي وجدية وقرئ مِنَ الْهَدِيِّ جمع هدية كمطي في مطية فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا مرضا يحوجه الى الحلق أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ كجراحة او قمل فَفِدْيَةٌ اي فعليه فدية ان حلق مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ بيان لجنس الفدية واما قدرها فقد روي انه عليه السلام قال لكعب بن عجرة لعلك اذاك هوامك قال نعم يا رسول الله قال احلق وصم ثلثة ايام او تصدق بفرق على ستة مساكين او انسك شاة والفرق ثلثة اصوع فَإِذَا أَمِنْتُمْ الاحصار او كنتم في حال امن وسعة فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فمن استمتع وانتفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه بالحج في اشهره وقيل فمن استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة

---

(٥١) قوله وقيل اتمامهما الخ هذا انما يصح اذا امكن السير من الدار في اشهر الحج واما اذا لم يكن ذلك فلا ولذا ضعف هذا القول ١٢ خعت (٥٢) قوله والمراد حصر العدو الخ الاكثر في استعمال الاحصار في منع يكون من مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو والحكم في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رح في حق الحكم مطلق المنع والشافعي رح المنع من جهة العدو ولقيام الدليل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقول الصحابي وان لم يكن حجة عنده ولتقييد خلاف الظاهر لكن لم يقم دليل على خلافه ١٢ خعت بتغيير (٥٣) قوله فاذا امنتم الخ فان الامن يكون من الخوف قلنا هذا لا يدل على ان الاحصار لا يكون الا بالعدو بل يدل على ان الاحصار بالعدو ايضا احصار واما وروده في حصر العدو فلا يصلح دليلا اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ١٢ ملخص (٥٤) قوله وهو ضعيف الخ هذا غير مسلم لانه روي من طرق مختلفة في السنن وقد حسنه الترمذي ولذا احتاج الى تاويله بالاشتراط ومعنى الاشتراط ان ينوي الحج على انه ان منعه مانع حل عند عروضه له وعندنا وجه الجمع ان حديث ضباعة محمول على الندب لمن خاف المرض او غير ذلك يستحب له ان يشترط عند الاحرام حتى لا يلزمه خلف الوعد وان كان ذلك جائزا بعذر الاطلاق الحديث المقدم فان عندنا لا يحمل المطلق على المقيد الا اذا اتحد الحادثة والحكم وكان الاطلاق والتقييد في الحكم وما نحن فيه ليس كذلك ١٢ ملخص (٥٥) قوله فعليكم اه فما على تقدير نصبه اما منصوب بعليكم يعني ان قلنا بجواز عمله محذوفا فان قلنا بعدمه لضعفه فهو مفعول فعل محذوف تقديره اهدوا ١٢ مل (٥٦) قوله وهي من الحل الخ فيه خلاف فانها عند ابي حنيفة رحمه الله من الحرم روى الطحاوي بسنده عن المسور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية خباؤه في الحل ومصلاه في الحرم واذا كان كذلك فالظاهر انهم نحروا في الحرم ١٢ ملخص (٥٧) قوله يوم امارة الخ اي يوما يعرفونه او ترث هذه العبارة لورودها في الاثر عن ابن مسعود رضي الله عنهما هذا عند ابي حنيفة رح وعند صاحبيه فلكم يختص الذبح بيوم النحر فلا حاجة الى تعيين اليوم عندهما ١٢ ملخص (٥٨) قوله لا تحلوا الخ اشارة الى ان حلق الراس كناية عن الحل وظاهر كلام المصنف ان الاية لبيان حكم المحصر فقط فقيل انه عام راجع الى قوله واتموا الحج ١٢ مل (٥٩) قوله وحمل الاولون الخ اشارة الى ان ظاهر النظم مع ابي حنيفة رحمه الله نعم فالمراد بمحله المحل الذي عينه الشارع وهو محل الاحصار مطلقا هذا وقوله تعالى والهدي معكوفا ان يبلغ محله دليل واضح على ان الهدي لم يبلغ محله وهو الحرم وعلى ان المحل هو الحرم لا غير فالاحسن ما روى البخاري تعليقا عن ابن عباس انه ينحر المحصر حيث احصر ان كان لا يستطيع ان يبعث به الى الحرم ان استطاع يجب عليه ان يبعث فانه مخصوص بقوله تعالى والهدي معكوفا الاية وبفعل النبي صلى الله عليه وسلم فتامل ١٢ ملخص (٦٠) قوله دليل عدم القضاء الخ ان قيل اذا لم يكن القضاء واجبا فلم سميت عمرة القضاء اجيب انما سميت للمقاضاة التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ١٢ ملخص (٦١) قوله يجب القضاء الخ لان الاداء واجب بعد الشروع للاجماع لقوله تعالى واتموا الحج الاية ولا حاجة في وجوب القضاء الى نص جديد وقوله ان احصرتم الخ لا يدل الا على رخصة التحلل بعذر الاحصار لا على سقوط القضاء فلا يسقط مع ان الحديث المذكور وهو من كسر او عرج فعليه الحج من قابل دال على القضاء ١٢ ملخص (٦٢) قوله مرضا يحوجه الى الحلق الخ قيده ليلائم ما ترتب عليه وهو لا تحلقوا او تعطف اي اذى من راسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوجه الى شيء من محظورات الاحرام ١٢ خعت بتغيير (٦٣) قوله فمن استمتع آه ذاهبا على الاول التمتع والاستمتاع بالعمرة الى وقت الحج التقرب بها الى الله قبل الانتفاع بتقربه بالحج وعلى الثاني الباء للسببية ومتعلق التمتع محذوف اي بشيء من محظورات الاحرام لعدم تعلق العلم بتعيينه ومعنى تمتعه بسبب العمرة اداءها والتحلل منها ومرضي المعنى الثاني لان فيه صرف التمتع من المعنى الشرعي الى المعنى اللغوي الذي هو معنى مجازي عند الشارع ١٢ ع (٦٤) قوله لانه رتب الاهلال آه يعني من حيث المعنى لان قوله اهللت بهما جملة مستانفة كانه قيل فما فعلت قال اهللت بهما فيدل على ان الوجدان سبب الاهلال وذلك لان مقصود السائل السؤال عن صحة اهلاله لها فكيف يقول وجدتهما مكتوبين لا في اهللت بهما فانه انما يصح على تقدير علمه بصحة اهلاله لها ولا يوافقه جواب عمر رض ١٢ ح (٦٥) قوله من كسر الخ مبني للمجهول اي كسر منه عضو منعه من الحركة وعرج بفتح الراء اذا اصابه عرج عارض واما الخلقي فبكسر الراء والقابل في الاستعمال العام الذي بعد عامك ١٢ خفاجي (٦٦) اي يقول للمبعوث على يده انحره يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم وغلب على ظنه انه نحر تحلل ١٢ عف (٦٧) قال في الجمل تحت قول الجلال اي استمتع بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام آه اي انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف اي واستمر تمتعه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج ١٢ ع ب

محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم
جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية فمن لم يجد
اى الهدى فصيام ثلثة ايام فى الحج فى ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابو حنيفة فى اشهر
بين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند
الاكثرين وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم ونفرتم وفرغتم من اعماله وهو احد قولى الشافعى وهو قول الثانى
ومذهب ابى حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام تلك عشرة فذلكة الحساب
وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم
تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما كاملة صفة
مؤكدة تفيد المبالغة فى محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به تنتهى الآحاد وتتم
مراتبها او مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدى ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابى حنيفة
رحمه الله اذ لا متعة ولا قران لحاضرى المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم
يكن اهله حاضرى المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان من كان على اقل
فهو مقيم الحرم او فى حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحل عند طاؤس وغير المكى عند مالك
واتقوا الله فى المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا فى الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه
كى يصدكم العلم به عن العصيان الحج اشهر اى وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهى شوال
وذو القعدة وتسع من ذى الحجة بليلة النحر عندنا والعشر عند ابى حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء
الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك
مطلقا فان مالكا كره العمرة فى بقية ذى الحجة وابو حنيفة وان صحح الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه
وانما سمى شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل واطلاقا للجمع على ما فوق الواحد فمن
فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا وبالتلبية او سوق الهدى عند ابى حنيفة
وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعى وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا رفث فلا جماع او فلا فحش

---

۵۱ قوله كالاضحية الخ فيوكل والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فاكلا اى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه من لحمها وشربا من مرقها فثبت الاكل من هدى القران والتطوع بل ثبت الاستحباب ۱۲ ملخص ۵۲ قوله فى ايام الاشتغال الخ لما كان قوله فى الحج يحتمل ان يراد فى عمرته وهو عرفة او فى افعال الحج او فى اشهر الحج والاول غير ممكن فذهب الى الثانى الشافعى والى الثالث ابو حنيفة ۱۲ خف بتغيير ۵۳ قوله بين الاحرامين آه ظاهره يشعر بانه يجب عند ابى حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ۱۲ خف ۵۴ قوله اشارة الى الحكم الخ يعنى الفدية او التمتع فلا تجب على اهل الحرم ان تمتعوا وقال ابو حنيفة انه اشارة الى التمتع وظاهر الآية يقتضى ما قاله الحنفية لانه لو كان المراد الهدى يقال ذلك على من لم يكن الآية وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر ۱۲ ملخص ۵۵ قوله فعليه دم جناية الخ لارتكابه المحظور وهذا الدم لا يقوم الصوم مقامه كما لا يجوز للناسك الاكل منه وروى البخارى فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنه انه سئل عن متعة الحج فقال ان الله انزل فى كتابه وسنة نبيه واباحه غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام ۱۲ ملخص ۵۶ قوله على مسافة القصر الخ فالحاضر ضد المسافر على الوجه الآخر يعنى الشاهد اى من لم يكن غائبا عن المسجد وعدم الغيبوبة عنه ان يكون شاهدا فيه عند مالك بان يكون من اهل مكة واهل طوى فلو ان اهل منى احرموا من العمرة من حيث يجوز لهم ثم اقاموا بمكة حتى حجوا كانوا متمتعين عنده وانه يكون شاهدا له حقيقة او حكما بان يكون داخل الميقات عند ابى حنيفة رح سواء كان مكيا او غيره ساكن الحرم او لا فان حكم الكل واحد فى ان ميقاتهم الحرم وان يكون من اهل الحرم عند طاؤس فانه يقول ان ميقات اهل الحرم الحرم دون غيرهم ۱۲ حاشيه ۵۷ قوله كى يصدكم الخ يعنى ليس المراد مجرد العلم بل علم يمنع عن المعصية ويقتضى التقوى ۱۲ خف ۵۸ قوله والعشر عند ابى حنيفة الخ لان يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة ولانه فسر يوم الحج الاكبر بيوم النحر وقيل ان المآل غير مختلف فيه فمن قال عشر عبر عن الليالى ومن قال تسع عبر عن الايام فتامل ۱۲ ملخص ۵۹ قوله على ان المراد الخ فان الاحرام بالحج لا ينعقد فى غير هذه الاشهر عند الشافعى لان الاحرام من اركان الحج وعند الحنفية هو من شرائط الحج فان احرم قبل الاشهر للحج انعقد لكنه يكره ۱۲ ملخص ۶۰ قوله او وقت اعماله ومناسكه اى عند ابى حنيفة رح فاليوم العاشر داخل فيه لكونه وقت اداء الرمى والحلق والطواف فان قلت كذلك بقية ايام النحر وقت لاداء ما ذكرنا فما وجه التخصيص بالعشر قلت اقتداء لما روى عن ابن عمر رض فى قوله تعالى الحج اشهر معلومات انه قال شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة ولعل وجهه ان المراد الوقت يتمكن فيه المكلف من الفراغ عن مناسكه بحيث يحل له كل شئ وهو اليوم العاشر وما سواه من بقية ايام النحر يتيسر اداء الطواف وتكميل الرمى ۱۲ حاشيه ۶۱ قوله فان مالكا الخ هذا غير مستقيم فان العمرة فى اشهر الحج للآفاقى غير مكروهة اجماعا وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها فى ذى قعدة وكذا المكى عند مالك والشافعى فلا تظهر ثمرة الخلاف الا فى اسقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضة الى آخر ذى الحجة عنده فتامل ۱۲ ملخص ۶۲ قوله بالاحرام الخ لا خلاف فى ان الشروع فى الحج يحصل بالاحرام وانما الخلاف فى انه بماذا يصير محرما فعند الشافعى بمجرد النية لان الحج كف عن المحظورات فيصح بالنية كالصوم وعندنا الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يكون شارعا بمجرد النية كالصلوة فلا بد من التلبية كالتكبير للصلوة ولقوله عليه السلام من كان معه هدى فليهل بالحج بدا امرها الاهلال وهو رفع الصوت عند الاحرام ليظهر ان الاحرام هو التلبية والتفصيل فى الفقه ۱۲ ملخص ۶۳ قوله وهو دليل على ما ذهب آه من ان المراد من الوقت وقت الاحرام لانه تعالى فرع فرضية الحج فيهن على كون وقته اشهرا معلومات وفرضية الحج فيهن انما يتحقق بالاحرام فيكون المراد وقت احرامه ليظهر تفريعه على ما تقدم كانه قيل وقت احرامه اشهر معلومات فمن احرم فيهن ۱۲ حاشيه ع ۵ كقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وانما اسرى فى بعض الليل ۱۲ ۵ قوله واطلاقا للجمع آه فالتجوز فى اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد بعلاقة معنوية وهو الجمع والتعدد ۱۲ م ۵ كلمة او بناء على كونها حقيقين له وعلى الثانى يكون قوله ولا فسوق تعميما بعد تخصيص ۱۲ ع

قوله والتطريب آه هو في الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن بيانها فهو محرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمدات التي لا يخل بالحروف فلا كراهة فيه

قوله على معنى الاخبار آه اي اخبر الله تعالى بعد ما امر بالوقوف بعرفة انه قد ارتفع الخلاف في الحج ۱۲ ع لا على معنى النهي لانهم لم يكادوا لوائے وقت الحج ولا في الوقوف حتى ينهوا عنه بخلاف الرفث والفسوق فانهم ربما كانوا يفعلونها ۱۲ منه رحمه الله

قوله حث الخ بيان لفائدة التخصيص على الخير وهو تعالى اعلم بما يفعلونه من الخير والشر وفيه التفات وهو بناء على الامر معطوف على قوله فلا رفث الخ اي فلا ترفثوا وافعلوا الخير وتزودوا فاندفع اشكال العطف ۱۲ ج

قوله وتزودوا آه اشارة الى ان كلا من المفعول الصريح وغير الصريح لتزودوا محذوف لدلالة المقام عليه ۱۲ شيخ زاده

قوله فانه خير زاد الخ اشارة الى ان مقتضى الظاهر ان يحمل خير الزاد على التقوى لان المسند والمسند اليه اذا كانا معرفتين يجعل ما هو مطلوب الاثبات مسندا والمقصود ههنا اثبات خيرية الزاد للتقوى لكونه دليلا على تزودوا الا انه عدل عنه للمبالغة فالمعنى ان الذي بلغك انه خير الزاد هو التقوى فيفيد اتحاد خير الزاد بالتقوى ۱۲ حاشية تفسير

قوله وهو مقتضى آه اشار الى ان المراد باللب العقل الخالص عن شوب الهوى فانه في الاصل خالص كل شيء على ما في النهاية ۱۲ ح

قوله ليس عليكم الخ اشارة الى انكم كما لا تمنعون من التزود لا تمنعون من التجارة فان في الاول الانقطاع عن السوال وفي الثاني ابتغاء الفضل فلا يخالفان التوكل ۱۲ ملخص

قوله كاذرعات الخ اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية وانها لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة ولا عرفة قال الفراء قول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض قيل كيف يصح وفي الحديث الحج عرفة واجيب بان عرفة اسم اليوم التاسع من ذي الحجة وبهذا المعنى ورد في الحديث وانكر الفراء استعماله في المكان وقد نبه عليه شراح البخاري فلا تعارض بينهما ۱۲ ملخص

قوله وانما نون وكسره لا كلام في استعماله منونا وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به في مقابلة النون في جمع المذكر السالم وانما كسر في موضع الجر للامن بهذا التنوين من تنوين التمكن فان الكسرة انما تذهب في غير المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض ما اذا عوض عنه شيء كاللام والاضافة فكانه ثابت فلا تذهب وههنا عوض عنه تنوين المقابلة ۱۲ خف

قوله ولذلك يجمع الخ لان تنوين المقابلة لم يقل احد بجمعها انما الذي يجمع معها تنوين الترنم والتالي ۱۲ خف

قوله او لان التانيث الخ هذا عند من يقول بكون عرفات منصرفا لعدم الاعتداد بالتانيث لان التاء للجمع ووجودها يمنع من تقدير اخرى كما في سعاد فعلى هذا الوجه مثل بنت ومسلمات علما لامرأة وجب صرفه ۱۲ خف بتغيير

قوله فلما ابصره عرفه بيان لوجه تسميتها بلفظ ينبئ عن المعرفة وهو لا يستدعي كونها منقولا لانه لا بد في المنقول من استعمال سابق ولا يكفي مجرد المناسبة ۱۲

قوله الا ان يجعل جمع عارف كطلبة وطالب فح يكون من الاسماء المنقولة لتحقق الاستعمال السابق وانما لم يجزم بكونها منقولة لان الجعل المذكور لا دليل عليه والاصل عدم النقل ۱۲ ح

قوله او مقدمة اي الافاضة مقدمة للذكر الواجب بقوله فاذكروا لترتبه عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ۱۲ ح

من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال ولا مراء مع الخدم والرفقة في الحج في ايامه نفي الثلاثة على قصد النهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستقبحة في نفسها ففي الحج اقبح كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقراءة القران لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث و لا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام فارتفع الخلاف بان امروا بان يقفوا ايضا بعرفة وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على الخير عقب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السوال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيتبرؤا عن كل شيء سوى الله تعالى وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولو الالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت فاذا افضتم من عرفات فحتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك او لان التانيث اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست تاء التانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبرئيل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان ادم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف

قوله فيكونون الخ وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطأ ۱۲ جمل عب

قوله وههنا ليس كذلك الخ اي في عرفات واذرعات ليس ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف اما الاول فلان التنوين فيهما لما كان في مقابلة نون الجمع بمنزلة تنوين التمكن في المفرد كان تنوين المقابلة الذي فيهما كعوض عن تنوين التمكن واما الثاني فلانه لما اشتغل بتنوين المقابلة آخرها قبل العلمية كان ذهاب تنوين التمكن عنها لاجل اشتغال المحل لا لعدم الصرف ۱۲ عب

قوله السمج والسماجة زشتی وزشت شدن ۱۲ ص

بها لان الافاضة لاتكون الابعدها وهي مامور بها بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المامور به وفيه نظر اذ الذكر غير
واجب والامر به غير مطلق فاذكروا الله بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عند المشعر
الحرام هو جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول ما روى جابر انه عليه
السلام لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى
اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه
فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر واذكروه كما هدىكم كما علمكم او اذكروه ذكرا حسنا كما
هدىكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله اي الهدى لمن الضالين ٥
الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله وان
نظنك لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش
كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان يساووهم وثم لتفاوت ما بين
الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من
عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة
شرع قديم فلا تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم ٥ يغفر
ذنب المستغفر وينعم عليه فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فاذكروا الله
كذكركم اباءكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم
وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر ابائهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على
الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف
اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما منصوب بالعطف على اباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او
كذكركم اشد مذكورا من اباءكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لابائكم فمن الناس
من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد به
الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ٥

٥١ قوله افيضوا الخ رد ما قيل ان الامر في قوله افيضوا للقريش فلا يثبت وجوب الافاضة الا عليهم فقد فرع بان المقصود اثبات وجوب الوقوف والافاضة في الجملة واما كونهما للناس فبالاجماع وعدم القول بالفصل فتامل ١٢ حاشيه ٥٢ قوله او مقدمة اي الافاضة مقدمة للذكر الواجب بقوله فاذكروا والترتيب عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ١٢ مع ٥٣ قوله وفيه نظر الخ لان هذا الدليل انما يتم لو كان الامر بالذكر واجبا وههنا ليس كذلك بل هو مندوب لانه مفسر بالتلبية والتهليل والدعاء وعلى تقدير التفسير بصلوة العشائين نقول الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بالافاضة فلا يستلزم وجوبها كقولك اذا حصل لك نصاب فزك فانه لا يقتضي وجوب تحصيل النصاب مع انه قيد للزكوة المامور بها بل يقتضي وجوب المقيد عند حصول القيد فكذا ههنا كانه قيل اذكروا بذكر كائن عند الافاضة والحق ان وجوب الوقوف ثابت بالاجماع وسند الاجماع قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج عرفة وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ملخص ٥٤ قوله وقيل ما بين مازمي عرفة آه وهو ما بين الجبل المزدلفة من حد منتهى عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام ١٢ مع

٥٥ قوله ويؤيد الاول آه فانه يدل على تغاير المزدلفة والمشعر الحرام لمكان مسيرة صلعم منها الى المشعر الحرام وما بين مازمي عرفة ووادي محسر هي المزدلفة ١٢ مع ٥٦ قوله ومعنى عند المشعر الحرام الخ جواب عما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلا يصح الوقوف الا عنده عملا بالاية مع ان الامة قد اجمعوا على ان المزدلفة كلها موقف وتقرير الجواب ان التخصيص بالذكر للفضل وشرف فلا ينافي صحة الوقوف في جميعها ١٢ ملخص ٥٧ قوله كما علمكم الخ والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد وبيان الكمال اي فاذكروه على النحو الذي هداك اليه ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك اي لا تتقاصر خدمتك عن اكرامه اياك ١٢ خف ٥٨ قوله وما مصدرية الخ محل الكاف على تقدير كون ما مصدرية النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى تقدير كونها كافة لا يكون اسما حتى يكون له عامل ولا معمول له ايضا لانه لم يبق حرف جر حينئذ بل انما يفيد جهة المعنى فقط ١٢ ملخص ٥٩ قوله وثم لتفاوت آه جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم فانه يستلزم تراخي الشيء عن نفسه وتحرير الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي بل مستعارة للتفاوت بين الافاضتين اي الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والبعد بينهما بان احدهما صواب والاخر خطاء ١٢ مع ٦٠ قوله وقيل الخ اشارة الى وجه يكون فيه ثم على اصلها ويكون الناس قريشا وتعريفه للعهد والتفسير الاول هو التفسير الماثور ولذا قدمه المصنف رح الا ان فيه خفاء من جهة النظم لانه يصير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ خف ٦١ قوله والمعنى الخ يعني ان كلمة ثم حينئذ للاشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان المعنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما ١٢ حاشيه ٦٢ قوله في تغيير آه بناء على التفسير الاول والتعميم بقوله ونحوه للاشارة الى الثاني ١٢ خف ٦٣ قوله بجعل الذكر ذاكرا الخ لان ذكرا تمييز يرفع الابهام المستقر عن نسبة الشدة الى ضمير ذكر الله وقد تقرر ان التمييز فاعل في المعنى فكان المعنى اذكروا الله كذكر اشد ذكره من ذكر آباءكم فجعل الذكر ذاكرا على المجاز ١٢ شيخ زاده بتغير ٦٤ قوله وذكرا الخ تحقيقه ان المصدر عبارة عن ان والفعل فاما ان يقدر ان ذكر او ان ذكر والمعنى على الاول اشد ذاكرية وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب ١٢ خف بتغير

٦٥ قوله او بمضمر آه وذكر ابو حيان وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فانتصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم ١٢ خف ٦٦ قوله تفصيل للذاكرين الخ يعني قوله فمن الناس جملة معترضة بين الامرين المتعاطفين والفاء لتفصيل ما عليه الناس في الذكر بحسب نفس الامر فان من يذكر الله لطلب الاخرة فقط غير موجود ههنا وقيل قسم الله الناس ههنا الى اربع فرق الكافرون الذين لا همم لهم الا الدنيا والمقتصدون الذين يقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم ومرة عقائدهم وضمائرهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس من يعجبك قوله الخ والسابقون الذين يبتغون مرضات الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ ١٢ ملخص ٦٧ قوله اجعل الخ اشارة الى ان المفعول الثاني لاتنا متروك لا محذوف فان فعل الايتاء يتعدى الى اثنين ثانيهما غير الاول لانه من باب اعطى ولم يذكر في الاية تنزيلا منزلة اللازم للاشارة الى ان اهم اهل الدنيا هو الدنيا نفسها ١٢ شيخ زاده ٥ وفي بعض النسخ من فعل بمعنى المفعول ١٢ عنه

اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة يعنى الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفى الاخرة حسنة يعنى الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وقول على رضى الله عنه الحسنة فى الدنيا المرءة الصالحة وفى الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المودية الى النار امثلة للمراد بها اولئك اشارة الى الفريق الثانى وقيل اليهما لهم نصيب مما كسبوا اى من جنسه وهو جزاءه او من اجله كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اومما دعوا به نعطيهم منه ما قدرناه فسمى الدعاء كسبا لانه من الاعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم فى مقدار لمحة او يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكتساب الحسنات واذكروا الله فى ايام معدودت كبروه فى ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها فى ايام التشريق فمن تعجل فمن استعجل النفر فى يومين يوم القر والذى بعده اى فمن نفر فى ثانى ايام التشريق بعد رمى الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده فلا اثم عليه باستعجاله ومن تاخر فلا اثم عليه فمن تاخر فى النفر حتى رمى اليوم الثالث بعد الزوال وقال ابو حنيفة يجوز تقديم رميه على الزوال ومعنى نفى الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقى اى الذى ذكر من التخيير او من الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة والمنتفع به او لاجله حتى لا يتضرر بترك ما يهمه منهما واتقوا الله فى مجامع اموركم ليعبأ بكم واعلموا انكم اليه تحشرون للجزاء بعد الاحياء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم فى نفسك والتعجب حيرة تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه فى الحيوة الدنيا متعلق بالقول اى ما يقوله فى امور الدنيا واسباب المعاش او فى معنى الدنيا فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الايمان او بيعجبك اى يعجبك قوله فى الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك فى الاخرة لما يعتريه من الدهشة والحبسة او لانه لا يؤذن له فى الكلام ويشهد الله على ما فى قلبه يحلف ويستشهد الله على ان ما فى قلبه موافق لكلامه وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين والخصام المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى اشد الخصوم خصومة قيل نزلت فى الاخنس بن شريق الثقفى وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالى رسول الله صلعم ويدعى

---

۵۱ قوله او من طلب خلاق الخ فالمعنى ما له فى شان الاٰخرة من طلب خلاق الخ وذلك لانه لا طلب فى الاٰخرة لاعداد لها لان فى الاٰخرة متعلق بخلاق حال منه لتقدمه لا بالطلب اذ لا طلب فى الاٰخرة وانما فيها الحظ والحرمان ۱۲ ملخص ۵۲ قوله وهو جزاءه وجزاء الشىء ما ماثله فى القدر والوصف من كونه نافعا ومنارا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ۱۲ ح ۵۳ قوله يحاسب العباد آه فسر سريع الحساب بمعنى سريع فى الحساب كسريع السير والجملة تذييل لقوله اولئك آه يعنى انه يجازيهم على قدر اعمالهم واكسابهم ولا يشغله شان عن شان لانه سريع فى المحاسبة يحاسبهم فى مقدار لمحة ۱۲ ع ۵۴ قوله او يوشك الخ فسر سريع الحساب بمعنى سريع حسابه كحسن الوجه والجملة تذييل لقوله فاذكروا الله الآية ففيه بيان قرب الساعة كما فى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر ۱۲ ملخص ۵۵ قوله فى ايام التشريق فكانه قيل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله فى ايام معدودات هذا التفسير هو المروى عن عمر وعلى وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وهو المناسب للمقام ۱۲ ملخص ۵۶ قوله فمن استعجل الخ تعجل واستعجل يكون متعديا ولازما واللزوم اوفق لقوله ومن تاخر والمصنف رحمه الله رجح كونه متعديا لان المراد بيان امر الحج لا التعجل مطلقا ولذا قدر فى تاخر فى النفر ولان اللازم يستدعى تقديرا فى فيلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بالفعل وذا لا يجوز ۱۲ مختصر ۵۷ قوله اى فمن نفر آه يعنى ان النفر ليس ممتدا بانقضاء اليوم الاول وذهاب شىء من الثانى فليس ظرفية اليومين له على الحقيقة كما فى لبثته فى يومين فالمراد ان يقع فى اليوم الثانى الا ان استعداده يكون فى اليوم الاول فجعل اليومين ظرفا توسعا ۱۲ ح ۵۸ قوله ومعنى نفى الاثم آه جواب عما يقال كيف يقع فى حق من يستكمل العمل واتى بتمامه الاثم عليه وانما يقع هذا فى حق المقصر فاجيب بان نفى الاثم فيهما لاستوائهما فى الخروج عن العهدة وان كان التاخر افضل لان التخيير يجوز بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل فالتعبير بنفى الاثم للتعريض بمن اعتقد الاثم فى احدهما ۱۲ ملخص ۵۹ قوله او فى معنى الخ فالظرفية من قبيل ظرفية قولهم الفصل الاول فى كذا والكلام فى كذا اى المقصود منه ذلك ۱۲ حاشيه ۶۰ قوله ولا يعجبك الخ افاد الشيخ من المفهوم المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجيه لان التوجيه السابق ايضا يفيد ان قوله فى الحيوة الدنيا لا فى الاٰخرة ۱۲ عصام ۶۱ قوله شديد الخ اشارة الى ان الالد ليس باسم تفضيل بل هو صفة كاحمر لجمعه على لد وتانيثه على لداء فاضافته من باب اضافة الصفة المشبهة الى فاعله فلا يرد ما قيل انه يستلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى ما هو بعض منه لانك قد علمت ان هذا ليس باسم تفضيل ومن يقول به يتاول ان الخصام جمع خصم فقد اضيف افعل التفضيل الى ما هو بعض منه من غير محذور او لانه من قبيل جعل الصفة خبرا عن الجثة فتامل ۱۲ ملخص ۶۲ فى التاج الروق نيكو آمدن فالتعجب مجاز عما يلزمه من الروق ۱۲ س

١ه قوله بالقتل والاتلاف او بالظلم يعني ان المراد بالافساد والاهلاك اما بالمباشرة او بالتسبب ١٢ ح ٢ه قوله لا يرتضيه يعني محبة عبارة عن رضائه والحجة اخبر اعني الوعيد واكتفى بذهابه على الفساد والاهلاك على التثني اعني اهلك
الحرث والنسل لكونه من عطف الخاص على العام ١٢ ح ٣ه قوله حملته الانفة آه في شمس العلوم انف الرجل من الشيء انفا وانفة اذا استنكف كانه سمح الانفة والحمية الانفة اشارة الى ان العزة ذي خلاف الذل مجاز عن مسببه لكن
هو الانفة ١٢ ح ٤ه قوله وقيل انها آه فعلى هذا لا يكون يشري يعني يبيع ويبذل بل بمعنى يشتري ويجعل سالمة له ومعنى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدي الكفار ١٢ سعد ٥ه قوله صهيب آه تصغير
صحابي معروف ولم يكن روميا وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومي ١٢ خف ٦ه قوله واتى المدينة مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم في الخفية فقيل ان يصل اليها نزلت الآية واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدومه فاستقبلوه يستقبلهم عمر رض فقال يا صهيب ربح البيع
وتلا هذه الآية ١٢ ح ٧ه قوله يا ايها الذين الخ لما بين ان قسّم
الناس الى مؤمن وكافر ومنافق امرهم ان يكونوا على ملة واحدة
هي الاسلام وان يدخلوا في الطاعات كلها ولا تدخلوا في
طاعة دون طاعة ١٢ ملخص ٨ه قوله وكافة اسم للجملة آه اشار
الى انه في الاصل صفة من كف بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة
بعلاقة انها مانعة للاجزاء عن التفرق وان التاء فيه
للتانيث وان الشمول المستفاد منه شمول الكل للاجزاء
لا الكلي لجزئياته او للاعم منها ١٢ ح ٩ه قوله لانها تؤنث
آه اورد عليه ان التاء في كافة كتاء قاطبة نسخ عنها معنى
التانيث فلا حاجة لما ذكر مع انه قيل انه مختص بمن يعقل فلا
يكون الا حالا من العقلاء فتامل ١٢ خف بتغير ١٠ه قوله و
الخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق والايمان ظاهرا
وباطنا ولا يصح ح ان يكون الخطاب للمؤمنين المخلص سواء
كان من اهل الكتاب او غيرهم لكونهم مؤمنين مخلصين ولا
للكفار منهم لعدم الايمان لهم راسا ١٢ ح ١١ه قوله بكليتكم
اي معنى دخولكم في الاسلام بكليتكم ان لا يبقى شيء من ظاهركم
وباطنكم الا والاسلام يسوعه بحيث لا يبقى مكان لغيره ولذا
عطف عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح لمؤمني
اهل الكتاب لتقييد التخليط ولا معنى للخطاب للمؤمنين المخلص
ولا للكفار لعدم التخليط فيها حتى يكون محط الفائدة التقييد
بكافة ١٢ ح ١٢ه قوله او في شرائع الله الخ فالمراد
بالسلم جميع الشرائع بذكر الخاص وارادة العام فان
الاسلام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حمل اللام على
الاستغراق وكافة حال من السلم والخطاب لاهل الكتاب
من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المؤمنون بشريعة واحدة
في الشرائع كلها فلا تفرقوا فيها ولا يصح على هذا ان يكون
الخطاب للمؤمنين لاتصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم اصل
الايمان فيهم ١٢ ح ١٣ه قوله والخطاب للمسلمين اي المخلص
واما المنافقون والكفار فيطلب منهم اصل الايمان لا تكميل
بالدخول في جميع شعبه ١٢ ح ١٤ه قوله بالتفرق في جملتكم
على تقدير ان يكون كافة حالا من الضمير او بالتفريق في
الشرائع او في شعب الاسلام على تقدير ان يكون حالا
من السلم ١٢ ح ١٥ه قوله استفهام بمعنى النفي والضمير
راجع الى الذين آمنوا ان اريد به المنافقون او اهل
الكتاب والى من يعجبك ان اريد به مؤمنو اهل الكتاب
او المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب
اتصافهم بما يوجب حلوله عليهم فكانهم ينتظرون له ١٢
ح ١٦ه قوله اي ياتيهم امره الخ لما كان الاتيان لا يسند

الاسلام وقيل في المنفقين كلهم وَاِذَا تَوَلّٰى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار واليا سَعٰى فِى الْاَرْضِ
لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كما فعل الاخنس بثقيف اذ بيتهم واحرق زروعهم واهلك مواشيهم
اوكما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشومه المطر فيهلك الحرث والنسل وَاللّٰهُ لَا
يُحِبُّ الْفَسَادَ ۝ لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه وَاِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ حملته الانفة
وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فَحَسْبُهٗ
جَهَنَّمُ كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب وهي في الاصل مرادف للنار وقيل معرب وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ جواب
قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَّشْرِيْ نَفْسَهُ يبيعها يبذلها في الجهاد او يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ طلبا
لرضاه وقيل انها نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال اني شيخ كبير لا
ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلوني وما انا عليه وخذوا مالي فقبلوا منه واتى المدينة
وَاللّٰهُ رَءُوْفٌ بِالْعِبَادِ ۝ حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء
يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِى السِّلْمِ كَآفَّةً السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح و
الاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق
حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب قال : السلم تاخذ منها ما رضيت به ؛ والحرب تكفيك من انفاسها
جرع ؛ والمعنى استسلموا لله واطيعوا جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بكليتكم
ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل والبانها
او في شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام و
احكامه كلها فلا تخلوا بشيء والخطاب للمسلمين وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ بالتفرق والتفريق اِنَّهٗ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ۝ ظاهر العداوة فَاِنْ زَلَلْتُمْ عن الدخول في السلم مِّنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنٰتُ الآيات
والحجج الشاهدة على انه الحق فَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجزه الانتقام حَكِيْمٌ ۝ لا ينتقم الا بحق هَلْ يَنْظُرُوْنَ
استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ اي ياتيهم امره او باسه كقوله تعالى او ياتي

حقيقة الى الله تعالى اول بان المراد ياتي حكمه او امره او المراد ياتيهم الله بباسه اي يوصله لان اتى قد يتعدى للثاني بالباء فالماتي محذوف لدلالة ما قبله عليه من التلويح للانتقام ١٢ خف ١٧ه قوله السلم الخ
الشعر للعباس بن مرداس رضي الله تعالى عنهما ومن فيه ابتدائية متعلقة بتاخذ لا بيانية ولا تبعيضية اي تاخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسأم من طول زمانها والحرب بالعكس يكفيك اليسير منها والجرع
جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد الشرب مرة ابدا اخرى سمي به المشروب مرارا للتنفس بينه في اثنائه ١٢ خفاجي ١٨ه قوله واطيعوا جملة ظاهرا فالسلم
يعني الطاعة وكافة حال من الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء ١٢ ع

امر ربك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله بباسه فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله إن الله عزيز حكيم
في ظلل جمع ظلة كقلة وقلل وهي ما اظلك وقرئ ظلال كقلال من الغمام السحاب الابيض وانما
ياتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان افظع لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب
كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير والملئكة فانهم الواسطة في اتيان امره او الآتون على الحقيقة
بباسه وقرئ بالجر عطفا على ظلل والغمام وقضي الأمر اتم امر اهلاكهم وفرغ منه وضع الماضي موضع
۲۵ ع ۹ المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه وقرئ وقضاء الامر عطفا على الملائكة وإلى الله ترجع الأمور قرأه ابن
كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على انه من الرجع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتانيث غير يعقوب على انه
من الرجوع وقرئ بالتذكير وبناء المفعول سل بني إسرائيل امر للرسول ولكل احد والمراد بهذا السؤال
تقريعهم كم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة او آية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء و
كم خبرية او استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر وآية
مميزها ومن للفصل ومن يبدل نعمة الله اي آية الله فانها سبب الهدى الذي هو اجل النعم يجعلها سبب
الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف والتاويل الزائغ من بعد ما جاءته من بعد ما وصلت اليه وتمكن من
معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فإن الله شديد
العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحياة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت
محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو
فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من
الامور البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض ويسخرون من الذين آمنوا يريد فقراء المؤمنين كبلال
وعمار وصهيب اي يسترذلونهم ويستهزءون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم
جعلوا مبدأ السخرية منهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة لانهم في عليين وهم في اسفل السافلين او
لانهم في كرامة وهم في مذلة او لانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وانما قال
والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم للتقوى والله يرزق من يشاء في الدارين

سله قوله للدلالة عليه آه فان العزة والحكمة تدل على الانتقام بحق وهو الباس والعذاب واما العلم بكونه عزيزا حكيما فانما يدل على اتيان العذاب والمقدر ههنا الباس لا اتيانه فلذا لم يقل بقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم ۱۲ ح ىله قوله عطفا على ظلل الخ فالمعنى على الاول الا ان ياتيهم الله بباسه في ظلل وفي الملائكة وعلى الثاني في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة وفي هذه الآية سبيلان احدهما الايمان به وتفويض امره الى الله والثاني تعمق البحث فيه وهو مسلك السلف وهو قال الامام الاعظم رحمه الله تعالى وثانيهما تاويلها بما يليق به كما اوله المصنف رحمه الله تعالى ولاصحاب القلوب سبيل آخر ۱۲ ملخص ععه قوله اتم امر اهلاكهم فالقضاء بمعنى الاتمام على ما هو اصله واللام للعهد وهو عطف على هل ينظرون لانه خبر معنى وفي الى الله ترجع الامور تذييل للتاكيد كانه قيل والى الله ترجع الامور التي من جملتها اهلاكهم ۱۲ حاشيه سعه قوله على انه من الرجع الخ اشارة الى ان رجع يكون متعديا ومصدره الرجع ولازما ومصدره الرجوع ولم يجعل المجهول من ارجع لانها لغة ضعيفة ۱۲ خف بتغير ھه قوله سل بني اسرائيل آه ودربط الآية بما قبلها ان الضمير في قوله هل ينظرون ان كان لاهل الكتاب فدليل عليه وان كان لمن يعجبك فهو بيان لحال المعاندين من اهل الكتاب بعد بيان حال المنافقين من اهل الشرك ۱۲ ع

حاشيه ھه قوله والمراد بهذا السؤال الخ يعني ليس المراد بالسوال ان يجيب بنو اسرائيل ليعلمها السائل بل المقصود به انباء الغير وزجرهم عن الاعراض عن دلائل الله فهو سوال على جهة التقريع والتوبيخ وسوق الذكر يدل على ان فيها مقدرا تقديره كم آتيناهم من آية بينة فلم يهتدوا بها بل جعلوها سبب ضلالهم ويدل على التقدير قوله ومن يبدل نعمة الله الآية حيث لم يعتبروا باسباب الهدى وجعلوها مودية الى الهلاك والردى ۱۲ ملخص ھه قوله وكم خبرية وسل المتعلقة عنه والمسؤل عنه محذوف والجملة مبتداة لا محل لها من الاعراب مبينة لاستحقاقهم التقريع كانه قيل سل بني اسرائيل عن طغيانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة ۱۲ ح شه قوله او استفهامية والجملة في موضع المفعول الثاني لسل وسل معلقة وقيل في موضع المصدر اي سلهم هذا السوال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا كم آتيناهم ۱۲ ع ڡه قوله ومن للفصل الخ اي كلمة من للفصل بين كون آية مفعولا لآتينا وبين كونها مميزا لكم قال الرضي اذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بالفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية وحال كم الاستفهامية مع الفصل كالخبرية في جميع ما ذكرنا وقالوا اذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يؤتى بمن الزائدة فمطلق الفصل اتيان من حسن ومع الفصل بالمتعدي واجب ۱۲ حاشيه بتغير نله قوله اي آية الله الخ اشارة الى ان نعمة الله من وضع المظهر موضع المضمر بغير اللفظ السابق ليدل على تعظيم الآيات ۱۲ ع حاشيه سله قوله من بعد ما وصلت اليه آه لما ذكر ان نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالايتاء فذكر المجيء بعده مستدرك جعل المجيء مجازا عن معرفتها او التمكن منها لان ما لم يعلم كالغائب والمراد بالمعرفة معرفة انها آية ونعمة ۱۲ خف بتغير ىله قوله والمزين الخ اعلم ان الله نسب التزيين الى نفسه في مواضع كقوله زينا لهم اعمالهم الآية وفي مواضع الى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله كما هنا فالتزيين ان كان بمعنى ايجادها وابداعها ذات زينة كقوله تعالى زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فلا شك ان فاعله هو الله تعالى وان كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله لازينن لهم في الارض ولاغوينهم فلا شك ان فاعله الشيطان فان الفاعل الحقيقي لصفة هو الذي تقوم به الصفة فلا يقال اكل الله ولا خلق زيد الا تجوزا فتامل ۱۲ ملخص ىلله قوله لانهم في عليين يعني الفوقية يحتمل ان يكون باعتبار المكان او باعتبار الرتبة او باعتبار الاستيلاء والتطاول واشار بكلمة او الى كفاية كل منها في تفسير الآية فان كان الفوقية مشتركا معنويا بين الثلثة وجواز استعمال المشترك في المعنيين يمكن ارادة الكل والا فالمراد احدها ۱۲ ح ىلله قوله في الدارين الخ قدره ليكون تذييلا للكلامين اعني سخرية الكفار في الدنيا وفوقية المتقين عليهم في الآخرة ۱۲ حاشيه عـه قوله ويسخرون بين الاسترذال الذي هو ضد الاستعظام وبين السخرية التي هي فرع للاسترذال ورجح الاول حيث قدم مع انه المعنى المجازي لان استرذالهم كان عاما دون السخرية ۱۲ عصام ملہ وانما علق السوال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق لكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب ۱۲ جمل عـه والتمكن منها اي بواسطة ان المجيء يلزمه الوصول والوصول يلزمه التمكن من وصل اليه من المعرفة ۱۲ ع

٥١ قوله استدراجا الخ لان الكفار يستدلون بحصول زخارف الدنيوية لهم على انهم على الحق وبحرمان فقراء المسلمين على انهم على الباطل فرد الله عليهم قولهم بان ذلك متعلق بمحض المشية وقد يستتبع غاية هي الاستدراج في حق الكافر والابتلاء في حق المؤمن وهو يرزق من يشاء من مؤمن وكافر بغير حساب ١٢ چلپی ثم اعلم ان قوله تعالى زين للذين الخ جملة معللة لما سبق من احوال الكفار من المنافقين واهل الكتاب يعني ان جميع ما ذكر من صفاتهم الذميمة لاجل انهماكهم في محبة الدنيا واعراضهم عن غيرها ورد التزيين بصيغة الماضي لكونه مفروغا عنه مركوزا في طبيعتهم وعطف عليه بالفعل المضارع اعني يسخرون لافادة الاستمرار وعطف قوله والذين اتقوا التسلية للمؤمنين ١٢ حاشيه ٥٢ قوله متفقين على الحق الخ لا يقال ان الاختلاف كان في زمن آدم عليه السلام كما في قصة قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب كان قبل ادريس ونوح ١٢ فان شيثا عليه السلام كان نبيا وله صحف لانا نقول الاستغراق ادعائي بجعل القليل في حكم العدم او المراد بالاختلاف اختلاف الملل والاديان والمخالفون قبل ذلك لم يدعوا دينا والتخالف عن الاختلاف بعثة الانبياء المعلل بقوله ليحكم بين الناس الآية للاينافيه تقدم بعثة شيث عليه السلام ١٢ ملخص ٥٣ قوله او متفقين الخ وضعف بانه لم يعلم الاتفاق على الكفر حتى لا يكون مؤمن اصلا في عصر من الاعصار قال ويمكن ان يقال كان الناس امة واحدة مستعدين لقبول الحق مولودين على الفطرة فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فاختلفوا ١٢ ملخص ٥٤ قوله يريد به الجنس الخ في النهر قوله معهم حال مقدرة من الكتاب فيتعلق بمحذوف منصوب بانزل واللام في الكتاب للجنس انتهى فالمعنى انزل جنس الكتاب مقدرا مصاحبته ومقارنته للنبيين حيث كان كل واحد ياخذ الاحكام اما من كتاب يخصه او من كتب من قبله فاندفع ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب ١٢ ح ٥٥ قوله او فيما التبس الخ بناء على تقدير ان يفسر وحدة الامة بالاتفاق على الجهالة لان البعثة والانزال يتفرعان على مجرد اتفاق الناس عليها ولا يتوقفان على الاختلاف بينهم فذكر اختلفوا مجاز من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب فان الالتباس سبب الاختلاف ١٢ ملخص ٥٦ قوله سببا لاستحكامه اشارة الى دفع سوال هو انه لما لم يكن الاختلاف الا في الذين اوتوه فالاختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصل الدفع ان المراد ههنا استحكام الاختلاف واشتداده يعني انزل الكتاب لازالة الاختلاف فاستحكموا واشتدوا فيه ١٢ ح ٥٧ قوله من بعد الخ علم من هذا ان ايتاء الكتاب كان مع مجيء البينات فالبينات غير الكتاب لا محالة وهي الدلائل العقلية التى بها تثبت النبوة وغيرها لكن بعد متعلق باوتوا فلا التفات الى ما ذكر من انه متعلق بمحذوف او باختلف لانه لا يرد ان في الآية استثناء شيئين باداة واحدة من غير عطف وبدلية ١٢ ملخص ٥٨ قوله المختلف فيه من اختلف اشارة الى ان ضمير اختلفوا عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقين وليس راجعا الى الذين اوتوه كالضمائر السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على اختلاف اهل الكتاب واللاحقين بعد اختلافهم ١٢ ح ٥٩ قوله خاطب الخ ونسبة الحسبان الى النبي صلى الله عليه وسلم اما لانه لما كان يضيق صدره من شدائد المشركين نزل منزلة من يحسب ان يدخل الجنة بدون تحمل المكاره واما على سبيل التغليب كما في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا ١٢ ح ٦٠ قوله وام منقطعة وتقدير الآية فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه فصبروا على استهزاء قومهم واذاهم اتسلكون سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ١٢ ح خ

بغير حساب ۝ بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق فيما بين ادم وادريس ونوح او بعد الطوفان او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس ونوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ۔ اى اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذى علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور في القران باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل معهم الكتب يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بالحق حال من الكتاب متلبسا بالحق شاهدا به ليحكم بين الناس اى الله او النبي المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه اى في الحق الذى اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم وما اختلف فيه اى في الحق والكتاب الا الذين اوتوه اى الكتاب المنزل لازالة الخلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه من بعد ما جاءتهم البينت بغيا بينهم حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اى للحق الذى اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه بامره او بارادته ولطفه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ۝ لا يضل سالكه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة خاطب به النبي والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجى الايات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار ولما ياتكم ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابل قد مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التى هى مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء بيان له على الاستيناف وزلزلوا وازعجوا انزعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرا نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه متى نصر الله استبطاء له لتاخره الا ان نصر الله قريب ۝ استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات يسئلونك ماذا ينفقون عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصارى كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قل ما انفقتم من خير

---

٦١ قوله وفيها توقع الخ والمتوقع نفس الفعل المنفي وفعل عليه كلمة لما فهي مقابل قد في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اي منتظر الوقوع والمنتظر في لما ايضا هو الفعل لا نفيه تقول قد ركب الامير ولما يركب الامير لمن يتوقع ركوبه اي ما وجد بعد ما كنت تتوقعه والمعنى ان اتيان ذلك متوقع ١٢ ملخص ٦٢ قوله حالهم التى الخ يعني ان المثل مستعار للحالة الغريبة سميت مثلا تشبيها لها بالمثل في الغرابة اذ لا يضرب الا ما فيه غرابة فقوله هي مثل اى بمنزلة المثل ١٢ شيخ زاده بتغيير ٦٣ قوله على انها الخ اعلم ان حتى اذا وقع بعد ما فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان وقع حالا رفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه اى في الحال وان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها وان كان ماضيا فتحكيه فاما ان تكون حكايتك بحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية الحال المستقبلة فالرفع والنصب على حكاية الحال معنيين مختلفين ١٢ ح ٦٤ قوله وانزل معهم اى مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميع الانبياء وقول الجلال يعني الكتب اشارة الى ان ال في الكتاب جنسية يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصد به الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة ١٢ كامل ٦٥ قوله ولذلك جعل مقابل قد لا يخفى عليك ان كلا منهما لتوقع الفعل فان معنى قولك لما يركب وجد بعد ما كنت متوقعه كما ان قولك قد ركب الامير لقوم ينتظرون ركوبه فالمقابلة باعتبار انه يستعمل في النفي لافادة معنى يستعمل له قد في الاثبات ١٢ ح

فللوالدين والاقربين واليتمى والمسكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم فان اعتداد النفقة باعتباره ولانه كان في سوال عمرو وان لم يكن مذكورا في الآية واقتصر في بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وما تفعلوا من خير في معنى الشرط فان الله به عليم جوابه اي ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه وليس في الآية ما ينافيه فرض الزكوة لينسخ به كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبز وقرئ بالفتح على انه لغة فيه كالضعف والضعف او بمعنى الاكراه على المجاز كانهم اكرهوا عليه لشدته وعظم مشقته كقوله حملته امه كرها ووضعته كرها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة وان لم يعرف عينها يسئلونك عن الشهر الحرام روي انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله العير والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهو اول غنيمة في الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل اصحاب السرية قتال فيه بدل الاشتمال من الشهر وقرئ عن قتال بتكرير العامل قل قتال فيه كبير اي ذنب كبير والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الآية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة في حيز مثبت فلا يعم وصد صرف ومنع عن سبيل الله اي الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من الطاعات وكفر به اي بالله والمسجد الحرام على ارادة المضاف

۲۶ ع ۱۰

---

٥١ قوله لانه اهم الخ فان السؤال ضربان سؤال بدل وحقه ان يطابقه وسؤال تعلم وحق المعلم فيه ان يكون كطبيب رفيق يتحرى ما فيه الشفاء طلبه او لم يطلبه فلما كان حاجتهم الى من ينفق عليه كحاجتهم الى ما ينفق بين الامرين وبنى الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصرف وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الآية ۱۲ ملخص ٥٢ قوله لانه كان آه هذا جواب بملاحظة شان النزول وانما لم يذكر المصرف في الآية للايجاز في النظم تعويلا على الجواب والاقتصار في بيان المنفق على البيان الاجمالي الذي تضمنه قوله خير هو كونه حلالا فان المنفق انما يطلق خيرا اذا كان حلالا من غير تعريض للتفصيل كما في بيان المصرف للاشارة الى كونه اهم فعلى هذا ايضا لا يخرج عن الاسلوب الحكيم حيث اجيب عن المتروك صريحا وعن المذكور تبعا ۱۲ ح ٥٣ قوله وليس الخ فان الآية واردة في صدقة التطوع وحصر المصارف بقوله انما الصدقات للفقراء الخ في الاصناف الثمانية او السبعة بناء على سقوط حق المؤلفة قلوبهم انما هو في الزكوة فلا منافاة بينهما ۱۲ ملخص ٥٤ قوله او بمعنى الاكراه الخ يعني ان الكره بالفتح يجوز ان يكون بمعنى الكراهة كالكره بالضم ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه وانما قال على المجاز لان الحكم في القتال بانه اكراه ليس بحقيقة لانه ليس باكراه بل هو مكره عليه فاطلاق الاكراه على المكره عليه مجاز تشبيها له بالمكره عليه لشدته فهو من قبيل التشبيه البليغ كما في زيد اسد ۱۲ ملخص ٥٥ قوله فان الطبع الخ كونه مكروها طبعا لا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى لان معناه كراهة نفس الفعل كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له ولذا يثاب عليه ۱۲ خف ٥٦ قوله وانما ذكر عسى الخ يعني ان كون الانسان كارها بالطبع لما يكون عاقبته خيرا وصلاحا امر مقرر ليس موضعا لايراد عسى الا اذا نزل منزلة غير الواقع لكونه في معرض الزوال فان الجملة انما تصدر بعسى ولعل اذا كان مضمونها غير محقق الوقوع ۱۲ ملخص ٥٧ قوله وثلثة معه الخ من الرؤساء وهم حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزومي قوله فقتلوه اي قتل السرية عمرا واصابه سهم واقد بن عبد الله التميمي من اهل السرية واسروا اثنين حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله وهرب نوفل فاعجزهم ۱۲ حاشيه ٥٨ قوله وكان ذلك غرة رجب الخ فيه مخالفة للنقل الصحيح فان في سيرة ابن سيد الناس وفي رجب وانه لم يرسلهم لقتال وانما بعثهم ليعلم امر قريش وانهم لقوا عمرا في آخر يوم من رجب وقالوا لئن تركناهم لقد دخلوا الحرم وان قاتلناهم قاتلنا في الشهر الحرام ثم عزموا على الفتك بهم ففعلوا ما فعلوا ۱۲ خف ٥٩ قوله عن ابن عباس الخ هذه الرواية لا تخالف ما قبلها كما قيل لانه ردها اول مجيئها ثم قبلها وخمسها بعد ذلك وهو المروي ۱۲ خف ٦٠ قوله والسائلون هم المشركون آه تعيين السائلين وبيان لكيفية السؤال والتفسير لمطلق السائلين لعدم تعلق الغرض بتعيينهم اذ المقصود جواب السؤال من اي سائل كان وكذا الكلام في السابق واللاحق من الاسولة ۱۲ ح ٦١ قوله وقيل آه مرضه وان اختاره اكثر المفسرين على ان السائلين هم المسلمون لان قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به اكبر شاهد انهم هم المشركون ليكون تعريضا لهم موافقا لتعريضهم المؤمنين ۱۲ ٦٢ قوله اي ذنب كبير الخ ففي هذا الجواب تقرير لحرمة القتال فيه وان ما اعتقدوه من استحلاله صلى الله عليه وسلم القتال في الشهر الحرام باطل وما وقع من اصحابه عليه السلام كان اما لظنهم انه آخر يوم من جمادى الآخرة او لخطائهم في اجتهادهم على ما في المواهب ۱۲ حاشيه ٦٣ قوله فاقتلوا الخ جزاء لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فالمراد بالاشهر الحرم اربعة اشهر معينة ابيح للمشركين السياحة فيها لقوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر والتقييد بها يفيد ان قتلهم بعد انسلاخها مباح في جميع الامكنة والازمنة واستشكل بان حيث للمكان فلم يدل على حله في جميع الازمنة فتامل ۱۲ ملخص ٦٤ قوله وفيه خلاف فان الحنفية يقولون به والشافعية يقولون ان الخاص سواء كان متقدما على العام او متأخرا عنه مخصص لكون العام عندهم ظنيا والظني لا يعارض القطعي ۱۲ ع ٦٥ قوله فلا يعم حتى يلزم بايجاب قتال المشركين نسخه قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد الاشهر الحرم ۱۲ سعد عه قوله لانه اهم فيكون الكلام من الاسلوب الحكيم كقوله تعالى ويسئلونك عن الاهلة وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الآية من غير نظر الى شان النزول ۱۲ ع عه رد على ما في الكشاف حيث نقل عن السدي انها منسوخة بفرض الزكوة وفيه بحث لان عموم خير وجعل مصرفه الوالدين والاقربين على عمومه مما ينافي فرض الزكوة فان الفرض قدر يسير ومصرفه غير الوالدين نعم لو خص بصدقة التطوع على ما روي عن الحسن لم ينافه ۱۲ ع عه قوله والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم خلافا للعطاء حيث حلف بالله انه لم ينسخ واشكل ذلك النسخ بان حيث للمكان فلم يدل على حله في جميع الازمنة واجاب عنه المحقق التفتازاني بان الايجاب المطلق يرفع تحريم المقيد كالعام للخاص عند بعضهم ولو سلم فالاجماع على ان حرمة الزمان والمكان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة فيرتفع حرمة الاشهر بهذا وفيه ضعف لان ما عند البعض لا ينفع في تصحيح ما عند الاكثر ولان عدم افتراق حرمة المكان من حرمة الزمان لا يستدعي ان لا يفترق عموم الامكنة وعموم الازمنة فالوجه ان يقر تعميم الامكنة بالفعل مبالغة في التزامه فيفيد بعد تسليمه مطلقا بقي ان الامر بقتل المشركين لا يفيد نسخ حرمة القتال مع المسلمين فلا يرتفع به حرمة القتال في الشهر الحرام مع اهل البغي وبهذا ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني ان حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة بالاشهر الحرم بل القتال معهم حرام مطلقا ۱۲ عصم حرره عبد الكريم عه تصحيح جدل بالجيم لا بالباء يدل عليه ما في التجريد حاشية المختصر حيث قال يعني انه اورد عليه ان الجواب يجب ان يكون مطابقا للسؤال واجيب ان من السؤال ضربان جدلي وتعليمي والاول يجب ان يطابقه جوابه والثاني يطابق حال السائل لا سؤاله فتجوز المخالفة فيه وسؤال النفقة والآية من هذا القبيل ۱۲

[illegible]

وصد المسجد الحرام كقول ابي دؤاد اكل امرئ تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا، ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصد مانع منه اذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا على الهاء في به فان العطف على الضمير المجرور انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اي اهل المسجد الحرام وهم النبي والمؤمنون اكبر عند الله مما فعلته السرية خطاء وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربعة المعدودة من كبائر قريش وافعل من يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اي ما ترتكبونه من الاخراج والشرك افظع مما ارتكبوه من قتل الحضرمي ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بي فلا تبق علي وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قيد الردة بالموت عليها في احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعي والمراد بها الاعمال النافعة وقرئ حبطت بالفتح وهي لغة فيه في الدنيا لبطلان ما تخيلوه وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والآخرة لسقوط الثواب واولئك اصحب النار هم فيها خلدون ○ كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا في السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله كرر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد وكانهما مستقلان في تحقيق الرجاء اولئك يرجون رحمت الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة على الثواب سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم ○ باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر روي انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرت النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا في نفر من الصحابة رضي قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فام احدهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا و

---

٥١ قوله كقول ابي دؤاد الخ بهمزة ادواد بوزن سعاد واستشهد ببيته على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره فان الغالب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واشار في قوله ونار على رواية الجر تقديره وكل نار ونارا منصوب تحسبين مقدرا ولولا ذلك لزم العطف على معمولي عاملين مختلفين والشاعر يقول لامرأة لا تظني ان كل رجل رأيته رجلا وكل نار توقدت نارا، وقدت للقرى اي لا تنبح صحة تجربته ١٢ خف بتغير ٥٢ قوله ولا يحسن الخ فان قلت ما ذكره يقتضي عدم الجواز لا عدم الحسن قلت ذكر صاحب الكشف للعطف وجهين احدهما ان قوله وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله فكانه قيل وصد عن سبيل الله اي كفره والمسجد الحرام وثانيهما ان موضع وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وكان حق الكلام ولم يكن احد كفوا له وفي الكشف والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر هذا ولعمري لا ادري لم لم يجعلوا قوله والمسجد الحرام كما متوسطا بين الكلام ١٢ حاشيه بتغير ٥٣ قوله وافعل من يستوي الخ توجيه لكونه خبرا عن الاربعة وهو مفرد ١٢ خيٰ ٥٤ قوله اخبار عن الخ يعني ان المراد به دوامهم على القتال دوام العداوة بطريق الكناية لعدم دوامهم على المقاتلة ووقع لما يتوهم من ان ردهم اذا لم يكن واقعا كيف جعل غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام لان ارتدادكم محال في علم الله فيكون هذا كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل وقوله حتى للتعليل جواب آخر اذ التعليل لا يقتضي التحقق بخلاف الانتهاء ١٢ ملخص ٥٥ قوله وهو استبعاد آه اي التعبير بان لاستبعاد استطاعتهم لا للشك وان تستعمل لذلك كما تستعمل له يعني تستعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض وهو معنى الاستبعاد ١٢ خف ٥٦ قوله في احباط الخ هذا مبني على ان قوله اولئك اصحب النار تذييل معطوف على الجملة الشرطية اما لو كان معطوفا على الجزاء فيكون مجموع الاحباط والخلود في النار مترتبا على الارتداد فلا يتم تمسك الشافعي رحمه الله ولنا قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وحمل المطلق على المقيد مشروط اذا كان القيد في الحكم وتحدث الحادثة واما في السبب فلا ١٢ ملخص ٥٧ قوله كانهما مستقلان آه يعني جعل الموصوف بهما مغايرا للموصوف بالايمان وانما قال كان لانهما مشروطان بالايمان في الواقع ١٢ ح ٥٨ قوله ولا قاطع في الدلالة اي لا يدل دلالة قطعية على تحقق الثواب اذ لا علاقة عقلية بينهما وانما هو فضل من الله تعالى ١٢ ح ٥٩ قوله لما فعلوا الخ اشارة الى ان الجملة تذييل لما تقدم وتاكيد له وليس مراده التقييد فان قلت لم يذكر المغفرة فيما تقدم قلت رجاء الرحمة يدل عليه ١٢ حاشيه ٦٠ قوله روي الخ اورد هذا المروي متفرقا في جملة من الاحاديث ليس في شيء منها ذكر الميسر الا في حديث واحد اخرجه احمد عن ابي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله يسألونك عن الخمر والميسر الآية ١٢ حاشيه ٦١ قوله مذهبة الخ بفتح الميم بوزن اسم المكان ما يذهب به العقل كثيرا والتاء فيه للمبالغة وهذه الصيغة يستعمل للدلالة على الكثرة كما يقال مأسدة للمحل الكثير الاسود ثم استعير لما هو سبب للكثرة كما يقال الولد مجبنة ومبخلة اي يبعث على ذلك وهو المراد هنا ١٢ خف ٦٢ قوله فشربها الخ لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يؤديان الى الاثم لا انهما في انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يؤدي اليه وتركها آخرون اجتنابا عما يؤدي اليه ١٢ خف ٦٣ بناء على ان المعطوف على الصلة من تتمة الصلة ولا يجوز العطف على الشيء قبل الفراغ عنه ١٢ عصام ٦٤ قوله فانها مذهبة للعقل وفي الكشاف فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال بها اسم مكان دخلها التاء للكثرة كما في مأسدة اي يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال ١٢ عصام ٦٥ قوله وتركها آخرون اي تركها احتياطا وتحرزا عن الوقوع في الاثم ١٢ ع

فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول الله فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب و الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه وهي حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر والميسر ايضا مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر او سلب يساره والمعنى يسئلونك عن تعاطيهما لقوله قل فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير من حيث انه يؤدي الى الانتكاب عن المامور وارتكاب المحظور وقرأ حمزة والكسائي كثير بالثاء ومنافع للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادفة الفتيان وفي الخمر خصوصا تشجيع الجبان وتوفر المروة وتقوية الطبيعة واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشا منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما ولذلك قيل انها المحرمة للخمر فان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل والاظهر انه ليس كذلك لما مر ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضا عمرو بن الجموح سال اولا عن المنفق والمصرف ثم سال عن كيفية الانفاق قل العفو العفو نقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة العفو وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد قال خذي العفو مني تستديمي مودتي وروي ان رجلا اتى النبي عليه السلام ببيضة من ذهب اصابها في بعض المغانم فقال خذها مني صدقة فاعرض عنه حتى كرر مرارا فقال هاتها مغضبا فاخذها فخذفها خذفا لو اصابه لشجه ثم قال ياتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وقرأ ابو عمرو برفع الواو كذلك يبين الله لكم الايت اي مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد او ما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة لمصدر محذوف اي تبيينا مثل هذا التبيين وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع على تاويل القبيل و الجمع لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتاخذون بالاصلح والانفع منهما وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم ويسئلونك عن اليتمى لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتمى ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك عليهم فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح

---

٥١ قوله فقال اللهم بين لنا الخ قال القفال والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم كانوا قد الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم ذلك فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الرفق ١٢ چلپی ٥٢ قوله ما دون السكر اي القدح الاخير هذا اذا لم يقصد التلهي بل التقوي واستمرار الطعام واذا شرب لقصد الطرب والتلهي فحرام مطلقا ولذا قال ابو يوسف رح لا افتي بحرمته لان الصحابة شربوه ولا اشربه لفقدان النية التي كانت لهم في شربه ١٢ ح ٥٣ قوله اخذ مال الخ فعلى الاول مشتق من اليسر او اليسار بمعنى السهولة وعلى الثاني منه بمعنى الغنى ١٢ ع ٥٤ قوله اثم كبير الخ لانهما يستلزمان الاوزار العظيمة من المخاصمة والمشاتمة ويوقعان العداوة والبغضاء ويصدان عن ذكر الله وعن الصلوة ١٢ مظهري ٥٥ قوله من حيث انه يؤدي الخ اي ليس الاثم في ذاتهما بل من حيث ان تناولهما يؤدي الى ما يوجب الاثم فهو ترك المامور وارتكاب المحظور ولذا شربوا بعد نزول الآية كما مر والانتكاب يعني به الاجتناب واصل معنى النكب التنحي يقال تنكب لا يفارق الزحام ١٢ لخص ٥٦ قوله مصادفة الفتيان اي الشواب في بعض النسخ بالقاف باہم دوستی کرنا وفي بعضها بالفاء ربنی یافتن ١٢ ح ٥٧ قوله واثمهما اكبر الخ قال الضحاك اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل اثمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم والظاهر ان اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كذلك لان مضار الاثم راجعة الى الآخرة ومنافعه راجعة الى الدنيا ومتاع الدنيا قليل والاثم ادهى وامر ١٢ مظهري ٥٨ قوله انه ليس كذلك اي ليس هذه الآية محرمة لها او ليس رجحان المفسدة مقتضيا لتحريم الفعل بل لرجحانه قوله لما مر من ان كبار الصحابة شربوا بعد نزولها وقالوا انما نشرب ما ينفعنا ١٢ ح ٥٩ قوله قيل الخ انما ضعفه لان الوارد في الحديث انه معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نفر من الصحابة ١٢ خف ٦٠ قوله ثم سال عن كيفية آه قصد به دفع التكرار والظاهر ان يقال عن كمية المال الذي تعلق به الانفاق فالعفو جواب خرج على وفق السوال وقالوا كان الصحابة يكتسبون المال فيمسكون قدرها للنفقة ويتصدقون بحكم هذه الآية ثم نسخ هذا الحكم بآية الزكوة ولا يخفى ان آية الزكوة مقدمة نزولا على هذه الآية فلا نسخ بها فاما ان يقال المراد بالآية اشتراط ان يكون نصاب المال في الزكوة فاضلا عن الحاجة الاصلية او يقال السوال كان عن صدقة النافلة ومقتضى الآية ان الافضل التصدق عن ظهر غنى ١٢ لخص ٦١ قوله العفو الخ يعني ان العفو بمعنى السهل الذي لا مشقة فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهو المشقة والشعر الذي انشده لابي الاسود الدؤلي والصحيح انه لاسماء بن خارجة احد حكماء العرب وروي عنه انه لما اراد ان يهدي ابنته الى زوجها قال لها كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فيملك ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب فاني رايت الحب في الصدر والقلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب ومعنى العفو ما تقدم وسورة الغضب شدته والقلى البغض ١٢ خف ٦٢ قوله في الدنيا والآخرة الخ اما ان يتعلق بتتفكرون فيكون المعنى لعلكم تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم كما بينت لكم ان العفو اصلح من الجهد في النفقة او تتفكرون في الدارين فتؤثرون ابقاهما واكثرهما منافع ويجوز ان يكون المعنى ليتفكروا في عقاب الاثم في الآخرة والنفع في الدنيا حتى لا يختاروا النفع العاجل على النجاة من العقاب العظيم واما ان يتعلق بيبين ١٢ كشاف ٦٣ قوله لما نزلت الخ اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ١٢ خف ٦٤ قوله فشق ذلك عليهم الخ اي على اليتامى لعدم من يقوم بامورهم وقيل على تاركي المخالطة لشفقتهم على اليتامى وخوف ان يلحق اولادهم مثلهم ١٢ خفاجي

ع٤ ثم سئل عن كيفية الانفاق الخ بقرينة الجواب فالمعنى يسئلونك عن صفة ما ينفقونه فاجيب بان الصفة ان يكون عفوا فاضلا عن حاجتكم فكلمة ما للسوال عن الوصف كما في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى اي ما وصفها وكما يقال ما زيد فيجاب بانه كريم ١٢ ع ع٥ والخذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمي الحصاة بالاصابع قال الازهري ان تاخذ بين سبابتيك وترمي بها او بالخشب بين السبابة والابهام قيل هو غلط والرواية الصحيحة بالمهملة كذا في شرح المحقق التفتازاني وفيه ان الحذف بالحاء المهملة لم يات بمعنى الرمي بل بمعنى الاسقاط وجاء حذفه بالعصا بمعنى رماه وهذا يقتضي ان يقول فحذفه بها لا ان يقال حذفها فلا بد ان يكون مجازا في الرمي بالمهملة كان او بالمعجمة ١٢ مع عب

اموالهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم حث على المخالطة اى انهم اخوانكم فى الدين ومن حق الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة والله يعلم المفسد من المصلح وعيد ووعد لمن خالطهم لافساد واصلاح اى يعلم امره فيجازيه عليه ولو شاء الله لاعنتكم اى ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم اى كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهى المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب يقدر على الاعنات حكيم يحكم ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركت حتى يؤمن اى ولا تتزوجوهن و قرئ بالضم ولا تزوجوهن من المسلمين والمشركات تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون لكنها خصت عنها بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتب روى انه عليه السلام بعث مرثد الغنوى الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهويها فى الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بى فقال نعم ولكن استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فنزلت ولامة مؤمنة خير من مشركة اى ولامراة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله واماءه ولو اعجبتكم بحسنها وشمائلها والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهى على عمومه ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم تعليل للنهى عن مواصلتهم وترغيب فى مواصلة المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار اى الى الكفر المؤدى الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم والله اى اولياؤه يعنى المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يدعوا الى الجنة والمغفرة اى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما فهم الاحقاء بالمواصلة باذنه بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته ويبين ايته للناس لعلهم يتذكرون لكى يتذكروا او ليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز فى العقول من ميل الخير ومخالفة الهوى ويسئلونك عن المحيض روى ان اهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود والمجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح فى نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالمجئ والمبيت ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السوالات الاول

ع ٢٧ ٥ ١١

---

١ قوله حث على المخالطة اى الجملة معطوفة على قوله اصلاح لهم خير والمقصود منها الحث على المخالطة المشروطة بالاصلاح مطلقا اى ان تخالطوهم فى الطعام والشراب والسكن والمال والمصاهرة فهم اخوانكم فى الدين ١٢م ٢ قوله وقيل المراد الخ وهذا الوجه اختاره ابو مسلم الاصفهانى لان فيه تاسيسا اذ المخالطة بالشركة فهم من قوله تعالى فاصلاح لهم ولانها خلط اليتيم نفسه بخلاف ما عداها ولمناسبة قوله فاخوانكم لانها المشروطة بالاسلام فان اليتيم اذا كان مشركا يجب تحرى الاصلاح فى المخالطة فيما عدا المصاهرة وليستلم قوله ولا تنكحوا المشركات كانه قيل المخالطة المندوبة اليها هى فى اليتامى الذين اخوانكم فان كان اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك لانه خير لان التاسيس لا يعارض الحث على المخالطة لما ان القوم تجنبوا اجتنابا كل التجنب وان اطلاق المخالطة اظهر من تخصيصها بخلط نفسه والمناسبة والانتظام حاصل بدخول المصاهرة فى مطلق المخالطة فلذا مرضه المصنف ١٢م ٣ قوله اعنتكم الخ اشارة الى ان المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وانما حذفه للاشعار بكمال اللطف والرحمة حيث لم يتعلق مشيئته تعالى بما يشق علينا فى اللفظ ايضا ١٢حاشية تغير ٤ قوله من العنت يعنى ان اصل الحرف من العنت بمعنى المشقة والاعنات الحمل على المشقة يقال اعنت فلان فلانا اى اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه وتعنته تعنتا اى التبس عليه فى سواله ولقد اعتنى فى السوال شدد على وطلب منى ذاك الاضرار ١٢رح ٥ قوله ولا تنكحوا الخ اشارة الى ان الخطر الاخروى وان امر تحمله فى امر اليتامى لا يجوز تحمله فى مناكحة اهل الشرك لانهم يدعون الى النار ١٢ملخص ٦ قوله والمشركات الخ والمراد بها الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالآية غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها كما ذكره المصنف رح فالآية منسوخة بقوله تعالى فى المائدة فان قصر العام على البعض بدليل متراخ نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما ذكر المصنف رح ١٢خف تغير ٧ قوله روى انه عليه السلام الخ هذا ما اورده الواحدى وغيره ولكن الذى رواه ابو داود وغيره انه سبب فى نزول آية النور الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة وان هذه الآية فى امة عبد الله بن رواحة كذا فى حاشية الشيخ السيوطى ١٢م ٨ قوله ولامراة مؤمنة الخ ولم يحمل الامة على معنى الرقيقة لانه لا بد من تقدير الموصوف فى مشركة فان قدر امة لم يفد خيرتها على الحرة المشركة وان قدر حرة او امراة كان خلاف الظاهر وقيل انه على ظاهره والمراد تفضيل امة مؤمنة على امراة مشركة ليعلم منها تفضيل الحرة المؤمنة بالطريق الاولى فان نقصان الرقية فيها مجبور بالايمان الذى هو اجل كمالات الانسان ونقصان الكفر لا يجبر بشئ وتقديرها امراة لمناسبة المقام ١٢ملخص ٩ قوله والواو للحال الخ هذا ما اختاره الزمخشرى فى الواو الداخلة على ان ولو الوصليتين وهما لمجرد الفرض لا للشرط ولذا لا يحتاج الى الجزاء فالتقدير مفروضا اعجابها لكم بالحسن والشمائل وقيل انها عاطفة على مقدر اى لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم وجواب شرط محذوف دل عليه الجملة السابقة وقيل انها اعتراضية تقع فى وسط الكلام وآخره وعلى التقادير اثبات للحكم فى نقيض الشرط بالطريق الاولى ١٢حاشية تغير ١٠ قوله اشارة الى المذكورين او لفظ المذكورين للاشعار بان ضمير يدعون راجع الى اولئك بتاويله بالمذكورين بتغليب الذكور على الاناث ولا يجوز ان يكون صيغة الجمع المؤنث لانه يلزم تغليب الاناث على الذكور ١٢رح ١١ قوله اى الكفر المؤدى الخ الدعاء قد يكون بالقول وقد يكون بالمحبة والمخالطة فسرى الى الطباع ما يحمل على الموافقة فيؤدى ذلك الى الكفر المؤدى الى النار ١٢ع ١٢ قوله اولياؤه الخ تقدير الاولياء لازم لقوله باذنه اذ لا يصح قولنا الله يدعو باذن الله ولمقابلته لاولئك الذين هم اولياء الشيطان ووجه التفخيم جعل دعوتهم دعوة الله ١٢خف ١٣ قوله لكى الخ لما كانت كلمة لعل للترجى والاشفاق وكل منهما لا يتصور فى حقه تعالى جعلها اولا للتعليل وجعلها ثانيا للترجى الواقع من قبل العباد ١٢شيخزاده تغير ١٤ قوله ويسئلونك عن المحيض الخ اى يجب الابعاد عن مكان الفراش للخطر فى الاجتماع ١٢رحمانى وبه يظهر وجه تعلقه بما قبله ١٢ ١٥ قوله روى ان اهل الخ وروى مسلم والترمذى والنسائى قريبا من هذا ١٢خف تغير ١٦ قوله كالمجئ والمبيت آه استشهد بذلك ردا لما حكى الواحدى عن ابن السكيت انه قال اذا كان الفعل من ذوات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا نقل فى النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختاره الامام فى التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف فى قوله هو اذى اى موضع اذى والظرفية فى قوله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض يحتاج الى ان يجعل ظرف زمان لركاكة قولنا فاعتزلوا النساء فى موضع الحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع الحيض ١٢حاشية ١٧ قوله ولعله الخ فان قيل يكفى فى العطف اجتماع الجمل فى الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت فى وقت واحد ولا مانع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضى العطف وعدمه يقتضى تركه لم يقل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سوالا مبتدأ من غير تعلق بالآخر ومقارنته معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بخلاف السوالات الآخر حيث وقعت فى وقت واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعها فتامل ١٢خف تغير

⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂

كانت في اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع قُلْ هُوَ أَذًى اي الحيض مستقذر مؤذٍ من يقربه نفرة منه فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ فاجتنبوا مجامعتهن لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا النساء مجامعتهن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعوهن ولا يبالون بالحيض وانما وصفه بانه اذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ تاكيد للحكم وبيان لغايته وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابن عياش يَطَّهَّرْنَ اي يتطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما قوله فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ فانه يقتضي تاخر جواز الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة رح ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ اي المأتى الذي امركم به وحلله لكم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝ المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان في غير المأتى نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فَأْتُوا حَرْثَكُمْ اي فأتوهن كما تأتون المحارث وهو كالبيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله أَنَّىٰ شِئْتُمْ من اي جهة شئتم روي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها في قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي وَاتَّقُوا اللَّهَ بالاجتناب عن معاصيه وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ فتزودوا وما لا تفتضحون به وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينصحهم ويبشر من صدقه وامتثل امره منهم وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ نزلت في الصديق رض لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافترائه على عائشة رض او في عبد الله ابن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته والعرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشيء وللمعرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض

---

۵۱ قوله عليه السلام انما امرتم في الكشاف فلما نزلت الآية اخذ المسلمون بظاهر اعتزالهن فاخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم البرد شديد والثياب قليلة فان آثرناهن بالثياب يهلك سائر اهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض فقال عليه السلام انما امرتم آه ١٢ ح ۵۲ قوله وبيان لغايته الخ لان غاية الاغتسال عند المصنف رح فلما افاد بيان غاية لم تعلم مما قبله صح عطفه لانه ليس لمجرد التاكيد حتى لا يعطف ١٢ خف ۵۳ قوله ويدل عليه صريحا الخ فان قلت اذا كان التطهر يدل على الغسل صريحا فلم جعل دلالة قوله فاذا تطهرن التزاما قلت لانه لما اقتضى تاخر جواز الاتيان عن الغسل وهو مدلوله لزم ان يمتنع قبله وانما قال جواز الاتيان مع ان الاتيان مامور به لان الامر بعد النهي للاباحة كما في الاصول ١٢ خف ۵۴ قوله قال ابو حنيفة رح الخ لانه رأى قراءة التخفيف تدل على توقف الحل على انقطاع الحيض والتشديد على الغسل وكلاهما متواتر يجب العمل به ولا يمكن ذلك في حالة واحدة فعمل بهما باعتبار حالتين فحمل قراءة التخفيف على ما اذا انقطع دمها بعد عشرة ايام وقراءة التشديد على ما دون العشرة تامل والاحوط ان لا يقربها حتى تغتسل ١٢ ملخص ۵۵ قوله من حيث امركم الله الخ اعلم ان حرمة اتيان النساء في ادبارهن ثبتت بهذه الآية بالاشارة او بالقياس على حرمة وطي الحائض فانه مستقذر كالوطي في الحيض بل الوطي مطلقا مستقذر سواء كان في القبل او في دبر الرجل او المرأة ومن ثم يجب الغسل ولكن ابيح الوطي في القبل لضرورة ابقاء النسل وجعل للاباحة شرائط من النكاح وعدم الحرمة وبراءة الرحم والطهارة من الحيض وغير ذلك ولا ضرورة في الوطي في الدبر ان كان المفعول به رجلا فيبقى على حرمته لعلة الاستقذار وكذا ان كان امرأة ومن ثم قيد الله تعالى قوله فاتوهن بقوله من حيث امركم الله ١٢ مظهري ۵۶ قوله المتنزهين فالتطهر بمعنى التنزه المطلق مجازا على ما في الاساس وشمس العلوم فالجملتان تذييل مستقل على وزن ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ من ان يكون تذييلا غير مستقل بان يقدر متعلق الفعلين ما هو المذكور سابقا اعني الاتيان في الحيض ١٢ ح ۵۷ قوله شبههن الخ يعني ان تشبيههن بمواضع الحرث متفرع على تشبيه النطف بالبذور ولا يحسن ان يجعل تشبيها مكنيا بها لتشبيه آخر ١٢ ح ۵۸ قوله فأتوهن الخ يعني انه تمثيل شبه حال اتيانهم النساء في المأتى بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه فالمراد بالحرث معناه الحقيقي ويحتمل ان يكون المعنى فأتوا ما هو كالحرث فيكون حرثكم استعارة تصريحية وهو الظاهر من تفريع حكم الاتيان على تشبيههن بالحرث تشبيها بليغا ١٢ ح ۵۹ قوله هو كالبيان الخ يعني انه علم من الجملة تفسير ما وقع مبهما في قوله فأتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وزالت الشبهة التي ربما توهمت من ان الغرض قضاء الشهوة وهو يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض هو النسل الذي هو بمنزلة ريع الزرع ويجوز ان يقال ان هذه الآية كأنه علة لجواز الاتيان في القبل لان الانسان بجميع اجزائه حرام لحرمته وانما ابيح بالنكاح عند الخوف لهلاك الموجود كلبن المرأة ابيح للولد في مدة الرضاعة لخوف هلاكه وكذا عند التزوج لوجود انسان آخر فالقاء النطف في الحرث ليس تضييعا له بل هو لابقاء نسل الانسان فلا يجوز القاؤه في غير محل الحرث ولهذا فسر صلى الله عليه وسلم هذه الآية لقوله القبل والدبر واتق الدبر والحيضة وفي الآية نكات أخر ١٢ ملخص ۶۰ قوله من اي جهة آه يعني ان قوله انى بمعنى من اين للاشارة الى تعدد جهات الاتيان في الحرث وكانت الآية ردا لليهود وليس في الآية دلالة على جواز الاتيان في دبرها لان انى انما يدل على تعدد جهة الاتيان لا على تعدد المحل لانه بمعنى من اين او من لا انه ١٢ ملخص ۶۱ قوله ولا تجعلوا الله الخ اشارة الى ان قضاء الشهوة لا يمنع من تاثير قصد الخير كما انه لا يمنع تاثيره نقض اليمين فقال ولا تجعلوا الآية ١٢ رحماني

عہ من ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا كذا في المعالم ١٢ س خف عہ قوله وفي عبد الله ابن رواحة الخ فان نعمان ابن بشير طلق اخت عبد الله بن رواحة ثم اراد الرجوع والصلح فحلف عبد الله ان لا يصلح بينهما فنزلت هذه الآية وقال الشيخ السيوطي لم اقف عليه ١٢ م عہ قوله ومعنى الآية على الاول الخ وتوجيه هذا الوجه ان الرجل كان حلف على بعض الخيرات اي بترك فيترك ذالك الخير لئلا يحنث في يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه اي من ترك البر والتقوى والاصلاح ١٢ چلپی حبا۔

ويجوز ان يكون للتعليل ويتعلق ان بالفعل او بعرضة اى ولاتجعلوا الله عرضة لان تبروا لاجل ايمانكم به وعلى الثانى ولاتجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا علة النهى اى انهيكم عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترء على الله والمجترء على الله لايكون برا متقيا ولا موثوقا به فى اصلاح ذات البين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم اللغو الساقط الذى لايعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين مالا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا بمعناه كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على ظنه الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يؤاخذ باللغو حليم حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تربص اربعة اشهر مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق التلبث فى هذه المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق ولذلك قال الشافعى رضى الله عنه لا ايلاء الا فى اكثر من اربعة اشهر ويؤيده فان فاءو اى رجعوا فى اليمين بالحنث فان الله غفور رحيم للمولى اثم حنثه اذا كفر او ما توخى بالايلاء من ضرار المرأة ونحوه بالفيئة التى هى كالتوبة وان عزموا الطلاق وان صمموا قصده فان الله سميع لطلاقهم عليم بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء فى اربعة اشهر فما دونه وحكمه ان المولى ان فاء فى المدة بالوطى ان قدر او الوعد ان عجز صح الفئ ولزم الواطئ ان يكفر والا بانت بعدها بطلقة وعندنا يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم والمطلقت يريد بها المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يتربصن خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد ان يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك فى الدعاء رحمك الله

---

٥١ قوله ولايجوز فيه آه اى يكون الايمان على حقيقتها واللام للتعليل وان تبروا فى تقديره لان تبروا ويكون صفة للفعل او لعرضة والمعنى لاتجعلوا الله تعالى حاجزا لاجل حلفكم به عن البر والتقوى والاصلاح فقوله اى ولاتجعلوا الله بيان للمعنى على التقديرين اذ المآل واحد ١٢ ٥٢ قوله ارادة الخ ان كان ان تبروا فى موضع النصب فتقدير الارادة ليتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان المقارن للنهى ليس هو البر والتقوى والاصلاح بل ارادتها وان كان فى موضع الجر فان حذف الجار من ان قياسى فتقدير الارادة لتوضيح المعنى لا لانه مفسد ١٢ حاشية تغيير ٥٣ قوله جاهلا الخ اى غير قاصد معناه وقوله لقوله ليس لقوله مالا عقد معه وليس متعلقا بالتاكيد ١٢ خف ٥٤ قوله وقال ابو حنيفة رح الخ وذلك لانه بمجرد اليمين بدون الحنث لايتحقق المواخذة فى المنعقدة وهى ما يحلف على امر فى المستقبل ان ليفعله او لايفعله فلا يمكن اجراء ما كسبت على عمومه فلا بد من تخصيصه بالغموس وهو الحلف على امر ماض تعمدا الكذب فيه فالمراد باللغو ما يقابله فيكون المعنى لايعاقبكم بلغو اليمين الذى يحلف احدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله فتامل ١٢ ملخص ٥٥ قوله على ظنه الكاذب الخ بناء على ان مالا يقصد معه لم يعد يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة ١٢ عصام ٥٦ قوله للذين يؤلون آه بمنزلة الاستثناء من قوله ولكن يؤاخذكم الخ فان الايلاء لكون احد الامرين لازما له الكفارة على تقدير الحنث والطلاق على تقدير البر مخالف لسائر الايمان المكسوبة ولذلك لم يعطف هذه الجملة على ما قبله ١٢ ح ٥٧ قوله ولذلك اى لان حق التلبث فى هذه المدة شرعا قال الشافعى لا ايلاء فى الشرع الا فى الاكثر من هذه المدة فلو قال لا اقربك اربعة اشهر لا يكون ايلاء شرعيا ولا يترتب حكمه عليه بل هو يمين كسائر الايمان ان حنث كفر وان بر فلا شئ عليه ١٢ ح ٥٨ قوله ويؤيده آه اى كون مدته اكثر من اربعة اشهر وجه التائيد ان فاء التعقيب يدل على ان حكم الايلاء من الفيئة والطلاق يترتب عليه بعد مضى اربعة اشهر فلا يكون فى هذه ايلاء شرعيا لانتفاء حكمه وانما قال يؤيده لانه يجوز ان يكون الفاء للتعقيب فى الذكر كما يقوله الحنفية ١٢ ح ٥٩ قوله لطلاقهم الخ لان سمع يقتضى التلفظ بالطلاق وانه لايقع بنفس مضى المدة اذ عزم الطلاق لايسمع عادة وان كان اهل السنة يجوزون سماع غير الاصوات ١٢ خف ٦٠ قوله فى اربعة اشهر الخ لقراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فان فاؤا فيهن اى فى اربعة اشهر والفئ لابد ان يكون فى مدة الايلاء فالايلاء فى اربعة اشهر لا ايقال لما وقع التعارض بين هذه القراءة والقراءة المتواترة وجب سقوطها لانا نقول هذا اذا لم يمكن الجمع بينهما وهنا الجمع ممكن فان الفاء كما يجئ للتعقيب فى الزمان قد يكون لتفصيل مجمل قبلها كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب وعلى تقدير كون الفاء للتعقيب يحتمل ان يكون التعقيب بالنسبة الى الايلاء اى فان فاؤا بعد الايلاء ولما كان قراءة ابن مسعود مشهورة عندنا جاز تخصيص الكتاب بها فيكون الفئ مقيدة فيهن فيحمل المطلق على المقيد ١٢ ملخص ٦١ قوله وحكمه آه اشارة الى ان قوله تعالى فان فاؤا بيان لحكمه وبيان حكم الشئ انما يكون بعده فانه لما تم السابق ان لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر من غير بيان حكمه كان موضع ان يبين حكمه اى فان فاؤا فى المدة ان الله تعالى غفور لما حدث منهم اليمين على الظلم وعقد القلب على ذلك والحنث بالفيئة ١٢ حاشيه ٦٢ قوله يتربصن بها الخ لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء بحال الصغر والكبر بوضع الحمل او الاشهر لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن وترك قيد الحرية ولا بد منه اذ عدة الامة قرءان لانه سنبينه ١٢ ملخص ٦٣ قوله قصدا ان يمتثل الخ ولم يقل شرع ان يمتثل لان المضارع ههنا بمعنى الاستقبال لم يقل كان المخاطب يمتثل شعارا آه لان المخاطب قصدا ان يمتثل شعارا بان خبر المتكلم عما يقع فى الاستقبال اشار ليغرب به مبناه فى العرف علمه بان الفاعل مصمم على ذلك الفعل لايترك البتة ١٢ حاشيه ٦٤ وفى الجمل نقلا عن الخازن اللغو كل ساقط مطروح من الكلام ومالا يعتد به وهو الذى يورد لا عن روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى لا يعقد به كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد ونية وبه قال الشافعى ويعضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا ورفعه ابو داؤد وقال قالت عائشة قال رسول الله صلعم هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها ايضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلافه وبه قال ابو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وابو حنيفة فى لغو اليمين ان الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله بلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان ثم بان انه لم يكن وابو حنيفة يحكم بضده ذالك ١٢ اقول قوله ابو حنيفة يحكم بضده ذالك يخالفه ما قال الفاضل عصام الدين فى حواشيه على البيضاوى حيث قال وابو حنيفة ايضا على انه لا مؤاخذة فيما لا قصد معه كانه خص لغو اليمين بما هو على وفق الاعتقاد دون الواقع بناء على انه لم يعد ما لا قصد معه يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذالك ولعله قال لا والله الف مرة آه ١٢ عب ٦٥ قوله للمولى حق التلبث

وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تاكيد بانفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء نصب على الظرف او المفعول به اى يتربصن مضيها اقروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام دعى الصلوة ايام اقرائك وللطهر الفاصل بين حيضتين كقول الاعشى ۔ مورثة مالا وفي الحي رفعة ۔ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ÷ واصله الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به في الآية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قالت الحنفية لقوله تع فطلقوهن لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون في الحيض واما قوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان في قصة ابن عمر مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله تع ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التي هي الاقراء ولكنهم يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الآخرة ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناءها ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول في ذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ليس المراد منه تقييد نفي الحل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافي الايمان وان المؤمن لا يجترء عليه ولا ينبغي له ان يفعل وبعولتهن اى ازواج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للآية التي تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو كرر الظاهر وخصصه والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن وافعل ههنا بمعنى الفاعل في ذلك اى زمان التربص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لا اضرار المرأة وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اى لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها لا في الجنس وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضل فيه لان حقوقهم في انفسهن و

---

٥١ قوله يزيده فضل تاكيد اما تكرر الاسناد واما لانك لما ذكرت المبتدأ اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرت كان اوقع عنده من ان تذكر ابتداء ١٢ اسعد ٥٢ قوله تهييج وبعث يعني في ذكر الانفس تهييج لهن على التربص لان انفس النساء طوامح الرجال فامرنا ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص ١٢ بيضاوي ٥٣ قوله على الظرف آه فان تربص يتعدى لمفعول واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر التقدير ومضيها ولم يبينه لانه يدل عليه ما ذكرا ويتربصن ظهور الحمل لمناسبة ما بعد. يامن عدم كتمان الحمل وحينئذ فلا حاجة الى جعل الآية منه وهذا لان المراد بالمطلقات ذوات الاقراء لقرينة ذكرها فيما بعد فذوات الاقراء يتربصن ظهور الحمل ثلثة اقراء فاذا ظهر فاجلهن ان يضعن حملهن فان مضت الاقراء ولم يظهر الحمل فقد امتثلن ما امرن به ١٢ ك ٥٤ قوله كقول الاعشى الخ اثبت استعمال القرء في الطهر لكن لا فيه مطلقا بل اذا اعقب حيضا بقول الاعشى من قصيدة يمدح بها هوذة البيت الذي قبله ÷ وفي كل عام انت جاشم رحلة ÷ تشد لاقصاها عزيم عزائكا ÷ مورثة مالا وفي الحي رفعة ÷ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ÷ والجاشم الملابس للفعل بالكلفة والعزيم مصدر بمعنى العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة ملة اى تورث المال وتزيد الرفعة في الحي لما يضيع في تلك الرحلة من اطهار نسائك ١٢ ملخص ٥٥ قوله واصله الانتقال الخ جواب عن استدلال الحنفية حيث قالوا ان الحيض هو الدال على براءة الرحم المقصودة من العدة بان معناه الانتقال وهو الدال على البراءة لكنه قيل انه مكابرة ١٢ خف تغير ٥٦ قوله لقوله تعالى الخ وجه الاحتجاج ان اللام في لعدتهن للوقت والمشار اليه في الحديث بتلك العدة الطهر الذي لا مسيس فيه فظهر ان المراد بالقرء الاطهار واجيب بان اللام للوقت بمعنى في غير معهود الاستعمال ومع ذلك يستلزم تقدم العدة على الطلاق او كونها مقارنة له لاقتضائه وقوع الطلاق في وقت العدة مع ان العدة بعد الطلاق بل اللام لافادة معنى استقبال عدتهن كما يقال خرج لثلث بقين من رمضان ويؤيده قراءة ابن عباس و ابن عمر رضي الله تعالى عنهم في قبل عدتهن ١٢ مظهري تغير ٥٧ قوله فتلك العدة آه وليت شعري ما الدليل على ان المشار اليه الطهر فان اللام في يطلق لها النساء كاللام في لعدتهن يجوز ان يكون بمعنى في : ان يكون بمعنى قبل فيجوز ان يكون المشار اليه الحيض والمعنى فتلك الحيض العدة التي امر الله تعالى ان يطلق قبلها النساء لا ان يطلق فيها النساء كما فهم ابن عمر رض واوقع الطلاق فيه ١٢ ح ٥٨ قوله ولعل الخ يعني ان المراد بالمطلقات ههنا جميع المطلقات ذوات الاقراء الرائد جميعها تجاوز فوق العشرة فهي مستعملة مقام جمع الكثرة ولكل منها ثلثة اقراء فيحصل في الاقراء الكثرة فحسن ان يستعمل جمع الكثرة في تمييز الثلثة تنبيها على ذلك ١٢ حاشيه ٥٩ قوله وافعل الخ انما قال هذا لان الرد والرجعة للزوج ولا حق للمرأة فيه فافعل هنا للزيادة المطلقة لقصد المبالغة كانه قيل حقيق على البعولة ردهن اى حقيق لان المفارقة مما يبغضه الله تعالى فقوله بمعنى الفاعل اختصار لطيف يفيد انه بمعنى الفاعل دون المفعول وانه بمعنى اصل الفعل وعبر بالتفضيل مبالغة او هو باق على اصله والمراد بعولتهن احق بالرد منهن بالاباء ١٢ ملخص ٦٠ قوله بل التحريض ووجه التحريض ان نفي الاحقية اذا لم يريدوا الاصلاح وهو ظاهر ١٢ خف ٦١ قوله في الوجوب آه يعني ان المراد من المماثلة المماثلة في الوجوب لا في جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت ثيابه او خبزت له ان يفعل ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال ١٢ ح ٦٢ قوله لان حقوقهم في انفسهن الخ فانه مالك لنفسها لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من البيت الا باذنه وقادر على طلاقها واذا طلقها قادر على مراجعتها شاءت المرأة اوابت فحق الزوج غالب على حقها ١٢ ملخص ٦٣ قوله النصب على الظرف او المفعول به الخ ولم يبين مفعول يتربصن على تقدير جعلها ظرفا لظهوره من بيان جعله مفعولا به وهو مضي تلك المدة وبهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازاني انه كان ينبغي ان يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا ١٢ ٦٤ قوله كقول الاعشى اوله افي كل عام انت جاشم غزوة ÷ تشد لاقصاها عزيم عزائكا ÷ مورثة مالا وفي الحي رفعة ÷ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ÷ الخ معنى البيت انه ينكر على نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه كل عام مخاطرة الحروب و المغازات لكن القصد الى الحاجات ذلك فهو استفهام تقرير لشوبه انكار جشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير راجعا اليه والعزيم العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة غزوة اى تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء وسببا فهو علة التوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم عدوا وحزنا ١٢ مع عب ٦٥ قوله لا الحيض عطف على معنى قوله وهو المراد اى ليس المراد الحيض وليس عطفا على اسم ان في قوله لانه الدال على ما وهم لانه يجب ان يقول ولقوله تعالى بالواو عطفا على الدليل العقلي ١٢ م للحـ ٦٦ قوله في قصة ابن عمر الخ اول الحديث انه طلق امرأته وهي حائضة فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم ليمسكها الخ ١٢ س ٦٧ قوله كما لو كرر الخ اى كما اذا قيل ولقوله المطلقات احق بردهن وخصص بالرجعي فكذلك في الضمير فان الضمير اخص من الظاهر ١٢

حقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها اوشرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن في غرض الزواج ويخصون بفضيلة الرعاية والانفاق والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتن اي التطليق الرجعي اثنتان لما روي انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان وقيل معناه التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق ولذلك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين والثلث بدعة فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول او تسريح باحسان بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ وتخيير مطلق عقيب تعليمهم كيفية التطليق ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا اي من الصدقات روي ان جميلة بنت اخت عبدالله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسي وراسه شيء والله ما اعتبه في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام ما اطيقه بغضا اني رفعت جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت منه بحديقة اصدقها والخطاب مع الحكام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الامرون بهما عند الترافع وقيل انه خطاب مع الازواج وما بعده خطاب الحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافا اي الزوجان وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن الا يقيما حدود الله بترك اقامة احكامه من مواجب الزوجية وقرأ حمزة ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ تخافا وتقيما بتاء الخطاب فان خفتم ايها الحكام الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت وعلى المراة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها فلا تتعدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون ○ تعقيب النهي بالوعيد مبالغة في التهديد واعلم ان ظاهر الاية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ما ساق الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ايما امراة سالت زوجها طلاقها في غير باس فحرام عليها رائحة الجنة وما روي انه عليه السلام قال لجميلة اتردين عليه حديقته فقالت اردها و

ع ٢٦ ١٢

---

٥١ قوله اي التطليق آه حاصله ان الطلاق بمعنى التطليق الذي هو فعل الرجل كالسلام بمعنى التسليم لانه الموصوف بالوحدة والتعدد دون ما هو وصف المراة ويؤيد ذلك قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان فانهما فعل الرجل واللام اشارة الى الطلاق المفهوم من قوله وبعولتهن احق بردهن وهذا اليق بالنظم حيث قد انجر ذكر اليمين الى ذكر الايلاء الذي هو الطلاق ثم انجر ذلك الى ذكر حكم المطلقات من العدة والرجعة ثم انجر ذا الكلام الى ذكر حكم الطلاق المعقب للرجعة ثم انجر ذلك الى بيان الخلع والطلاق الثالثة ١٢ حاشيه ٥٢ قوله على التفريق الخ لانه مستفاد من لفظ مرتين اذ لا يقال لمن دفع الى آخر درهمين مرة واحدة انه اعطاه مرتين وكذا لمن طلق امراة ثنتين دفعة انه طلق مرتين ١٢ حاشيه تغير ٥٣ قوله بدعة الخ لان الاية خبر بمعنى الامر الندبي بدليل كونها للتعليم كما في قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فمخالفته لا شك في انها تكون بدعة وتعين ان المراد بالسنة في الحد المشهور الطريقة المسلوكة لا ما يقابل الواجب والمباح وغيره حتى يقال انه لا يستلزم ان يكون بدعة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم انكره عليه ١٢ خف تغير ٥٤ قوله حكم مبتدأ الخ لان قوله تعالى الطلاق مرتان على هذا التاويل يشتمل الثلاث لفظا فلا يتصور الامساك ولا التسريح بعد تفريق الثلاث فالفاء حينئذ في جواب اي اذا علم كيفية الطلاق فالواجب احد الامرين الامساك في الرجعي او التسريح في غيره ١٢ ملخص ٥٥ قوله روي ان جميلة بنت اخت عبد الله الخ قال شراح الكشاف الصواب اخت عبد الله قال السيوطي رحمه الله تعالى كلاهما صواب فان اباها عبد الله بن ابي راس المنافقين واخوها صحابي جليل واسمه عبد الله ايضا وروى الدارقطني ان اسمها زينب قال ابن جرير فلعل لها اسمين او احدهما لقب الا ان جميلة اصح وقد روى ابن جرير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الا انه ليس في شيء من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الآية ١٢ خف تغير ٥٦ قوله ولكن اكره الكفر في الاسلام اي لكني اكره ان اخاف نفسي في الاسلام ما ينافي مقتضى الاسلام وسماها باسم ما ينافي الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اي لكني اكره لوازم الكفر من المعاداة والنفاق والخصومة ونحوها ويحتمل كفران العشير ١٢ ح ٥٧ قوله والخطاب الخ جواب عما يقال ان الخطاب ان كان للازواج لم يطابقه قوله فان خفتم آه وان كان للائمة فهم ليسوا بآخذين منهن ولا مؤتيهن وتقرير الجواب ان الخطاب للحكام وكانهم الآخذون والموتون لانهم الآمرون وتقييده بوقت الترافع ليوافق الواقع والا فمجرد الامر يكفي لصحة الاسناد ١٢ ملخص ٥٨ قوله انه خطاب مع الازواج الخ هذا هو الظاهر وقوله تعالى فان خفتم الخ فله ارتباط تام بقوله الا ان يخافا الخ لما في التفسير الرحماني ثم ان الخوف يجب ان يكون بحيث لو رفع الى الكلام يقع في قلوبهم فلا تشويش في النظم فتامل ١٢ ملخص ٥٩ قوله وهو يشوش النظم لان ما بعده وهو قوله فان خفتم لم يطابقه فان الخطاب فيه للائمة والحكام بالاتفاق فلو كان الخطاب في قوله لا يحل لكم للازواج لينفك النظم ١٢ جلبي ٦٠ قوله على القراءة المشهورة احترازا عن قراءة تخافا وتقيما بتاء الخطاب لا عن قراءة يخافا على البناء للمفعول فانها من السبعة المشهورة والتشويش انه لا يمكن الحمل على الالتفات لان المعبر عنه في الخطاب الازواج فقط وفي الغيبة الازواج والزوجات ومن شرط الالتفات ان يكون المعبر عنه واحدا بخلاف قراءة الخطاب فان فيه تغليب المذكور المخاطبين على الزوجات الغائبة المعبر بالتثنية باعتبار الفريقين ١٢ ح ٦١ قوله تفسير الخوف بالظن وانما فسر بذلك لان الخوف حالة نفسانية مخصوصة وسبب حصولها ظن انه يحدث مكروه في المستقبل واطلاق اسم المعلول على العلة مجاز مشهور فلا جرم اطلق على هذا الظن اسم الخوف فقد يقول الرجل لغيره خرج غلامك بغير اذنك فيقول قد خفت ذلك على معنى ظننته ١٢ جلبي ٦٢ قوله ابدال ان الخ يريد ان قوله الا يقيما الخ في هذه القراءة يكون بدلا من الضمير المرفوع في يخافا لانه يصح ان يقع موقعه اي الا ان يخاف عدم اقامتهما وقول ابي البقاء ان الخوف متعد لمفعولين غير معتبر ١٢ ملخص ٦٣ قوله على ان الخلع الخ حيث حرم على الرجال ان ياخذوا شيئا من ازواجهم عند تطليقهم اياهن الا في حالة مخصوصة وهي حالة ان يخافا فكانت الآية صريحة في انه لا يجوز لهم الاخذ في غير حالة الخوف ١٢ شيخ زاده ٦٤ قوله ولا بجميع الخ وذلك لان الاستثناء لا يفيد الا تحليل عين ما نهي عنه وهو اخذ بعض ما آتيتموهن وفيه ان نفي حل بعض ما آتيتموهن ليس مقيدا بالبعضية بل يفيد نفي حل الكل بالطريق الاولى فكانه قيل لا يحل لكم ان تاخذوا البعض مما آتيتموهن ولا الكل الا ان يخافا ١٢ عصام ٦٥ قوله ويؤيد ذلك الخ اي ما ذكر من الحكمين فان الحديث الاول يدل على ان المراة تستحق الوعيد الشديد بسؤالها الطلاق في غير حالة الباس وهو تاييد للحكم الاول وهو عدم جواز الخلع الا في حالة الخوف وان قوله اما الزائد فلا يؤيد الثاني والجمهور انما جوزوا الخلع في غير حالة الخوف استدلالا بقوله تعالى فان طبن لكم عن شيء الآية فانه اذا جاز لها ان تهب له مهرها من غير ان يحصل لها شيء بازاء ما بذلت له كان ذلك في الخلع الذي تصير به مالكة لنفسها اولى واما الحكم الثاني فليس في الآية ما يدل على كراهته لما مر ١٢ ملخص ٦٦ والحديث المشهور وهو الحديث لابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما السنة ان يستقبل الطهر استقبالا فيطلقها لكل طهر تطليقة وقد رد عليه ان الحديث لم يدل الا على انه خلاف السنة ولم يثبت بانه ليس شرعيا بل بدعيا لثبوت الواسطة بين السني والبدعي ويمكن دفعه بان قوله انما السنة يراد به انما الطريقة المسلوكة في الشرع لا سنة رسول الله بدليل انه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر في تطليقه في الحيض فلو لم يكن خارجا عن الشرع لم يغضب ثم قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب لاجله ١٢ ع ٦٧ قوله لا بجميع ما ساقه الخ هو ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا ان يخافا فيحل لكم ان تاخذوا شيئا مما آتيتموهن ومن عدم الاقتصار على الاستثناء رضي خان فان خفتم اليسير يدل على ان عدم الجناح لا يقتصر في اخذ بعض ما اتيتم ١٢ م ٦٨ قوله وما روي الخ

ازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا والجمهور استكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه افتداء واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق فسخ او طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله فَإِنْ طَلَّقَهَا فان تعقيبه للخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ من بعد ذلك الطلاق حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج وتعلق بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب واتفق الجمهور على انه لابد من الاصابة لما روي ان امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال عليه السلام لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فالآية مطلقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوزه ابو حنيفة مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثاني فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الآخر بالزواج إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حدده الله تعالى وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب الامور غيب تظن ولا تعلم ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان ان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ اي الاحكام المذكورة يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ○ يفهمون ويعملون بمقتضى العلم وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ اي آخر عدتهن والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها فيقال لعمر الانسان وللموت الذي به ينتهي قال كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الآية ليصح ان يرتب عليه فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

---

۵۱ قوله ولكن نفذوه الخ لان اركان العقد من الايجاب والقبول واهلية العاقدين مع التراضي متحقق والنهي لامر مقارن كالبيع وقت النداء فيكون مكروها والكراهة لاتنافي الجواز ١٢ حاشيه

۵۲ قوله فان تعقيبه الخ لاينفي فساد الاحتجاج اذ لو تم لاستلزم ان يكون ما بينه من حكم الخلع مختصا بما يكون بعد الطلاق مرتين واللازم ظاهر الفساد ١٢ عصام

۵۳ قوله والاظهر انه طلاق الخ لانه لو كان فسخا لما صح بما زاد على المهر المسمى كالاقالة في البيع وقبول العوض في الخلع لاينافي كونه طلاقا لان الطلاق كما يكون مجانا يكون ايضا بعوض ١٢ ملخص

۵۴ قوله وقوله فان طلقها متعلق الخ يعني ان الذين قالوا ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الطلقة الثالثة قالوا ان قوله فان طلقها تفسير لقوله او تسريح باحسان فالفاء تفصيلية لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان خير بين الامساك والتطليق ثالثا ثم اورد حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له من بعد الخ ١٢ چلپی

۵۵ قوله حتى تذوقي عسيلته الخ تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل على سبيل الاستعارة بقرينة الاضافة الى الضمير ثم رشحها بملائم المستعار وهو الذوق اي حتى تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك وانما صغره لانه اراد القدر القليل الذي يحصل به الحل وانما انثه لانه اراد قطعة من العسل او لان العسل يذكر ويؤنث ١٢ چلپی

۵۶ قوله والحكمة الخ يعني ان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستفرش زوجته رجل آخر ومن المعلوم ان هذا الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله بانفراده ١٢ چلپی

۵۷ قوله وجوزه ابو حنيفة الخ لما مر من ان المنع عن العقد لا يدل على فساده وليس في الحديث ما يقتضي عدم الصحة بل تسميته محللا يومي الى انعقاده فتامل ١٢ ملخص

۵۸ قوله وتفسير الظن الخ لما قال كثير من المفسرين ان معنى ان ظنا ان علما وايقنا انهما يقيمان حدود الله اشار المصنف رحمه الله الى ضعفه بل هو غلط اما من حيث اللفظ فلانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم زيد لان ان بعد العلم لا بد ان يكون مخففة من المثقلة لان الناصبة للفعل المستقبل وهي تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من حيث المعنى فلان الانسان لا يعلم ما في الغد انما يظنه ١٢ چلپی

۵۹ قوله يفهمون الخ فهو للتحريض على العمل والاظهر انه تقييد لاخراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين ١٢ عصم

۶۰ قوله اي آخر عدتهن لاخفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر العدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ١٢ سع

۶۱ قوله قال كل حي الخ ولما كان اطلاق الاجل على الموت الذي به ينتهي العمر شائعا لم يحتج الى تمثيل والاطلاق على العمر غير شائع فلذا مثله بقوله كل حي الخ

۵۰ وانما يدل اذا كان النهي الموجب للنهي في صلب العقد ووقع في شرطه ١٢ حاشيه ۵۰ اي المثبت للحل وفي الحديث اشارة الى الدليل على ان الزوج الثاني رافع للحرمة وموجب

أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ اذ لا امساك بعد انقضاء الاجل والمعنى فراجعوهن من غير ضرار او خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل وهو اعادة الحكم في بعض الصورة للاهتمام به وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها ليطول العدة عليها فنهى عنه بعد الامر بضده مبالغة ونصب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين لِتَعْتَدُوا لتظلموهن بالتطويل والالجاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها للعقاب وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّٰهِ هُزُوًا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما انت هازئ كانه نهي عن الهزء واراد به الامر بضده وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت وعنه عليه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ التي من جملتها الهداية وبعثة محمد عليه السلام بالشكر والقيام بحقوقها وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتٰبِ وَالْحِكْمَةِ القران والسنة افردهما بالذكر اظهارا لشرفهما يَعِظُكُمْ بِهِ بما انزل عليكم وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ تاكيد وتهديد وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ اي انقضت عدتهن وعن الشافعي رضي الله عنه دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المخاطب به الاولياء لما روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته جملا ان ترجع الى زوجها الاول بالاستيناف فيكون دليلا على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وقيل الازواج الذين يعضلون نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركونهن يتزوجن عدوانا وقسرا لانه جواب قوله واذا طلقتم وقيل الاولياء والازواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين له والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشبت بيضها فلم تخرج إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ اي الخُطّاب والنساء وهو ظرف لان ينكحن او لا تعضلوهن بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه الشرع ويستحسنه المروءة حال عن الضمير المرفوع او صفة مصدر محذوف اي تراضيا كائنا بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من غير كفو غير منهي ذٰلِكَ اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تاويل القبيل او لكل واحد او ان الكاف

---

٥١ قوله اذ لا امساك الخ لانها بعد انقضاء العدة غير زوجة له وفي غيرها منه والامساك ابقاء النكاح ولا ابقاء بعد الزوال فلا سبيل له عليها ١٢ ٥٢ قوله فراجعوهن الخ يعني ان الامساك مجاز عن المراجعة لانها سببه ١٢ خف ٥٣ قوله هو اعادة للحكم الخ اذ الحكم ههنا مقيد بقوله فبلغن اجلهن بخلاف السابق المذكور وهو قوله الطلاق مرتان الخ فانه عام فالآية اعني قوله اذا طلقتم النساء الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم للاهتمام بشان الخاص ١٢ مع ٥٤ قوله للاهتمام به الخ ولقائل ان الخطاب في قوله اذا طلقتم الخ للازواج الثواني واعادة الحكم ليعلم ان طلاق المحلل وغيره سواء في الرجعة والتسريح ١٢ ملخص ٥٥ قوله مبالغة اذ الامر لا يفيد الا مرة واحدة فلا يتناول كل الاوقات واما النهي فانه يتناول كل الاوقات فلعله يمسكها بمعروف في الحال ثم يقلبها ان ليضارها في الزمان المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن ضرارا اندفعت الاحتمالات ١٢ چلپی ٥٦ قوله بتعريضها للعقاب الخ لانه ليطيعها اعماله الصالحة او تحمل اعمالها الصالحة وكبس في النار لحبسها في العدة هذا في الآخرة واما في الدنيا فلان النساء اذا علمن بظلمه لا يرضين عن نكاحه بل يرغبن عنه فيقعد مذموما مخذولا ١٢ ملخص ٥٧ قوله بالاعراض الخ والفرق بينهما ان الاعراض بالنسبة الى تارك الاحكام كلها مطلقا والثاني بالنسبة الى من لم يبالغ في العمل بها ويحتمل ان يكون الاول بالنسبة الى الكافر والثاني بالنسبة الى العاصي ١٢ خف ٥٨ قوله وعنه عليه السلام الخ حديث حسن رواه ابو داؤد والترمذي لكن فيه الرجعة بدل العتاق ١٢ خف ٥٩ قوله واذكروا نعمة الله الخ اذ جعلهن بايديكم ولو جعلكم بايديهن لافترين بكم فلا توسلوا بنعمته الى معصيته ١٢ رحمانی ٦٠ قوله دل سياق الكلامين آه فان بلوغ الاول كان بمعنى المشارفة على البلوغ فان الامساك لا يمكن الا مع بقاء جزء من العدة بخلاف العضل فانه بعد تمام الاجل ١٢ خف ٦١ قوله المخاطب به الاولياء الخ ويصح وقوع فلا تعضلوهن جزاء للالتفات و ويصح لا تعضلوهن موضع فلا يعضلهن اولياؤهن واقول فلا تعضلوهن متفرع على الجزاء والتقدير فلهن ان يرجعن الى ازواجهن فلا تعضلوهن ١٢ م ٦٢ قوله جملا بالجيم المضمومة وسكون الميم اسم امرأة لكنه ليس اسم اخت معقل بن يسار وانما اسمها جميلا كعيينة مصرح به في القاموس وفي كثير من النسخ جميلا ١٢ مع ٦٣ قوله فيكون دليلا الخ هذا الاستدلال ضعيف فانه يمكن المنع من الولي على تقدير كون النكاح فعلا اختياريا للمرأة الا ترى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله مع ان اتيان المساجد فعل اختياري للمرأة بل المنع انما يتصور في الفعل الاختياري مع ان اسناد النكاح اليهن في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وفي قوله ان ينكحن ازواجهن مما يدل انها احق بنفسها من وليها ١٢ ملخص ٦٤ قوله وقيل الازواج على هذا الازواج مجاز باعتبار ما يؤل ومعنى ينكحن ليعرن ذوات نكاحهم من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج ١٢ مع ٦٥ قوله وقيل الناس كلهم الخ فانه يضاف الفعل الى الجماعة حين يصدر من واحد منهم كقوله تعالى ولا تخرجون انفسكم من دياركم يعني لا يخرج بعضكم نفس بعض من ديارهم والمعنى اذا طلق رجال منكم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ايها الاولياء من الازواج السابقين وغيرهم ان ينكحن وفي لفظ الازواج تجوز على جميع التقادير فانه اطلاق بناء على ما كان او على ما يؤل اليه ١٢ مظهري بتغير ٦٦ قوله والخطاب للجمع الخ يعني ان ذلك مفرد ومذكر والمخاطب ههنا جمع فاما ان يكون بتاويل الجمع بالقبيل ونحوه او ان الكاف تدل على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا والمقصود والتنبيه على حضور المشار اليه عند من خوطب للفرق بين الحاضر والغائب المنقضي فالكاف لمجرد الخطاب دون تعيين المخاطبين ١٢ ملخص ٦٧ قوله تعالى لتعتدوا اللام فيه متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود ههنا آه جمل عن الكرخي ١٢ ٦٨ جد بالكسر كوشش نمودن وكوشيدن در كار وبالفتح بين الماضي وضم الغابر وكسرها ومنه جد في الامر اجد فيه ١٢ ق ٦٩ يريد ان قوله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد للاوامر السابقة بالتهديد ومبالغة في وجوب امتثالها ووجه التهديد انه عالم بكل شيء فلا يخفى عليه مخالفة امره ١٢ مع ٧٠ للعضل في الصراح تعضيل كار با كسے تنگ گرفتن عضلت ليلى دشوار بيرون آمدن كودك وبچه از رحم آه قال الفاضل عصام الدين واعلم ان العضل مثلثة عضلت الدجاجة من التفعيل والتفعيل التقدير عضلت الدجاجة ببيضتها وانه عضلت المرأة بولدها بمعنى عسر عليها كل ذلك من القاموس ١٢ عب ٧١ كون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي معناه ان ادخال اللام والكاف لمحل المشار اليه بعيدا والبعد ههنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودا في زمان الاشارة بل هو معدوم وانما اشير اليه بعينه بالذكر فشبه لسبب غائبا وشار اليه بما هو للبعيد لان كل غائب بعيد فوجه افراد الخطاب بانه لمجرد تحصيل اسم الاشارة للبعيد لا لتعيين الخطاب وفيه بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد او المتوسط يراعى فيها المطابقة بما يتوجه اليه الخطاب ١٢ مع

لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي دون تعيين المخاطبين او للرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يُوعَظُ بِهٖ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ لانه المتعظ به والمنتفع ذٰلِكُمْ اي العمل بمقتضى ذكره اَزْكٰى لَكُمْ انفع وَاَطْهَرُ من دنس الآثام وَاللّٰهُ يَعْلَمُ ما فيه من النفع والصلاح وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ○ وَالْوَالِدٰتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ امر عبر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب او الوجوب فيخص بما اذا لم يرتضع الصبي الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار والوالدات تعم المطلقات وغيرهن وقيل يختص بهن اذ الكلام فيهن حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ اكده بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه لِمَنْ اَرَادَ اَنْ يُّتِمَّ الرَّضَاعَةَ بيان للمتوجه اليه الحكم اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبرة به بعدهما وانه يجوز ان ينقص عنه وَعَلَى الْمَوْلُوْدِ لَهٗ اي الذي يولد له يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ اجرة لهن واختلف في استيجار الام فجوزه الشافعي ومنعه ابو حنيفة مادامت زوجة او معتدة نكاح بِالْمَعْرُوْفِ حسب ما يراه الحاكم ويفي به وسعه لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ اِلَّا وُسْعَهَا تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُوْدٌ لَّهٗ بِوَلَدِهٖ تفصيل له وتقريب اي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تضارُّ بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف واصله على القرائتين تضارر بالكسر على البناء للفاعل والفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر والباء من صلته اي لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع التخفيف على انه من ضاره يضيره واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذٰلِكَ عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تعليل معترض والمراد

---

٥١ قوله لا يكاد يتصوره كل احد فان قيل الحكم المذكور مما يتصوره كل واحد من العقلاء قلت مراده ان العقل لا طريق له الى هذه الاحكام ولا يعلمه بالاستقلال وانما يفهم من الشارع وليس المراد ان تصوره مطلقا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ٥٢ قوله للمبالغة قال المحقق التفتازاني وجه المبالغة بناء يرضعن على المبتدأ قلت هذا من وجوه المبالغة والاوجه المبالغة المشهور العام ان فيه الاشعار بانه واجب الامتثال حتى كانه امتثل ١٢ عم ٥٣ قوله او الوجوب الخ لان الامر لكنه نسخ فيما تعاسرت الام بقوله فان تعاسرتم فسترضع له اخرى او مخصوص بقوله لا تضار والدة بولدها وبقي الحكم فيما سوى ذلك على اصله ومن ثم منع ابو حنيفة رحمه الله تعالى استيجار الام مادامت زوجة ويأتي ههنا زيادة بيان ١٢ ملخص ٥٤ قوله وقيل يختص بهن فيكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات بوجه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات او رزقهن غير مطلقات للارضاع بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الاعم يجعل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات ١٢ عم ٥٥ قوله حولين كاملين الخ كان مقتضى هذا القيد وجوب الارضاع اي حولين كاملين لكن بما عقب الله سبحانه بقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ظهر ان التقييد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالاجرة او تتم الرضاعة التي في ذمة الاب واما الرضاعة التي هي حق للولد في جواز شربه وفي كونه لحمة كلحمة النسب فليس في الآية بيان له وانما يطلب من موضع آخر ١٢ ملخص

٥٦ قوله لانه مما يتسامح فيه اي ذكر الحولين والعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا لا ينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا لفظ عشرة والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من ابعاض الآحاد منزلا منزلة الواحد ١٢ س ٥٧ قوله اقصى مدة الرضاع حولان هذا عند الشافعي ومحمد رح وابي يوسف رح واما عند ابي حنيفة رح ثلثون شهرا احتج بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبيانه انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما على الكمال كما اذا قال لفلان علي الف درهم ودين على عمرو الى سنة يفهم منه ان السنة بتمامها اجل لكل الا ان المنقص قام في احدهما اي في مدة الحمل وهو قول عائشة رض الولد لا يبقى في بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر فلكة مغزل فتبقى مدة الفصال على ظاهرها و يمكن حمل هذه الآية على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رح بان الوالدات مختص بالمطلقات بقرينة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن واللام في لمن متعلق بيرضعن والواو في وعلى المولود له للحال من فاعل يتم والمولود له من وضع الظاهر موضع المضمر والحاصل يرضعن حولين لمن اراد من الآباء ان يتم الرضاعة بالاجرة فهذا لا يقتضي ان انتهاء مدة الرضاعة مطلقا بالحولين بل مدة استحقاق الاجرة بالارضاع وتمام التحقيق في فتح القدير ١٢ ٥٨ قوله وتغيير العبارة الخ اي العبارة المشهورة هي الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة ونحن نقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بارجاع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى المولود له لما ذكر ١٢ عم ٥٩ قوله ومنعه الخ لان الارضاع مستحق عليها الا انها عذرت قضاء لظن عجزها حين امتنعت عن الرضاع مع وفور شفقة فاذا اقدمت عليه بالاجر ظهرت قدرتها وكان الفعل واجبا عليها فلا يجوز اخذ الاجر عليه واما جواز استيجارها بعد انقضاء العدة فبقوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن على ان ايجاب الارضاع على الام مقيد بايجاب رزقها على الاب بقوله وعلى المولود له الآية ففي حالة الزوجية والعدة هو قائم برزقها وفيما بعدها ليس عليه رزق فيقوم الاجر مقامه ١٢ ملخص ٦٠ قوله لا يمنع امكانه الخ فلا يقتضي امتناعه الذاتي ولكن بعد اخباره تعالى بانه لا يكلف نفس الا وسعها امتنع وقوع التكليف فالاخبار مانع للوقوع لا رافع لامكانه الذاتي

فقد قال الله تبارك وتعالى ولو شاء الله لاعنتكم اي كلفكم بالشق عليكم ١٢ ملخص ٦١ قوله تفصيل له اي تفصيل لعدم التكليف وتقريب له من هذا المقام وفيه بيان نكتة الفصل فانه بدل عن قوله لا تكلف نفس الخ ١٢ عم ٦٢ قوله ولا يضاره بسببه الخ قال للسببية والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتعنف به وتطلب منه ما ليس بعدل من النفقة او الاجرة وان تقول بعد ما الفها الصبي اطلب له ظئرا او ما اشبه ذلك ولا يضار الاب امرأته بسبب ولده بان يأخذه منها وهي تريد ارضاعه بمثل الاجرة او يكرهها على ارضاعه مع امكان ظئر اخرى وهي لا تقدر على ارضاعه او ما اشبه ذلك ١٢ ملخص ٦٣ قوله والباء من صلته الخ ومعنى كون الباء من صلة تضر ان يكون معدية له اي المفعول كالتي في ذهبت بزيد ١٢ ملخص ++

ع ٥ اي فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الامر للندب وللوجوب فانما دل عند اجتماع ثلثة شروط قدرة الاب على الاستيجار ووجود غير الام وقبول الولد لبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها ١٢ جمل ع ٥ هذا التحديد ليس واجبا بدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الآتي فان ارادا فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله تعالى بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع ١٢ جمل من الخازن ع ب ع ٥ وجعل تضار بمعنى تضر

٢ انسب جعل الباء صلته لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ قال في القاموس ضره وضر به واضره وآضره فلم يجعل اضر متعديا بالباء ١٢ عم

بالوارث وارث الاب وهو الصبي اي مؤن المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله عليه السلام واجعله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولادة و قيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصباته وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور اي فصالا صادرا عن التراضي منهما والتشاور بينهما قبل الحولين والتشاور والمشاورة و المشورة والمشورة استخراج الرأي من شرت العسل اذا استخرجته فلا جناح عليهما في ذلك وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله حاجتي واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه واطلاقه يدل على ان للزوج ان يسترضع للولد ويمنع الزوجة من الارضاع اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقرأ ابن كثير ما اتيتم من اتى اليه احسانا اذا فعله وقرئ اوتيتم اي ما آتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلوك ما هو الاصلح والاولى للطفل واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي وازواج الذين والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم و قرئ يتوفون بفتح الياء اي يستوفون آجالهم وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ثم ان لبثتم الا يوما ولعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وعموم اللفظ يقتضي تساوي المسلمة والكتابية فيه كما قال الشافعي والحرة والامة كما قاله الاصم والحامل وغيرها

---

٥١ قوله وهو الصبي الخ فيه انه لا يجب على الاب الا اذا فرض انه ليس للصبي مال فلا يمكن ان يقال على الصبي نفقته كل ما كان له على ابيه بل الامر بالعكس واذا حمل الوارث على الباقي ففيه ان الآية حينئذ تقتضي في صورة بقائهما ان يكون النفقة عليهما وهو ينافي ما سبق وان كان الباقي الاب فقط فالحكم مكرر وان كان الباقي الام فقط فالمعنى على الام رزق الام ولا يخفى ما فيه. قال ١٢ ملخص **٥٢** قوله وارثه المحرم منه آه اي من الصبي وانما قيده لقراءة ابن مسعود وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك بناء على ان اصله ان قراءة ابن مسعود يجوز به تخصيص الكتاب والزيادة عليه لشهرتها ١٢ ملخص **٥٣** قوله فان ارادا فصالا الخ الفاء للتعقيب عن مطلق الرضاع او عن الحولين فيكون فيه تاييد لما ذهب اليه الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه حيث لم يوجب الفصال بعد الحولين بل اباحه بقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم فتامل ١٢ **٥٤** قوله انما اعتبر تراضيهما الخ يعني انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولي للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة لصلاح الطفل لان المرأة لكمال شفقتها على الصبي ربما ترى ما فيه مصلحة للصبي مجهل لها ما خلافي الفصال ١٢ ج

٥٥ قوله يقال ارضعت المرأة الطفل الخ يعني ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيد فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين يقال ارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد قال المحقق اخذ استفعل وسائر المزيد من المجرد حتى قيل ان اخذه من خصائص الكشاف ولما كان المعنى ههنا على طلب ان ترضع المرأة ولدها من ارضعت ولدها لا على طلب ان يرضع الصبي الثدي اوله جعله منقولا من ارضع لا من رضع ١٢ ملخص **٥٦** قوله واطلاقه الخ هذا هو مذهب الشافعي رح واما الحنفية رح فيقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه ليس للاب ان يسترضع غيرها اذا رضيت ان ترضعه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فهي قد خصصت هذا الاطلاق وكذا قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فتامل ١٢ ملخص **٥٧** قوله وليس اشتراط الخ جواب سوال هو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك حاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعاء الى الاولى ودلالة على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بالتسليم ما تعطى المرضع او ارشاد لما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطائه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن انه ينبغي ان يكون ههنا ما يكون والمنة وادفق بحالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي ١٢ عصم **٥٨** قوله والذين يتوفون الخ مبتدأ والمراد بها الزوج ويتربصن خبره وهن الزوجات فلزم كون الخبر ليس عين المبتدأ واحتاج الى التاويل بتقدير المضاف في المبتدأ اي ازواج الذين يتوفون والازواج المقدر بمعنى النساء او يقدر في الخبر ما يربطه بالمبتدأ اي يتربصن بعدهم وحذف العائد المجرور من الخبر جائز كما في المثال الذي ذكره وعند الاخفش والكسائي الاصل يتربص ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا فحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط ١٢ ملخص **٥٩** قوله لا يستعملون الخ الظاهر لم يستعملوا لان قط لاستغراق الماضي قال ابو حيان بل استعماله كثير في كلام العرب ولا حاجة الى ما تكلفوه لان عكس التانيث انما هو اذا ذكر المعدود واما عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه ١٢ خف بتغير **٦٠** قوله وعموم اللفظ الخ قيل لم نجد الفرق بينهما في كتب الحنفية ايضا بل في المحيط يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة والام لو عنى الاصم بن كونها تحت مسلم او ذمي فان قوله تعالى منكم يا باه ١٢ ملخص **ع٥** وحمل الوارث على الباقي من الاب والام زيفه المحقق التفتازاني بانه قلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى ليعتد به هذا كلامه ويمكن ان يقال المعنى انه على الاب الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الباقي منهما مثل ذلك فان كان الباقي الاب فمثل ذلك من رزق غير الوالدة وكسوتها من الطرفين كان الام فكذلك للطرف اذا لم تتم لارضاعه بنفسها ولا قلق فيه هذا ما قال الفاضل عصام الدين ومن هنا علمت اندفع ما في الملخص لعله اشار اليه بقوله فتامل ١٢ عب **ع٥** قال في الجمل تحت قوله نعم اولادكم مفعول ثان على حذف الجار اي لاولادكم وقوله مراضع مفعول اول اي ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع او مرضعة وتجمع ايضا على مراضيع كما في المصباح ثم نقل كلام البيضاوي الذي هو مرقوم ههنا حيث قال وفي البيضاوي اي تسترضعوا المراضع الخ ثم قال وقوله اي تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى اصل تصريفي وهو ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين آه شهاب من القلب كون استرضع يتعدى الى مفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على انه انما يتعدى للثاني بحرف الجر وتقديره ههنا لاولادكم اه زكريا انتهى ١٢ عب

لكن القياس اقتضى تنصيف المدة للامة والاجماع خص الحامل عنه لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن وعن علي وابن عباس انها تعتد بابعد الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت
عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة والمسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر
ما حرم عليها للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فعليهم ان
يكفوهن فان قصروا فعليهم الجناح والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء التعريض والتلويح ايهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك
لاسلم عليك والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك الطويل النجاد للطويل وكثير
الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير ان المضمومة خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المرأة و
المراد بالنساء المعتدات للوفاة وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة ومن غرضي ان اتزوج
ونحو ذلك او اكننتم في انفسكم ما واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه تصريحا ولا تعريضا علم الله انكم
ستذكرونهن ولا تصبرون على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا تواعدوهن سرا
استدراك عن محذوف دل عليه ستذكرونهن اي فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن نكاحا او جماعا عبر بالسر عن الوطء لانه
يسر ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن بالسر على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجن
الا ان تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا والمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة
الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لادائه الى
قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود وفيه دليل على حرمة تصريح خطبة المعتدة وجواز تعريضها
ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفراق البائن والاظهر جوازه ولا تعزموا عقدة النكاح ذكر
العزم مبالغة في النهي عن العقد اي ولا تعزموا عقد عقدة النكاح وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح
فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية
من الله حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة من مهر وقيل من وزر لان لا بدعة في الطلاق

٣٠ ع ١٤

ه١ قوله والاجماع خص الخ لا ينافيه ما نقله بقوله وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم لان قولهما ايضا مبني على التخصيص لكنه بعد التخصيص رجع الى ابعد الاجلين احتياطا ١٢ ع ه٢ قوله ايها الائمة والمسلمون يريد به ان الخطاب للحكام وصلحاء المسلمين وذلك ان تزوجن في مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر على المنع فان عجز وجب عليه ان يستعين بالائمة والسلاطين ١٢ جلبي ه٣ قوله ومفهومه الخ جواب عما يقال ما معنى نفي الجناح عن الائمة في افعالهن المشروعة بل لا جناح عليهم في افعالهن المنكرة ايضا لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وتقريره انه ليس المراد بهذا الكلام مدلوله الصريح بل هو كناية عن وجوب منعهن عليهم لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح ١٢ تكملة شيخ زاده ه٤ قوله بما لم يوضع له الخ يقتضي ان في المجاز وضعا فاما ان يريد بالوضع ما يعم الشخصي والنوعي او يريد بالوضع ما يستعمل او قصد المشاكلة ولم ينف الكناية لانها داخلة في كلامه في الحقيقة ١٢ خف ه٥ قوله والكناية الخ تبع فيه السكاكي حيث فرق المجاز والكناية بان الانتقال في الكناية من التابع الى المتبوع وفي المجاز بالعكس بسطه في شرح المفتاح ١٢ خف ه٦ قوله المراد من النساء المعتدات لا يقال هذه من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغي ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احكام الرجال بالنسبة اليهن فينبغي ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل او بعده ١٢ عم ه٧ قوله ومن غرضي الخ عطف على جملة انك جميلة وعدل عن اداة الواو لئلا يتوهم عطفه على جميلة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم ١٢ سعد ه٨ قوله فلم تذكروه الخ الاظهر ان المراد انه لا جناح في تصريح خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفي الجناح عن التعريض ١٢ عم ه٩ قوله ولا تصبرون الخ وذلك لان الشهوة اذا حصلت في باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهي من العزم والتمني فلما كان رفع الخاطر كالشيء الشاق اسقط عنه هذا الحرج واباح ذلك ١٢ جلبي ه١٠ قوله عبر بالسر الخ يعني تعارف التعبير عن الوطء بالسر لانه يستر ثم اريد به العقد الذي هو سببه والاول كناية عن الوطء لانه من لوازمه لا مجاز اذ لا مانع من ارادة الحقيقة ويكون الثاني مجازا مرسلا ولم يجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما في الظاهر ١٢ ملخص ه١١ قوله وقيل معناه الخ وسرا على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى سارين او المصدر اي وعدا سرا او على الظرف على ما هو لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما يستهجن التصريح به ١٢ عم ه١٢ قوله ان تعرضوا الخ والمراد بهذا التعريض التعريض بالوعد لها بما يريد والتعريض السابق بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار ١٢ خف ه١٣ قوله او الا مواعدة بقول معروف فيه اشارة الى حذف الباء اي بان تقولوا فهو متعلق بالمفعول المطلق المحذوف ١٢ ع ه١٤ قوله غير موعود الخ لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه ورد بان الاستثناء المنقطع ليس من شرط صحته تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جاء احد الا حمارا يجوز فيه النصب والبدلية مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا يجب نصبه وكلاهما بتقدير لكن وما نحن فيه من الثاني فلا يلزم ان يكون موعودا فتامل ١٢ خف ◆

ه١٥ قوله عقد عقدة الخ قدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس العقدة ١٢ خف ه١٦ قوله لا تقطعوا عقدة الخ اي لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يمتاز عن الوجه الاول والا ففي العزم بمعنى القصد معنى القطع ايضا ١٢ خف والنهي عن العزم للتنزيه بناء على ان من يحول حول الحمى يوشك ان يقع فيه ١٢ مظهري ه١٧ قوله لا تبعة الخ جواب لما يتوهم من ظاهر الآية ان نفي الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه ان طلق بعد المسيس ايضا فاجاب عنه بان المراد من الجناح تبعة وجوب المهر اذ الجناح بالضم الاثم والمتعلق في الآية على المهر تشبيها له بالاثم في كونه حملا ثقيلا على الزوج كالاثم ١٢ تكملة عه المرقوم في نسخة عصام الدين عليه الرحمة نافقة موضع نافقة حيث قال قوله وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة اي او ان يقول نافقة بدل جميلة فهو ثانيا نافقة مثال آخر للتعريض كقوله ومن غرضي ان اتزوج وانما عطف باو لئلا يظن ان قوله انك جميلة ونافقة جملة واحدة وتعريض واحد ١٢ عب عه والفرق بين هذا التوجيه والاول ان العزم في الاول بمعنى القصد والنية وفي الثاني بمعنى القطع والجزم والتقدير ولا تجزموا عقد عقدة النكاح فلا بد من تقدير العقد على الوجهين لان القصد والجزم انما يكون على الفعل ١٢ جلبي

قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفي إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ اي تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن بضم التاء ومد الميم في جميع القرآن أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً الا ان تفرضوا او وحتى تفرضوا او و تفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهر اذ لو كانت ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمى لها فلها نصف المسمى فمنطوق الاية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين وَمَتِّعُوهُنَّ عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض الى رأي الحاكم ويؤيده قوله عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ اي على كل من الذي له سعة والمقتر الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امرأته المفوضة قبل ان يمسها متعها بقلنسوتك وقال ابو حنيفة هي درع وملحفة وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الاية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة التي لم يسمها الزوج والحق بها الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفهوم وقرأ حمزة والكسائي وحفص وابن ذكوان بفتح الدال مَتَاعًا تمتيعا بِالْمَعْرُوفِ بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حَقًّا صفة لمتاعا او مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ۝ الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسيمها فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ اي فلهن او فالواجب نصف ما فرضتم لهن وهو دليل على ان الجناح المنفي ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ اي المطلقات فلا ياخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث والفرق ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ اي الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كاملا وهو مشعر بان

---

۵۱ قوله الا ان تفرضوا الخ او اذا كانت بمعنى الا او الى وهي التي عبر عنها المصنف رحمه الله تعالى بحتى انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها لنفسها على المذهبين وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير ان طلقتم النساء في زمان عدم مسيسكم اياهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن فريضة فيجب عليكم المهر نصفه لما سياتي وكذلك اذا كانت او بمعنى الى فتكون غاية لعدم الجناح وهو المهر ۱۲ ملخص ۵۲ قوله او ولم تفرضوا الخ يعني ان او عاطفة على تمسوهن فيكون تفرضوا مجزوما بلم المذكورة واو وان كانت لاحد الامرين لكنها في حيز النفي تفيد العموم كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا ولا حاجة الى جعل او بمعنى الواو وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان للمعنى وليس المراد ان او بمعنى الواو ۱۲ خف بتغير ۵۳ قوله فمنطوق الآية الخ حيث انه تعالى نفى على من طلقها قبل المسيس والتسمية ان يتوجه اليه مطالبة المهر ويفهم منه ان المطالبة تتوجه على المطلق على غير هذه الصورة في الجملة فان من طلق بعد الدخول والتسمية فهو مطالب بتمام المسمى ومن طلق بعد الدخول قبل التسمية فعليه تمام مهر المثل ومن طلق بعد التسمية قبل الدخول فعليه نصف المسمى فالتطليق له اربع صور بين في القرآن بمنطوقه حكم الصورة الاولى وبمفهومه على الاجمال حكم الصور الثلاث والمصنف رحمه الله جعلها اثنين والامر سهل ۱۲ ملخص ۵۴ قوله عطف الخ والمقصود المتعة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشري فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه عطف الانشاء على الخبر وهو جائز لانه مؤول بلا مهر وتجب المتعة وفي الكشف انه جائز لان الجزاء جامع جعلهما كالفردين اي الحكم هذا وذاك ويقتضي ان عطف الانشاء على الخبر غير ممنوع في الجزاء وهو وجه وجيه وفائدة جديدة ۱۲ خف ۵۵ قوله ما يطيقه آه فان اضافة القدر الى الموسع والمقتر ينبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يطيقه والاقضية المقادير الى الكل على السواء ۱۲ س ۵۶ قوله المفوضة قال في التوضيح المفوضة من التفويض وهو التسليم وترك المنازعة استعمل في النكاح بلا مهر او على ان لا مهر لها لكن المفوضة التي نكحت نفسها بلا مهر لا تصلح محلا للخلاف لان نكاحها غير منعقد عند الشافعي بل المراد بالمفوضة هي التي اذنت لوليها ان تزوجها من غير تسمية المهر او على ان لا مهر لها فزوجها وقد روي المفوضة بفتح الواو على ان الولي فوضها الى زوجها بلا مهر وكذا الامة اذا زوجها المولى بلا مهر انتهى ۱۲ خف ۵۷ قوله [illegible] الآية الخ وذلك لان مفهوم الآية هو ان لا متعة في غير المفوضة المذكورة فاختصاص ايجاب المتعة يلزم من مفهوم المخالف وان كان نفس ايجاب المتعة منطوقا الآية ۱۲ س ۵۸ قوله قياسا الخ ووجه قياس الاشتراك في جبر ايحاش الطلاق وايضا هي داخلة في عموم قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالقياس ۱۲ خف ۵۹ قوله تمتيعا الخ اشارة الى انه مفعول مطلق لقوله ومتعوهن بان يكون اسما لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى وانبتكم من الارض نباتا ۱۲ تكملة بتغير ۶۰ قوله الذين يحسنون الخ جواب لما قيل ان المتعة مستحبة لقوله تعالى على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب والجواب منع قصر المحسن على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب على ان كلمة على وحقا مما ينافي الاستحباب ووجوب المتعة مذهبنا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ۱۲ خف بتغير ۶۱ قوله وهو دليل الخ وذلك لان في هذا القسم في هذه الآية اوجب نصف المفروض وهذا القسم كالمقابل لذلك القسم فيلزم ان يكون الجناح المنفي هناك هو لزوم المهر ۱۲ حلبي ۶۲ قوله ولذلك الخ اي لكونه مبنيا لم تؤثر فيه ان مع انها ناصبة لا مخففة بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان التعليل نصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر ۱۲ خف ۶۳ قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء صيره بمعنى عليه النصف او الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لكنه منقطع قطعا لان كون الواجب لا يبقى في وقت عفوهن من عطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا ومما يؤيد هذا الاشعار قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فتامل ۱۲ ملخص ۶۴ قوله تعالى الا ان يعفون ان مع صلتها في تاويل المصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن او عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل او يسقط الكل كذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين ۱۲ جمل ۶۵ قال في الجمل تحت قول الجلال على قوله تعم الا ان يعفون اي لكن ان يعفون اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عادل وغيره وقيل متصل على انه استثناء من اعم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال لا في حال عفوهن ونظيره لتأتنني به الا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان يكون ان وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه من الكرخي ۱۲ عب ۶۶ قوله وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج اي يجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التشطير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف بل الكل لكن لا اختيار في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب

الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر في نفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقيل الولي الذي يلي عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وَاَنْ تَعْفُوْا اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى يؤيد الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الآخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ لا يضيع تفضلكم واحسانكم حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشانهم عنها وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى اي الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وهي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملئكة وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات احمزها وقيل الفجر لانها بين صلوتي الليل والنهار والواقعة في الحد المشترك بينهما ولانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين طرفي الليل وعن عائشة انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع خصت بالذكر مع العصر لانفرادهما بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص والمدح وَقُوْمُوْا لِلّٰهِ في الصلوة قٰنِتِيْنَ ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح فَاِنْ خِفْتُمْ من عدو او غيره فَرِجَالًا اَوْ رُكْبَانًا فصلوا راكبين وراجلين ورجال جمع راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المسايفة واليه ذهب الشافعي وقال ابوحنيفة لا يصلي حال المشي والمسايفة ما لم يمكن الوقوف فَاِذَآ اَمِنْتُمْ وزال خوفكم فَاذْكُرُوا اللّٰهَ صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كَمَا عَلَّمَكُمْ ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن او شكرا يوازيه وما مصدرية او موصولة مَّا لَمْ تَكُوْنُوْا تَعْلَمُوْنَ مفعول علمكم وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ

---

٥١ قوله وهذا ارجه اه وذلك حيث لم يقل وان تعفون فعلم ان قوله او يعفو عبارة عن عفو الزوج لا عن عفو الولي والا لقال وان تعفون فان النساء اصل في هذه العفو والولي نائب وانما جعله مؤيدا الا قالما لانه يحتمل ان يكون المراد عفو النساء والاولياء ويكون من تغليب الذكور على النساء او يقال اكتفى عن ذكر النساء بذكر الاولياء لانه اذا كان عفو الولي عن مال الصغيرة اقرب الى التقوى فعفو النساء عن مالهن بالطريق الاولى ١٢ع اراد به تفسير الذي بيده عقدة النكاح بالزوج لان عفو الزوج يتصف بكونه اقرب للتقوى لا عفو الولي للصغيرة فانه ظلم والسياق يفيد ان المخاطبين بقوله ان تعفوا هم الذين اريد وا بقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان كان للكلام احتمال آخر ١٢ عف ٥٢ قوله وعفو الزوج الخ لما كان الطلاق العفو على تكميل المهر خلاف الظاهر اوله بان العفو من علي الغني اذا وفرته وتركته حتى يكثر اوانه على المشاكلة او يحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ يعفو من استرداد النصف وكون العفو على وجه التخيير ظاهر فلان العفو اسقاط شئ مما ثبت وقد ثبت للزوج بحكم التخيير ان يمسك النصف الساقط عنه ولما لم يمسكه بل ضمه الى النصف الواجب عليه وسلم الجميع الى المطلقة فقد عفى حقه وسماه ١٢ ملخص ٥٣ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي عن النسيان لان النهي عن الشئ فرع التمكن منه والنسيان ليس بقصد الانسان حتى ينهى عنه بل المراد النهي من لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ ملخص ٥٤ قوله لئلا يلهيهم الخ ولا شارة الى ان اسارة التعليق وان لم تكن بدعة وادى فيه المتعة والمهر لا يذهب الا باكتساب الحسنات سيما الصلاة لا كيف ما كانت بل بالمحافظة اولانه ولهم على المحافظة على حقوق الله وحقوق العباد وقدم حقوق العباد لانها اهم ١٢ ملخص ٥٥ قوله وهي صلوة العصر الخ تبع فيه اصحاب الشافعي حيث خالفوا الشافعي في نصه على انها صلوة الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي وقد صح حديث انها العصر كما نبه اليه بقوله يوم الاحزاب الخ والحديث رواه مسلم ١٢ فتح والاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة واشتغل النبي والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام ١٢ سح ٥٦ قوله ووتر النهار اي وتر ينتهي اليه النهار والوتر محبوب عند الله تعالى حيث قال صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فيكون وتر النهار اشارة الى كون المغرب وسطى بمعنى فضلى ١٢ لمع ٥٧ قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الخ رواه مسلم ولا دلالة فيه على ان العشاء هي الوسطى وانما يدل على المغايرة العصر الوسطى فيكون الوسطى غير العصر وهو ما ذكره بقوله فيكون صلوة من الاربع اي الباقية بعد العصر ١٢ فتح ٥٨ قوله في الصلوة اشارة الى ان قوله لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر مكرته رح من ان هذا نهي عن التكلم في الصلوة نظر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين ١٢ سح ٥٩ قوله وفسره البخاري في صحيحه بساكتين لانها نزلت في تحريم الكلام في الصلوة ١٢ خف ٦٠ قوله وفيه دليل الخ قيل معنى الراجل هنا القائم على الرجلين وليس معناه الماشي فلا دليل فيه فان قيل قد جوز في صلاة الخوف الذهاب والمجئ اجماعا فيجوز الصلوة حالة المشي ايضا قلنا ما ثبت شرعا مما لا دخل للرأي فيما لا يتعداه على ان المشي في اثناء الصلوة كالمشي لاجل الوضوء للذي احدث في الصلوة اهون من الصلوة ماشيا فلا يلحق الاعلى بالادنى ١٢ مظهري بتغيير ٦١ قوله لا يصلي حال المشي آه لان الخوف من البلاء يكون قبل البلاء لا فيه والمشي لا يلائم القيام المامور به في الصلوة وحال المسايفة يخل بالطمانية المقصودة في الصلوة ويخل بضرب السيف فيختل الامران جميعا ١٢ رح ٦٢ قوله وما مصدرية او موصولة والتقدير على الاول مثل تعليمكم اي تعليم الله اياكم وعلى الثاني مثل الذي علمكموه الله فان قلت على التقديرين ما معنى المثلية قلنا المراد من المثلية الاستواء في صفة الحسن والكمال ١٢ خد ع٥ قوله تعالى الوسطى فعلى معناه التفضيل فانها مؤنثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين الشيئين لان فعلى معناه التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف التوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل للتفضيل آه عين ١٢ كذا في الجمل ومنه يعلم ما في كلام البيضاوي من القدح كما لا يخفى على اولي النهى ١٢ عب ع قوله احمزها بحاء مهملة وزاي اي اقواها واشدها ١٢ ف

۵۱ قوله اہل وصیة الخ یعنی ان الموصول مبتدا، حذف خبره وہو الاہل فحذف المضاف واقیم المضاف الیه مقامه واعرب باعرابه ۱۲ تکملہ ۵۲ قوله نصب بیوصون ان اضمرت الخ فمتاعا مفعول مطلق للمحذوف الا انه من غیر لفظه کما فی قعدت جلوسا لان الایصاء یتضمن معنی التمتیع والنفع واما النصب بالوصیة فجائز ایضا لان المصدر المنون یعمل عمل فعله اذا لم یکن للتاکید کقوله تعالیٰ او اطعام فی یوم ذی مسغبة یتیما وکذا متاع علی قراءة ابی رضی الله تعالیٰ عنه لانه مصدر وتفسیره بالتمتیع دفع لاحتمال کونه اسم عین او جنس ۱۲ ملخص ۵۳ قوله کقولک ہذا القول غیر القول الخ یشعر بانه جعله من التاکید بغیره اذ مضمون ہذا القول یحتمل خلاف قول المخاطب ووفاقه فغیر القول دفع لاحتمال کونه علی وفاقه فکان تاکیدا لغیره وکذا الآیة لان تمتیعہن الی الحول قد یکون بمجرد الانفاق وقد یکون بالانفاق والاسکان جمیعا فغیر اخراج مصدر مؤکد لدفع احتمال الاخراج فیکون تاکیدا لغیره ۱۲ ملخص ۵۴ قوله وکان ذلک الخ ای کان الحکم فی اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم یکن لامرأته شیٔ من المیراث الا النفقة والسکنی سنة وکان الحول عزیمة علیها فی الصبر عن الزوج ولکنها کانت مخیرة فی ان اعتدت فی بیته وان شاءت خرجت قبل الحول لکنها ان خرجت قبل الحول سقطت نفقتها ۱۲ چلپی ۵۵ قوله وسقطت النفقة الخ اما نسخ النفقة بالارث فمبنی علی ان مفہوم قوله تعالی فلہن الثمن مما ترکتم ان لہن ذلک لا غیر واختلفوا فی انها ہل تستحق السکنی مدة العدة فقیل لا لمصیر رقبة المال للوارث وقیل نعم لقوله صلی الله علیه وسلم امکثی فی بیتک حتی یبلغ الکتاب اجله یعنی البیت التی کانت ہی ساکنة فیه ولم یکن ملکا لہا ۱۲ سعد ۵۶ قوله خلافا لابی حنیفة الخ فانه قال ان کان نصیبها من دار المیت لا یکفیها واخرجها الورثة من نصیبهم انتقلت لان ہذا انتقال بعذر والعبادات تؤثر فیها الاعذار فصار کما اذا خافت سقوط المنزل او کانت فیها باجر ولا تجد ما یؤدیه ولا تخرج عما انتقلت الیه ۱۲ مظہری ۵۷ قوله وہذا یدل الخ ہذا علی رای من فسر قوله تعالی فان خرجن بالخروج قبل الحول من غیر اخراج الورثة فلا جناح فی قطع النفقة او فی ترک منعہن من الخروج ومن قال انه کان متعینا قبل النسخ فسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول فلیس فی الآیة دلالة علی ما یقول المصنف رحمه الله ۱۲ خف ۵۸ قوله وللمطلقات متاع الخ والمراد بالمتاع نفقة ایام العدة کما ہو المراد فیما سبق من قوله تعالی وصیة لازواجهم متاعا الآیة ووجوب الانفاق فی عدة الطلاق مجمع علیه ان کان رجعیا وان کان بائنا فکذلک عند ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه لعموم اللفظ ولقراءة ابن مسعود فی سورة الطلاق اسکنوہن من حیث سکنتم وانفقوا علیہن من وجدکم ولجامع الاحتباس بحقوق الزوج وہو ظہور براءة الرحم ولم ینسخ الانفاق علی المتوفی عنها زوجها بالکلیة بل وجب لها المیراث عوضا عن الانفاق فکانه لم ینسخ ۱۲ مظہری بتغییر ۵۹ قوله اثبت المتعة الخ فالمراد بمتاع ہو المتعة غیر النفقة وہی ثلثة اثواب فاللام للاستغراق عند الشافعی رضی الله عنه ومن ثم تجب المتعة عنده لکل مطلقة الا التی طلقت قبل المسیس بعد فرض المہر لما ان لا متعة مع التشطیر لانه قسیمها وللعہد الخارجی عند ابی حنیفة رحمه فاستحباب المتعة للمطلقات عنده لا یثبت بہذه الآیة بل بقوله تعالی فتعالین امتعکن واسرحکن سراحا جمیلا ۱۲ ملخص ۶۰ قوله وافراد بعض الخ دفع لما یتوہم ان مفہوم قوله تعالی ومتعوہن یدل علی انه لا متعة الا للمفوضة اللتی طلقت قبل المسیس فکیف یصح اثبات المتعة للمطلقات جمیعا بل یجب ان یراد بالمطلقات مطلقة مخصوصة دفعا للتعارض بین المفہوم وبین منطوق ہذه الآیة ۱۲ ملخص

منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليهم وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلها متاعا الى الحول نصب بيوصون ان اضمرت والا فبالوصية وبمتاع على قراءة من قرأه لانه بمعنى التمتيع غير اخراج بدل منه او مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول وحال من ازواجهم اي غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متاخر في النزول وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة فان خرجن عن منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما فعلن في انفسهن كالتطيب وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها والله عزيز ينتقم ممن خالفه منهم حكيم راعى مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ۝ اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد او لتكرار القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة يبين الله لكم آياته وعد بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا لعلكم تعقلون ۝ تفهمونها فتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجيب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم

ع ۲۱ ۱۵

۶۱ قوله تعجیب وتقریر الخ ہذه اللفظة قد تذکر لمن تقدم علمه فتکون للتعجیب والتقریر والتذکیر کالاحبار واہل التاریخ وقد تذکر لمن لا یکون کذلک فیکون لتعریفه وتعجیبه ۱۲ خف ۶۲ قوله وقد یخاطب الخ ای شبه حال من لم یره بحال من رآه فی انه لا ینبغی ان تخفی علیه ہذه القصة وانه ینبغی ان یتعجب منها ثم اجری الکلام معه کما یجری مع من رآہم وسمع بقصتهم قصدا الی التعجب واشتہر فی ذلک وفی الآیة اشارة الی انکم لو منعتم المہر والمتعة بعد ما امرکم الله تعالی بہا لم یبعد ان یسلبکم الاموال والحیاة التی تجمع الاموال لہا والی ان النساء لو خرجن عن بیوت الازواج لخوف لحوق الموت بہن لم یبعد ان یاتیہن الموت عاجلا ۱۲ ملخص ۶۳ قوله لیعتبروا الخ علة للاماتة والاحیاء لان التیقن لا یمکن بدون الاحیاء ولیعلموا ان الله یقدر علی حفظہم فی موضع الطاعون ۱۲ معم ۶۴ دفع لما قیل انه کیف یکون المتقدم ناسخا للمتاخر ووجهه التقدم فی التلاوة والتلاوة علی طبق السابق فی اللوح المحفوظ والنزول علی طبق الحاجة بحسب الازمنة فلم یلتزم فی الانزال ترتیب اللوح المحفوظ ۱۲ معم

الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وَهُمْ اُلُوْفٌ اى الوف كثيرة قيل عشرة وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع الف او آلف كقاعد وقعود والواو للحال حَذَرَ الْمَوْتِ مفعول له فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوْتُوْا فماتوا اى قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتهويلا ثُمَّ اَحْيَاهُمْ قيل مر حزقيل على اهل ذاوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ۝ اى لا يشكرونه كما ينبغى ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وَقَاتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم ففى سبيل الله والا فالنصر والثواب وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لما يقوله المتخلف والسابق عَلِيْمٌ ۝ بما يضمرانه وهو من وراء الجزاء مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ من استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذى صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى به يطلب ثوابه قَرْضًا حَسَنًا اقراضا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق فى سبيل الله فَيُضٰعِفَهٗ لَهٗ فيضاعف جزاءه اخرج على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى فان من ذا الذى يقرض الله فى معنى ايقرض الله احد وقرأ ابن كثير يضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب بالنصب اَضْعَافًا كَثِيْرَةً كثرة لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبع مائة واضعافا جمع ضعف ونصبه على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثانى لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ يقتر على بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائى والبزى وابو بكر بالصاد ومثله فى الاعراف فى قوله تعالى فى الخلق بسطة وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ فيجازيكم على ما قدمتم

---

۵۱ قوله والمعنى انهم ماتوا الخ يعنى ان موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف فى امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة فى موت الجماعات ۱۲ سع

۵۲ قوله ميتة رجل واحد الخ يريد ان قول الله لهم كناية عن سرعة تاثير القدرة وتمثيل له والتوجيه الآخر احفظ على حقيقة القول وتصرف فى الاسناد بجعله مجازا عقليا ۱۲ عم

۵۳ قوله وهو من وراء الجزاء الخ اى والله يسوق جزاء عمله اليه فان من يسوق الشئ يكون من ورائه ويوصله الى ما يريده وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم فى مقام الوعد والوعيد والترغيب والتهديد وهو كناية عن انه تعالى يجازى كل عامل على حسب عمله ۱۲ ملخص

۵۴ قوله من ذا الذى الخ روى البخارى فى صحيحه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه قال لما نزلت قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتى فانزل الله تعالى من ذا الذى ۱۲ مظهرى

۵۵ قوله اقراض الله مثل الخ اى شبه حال العبد فى تقديم العمل الصالح توقعا لثواب الله الموعود لمن احسن عملا بحال المقرض فى تقديمه قدرا من المال المستقرض ليعود اليه بدله ثم استعير له لفظ الاقراض ۱۲ تكملة

۵۶ قوله للمبالغة الخ فان ما فعل على سبيل المعارضة والمغالبة يكون احسن واكمل بالنسبة الى ما فعل بلا معارض فكانت صورة المغالبة ابلغ فى وعد التضعيف ولما كان القرض نفسه لا يضاعف قال فيضاعف جزاءه او يجعل نفسه كانه مضاعف لانه سبب المضاعفة ۱۲ ملخص

۵۷ قوله بما وسع عليكم الخ والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم فى الدنيا والآخرة ۱۲ سعد

۵۸ قوله اليه ترجعون تذييل للتحريض على الانفاق والمنع من البخل ولهذا قال فيجازيكم بالفاء ۱۲ ع

۵۹ قوله واقراض الله مثل اه تشبيها باعطاء العين ليقتضى ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة التى هى صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به اى من ذا الذى يجاهد فى سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة حسنة فى سبيل الله لطلب الثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب سيما وقد نزلت الآية فى ابى الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه حمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال ۱۲ عب

الم تر الى الملا من بنى اسرائيل الملا الجماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له كالقوم ومن للتبعيض
من بعد موسى اى من بعد وفاته ومن للابتداء اذ قالوا لنبى لهم وهو يوشع او شمعون او
اشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال يدبر امره ونصدر فيه
عن رايه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على انه حال اى ابعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل بالياء
مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فصل
بين عسى وخبره بالشرط والمعنى اتوقع جبنكم عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع
مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا وقرأ نافع عسيتم بكسر السين قالوا وما لنا الا نقاتل فى
سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اى اى غرض لنا فى ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه ويحث
من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر
الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بنى اسرائيل فاخذ وا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء الملوك
اربعمائة واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل بدر والله عليم
بالظلمين ۝ وعيد لهم على ظلمهم فى ترك الجهاد وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا طالوت
علم عبرى كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسف يدفعه منع صرفه روى ان نبيهم ع لما دعا الله ان يملكهم اتى
بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قالوا انى يكون له الملك علينا اى كيف يكون له ذلك ويستاهل
ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال والحال انا احق منه بالملك وراثة ومكنة وانه فقير لا
مال له يعتضد به وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او سقاء او دباغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة
والملك وانما كانت النبوة فى اولاد لاوى بن يعقوب والملك فى اولاد يهودا وكان فيهم من السبطين خلق كثير قال
ان الله اصطفه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم ۝ لما استبعدوا
تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك اولا بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح
منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم
خطرا فى القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم

---

٥١ قوله الم تر الخ ذكر هذه القصة ليعلم منها بسط الله وقبضه وهو الذى يعطى الفقير الملك ويسلبه من اهله ويقوى الضعفاء من الجمع القليل ويضعف الاقوياء من الجمع الكثير ١٢ رحانى بتغير ٥٢ قوله وهو يوشع اى ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام واستدل عليه بقوله تعالى من بعد موسى وهو ضعيف لان قوله من بعد موسى كما يحتمل الوصال يحتمل الوصول ايضا من بعد زمان ١٢ جلبى وضعفه ابن عطية لان يوشع فتى موسى عليه السلام وبينه وبين داؤد قرون كثيرة ١٢ فتح

٥٣ قوله البعث الخ قال الراغب البعث ارسال المبعوث عن المكان الذى هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال بعث البعير من مبركه اثاره وبعثته فى السير هيجته وبعث الله الميت احياه وضرب البعث على الجند اذا امروا بالارتحال ١٢ خف ٥٤ قوله ونصدر هذه العبارة وقعت فى الحديث وفى كلام العرب قديما ومعناه نفعل ما نفعل برايه الصدر لما كان لازما للورود وبعده اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الرأى بما يسكن العطش واثبت له الصدر ١٢ خف بتغير ٥٥ قوله مقدرين القتال لان الحال قيد للعامل وهم فى زمان البعث ليسوا على حال القتال بل على تقدير القتال كقولك اتيت صائدا غدا اى مقدرا الصيد ١٢ ع ٥٦ قوله هل عسيتم الخ اختلف فى عسى فقيل من النواسخ واسمها تم وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل انها تضمنت معنى قارب وان وما بعدها بالمفعول وليست من النواسخ اى هل قاربتم عدم القتال وهذا معنى قول بعضهم انها خبر لا انشاء واستدل بدخول الاستفهام عليها ووقوعها خبرا وجوز هشام وقوعها صلة للموصول والمصنف رح لما رأى انها لانشاء الترقع قال والمعنى الخ ١٢ خف بتغير ٥٧ قوله والمعنى الخ يعنى ان معنى عسيتم قبل ان تدخل عليه هل توقع المتكلم لمضمون الخبر وهو ههنا تركهم القتال جبنا عنه فدخل هل على فعل التوقع تقريرا وتثبيتا لما هو المتوقع عنده فالاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشائع فى معنى التقرير الحمل على الاقرار وكون المستفهم عنه يلى الهمزة ليس امرا كليا فتامل ١٢ ٥٨ قوله اى اى غرض الخ لما كان الشائع فى مثله ما لنا لا نفعل او ولا نفعل على ان الجملة حال وان المصدر ههنا لا توافقه جعله على حذف الجار اى ما الغرض فى ان لا نقاتل ١٢ خف ٥٩ قوله يدفعه منع صرفه لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا بتاويل بان يقال انه اسم اعجمى وافق عربيا وهو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة ١٢ س ع ٦٠ قوله والحال انا الخ اى وهو حال من الضمير فى له كما ان المعطوف ولم يؤت سعة من المال حال منه لكونه بيانا لهيئة فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذى الحال كما تقول لقيت مصعدا ومنحدرا يعنى مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم يجعل الواو الثابتة ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصدا ثباته جميعا ذكر ذلك السعد التفتازانى ١٢ ٦١ قوله لا يخفى مناسبة واسع لبسطة الجسم وعليم لكثرة العلم ١٢ خطيب ع٥ وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا ١٢ جمل ع٥ هذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها للترجى والتوقع والاشفاق فعلى هذا كيف دخلت عليها هل التى تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ هكذا فهم من الحمل ع٥ قوله من اين الخ فانى بمعنى من اين حذف حرف الجر قبلها وهو من كما حذفت فى من الظروف اللازمة الظرفية وغيرها بالتوسع فيها بخلاف من دخولها من الصلات فانه لا يطرد حذفها الا اذا كثرت فى المتعرفة ١٢ خف

يديه فينال رأسه وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك من النسيب في غيره وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق فعلوت من التوب فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعول لقلة نحو سلس وقلق ومن قرأه بالهاء فلعله ابدل منه كما ابدل من تاء التانيث لاشتراكهما في الهمس والزيادة يريد به صندوق التوراة وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين فيه سكينة من ربكم الضمير للاتيان اي في اتيانه سكون لكم وطمانينة او للتابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فتئن فيزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليه السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون رضاض الالواح وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون وآلهما ابناءهما او انفسهما والآل مقحم لتفخيم شانهما او انبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عمهما تحمله الملائكة قيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبيائهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقهما الملائكة الى طالوت إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ع يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده للقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روي انه قال لهم لا يخرج معي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة فسألوا ان يجري الله لهم نهرا قال إن الله مبتليكم بنهر معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتموه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي وليس بمتحد معي ومن لم يطعمه فانه مني اي من لم يذقه من طعم الشيء اذا ذاقه ماكولا او مشروبا قال وان شئت لم اطعم نقاخا ولا

---

٥١ قوله لما طلبوا منه حجة ليطمئن قلوبهم والا فالنبي مصدق لا يطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته ١٢ عصم ٥٢ قوله وليس بفاعول الخ يعني لو كان التابوت فاعولا لزم ان يكون ماخذه تبت على نحو سلس وقلق مما فيه الفاء واللام من جنس واحد وهو قليل من كلام العرب واذا كان اخذ اللفظ مما كثر وقوعه في كلامهم صحيحا حملوا عليه فتابوت فعلوت من التوب لا فاعول ١٢ كذا في الچلپی درج ٥٣ قوله نحو سلس الخ اي ما اتحدت فاؤه ولامه ١٢ ع لان مادة تبت لا توجد في كلام العرب ١٢ خف ٥٤ قوله ومن قرأ بالهاء الخ قرأ ابي وزيد بن ثابت التابوه بالهاء وهي لغة الانصار وهو لا يجوز ان يكون فعلوة حتى يكون الهاء زائدة لان هذا الوزن غير موجود في كلام العرب فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال الهاء بدل من التاء لانهما من حروف المهموسة ومن حروف الزيادة ١٢ شيرواني وچلپی ٥٥ قوله من خشب الشمشاد بمعجمتين والاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط ١٢ فتح ٥٦ قوله وقيل صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وقال الراغب لا اراه قولا صحيحا ١٢ خف ٥٧ قوله وقيل صور الانبياء الخ لان التصوير كان حلالا في الملل السابقة مطلقا واما التفسير الاخير فتكلف ١٢ خف ٥٨ قوله والسكينة ما فيه من العلم الخ وكان على هذا القائل ان يبين قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكانه لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا مفسر وذلك ان تحمل البقية على العلم والاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملائكة قلبهم انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ١٢ عصر ٥٩ قوله رضاض الالواح آه روي انه لما رجع موسى من الطور اتى بالالواح من السماء فيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهي رضاض الالواح ١٢ چلپی ٦٠ قوله وآلهما الخ الآل يطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى الانفس لتفخيم التعظيم كانه في نفسه جماعة كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يرد انه لا دلالة له على التعظيم ١٢ خف ٦١ قوله لانهم ابناء عمهما اي عم موسى وهارون لان عمران هو ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب وكان اولاد يعقوب آلهما اي بني عمهما ١٢ فتح ٦٢ قوله فلما فصل الخ ولما اعترضوا على نبيهم فيما سألوه وسألوا منه الآية عليه ابتلاهم الله كما سألوه من النهر لعطشهم ١٢ رحماني ٦٣ قوله اصله فصل نفسه آه لا كلام في استعماله متعديا ولازما فيجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اي منعه وصد صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا ١٢ سعد ٦٤ فقوله من لم يذقه الخ لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على الماء وان الطعم شائع في معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر ١٢ سعد ٦٥ قوله وان شئت الخ وصدره فان شئت حرمت النساء سواكم والنقاخ بضم النون وبقاف وخاء معجمة الماء العذب الذي ينقخ الفؤاد ببرده اي يكسر العطش وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاز لاستعمال الذوق فيه مثل ماذقت غماضا بالفتح والضم اي قليل نوم وما ذقت اليوم في عيني نوما ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم ١٢ س ع ٦٦ قوله قال الخ وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الشاعر منسوب الى عرج منزل بطريق مكة ١٢ كذا في القاموس

بردٍ اه وانما علم ذلك بالوحی ان کان نبیا کما قیل وباخبار النبی اِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِیَدِهٖ استثناء من قوله
فمن شرب وانما قدمت علیه الجملة الثانیة للعنایة بها کما قدم الصابئون علی الخبر فی قوله ان الذین امنوا و
الذین هادوا والمعنی الرخصة فی القلیل دون الکثیر وقرا ابن عامر والکوفیون بضم الغین فَشَرِبُوْا مِنْهُ لما وافوه
اِلَّا قَلِیْلًا مِّنْهُمْ ای فکرعوا فیه اذ الاصل فی الشرب منه ان لا یکون بوسط وتعمیم الاول لیتصل الاستثناء او افرطوا فی
الشرب الا قلیلا منهم وقری بالرفع حملا علی المعنی فان قوله فشربوا منه فی معنی فلم یطیعوه والقلیل کانوا ثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا وقیل ثلثة الاف وقیل الفا روی ان من اقتصر علی الغرفة کفته لشربه واداوته ومن لم
یقتصر غلب علیه عطشه واسودت شفته ولم یقدر ان یمضی وهکذا الدنیا لقاصد الاخرة فَلَمَّا جَاوَزَهٗ هُوَ
وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ ای القلیل الذین لم یخالفوه قَالُوْا ای بعضهم لبعض لَا طَاقَةَ لَنَا الْیَوْمَ بِجَالُوْتَ وَجُنُوْدِهٖ
لکثرتهم وقوتهم قَالَ الَّذِیْنَ یَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ مُّلٰقُوا اللّٰهِ ای قال الخلص منهم الذین تیقنوا لقاء الله وتوقعوا
ثوابه او علموا انهم یستشهدون عما قریب فیلقون الله وقیل هم القلیل الذین ثبتوا معه والضمیر فی قالوا
للکثیر المنخزلین عنه اعتذارا فی التخلف وتخذیلا للقلیل وکانهم تقاولوا به والنهر بینهما کَمْ مِّنْ فِئَةٍ
قَلِیْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً کَثِیْرَةًۢ بِاِذْنِ اللّٰهِ بحکمه وتیسیره وکم یحتمل الخبر والاستفهام ومن مبینة او مزیدة والفئة
الفرقة من الناس من فاوت راسه اذا شققته او من فاء اذا رجع فوزنها فعة او فلة وَاللّٰهُ مَعَ الصّٰبِرِیْنَ ۝
بالنصر والاثابة وَلَمَّا بَرَزُوْا لِجَالُوْتَ وَجُنُوْدِهٖ ای ظهروا لهم ودنوا منهم قَالُوْا رَبَّنَآ اَفْرِغْ عَلَیْنَا
صَبْرًا وَّثَبِّتْ اَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَی الْقَوْمِ الْکٰفِرِیْنَ ۝ التجاوا الی الله بالدعاء وفیه ترتیب بلیغ اذ
سالوا اولا افراغ الصبر فی قلوبهم الذی هو ملاك الامر ثم ثبات القدم فی مداحض الحرب المسبب
منه ثم النصر علی العدو المرتب علیهما غالبا فَهَزَمُوْهُمْ بِاِذْنِ اللّٰهِ فکسروهم بنصره او مصاحبین لنصره
ایاهم اجابة لدعائهم وَقَتَلَ دَاوٗدُ جَالُوْتَ قیل کان ایشی فی عسکر طالوت معه ستة من بنیه
وکان داود سابعهم وکان صغیرا یرعی الغنم فاوحی الله الی نبیهم انه الذی یقتل جالوت فطلبه من
ابیه فجاء وقد کلمه فی الطریق ثلثة احجار وقالت له انك بنا تقتل جالوت فحملها فی مخلاته ورماه بها
فقتله ثم زوجه طالوت بنته وَاٰتٰىهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ ای ملك بنی اسرائیل ولم یجتمعوا قبل داود علی ملك و

---

۵۱ قوله استثناء الخ فالجملة الثانیة فی حکم المتاخرة اذ التقدیر فمن شرب منه فلیس منی الا من اغترف غرفة بیده ومن لم یطعمه فانه منی لقوله تعالی ان الذین آمنوا والذین هادوا والصابئون الآیة والتقدیر ان الذین آمنوا والذین هادوا والنصاری فلا خوف علیهم والصابئون کذلك تقدم الصابئون للعنایة تنبیها علی ان الصابئین یتاب علیهم کما هنا اذ المطلوب ان لا یذاق من الماء راسا والاغتراف بالغرفة رخصة تقدم من لم یطعمه لانه عزیمة اعتناء به وتکمیلا للتقسیم ۱۲ خف بتغییر ۵۲ قوله فکرعوا الخ فسره به یوذن بانهم بالغوا فی مخالفة المامور حیث لم یغترفوا اذ الکرع الشرب بالفم من غیر اناء ۱۲ خف ۵۳ قوله وتعمیم الاول الخ ای عمم الشرب بمعنی قوله فمن شرب منه للشرب بالذات وبالواسطة لیکون قوله الا من اغترف غرفة استثناء متصلا لان الاصل فی الاستثناء الاتصال وقوله او افرطوا الخ اشارة الی توجیه الاستثناء علی وجه یکون المغترف داخلا فی القلیل علی تقدیر جعل الشرب الثانی کالاول مصروفا عن الحقیقة ومحمولا علی شرب الماء المطلق بالکرع او بالاغتراف فتامل ۱۲ ملخص ۵۴ قوله الذین تیقنوا الخ اشارة الی ان یظنون لیس علی ظاهره بل بمعنی یعلمون والذین آمنوا من وضع الظاهر موضع المضمر للقلیل وضمیر قالوا لهم باعتبار البعض والذین یظنون هم البعض الآخر الذین هم اشد یقینا فان المؤمنین وان تساووا فی اصل الیقین یتفاوتون فیه و لا یلزم منه خلل فی ایمانهم قال الراغب الیقین هو المعرفة الحاصلة عن امارة قویة تدل علیه فلا یرد علی المصنف ان شهادتهم مظنونة ۱۲ خف بتغییر ۵۵ قوله وکانهم الخ بناء علی ان طالوت والذین آمنوا لما جاوزوا النهر وراوا القوم تخلفوا سالوهم عن سبب تخلف فاجابوا من وراء النهر لان النهر واقع بینهما لا یمنع المکالمة والتخذیل من الخذلان وعدم الاعانة ۱۲ ملخص ۵۶ قوله فوزنها الخ ای وزن فئة علی التقدیر الاول ای کونه ناقصا فعة بحذف اللام وعلی التقدیر الثانی ای کونه من فاء اجوف فلة بحذف العین ۱۲ ۵۷ قوله ای ظهروا لهم الخ المبارزة فی الحرب هی ان یبرز کل واحد منهما لصاحبه وقت القتال والاصل فیها ان الارض الفضاء التی لا حجاب فیها یقال لها البراز فکان البروز عبارة عن حضور کل احد منهما فی الارض المسماة بالبراز وهو ان یکون کل واحد منهما بحیث یری صاحبه ۱۲ چلپی ۵۸ قوله فی مخلاته الخ والمخلاة بکسر المیم معروفة واصلها ما یوضع فیه الخلی وهو الحشیش الذی تاکله البهائم ثم توسع فیه لما یوضع فیه العلف مطلقا ۱۲ خفاجی ۵۹ قوله زوجه طالوت بنته ای زوج طالوت داود بنت جالوت کذا ذکره المحقق التفتازانی وفسر قول الکشاف وروی انه حسده واراد قتله بانه حسد طالوت داود علی الزوجة ۱۲ عصام ۶۰ قال فی القاموس کرع فی الماء او فی الاناء کمنع وسمع کرعا وکروعا تناوله بفیه من موضعه من غیر ان یشرب بکفیه ولا باناء ۱۲ ۶۱ کانوا مائة الف رجل شاکی السلاح ۱۲ ابو السعود ۶۲ قوله قبل داود علی ملك ای جامع للملك والنبوة والا یرد ما یرد اذ المراد الملك الکامل ۱۲ عصب

الحكمة النبوة وعلمه مما يشاء كالسرد وكلام الدواب والطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ○ ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على الكفار ويكف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في الارض ولفسدت الارض بشومه وقرأنا فهنا وفي الحج دفاع الله تلك ايت الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان تابوت وانهزام الجبابرة وقتل داؤد جالوت نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وانك لمن المرسلين ○ لما اخبرت بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام كلم موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمد صلعم ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه ورفع بعضهم درجت بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد عليه السلام فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابراهيم خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل واتينا عيسى ابن مريم البينت وايدنه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحات ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينت المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من امن بتوفيقه التزام دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لاعراضه عنه بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد ○ فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا والاية دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدار وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما

---

۵۱ قوله ولولا انه الخ اشارة الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها وهو محمول على ظاهره كما في الحديث لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وتعريف الناس للجنس والبعضان على ابهامهما والبعض المدفوع الكفار والدافع المسلمون ۱۲ خفت بتغير **۵۲** قوله لما اخبرت بها الخ ومثل هذه الاخبار من غير التعلم والسماع خارق للعادة فيكون معجزة دالة على الرسالة ۱۲ مع **۵۳** قوله تلك الرسل الخ جملة مستانفة لدفع ما يتوهم عن الاستواء في الرسالة من الاستواء في المرتبة ۱۲ ع **۵۴** قوله اللام للاستغراق اي على الاحتمال الاخير كما انه للعهد على الاحتمالين الاولين فيكون الاضافة في قوله او جماعة الرسل بيانية ۱۲ بج **۵۵** قوله فضلنا الخ الفضل زيادة احد الشيئين على آخر في وصف مشترك بينهما وفي العرف يختص ذلك بوصف الكمال وهو ما يقتضي مدحا في الدنيا وثوابا في الآخرة فان كان احدهما مختصا بكمال والآخر بكمال آخر فلكل فضل جزئي في استحقاق المدح والثواب والفضل الكلي لمن له زيادة الثواب ومزية القرب عند الله تعالى فالرسل عليهم الصلوة والسلام مشتركون في الرسالة وموجباتها الاجر والثواب وفيما بينهم تفاضل عند الله تعالى بكثرة الثواب ومزيد القرب لا يعلمه كما هو الا الله وقد يدرك بعض ذلك بتعليمه القوله منهم ۱۲ مظهري بتغير **۵۶** قوله ليلة الحيرة بفتح الحاء المهملة اي تحيره في معرفة طريقه من مسيره من مدين الى مصر كذا في فتح الجليل وقال الحلبي في الصحاح الخيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى انتهى فعلى هذا يكون اشارة الى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا ۱۲ **۵۷** قوله وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا هو المختار في افضل الانبياء على ما استقر عليه رأي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك ۱۲ سع **۵۸** قوله هدى الناس الخ قدر مفعول المشية غير ما تضمنه الجزاء والمشهور في كتب المعاني ان المفعول المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما في لو شاء الله لهداكم فانه في تقدير لو شاء الله هدايتكم حذف لافادة الجزاء وجوابه لهداكم اياه فالظاهر لو شاء الله عدم الاقتتال ما اقتتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الاقتتال مرادا اذ لا يطلب تحقق عدم ارادته بل يكفي فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفي الآية دليل على انه شاء القتال فالشر بمشية كالخير والاصلح لا يجب عليه ۱۲ عصام **۵۹** قال الفاضل عصام الدين وقال الكشاف في الحجج المتكاثرة انها ارتفعت الى الف او اكثر ونحن نقول منها القرآن الذي كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة في سبب تعرف عدد معجزاته آه عب **۶۰** قوله جعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو ظاهر الفساد ويجب تاويله بانه جعله سبب تفضيله في الجملة وتفسير قوله لم يستجمعها غيره بانه لم يستجمعها جميع اغياره ۱۲ عص

يتعلق بالعلم وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا او كفرا يايها الذين امنوا انفقوا مما رزقنكم ما اوجبت عليكم انفاقه من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان يأتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم وانما رفعت ثلثتها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل والكفرون هم الظلمون ۝ يريد والتاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه وصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وللنحاة خلاف في انه هل يضمر للا خبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لامتناعه عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعول من قام بالامر اذا حفظه لا تأخذه سنة ولا نوم السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان مؤف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجمل التي بعده له ما في السموت وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله له السموت والارض وما فيهن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموت والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ولا

---

۵۱ قوله وان الحوادث الخ فالآية حجة لاهل السنة على المعتزلة في ان الحوادث كلها تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وليس الاصلح ولا شئ من الاشياء واجبا عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ۱۲ مظهری ۵۲ قوله ما اوجبت عليكم الخ واختلفوا في قوله انفقوا مختص بالانفاق الواجب كالزكوة او هو عام في كل الانفاقات سواء كانت واجبة او مندوبة وقد ذهب المصنف الى انه مختص بالواجب لان قوله من قبل ان ياتي الخ كالوعيد والوعيد لا يتوجه الا على الواجب ۱۲ فتح ۵۳ قوله في حط ما في ذممكم من الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة واما بالمحاملة واما بالابراء ولا سبيل الى شئ من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط حقوق العباد ۱۲ سعد ۵۴ قوله يريد والتاركون الخ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او عبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكوة لازم للكفر فذكر الكفر واراد ترك الزكوة اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية ۱۲ خف ۵۵ قوله وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار الخ فان المسلم لابد وان ينفق شيئا قل او كثر واياما كان فتصوير تلك الزكوة بصورة الكفر ليفيد حث المؤمنين على اداء الزكوة وتخويفهم على منعها ۱۲ ملخص ۵۶ قوله الله الخ فيه اشارة الى ان ظلمهم لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحيده ومنهم من ينكر كمال علمه ۱۲ رحماني بتغيير ۵۷ قوله وللنحاة خلاف آه قال الزمخشري وما رأينا احدا الا وهو في تعلقه متحير وقد هدانا الله الى ذلك الخبر فنقول لك قس لا اله الا هو الى قولنا انما الاله هو فظهر لك انك كما لا تحتاج في انما الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذ المعنى واحد فاصل لا اله الا هو هو اله فلما ادخل لا والا قدم الخبر واخر المبتدأ قال الامام لو لم يضمر هذا الاضمار كان قولك لا اله الا الله نفيا لماهية الاله الثاني ومعلوم ان نفي الماهية اقوى في التوحيد الصرف من نفي الوجود فكان اجراء الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى ۱۲ ملخص ۵۸ قوله في الوجود الخ قيل تقديره فيفيد نفي الوجود عن اله غير الله فلا دلالة فيه على نفي امكان الالوهية لغير الله وتقدير يصح ان يوجد يفيد نفي الامكان عن الغير لكنه قاصر عن اثبات الوجود له تعالى واجيب عن الاول بانه اذا انتفى وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوهيته وعن الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ۱۲ ملخص ۵۹ قوله الذي آه وفسر الزمخشري الحي بالباقي الذي لا سبيل للفناء عليه فقال التفتازاني انه المعنى اللغوي وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فاتجه عليه انه كيف يفسر القرآن باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعي انه لغوي ۱۲ خف ۶۰ قوله وكل ما يصح الخ دفع لما يتوهم من تعريف الحي بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه ۱۲ عصر ۶۱ قوله عن القوة والامكان بخلاف لا يصح لنا لان فينا مادة يكون العلم والقدرة بحسب القوة والامكان ما دام تلك المادة باقية فاذا زالت المادة زال العلم والقدرة اما الباري سبحانه فعلمه وقدرته لا بحسب المادة فلا يكون بحسب القوة والامكان ۱۲ ۶۲ قوله قال ابن الرقاع الخ وقبله وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم احور بالرفع فاعل اعار من الحور بالتحريك وهو ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او سواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها كذا في القاموس والجآذر جمع جوذر بذال معجمة ولد البقرة الوحشية وجاسم قرية من قرى الشام ووسنان كعطشان من السنة اصلها وسنة كعدة وسن يوسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصده كقتله مكانه ورنق النعاس اي خالط عينه من رنق الطائر وقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع ودل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف كذا قال المحقق التفتازاني ۱۲ ۶۳ قوله وتقديم الخ يعني انه راعى الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وهذا التوجيه مما لا حاجة اليه لما قال الامام السبكي الاخذ ههنا بمعنى القهر والغلبة فالمعنى لا تغلب السنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى ظاهره ۱۲ خف بتغيير ۶۴ قوله والجملة نفي للتشبيه الخ يعني انها لتنزيه الله تعالى ان يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من هذا فكيف تشابهه ۱۲ خف ۶۵ قوله وتاكيد الخ وجه كونه تاكيدا له كونه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم ۱۲ سعد ۶۶ قوله تقرير الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقائم الحافظ انما يحفظ ما هو ملكه بحسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان ما سواه مملوك له فكيف يكون شريكا له ۱۲ خف ۶۷ قوله فهو ابلغ من قوله له الخ لانه قاصر عن الدلالة على مالكيته لما هو داخل في حقيقتها اذ المراد بما فيهن ما هو خارج عنها متمكن فيها اذ لو كان اعم لاغنى ذكره عن ذكرهما بخلاف هذا القول فانه يدل على مالكيته لجميع ما وجد فيهما ۱۲ تكملة ۶۸ قوله بيان لكبرياء شانه الخ فان له ما في السموات والارض حتى انه لا حكم لغيره بطريق الشفاعة على ان الشفيع انما يشفع بعد العلم بذنب المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وهو بناء على ما بين الآية ۱۲ ملخص ۶۹ قوله فهو ابلغ الخ الظاهر من قولنا لان ما ذكره ليس قوله تعالى فتامل ووجه الابلغية انه يلزم كون السموات والارض له بطريق البرهان لكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز ۱۲ عصام

يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا وعطفه على ما قبله لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي القائم الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموت والارض تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت مطويات بيمينه ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموت السبع لقوله عليه السلام ما السموت السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهورة بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد كانه منسوب الى الكرسي وهو الملبد ولا يؤده ولا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج حفظهما اي حفظ السموت والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وهو العلي المتعالي عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذلك قال عليه السلام ان اعظم اية في القران اية الكرسي من قراها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرا اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين اذ الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة

له قوله من معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغاير لما قبله ومجموعهما دل على تفرده بالعلم لان الاولى تفيد انه يعلم كل شئ والثانية انه لا يعلمه غيره ومن كان بكنه انه هو الاله لا غيره اذ الاله لا بد من اتصافه بصفات الكمال التي من اصولها العلم ١٢ خف ٢ه قوله تصوير لعظمته الخ باثبات لازم العظمة وهو اتخاذ الكرسي وكلما كان الكرسي اعظم يكون عظمة صاحبه اكثر فلما اريد تصوير عظمته تعالى عبر عنه بسعة كرسيه السموات والارض ولا كرسي ثمه ولا قعود ولا من يقعد عليه فوسع كرسيه الخ استعارة تمثيلية حيث شبه عظمته تع بعظمة من له كرسي تسع سبع السموات والارض ولا يضيق عنها ثم اطلق اللفظ الموضوع للمركب الحسي على المركب العقلي تصويرا المعقول في صورة المحسوس قال الامام هذا تاويل متين الا ان فيه ترك الظاهر بغير دليل ١٢ ملخص ٣ه قوله كرسيه مجاز الخ لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او على طريق ذكر المحل وارادة الحال لان الكرسي محل للعالم فيكون محلا للعلم تبعية وفيه انه ترك الظاهر بغير دليل مع ان هذه الجملة بعد قوله له ما في السموات الخ ويعلم ما بين ايديهم الخ يكون مستدركا فالاولى ما عليه المحدثون من انه جسم ونسبة الكرسي اليه تعالى كنسبة العرش وبيت الله اليه لنوع من التجلي مختص به ١٢ ملخص ٤ه قوله منزه عن التحيز الخ لانه لو تحيز لاحتاج الى الحيز فلم يكن قيوما لغيره على الاطلاق ١٢ ملخص ٥ه قوله قال عليه السلام الخ وما ذكره المصنف رحمه الله في فضائلها كله مروي في كتب الحديث الا قوله من قراها بعث الله الخ فان ارباب التخريج قالوا لا اصل له ١٢ خف ٦ه قوله لم يمنعه الخ قال المحقق التفتازاني انه يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري ثم تدخل الجنة ويحتمل ان يكون من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي لا يمنعه الا الموت والموت غير مانع بل هو موصل الى الدخول فلا يمنعه شئ ١٢ ملخص ٧ه قوله اذ الاكراه الخ يعني لا يتصور الاكراه في ان يؤمن لان الاكراه الزام الغير فعلا لا يرضى به الفاعل وذا لا يتصور الا في افعال الجوارح واما الايمان فهو عقد القلب والانقياد لا يوجد في الاكراه ١٢ مظهري ٨ه قوله والعاقل الخ هذا التقرير لو تم لزم ان يكون كل عاقل مؤمنا طوعا ولو اريد بالعاقل من له عقل سليم وكم معرفة فهذا لا ينفي الاكثر من الكفار فان عقلهم غير سليم ١٢ مظهري ٩ه قوله قيل كرسيه مجاز عن العلم الخ بان يذكر الكرسي ويراد به العلم لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال فان الكرسي محل العالم والملك الذي هو محل العلم والملك ١٢ حشي

٥١ قوله منسوخ الخ قلت لا يتصور النسخ الا بعد التعارض ولا تعارض فان الامر بالقتال والجهاد ليس لاجل الاكراه على الدين بل لدفع الفساد من الارض فان الكفار يفسدون في الارض ويصدون عباد الله عن الهدى والعبادة فلان قتلهم كقتل الحية والعقرب بل اهم من ذلك ولذلك جعل الله غاية قتلهم اعطاء الجزية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان والنساء وغيرهم الذين لا يتصور منهم الفساد في الارض وكيف يقال بالنسخ مع ان الاكراه في الدين لا يتصور ولا يفيد كما ذكره ۱۲ ملخص ٥٢ قوله او خاص الخ فيه ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فهو عام ۱۲ ملخص ٥٣ قوله فعلوت اي في الاصل من الطغيان للمبالغة كالجبروت والعظموت قلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار وزنه الحالي فلعوتا قال الجوهري يكون واحدا وجمعا في قوله بالشيطان او بالاصنام اشارة الى انه يكون واحدا وجمعا ۱۲ عصم ٥٤ قوله بالعروة الوثقى الخ هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به والمصنف رح جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ۱۲ ملخص ٥٥ قوله لا انفصام لها الخ الانفصام الانكسار من غير انفصال والانقصام بالقاف الانكسار مع الانفصال والاول هو الاليق بهذا المقام لانه اذا لم يكن لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بالشبهة فان عرضت فالله وليهم يخرجهم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الآي ۱۲ ملخص

فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب بما روي ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله فنزلت فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأي القويم لا انفصام لها لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته والله سميع بالاقوال عليم بالنيات ولعله تهديد على النفاق الله ولي الذين امنوا محبهم او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر الى النور الى الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما او استيناف مبين او مقرر للولاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور الذي منحوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك في الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لا يأبى تعلق قدرته تعالى وارادته به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنين تعظيم لشأنهم الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته ان اتاه الله الملك لان اتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او حاج لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاداني فلان لاني احسنت اليه او وقت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة اذ قال ابراهيم ظرف لحاج او بدل من اتاه على الوجه الثاني ربي الذي يحيي ويميت بخلق الحيوة والموت في الاجساد وقرأ حمزة رب بحذف الياء قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وقرأ نافع انا بالالف قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره

٥٦ قوله والمراد بهم الخ لان من آمن حقيقة فهو مخرج عن الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على العزم والتصميم فالظلمات على هذا الكفر والنور الايمان وههنا وجه آخر وهو ان يكون آمنوا وكفروا على ظاهره وان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات والمص رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين ولعد تفسيره بارادته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات ۱۲ خف بتغيير ٥٧ قوله بهدايته وتوفيقه يعني ان العبد لو خلي عن توفيقه الله تعالى لوقع في الظلمات فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه وبين الدفع والاخراج مشابهة فاستعمل الاخراج بهذا الطريق في معنى الدفع ۱۲ چلپی ٥٨ قوله او منهما الخ فان تعدد ذي الحال يجوز اذا اتحد العامل وهنا كذلك لانه ولي وفي الجملة عائد اليهما ۱۲ خف ٥٩ قوله وقيل نزلت الخ روى الطبراني وعن ابن عباس رض انها نزلت في قوم آمنوا بعيسى ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير القولين المذكورين ۱۲ فتح ٦٠ قوله واسناد الاخراج الخ جواب عما قيل من ان اسناد الاخراج من النور الى الظلمات الى الطاغوت يدل على ان ليس الله فاعل الشر ورد فاجاب بان هذا الاسناد اسناد الى الفاعل العادي واسناد الاخراج الاول الى الله تعالى اسناد الى الفاعل الحقيقي ۱۲ فتح ٦١ قوله تعظيم لشانهم وجه التعظيم انهم اعلى من ان يذكروا في مقابلة الذين كفروا او ان امرهم لجلالة مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد المؤمنين في هذا المقام مع انه داب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين آمنوا ۱۲ عصام ٦٢ قوله تعجيب من محاجة الخ اقول والله اعلم هذه الآية تنوير لما سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث هدى ابراهيم الى تبكيت نمرود من كون الشياطين اولياء الذين كفروا فاخراجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا من نور دلالة ابراهيم وحجته الباهرة الى ظلمات الشبه فالتعجب من اخراج الله ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين لنمرود الى الظلمات ۱۲ عصام ٦٣ قوله ظرف لحاج الخ وجملة قال انا احيي بيان لقوله حاج وليس استينافا لان جعله بمنزلة المرئي يأباه وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا له لئلا يعمل فعل واحد في ظرفي زمان متغايرين ۱۲ خف بتغيير ٦٤ قوله ربي الذي يحيي الخ لما كان من المعلوم ان الانبياء بعثوا للدعوة فكان ابراهيم ادعى الرسالة فقال النمرود من الرب فقال ربي الذي يحيي ويميت الا ان المقدمة حذفت لان الواقعة تدل عليها ۱۲ چلپی و شیروانی ٦٥ قوله الخ قيل بل فيه اعتراض خفي عليه وتأييد لما ادعاه عليه السلام كانه قال اريد بالاحياء والاماتة نفخ الروح واخراجه وانت عاجز عن تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة بتحويلها الى اخرى مع ان اخس التحريك من آثار الحياة فاذا عجزت عن اثر من آثارها مع وجود مثله فانت عن الاحياء والاماتة في غاية العجز ۱۲ ملخص ٦٦ قوله تعجيب اي استفهام تعجيب اي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي اي الم تنظر الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس الخ ۱۲ جمل ٦٧ قوله نمرود الخ بضم النون وبالذال المعجمة قاله ابن شهاب ۱۲ جمل

لا عن حجة الى اخرى ولعل نمروذ زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعله الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما حمله عليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه وحاجه فيه فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ فصار مبهوتا وقرئ فبهت اي فغلب ابراهيم الكافر وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝ الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ تقديره او ارأيت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعي الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر وقيل انه من كلام ابراهيم عليه السلام ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان كنت تحيي فاحي كاحياء الله الذي مر وهو عزير ابن شرخيا او الخضر او كافر بالبعث ويؤيده نظمه مع نمروذ والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل القرية التي خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القري وهو الجمع وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوْشِهَا خالية ساقطة حيطانها على سقوفها قَالَ اَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي ان كان القائل مؤمنا واستبعادا ان كان كافرا وانى في موضع النصب على الظرف بمعنى متى او على الحال بمعنى كيف فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ فالبثه ميتا مائة عام او اماته فلبث ميتا مائة عام ثُمَّ بَعَثَهٗ بالاحياء قَالَ كَمْ لَبِثْتَ القائل هو الله وساغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه امن بعد البعث او شارف الايمان وقيل ملك او نبي قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ كقول الظان وقيل انه مات ضحى وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فرأى بقية منها فقال او بعض يوم على الاضراب قَالَ بَلْ لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ اِلٰى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسنن من الحمأ المسنون فابدلت النون الثالثة حرف علة كتقضي البازي وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعامه تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله وقرأ حمزة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الوصل وَانْظُرْ اِلٰى حِمَارِكَ كيف تفرقت عظامه او انظر اليه سالما في مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير والاول ادل على الحال واوفق لما بعده وَلِنَجْعَلَكَ اٰيَةً لِّلنَّاسِ اي وفعلنا ذلك لنجعلك اية روي انه اتى قومه على حماره وقال

---

٥١ قوله ولعل نمروذ الخ فعلى هذا التوجيه كان نمروذ مدعيا مستدلا وابراهيم ناقضا لدعواه بخلاف التوجيه الاول فانه على عكسه ١٢ مجمع ٥٢ قوله تقديره او ارأيت الخ قيل لما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فظ وان كانت اسمية فلانها شبيهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت في كلامهم وهو عن وذلك على قلة قال التحرير ان كلا من لفظي الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجيب الا ان الاول تعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب بحاله والثاني بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع بمعنى انه من الغرابة لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع اقول هذا منه غريب فان الم تر يستعمل مع التشبيه كقول العرب لم ار كاليوم رجلا وبدونه كقوله الم تر كيف فعل ربك وكذا ارايت يستعمل معه كما ذكره وبدونه كقوله ارايت الذي يكذب وكيف يفرق بينهما مع ان التشبيه انما جارت من ذكر الكاف ولو ذكرت في الاول لكان مثله بلا فرق اذ ليس فيه زيادة على ما في الكشف فاذا علم ان عطف على المجرور اما ممتنع او قبيح فلم يبق الا عطفه على الجار والمجرور باعتبار المعنى لان المقصود منهما التعجب فهو في معنى ارايت كالذي او على الجملة فيقدر له متعلق وهو ارايت لان استعماله مع الكاف اكثر ١٢ خف ملخصا ٥٣ قوله ودلالته على الكثرة بطريق الكناية فان النادر لا مثل له ١٢ خف ٥٤ قوله كانه قيل الخ في الكشاف في هذا التوجيه ارايت كالذي حاج او كالذي مر وهو انكر لان المقام مع المثل يقتضي انكار الرؤية لغرابته لا انكار عدم الرؤية ١٢ ع ٥٥ قوله وهو عزير الخ متعلق بالآية لا بقوله كاحياء الله الذي مر كما توهمه ظاهر العبارة لان عزير من بني اسرائيل وخراب بيت المقدس في زمان بني اسرائيل ١٢ عصر ٥٦ قوله نظمه مع نمروذ الخ ولا يستبعد ان يكون الآيتان تفصيلا كما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور ١٢ خف بتغيير ٥٧ قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها واما قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء فيه ان المراد اهل القرية ١٢ ٥٨ قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة في ساعة فكيف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف للاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا له على ظاهره او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت وقيل معناه صيره الله ميتا مائة عام ١٢ ملخص ٥٩ قوله وساغ الخ هذا بناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما مطلقا او في دار التكليف ورد بانه لا اصل له لان الله تعالى كلم ابليس وهو راس الكفرة والممتنع انما هو تكليمهم على نهج الكرامة والملاطفة فتامل ١٢ خف بتغيير ٦٠ قوله كقول الظان الخ يعني انه لم يتيقن مقدار لبثه فشكك فيه فاو للشك وعلى الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قيل هذا بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص الجمل فيحتاج الى جملة في تقديره بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى ينبغي ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا تحتاج حين بعثه الى رؤية بقية من الشمس ١٢ ملخص ٦١ قوله فانظر الخ فان قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضي التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف من لم يغيره مع طول النهاية يقدر على البعث فتامل ١٢ خف بتغيير ٦٢ قوله فابدلت النون الخ فانه متى اجتمع ثلاث حروف متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا في تظننت تظنيت وقال العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر تقضض وهو سقوطه ليأخذ شيئا وكسر بمعنى ضم جناحيه حين ينقض ١٢ خف بتغيير ٦٣ قوله والاول ادل على الحال الخ وهي طول الزمان المقتضي لذلك او الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص وهو اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو في معرض الفساد مع انه تغيرت عظام الحمار الذي هو ابعد من الفساد وقوله اوفق لما بعده وهو قوله فانظر الى الطعام ويؤيد الاول ان الحمار لم يتصف بانه لم يتغير كما وصف الطعام على ان الحمار لو كان باقيا على حاله لكان المناسب ان يقال فانظر الى طعامك وشرابك وحمارك فيلزم تكرار النظر وفيه ما لا يخفى ١٢ ملخص نونو

انا عزير فكذبوه فقرأ التورية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما
رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام
يعنى عظام الحمار او الاموات الذين تعجب من احيائهم كيف ننشزها كيف نحييها او نرفع بعضها الى بعض
ونركبه عليه وكيف منصوب بننشزها والجملة حال من العظام اى انظر اليها محياة وقرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو ويعقوب ننشرها من انشر الله الموتى وقرئ ننشرها من نشر بمعنى انشر ثم نكسوها لحما فلما
تبين له فاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ قدير قال اعلم ان الله على
كل شئ قدير فحذف الاول لدلالة الثانى عليه او ما قبله اى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة و
الكسائى قال اعلم على الامر والامر مخاطبه او هو نفسه خاطبها به على طريقة التبكيت واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف
تحيى الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نمرود انا احيى واميت قال له ان احياء الله برد الروح الى البدن
فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر ثم سأل ربه ذلك ليطمئن قلبه على الجواب
ان سئل عنه مرة اخرى قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس فى
الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اى بلى امنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحى والاستدلال قال فخذ اربعة من الطير قيل طاؤسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر
النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتأتى باماتة حب الشهوات والزخارف الذى هو صفة الطاؤس و
الصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل المتصف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بهما الحمام وانما خص
الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمى به او جمع كصحب فصرهن اليك فاملهن واضممهن اليك
لتتأملها وتعرف شأنها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب فصرهن بالكسر وهما لغتان قال ؎ ولكن
اطراف الرماح تصورها وقال ؎ وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح وقرئ فصرهن بضم الصاد
وكسرها مشددة الراء من صره يصره ويصره اذا جمعه وفصرهن من التصرية وهى الجمع ايضا ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا اى ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال التى بحضرتك قيل كانت اربعة وقيل سبعة و
قرأ ابو بكر جزءا بضمتين حيث وقع ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا

---

۵۱ قوله كيف نحييها الخ يعنى اريد بانشاز الاحياء اللازم له ويؤيده قراءة ابى ننشيها ۱۲ ملخص ۵۲ قوله والجملة حال الخ اورد عليه ان الجملة استفهامية وهى لا تقع حالا وانما الحال كيف وحدها ولذلك تبدل منه الحال فيقال كيف ضربت زيدا قاعدا ام قائما والظاهر ان الجملة بدل من العظام بحذف المضاف فيه اى حال العظام ولك ان تقول ان الاستفهام ليس على حقيقته فما المانع من وقوعها حالا فتامل ۱۲ خف بتغير ۵۳ قوله فاعل تبين الخ يعنى انه من التنازع الذى اعمل فيه للثانى على مذهب البصريين اذ لو كان العمل للاول لزم حذف المفعول فى الثانى وهو غير مختار عند الكوفيين ولو جعل فاعل تبين ضمير ما اشكل لم يكن من التنازع قيل ان شرط التنازع اشتراك العاملين بعطف ونحوه بحيث يرتبطان فلا يجوز ضربنى اهنت زيدا واجيب بان الجمهور بخلافه مع ان لما رابطة للجملتين فيكفى مثله فى الربط ۱۲ ملخص ۵۴ قوله ليصير علمه عيانا الخ فيه اشارة الى ان راى ابراهيم وان السوال من ابراهيم عليه السلام لم تكن من جهة الشك لكن لاجل طلب زيادة العلم بالاعيان ليس الخبر كالمعاينة ۱۲ ملخص ۵۵ قوله لازيد بصيرة الخ ولا يبعد ان يحمل اطمينان القلب على دفع الاضطراب فى شوق معرفة كيفية الاحياء وفائدة معرفة السامعين غرضه ان لا يظنوا به ظن سوء وان يعرفوا ان طلب مزيد الاطمينان منهم كطلب الايمان للصوفية فى مثل هذا المقام كلام فى غاية الحسن واللطافة ۱۲ ملخص ۵۶ قوله فخذ الخ اى اذا كنت مؤمنا فخذ فرع بذلك على ايمانه تنبيها على ان خارق العادة لا يجرى على يد من لم يؤمن بالله ۱۲ عص ۵۷ قوله لانه اقرب الخ اى باعتبار طلبه المعاش والمسكن ولذلك وقع فى الحديث لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولم يقل الوحش او الحيوان او غيره ۱۲ خف

۵۸ قوله وهما لغتان الخ واستشهد لضم الصاد فيه بقوله ؎ وما صيد الاعناق فيهم جبلة ؎ ولكن اطراف الرماح تصورها ؎ والصيد بالتحريك الميل والاعناق والجبلة الخلقة يعنى ان امالة الاعناق ليس بخلقة منهم بل اطراف الرماح امالتها واستشهد لكسر الصاد بقوله ؎ وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح ؎ الفرع الشعر الكثير يصير الجيد اى يميل العنق الى اسفل لكثرته والوحف الاسود والليت صفحة العنق وقنوان جمع قنو وهو عنقود النخل والدوالح المثقلات الحمل يريد به وصف محبوبته بكثافة الشعر وطوله وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميل من كثرتها كما تميل العناقيد اغصان الكروم ۱۲ ملخص ۵۹ قوله ساعيات الخ يعنى انه مصدر وقع موقع الحال واول السعى بالطيران وجوز حمله على حقيقته ۱۲ خف بتغير ۶۰ قوله كيف نحييها الخ يعنى اريد بالانشاز الاحياء اللازم له واشار بقوله او نرفع انه يحتمل ان يراد به حقيقته وفى الصحاح انشاز عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان المعنى المجازى انسب بالمقام فلذا قدمه ۱۲ عص ۶۱ قوله والامر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل قوله او هو نفسه بنصب نفسه والتقدير او هو يأمر نفسه او برفعه تأكيدا ۱۲ عص ۶۲ قوله قال له ان احياء الله الخ هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربى الذى يحيى ويميت انه يعيد الروح الى البدن والظاهر انه لم يرد بالحيوة بعد الموت والانتقال بيت ديكھيے ۱۲ عصر

روى انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها فيمسك رؤسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان من اراد احياء نفسه بالحيوة الابدية فعليه ان يقبل على القوى البدنية فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعنه مسرعات متى دعاهن بداعية العقل والشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم ويمن الضراعة في الدعاء وحسن الادب في السؤال انه تعالى اراه ما اراده ان يريه في الحال على ايسر الوجوه واراه عزيرا بعد ان اماته مائة عام واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة على حذف مضاف انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة هو الله تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن وفي البر في الاراضي المغلة والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجل ذلك تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نزلت في عثمان فانه جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة آلاف درهم صدقة والمن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعله لم يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايهاما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاحه او نيل مغفرة من الله بالرد الجميل وعفو من السائل بان يعذره ويغتفر رده خير من صدقة يتبعها اذى خبر عنهما وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة والله غني عن انفاق بمن وايذاء حليم عن معاجلة من يمن ويؤذي بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منهما كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كابطال المنافق الذي يرائي بانفاقه ولا يريد به رضاء الله ولا ثواب الآخرة او مماثلين

---

٥١ قوله فيقتلها الخ المراد بقتلها جعلها كالميت في عدم الحركة فلا يقال ان اراد بالقتل افناءها فلا معنى للمزج بعده وان اراد كسر سورتها كان ما بعده لكن يصح ان يكون تفسيرا له اذ القتل يستعمل بمعنى المزج ١٢ خف ٥٢ قوله ويمن الضراعة الخ فان ابراهيم عليه السلام اثنى على الله اولا بقوله رب ثم دعا بقوله ارني بخلاف عزير فانه لم يسلك هذا المسلك بل ابتدأ بقوله انى يحيي فلذلك وقع الفرق بين مراديهما كما عرفت ١٢ ملخص بتغيير ٥٣ قوله مثل الذين الخ فيه اعلام بان الاحياء كما يكون باعيانها يكون بامثالها كما يحصل به الجزاء وبينه بوجه لم يتيسر فهمه وبهذا يعلم ارتباطه بما قبله ١٢ ملخص ٥٤ قوله على حذف المضاف اى تقديره في جانب المشبه او المشبه به لتحصيل ملائمة المثل للممثل وان كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه لتشبيه المفردات ١٢ س ٥٥ قوله تلك المضاعفة نصب على المصدر ومفعول يضاعف محذوف لدلالة ما قبله عليه اى الانفاق اى المال المنفق وقيل مفعوله السبع المائة اى يضاعف سبع المائة لمن يشاء اضعافا كثيرة ١٢ منه رحمه الله ٥٦ قوله الذين ينفقون الخ فيه اشارة الى ان الانفاق ليست آفة بسماوية كالقاء البذر بل من المنفق فعليه ان يحفظ نفسه من المن والاذى والرياء ١٢ ملخص ٥٧ قوله جهز جيش العسرة تجهيز الغازي تحميله واعداد ما يحتاج اليه في غزوه وجيش العسرة هو جيش تبوك لانه كان في شدة القيظ وكان وقت ابتياع الثمرة وطيب الظلال ولما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو قوي تعسر عليهم والاحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء يلي ظهر البعير تحت القتب والاقتاب جمع قتب هو للجمل كالاكاف لغيره كذا في مجمع البحار ١٢ ٥٨ قوله والمن ان يعتد من عدة فاعتد اى صار معدودا ثم يعدى بالباء فيقال اعتد به اى جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه ١٢ خ ٥٩ قوله وثم للتفاوت آه وفيه وجه آخر وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف به ومثله قوله تعالى ثم استقاموا اى داموا على الاستقامة ودوام التراخي ومثله يقع في السين نحو اني ذاهب الى ربي سيهدين اذ ليس لتأخر الهداية معنى فيحمل على دوام الهداية فمعنى ثم في الاصل تراخي زمن وقوع الفعل وحدوثه ومعناه المستعار له دوام وجود الفعل وتراخي زمن بقائه فلا يخرج بذلك من الاشعار ببعد الزمن ١٢ خف بتغيير ٦٠ قوله لم يدخل الفاء فيه الخ قال صاحب الكشاف لم يدخل الفاء ههنا في الخبر لانه لم يتضمن الموصول معنى الشرط وادخلها فيه في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم لانه ضمنه معنى الشرط وبين كلا منهما ظاهر او في تحقيق الكلام في هذا المقام والتوفيق بينهما ان الموصول اذا وقع مسندا اليه وصلته فعل او ظرف كان متضمنا لمعنى الشرط بهذا يشهد كتب النحو وكلامه في المفصل ومعنى كونه متضمنا لمعنى الشرط انه شابه الشرط من حيث ارادة العموم ووقوع شيء بعده يصلح للشرطية من فعل او ظرف حتى لو اريد بالموصول العهد لم يجز دخول الفاء لعدم المشابهة واذا كان عاما فان قصد كون الاول سببا للثاني ادخل الفاء في الخبر وان لم يقصد لم يدخل الفاء فيه كما يقتضيه خبر المبتدأ صرح بجميع ذلك ابن حاجب في شرح المفصل والاراجوزة والفصل بين العبارتين انك اذا تركت الفاء لم يكن في الكلام اشعار بعلية الخبر فاذا ذكرتها كان في الكلام دلالة على علية اذا تحققت هذا فنقول معنى كلام صاحب الكشاف ضمنه ولم يضمنه قصد تضمنه ولم يقصد على طريقة اذا قمتم الى الصلوة ومعنى كلام القاضي القصد الى ان ذات الموصول كاف في حصول الخبر من غير قصد الى ان الصلة علة له ١٢ منه رح ٦١ قوله قول معروف الخ فيه اشارة الى سبب المنع من تعقيب المن والاذى لان منع الصدقة مع عدمهما خير من الصدقة مع احدهما قوله وتجاوز عن السائل الخ لان المغفرة اما من المسئول عن الحاح السائل او من الله في مقابلة الرد الجميل او من السائل بان لا يشق عليه رده ويعذره ١٢ ملخص ٦٢ قوله يا ايها الخ كانه قيل كيف يكون منع الصدقة مع عدم الاذى خيرا من الصدقة معها مع ان ثواب الصدقة اعظم فاجيب بانهما اساءتان ينافيان الاحسان المعتبر في الصدقة والثاني مبطل كالرياء فمثله كمثل الخ ١٢ ملخص ٦٣ قوله لا تبطلوا اجرها الخ انما فسر به لان الصدقة قد ثبتت فابطالها باحباط الاجر ١٢ خف

الذی ینفق رياء فالکاف فی محل النصب علی المصدر او الحال ورياء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرائيا
او المصدر ای انفاقا رياء فَمَثَلُهُ فمثل المرائی فی انفاقه كَمَثَلِ صَفْوَانٍ حجر املس عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاَصَابَهٗ
وَابِلٌ مطر عظيم القطر فَتَرَكَهٗ صَلْدًا املس نقيا من التراب لَا يَقْدِرُوْنَ عَلٰى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوْا لا ينتفعون بما
فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير للذی ینفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس او الجمع كما فی قوله ان الذی
حانت بفلج دماؤهم وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ○ الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى
على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها وَمَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَتَثْبِيْتًا
مِّنْ اَنْفُسِهِمْ وتثبيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله وجه الله ثبت بعض نفسه
ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل نفسهم وفيه تنبيه على ان
حكمة الانفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل وحب المال كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ای ومثل نفقة هؤلاء فی الزكاء كمثل
بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم بِرَبْوَةٍ بالفتح وقرئ بالكسر ثلثها
لغات فيها اَصَابَهَا وَابِلٌ مطر عظيم القطر فَاٰتَتْ اُكُلَهَا ثمرتها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف
ضِعْفَيْنِ مثلی ما كانت تثمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد فی قوله من كل زوجين
اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال ای مضاعفا فَاِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ای فيصيبها او فالذی يصيبها
طل او فطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقات هؤلاء
زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل
لحالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين فی زلفاهم بالوابل والطل وَاللّٰهُ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ تحذير عن الرياء وترغيب فی الاخلاص اَيَوَدُّ اَحَدُكُمْ الهمزة فيه للانكار اَنْ تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ
مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهٗ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار
تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان
يكون المراد بالثمرات المنافع وَاَصَابَهُ الْكِبَرُ ای كبر السن فان الفاقة والعالة فی الشيخوخة اصعب والواو
للحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وَلَهٗ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ

---

[1] قوله انفاقا رياء الخ فيه مبالغة لان الانفاق مرارى به لا رياء فی نسخة انفاق رياء بالاضافة وهی ظاهرة ۱۲ خف [2] قوله كمثل صفوان الخ فالمنافق كالصفوان ونفقته كالتراب ورياءه كالوابل ۱۲ ف [3] قوله لا يقدرون مبين للمثل لانه يفصح عن وجه الشبه ۱۲ ع وقوله لا ينتفعون اشارة الى ان عدم القدرة على شیء عبارة عن عدم الانتفاع بفعلهم بسبب الرياء ۱۲ ع [4] قوله كما فی قوله ای قول الاشهب بن زميلة النهشلی وقيل قول حريث بن مخفض وقوله حانت من الحين بمعنى الهلاك حان حينا هلك وفلج بفاء مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة وتمامه هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا فی الفتح ۱۲ [5] قوله ومثل الذين الخ فيه اشارة الى ان الزرع ليس مثال كل صدقة مقبولة بل منها ما يثمثل بغير يا وهو الانفاق لا للرياء ولا رد العوض بل ابتغاء مرضاة الله ۱۲ ملخص [6] قوله وتثبيتا بعض انفسهم آه على الاول التثبيت بمعنى جعل الشیء ذا ثبات ومن انفسهم فی موقع المفعول وعلى الثانی معناه جعل الشیء محققا ثابتا والمفعول المحذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية لغوا ای تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا ای كائنا منها ۱۲ سعد [7] قوله فمن بذل ماله الخ بيانه ان النفس لا ثبات لها فی موقف العبودية الا انه اذا كان مقهورا بالمجاهدة ومعشوقها امران الحيوة والمال فاذا كلفت انفاق المال يصير مقهورا من بعض الوجوه واذا كلفت بذل الروح ايضا يصير المقهور من جميع الوجوه ۱۲ كطب [8] قوله والمراد بالضعف ظاهره ان التثنية يشفع الواحد قال ابو حيان يحتمل انها للتكثير ای ضعفا بعد ضعف ای اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط بل بعشر وسبعمائة ۱۲ ف [9] قوله وقيل اربعة امثاله الخ ای حمل الضعف على اصل معناه وهو مثل الشیء فيكون ضعفاه اربعة امثاله ۱۲ ملخص [10] قوله ويجوز ان يكون التمثيل الخ وحاصله ان حالهم فی انتاج القليل والكثير من نفقتهم تضعيف اجورهم كحال الجنة فی انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها ۱۲ ح [11] قوله تحذير عن الرياء الخ يعنى ان الله بصير بعمل المرائی فليحذر منه وبعمل المخلص فليجد فيه وليزداد وان الله بصير بعملك يا ايها المرائی فمالك تقصد ان يراه الناس الا يكفيك ابصاره وان الله بصير بعملك ايها المخلص فما الحاجة لك الى رؤية غيره تعر ۱۲ عمر [12] قوله تغليبا لهما فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات ويندفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات ۱۲ سع [13] قوله ويجوز ان يكون اشارة الى جواب آخر يعنى ليس المراد من الثمرات ثمرات الاشجار فيمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التی كانت تحصل له فی تلك الجنة من ای جنس يكون ۱۲ سعد [14] قوله والواو للحال آه جواب عما يقال ان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضی مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضی فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعنى كما فی فاصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر فی حيز التمنی ليس بشیء لانه داخل فی حيز التمنی المنكر المنفی ای لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا فاصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمنی حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفی باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمنی هذا المجموع ۱۲ سعد [15] قوله ايود احدكم لو كانت الخ انما اوله بالماضی لان قوله فاصابها اعصار فيه نار اما عطف على اصابه الكبر اذ على يكون له جنة وعلى الثانی يجب المصير الى التاويل لامتناع تاخير الماضی عن المستقبل وكذا على الاول والا كان اصابه والاعصار عقيب اصابة الكبر بلا تراخ فيكونان ماضيين ويكون حصول الجنة له فی الزمان المستقبل وليس المراد هذا بل المراد ان اصابة الاعصار حين كون الجنة ۱۲ منه رحمه الله تعالى [16] قوله بعض انفسهم اشارة الى ان من للتبعيض فی موضع المفعول لا ان نفس من مفعول بل لانه محذوف ای شيئا من انفسهم ۱۲ عصام ۱۲

صغار لاقدرة لهم على الكسب فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ عطف على اصابه اوتكون باعتبار المعنى والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة و يضم اليها ما يحبطها كرياء وايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شانه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم نكص على عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ماسوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ من حلاله اوجياده وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ اى ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمرات والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ اى ولا تقصدوا الردى مِنْهُ اى من المال اوممااخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولا تأمموا ولا تيمموا بضم التاء تُنْفِقُونَ حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ الا بان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره اذا غضه وقرئ تغمضوا اى تحملوا على الاغماض او توجدوا مغمضين وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم حَمِيدٌ بقبوله واثابته الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ في الانفاق والوعد في الاصل شائع في الخير والشر وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفتحتين وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ويغريكم على البخل والعرب يسمى البخيل فاحشا وقيل المعاصي وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ اى يعدكم في الانفاق مغفرة ذنوبكم وَفَضْلًا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الأخرة وَاللَّهُ وَاسِعٌ اى واسع الفضل لمن انفق عَلِيمٌ بانفاقه يُؤْتِي الْحِكْمَةَ تحقيق العلم واتقان العمل مَنْ يَشَاءُ مفعول اول اخر للاهتمام بالمفعول الثاني وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ بناءه للمفعول لانه المقصود وقرأ يعقوب بالكسر اى ومن يؤته الله فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا اى اى خير كثير اذ حيز له خير الدارين وَمَا يَذَّكَّرُ وما يتعظ بما قص من الآيات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر بما اودع الله في قلبه من العلوم بالقوة إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ قليلة او كثيرة سرا

---

٥١ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى انه لما مثل بالزرع المنبت سبع سنابل او بالجنة بربوة ما انفق من جيد قيل هذه الآيات في صدقات التطوع والصحيح ان الآية في الزكوة لان الامر للوجوب ولا وجه لحملها على التطوع وفي هذا امر باخراج العشور من خارج الارض ولا يشترط في زكوة الزرع حولان الحول اجماعا لان اشتراطها للتنمية وهذا انما كله ١٢ ملخص ٥٢ قوله ومن طيبات آه جواب ما يقال بلا قيل وما اخرجنا لكم عطفا على ما كسبتم لانه اقرب وانسب ليشمل طيبا كسب وما اخرج من الارض والنكتة في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل منهما على الانفاقية كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير المضاف بقرينة ذكر الطيب في المكسوب لوقع في معرض المقابل للمخرج وبقرينة النهي عن الخبيث كذا ذكره المحقق التفتازاني ١٢ ٥٣ قوله اى لا تقصد والردى كانه اراد بالردى ما يشمل الحرام وغير الجيد وفسر ضمير منه بالمال ليشمل المكسوب والمخرج من الارض ووجهه ان المال قد ذكر في ضمن تفسيره ١٢ عصام ٥٤ قوله وقرئ ولا تأمموا يقال امت الشئ ويممته بالتخفيف وامتمته ويممته بالتثقيل وتيممته كله بمعنى قصدته ١٢ ع ٥٥ قوله مجاز من اغمض الخ وذلك لان الانسان اذا رأى ما يكره به اغمض عينه لئلا يرى ذلك والاغماض في الاصل غض واطباق البصر واطباق الجفن واصله من الغموض وهو الخفاء يقال هذا الكلام غامض اى خفي الادراك والغمض المطمئن المنخفض من الارض ثم كثر ذلك حتى جعل كل تجاوز ومسامحة في البيع وغيره اغماضا فههنا استعارة تبعية واقعة على سبيل التمثيل حيث شبه حال من تسامح في بيعه ولا يرضى في احد العوض بحال من رأى شيئا يكره به فيغمض عنه عينه لئلا يراه فاستعير له الاغماض ١٢ ج ٥٦ قوله الشيطان آه اى كيف يقبله الله وانفاقه بامر الشيطان فانه يامركم بالفحشاء ومنه قصد الخبيث ١٢ ملخص ٥٧ قوله والوعد في الاصل الخ اى في اصل وضعه لغة واما في الاستعمال الشائع فالوعد في الخير والايعاد في الشر حتى يحملون خلافه على المجاز والتهكم ١٢ خف ٥٨ قوله يؤتي الحكمة الخ اى انما لا يغتر بوعد الشيطان ويوقن بوعد الله من آتاه الله الحكمة وهو انما يؤتي الحكمة من يشاء لا كل احد ١٢ ملخص ٥٩ قوله مفعول اول الخ لان اتى بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا مالا ولا يعكس والحكمة قيل العلم النافع على ما هو في نفس الامر الموصل الى رضاء الله تعالى والعمل به وذلك لا يتصور الا بالوحي فهو للانبياء اصالة ولغيرهم وراثة ١٢ ملخص ٦٠ قوله وما انفقتم الخ اشار الى ان من دواعي التذكير في غير اولي الالباب النظر الى علم الله ١٢ حماني بتغيير ٦١ قوله حلاله الخ والمراد بالحلال ما يحل الانفاق لا ما يحل اكله فانه ربما يحل الانفاق ولا يحل الاكل كاللقطة اذا لتقطه الغني وعرفها ولم يوجد صاحبه ١٢ عصام ٦٢ قوله في الخير الخ قال الفراء يقال وعده خيرا او وعده شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد ١٢ سع ٦٣ قوله قليلة الخ وشمل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص ١٢